مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

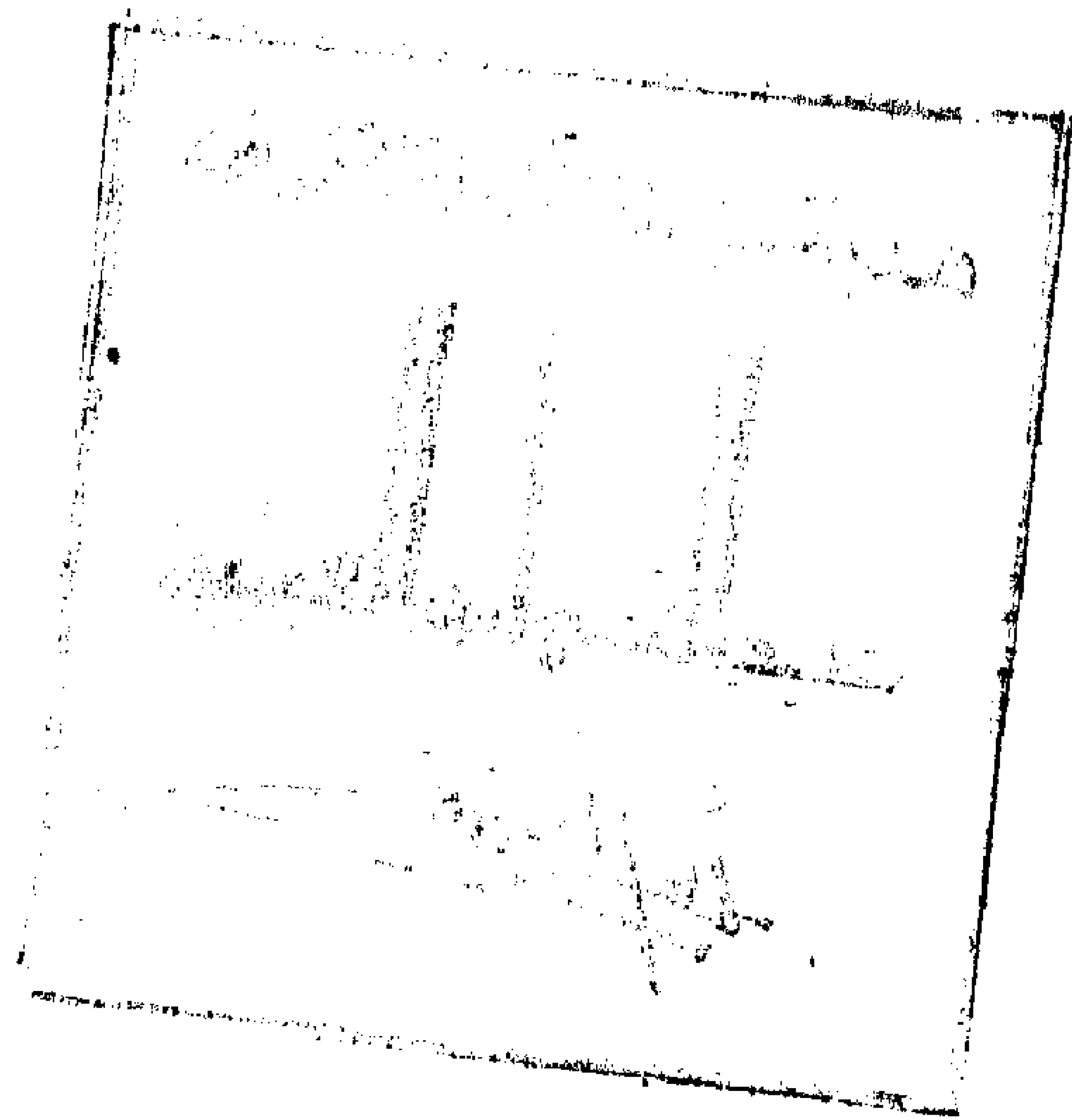
# وثائق عبد الناصر

خطـــب

أحـــاديث

تصريحـات

يناير ١٩٦٩ ـ سبتمبر ١٩٧٠



وثائق عبد الناصر
( ١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ )



إن هذا الشعب المصرى منذ يوم ثورته الكبرى ، بل وقبل يوم ثورته الكبرى ، كان طليعة لنضال أمته وكان سنداً . و لو قد آثر هذا الشعب أن يتقاعس أو يتردد لإختلف التاريخ . . تاريخ الأمة العربية ولبقيت هذه الأمة العظيمة وبقى هو معها فى إسار الأغلال القديمة . وليس يضيرنا أن نقول ذلك وسط نكسة نعانى جميعا منها ومن آثارها ما نعانى ذلك أن مصير الشعوب لا تقرره كبوة عارضة وإنما يقرره حجم الإرادة الوطنية والقومية واستعدادها لتقبل الخطر وتحمل الصعاب . وليس يخيفنا أن تكون هناك بقاع غالية من أراضينا تحت إحتلال العدو ، ولكن كان يخيفنا أكثر أن تعيش أوطاننا كلها غير متنبهة للخطر المحيط بها راضية بالإستسلام تخلط بينه وبين السلام بينما العدو يمضى فى تنفيذ مخططاته العدوانية بغير قتال ويحقق ما يريد بغير مواجهة وينتصر عليها وهى فى غيبوبة لاتميز فيها بين العدو والصديق، بين التسلل المنظم والأمن الخداع.

( ٢٣ يوليو ١٩٦٩ )

إن أعداء الحقيقة يملكون وسائل مخيفة يعملون بها كما يملكون أجهزة ضخمة تستطيع خدمتهم فى ذلك وتسخر لهذه المهمة أحدث ما وصل إليه العلم الحديث من الوسائل المادية والنفسية .

لكن الحقيقة فى النهاية تنتصر بأصدقائها والمؤمنين بها والذين يستطيعون أن يحملوا رسالتها إلى الآفاق الممتدة .

**[ ٢٥ يناير ١٩٦٩ ]**

## المحتــويات

الصفحة

الصفحة

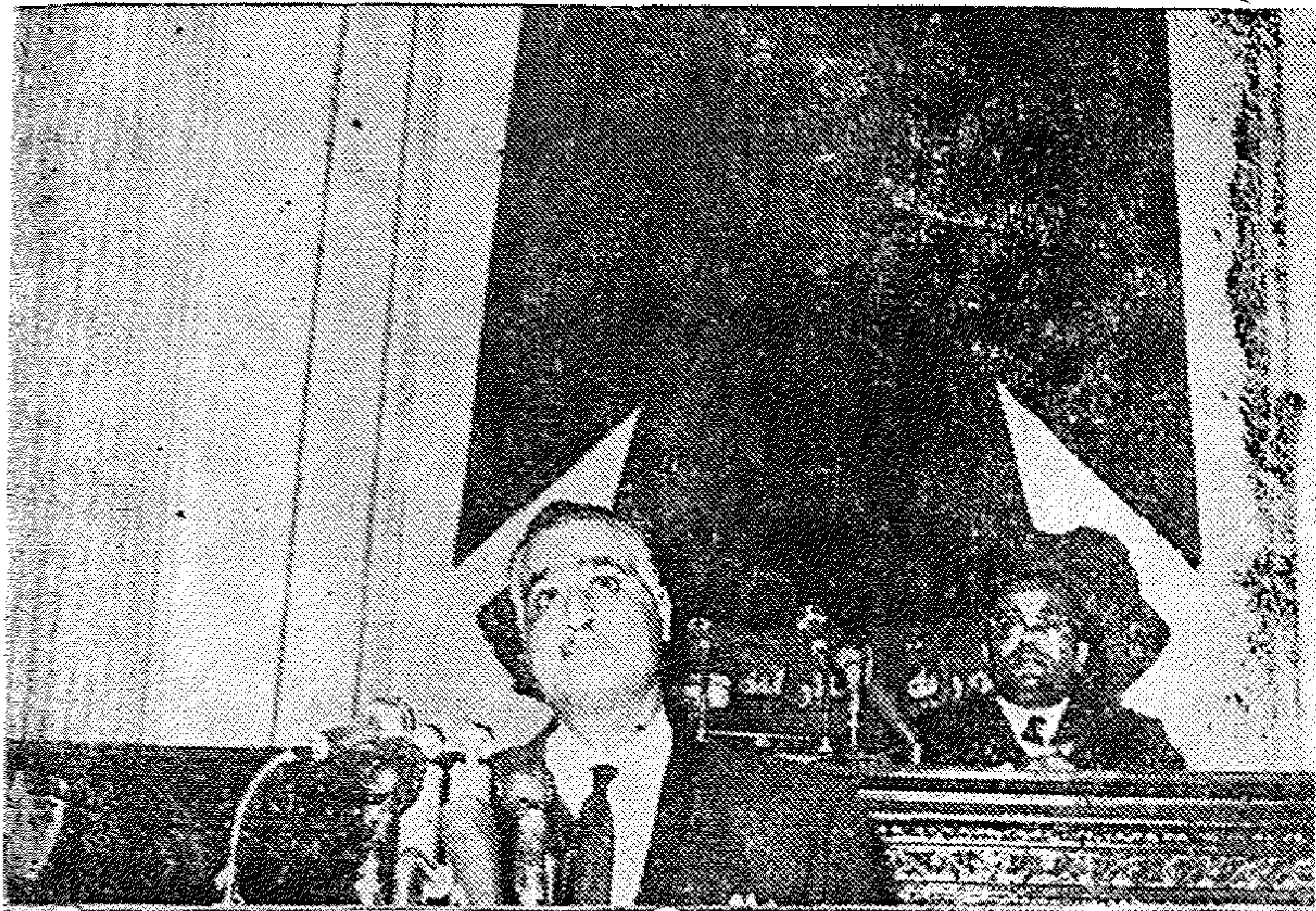
الصفحة

١٩٦٩





من أجل هؤلاء فجر عبد الناصر ثورته ، ومن أجلهم عاش لانهم ـــ ببساطة ـــ هم مصر الحقيقية . وبرغم كل قضايا اعادة البناء العسكرى والسياسى واعادة التنظيم العسكرى ، التى كان الرئيس يتابعها بنفسه ، والتى كان متجها الى قاعة مجلس الامة الجديد للحديث اليه بشانها ، لم يفته أن يقف ويصافح بابتسامته الرقيقة أحد أفراد حرس مجلس الامة ، ويتسلم منه شكواه ويحرص على أن يضعها فى جيبه توطئة لحلها .. أو لم يكن هو الذى قضى حياته يعلم الجميع أن القيادة الحقـــة هى حل مشاكل الجماهير وأن شرط حلهـــا هو الوقوف عليهـــا ، وأن شرط الوقوف عليها هو الانتماء لمن يعانون منها وعيش حياتهم ؟



## خطاب

### فى افتتاح مجلس الأمة الجديد

**٢٠ يناير ١٩٦٩**

أيها الاخوة المواطنون اعضاء مجلس الأمة ..

أهنىء مجلسكم الموقر .. واعتقد أنه سيكون عند حسن ظن جماهير قوى الشعب العاملة به .. واثق انه سوف يقوم بالدور الفعال المنتظر منه فى ظرف من ظروف النضال الوطنى يفرض على اى مواطن منا أن يقدم كل ما عنده .. وافضل ما عنده فكرا وجهدا وايمانا وتضحية ..

أيها الاخوة المواطنون اعضاء مجلس الأمة ..

لقد مضى وقت طويل منذ آخر مرة أتيح لى فيها شرف الحديث من هـذا المكان ..

ومع ان هذا الوقت فى حساب الأيام يقل عن اربعة عشر شهرا .. فانه فى حساب الاحداث أبعد من ذلك بكثير ..

ان بعض الأحداث بعمقها تأخذ من الحياة ما هو أكبر من مجرد حساب الأيام ..

ومنذ الوقت الذى كان لى فيه شرف الحديث هنا .. يوم ٢٣ نوفمبر من سنة ١٩٦٧ .. الى هذا اليوم ٢٠ يناير ١٩٦٩ .. جرت الحوادث متتابعة متزاحمة خطيرة وبعيدة الاثر ..

ا

ان تلك الفترة كانت من أصعب الفترات فى تاريخنا ، ولا أبالغ اذا قلت ان هذه الفترة كانت أصعب من أيام الهزيمة نفسها فى يونيو سنة ١٩٦٧ .. سواء من الناحية العملية أو النفسية ..

من الناحية العملية فان اى بناء يمكن أن يتهدم بالانفجار فى لحظة واحدة .. ولكن اعادة البناء بعد ذلك لا يمكن اتمامها فى لحظة واحدة ..

وعندما وقعت الهزيمة العسكرية — سريعة خاطفة — فلقد وجدنا أنفسنا أمامها بعد ستة أيام نواجه أمرا واقعا .. لكن تغيير هذا الأمر الواقع بعد ذلك كان مما لا يمكن تحقيقه فى ستة أيام أو ستة أشهر ..

يتهدم البناء بضربة واحدة .. لكن اعادة بنائه تتم حجرا بعد حجر ..

وتقع الواقعة المفاجئة فى مثل لمح البصر .. ولكن تغيير واقعها يحتاج من العمل والصبر الى طاقة لا يملكها غير المؤمنين بقضاء الله .. والواثقين ب
فى عدالته ..

هـــذا من الناحية العملية ..

ومن الناحية النفسية فانكم لتعلمون أن من يصاب بطلقة رصاص .. تنتابه فى ذات اللحظة .. نوع من الصدمة النفسية .. يفقد معها حتى الاحساس بالألم .. لكنه بعد أن تزول آثار الصدمة تبدأ الالام الحقيقية فى الجسم وفى النفس معا ..

ولقد كانت نكسة يونيو من سنة ١٩٦٧ ضربة شديدة .. وكان تأثير صدمتها النفسية ممتدا .. وحين انقضى الشعور بالصدمة .. فان أحاسيسنا بعد ذلك كانت مما لا يمكن وصفه ..

ان أمتنا العظيمة بايمانها وبصلابتها رفضت الاستسلام فى نفس لحظة الاصابة .. وقبل أن ينتابها الشعور بالصدمة ..

وحين انتهت مرحلة معاناة الصدمة النفسية .. فان أمتنا عادت الى نفسها وبدأت تستشعر عمق جراحاتها وآلام هذه الجراح .. ج

كان هناك الشعور بالعار حتى الأعماق ..

وكان هناك استمرار الرفض للاستسلام .. وكان قبل مشاعر الصدمة صادرا من القلب .. لكنه بعد زوال آثارها أصبح صادرا من العقل أيضا ..

وكان على أمتنا أن تتغلب على انفعالاتها ..

كان على الانفعالات مهما كانت طبيعية وانسانية أن تتوارى .. وأن تفسح الطريق للعقل .. يبدأ من جديد ويبدأ من الصفر .. ويمشى بسرعة ويمشى بحكمة .. يعيد بناء القوة تحت ظلال الخطر .. ويعيد بناء الحياة فى ساحة بدا أن سيطرة الموت عليها قدر لا سبيل الى نقضه ..

وتلك تجربة بالغة القسوة فى حياة الانسان .. وفى حياة الأمم ..

مواجهة الشعور بالعـــار والتغلب عليه مواجهة اهتزاز الثقـــة بالنفس واستعادة القدرة عليها ..

مواجهة الضياع والامساك بالأمل مرة أخرى وتحمل مسئولياته الجسام..

هذا جانب من صعوبة تلك الفترة ..

وجانب آخر منها هو التناقض الذى يقوم فى مثل هذه الحالة ويجب أن يقوم بين الأولويات وبين الاعتبارات التى تختلف .. بل وتتصادم مقتضياتها..

وعلى سبيل المثال .. فلقد تكشف أمامنا بوضوح أن الجبهة العسكرية القوية التى يقف عليها جيشنا فى مواجهة العدو .. لا يمكن أن يكون لها سند الا جبهة داخلية يقف عليها شعبنا كله متماسكا ومتحدا .. عاملا كما لم يعمل فى حياته .. صانعا ومنتجا بأكثر مما كان فى أى وقت مضى ..

وفى هذه الناحية .. فلقد كان التناقض الخطير الذى واجهناه .. هو أنه ــ بينما الجبهة الداخلية ــ تحتاج الى تغييرات واسعة المدى .. فان هناك فى نفس الوقت ــ وبحكم ظروف المعركة ــ حدودا للتغير لا تصد حركته وانما تنظمها .. ولا توقف جريانه وانما تخطط له وتوقت لخطاه ..

وكانت تلك معاناة مرهقة .. لانه كان وضعا يتطلب الوضوح الفكرى فى وقت اشتدت فيه البلبلة الفكرية .. ويتطلب الثقة فى وقت اهتزت فيه دعائم الثقة .. ويتطلب الصبر فى وقت نفد فيه الصبر أو كاد ينفد .

ولقد ساعدت تلك المعـــاناة عوامل متعددة ..

منها مثلا اننا لم نكن نقاتل فى الميدان فعلا ..

ان هناك شعوبا غيرنا تعرضت لأخطر مما تعرضنا له ..

وصلت جيوش ألمانيا النازية فى غزوها للاتحاد السوفيتى الى مشارف موسكو .

ووصلت المعركة ضد بريطانيا سنة ١٩٤٠ و ١٩٤١ الى حد أن الحكومة هناك قررت ترحيل الأطفال الى كندا لكى يظل هناك وجود للجنس البريطانى ولا يباد فى المعركة حتى آخره .

وفى الاتحاد السوفيتى .. وفى بريطانيا .. وبرغم النازلة الشديدة .. فان الأمور كانت من الناحية النفسية أفضل مما كانت لدينا نحن فى تلك الفترة برغم أن خسائرنا هنا لا تقارن بخسائرهم هناك ..

وكان السبب هو استمرار القتال .. لو أن القتال كان مستمرا لطغت مشاعر المعركة على كل شىء غيرها ..

لكنه فى حالتنا توقف القتال .. ولم يكن هناك بد من توقفه .. لأنه كان من الجنون أن نقاتل حين لم يعد فى أيدينا ما نقاتل به ، وحين أصبحت سماؤنا كلها مكشوفة للعدو .. وأهدافنا الحيوية كلها تحت رحمته بغير مقدرة منا .. لا على الردع .. ولا على مجرد الدفاع عن النفس ..

ا

ومن العوامل التى ساعدت على المعاناة أيضا .. اننا لم نكن نتكلم كثيرا .. وفيما يتعلق بى فلعلكم — أيها الاخوة — تلاحظون اننى كنت فى كثير من الظروف عزوفا عن الكلام ..

ولقد كان أسهل الأشياء أن أخرج وأن أطوف البلاد كلها من شمالها الى جنوبها .. وأتكلم .. لكنه يجب أن نلاحظ أمرين :

الأمر الأول — ان شعبنا .. وامتنا .. لم تعد تريد الحياة بالكلمات .. ولقد كنت أشعر — ومن المؤكد أن ذلك كان شعور كل فرد فى أمتنا — بصدق الحكمة المأثورة « لا تقل لى شيئا ، ولكن دعنى أرى » .

ان أمتنا كان لها الحق أن تنتظر عملا ولا تنتظر قولا ..

ب وكان الدليل على ذلك انه فى المرات التى اشتبكت فيها قواتنا مع العدو خلال ما عرف بمعارك المدافع فى سبتمبر الماضى .. فان الأمة العربية كلها أصاخت السمع بانتباه معتبرة بحق أن صوت المدافع وحدها هو الصوت الذى يجب أن يواجه التحدى ..

والأمر الثانى — ان التجربة العملية أثبتت أنه لا قيمة لأية أقوال اذا لم تكن كلماتها مقياسا حقيقيا للقدرة الفعلية ..

ولقد قلنا كثيرا فى الماضى وكنا نتصور أن هناك توازنا بين الكلمة وبين القدرة ..

لكن التجربة علمتنا أن ذلك لم يكن صحيحا كما تصورنا .. ولا ينبغى لنا أن نكرر الخطأ مرة أخرى بصرف النظر عن المسئولية فيه ..

اننا الان يجب أن نلزم أنفسنا — مهما كانت المعاناة — بأن يكون حساب الكلمات هو نفسه حساب القدرات : بل وليس يضيرنا أن تكون كلماتنا أقل من قدراتنا .. فذلك أكثر أمانا من أن يقع العكس ..

ج وليس عدونا بعيدا .. وليس عدونا جاهلا ..

ولن يكون لكلماتنا وزن اذا لم يتحقق من قدرتنا على تدعيمها . والا فاننا نعطيه الفرصة لكى يسخر منا .. بينما نحن نخدع أنفسنا .. ونسىء الى أمة حافظت — برغم الكرب والعذاب — على ايمانها .. ومنحت من ثقتها ما هو لازم لتصحيح الميزان .

أيها الاخوة أعضاء مجلس الأمة ..

ان تلك الفترة برغم كل مصاعبها العملية والنفسية .. فترة تحقيق أكيد على كل الجبهات التى كان محتما أن تتحرك عليها جهودنا .. وفى مقدمتها الجبهة العسكرية التى اعتبرها جبهة المجهود الرئيسى لشعبنا فى المعركة المصيرية التى يخوض غمارها الان ضد العدو الصهيونى المؤيد بقوى الاستعمار .

ان الأولوية الأولى .. والأولوية المطلقة فى هذه المعركة هى الجبهة العسكرية .. اذ لابد أن ندرك أن العدو لن يتراجع الا اذا أرغمناه على التراجع بالقتال .. بل انه لا أمل فى أى حل سياسى الا اذا أدرك العدو انه فى مقدورنا ارغامه على التراجع بالقتال ..

اى أنه بالنسبة للعمل العسكرى .. أو بالنسبة للعمل السياسى ، لا يمكن أن يتحقق أى تقـــدم الا اذا كانت نقطة انطلاق هـــذا التقدم هى الجبهة العسكرية . وأريدكم أن تعرفوا أن الجبهة العسكرية يجب أن تكون شاغلنا الأول ، وأى شىء غيرها قابل للانتظار ..

ولانى أعرف انكم تشاركونى هذا الرأى .. فلقد طلبت الى وزير الحربية الفريق أول محمد فوزى أن يكون أول مسئول يتحدث بعدى أمام مجلسكم الموقر ــ وليكن ذلك فى جلسة سرية نرجو أن تتفضل رئاسة المجلس بالدعوة اليها ــ حتى تتاح لكم فرصة الاستماع الى تقرير منه عن الموقف العسكرى .. ولست أريد أن استبق تقريره اليكم .. ولكنى أريد أن أضع أمامكم الحقائق التالية :

أولا : ان عملنا السياسى فى الجزء الأكبر منه فى الفترة الماضية ركز على تدعيم القوات المسلحة .. ولابد أن أشيد هنا بالتعاون الصادق والمخلص الذى لقيه هذا العمل من جانب الاتحاد السوفيتى .. وفى الحقيقة فان واجب الأمانة يدعونى الى القول أمامكم بأنه لولا هذا التعاون لبقيت كل خططنا للمستقبل مجرد أمانى عاجزة عن الوفاء .

ثانيا : ان القوات المسلحة .. وانى لأتحدث فى هذا عن مشاهدة شخصية .. وعن رؤية عين .. أصبحت الان فى وضع لا يمكن أن يقارن بما كانت عليه قبل معارك يونيو ١٩٦٧ وليس بعدها فقط .

ولقد بذل الأبطال من رجال القوات المسلحة من الجهد والعلم ما أؤمن انه يجعلهم على مستوى ثقة الأمة بهم .. وعلى مستوى آمالها الكبار ..

ثالثا : اننى أقرب ما أكون الى عمل قيادة قواتنا المسلحة .. وثقتى بهذه القيادة كاملة .. وأعتقد أن هذه القيادة على مستوى المسئولية ..

رابعا : انكم سوف ترون مما سيعرض عليكم من طلبات الاعتمادات سواء عند نظر ميزانية الدولة القادمة .. أو قبلها وبعدها .. أن اعتمادات القوات المسلحة قد طرأت عليها زيادات كبيرة .. وأثق أنكم لن تترددوا فى الموافقة .. فليس هناك مال يساوى استعادة شرف الوطن وبقعة من أرضه يدنسها وجود الاعداء ..

خامسا : أن عملا كبيرا قد تم من أجل زيادة كفاءة الدفاع عن المنشآت الحيوية داخل الوطن .. وقد شاركت القوات المسلحة والجيش الشعبى فى تحمل هذه المسئولية التى تكتسب أهمية خاصة بالنسبة لحجم المنجزات التى استطاع الشعب المصرى بناءها خلال عمليـــة التطوير الشامل التى تحمل ويتحمل بأعبائها الجسام وآمالها العظمى ..

ا أيها الاخوة أعضاء مجلس الأمة ..

ان الكلام عن الدفاع سوف يقودنا الى العمل العربى المشترك الذى يبذل لكى يواجه معركة المصير المشترك التى تخوض غمارها الان أمتنا العربية .

وهناك ناحية سياسية فى هذا العمل العربى المشترك .. كما أن هناك ناحية عسكرية ..

ومن الناحية السياسية وبواجب الامانة أمام أمتنا .. فانه من المحتم على أن أقول أنه كان فى امكان العمل العربى المشترك .. من الناحية السياسية .. أن يقوم بأكثر مما قام .. وأن يقدم لمعركة المصير أسهاما أوفى مما قدمه فعلا ..

ب ان العمل العربى السياسى كان بغير شك أقل مما قدرناه .. لكنى أستطرد لواجب الصدق بعد واجب الأمانة فأقول أن هذا العمل أكثر مما قدر الذين دأبوا على التشكيك فى صحة ايمان الأمة العربية بوحدتها وبنضالها الواحد ومستقبلها الواحد ..

ان اتفاقية الدعم العربى قائمة .. وهى تؤدى دورها المرسوم لها باسهام المملكة السعودية والكويت والمملكة الليبية المتحدة فيها ، وهذه الاتفاقية ما تزال أبرز ما استطاع العمل العربى المشترك تحقيقه لتعزيز موقف الصمود .. كذلك فان المشاورات والاتصالات دائرة بين العواصم العربية .. لكن الأمر خصوصا مع احتمالات المرحلة القادمة يقتضى فى رأينا تعاونا أوثق وألصق .. وقد كرر عدد من رؤساء الدول العربية النداء الى عقد مؤتمر قمة عربى جديد وزاد النداء الحاحا فى أعقاب العدوان الاجرامى ضد مطار بيروت .. ونحن نعتقد أنه قد يجىء وقت قريب يصبح فيه عقد مثل هذا المؤتمر ضرورة عاجلة ..

ج وأما من الناحية العسكرية .. فلقد بذلنا — ولا زلنا نبذل — كل الجهود من أجل دعم وزيادة فعالية جبهة المواجهة الشرقية مع العدو .. وهى الجبهة التى تشترك فيها قوات العراق وسوريا والاردن .. لكى تؤدى دورها بالتعاون مع الجبهة المصرية التى تتشرف بأن تجد فى خطوطها قوات من الجزائر والسودان والكويت .

ان الجبهة الشرقية — التى يتلاقى عليها عمل هذه القوات العربية الباسلة — ذات أهمية استراتيجية لا تعوض .. فضلا عن أن الوصول بها الى حد التأهب المرجو سوف يعطى لقوى أخرى من قوى النضال العربى نوعا من الحماية المباشرة والمساندة السريعة ..

وما دمت أتحدث عن قوى النضال العربى .. فلا بد لى أن اقف بكم — أيها الاخوة — أمام العمل الرائع الذى تقوم به قوات المقاومة الفلسطينية ..

أن نمو منظمات المقاومة الفلسطينية وتعاظم دورها وتصاعد عملياتها تبعا لذلك .. من أبرز ظواهر مرحلة ما بعد يونيو ١٩٦٧ ..

ا

ان هذه المنظمات رفعت شعلة الضياء فى وقت حافل بعوامل اليـــأس والظلام .. ولقد أبرزت حقيقة وجود الكيان الفلسطينى فى ظرف كان العدو يتصور فيه أنه قضى على كل ذكر لفلسطين .. كما أن هذه المنظمات تقوم بدور ايجابى فى استنزاف جزء من طاقة العدو ودمه ..

وأود ـ أيها الاخوة ـ باسمكم أن أوجه تحية الاعجاب والتقدير من هنا الى منظمات المقاومة الأربع الكبيرة « فتح » و « الجبهة الشعبية » و « منظمة التحرير » و « منظمة سيناء العربية » .

واذا كان من آمال الأمة العربية أن تلتقى منظمات المقاومة فى اطار واحد .. فانه من المحتم أن يكون واضحا أن اى تحرك نحو هذا الهدف يجب أن يتم من خلال العمل السياسى الفلسطينى وبتوجيه الشعب الفلسطينى نفسه ..

ان الارادة الفلسطينية يجب أن تترك بغير اعتراض .. ويجب أن تكون
لها الفرصة كاملة لتحقيق آمالها .. ولا ينبغى أن تكون هناك وصاية على ب
تصرفاتها ..

ولقد اتخذت الجمهورية العربية المتحدة خطا ثابتا فى هذه المسألة منذ بدأ الدور البطولى لمنظمات المقاومة الفلسطينية .. ومن هذا الخط فان الجمهورية العربية المتحدة تضع تحت تصرف هذه المنظمات كل امكانياتها بغير قيـــد أو شرط ..

ومن هذا الخط الثابت .. فان الجمهورية العربية المتحدة قدرت موقف منظمات المقاومة الفلسطينية فى رفضها لقرار مجلس الامن الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ الذى قبلت به الجمهورية العربية المتحدة نفسها ..

ولقد كان من حق منظمات المقاومة الفلسطينية أن ترفض هذا القرار ..

ان هذا القرار قد يكون كافيا لمواجهة ازالة آثار العدوان الذى تم فى يونيو سنة ١٩٦٧ .. لكن هذا القرار ليس كافيا بالنسبة للمصير الفلسطينى .

ونحن نرفض كل تفسير لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يحصرها فى اطار ج
الاحسان والشعور الانسانى ..

ان قضية اللاجئين .. ليست على هذا المستوى وحده .. ولن تكون كذلك .. فهى قضية شعب وقضية وطن ..

وفى صدد الحديث عن منظمات المقاومة ، فلابد من الاشارة بصفة خاصة الى النجاح البارز الذى تحققه حركة فتح فى مجال التوجه الى الرأى العام العالمى .. ففى الوقت الذى حاولت فيه الصهيونية أن تصور عمل المقاومة على أنه مجرد أعمال تخريب .. فان الجهد السياسى لفتح ينجح فى وضع صورتها الصحيحة أمام الرأى العام العالمى وصورتها الصحيحة انها حركة تحرير وطنى ..

ولقد كان مما أعطى لنضال منظمات المقاومة جميعها بعدها الصحيح .. تلك المواقف الخالدة التى سجلتها جماهير الشعب الفلسطينى الصابرة الصامدة .

الشجاعة المؤمنة فى الضفة الغربية وفى القدس .. وفى غزة .. حيث يقاوم الانسان الفلسطيني ببسالة نادرة .. ويرفض الاحتلال .. ويؤكد كيانه الذاتى وشخصيته المستقلة ..

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..

ان عملنا السياسى فى المجال الدولى قد اضطلع بمسئوليات جسام .. ولقد قبلنا قرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ برغم أسباب القصور فيه عن اعتقاد بأنه اذا كانت هناك وسيلة سياسية لازالة آثار العدوان ، فان هذه الوسيلة يجب أن تأخذ حقها كاملا .

ولقد كررت — واكرر — اننا لسنا دعاة حرب .. وانما نحن دعاة سلام . ونحن لم نغتصب أرضا لاحد .. ولكن أرضنا هى التي تعرضت للاغتصاب .

ب‍ ونحن لم نبدأ بالعدوان ضد أحد .. ولكن العدوان — فى كل مرة تحرك فيها العدوان كان متجها الينا ..

وفضلا عن ايماننا الذاتى بالسلام القائم على العدل .. فلقد كنا — ولا نزال — حريصين على أن يرى العالم صورة الحقيقة كاملة لا تحجبها عنه الدعايات المغرضة ولا فنون التأثير النفسى المتعددة الظلال ..

ولقد حددنا موقفنا فى نقطتين اثنتين : اننا لا نسلم فى أرض عربية .. ثم اننا لن نجلس مهما كان مع عدو يحتل أرضنا ..

ولقد أصبح موقفنا واضحا امام العالم .. يشير اليه سجل تعاوننا المخلص مع السفير جونار يارنج مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة .. المكلف بتنفيذ قرار مجلس الأمن ..

ولقد كان من أثر هذا الموقف أن حدثت تحولات واسعة المدى دعمت موقف القوى المعادية للاستعمار والساعية للسلام .. والحريصة على الاستقلال الوطنى لكل الشعوب .. والراغبة عن صدق فى نظام جديد ج‍ للعلاقات الدولية لا يقوم على دعاوى السيطرة وعمليات الارهاب والتشهير

ان موقف الاتحاد السوفيتى معنا لا يحتاج منى الى ثناء جديد عليه .. ذلك ان هذا البلد العظيم قدم فى مجال التعاون معنا ما لا يمكن تقديره ..

ولقد قمت فى شهر يوليو الماضى بزيارة لموسكو اجتمعت خلالها مرارا مع الأصدقاء الأعزاء ليونيد بريجينيف .. واليكسى كوسجين .. ونيكولاى بودجورنى .. وكانت هذه الزيارة اختبارا جديدا وناجحا لمتانة العلاقات العربية السوفيتية .

كذلك فان موقف فرنسا تحت قيادة ذلك الوطنى الفرنسى العظيم شارل ديجول الذى يعتبر من أبرز شخصيات العصر — قد شهد تحولا ضخما لصالح العدل والسلام عبر عن نفسه عمليا بقرار الحظر الشامل على تصدير السلاح لاسرائيل ..

ا

ولقد سجلت تطورات الحوادث مواقف مشرفة لعديد من الدول فى كل القارات .

ان دول المجموعة الاشتراكية .. وأذكر منها بالتحديد المانيا الديمقراطية .. وبولندا .. وبلغاريا .. والمجر .. وتشيكوسلوفاكيا .. ما زالت ترفض اعادة العلاقات بينها وبين اسرائيل .. وتقدم فى سبيل التعاون معنا قصارى جهودها .

ودول عدم الانحياز .. وفى المقدمة منها يوغوسلافيا تحت قيادة المناضل العظيم تيتو ... والهند تحت قيادة رئيسة وزرائها المقتدرة أنديرا غاندى — تقوم بأوسع الجهود لدعم احتمالات السلام القائم على العدل ..

ولقد أتيح للدول الإفريقية فى مؤتمر الجزائر أن تطلع على حقيقة الموقف . وكان قرارها الواضح بشجب العدوان الاسرائيلى الاستعمارى ..

ب كما أن الدول الاسلامية — ومن نماذجها المشرفة باكستان وموريتانيا — كانت لها مواقفها الواضحة الطيبة ..

وذلك كله دعم عالمى لا يستهان بقوته المادية والمعنوية .. وهو رصيد طائل يضاف الى امكانيات نضالنا القومى .. وهو نضال تقع علينا نحن بالدرجة الأولى كل تبعاته وتضحياته ..

ذلك أن الأرض فى النهاية أرضنا . والمصير قبل أى شىء مصيرنا ، وليس هناك بديل عن تحرير الأرض وعن حماية المصير مهما كانت المخاطر ومهما ارتفعت تكاليفها .

وهنا — أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة — فانى أريد أن يسمع العالم كله — الصديق فيه والعدو ، القريب منه والبعيد — صوتنا ويفهم موقفنا ويحسن تقديره ويترجمه بدقة .

اننا لن نسلم فى شبر من أرض عربية .

جـ ان قلوبنا لن تضعف ولن تتردد أمام أى ارهاب مهما شطت به حماقة القوة أو جنونها .

اننا سوف نقاتل دفاعا عن كل ذرة رمل فى صحارينا وعن كل عود خضرة على سهولنا ووديانا وعلى ربانا الغالية العزيزة .

ان شرف الأرض العربية وشرف الانسان العربى وشرف الحياة العربية كلها الآن معلقة فى الميزان ونحن على استعداد لان نعطى من حجم العمل ومن حجم الدم ما هو لازم لترجيح كفة الحق والخير والسلام .

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..

انتقل بعد ذلك الى الجبهة الداخلية وهى كما اتفقنا سند الجبهة العسكرية وقاعدتها الوطيدة .

ا ان المرحلة الماضية ، منذ كانت لى آخر فرصة للحديث فى هذا المكان ، جرت كلها تحت شعار التغيير وكان ذلك لازما لأكثر من سبب ..

بينها أن نصحح نواقص فينا كانت من الأسباب المباشرة وغير المباشرة للنكسة .

وبينها أن تمضى خطانا نحو المستقبل القريب ونور المستقبل البعيد يلوح وراءه .

وبينها أن يتمكن كل فرد منا أن يعطى لوطنه خير ما فيه .. وأوقات الأزمات والمحن بالنسبة للشعوب العريقة أول ما يستثير فى المواطن كوامن قوته ..

ولقد صدر بيان ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ معبرا عن ارادة التغيير فى شعب مؤمن مصمم وقادر .

ب ولقد رسم هذا البيان للتغيير أبعاد أقرتها الجماهير بأغلبية ساحقة فى استفتاء شعبى حر جرى يوم ٢ مايو من سنة ١٩٦٨ .

ولقد كانت هناك أهداف عاجلة يقصد التغيير اليها وأبرزها ثلاثة :

- اعادة البناء العسكرى .
- اعادة البناء السياسى .
- اعادة التنظيم الاقتصادى .

هذه الأهداف الثلاثة كانت لها أولوية طبيعية لاتصالها المباشر بمعركة المصير التى يواجهها شعبنا وتواجهها أمتنا العربية كلها .

أما عملية اعادة البناء العسكرى فلقد حدثتكم عنها كما أنكم سوف تسمعون من أمرها المزيد .

ج وأما عملية اعادة البناء السياسى فلعل اجتماع مجلسكم الموقر اليوم رمز من رموزها .

فلقد سبقت قبله انتخابات بين قواعد الاتحاد الاشتراكى انتهت بالمؤتمر القومى الأول للاتحاد الاشتراكى الذى اجتمع فيما بين ٢٣ يوليو و ٢١٠ سبتمبر من العام الماضى .. واتخذ على ضوء بيان ٣٠ مارس وعلى هديه مقررات بالغة الأهمية فى مجرى نضالنا الراهن ..

وانتخب المؤتمر القومى لجنته المركزية التى انتخبت رياستها الممثلة فى اللجنة التنفيذية العليا ثم حل الدور لكى يجىء — بالانتخاب — هذا المجلس الذى يعقد جلسته الافتتاحية اليوم ..

ان هذا التحرك السياسى الواسع كله قد تم تحت ظروف المعركة .. ومن حسن الحظ أن وعى جماهيرنا من قوى الشعب قد جعل من هذا التحرك السياسى الواسع تحركا فى نفس الوقت نحو المعركة ..

ان هذا التحرك السياسى الواسع لم يكن على حساب المعركة ، وانما كان لحساب المعركة . .

ولربما كان من العلامات التى تشير الى ذلك اننا الان مع مجلس نيابى يتمنى كل عضو فيه — برغم كل ما بذل فى الانتخابات — ان لا تطول اقامته على مقعده فى هذه القاعة .

ان كل عضو منكم يتمنى من قلبه لو أن مبرر وجود هذا المجلس ينتهى غدا ذلك ان مدة هذا المجلس لا ترتبط بالنص الدستورى لعمل أى مجلس امة سبقه .. وانما هى ترتبط بازالة آثار العدوان .. ومن ثم يوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ويجرى الاستفتاء الشعبى عليه .. ثم تكون انتخابات جديدة على أساسه لمواجهة مرحلة من نضالنا .. رحبة واسعة الآفاق .. مشرفة بضياء الآمال المتجددة والمشعة ..

ب أيها الأخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..

لقد شهدت عملية اعادة التنظيم الاقتصادى .. وسوف تشهد .. جهودا متصلة .. وتزداد قيمة هذه الجهود وكفاءتها عندما نتصور انها كانت جميعا محكومة بظروف المعركة .

وفى مجال الصناعة مثلا .. أعرض ما يلى :

ان الانتاج الصناعى الذى قفز قفزات قوية وسريعة فى السنوات العشر الأخيرة ، واصل تطوره برغم ظروف النكسة ، بل انه نتيجة لما بذل من جهود حقق فى ١٩٦٨/٦٧ وما تلاها — معدلات فى النمو عوضت الجمود الذى تعرض له فى ١٩٦٧/٦٦ — وهى السنة التى لم يحقق فيها أى زيادة عن سنة ١٩٦٦/٦٥ ، طبقا لنتائج المتابعة التى قامت بها وزارة التخطيط .

وقد تبين من متابعة الانتاج الصناعى فى ١٩٦٨/٦٧ والنصف الأول من ١٩٦٩/٦٨ فى شركات المؤسسات العامة الصناعية والقطاع الخاص ما يلى :

— ان الزيادة التى تحققت فى ٦٨/٦٧ — وهى السنة التى أعقبت النكسة عن سنة ٦٧/٦٦ قد بلغت نسبتها ٨٪ ولولا ظروف البترول فى تلك السنة بالذات لبلغت نسبة الزيادة ١١ ٪ .

— وان الزيادة التى تحققت فى النصف الأول من ٦٨ — ١٩٦٩ بالمقارنة بالنصف الأول من ٦٨/٦٧ قد بلغت نسبتها ١٣٫٦٪ الأمر الذى يدل على أن خطة الانتاج الصناعى فى ٦٩/٦٨ والتى تستهدف تحقيق معدل نمو قدره ١٣ ٪ عن السنة الماضية ستتحقق بالكامل .

ونتيجة للدفعة القوية والسريعة فى الكشف عن البترول وزيادة الانتاج منه تحققت زيادة كبيرة فى معدل الانتاج . ففى أعقاب النكسة مباشرة كان معدل انتاجنا من البترول حوالى ٢٫٥ مليون طن سنويا . وامكننا فى الفترة

١

الأخيرة أن نرتفع بهذا المعدل الى ما يعادل ١٢ مليون طن سنويا ... وهو المعدل اليومى للانتاج الحالى .

ونتيجة للاكتشافات المتوالية فى حقول جديدة يستلزم الانتاج فيها بعض الوقت فقد وضعت خطة بحيث يصل معدل انتاجنا من البترول فى آخر العام القادم الى ما يعادل ٢٥ مليون طن سنويا .

وبطبيعة الحال فان أى اكتشافات اخرى جديدة ستزيد من هذه التقديرات مما يبشر بأننا فى سنوات قليلة نأمل أن يتضاعف هذا الرقم أيضا .

وفى الوقت الذى تحققت فيه هذه الزيارة فى الانتاج بذلت جهود كبيرة لزيادة الصادرات الصناعية وفعلا نجحنا فى أن نرتفع بالصادرات الصناعية — بدون البترول — من ٨ر٦٥ مليون جنيه فى ٦٧/٦٦ الى ٣ر٨٠ مليون جنيه سنة ٦٨/٦٧ فى أعقاب النكسة الى ٢ر٩٨ مليون فى سنة ٦٩/٦٨ . ب

ولو أضفنا الصادرات البترولية فانه رغم فقدان حقول سيناء فان الصادرات الصناعية والبترول قد ارتفعت من ١ر٨٢مليون جنيه فى ١٩٦٧/٦٦ الى ٤ر٨٧مليون جنيه فى ٦٨/٦٧ ثم الى ٦ر١١١مليون جنيه فى عام ٦٩/٦٨ .

وتؤكد نتائج المتابعة لما تم تنفيذه فى النصف الاول من ٦٩/٦٨ ان خطة التصدير ستتحقق بالكامل حيث زادت الصادرات فى تلك الفترة بنسبة ٥ر٢٧٪ من صادرات الفترة المماثلة .

ولم تؤد تلك الصادرات الصناعية المتزايدة الى تغطية اعباء احتياجات الصناعة من مستلزمات الانتاج المستوردة فحسب بل انعكست على ميزان المدفوعات فى شكل فائض من النقد الاجنبى يساهم به قطاع الصناعة فى تمويل غيره من القطاعات يبلغ ٧ ملايين جنيه وسيزداد فى السنوات القادمة .

وهذه اول مرة يتحقق فيها هذا الفائض حيث كانت الواردات من مستلزمات الانتاج وقطع الغيار تزيد فى السنوات السابقة عن الصادرات الصناعية جـ الامر الذى انعكس على ميزان المدفوعات فى صورة عجز بلغ ٧ر٢٣مليون جنيه فى سنة ٦٧/٦٦ و ٢ر٢٥ مليون جنيه فى سنة ٦٨/٦٧ نظرا لظروف البترول فى تلك السنة والتى لم يعوضها الفائض فى الصادرات الصناعية الأخرى أما فى هذا العام فقد تحقق لاول مرة هذا الفائض من النقد الاجنبى — وقدره ٧ ملايين جنيه — وتشير الدلائل الى ان هذا الفائض سيتضاعف فى السنوات المقبلة نتيجة الدفعة القوية والسريعة فى الكشف عن البترول وزيادة معدل انتاجه .

وفى مجال الزراعة أعرض ما يلى :

لقد حققت الحاصلات الزراعية الرئيسية فى العامين الزراعيين السابقين ١٩٦٧ — ١٩٦٨ زيادة مضطردة بالمقابلة بالموسم السابق عام ١٩٦٦ ، وكانت هذه الزيادة بارزة فى العام الزراعى الأخير ١٩٦٨ . وقد ادى ذلك الى

امكان زيادة المتاح من التصدير من بعض هذه الحاصلات زيادة كبيرة الى جانب توفير قدر مناسب منها لحاجة الاستهلاك المحلى .

ويتميز عام ١٩٦٨ بارتفـــاع فى انتاجية القطن ، وتدل التقـــارير حتى الآن على أن المحصول سيكون مماثلا لمحصول الموسم السابق بالرغم من نقص المساحة بنحو ١٦٢ر٠٠٠ فدان وبقيمة تقدر بحوالى ٨ر٦٢٠ر٠٠٠ قنطار قطن شعر ، كما سجل محصول الأرز رقما قياسيا لم يسبق ان حصلنا عليه فى تاريخ زراعتنا للارز وذلك بزيادة فى الانتاج تقدر بحـــوالى ٣٠٥ر٠٠٠ طن عن العام المـــاضى ونحو ٩٠٥ر٠٠٠ طن عن عام ١٩٦٦ ، وجاءت هذه الزيادة نتيجة للتوسع فى مساحته اعتمادا على مياه السد العالى الى جانب تحسين متوسط انتاجه .

ب ويترتب على ذلك زيادة المتاح من كميـــات الأرز للاستهلاك المحـــلى أو للتصدير للخـــارج .

ولقد زاد ايضا انتاج القمح فى موسم ١٩٦٨ بأكثر من ١ر٥ مليون اردب عن الموسم السابق .

كذلك زاد انتاج الذرة الشامية الصيفية عام ١٩٦٨ عنها فى عام ١٩٦٧ ولمس الفلاحون عامة العام الماضى وهذا العام المحافظة على سعر الذرة بسعر مناسب مع توفره بالأسواق وان سياسة الدولة واضحة فى هـــذه النقطة بوجوب توفير الذرة بكميات كبيرة وبسعر مناسب للفلاحين وهو الأمر الذى تحقق فى السنتين الأخيرتين .

وكذلك زاد انتاج الفول السودانى والسمسم عن العام الماضى بنسب تتراوح بين ١٤ — ٣٢٪ .

اهمية الزراعة فى بلادنا معروفة وكان لابد من هذا الاستعراض لمـــا للزراعة من أهمية كبيرة فى بلادنا وللدور الهام الذى تلعبه فى اقتصـــاديات البلاد بل وفى رسم سياستها الانتاجية بصفة عامة .

وتستهدف السياسة الزراعية الآن ثلاث معالم رئيسية هى زيادة الانتاج الزراعى ومصلحة الفلاحين والعمل على رفع مستوى المشتغلين بالزراعة .

* فيما يختص بالأولى :

العمل دائما على زيادة انتاج المحاصيل ولن نتمكن من ذلك الا بالارتكاز على الوسائل العلمية والتطورات التكنولوجية التى تأخذ مجراها فى كثير من بلاد العالم ، فالمحافظة على خصوبة الأرض هى أساس لزيادة انتاجيتها .

ا

لذلك فان وزارة الزراعة تتبنى مشروعات تحسين الأراضى كنواة تستكمل فى صورة مشروعات كبيرة فى الخطة القادمة . وذلك مع عدم اهمال توفير عناصر الانتاج الأخرى المتعلقة بالبذور والسماد ومقومات الانتاج العالى الأخرى .

❋ والعنصر الثانى :

ان الدولة لا ترى تناقضا بينها وبين مصالح الفلاحين بل ترى ان ما يحقق صالح الفلاحين هو بالضرورة مؤد الى زيادة الانتاج القومى .. وفى هذا السبيل فقد اتجهت الدولة الى رفع سعر القطن فى العام الماضى وهذا العام تشجيعا للزراع على التوسع فى زراعة القطن والمحافظة على مساحته فى حدود الدورة الزراعية المناسبة وتلبية طلبات التسويق الخارجى .. وتحملت الدولة فى هذا العام فقط ٨ ملايين من الجنيهات أضيفت الى عائد للفلاحين .

ب وفى هذا المجال أيضا ، فان تكاليف المقاومة فى العام الأخير بالرغم من اشتداد الاصابة فيه انخفضت عن عام ١٩٦٦ انخفاضا بلغ حوالى جنيهين للفدان الواحد ، كما انخفضت تكاليف المقاومة من ١٣ مليونا عام ١٩٦٦ الى ٧ ملايين جنيه عام ١٩٦٨ .

❋ وأما العنصر الثالث :

فهو العمل على رفع مستوى المشتغلين بالزراعة مع شعورهم الكامل بالاستقرار والطمأنينة ..

وفى هذا المجال فاننى أشعر انه ما زالت هناك مشكلات تستحق اهتمامكم واهتمام المشتغلين بالعمل الزراعى .. وان تلك المشكلات تستوجب وضع الحلول المناسبة لها والتى تؤدى الى تمهيد الطريق نحو انتاج أوفر والى ازالة بعض المتاعب التى تواجه الفلاحين وهم الدعامة الكبيرة فى تحالف قوى الشعب العاملة .

جـ وفى مجال السد العالى والكهرباء فانه فى هذه الأيام يبرز مشروع السد العالى فى أسوان متجسدا بصورته الكاملة حقيقة ضخمة مشرقة بأوسع الآمال . ولن يمر الشهر المقبل حتى تتم جميع أعمال البناء بالسد الرئيسى ولا يبقى سوى لمسات أخيرة تستكمل خلال عام ١٩٦٩ .

أما محطة الكهرباء فقد تم تشغيل ٦ وحدات كهربائية فيها حتى الآن وسيتم تشغيل أربع وحدات أخرى خلال عام ١٩٦٩ .

أما الوحدتين الأخيرتين فسيتم تشغيلهما بعد ذلك بشهور .

وبالنسبة للشبكة الموحدة للجمهورية فقد تم الجانب الأكبر من الخطوط ومحطات المحولات وسيتم تركيب الدائرة الثانية للخط ٥٠٠ كيلو فولت بين أسوان والقاهرة فى نهاية الشهر المقبل .

ولقد بلغ المخزون من المياه وراء السد ٤١ مليار متر مكعب فى عام ١٩٦٧ وكان من الممكن تخزين ٩٠ مليار متر مكعب عام ١٩٦٨ فيما لو جاء الفيضان

أ

فى العام الماضى عاليا . ولقد بلغت الطاقة المولدة من محطة السد العالى فى عام ٦٨ ــ ١٥٠٠ مليون كيلو وات ساعة وتقدر الزيادة فى الدخل القومى من انشاء السد العالى هذا العام بحوالى ٨٠ مليونا من الجنيهات .

وانه لمن الواجب أن نوجه التحية الى بناة السد الذين واصلوا جهودهم خلال السنين الماضية كأحسن ما يكون الجهد حتى أصبح السد العالى حقيقة ستظل خلال الأجيال القادمة مفخرة من أعظم مفاخر الشعب العربى .

وستتم الاستفادة بالخبرات الكبرى التى توافرت لهيئة السد العالى بالمشاركة فى المشروعات الانشائية الكبرى كمجمع الحديد والصلب وانفاق القاهرة وغيرها من مشروعات الرى والصرف .

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..

لقد عرضت عليكم بعض الجوانب مما تم فى ميادين الصناعة والكهرباء والزراعة كنماذج لجهد كبير يجرى فى ظروف المعركة وهناك مسائل كبرى غير ما ذكرت مطروحة الآن أمام مجلس الوزراء أو فى التنفيذ الفعلى .. وأرجو أن يكون ما يتصل منها بعمل هذا المجلس أمامه فى أقرب فرصة .. وأشير الى بعض هذه المسائل الكبرى فيما يلى : ب

وضع خطوط جريئة ومستنيرة لعملية الاصلاح المالى والاقتصادى حتى يمكن تحرير كل طاقات الانتاج من أية عوائق تواجهها .. وحتى يمكن أيضا رفع وصاية الروتين التقليدى الذى يريد احكام قبضته على القطاع العام .. وهو القوة الطليعية فى طاقاتنا الانتاجية ..

ثم ضبط سياسة الأسعار .. ثم البت فى مسألة الأراضى الجديدة التى تم اصلاحها .. ثم اعادة تنظيم العمل فى قطاع التجارة الخارجية .. ثم تحقيق تحسين ملموس فى بعض نواحى الخدمات المتصلة اتصالا مباشرا بعملية الانتاج وفى مقدمتها الاسكان والمواصلات .

جـ

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..

على ان هناك دورا هائلا يستطيع مجلسكم الموقر ان يقوم به فى بداية مهمته وذلك الى جانب دوره التشريعى المتصل .

انكم طوال فترة الانتخابات عايشتم جماهير قوى الشعب العاملة وكنتم الأقرب اتصالا بمشاكلها ومطالبها الملحة فى الخدمات .

واذن فان هذا المجلس الموقر يستطيع أن يطرق وما زال الحديد بعد ساخنا واعنى بذلك ان مجلسكم الموقر يستطيع على الفور ان يقدم صورة متكاملة لما تريده الآن جماهير الشعب فيما يتصل بالخدمات أو مشاكل الحياة اليومية .

ولقد جرى التقليد فى مجالسنا النيابية دائما أن يبدأ العمل بتقارير من السلطة التنفيذية لما تنويه من أعمال ومشروعات ويخطر لى أنه قد يكون مناسبا هذه المرة أن نمارس تجربة من نوع آخر فيبدأ مجلسكم الموقر بتقرير عما استشعره أعضاؤه خلال اتصالهم الوثيق بالجماهير فى فترة الانتخابات على أنى أريد فى صدد هذا الاقتراح أن أحدد بعض النقط على النحو التالى :

أ أولا : أن يكون فى الاعتبار طول الوقت عبء المعركة على ميزانية الدولة وهو عبء له أسبقيته على كل ما عداه .

وان كنت أعتقد ان هناك كثيرا وكثيرا جدا من الأمور يمكن تحقيق ما هو مطلوب فيها بتكاليف قليلة أو بغير تكاليف على الاطلاق اذا لقيت عناية واعية وانتباها حقيقيا .

ب ثانيا : ان يكون عملكم فى كل ما تقترحونه تعاونا مع الوزراء كل فى اختصاصه ولابد أن يكون واضحا أمامنا انه ليس هناك تناقض بين الوزير وبين عضو مجلس الأمة ولقد يكون بينهما حوار — بل ولابد أن يقوم مثل هذا الحوار — ولكن التناقض لا محل له .

وأريد أمام حضراتكم أن أقول كلمة عن زملاء لى فى الوزارة تلك هى ان الوزير هو أكثر العاملين فى وزارته . وان هذه المجموعة من الرجال الذين يتحملون نصيبهم معى فى مسئولية العمل الوطنى من خيرة رجال وشباب هذا الوطن ولقد تحملوا بأعباء تزيد عن الطاقة الانسانية أحيانا وأثق ان ذلك سوف يكون موضع تقدير منكم لصالح الجهد المشترك لمجلس الأمة وللوزراء من أجل حل مشاكل الجماهير .

لقد قلت وأقول دائما أن القيادة هى حل مشاكل الجماهير .

ولا نستطيع أن نحل مشاكل الجماهير الا اذا عرفنا وحددنا هذه المشاكل .

ج ولا سبيل الى هذا التحديد الا بتعاون وثيق بين أعضاء هذا المجلس وبين الوزراء .

وأريد أن يكون واضحا أمامكم أن هذا فضلا عن قيمته الايجابية هو من ناحية أخرى الرد الصحيح على الجزء الأكبر من محاولات الثورة المضادة .

وينبغى أن نحلل هنا ما تفعله الثورة المضادة .

ان قوى الثورة المضادة شأنها فى ذلك شأن قوى الثورة تحاول أن تتوجه الى الجماهير .

وفى حين ان قوى الثورة تتوجه الى الجماهير مباشرة لاحساسها بالانتماء الأصيل لها فان قوى الثورة المضادة تحاول أن تلف من حول الجماهير لكى تخدعها ولو حتى ضد أهداف هذه الجماهير الأصيلة .

أ وسبيل الثورة المضادة الى ذلك سبيل واحد هو الوقوف أمام المشاكل وتجسيم هذه المشاكل واستعمال ضيق الجماهير بها لكى يكون رصيدا احتياطيا لقوتها .

واذا لم تستطع قوى الثورة الأصلية أن تسبق هى الى تحديد المشاكل والى حلها فانها لا تتخلى بذلك عن واجبها فحسب . وانما هى أيضا تتخلى عن جماهيرها وتتركها لتأثيرات قوى الثورة المضادة .

لكنى كنت ـ وما زلت ـ عزوفا عن اعطاء قوى الثورة المضادة فى الداخل أكثر مما تستحق .

ان قوى الثورة المضادة فى داخل الوطن ضعيفة أمام اجماع الجماهير وأمام وعيها ولكن أخطاء الثورة وقصورها فى بعض الأحيان هو الذى يعطيها ب
تبرعا وبغير سبب أنفاسا اضافية تنفث من خلالها سمومها .

ان قوى الثورة المضادة الحقيقية التى تتربص بنا هى قوى الاستعمار .. وهى القوى الرأسمالية والاحتكارية التى تحلم بالسيطرة علينا وهى اسرائيل التى تقوم بدور الأداة لهذه القوى ..

أما فى الداخل .. فان وحدة شعبنا اثبتت أكثر من مرة .. وأكدت فى كل مناسبة .. انها قلعة الصمود .. وانها الحصن الحصين للأمل الوطنى ..

ان التحديات كلها أثبتت صلابة موقف قوى الشعب العاملة وتصميمها وحسمها ..

ان فلاحينا فى الحقول كانوا فى خدمة الصمود .. وكان عمالنا فى
المصانع .. وفى الخدمات .. سندا هائلا وراء المواجهة المصيرية .. كما جـ
أن الشباب فى هذا الوطن لم يترك لأحد أن يحدد له موقفه برغم كل المحاولات .. وانما حدد هو بوعيه موقفه وسط قوى النضال الوطنى والقومى المقدرة لتبعات المصير والمتحملة فى شجاعة لنصيبها منه .

أيها الاخوة المواطنون اعضاء مجلس الأمة ..

اننا سوف نظل دائما تحت نفس الاعلام التى وقف تحتها نضالنا الوطنى والقومى .. مهما حاولت قوى الاستعمار .. ومهما حاولت قوى الاستغلال .. ومهما حاولت اسرائيل أداة هذه القوى كلها ..

سوف نظل دائما تحت علم التحرير . وسوف نظل دائما تحت علم الاستقلال الوطنى ..

وسوف نظل دائما تحت علم الوحدة العربية .

وسوف نظل دائما تحت علم الاشتراكية وسوف نظل دائما تحت علم عدم الانحياز . وسوف نظل دائما تحت اعلام الحرية البانية للتقدم والسلام القائم على العدل .. لشعبنا ولكل شعوب الأرض ..

أيها الاخوة المواطنون

وبعون الله وباذنه .. فلسوف تنتصر اعلامنا . والسلام عليكم ورحمة الله □



« ان الحقيقة فى النهاية تنتصر باصدقائها والمؤمنين بها والذين يستطيعون ان يحملوا رسالتها الى الافاق الممتـدة » كلمات قالها عبد الناصر يوما الى أعضاء مؤتمر نصرة الشعوب العربية وكأنه يتوجه بها — اليوم — الى جماهير ثورة يوليو فى مصر !!



## خطاب
## فى الجلسة الافتتاحية
## لمؤتمر نصرة الشعوب
## العربية بالقاهرة

**٢٥ يناير ١٩٦٩**

**أيها الاخوة ..**

ارحب بكم فى القاهرة التى اخترتموها مقرا لمؤتمركم الذى تناديتم له من اجل نصرة الشعوب العربية ، واثقا ثقة كاملة انه سوف يكون دعما معنويا له قيمته بالنسبة لأمة تخوض الآن معركة من اقسى معاركها فى مواجهة نوع من اكثر أنواع الاستعمار ضراوة وحماقة .

وأعرف ، أيها الأصدقاء ، انكم تعلمون من حقائق الصراع الذى تخوضه أمتنا العربية مثلما نعلم وان هذا العلم كان دافعكم للقدوم الى هنا والوقوف بجوارنا تأييدا لنضال أمتنا وانتصارا لحقوقها المشروعة .

ولكننا مع ذلك ـ أيها الأصدقاء ـ نتمنى أن تكون فرصة اجتماعكم مناسبة لالقاء اضواء أوسع أمام الرأى العام العالمى الواسع على بعض الجوانب الهامة فى هذا الصراع ، بحيث تعرف الشعوب القريبة والبعيدة بأن الأزمة التى نواجهها تمس ما هو اكبر من مجرد أمننا الذى يهدده العدوان وأرضنا التى وقعت أجزاء منها تحت احتلاله .

ونتمنى ـ أيها الأصدقاء ـ أن تطرحوا بعضا من الأسئلة الخطيرة المتصلة بالصراع الذى نخوضه ، وان تبحثوا معنا وبمنتهى التجرد عن اجابات دقيقة لها ، ثم نتمنى أن تكون هذه الاجابات وعلى أوسع نطاق ممكن أمام الرأى العام العالمى خصوصا فى آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية .

هل يعقل ان تتخذ أساطير ما قبل آلاف السنين أساسا وادعاء لعملية غزو مسلح تطرد من قلب الأرض العربية شعبا بأكمله هو شعب فلسطين وتهدد

١

بنفس المصير شعوبا أخرى تقع بين النيل والفرات حيث تدعى اسرائيل بملكها الموعــود ؟

هل الخــرافات والدعاوى الأســطورية هى السبب أو أن السبب هو الاستعمار الذى يريد أن يسيطر على منطقة من أهم المناطق فى العــالم استراتيجيا واقتصاديا وسياسيا ، ومن ثم فهو يقطع امتدادها بفرض وجود غريب فى قلبها يحول دون وحدتها ويتخذ قاعدة مستمرة لتهديدها ؟

ما هى العلاقة بين الحركة الصهيونية وبين القوى العالمية المسيطرة والراغبة فى السيطرة ابتداء من المانيا القيصرية وبريطانيا الاستعمارية والولايات المتحدة الامريكية بالنزعات الامبريالية التى طبعت سياستها والتى تمثل حرب فيتنام نموذجا داميا من نماذجها ؟

ب هل عرف فى التاريخ العربى فى يوم من الأيام عداء للسامية أو اضطهاد لليهود أم ان اليهود لم يعرفوا التسامح معهم فى تاريخهم كله أكثر مما عرفوه على الأرض العربية ، بل هل كان العرب من أكثر الشعوب تعاطفا مع اليهود فيما عانوه من اضطهاد العنصرية النازية وأساليبها ؟ ويصبح السؤال المتصل بذلك مباشرة هو :

هل يتحتم على العرب أن يتحملوا هم تبعية الاضطهاد النازى لليهــود فيدفعون وطنا من أوطانهم ثمنــا لذلك ثم تستمير العنصرية الصــهيونية من العنصرية النازية كل منطقها وكل أساليبها . وهل لا يكون فى مقــدور الانسان الا أن يتعلم من جلاديه فيصبح صورة أسوأ لهم وتكرارا مشينا لهم فكرا وعملا ؟

هل كان العرب هم البادئين بالعدوان مرة فى تاريخهم ؟ هل بدأوا بالعدوان سنة ١٩٤٨ ؟ هل بدأوا بالعدوان سنة ١٩٥٦ وتواطئوا فيه مع دول كبرى ؟ وهل بدأوا به سنة ١٩٦٧ ؟ هل حدث فى اى مشكلة دولية وصلت الى حد القتال المسلح أن اصدرت الأمم المتحدة قرارا بوقف اطلاق النار دون أن ينص على عودة القوات المتحاربة الى المواقع التى كانت فيها قبله ؟

ج واذا كان ذلك فلماذا حدث بالنسبة لنا ؟

هل حدث فى العالم من قبل أن وقف المعتدى يمثل دور المعتدى عليه وداعية الارهاب العسكرى يمثل دور طالب الأمن المهدد فى وجوده ؟

هل حدث من قبل أن استهترت دولة بقرارات الأمم المتحدة ولمجلس الأمن التابع لها ولمبادىء القانون الدولى بمثل ما فعلت اسرائيل ؟

وهل كان ذلك يقبل من جانب أى طرف من الأطراف فى عالمنا المعاصر ؟ وان كان ذلك فلماذا يقبل من اسرائيل ؟

وهل حدث من قبل أن أصبح الذين ينادون بتحرير أوطانهم من احتلال أجنبى وقع عليها فى صورة من يرفض السلام ويهدد النظام الدولى المستقر ؟

اننا نقول بالتزامنا بتحرير ارضنا وتعتبر اسرائيل ذلك بمثابة اعلان للحرب . ونقول بالتزامنا باستعادة حقوقنا وتعتبر اسرائيل ذلك عدوانا من جانبنا لا يحتمل .

أ

**أيها الأصدقاء ..**

هذه الأسئلة وأسئلة أخرى كثيرة غيرها نتمنى أن تطرحوها للبحث وان تجيبوا عليها وان تسألونا فيها ثم أن يسمع منكم العالم على أوسع نطاق لمحة من الحقيقة التى تعانى الان أكثر من غيرها فى أزمة الشرق الأوسط .

ان هذه الأزمة تواجه بين أخطر ما تواجهه مؤامرة تشويه تمسخ الصورة وتعكس الوانها ، أو مؤامرة صمت فى أحسن الأحوال تحاول أن تقيم سدا منيعا لا يستطيع أن ينفذ منه شعاع ضوء .

ونحن نعلم أن الحقيقة لها أصدقاء فى العالم وان أصدقاء الحقيقة على استعداد للعمل من اجلها . وفى هذه القاعة بهذا الجمع الممتاز من حضورها شاهد على ذلك لا تخطىء دلالته .

ب لكن الأمور تقتضى جهودا أوسع وعملا يمتد على جبهة عريضة ، ذلك أن أكثر ما هو لازم الان للقضية التى تناديتم لنصرتها هو أن يظهر وجه الحقيقة وأن تبين جميع تفاصيلها وان يتاح لكل ذوى النوايا الطيبة فى عالمنا أن يحددوا مواقفهم منها على هدى وعلى نور .

ان أعداء الحقيقة يملكون وسائل مخيفة يعملون بها كما يملكون أجهزة ضخمة تستطيع خدمتهم فى ذلك وتسخر لهذه المهمة أحدث ما وصل اليه العلم الحديث من الوسائل المادية والنفسية .

لكن الحقيقة فى النهاية تنتصر بأصدقائها والمؤمنين بها والذين يستطيعون أن يحملوا رسالتها الى الافاق الممتدة .

**أيها الأصدقاء ..**

اننا نقدر كل التقدير مجيئكم الى وطننا لعقد هذا المؤتمر ونشعر بالاعتزاز لكل المشاعر التى تحرك جهودكم ، ونؤمن واثقين ان هذه الجهود سوف تكون من أكبر القوى الدافعة للحقيقة .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله □



تحت شعار (( كل شيء من أجل المعركة )) عقد المؤتمر الرابع للاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب .. ووقف عبد الناصر يشرح الأرضية الحقيقية للصراع العربى الاسرائيلى التى تتمثل فى (( التناقض بين آمال الامة العربية وأطماع قوى الاستعمار التى لا تريد الحرية أو السلام ولا تفهم معناهما )) ويؤكد أن ((معارك الأيام الستة مقدمة لحرب لم تنته بعد))



# خطاب

## فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الرابع للاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب

**٢٩ يناير ١٩٦٩**

**أيها الاخوة ..**

يسعدنى باسم هذا المجتمع المصرى الذى تبنيه قوى الشعب العاملة وفى الطليعة منها الفلاحون والعمال ، ان ارحب بممثلى الحركة العمالية العظيمة التى هى الآن من اقوى التيارات القائدة للتقدم العالمى . وانى لاتوجه بالشكر للاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب الذى اتاح لى بمؤتمره الرابع الفرصة للقائى بهذه الجماعة الممتازة من ممثلى الحركة العمالية العالمية والحديث معهم وتبادل الرأى واياهم فى كثير من القضايا المشتركة .

وفى الحقيقة — أيها الاخوة — فانكم اذا كنتم تزورون وطن الامة العربية فى وقت ازمة من اشد ازماتها وفى ظرف اختبار مصيرى فان موضوع الصراع الاصلى وراء هذه الازمة ليس بعيدا على الاطلاق عن القضايا المشتركة التى تشد اهتمامنا معا .

ان الارضية الاصلية وراء الصراع العربى — الاسرائيلى هى فى الواقع وعلى وجه الدقة ارضية التناقض بين الامة العربية الراغبة فى التحرر السياسى والاجتماعى وبين الاستعمار الراغب فى السيطرة وفى مواصلة الاستغلال . وفيما مضى فلقد كان سلاح الاستعمار ضد الامة العربية هو سلاح التمزيق ، وبعد حربين عالميتين ومع تعاظم الايمان بالوحدة العربية فلقد لجأ الاستعمار الى اضافة سلاح التخويف الى سلاح التمزيق ، وكان ان استغل فى ذلك الدعاوى الاسطورية للحركة الصهيونية . وهكذا سلم وطنا من اوطان الامة العربية غنيمة مستباحة للعنصرية الصهيونية المدججة بالسلاح لكى يتم تكريس تمزيق الامة العربية وليتحقق تخويفها باستمرار عن طريق ايجاد قاعدة فى قلبها لتهديدها فضلا عما يتبع ذلك من استنزاف كل امكانيات القوة العربية فى صراع محكوم فيه تاريخيا . ولقد زاد من حدة التناقض بين الامة العربية والاستعمار ظهور الحركة التقدمية العربية بقيادة الفلاحين والعمال العرب الامر الذى دفع الاستعمار الى مغامرات عنيفة ومخيفة عبرت عن نفسها سنة ١٩٥٦ بالعدوان المشهور ضد مصر والذى عرف فيما بعد بحرب السويس

١

ثم عبرت عن نفسها مرة ثانية سنة ١٩٦٧ التى عرفت فيما بعد بحرب الايام الستة التى هى فى الحقيقة مقدمة حرب لم تنته حتى الان .

وبرغم كل المحاولات التى بذلتها القوى المحبة للحرية والسلام ، فان هذه الحرب مازالت معلقة ومازال خطرها الداهم يحيق بافاق الشرق الاوسط ، والسبب ان قوى الاستعمار وعملاءها لا تريد الحرية ولا تريد السلام بل هى لا تفهم حتى مجرد المعنى الحقيقى للحرية والسلام . بالنسبة لها فان الحرية تعنى السيطرة وبالنسبة لها فان السلام الذى تريده هو فى الحقيقة الاستسلام لمخططاتها ومؤامراتها .

ان الامة العربية لم تغتصب وطنا لشعب آخر وانما كان وطن احد شعوبها وهو شعب فلسطين هو الذى تعرض للاغتصاب ، والأمة العربية لم تحتل بالقوة المسلحة وبالعدوان ارضا لدولة آخرى وانما توجد الان اراض من ثلاث دول عربية اعضاء فى الامم المتحدة تحت الاحتلال العسكرى لاسرائيل المدعمة بقوى الاستعمار . والامة العربية احتفظت طوال تاريخها بعلاقات انسانية ب
حرة مبراة من كل شوائب الاستغلال والعنصرية مع كل الاجناس والاديان بما فى ذلك اليهود بطبيعة الحال ، ومع ذلك فان العرب الان تحت الاحتلال الاسرائيلى العنصرى مواطنون من الدرجة الثانية فى وطنهم الواقع تحت الارغام والاكراه .

هذه هى ارضية الصراع العربى — الاسرائيلى التى هى فى الواقع ارضية التناقض بين آمال الامة العربية وحقوقها المشروعة وبين اطماع الاستعمار ومخططاته ومؤامراته . أما مضاعفات هذا الصراع نفسه فانها — أيها الاخوة — ليست بعيدة عنكم ولا عن فكركم ولا حتى عن تجاربكم فيما تعرفونه فى القارات التى جئتم منها جميعا . ومن الغريب — ايها الاخوة — ان ما تواجهه الامة العربية اليوم يحمل بصمات اصابع مجرمة ، تعرفها كل القوى التقدمية وتستطيع تمييزها وتعرف كيف تحكم عليها . ان اخوتنا من اوربا يعرفون نوع التعالى العنصرى سواء قامت دعوى العنصرية على اساس اللون او الدين ، ولقد عانت اوربا من عنصرية النازى ما عانت ومازال الكثير منه مذكورا لا ينسى . واخوتنا من افريقيا يعرفون استعمار الاستيطان ، حيث يستباح وطن شعب من الشعوب للقادمين وراء الدعاوى المختلفة يقيمون ﺟ
المستعمرات بقصد الاستغلال ثم يحولون هذه المستعمرات الى قلاع مسلحة يخضعون بها الشعب الذى وفدوا الى أرضه ، ويهددون منها شعوبا أخرى تحيط بهذا الوطن وتشعر انها متصلة بشعبه بروابط الاخوة المشتركة مهددة مثله بنفس المصير اذا لم تتنبه وتقاوم .

**ايها الاخوة ..**

اننا نعتبر مجيء هذه الجماعة الممتازة من ممثلى الحركة العمالية العالمية الى وطننا فى هذه الظروف تأييدا واضحا لايماننا بوحدة النضال ضد الاستعمار وادواته ، وضد الاستغلال ومحاولاته ، وهذا التأييد مبعث اعتزاز كبير لامتنا العربية كما انه مصدر عون لها فيما تؤمن به من رسالة السلام القائم على العدل والتقدم المتبرىء من الاستغلال بكل صوره .

أيها الاخوة .. أكرر الشكر لكم ، والسلام عليكم ورحمة الله □



بينما كانت المقاومة الفلسطينية توجه ضرباتها الى العدو داخل اسرائيل وفى الضفة الغربية وغزة — حين كانت حرب الاستنزاف بين قواتنا المصرية وجيش اسرائيل دائرة على أشدها — عبد الناصر يقول لممثلى المقاومة .. رفاق النضال والمصير المشترك « ليس هناك طريق واحد نستطيع أن نسلكه لتحقيق أهداف أمتنا .. ان الاستعداد بامكانيات القتال لا ينبغى أن يعطل استعدادنا بامكانيات السياسة ، ولكن الخطر أن نجعل الاستعداد للسياسة يعطل الاستعداد للقتال »



# خطاب
## فى الجلســـة الافتتاحية للدورة الخامسة للمجلس الوطنى الفلسطينى

**١ فبراير ١٩٦٩**

**أيها الاخوة من رفاق النضال والمصير المشترك ..**

لقد أسعدنى الى أبعد حد أن البى دعوتكم الكريمة لحضور الجلســة الافتتاحية للمؤتمر الوطنى الفلسطينى الذى ينعقد اليوم فى القاهرة ، فى ظرف بالغ الأهمية بالغ الخطر فى نفس الوقت ، بالنسبة لعمل أمتنا العربية وكفاحها من أجل أشرف المبادىء واقدس الحقوق . وفضلا عن أن مشاركتى لكم فى هذه المناسبة تعطينى فرصة الترحيب بكم فى هذا البلد الذى أعطى وسوف يعطى كل شىء وبغير حدود وبغير تحفظات لمعركة المصير العربى ، فان ذلك سوف يعطينى الفرصة لكى أحدد أمامكم بعض فكرنا فى مجموعة من المسائل التى تكتسب أهمية مضاعفة فى هذا الظرف الهام والخطر .

وأود أمامكم ـــ أيها الاخوة ـــ أن أطرح بعض النقاط على النحو التالى :

■ أولا : ان الأمة العربية كلها يجب أن تعلم ، وتلك عبرة ايجابية من دروس معركة ٥ يونيو ، ان القضية ليست قضية شعب فلسطين وحده وانما القضية تمتد بعد ذلك الى أوسع وأبعد . ذلك أن العدو الصهيونى يسعى فعلا الى تحقيق هدفه التوسعى بين النيل والفرات . وبالتالى فان مشاركة بقية شعوب الأمة العربية فى هذا الصدام بين القومية العربية والعنصرية الصهيونية ليس مجرد عاطفة حيال الشعب الفلسطينى وانما هو دفاع عن النفس فى أى وطن عربى .

ان المخطط الصهيونى اتخذ من أرض فلسطين نقطة بداية ، ولن يتورع عن دفع هدفه حتى النهاية ، طالما أتيحت له الفرصة وهو يتصورها اليــوم متاحة له بعد نكسة ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ .

أ

ويترتب على ذلك أن يكون واضحا بالنسبة لكل بلد عربى ، انه لا يعطى للنضال الفلسطينى ما يعطيه منة أو تكرما أو لمجرد التضامن العاطفى ، وانما هو يعطى ما يعطيه دفاعا عن النفس ودفاعا عن الحياة فى اطارها الوطنى وفى بعدها القومى .

■ ثانيا : ان أبرز النتائج الايجابية لما بعد معارك يونيو سنة ١٩٦٧ هى ظهور الكيان الفلسطينى بطريقة مجسدة لأول مرة منذ سنة ١٩٤٨ . ولقد كانت تلك من أكثر نقاط الضعف فى النضال العربى الشامل الذى كانت فلسطين بطبيعة الحال أهم ميادينه .

ولسوف يسجل التاريخ لشعب فلسطين الذى جاهد طويلا وقاتل بغير هوادة فى معارك غير متكافئة ، انه فى الوقت الذى ظن العدو أنه نجح فى تصفية وجوده باحتلال كل أرضه ، فان هذا الشعب بحيوية أصيلة وبارادة حياة لا تقهر انقض واقفا يملأ ساحة النضال كلها ببطولة باهرة . ب

ان جماهير الضفة الغربية وجماهير غزة وجماهير القدس تسجل كل يوم ، بل كل ساعة ، صفحات عظيمة فى التاريخ العربى يكتبها الرجال والنساء ، الشيوخ والشباب وحتى الأطفال بالصمود وبالمقاومة ، وبتحمل المكاره وبالرفض القاطع المستمر للاحتلال وللاستسلام .

■ ثالثا : ان تعاظم دور المقاومة الفلسطينية كان وسوف يكون نقطة تحول هائلة فى النضال العربى .

ان المقاومة الفلسطينية قامت بعمل عظيم متعدد الجوانب . رفعت مشعل المقاومة بعد الظلام الكثيف الذى ساد أرضنا بعد النكسة ، أبقت جذوة الأمل مضيئة فى قلوب ملايين من المحيط الى الخليج . ثم اوضحت للعالم كله أن احتلال الأرض شىء يختلف اختلافا كبيرا عن تحطيم الارادة واحتلال الروح . ثم بعثت الكيان الفلسطينى موجودا وحيا وشريكا متكافئا فى معركة المصير . وفوق ذلك كله وآثاره السياسية والمعنوية البعيدة فان المقاومة حققت هدفين مباشرين :

أولهما ، انها بعملياتها النشيطة الحقت بالعدو خسائر لا يستهان بها .. وأهمها خسارته فى احساسه بالأمن الذى تصور أنه وطد دعائمه بانتصاره العسكرى الرخيص فى يونيو سنة ١٩٦٧ . جـ

والثانى ، انها استطاعت بجهد مستنير ازاء الرأى العام العالمى أن تضع قضية شعب فلسطين فى مكانها الصحيح باعتبارها قضية من أهم قضايا التحرر الوطنى فى العالم .

وما من شك ان هذه الاهداف السياسية والمعنوية التى تحققت الى جانب الأهداف العملية المباشرة تعطى الشعب الفلسطينى دورا أكبر فى صنع المستقبل وفى تشكيله وفق أمانى الأمة العربية ومطالبها المشروعة .

■ رابعا : وفى حديثى أمام مجلس الأمة المصرى بتاريخ ٢٠ يناير ١٩٦٩ ، فلقد أوضحت موقف الجمهورية العربية المتحدة من المقاومة الفلسطينية .

ا

ويتلخص هذا الموقف فى خطوط محددة يشرفنى أن أذكركم بها :

ان الجمهورية العربية المتحدة تقدم للمقاومة الفلسطينية كل عون مادى ومعنوى بغير حدود وبغير تحفظات وبغير شروط .

ان الجمهورية العربية المتحدة تتمنى توحيد عمل المقاومة الفلسطينية ولكنها تعتبر — وتلك تجربة مستفادة من حركات تحرير وطنية كبرى شاركت وأسهمت الجمهورية العربية المتحدة فى مساندتها ودعمها — ان عملية التوحيد يجب أن تتم بالجهد السياسى لقوى الشعب الفلسطينى وحدها بغير ضغط من الخارج أو احراج من أى نوع .

ان الجمهورية العربية المتحدة تعارض بطريقة قاطعة أية محاولة لفرض أية وصاية على منظمات المقاومة لان مثل هذه الوصاية لن تؤدى الا الى تعويق انطلاق المقاومة ومن ثم اعتراض طريق نموها الطبيعى .

ب وأخيرا فان الجمهورية العربية المتحدة تقدر موقف منظمات المقاومة فى رفضها لقرار مجلس الأمن الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ الذى قبلت به الجمهورية العربية المتحدة نفسها .

وكما قلت فى مجلس الأمة وأكرر أمامكم الان : لقد كان من حق منظمات المقاومة الفلسطينية أن ترفض هذا القرار .

ان هذا القرار قد يكون كافيا لمواجهة ازالة آثار العدوان الذى تم فى يونيو ١٩٦٧ . لكن هذا القرار ليس كافيا بالنسبة للمصير الفلسطينى .

ونحن نرفض كل تفسير لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يحصرها فى اطار الاحسان والشعور الانسانى .

ان قضية اللاجئين ليست على هذا المستوى وحده ولن تكون كذلك لأنها قضية شعب وقضية وطن .

ولست أجد فى هذا الموقف من الجمهورية العربية المتحدة تناقضا مع قبول قرار مجلس الأمن الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، بل على العكس فان
ج هذا الموقف يزيل التناقض بين قرار مجلس الأمن وبين الحق التاريخى والطبيعى والحتمى للشعب الفلسطينى .

■ خامسا : اننا نخوض معركة معقدة متشابكة تجرى على أرض وعرة ومتفجرة ، وليس هناك طريق واحد نستطيع أن نسلكه لتحقيق أهداف أمتنا العربية وانما هناك طرق متعددة نحو هذه الأهداف . واستعدادنا لاستعادة أراضينا الضائعة بالقوة لا يمكن أن يعطل عملنا السياسى لاستعادة ما ضاع منا اذا كانت للعمل السياسى وسيلة أو فرصة .

ان الاستعداد بامكانيات القتال لا ينبغى أن يعطل استعدادنا بامكانيات السياسة .

ولكن الخطر أن نجعل الاستعداد للسياسة يعطل الاستعداد للقتال . ذلك أنه فى نهاية المطاف تبقى حقيقة واحدة على ساحة الشرق الأوسط ،

ا

حقيقة لا شريك لها ولا بديل ، لا شبهة عليها ولا ظل يلحق بها ، هذه الحقيقة هي ضرورة استعادة أرضنا وتطهيرها الى آخر شبر منها تطهيرا كاملا ونهائيا .

وأريدكم أن تعرفوا أن تحضير أرض المسرح سياسيا لا يقل أهمية عن تحضير أرض المسرح عسكريا .

وفى ذلك فان علينا أن نتسلح بوعى عميق مرن ولكن بغير تفريط ، متحرك ولكن بغير الاستسلام ، قادر على كسب الأصدقاء على كل أرض بغير تضحية بالمبدأ ، ساع الى السلام مع ادراك قاطع بأن السلام ليس سلام العدو الذى يريد فرضه ، ولكن السلام سلام العدل وسلام الحق لأنه بالعدل وبالحق يصبح سلام الحقيقة .

اننا خسرنا معركة فى يونيو ١٩٦٧ ولكن العدو لم يكسب الحرب فى يونيو ١٩٦٧ لأنه عجز عن أن يفرض أوضاعا سياسية تتناسب فى تقديره مع انتصاره العسكرى . ولقد كان السبب الأساسى فى ذلك أن انتصاره العسكرى ب
كان منافيا للطبيعة ومنافيا للمنطق ومنافيا لأى حساب من حسابات القوى . ولست أريد أن استفيض فى شرح أسباب انتصار العدو العسكرى وهزيمتنا نحن عسكريا فى يونيو ١٩٦٧ — تلك مسائل تكلمت فيها فى غير هذا المجال وسوف يتولى التاريخ فيما بعد تحليلها وتقييمها بدقة لا تخطىء ونزاهة لا تتهم . لكن المهم أن العدو لم يستطع لان أمتنا وحق أمتنا وصلابة أمتنا وامكانيات أمتنا طبيعيا وسياسيا ومعنويا واقتصاديا كانت أكبر بكثير من كل ما لديه ، وبالتالى فانه استطاع أن يكسب معركة ولكنه عجز عن أن يكسب حربا ، وعلينا نحن أن نعيد توجيه امكانياتنا وأن نعيد حشدها لتصحيح ما وقع ولتجاوزه .

**ايها الاخوة من رفاق النضال والمصير المشترك ..**

يبقى موضوع اعرف أنه يدور فى خواطركم ويلح على أفكاركم ، فاننى أريد أن أطمئنكم الى أن الجمهورية العربية المتحدة تعمل وتبنى وتقوى ولا أقول اكثر من ذلك متأكدا من ثقتكم ، راجيا من الله جل وعلا أن يكون معنا عونا وهدى ونصرا ، وفقكم الله . والسلام عليكم ☐ جـ



لهذا الحديث أهميته من زاويتين : الأولى، انه كان ثانى حديث يوافق عبد الناصر على الادلاء به لصحيفة أمريكية منذ النكسة .

وقد نشر نصه على امتداد ثلاث صفحات كاملة فى النيوزويك ، ونشرت معظم الصحف الأمريكية فقرات عديدة منه ، أما النيويورك تايمز فقد نشرته فى صفحتها الأولى على ثلاث أعمدة .

والثانية ، أنه كان علامة بارزة فى خطة حصر المنطق الاسرائيلى فى نفس الزاوية الضيقة التى ظل المنطق العربى يعانى منها طويلا : زاوية تشكك الآخرين فى قوة حجته .

وهكذا اضطرت وزارة الخارجية الاسرائيلية الى اصدار بيان فى محاولة منها للرد عليه .. وراح أبا ايبان يكرر — بمناسبة أحيانا وبلا مناسبة أحيانا أخرى — ان حديث عبد الناصر لا يتضمن أكثر من تصفية اسرائيل على مرحلتين .



حديث

## مــع أرنودى بورجراف
## رئيس تحرير النيوزويك
## للشـــئون الدوليـــة

## ٢ فبراير ١٩٦٩

■ **سؤال : سيدى الرئيس : لقد طلبت ان تكون سياسة الولايـــات المتحدة فى الشرق الاوسط « أكثر عدلا وانصافا » . فما الذى تشعر بأنه ينبغى للرئيس نيكسون انيفعله؟**

**الرئيس :** ان الســياسة العـــادلة المنصفة هى تلكالتى لاتوافق علىاحتلال أراضى البلدان الأخرى . واسرائيل تقول كل يوم أن احتلالها لأراضى بلادنا سوف يستمر ، وليس ثمة رد فعل من جانب الولايات المتحدة . هل معنى ذلك ان الولايات المتحـــدة موافقـــة ؟ اذا كنتم لاتوافقون فما عليكم الا ان تقولواذلك، وتكون تلك عندئذ بداية طيبة .

■ **سؤال : ولكن الولايات المتحدة وافقت على القرار الذى أصـــدره مجلس الامن فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٦٧ ؟**

**الرئيس :** ان الموافقة على قرار شىء، والتغاضى عن استمرار الاحتلال شىء آخر . انكم تقولون انه ينبغى لاسرائيل الا تنسحب قبل ان يتم حل أزمة الشرق الاوسط ، ولكن معنى ذلك ألا يكون الحل فى صالح العرب ، ذلك لانها تحتل الآن أراضى عربية وهذا يعطيها الوضع الاقوى . واذا أعطيتم اسرائيل قاذفات قنابلمقاتلة من طراز « فانتوم » بينما لا تزال تحتل أراضى عربية ، فان المعنى الوحيــد لذلك هو أنكم تؤيدون هذا الاحتلال ، ولو لم يكن الامر كذلك لجعلتم تســليم تلك الطائرات رهنا بالانسحاب .

■ **سؤال : ما الذى يتوقف عليــه الآن استئناف العلاقات بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة؟**

**الرئيس :** على النقطـــة التى ذكرتهــا لتوى . اذا قالت الحكومة الجديدة أنها لا توافق على الاحتلال ، فان ذلك من شأنه ان يغير الموقف كله .

■ **سؤال : ما الذى يدعوكم الى الاعتقاد بأن الولايات المتحدة تسيطر على اسرائيل أو تستطيع أن تحمل اسرائيل على أن تفعل شيئا ضــد ارادتهـــا ؟**

ج

**الرئيس :** هناك فرق بين ارغام اسرائيل وبين ان تحددوا وجهة نظركم، مثال ذلك انه حين قدم أثناء حرب يونيو اقتراح بوقف اطلاق النار ، كان ذلك الاقتراح يدعو الى الانسحاب أيضا . بيد أن الولايات المتحدة عارضت ذلك لاول مرة فى تاريخ الامم المتحدة . لقد كنتم فى الواقع ، تشجعون اسرائيل . ولقد أيدتم ، المرة تلو الاخرى ، موقف اسرائيل ، وكنتم ضد أية ادانة للغزو، وهذا يجعلنا نعتقد ، بطبيعة الحال ، ان سياسة الولايات المتحدة تؤيدالاحتلال وكان الاسرائيليون ، فى بداية الأمر ، يسمون الأراضى التى احتلوها « الاراضى المقهورة » ثم غيروا التسمية فأصبحت « الأراضى المحتلة » ثم « الأراضى المحررة » ، ومع ذلك لزمت الولايات المتحدة الصمت .

فالمسألة ليست أن تضغط الولايات المتحدة على اسرائيل . كل المطلوب ان تكونوا منصفين وعادلين . ولكن بدلا من أن تفعلوا ذلك أعطيتموهم طائرات مقاتلة من طراز « سكايهوك » ، والآن تعطونهم طائرات « الفانتوم » .

■ **سؤال : يلوح انكم توافقون على قول الملك حسين أن الموقف يتدهور بسرعة مرة أخرى ، وعلى اعتقاده أنه لا سبيل الى حل سلمى، فى هذه الحالة : ما صلة المقترحات السوفيتية بالموضوع ؟**

**الرئيس :** لم أكن متفائلا بشأن قرار الامم المتحدة أو المقترحات السوفيتية لاننى أعرف استراتيجية الاسرائيليين ووجهات نظرهم . لقد قلت لجروميكو عندما جاء الى هنا — قبل عيد الميلاد مباشرة — أن الولايات المتحدة لن توافق على مقترحاتكم . لماذا ؟ لاننى أعرف أن الولايات المتحدة تؤيد اسرائيل مائة فى المائة .

■ **سؤال : واذا تغير ذلك فى عهد الرئيس نيكسون ؟**

**الرئيس :** علينا ان ننتظر لنرى

■ **سؤال : قلتم انكم لا تعتقدون أنه سيكون ثمة حل لازمة الشرق الاوسط حتى يقتنع الاسرائيليون بأن لديكم الوسائل الكفيلة باخراجهم من الاراضى المحتلة . متى تشعرون بأن اسرائيل ستقتنع بذلك ؟**

**الرئيس :** عندما تشعر بأثره ، والمؤكد انهم يحاولون الحصول على معلومات من نمو قدراتنا العسكرية . وعلى أى حال فنحن الان فى موقف أفضل بكثير مما كنا عليه فى العام الماضى .

■ **سؤال : أفضل من موقفكم قبل الحرب ؟**

**الرئيس :** ( ضاحكا ) من الخير ألا تقول ذلك والا اتخذ الاسرائيليون منه مبررا آخر للمزيد من الطلبات منكم . كلا .. أفضل من العام الماضى . لقد تصورت ، فى البداية ، أنه ستكون لدينا القوة التى تمكنا من استعادة ما هو حق لنا فى ستة أشهر . ثم أطلت المدة الى اثنى عشر شهرا . وها نحن قد صبرنا طيلة تسعة عشر شهرا . ونحن نزداد قوة يوما فى أثر يوم . ولكن اسرائيل تشترى أسلحة من كل مكان تستطيع أن تحصل عليها فيه ، وهذا يؤثر فى التوقيت بطبيعة الحال .

■ **سؤال : كانت فرنسا أكبر بلد مورد للاسلحة الى اسرائيل قبل حرب الايام الستة ، وطائرات الهيليكوبتر الفرنسية الصنع التى استخدمت فى الغارة على بيروت كانت اسرائيل قد حصلت عليها بعد يونيو سنة ١٩٦٧ . لماذا، اذا تقرون بالجميل لفرنسا الى هذا الحد ؟**

**الرئيس :** لا أريد الدخول فى تفاصيل حكاية طائرات الهليكوبتر ، وعلى أى حال فان فرنسا لزمت الصمت الشديد بشأن ماكانت تفعله فى ذلك الوقت . على أن أهم قرار اتخذته فرنسا هو الحظر الذى فرضته على ارسال خمسين قاذفة قنابل مقاتلة من طراز ميراج ، ثم منعها ارسال قطع الغيار . ونحن لهذا ، مدينون بالشكر لفرنسا .

**■ سؤال : لو أن الاسرائيليين انسحبوا فورا بعد حرب يونيو سنة ١٩٦٧ .. كيف كان يمكن أن يكون الموقف ، فى رأيكم ، مختلفا عما هو عليه اليوم ؟**

**الرئيس :** لم يكن فى خططنا فى يونيو سنة ١٩٦٧ أن نهاجم اسرائيل . اننى أؤكد لك أن ذلك لم يكن فى خططنا على الاطلاق . والواقع أن ثلاثا من أحسن فرقنا كانت ، اذ ذاك ، فى اليمن . ولو أننا كنا نعد العدة للهجوم لكان منطقيا أن نعيد تلك الفرق الى بلادنا أولا ، وعلى أى حال فان ما قلته فى ذلك الوقت هو انهم لو هاجموا سوريا فاننا سنرد بالهجوم عليهم .

ومن ثم لا أستطيع أن أخدع نفسى بأن اقول لو أنهم انسحبوا على الفور لنسينا هجومهم . ولكنهم بامتناعهم عن الانسحاب ، قد ولدوا مزيدا من الحقد أن هناك فارقا واسعا بين الاحتلال وعدم الاحتلال ، لان الاحتلال يفرض علينا تعبئة قواتنا ضد اسرائيل . وفى ظنى، أنهم لو كانوا قد وافقوا على الرحيل طبقا لقرار الامم المتحدة ، لكان لهذه الخطوة أثرها فى تهيئة الجو للوصول الى تسوية سلمية . ولقد نص القرار بالتحديد — على التسوية ، وقد وافقنا عليه ، ولا زلنا على موقفنا .

**■ سؤال : واذا انسحبوا الان فكيف سيمكن ضمان أمن اسرائيل ، وما هو المقابل الذى يمكن أن تقدمه الدول العربية للانسحاب ؟**

**الرئيس :** ان ذلك كله واضح فى قرار مجلس الامن الذى قبلناه .

**■ سؤال : هل تصرون على اعادة اللاجئين الى ما هو الان اسرائيل ، أم تؤثرون تعويض جميع اللاجئين ؟**

**الرئيس :** لقد قررت الامم المتحدة مرارا وتكرارا « العودة أو التعويض » بالنسبة للاجئين ، ثم أن قضية اللاجئين ليست قضية احسان ولكنها قضية شعب وقضية وطن .

**■ سؤال : ان اسرائيل مقتنعة بأنه ، لا أنتم ولا الاتحاد السوفيتى تريدون سلاما ، بل تريدون فترة لتتنفس تتمكنون خلالها من الاستعداد للجولة الرابعة فما الذى يمكنكم قوله لاقناع اسرائيل بأنكم والاتحاد السوفيتى تريدان سلاما دائما ؟**

**الرئيس :** أولا .. لم نكن نحن الذين أعددنا للجولة الثانية أو الثالثة اننا لم نشن الهجوم . لقد هاجمونا فى سنة ١٩٥٦ بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا ، ولقد أوضحت كتب وضعها مؤلفون غربيون أنهم كانوا يستعدون كذلك للجولة الثالثة التى علقوا نجاحها على ضربة أولى مدبرة . وهم يتأهبون الان للجولة الرابعة، ومن ثم يجب أن نكون مستعدين نحن أيضا . ويجب عليك أن تصدقنى حين أقول لك ان الاتحاد السوفيتى يريد حلا سلميا وانى مقتنع بأنهم مخلصون فى حوافزهم أما فيما يتعلق بنا فاننا لا نريد الاستمرار فى تعبئة كل شىء من أجل الحرب ، ذلك أننا ننشد السلام ، ونحن فى أشد الحاجة الى النمو الاقتصادى ، ولكن يتحتم علينا أن ندافع عن أنفسنا ، ولقد قال الاسرائيليون عدة مرات ان بلادهم تمتد من النيل الى الفرات .

**■ سؤال : هل تعتقدون حقا ان ذلك هو هدفهم ؟**

**الرئيس :** طبعا . وعليك ان تتذكر ما قاله ديان وزير الدفاع لشباب حزب العمل المتحد عقب الحرب : «لقد صنع آباؤنا حدود سنة ١٩٤٧ [خطة الامم المتحدة للتقسيم] وصنعنا نحن حدود سنة ١٩٤٩ ، وصنعتم أنتم حدود ١٩٦٧ . وسيمد جيل آخر الحدود الى المكان الذى ينبغى أن تكون فيه » . وفى كل يوم يقول رئيس وزراء اسرائيل او نائبه أنهم لن ينسحبوا من كل مكان استولوا عليه ، وأن مناطق كبيرة ستضم نهائيا الى اسرائيل . انهم يوطنون الاسرائيليين فى سيناء ، فى مرتفعات جولان بسوريا ، وفى الخليل بالاردن . ومن ثم يتعذر علينا جدا أن نتجنب الاعتقاد بأن التوسع هو المبرر لوجودهم .

**■ سؤال : لقد أعلنتم على الملا أن الجمهورية العربية المتحدة تؤيد**

**نضال الفدائيين الفلسطينيين ضد اسرائيل كل التأييد . ولكنكم مع ذلك ما برحتم تؤيدون قرار مجلس الامن ، والمقترحات السوفيتية . كيف توفقون بين هذين الموقفين ؟**

**الرئيس :** لقد أوضحت رأينا فى هذا الموضوع أكثر من مرة فى الفترة الاخيرة فقرار مجلس الامن كاف فى رأينا لازالة آثار العدوان أى بالنسبة لازمة ١٩٦٧ ، ولكنه ليس كافيا بالنسبة لمشكلة فلسطين وهى أصل المشكلة لقد رفضت اسرائيل المقترحات السوفيتية علنا . ورد الولايات المتحدة على موسكو معناه أن الولايات المتحدة ترفض المقترحات بدورها ، يضاف الى ذلك أن الاسرائيليين يرفضون قرار مجلس الامن أما نحن فقد وافقنا عليه فما هو اذا الاختيار الذى بقى لى حقيقة سوى أن أؤيد مقاومة أولئك المقاتلين الشجعان الذين يريدون تحرير أراضيهم .

■ **سؤال : هل توافقون على أن ترابط فى سيناء وحدات تابعة للدول الاربع الكبرى — الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا كجزء من اتفاق على انسحاب الاسرائيليين ؟**

**الرئيس :** كلا لن نوافق على مرابطة أى جندى من الدول الاربع فى بلادنا .

■ **سؤال : ولكن الا يوجد فى بلادكم عسكريون سوفييت ؟**

**الرئيس :** كلا . انهم مستشارون لا يرتدون الزى العسكرى . وهم يتلقون الأوامر منا .

■ **سؤال : هل توافقون اذن على أن ترابط هناك وحدات من دول أصغر تحت علم الامم المتحدة ؟**

**الرئيس :** هناك مقترحات عديدة فى هذا الصدد .

■ **سؤال : هل تقبلون بسيناء مجردة من السلاح اذا وافقت اسرائيل على العودة الى خطوط ما قبل يونيو سنة ١٩٦٧ ؟**

**الرئيس :** كلا . سنوافق فقط على نزع سلاح المناطق القريبة من الحدود على الناحيتين .

■ **سؤال : اذا انسحبت اسرائيل كمرحلة أولى من مراحل التسوية ، فهل يكون مندوبوا مصر عندئذ مستعدين للجلوس مع الاسرائيليين لمناقشة المسائل البارزة ؟**

**الرئيس :** لا أستطيع أن أجيبك على ذلك ما لم ينسحبوا . ومن الواضح انكم لا يمكنكم أن تجلسوا مع دولة أجنبية تحتل جزءا من أرض الولايات المتحدة ما لم تنسحب ومع ذلك فلعلك تذكر أننا جلسنا مع الاسرائيليين بعد حرب سنة ١٩٤٨ بموجب اتفاقية الهدنة حتى حرب سنة ١٩٥٦ . لقد كانت لدينا لجان مشتركة تضم مراقبين للامم المتحدة، والاسرائيليون هم الذين رفضوا الاستمرار فى ذلك بعد سنة ١٩٥٦

■ **سؤال : لقد قلتم أنكم تعترفون بالحقائق ولكن اسرائيل هى احدى هذه الحقائق فكيف لا تعترفون لها فعليا بحدود ما قبل يونيو سنة ١٩٦٧ ؟**

**الرئيس :** ان الاسرائيليين أنفسهم هم الذين عقدوا هذه المسألة ، فطبقا لاتفاقات الهدنة التى عقدت فى سنة ١٩٤٩ كان من المفروض أن يوافق العرب والاسرائيليون على اعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين . ولو أن ذلك تم لكان خطوة قوية صوب تسوية سلمية . بيد ان الاسرائيليين رفضوا ان يناقشوا مسألة التوطين ، وهكذا ازداد الموقف سوءا بالتدريج . لقد كان عدد اللاجئين من قبل مليون نسمة ، أما عددهم الآن فهو مليون ونصف .

■ **سؤال : هل تستطيعون أن توضحوا كيف تتصورون الوصول الى حل دائم ؟**

**الرئيس :** السبيل الوحيد هو أن تقوم فى فلسطين دولة لا تقوم على أساس من دين واحد ، بل كل الاديان ، أمة من اليهود ، والمسلمين ، والمسيحيين . لقد عاشوا معا طوال قرون عديدة ، ولم تقم بينهم الا مشكلات قليلة ولكن طالما الاسرائيليون يصرون على حرمان

أ

الفلســـطينين من حقـــوقهم فان الازمة ستستمر معنا لعشر أو عشرين أو ثلاثين أو أربعين سنة قادمة .

■ **سؤال : هل ترون أن ثمة أية فرصة لحدوث تطور كهذا ؟**

**الرئيس** : ربما مع الجيل القـــادم فى اسرائيل . ان ثمـــة اسرائيليين بـــدأوا يقولون أنه ينبغى أن يفكروا على نحو آخر . أما الزعمـــاء الحـــاليون فانهم قصيروا النظر .

■ **ســـــؤال : هل تعتقدون أن لدى اسرائيل الان قـــدرة على اطــــلاق سلاح ذرى ؟ واذا كان الامر كذلك فما هى خطتكم واجهته ؟**

**الرئيس** : لا يعتقد خبراؤنا أنه ســـتكون لدى اسرائيل هذه القدرة قريبا . ولكننا نعرف ، من جهة أخرى ، أنهم متقدمون تقدما كبيرا فى هذا الميدان ، وينفقون أموالا ضخمة للتعجيل بذلك . ولا ريب فى أن ذلك أحـــد أهدافهم التى لهـــا الاولوية القصـــوى .

ومنذ أذيعت الانبـــاء الأمريكية الاخيرة عاودت دراسة موقفنا ، وعقدت اجتماعا لاكبر خبرائنا ، وكانت النتيجة أن لدينا الخبراء ، ولدينا الوسيلة ، ولكن ينقصنا المـــال . أن الامر يتكلف مبلغا باهظا .

■ **سؤال : كم يتكلف ؟**

**الرئيس** : نحو ٢٥٠ مليون دولار . ولكن ليست لدينا خطط لذلك .

■ **سؤال : واذا أصبحت لاسرائيل قدرة نووية ؟**

**الرئيس** : لقد وقعنا معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ، أما اسرائيل فقـــد رفضت توقيعها . والدول النووية ملزمة ، طبقا للمعاهدة ، بأن تضمن عدم تعرضنا للتشهير الذرى . وعلى أى حال فانـــنا لابد أن نبذل كل جهدنا لتحقيق ضمانات أمننا القومى .

■ **سؤال : لو أن « سيناريو » يوم ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ تكرر مرة أخرى فما الذى يمكن أن يحدث ؟ وهل ستتدخل روسيا ؟**

**الرئيس** : لم نكن ننتظر روسيا فى المرة الاخـــيرة ، ولن نكون فى انتظـــــارها اذا كانت هنـــاك مرة قادمة . اننـــا سندافع عن أنفسنا . ان ما ســـاعد الاسرائيليين فى المرة الاخـــيرة لم يكن مرده الى براعتهم بقدر ما كان مرجعه الى غرور بعض قادتنا . كانوا يتصورون أن اسرائيل لا يمكن أن تجرؤ عـــلى الهجوم ، وبالغوا فى تقدير قوتهم . وكان من جراء ذلك أن فشلوا فى اتخاذ الاحتياطات الاولية . أما الموقف الان فانه مختلف تماما . أن من المستحيل على الاسرائيليين أن يكرروا ٥ يونيو . ب فىوسعهم أنيبدأوا بالهجوم مرة أخرى، ولكنهم — بالتأكيد لن يدمروا سلاحنـــا الجـــوى .

■ **سؤال : سيدى الرئيس ، انك رجل حكم أحرز شهرة عالمية بتخليص مصر من كل نفوذ أجنبى . والآن يقول أعداؤكم أن الاتحاد السوفيتى أصبح له نفوذ كبير ، فما هو رأيكم ؟**

**الرئيس** : ان ما يهدد استقلالنا ليس السوفيت ، فهو مهدد بسبب الاحتـــلال الاسرائيلى . ان السوفييت لم يطلبوا منى شيئا قط . ولقد قلت لبريجنيف وكوسيجين وبودجـــورنى ، فى موســـكو خـــلال شهر يوليـــو المـــاضى ان كل ما أفعله هـــو أن أطلب ، وأطـــلب ولـــكنكم لا تطلبون منى شيئا . ماذا أستطيع أن أفعله لكم كمقابل ؟ وكان جـــوابهم « لا شىء . اننا نؤيد قضيتكم لانهـــا قضية عادلة » . ج

ولكنهم اذا طلبوا منى شـــيئا الان فاننى سالبيه اذا كان يســـاعد بلادى على التحرر من الاسرائيليين . اننى فى حاجة الى كل العـــون الـــذى يمكننى الحصول عليـــه .

( ثم قال ضاحكا وسأتبل — شاكرا — أية مســـاعدة تســـتطيع الـــولايات المتحدة أن تقدمها لنا لبلوغ هذه الغاية ) .

ان الســـوفييت يمدوننـــا بكل المواد الخام التى لا يسعنا الحصول عليها من الغرب وهم لا يطلبـــون منا أموالا بل يأخذون ما يمكننا تقديمه لهم من منتجـــات مصرية فى مقابل ذلك .

■ **سؤال : الا تخشون أن يبتلعكم اقتصاد الكتلة السوفيتية ؟**

**الرئيس :** ليس الامر معقدا الى الحد الذى يلوح أنك تتصوره . اذا كنت مدينا لشخص ما فانك تكون فى مركز قوى . ان المدينين اقوى دائما من دائنيهم .

■ **سؤال : ما تقديركم للاستراتيجية السوفيتية فى العالم العربى ؟ لماذا يبذلون كل هذا الجهد الضخم فى تقديم العون العسكرى والاقتصادى ، الى الجزائر ومصر وسوريا والعراق والسودان .. الخ ؟**

**الرئيس :** انك تبالغ فيما يخيل اليك انه مخطط سوفيتى كبير . ان كل ما يريدونه هو الا يكونوا معزولين . وهم يحاولون أن يكسبوا أصدقاء ، ليحدثوا توازنا مع النفوذ الامريكى . اننا متهمون باعطاء قواعد للسوفييت ، مع أنه ليست لهم قواعد فى مصر .

■ **سؤال : ربما لا يوجد لكنهم يجيئون ويرحلون كما يحلو لهم ؟ .**

**الرئيس :** كان الاسطول السادس الامريكى قبل الحرب ، حرا فى زيارتنا هو أيضا . لقد وافقنا على طلب خاص بزيارة الاسطول تقدم به الينا سفيركم . وثمة سفن حربية من بلاد عديدة تجىء لزيارتنا .

■ **سؤال : اذا نظرت الان الى الوراء بعد حكم دام ١٧ سنة ، فهل تفعل شيئا آخر ؟**

**الرئيس :** ان الوقت الذى يسمح لى بالتفكير فى مثل هذه الافتراضات ليس متاحا لى ذلك هو قدرى ، انى أؤمن بالله وبالقدر ، وبألا ينظر المرء الى الخلف .

■ **سؤال : كيف تتصور شعور الضباط الشبان فى الجيش الآن ، وهل يمكن مقارنته بشعوركم سنة ١٩٤٨ ؟**

**الرئيس :** فى سنة ١٩٤٨ كنا جيشا صغيرا قوامه عشر كتائب ، ولم تكن لدينا دبابات أو طائرات . وقد كان سبب ثورتنا هو ذلك الحكم الاقطاعى الذى كان فاسدا من أعلى الى أسفل ، والذى كان يؤيد الاحتلال البريطانى للبلاد . ولهذا السبب تخلوا عنا فى الجبهة . ولكن الجيش استطاع بعد ذلك أن يحصل على كل شىء كان فى حاجة اليه . انى ألتقى ، طبعا ، بكثيرين من الضباط الشبان الذين يشعرون بالمرارة ضد اسرائيل ، وضد تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل . وهم يريدون أن يعرفوا طول المدة التى يجب عليهم أن ينتظروا خلالها .

■ **سؤال : وماذا تقولون لهم ؟**

**الرئيس :** أصبروا .

■ **سؤال : ولكن الى متى يمكنكم ان تقولوا لهم الشىء نفسه ؟**

**الرئيس :** ليس الى ما لا نهاية طبعا ، ولكن الى الوقت الذى تقتضيه الظروف . □



**قدم سولزبرجر هذا الحديث لقراء النيويورك تايمز بقوله « تحدث الرئيس المصرى المعروف بأنه أقوى الزعماء العرب المعاصرين بطلاقة وفى لغة انجليزية سلسلة ومتمكنة ، وكان حديثه كالمعتاد خاليا من أية عبارات مسرحية . استقبلنى فى بيته عشية عيد الاضحى .. وكان لقاء غير رسمى فقد كان يلبس بنطلونا وقميصا باكمام قصيرة وياقة مفتوحة . وظل الرئيس يتحدث فى سهولة وبصبر لمدة ساعتين متطرقا للعديد من الموضوعات التى تشغل الاذهان فى الوقت الحاضر »**

ا

حديث

## مع س. ل. سولزبرجر رئيس
## تحرير النيويورك تايمز (*)

**٢٦ فبراير ١٩٦٩**

ب

■ **سؤال : هل أنتم على استعداد الآن لاعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ؟**

□ **الرئيس :** نحن على استعداد لاستئناف العلاقات مع الولايات المتحدة اذا ساعد الموقف وساعدت الظروف على تسهيل هذه الخطوة بمعنى أنه ما دامت الولايات المتحدة تؤيد الاحتلال الاسرائيلى لأراضينا ، وما دامت الولايات المتحدة تمد اسرائيل بالطائرات بينما هي تحتل أراضينا ..فسوف تكون هناك بالطبع عقبات . وماذا يكون رد الفعل لدى جماهيرنا اذا استأنفنا العلاقات مع الولايات المتحدة بينما اسرائيل تحصل على الفانتوم فى الوقت الذى ما زالت فيه تحتل أراضينا ؟ ان هذا معناه ان الولايات المتحدة تشجع اسرائيل على الاستمرار فى احتلال أراضينا .

■ **سؤال : هل تتوقعون من حكومة نيكسون شيئا أكثر من الحكومة السابقة؟ وهل ساعدت زيارة سكرانتون على تشجيع قيام جو أفضل ؟**

ج

□ **الرئيس :** بالطبع نحن نأمل فى هذا . والحقيقة أننا بعد حرب يونيو واجهنا موقفا أيدت فيه الولايات المتحدةتأييدا كاملا وبنسبة ١٠٠٪ وجهة نظر اسرائيل . وقيلعلى لسانسكرانتون أنه يعتقد أن الولايات المتحدة يجب أن تكون لها سياسة أكثر عدالة فى معالجة الموقف . ونحن نريد من الولايات المتحدة

(*) أدلى الرئيس عبد الناصر بهذا الحديث فى ٢٦ فبراير ١٩٦٩ ، ونشرت النيويورك تايمز نصه فى ٢ مارس ١٩٦٩ ونشر الاهرام ترجمة له فى عدده الصادر فى ٣ مارس ١٩٦٩ .

الا تنحاز الى جانب ، لا تأخذ جانبنا ولكن لا تؤيد احتلال اسرائيل لأراضينا .

■ **سؤال : لماذا ينظر الى سياسة الولايات المتحدة دائما بهذه النظرة السلبية ؟ هل نسي موقفنا عام ١٩٥٦ حين عارضنا بقوة بريطانيا وفرنسا واسرائيل ؟**

□ **الرئيس** : نحن ننظر باعجاب كبير للرئيس ازينهاور وللرئيس نيكسون . وعندما زارنا نيكسون فى عام ١٩٦٣ لم تكن له علاقة بالسياسة بل أنه كان قد أعلن اعتزاله لها تماما ولكننا استقبلناه كنائب رئيس لايزنهاور تقديرا لموقف سنة ١٩٥٦ ولم نستقبله كرئيس سينتخب فيما بعد . ولكن الناس ينظرون اليوم الى حقيقة أن هناك احتلالا اسرائيليا قائما على أراضينا ، ولا يستطيع أحد أن ينظر الى عام ١٩٥٦ وينسى ما جد ، فى عام ٦٧ — ١٩٦٨ .

■ **سؤال : هل نتوقعون جولة رابعة فى الحرب ؟**

□ **الرئيس** : هذا سؤال يجيب عليه الامر الواقع بنفسه فنحن نحاول انهاء احتلال الاراضى العربية فى مصر والاردن وسوريا عن طريق الحل السياسى ، بالوسائل السلمية . واذا لم نحقق ذلك بالوسائل السلمية فماذا تكون النتيجة ؟ يجب أن نكافح بوسائل أخرى لتحقيق هذا الهدف . فلا أحد يقبل احتلال أرضه بقوات مسلحة معتدية ، ولابد أن يحارب .

■ **سؤال : هل تشعرون بخطر انفجار ذرى فى الشرق الاوسط ؟**

□ **الرئيس** : ما دام [ الاسرائيليون ] لم يوقعوا معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية فهناك خطر . لقد وقعنا هذه المعاهدة ، ولكن اذا بدأوا فسوف يكون هناك سباق آخر . واذا حاولوا انتاج أسلحة نووية فسنحاول أن تكون لنا أسلحتنا النووية . ان لدينا القدرة ولكن الذى نحتاج اليه هو الاموال اللازمة للانتاج . ولست أعتقد أن الاسرائيليين يملكون مثل هذه الاسلحة الآن .

■ **سؤال : ما هو تصوركم [ أ ] لسياسة قصيرة المدى و [ ب ] سياسة بعيدة المدى للسلام ؟**

□ **الرئيس** : عندما اتحدث عن تسوية فلا أعنى شروطا قصيرة المدى أو طويلة المدى . واذا استطعنا حل مشكلة الارض المحتلة ومشكلة لاجئى فلسطين فان ذلك سوف ينتهى الى تسوية سلمية ولكن اذا سويت مشكلة الارض المحتلة فقط وأهملنا الجانب الآخر فلن يكون هناك سلام . لقد أصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة فى دوراتها عام ١٩٤٨ و ١٩٤٩ و ١٩٦٦ قرارات بحق الفلسطينيين فى العودة الى وطنهم ، ولكن الاسرائيليين تجاهلوا كلية تنفيذ هذه القرارات وهذا هو الجزء الرئيسى فى المشكلة . لقد طرد الاسرائيليون أكثر من مليون عربى من المسلمين والمسيحيين انهم

يريدون دولة يهودية . ولكنهم اذا قبلوا عودة اللاجئين وانسحبوا من الاراضى المحتلة فسيكون هناك سلام .

■ **سؤال : وما هو الاساس الذى تقوم عليه هذه الدولة اليهودية — العربية فى فلسطين ؟**

□ **الرئيس :** بعد حرب ١٩٤٨ أصدرت الامم المتحدة قرارات تعطى اللاجئين العرب الذين طردهم الارهابيون الاسرائيليون الحق فى العودة الى وطنهم. ولكن اللاجئين لا يزالون حتى اليوم خارج وطنهم لان الاسرائيليين رفضوا عودتهم واللاجئون يريدون العودة . ومن هنا نشأت حركة المقاومة الفلسطينية ان شباب المقاومة هم فى الاغلب أبناء الذين طردوا فى عام ١٩٤٨ ويريدون العودة الى وطنهم. ان الشاب الذى قتله الاسرائيليون فى الغارة الاخيرة فى مطار زيوريخ قد ولد فى حيفا وطرد منها . ذلك هو لب المشكلة .. حق الفلسطينيين فى وطنهم . لقد كانوا يعيشون هناك منذ آلاف السنين وهم الآن مطرودون فى الخارج وسرحان المتهم باغتيال السناتور روبرت كينيدى قد طرد من بيته ومن قريته ثم سافر الى الولايات المتحدة وبرغم بقائه بعيدا عن وطنه أكثر من عشر سنوات فانه لم ينس فلسطين وهو بالتأكيد راغب فى العودة الى وطنه. وبدون تنفيذ هذه المطالب المشروعة لشعب فلسطين ستبقى المشكلة لعشرات السنين .

■ **سؤال : وما هو تصوركم لاسرائيل بعد عودة اللاجئين .. دولة أكبر ؟**

□ **الرئيس :** لا أقصد أن تحصل اسرائيل على جزء من أرضنا العربية ثم تعلن أنها فى المقابل توافق على عودة العرب . ولكن المقطوع به أن الذين طردوا من حقهم أن يعودوا الى وطنهم .

■ **سؤال : هل تريدون خطوط ١٩٦٧ التى أشار اليها قرار الامم المتحدة؟**

□ **الرئيس :** لا أحد يقبل بالتوسع الاسرائيلى ، لان السماح بهذا التوسع معناه خطوة نحو تحقيق أحلام بعض قادة اسرائيل أن تمتد أرض اسرائيل من النيل الى الفرات .

ب

■ **سؤال : ما هو أثر موت أشكول ؟ وهل يكون هناك صراع على خلافته بين الصقور والحمام فى اسرائيل ؟**

□ **الرئيس :** لا أعتقد أن هناك صقورا وحماما هناك فبعض الناس يفضلون الحديث بلغة دبلوماسية مثل أبا ايبان ، فيقولون أنه حمامة ، ومع ذلك فقد أعلن فى الاسبوع الماضى أنه يؤيد استمرار احتلال الاراضى العربية. أتقول أنت أنه حمامة ؟ ليس هناك فى الحقيقة أى خلاف بينهم ، ولا أعتقد أنه سيكون هناك أى تغيير هناك بين القادة الاسرائيليين اختلافات فى الادوار ولكن ليست بينهم خلافات فى النزعات العدوانية .

جـ

■ **سؤال : ما هو رأيكم فى فكرة ايزنهاور لانشاء محطات ذرية ضخمة فى المنطقة العامة التى تشمل فلسطين لتحويل مياه البحر المالحة الى مياه عذبة للرى ولتوليد طاقة للصناعة فى**

أ

مستعمرات جديدة يعمل فيها اللاجئون الفلسطينيون ؟

☐ **الرئيس :** سأقول لك شيئا . لقد أبدينا اهتماما كبيرا بتصريحات الجنرال ايزنهاور والرئيس جونسون حول هذا الموضوع ، وجرت اتصالات مع الحكومة الامريكية والمؤسسات الامريكية لتطبيق هذه الافكار في بلادنا وآخر اتصال حدث منذ شهرين ولكن كل هذه المحاولات كانت بدون نتيجة . ان كل ما حدث بعد الافكار التي طرحها الجنرال ايزنهاور لم يكن أكثر من بيانات . نحن نريد ماء لصحارينا ، ولكن لم تبذل أية محاولة لوضع هذه الافكار موضع التنفيذ . ونحن لا نستطيع أن نتجاهل بقية المشكلة ونركز على هذه الناحية وحدها . فهناك الحقوق القومية للشعوب العربية وهناك مشكلة شعب فلسطين ، الذي يريد العودة الى وطنه تلك هي طبيعتنا وتراثنا ولا نستطيع أن نفصله عن المحاولات الاخرى في المشكلة .

■ **سؤال : ما هو رأيكم في وضع اليهود الذين يعيشون الآن في الدول العربية وما هو مركز الطائفة اليهودية في مصر ؟ وهل اليهود الذين يعيشون الآن في مصر أحرار في مغادرتها اذا ومتى أرادوا ؟**

☐ **الرئيس :** أريد أولا ان أتحدث عن موضوع الاعدام في بغداد . يؤسفني ان أقول ان الصحافة فيكل الدول الغربية حاولت ان تصور المشكلة على اساس اعدام يهود . انها لم تكن اعدام يهود ، بل اعدام جواسيس . لقد كان بعضهم من المسلمين وبعضهم من المسيحيين ، ولم تكن مطلقا اعداما لليهود . وحدث في بغداد ان نفذت بعد ذلك أحكام بالاعدام على عدد من الناس وكانوا جميعا من المسلمين ولكنهم كانوا أيضا جواسيس . لم تكن مسألة اعدام مسلمين أو مسيحيين أو يهود ، بل اعدام جواسيس .

ب

وعندنا هنا في مصرحوالي خمسة آلاف يهودي ، منهم قرابة مائة محتجزون لانهم صهيونيون ولهم صلات مع اسرائيل ، وقد اعتقلوا بعد الحرب . والذينيريدون مغادرةالبلاد يستطيعون مغادرتهاوهناك كثيرون حصلوا على اذن بمغادرة البلاد . والباقون يعيشون كمصريين لهم كل الحقوق . ان الاسرائيليين يثيرون دعايات كثيرة ضدنا في هذا الصدد أمس كنت اقرأ تقريرا عن زيارة الصليب الأحمر في غزة .. هناك ٦٠٠ عربي في سجون غزة ، واذا تحدثنا عن بقية الاراضيالمحتلة وجدنا ان هناك آلافا اعتقلهم الاسرائيليون لدواعي الامن . ونحن أيضا قمنا باعتقال هؤلاء حرصا على أمن بلادنا .

ج

■ **سؤال : هل ترون في الظروف الحاضرة ان اليهود في الدول العربية ينبغي الا يسمح لهم فقط بالهجرة بل يشجعون عليها ؟**

☐ **الرئيس :** اليهود ساميون مثلنا . وموسى مولود في مصر ، ولكن (ضاحكا) لاتركز على

هذه النقطة فانني لا أريد أن لا تتخذها اسرائيل مطلبا . انهم يقولون اننا معادون للسامية ، وهذا غير صحيح ، فنحن أنفسنا ساميون . ونحن ننظر الى اليهود في بلادنا على أنهم مصريون.واليهود الذين يعيشون في الدول العربية يشعرون دائما بانه من الانسب لهم ان يبقوا في الدول العربية على ان يذهبوا الى دول أخرى . لقدعاش أباؤهم وأجدادهم هنا آلاف السنين دون أى تفرقة .

**■ سؤال : ما هو موقفكم من حركة « فتح » ؟**

□ **الرئيس** : أنا معجب بهم ، لانهم يحاربون من أجل حقوقهم . لقد ظلوا عشرين سنة ينتظرون من العالم ان يعيد لهم حقوقهم التيانتزعت منهم ، وهم يقاتلون الآن فيسبيل هذه الحقوق . واعتقد ان كل واحد يتفق معهم في انهم يجب ان يحاربوا . أنا معجب بهم كما أعجبنا بحركات المقاومة التى ظهرت مثلا فى أوربا وفى الفلبين أثناء الحرب العالمية الثانية . وبعدها حتى الآن .

**■ سؤال : الا ترون أن هناك خطر أن تسيطر فتح سياسيا على الحكم فى الاردن أو دول عربية أخرى ؟**

□ **الرئيس** : أنا واثق ان من المبادىء الرئيسية لحركة فتح الا تتدخل فى الشئون الداخلية لأى من الدول العربية مثل الاردن أو سوريا . انها تركز على التخطيط لقضية فلسطين وكيف يستطيع الفلسطينيون انهاء الاحتلال والحصول على حقوقهم فى وطنهم .

**■ سؤال : الا زلتم تشعرون بأنه لابد أن تقوم فى النهاية دولة عربيه واحدة ، نوع من الاتحاد فى أمة عربية كبرى ؟ يبدو لى ان الاراء المشابهة : حركات الامة التركية والامة السلافية لم تنجح : فهل ترون أن الظروف القائمه فى العالم العربى تلائم مثل هذه النظرية؟**

□ **الرئيس** : اعتقد انه عندما يدرك العرب ان الوحدة والاتحاد فى مصلحتهم وقوتهم فسوف يساعد ذلك على تحقيق هدف الوحدة العربية . انها ليست بالقضية السهلة نظرا للتناقضات السياسية والاجتماعية ، وسيظل من الضرورى حل هذه التناقضات . ان الشعوب فى كل الدول العربية تريد الوحدة ، ولكن تحقيقها ليس بالمسألة الهينة ، وانما العمل المستمر المخلص والتجارب الحية البناءة هى التى سوف تتكفل بالتحقيق .

**■ سؤال : فى وقت ما كانت سوريا جزءا من الجمهورية العربية المتحدة ، ولكن ذلك لم يستمر .**

□ **الرئيس** : لقد قبلت هذه الوحدة برغمى ، فلم أكن مقتنعا بأن الوقت قدنضج للاتحاد . وقد قلت للسوريين انى لا أعرف دخائل الامور فى سوريا بما فيه الكفاية ، ولابد أن يعرف الساسة بعضهم حتى يكون هناك اتحاد . وكان من رأيى اننا نحتاج الى خمس سنوات ولكنهم اصروا . والآن هناك تعاون بيننا وبين سوريا فى جميع الميادين .

**■ سؤال : أى حقوق يتمتع بها الاسطول السوفيتى فى الاسكندرية وبورسعيد وميناء السويس ؟**

□ **الرئيس :** لا توجد فى بلادنا أى قاعدة لأى دولة أجنبية . بالطبع كان السوفيت يزورون موانينا قبل العدوان على بلادنا ، وهم الآن أيضا يزورون موانينا . على أنه لا توجد الآن سفينة سوفيتية واحدة ، ليس هناك أى سفينة لهم فى الاسكندرية ولكنهم يزورننا من وقت لآخر ، ونحن نرحب بهذه الزيارات لان الاتحاد السوفيتى ساعدنا بعد العدوان . ساعدونا فى الامم المتحدة وأمدونا بالسلاح بعد ان فقدنا السلاح .

**■ سؤال : كم عدد المدربين العسكريين والخبراء السوفيت فى الجمهورية العربية الآن ؟**

□ **الرئيس :** الحقيقة انى لا أعرف الرقم ، ولكنى طلبت مزيدا من الخبراء .

**■ سؤال : هل هو رقم كبير خمسة آلاف مثلا ؟**

□ **الرئيس :** أقل من خمسة آلاف ، أتعرف أنه قد يكون أقل من ألف ولكنى طلبت المزيد .

**■ سؤال : هل تملك الجمهورية العربية الآن قوة عسكرية وجويةوبحرية أكبر مما كان عندها فى أول يونيو ١٩٦٧ ؟**

□ **الرئيس :** بالطبع نحن نحاول ان نعيد بناء قواتنا المسلحة ، وبالطبع عندنا الآن أسلحة جديدة بدل الاسلحة القديمة التى فقدناها عام ١٩٦٧ ، ولدينا أيضا مواد أخرى

أ

ولكنى لا أستطيع ان أقول أننا قد تجاوزنا ما كان فى عام ١٩٦٧ . ومن هنا كان سبب قلقنا لما يصدر من بيانات فى الدول الغربية عن رغبتهم فى حظر ارسال السلاح الى هذه المنطقة لان الحظر على السلاح معناه ان يكون لاسرائيل التفوق البرى والجوى فى الوقت الذى لا تسنح لنا فيه فرصة لتعويض ما فقدناه ، ولو كانت هناك جدية من جانب

ب هؤلاء الذين يتحدثون عن الحظر لكان أولى أن يبدأ ذلك بطائرات الفانتوم التى تأخذها اسرائيل من الولايات المتحدة والدبابات التى تأخذها من المملكة المتحدة بينما نحن نحاول اعادة بناء قوتنا . ان هذا معناه وضع اسرائيل فى المركز المتفوق وتشجيعها على الاستمرار فى احتلال أراضينا .

**■ سؤال : ما هو الموقف الاقتصادى فى الجمهورية العربية اليوم ، وهل للسد العالى أى أثر على مستوى المعيشة ؟ عندما بدأ العمل فى السد**

ج **العالى قلتم لى ان السكان يتزايدون بسرعة كبيرة حتى ان السد العالى فى نهايته سوف يساعد فقط على الاحتفاظ بنفس مستوى المعيشة . فهل سارت الامور على هذا النحو ؟**

□ **الرئيس :** كلا ، لقد ارتفع مستوى المعيشة لان الزيادة فى معدل النمو الاقتصادى بلغت حوالى ٦ر٥ ٪ سنويا منذ عام ١٩٦٠ بينما كانت الزيادة فى السكان بمعدل ٨ر٢ ٪ . فهناك فرق يصل الى ٧ر٣ ٪ . ولكننا لم نستطع فى العام الماضى ولن نستطيع فى هذا العام

ا

ان نحقق نفس المستوى بسبب ظروف الاحتلال وتحول جزء من ميزانيتنا للدفاع . ولكننا نعتقد اننا قادرون على تنمية الاقتصاد القومى كل عام بنسبة ٧٪ لاعن طريق الزراعة وحدها بل بالصناعة أيضا .

**■ سؤال : ما هو احساسكم حول ما تردد أخيرا من تكهنات عن وجود صراع السلطة على مستوى القمة فى الاتحاد السوفيتى ؟**

□ **الرئيس** : سأقول لك شيئا من تجربتى ، عند القمة يوجد دائما صراع على السلطة فى كل دولة . هناك دائما وجهات نظر مختلفة وآراء مختلفة عند القادة فى كل مكان . واعتقد انه يوجد صراع على السلطة فى كل دولة ، ولكنى لا أعرف ماذا يحدث فى الولايات المتحدة . لقد قرأت ما كتبته الصحف فى الدول الغربية عن الاتحاد السوفيتى ، ولا أظن أن الموقف بهذا الشكل . فى يوليو الماضى قابلت بريجنيف وكوسيجين وبودجورنى وجرت بيننا مناقشات واستطعنا ان نتفق على موضوعات كثيرة . ثم جاء شيبلين الى القاهرة بعد ذلك وقضى حوالى عشرة أيام وقال لى أنه سيقدم تقريرا الى بريجنيف بعد عودته . اعتقد ان الدول الغربية تبالغ حول هذه المسائل . هناك دائما خلافات فى الحكومات . خذ اسرائيل مثلا كان هناك ديان وآلون تحت رياسة اشكول . فى القمة دائما توجد خلافات .

**■ سؤال : ما هو رأيكم فيما يطلق عليه مذهب بريجنيف — حق موسكو فى التدخل فى الدول الاشتراكية الاخرى ؟ يقول تيتو انه يعارض ذلك، وانا أعرف انك تقدر آراء تيتو .**

□ **الرئيس** : اقول لك شيئا ،طالما ان الاسرائيليين يحتلون جزءا من بلادنا فان هذه المسائل لا تشغلنا . أنا أتحدث معك بصراحة ان مشكلتنا الرئيسية هى الاحتلال الاسرائيلى للدول العربية وكيف نتخلص من هذا الاحتلال سواء بالطرق السياسية أو بأى وسائل أخرى .

ب

**■ سؤال : هل فى نيتكم دعوة الجنرال ديجول الى زيارة القاهرة ، أو هل عندكم أى نية لزيارة باريس ؟**

□ **الرئيس** : ليست لدينا خطط فى هذا الشأن . ولكنى واثق ان الشعب المصرى يرحب بزيارة الجنرال ديجول لبلادنا فى أى وقت .

**■ سؤال : اذكر انكم تحدثتم فى كتابكم « فلسفة الثورة » عن الحلقات الثلاث المتشابكة .. العروبة والاسلام وافريقيا ، فهل حدث أى تقدم فى هذا الخط الفلسفى ؟**

ج

□ **الرئيس** : أعتقد أن هناك تقدما مستمرا فعلاقتنا أفضل مع الدول العربية ، ونحن نرسل بعثات الى الدول الاسلامية ، وانت تعرف كيف ينظر المسلمون الى القدس كمدينة مقدسة . ولنا صلات مع كل الدول الافريقية التى أيدتنا عندما احتلت اسرائيل جزءا من أرضنا . وأود ان أضيف الى ذلك الدول الاسيوية

لا الافريقية وحـــدها .

عنـدما نشر كتـــاب فلسفة الثورة لم تكن هناك غير ثلاث دول مستقلة فى افريقيا ، والان هنـــاك أكثر من ثلاثين دولة . وعندنا منظمة الوحـــدة الافريقيـــة ومقرهـــا اديس ابابا . وسيعقد فى الشهر القادم مؤتمر اسلامى فى ماليزيا ، وانت تعرف ان الجامعـــة العربيـــة أصبحت الآن أقوى ممـــا كانت عليه . وبعد كل هذا فقد عقـــد الملوك والرؤســـاء العـــرب اجتماعات كثيرة .

**■ سؤال : قلتم لى فى الماضى انـــه لا توجد لكم عقيدة معينة ، وانك واقعى لا صاحب مذهب متجمد . فهل تكونت لكم الان ايديولوجيـــة ، وما هى هـــذه الايديولوجية ؟**

□ **الرئيس :** لقد التقينا آخر مرة عام ١٩٦٣ . وفى مايو ١٩٦٢ صدر الميثاق الذى تضمن كل الافكار والمبادىء التى يقوم عليها التطـــور فى حياتنا الاجتماعية والثقافية ، وبعد الميثاق أصـــبح خط التطور اكثر وضوحا عما كان عليه من قبل .

**■ سؤال : هل يمكن وضـــع تحـــديد لذلك بأنكم الآن احـــدى الاشتراكيـــات الشعبية ؟**

□ **الرئيس :** اننا لا نصف أنفســـنا «بالاشتراكية الديمقراطية» وانما نقـــول أننـــا فى « مجتمع اشـــتراكى » . والناس يخططون لحياتهم على أساس الاشتراكية . والديمقراطية وفقا للميثاق تعنى حرية المجتمع وحرية الفـــرد ، ولكنها تنهـــى استغلال الفرد . لقد كان ذلك هـــو أســـاس عملية التحول الاجتماعى منـــذ سنة ١٩٦١ .

**■ سؤال : معذرة عن قولى بذلك لكنه يبدو لى انك تتمتع بموهبة غير عادية فى تحويل الهزائم الى انتصارات وفى تخطى المآزق ــ فما هو السر فى ذلك ؟**

□ **الرئيس :** أتصـــرف .. اننى أعتبر نفسى محظـــوظا رغم الكارثة التى نواجههـــا الان . من جانب آخـــر فاننى لا أخطط لـــكل الامور ، فمنها ما يأتى طبيعيا . ولقد كنت راغبا ــ بعد الهزيمـــة ــ فى التنحى ، وباســـتثناء ثلاثة أشخاص ، لم يكن هناك من يعرف نيتى . لقد كنت عاقدا العـــزم بالفعـــل على التنحى ، فلقد كنت مريضا ومجهدا للغاية . أما الآن فقـــد انتهى الامر .

وأذكر أننى حينمـــا ذهبت الى الخـــرطوم امتـــلأت الشـــوارع بالناس . ولن أنسى أبدا أن احدى المجلات خرجت آنذاك تقول « الخرطوم تهتف للمهزوم » . ان مسألة أن تصبح مهزوما لهى مســـألة يستعصى حسمها ، أما أن تستسلم فهذا ما يسهل الاتيان به . ولن استسلم اننى أؤمن بالله وبقضائه وبالقدر ، وانا لم أخطط لاى من هذه الازمات .

**■ سؤال : من يا ترى الذى اثر فى حياتك وفلسفتك . من هو هذا الشخص أو الحدث الذى مر بك أو صـــادفك واثر فى حياتك ؟**

أ

□ **الرئيس** : لقد تأثرت بالطبع بالنبى محمد وتأثرت أيضا بالمسيح . اننى أؤمن بكليهما . هل تعرف أننا نؤمن بالمسيح ايضا ؟ أظن أن الكثيرين فى بلادنا متأثرين به .

■ **سؤال : هل هناك شخصية أخرى معاصرة تأثرت بها ؟**

■ **الرئيس** : أعتقد أن أكثرهم تأثيرا على كان الفريق عزيز المصرى . لقد أعجبت به عندما كنت ضابطا صغيرا فلقد كافح فى سبيل الاستقلال وأصر عليه . ولقد التقيت به مرات عديدة قبل الثورة وبعدها واستمرت لقاءاتنا تتكرر حتى وفاته . كان قد عين فى الجيش برتبة فريق وكان فى تركيا خلال الحرب العالمية الاولى ثم جاء الى مصر حيث لم يتقلد اى منصب بالجيش باستثناء فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية .

■ **سؤال : ما هى هواياتك الآن — الا تزال تلعب التنس ؟**

□ **الرئيس** : لا . انك تعلم أن ساقى لم تكن على مايرام فى العام الماضى ومن ثم لم يكن فى مقدورى لعب التنس . ولقد أوصى طبيبى المعالج بألا أمارس الرياضة العنيفة وسمح لى بالتريض فقط . على أى حال اننى الآن فى طريقى للعودة الى حالتى العادية بعد أن مكثت طوال العام الماضى مجهدا . وعادة فاننى أحرص على التريض وأفضل أن أفعل ذلك بعد الغذاء فى الخريف .

■ **سؤال : ألا تزال تشاهد الافلام السينمائية بكثرة ؟**

□ **الرئيس** : نعم ولكن ليس كما كنت من قبل . اننى أشاهد الآن فيلما كل أسبوع . وعادة ما يبدأ ذلك فى الحادية عشرة مساءا أو مع منتصف الليل ، فلدى دائما الكثير من المقابلات التى تستمر حتى هذا الوقت .

ب

■ **سؤال : هل تقرأ ؟**

□ **الرئيس** : فى العام الماضى لم أكن قادرا على القراءة بكثرة. على أننى الآن فى طريقى الى استعادة طاقتى على العمل ، وهكذا فاننى أقرأ المزيد من الكتب . وخلال الايام القليلة الماضية أنهيت قراءة كتاب عن ماوتسى تونج لمؤلف كندى . وفى استطاعتى الآن أن أقرأ أكثر لاننا مقدمون على أجازة .

■ **سؤال : هل يمكنك الحديث عما تحلم به لمصر خلال ربع القرن القادم ، سواء من حيث الاوضاع الداخلية للمجتمع المصرى أو من حيث مركز مصر الدولى ؟**

جـ

□ **الرئيس** : انك تعلم أننا لم نستطع تحقيق كل أحلامنا على امتداد السبعة عشر عاما الماضية بسبب المشاكل المستمرة : الاحتلال ، عدوان ١٩٥٦ وما الى ذلك .

ان أمنيتى الاساسية هى تنمية بلادى : كهربة كل القرى ، وتوفير فرص العمل لكل القادرين عليه . لقد بذلنا كل الجهد لكى يعمل كل قادر على العمل برغم مشاكل

عديدة مثل تزايد السكان بمعدل يصل الى المليون نسمة سنويا . وعلينا تحقيق المزيد لكى نوفر فرص عمل لنصف مليون نسمة سنويا وخلال هذا العام ستدخل الكهرباء ٣٠٠ قرية ، ولدينا فائض من الكهرباء والمياه — فلدينا الآن مياه السد العالى — الامر الذى سيساعد على استصلاح المزيد من الاراضى ، وما ينقصنا هو المال للاستثمار .

ونحن نريد أيضا استعمال هذه الكهرباء . ولدينا لجنة من الخبراء السوفيت انتهت بالفعل الى توصيات محددة فيما يتعلق باستخدام الفائض من كهرباء السد العالى . كذلك فاننا نريد تطوير صناعة الاسمدة والفوسفات ، ونحن نتخذ المزيد من الخطوات فى ميدان الصناعة الثقيلة اننا نبنى الآن — بموجب قرض من الاتحاد السوفيتى — مصنعا للصلب ستنتهى المرحلة الاولى منه عام ١٩٧٢ وسيصل انتاجه الى مليون طن من الصلب . كذلك فان علينا تشجيع الاستثمارات فى القطاع الصناعى .

ان هذا بالطبع هو ما أحلم به — اننى أريد — قبل أن ينتهى بى الاجل — ألا أرى خادما واحدا فى هذا البلد ، ان الكثيرين الآن لا يجدون الخدم بسهولة . وكلما ازداد العثور على الخدم صعوبة كلما دل ذلك على استمرار تزايد ارتفاع مستوى المعيشة .

■ **سؤال : انك لم تدخل بعد مرحلة الشيخوخة ( ٥٢ سنة ) فما هو حلمك الشخصى خلال السنوات الخمس والعشرين القادمة ؟ هل هناك — خارج نطاق حياتك السياسية — ما تود لو أنه تحقق فى هذا الوقت ؟**

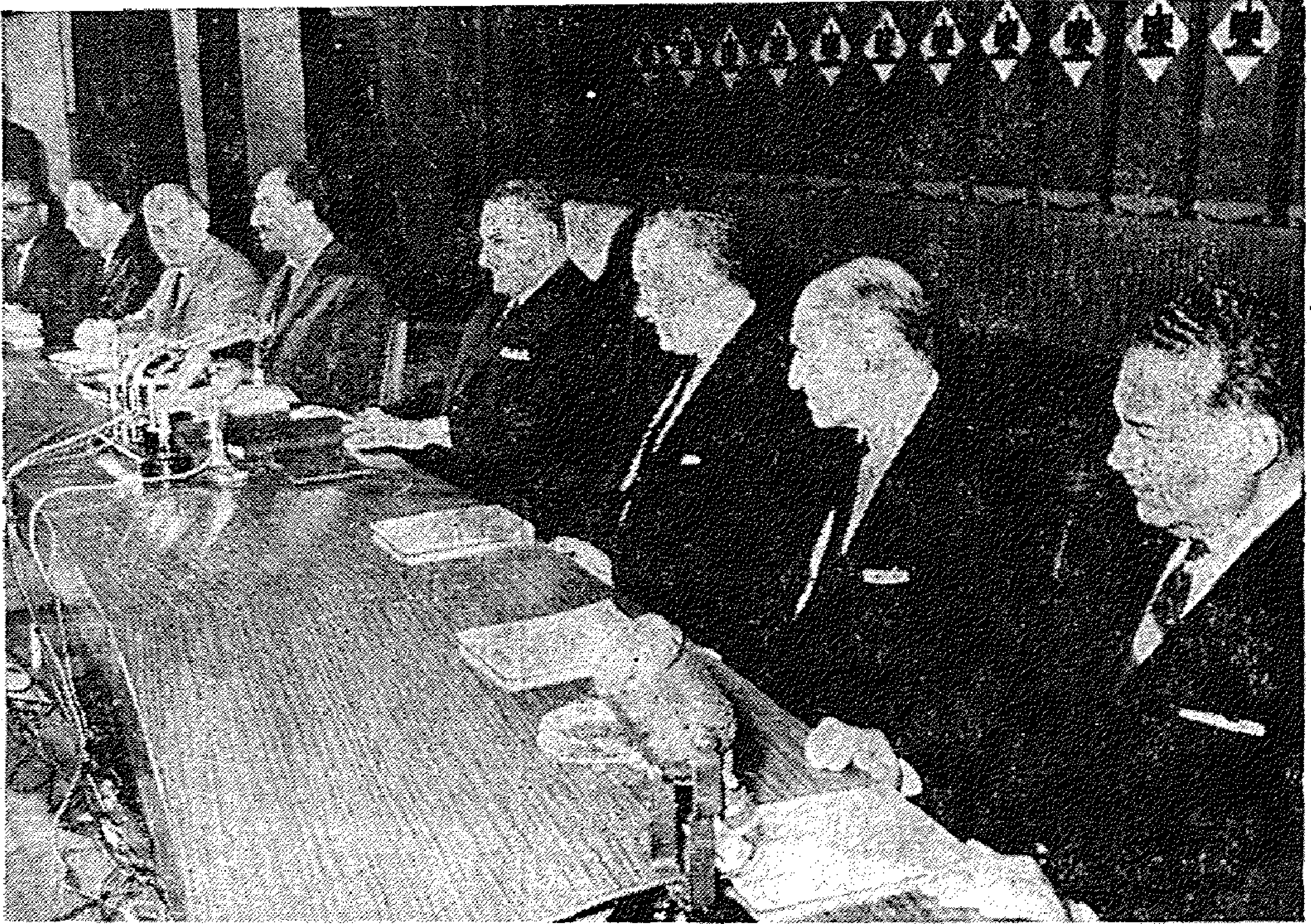
☐ **الرئيس** : ليس لى حلم شخصى . ليس لى حياة شخصية وليس هناك شىء لشخصى قد لا يصدق الكثيرون ذلك ، لكن هذه هى الحقيقة .

■ **ما الذى تعتبره أكبر انتصاراتك وما الذى تراه أفدح أخطائك ؟**

☐ **الرئيس** : كما قلت لك اننى أؤمن بالله وبالقدر . اننى أعتقد أن الحياة مزيج من النجاح والفشل وليس هناك من عاش كل أيام حياته ناجحا . استقرأ التاريخ . ان على أن اتقبل الفشل وعلى أن أبذل كل ما فى وسعى لتحويله الى نجاح .

اننى أعتقد أن النجاح الاكبر كان نجاح الثورة ، نجاح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . ولا أعتقد أن هزيمتنا أمام اسرائيل تعد فشلا ، فأنا موقن بأن الهزيمة سيعقبها الانتصار .

وتسألنى عن خطئى الفادح ؟ ان حياتنا مليئة بالاخطاء ، فهناك دائما أخطاء ، هناك الكثير من الاخطاء . اننى لا أستطيع أن أرى شيئا محددا ، ففى كل يوم هناك أخطاء ☐



عبد الناصر يقدم تقريرا مزودا بكل الحقائق ومجيبا على العديد من التساؤلات عن الأزمة عسكريا وسياسيا . ففى هذا اللقاء ، بأعضاء المؤتمر القومى ، لم يقتصر الرئيس على المسائل المثبتة فى جدول أعمال المؤتمر وانما أعتبر — عن حق — أن العدوان وازالة آثاره هو الموضوع الاساسى حتى فى طريقة عمل المؤتمر نفسه



# خطاب

## فى الجلسة الافتتاحية للـدورة الثانيـة للمؤتمـر القـومى

**٢٧ مارس ١٩٦٩**

بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى

**أيهـا الاخـوة ..**

قبل ان نبدأ هذه الجلسة فانى أرجوكم أن تقفوا معى دقيقة فى ذكرى الفريق أول عبد المنعم رياض ، ذلك الجندى الشجاع الذى أعطى حياته فى ميدان القتال ، وضرب مثلا أعلى لشرف العسكرية المصرية . وفى ذكرى كل الشهداء من أبطالنا فى الجبهة المصرية ، وفى ذكرى شهداء المقـاومة الفلسطينية وشهداء الجماهير الفلسطينية المناضلة على أرضها بالثقـة والايمـان .

أيها الاخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى . يعود مؤتمركم الآن الى دورته الثانية تطبيقا لمـا نص عليه بيان ٣٠ مارس بأن يظل المؤتمر القومى المنتخب للاتحاد الاشتراكى العربى قائما الى ما بعد ازالة آثار العدوان ويعقد دورة عامة بكامل هيئته فى كل ثلاثة شهور لكى يتابع مراحل النضال ويوجهها ويصدر فى شأنها ما يراه . ومع ان جدول اعمال هذه الدورة من دورات المؤتمر حافل بالعديد من المسائل ، فان المسألة الاولى بحكم بيان ٣٠ مارس والمسألة الاولى بحكم اهتمام الجماهير التى تلح عليها قضية واحدة ليس هناك شاغل قبلها ، هى قضية النضال الشامل لشعبنا وامتنا من أجل استعادة الحقوق وتثبيتها ومن أجل تحرير الارض وتكريمها . ليس هناك شاغل يسبق هذه القضية بحكم اهتمام جماهيرنا ، وليس هناك شاغل يسبق هذه القضية أيضا بحكم المرحلة التى تتحرك فيها الان وفى أجوائها مسألة المسائل فى النضال العربى الشامل وموضع التركيز فيه ومدار كل التضحيات وكل الامال التى نقدمها أو ننتظرها .

ان هذه الدورة من أعمال المؤتمر القومى تبدأ ــ أيها الاخوة ــ بينما هناك مرحلة شديدة الاهمية ، شديدة الخطر فى الوقت نفسه تحيط بنضالنا وتظهر هذه المرحلة بصفة خاصة فى الجانبين العسكرى والسياسى من أزمة الشرق الاوسط .

فى الجانب العسكرى تظهر هذه المرحلة فى التصاعد المستمر للعمليات العسكرية على خطوط الجبهة المصرية ، وتصاعد عمليات منظمات المقاومة الفلسطينية وتصاعد موقف الصمود الشعبى الفلسطينى الذى أصبح تحديا سافرا وكاملا للاحتلال الاسرائيلى ، وفى نفس الوقت تصاعد العدو بحماقة القوة مما نرى اثاره فى الغارات المتكررة التى يقوم بها ضد المدن والقوى فى الاردن تحت دعوى ردع المقاومة الفلسطينية . ومعنى ذلك أيها الاخوة اننا بهذا التصاعد ندخل مرحلة كان الدخول اليها محتما مع استمرار العدوان الاسرائيلى من ناحية ، ومع استمرار زيادة قدرتنا على الصمود والتعزيز اليومى لقوتنا الشاملة فى دعمه وتطويره دفاعا عن حقوقنا المقدسة من ناحية أخرى أى أننا ندخل الان مرحلة لابد أن نتوقع فيها ضربات من العدو ولابد لنا فيها أن نرد ضربات العدو بأشد منها ، وذلك سوف نتكلم فيه تفصيلا فيما بعد .

واما فى الجانب السياسى فان هذه المرحلة تظهر فى تكاثف النشاط السياسى الدولى المحيط بأزمة الشرق الأوسط ، والذى يتبلور فى الاجتماع الرباعى الذى توشك الدول الكبرى الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن ، الذى أصدر قرار ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ بشأن أزمة الشرق الأوسط ، أن تعقده بعد قرابة سنة ونصف السنة من صدور هذا القرار لكى تبحث أمره وما جرى فى تنفيذه وسط ضغوط تؤكد لكل مراقب منصف ولكل مهتم بالسلام مخلص فى اهتمامه ، أن أزمة الشرق الاوسط لم يعد ممكنا أن تنتظر أكثر مما انتظرت بل انه لمن قبيل المعجزات ان انتظرت الازمة كل هذا الوقت بدون أن تنفجر ، وأن يكون لانفجارها أصداء واسعة المدى وغير محدودة فى آثارها . ومعنى ذلك اننا من الناحية السياسية أيضا الى جانب الناحية العسكرية سوف ندخل فى مرحلة شديدة الدقة والحساسية . ان الدول الكبرى الاربع سوف يجتمع ممثلوها فى نيويورك وسوف تدرس هذه الدول وتناقش مختلف الاحتمالات ، وأهمية هذا الموضوع ان مواقف هذه الدول الاربع سوف تكون معيارا جديدا يساعدنا نحن على تحديد موقف العدو وموقف الصديق تحديدا لا شبهة بعده ولا ظل . ولعلى أقول بمنتهى الامانة أن مواقف الدول المختلفة فى هذا الامر سوف تحدد لكل منها مدى علاقاتها بأمتنا العربية لسنوات طويلة بكل مايترتب على ذلك من نتائج ، وفى هذا الصدد ودون ما انتظار لتفصيلات أخرى فى الجانب السياسى سوف أعرض لها فيما بعد ، فاننى أود أن أحدد أمامكم أن مصير الشرق الاوسط سوف يتحدد فى الشرق الاوسط نفسه ، وان أحدا لا يستطيع ان يفرض على الامة العربية مايمكن أن تعتبره هذه الامة مجافيا للحق أو متجنيا على حقوقها الشرعية والتاريخية ، وان السلام لا يمكن فرضه وانما السلام يحقق نفسه بنفسه ، اذا ما كان العدل أساسه ، ولنذكر دائما أن موازين القوى تتغير ولكن اسس العدل ثابتةدائمة أبدية وأزلية .

أيها الاخوة المواطنون أعضاء المؤتمر ..

.. واذن فان هذه الدورة من أعمال مؤتمركم تبدأ مع مرحلة جديدة فى الناحية العسكرية وفى الناحية السياسية ، مرحلة تتحرك فيها الحوادث أسرع ، وتتحرك فيها الحوادث أخطر ، وعلينا أن نكون على أقصى درجات التنبه واليقظة وأقصى درجات التأهب والاستعداد .

واذا ما انتقلنا أيها الاخوة الى بعض التفاصيل فى الناحية العسكرية ، فان الموقف المتفجر الان على خط وقف اطلاق النار لم يكن ممكنا تجنبه ، فهو نتيجة طبيعية للمتناقضات التى أحاطت بكل مجالات أزمة الشرق الاوسط ، ونتيجة طبيعية لحركة هذه المتناقضات وهى حركة متصادمة وكان حتما أن يكون ذلك حالها ، ما السبب ؟ لماذا ؟ فى ناحية قرار من مجلس الأمن بوقف اطلاق النار ولكن هذا القرار لا ينص فى نفس الوقت ، ولأول مرة فى تاريخ الأمم المتحدة ، على ضرورة عودة القوات المتحاربة الى خطوط ما قبل بدء القتال . معنى ذلك أن هذا القرار يقف على قدم واحدة على أرض خطرة قابلة للاشتعال فى أى وقت . ان قوات العدوان الاسرائيلى تركت بفعل الضغط الامريكى المخيف على الامم المتحدة وهى على مواقع لا يمكن تركها عليها طويلا ، هذه المواقع ليست حدودا دولية بل أنها انتهاك للحدود الدولية لثلاث من الدول العربية الاعضاء فى الامم المتحدة . وليست خطوط هدنة كتلك التى استطعنا الوقوف عليها ثمانية عشر عاما من سنة ١٩٤٩ الى سنة ١٩٦٧ ، وانما هى خط وقف قتال قد تكون هناك معركة انتهت عنده ولكن الحرب بالتأكيد لم تنته عنده، وليس ذلك مجرد تفسير من جانبنا وانما هو مفهوم منطوق الوصف القانونى والدولى والفعلى لهذه الخطوط وكونها خطوط وقف اطلاق النار .

ومن ناحية ثانية ، فى سلسلة المتناقضات وحركتها المتصادمة حتما ، فان العدو الاسرائيلى يحاول التمسك بهذه الخطوط ويحاول تجميدها ويحاول أن يحقق توسعات جديدة فى الأرض وراءها فى مخططه الشهير من النيل الى الفرات .

وفى هذا أمامنا تصريحات قادة اسرائيل ، قادة اسرائيل السياسيين وقادة اسرائيل العسكريين ، على مدى هذه الشهور الطويلة منذ العدوان حتى الان .. هذه التصريحات كلها تدل على نية اسرائيل فى التوسع وعلى نية اسرائيل فى اكتساب الأرض . هذه التصريحات التى يحاولون بها أن يلغوا الصفة القانونية بأن يقولوا الاتفاق على حدود آمنة ومعترف بها ، ويقول قادة اسرائيل أنهم لن يتراجعوا أبدا الى المواقع التى كانوا فيهـــا يوم ٤ يونيـــو .

معنى هذا بكل وضوح .. التوسع .. بل ان رئيس وزراء اسرائيل ، فى حديثه لاحدى المجلات الأمريكية ، تكلم بصراحة عن الاطماع التوسعية .

طبعا كل هذا يسبب المتناقضات ويسبب نتيجة المتناقضات وهى التصادم الحتمى . وهذا أيضا فى الوقت الذى تتأكد فيه بصورة قاطعة فعالية موقف

أ الصمود العربى وتتأكد فيه بطريقة قاطعة الامكانيات المتزايدة لنمو القوة العربية سياسيا وعسكريا ، اقتصاديا وفكريا ، وطنيا وقوميا .

ومن الواضح لكل متتبع للحوادث نمو القوة العربية فى المجال السياسى . والدليل على هذا أن وزير خارجية اسرائيل سئل منذ عدة أيام عمـا يعتقده من أن الرأى العام العالمى بدأ يعرف اسرائيل على حقيقتها ، وبدأ يتحول ، بدأ فى التحول من تأييد وجهة نظر اسرائيل . وعندما سئل وزير خارجية اسرائيل أجاب اننا لا يهمنا الرأى العام العالمى ولكن تهمنا سلامة اسرائيل .

اذن من الناحية السياسية فى أنحاء العالم وفى الناحية الدولية هناك كشف لمواقف اسرائيل .

وهناك تحول ، لا يمكن أن يكون هذا التحول مرة واحدة ، يعنى كامل . ولكن هذا التحول يأتى بالتدريج .

ب طبعا من الناحية العسكرية تكلمنا وسنتكلم .

ومن الناحية الاقتصادية كان العدو ومن يساندونه يعتقدون اننا لن نستطيع الصمود اقتصاديا . ولكنا بعد مؤتمر الخرطوم وبفضل قرارات الدعم لتعويض الخسائر التى نتجت عن العدوان استطعنا أن نتغلب على كل أنواع الضغط الاقتصادى ونصمد اقتصاديا .

أيضا من الناحية الوطنية ومن الناحية القومية ومن الناحية الفكرية .

اننا منذ بداية الأزمة وفى أعقاب النكسة مباشرة ، أعلنا بطريقة قاطعة مبادىء لا نحيد عنها ولا نملك أن نحيد عنها والا كنا نستسلم للعدو فى الحقيقة .

لا مفاوضات مع العدو ولا صلح ، لا تفريط فى شبر واحد من الأرض العربية التى تعرضت لعدوان يونيو ١٩٦٧ ، لا مساومات على الأرض الفلسطينية لانها ملك شعب فلسطين .

جـ وحينما نتكلم عن هذه المبادىء التى أعلناها فى أعقاب النكسة مباشرة وأعلناها بطريقة قاطعة ، لابد لنا أن نتذكر استراتيجية العدو .. استراتيجية اسرائيل . استراتيجية اسرائيل تتلخص فى جملة واحدة ، فرض الصلح بالقوة ، أى الاعتماد على منطق القوة . كل منطق العدو منطلق من منطق القوة .. احتلال الأرض العربية بالقوة ثم فرض الصلح بالقوة .. وبهذا اذا كان يفرض الصلح بالقوة فانه يفرض أيضا شروطه بالقوة .. احتل الأرض بالقوة وهذا هو الموقف الذى نواجهه الآن .. وعليه أن يكمل خطته بأن يفرض الصلح بالقوة .. ونحن قلنا ونقول اننا لن نقبل فرض الصلح بالقوة لأن قبول فرض الصلح بالقوة أو قبول الكلام عن الصلح مع العدو الذى يحتل أراضينا ويتكلم من مركز القوة يعنى أننا نستسلم للعدو الذى يحتل أراضينا .

الآن .. أيها الاخوة .. بعد قرابة سنتين من الصمود ، فان هذه المبادىء التى كانت درعا للصمود والهاما له ومصدر قوة هائلة لا يمكن أن توضع

فى مهب الريح ... ان هذين التناقضين الكبيريين وحركتهما المتصادمة هما السبب الرئيسى لتدهور الموقف . خط وقف قتال تحاول اسرائيل أن تضع فوقه أكثر مما يستطيع تحمله ، بينما الأمة العربية تعتبر وجوده حيث هو عدوانا يوميا عليها واهانة مستمرة لها ، ثم اصرار اسرائيل على تحقيق مكاسب اقليمية بالعدوان بينما الأمة العربية بما استطاعت تعزيزه ماديا وعسكريا فى صمودها السياسى الذى تقرر فى الدقيقة الأولى ، أصبحت الآن أقدر على الرفض وأقدر على تحدى أى محاولة للعدوان مهما كانت التضحيات ومهما بلغت المشقة ومهما طال المدى .

أيها الاخوة ..

ننتقل الآن الى نظرة على بعض جبهاتنا المحيطة بالعدو ..

أولا ، الجبهة المصرية . وحينما نتكلم عن الجبهة المصرية نبدأ بالكلام عن عملية بناء القوات المسلحة ... وكلنا نعلم الحال الذى كانت عليه القوات المسلحة بعد العدوان وبعد قرار وقف اطلاق النار ... كانت عملية بناء القوات المسلحة عملية صعبة لم تكن بأى حال من الأحوال عملية سهلة .. أولا كنا فى حاجة الى تعويض السلاح ثم فى حاجة الى اعادة التنظيم .. ثم فى حاجة الى التدريب الشاق وكل هذا يستلزم الجهد الكبير .. وكل هذا يستلزم التعود على الحياة الشاقة ، الشاقة جدا للضباط والجنود .

طبعا أيضا تكوين القوات المسلحة وتنظيم القوات المسلحة والتدريب أيضا على الأسلحة لا يكفى . ولكن لابد من تدريب العقول التى تقود هذه القوات وهذه الوحدات ، ولم يكن أيضا هذا العمل بالسهل . بالنسبة لتكوين القيادات وبالنسبة لتدريب القيادات وبالنسبة لسيطرة القيادات من أكبر القيادات الى أصغر القيادات .

ونحن حينما نتكلم عن بناء القوات المسلحة انما نعنى اننا نبنى القوات المسلحة التى نثق فى تسليحها وتنظيمها وتدريبها وأيضا قيادتها . لأن القوات المسلحة ، القيادة بالنسبة للقوات المسلحة ، هى العقول التى تدير المعركة والعقول التى تعمل فى وقت القتال ثم نوعية الرجال وصفات الرجال فى القوات المسلحة . كانت هذه العمليات أيضا عمليات دقيقة وعمليات تحتاج الى تصنيف . كان المطلوب روح القتال وروح التضحية واعادة الثقة فى قواتنا المسلحة ، بعد الحملة التى تعرضت لها قواتنا المسلحة عالميا من أجل التشهير بها وبخواصها . وفى الحقيقة نحن فقدنا المعركة فى سنة ٦٧ بدون أن نقابل العدو وجها لوجه . فقدنا الحرب بدون أن نحارب ، فقدنا المعركة بدون أن نقاتل ، ومع هذا تعرضت قواتنا المسلحة الى الكثير من حملات التشهير . كانت المواجهة الوحيدة فى سنة ٦٧ هى المواجهات التى حصلت يوم ٥ يونيو ، وفى هذا اليوم أبلت قواتنا المقاتلة بلاء حسنا ، ولكن نظرا لما حل بقواتنا الجوية يوم ٥ يونيو صدرت الأوامر بالانسحاب فى يوم ٦ يونيو . اذا لم تكن هناك فرصة للحرب حتى نخسرها ولم تكن هناك فرصة للمواجهة . ولكن كانت هناك محاولة للتشهير بقواتنا المسلحة حتى

يفقد الشعب ثقته فى قواته المسلحة ، وحتى تفقد القوات المسلحة ثقتها فى نفسها . وعلى هذا كان علينا بعد التنظيم والتسليح وبعد العمل على ايجاد القيادة أن ندقق وأن نرى نوعية الرجال ، وأن نرى روح الثقة وقد عادت من جديد ، وأن نرى روح القتال وقد انتشرت بين جميع أفراد القوات المسلحة ، وأن نشعر بروح التضحية بين جميع أفراد القوات المسلحة ، وأن نرى التلاحم بين الضباط والجنود ، وأن نرى كل فرد يضحى بوقته وأن نرى العمل يجرى ليل نهار .

أيها الاخوة . .

هذا ما رأيته فى زياراتى للقوات المسلحة . والمثل على هذا المثل الذى أحس به الشعب ، المثل الذى عبر عنه الشعب وهو يشيع جنازة الشهيد عبد المنعم رياض . عبد المنعم رياض كان يبقى فى العمل يوميا الى منتصف الليل . وكان جميع أفراد القوات المسلحة يعرفون هذا . كان يمر على القوات المسلحة باستمرار وكان يناقش الجميع باستمرار ، كانوا يجدوه معاهم فى كل موقع فجأة . أثناء زيارتى الأخيرة فى العيد للقوات المسلحة وأثناء كلامى تقدم منى أحد الجنود الموجودين فى القوات المسلحة وتكلم معى فى موضوع . أنا الحقيقة أما تقدم منى افتكرت أنه حايشتكى أو يتكلم فى موضع خاص ، ولكنه لم يتكلم فى موضوع خاص ، وتكلم فى موضوع يخص استخدام الاسلحة فى وحدته . وأنا بعد الحقيقة ما تكلم فى هذا قلت له انت مش عاوز حاجة ؟ قال لى مش عاوز حاجة . مابتشتكيش من حاجة ؟ قال لى لا مابشتكيش قلت له أنت متخرج منين ؟ قال لى أنه متخرج من كلية الاداب جامعة القاهرة .

وبعدين اتكلمت معاه فى الموضوع اللى اتكلم معايا فيه ، وعبد المنعم رياض اتكلم معاه فيه ، وبعد كده بالليل بعد ما خلصنا الزيارة ورحنا عشان نبات هناك ، وبعد العشا لقيت عبد المنعم رياض طلب الجندى الى اتكلم معايا وقاعد معاه بيسأله على تفاصيل الموضوع اللى مكنش فيه وقت لسؤاله فيها ، وبعدين اتكلم معاه فى كل الموضوع .

هذه هى الروح اللى موجودة ، روح الرجال فى القوات المسلحة ، روح رئيس أركان حرب القوات المسلحة ، وروح جندى من القوات المسلحة المصرية التى تقف الآن على جبهة القتال .

أيها الاخوة . .

ان الجهد الذى يبذل من أجل التدريب فى القوات المسلحة جهد كبير لاننا نعلم أن العدو كان يستعد من سنة ٥٦ لهذه المعركة وظهر هذا فى كتبه وقالوا أنهم كانوا بيجهزوا أنفسهم لغاية ما يجدونا حانتفوق عليهم يقوموا بعدوان ويمنعونا من التفوق .

ويمكن أخدنا دروس من اللى حصل فى سنة ٦٧ دروس كبيرة جدا .

النهارده نعمل ليل نهار على تعويض ما ينقصنا بالنسبة للتدريب .

أ

والتدريب طبعا يستدعى الحرمان من الاجازات مدة طويلة . لأن هناك تدريب نهارى وتدريب ليلى . ولهذا فاننا نشعر بالعمل الشاق فعلا لأفراد القوات المسلحة الضباط والجنود ، ونشعر أيضا انهم بيتحملوا أحمال كبيرة ، بيقعدوا مدد طويلة بدون اجازات ، ولكن كل واحد منهم بيفهم اننا نريد أن نعوض فى أقل وقت ما فاتنا ونريد أن نستخدم الأسلحة التى وصلتنا بأقصى كفاءة . هذا من ناحية التدريب .

أما من ناحية العمل العلمى ومن ناحية التكنولوجيا فاننا نعمل على تعويض ما فاتنا فى كل الأنواع . ونعمل على تنمية صناعاتنا الحربية والتوسع فيها .

وأنا بأقول هذا الكلام قد يعتقد البعض منكم انها أسرار وأنا بأقولها ، لا هذا الكلام مش أسرار ، أمال حاندخل معركة ازاى اذا ماكناش مدربين واذا ماكنش عندنا قيادة واذا ماكنش عندنا سلاح واذا ماكنش عندنا قوات مسلحة نثق فيها كل الثقة ؟ ب

أما بالنسبة للسلاح فموضوع الامداد بالسلاح يحتاج منـا الى نظرة بالتدقيق عليه . لأننا من هذه النظرة نستطيع استخلاص دروس وعبر ، ونستطيع خلال هذه النظرة أن نزداد يقينا من صحة المواقف التى تمسكنا بها .

هناك عدة نقط فى هذا الموضوع . أولا ، الاتحاد السوفيتى هو الذى يقوم بامدادنا بما نحتاج اليه من السلاح .

ومن بعد النكسة وبعد العدوان مباشرة بدأ الاتحاد السوفيتى يمـدنا بالسلاح بالطائرات واستطعنا فى وقت قصير أن نحصل على كميات من الأسلحة تستطيع أن تساعدنا لمواجهة أى عمل اسرائيلى .

ولو لم يكن هذا السلاح لمـا كنا بلغنا فى يوم من الأيام موقف نستطيع فيه أن نرد على العدو . أو أن نردع العدو .

النقطة الثانية ، أن الولايات المتحدة الامريكية وحلفاء الولايات المتحدة الامريكية هم الذين يقومون بامداد عدونا اسرائيل بالسلاح . جـ

وهناك فارق بين امداد اسرائيل بالسلاح من جانب الولايات المتحـدة الامريكية ، وامدادنا نحن بالسلاح من جانب الاتحاد السوفيتى . لان اسرائيل بعد عدوان يونيو سنة ١٩٦٧ ، كان لديها أكثر مما تحتاجه من السلاح فى حين لم يكن لدينا منه شىء يكفى على الاطلاق ، ثم لاننا فى حاجة للسلاح دفاعا عن أوطاننا وتحريرا لأراضينا المحتلة ، وأما اسرائيل التى تقف موقف العدوان فان امدادها بالسلاح معناه واحد وهو تشجيعها على الاستمرار فى العدوان وتحريضها على التمسك بتحقيق مكاسب عن طريق العدوان .

ثالثا ، ان الاتحاد السوفيتى يقدم ما نحتاجه من السلاح بغير ضغط على مواردنا المالية الحالية التى تتحمل عبء الحرب وأثقالها . ويكفى أن أقول

١

لكم اننا حصلنا علي كل ما لدينا من السلاح الان من الاتحاد السوفيتى ولم ندفع فيه بعد مليما واحدا . بل أخذنا أول جزء وصلنا من السلاح من الاتحاد السوفيتي بدون ثمن . بعد هذا الاتفاقيات على السلاح التى تمت بعد هذا كانت اتفاقيات قروض تدفع فيما بعد كقروض طويلة الأجل . وأريد أن تعرفوا فى نفس الوقت أن الولايات المتحدة الامريكية تعطى السلاح لاسرائيل مجانا تقريبا ، ذلك أنها تجعل بنك الاستيراد والتصدير الأمريكى يقدم القروض لاسرائيل على آجال طويلة تشترى بها السلاح اسميا ، بينما تتكفل التبرعات الأمريكية السخية لاسرائيل بتسديد هذه القروض عندما يحين أجلها .

رابعا ، ان السلاح فى العالم وعندما يكون توريده عن طريق دول وليس عن طريق عمليات التهريب ليس تجارة وانما هو أمر يرتبط ارتباطا وثيقا بسياسات الدول الموردة للسلاح . فلا يعقل أن تعطى دولة لدولة أخرى سلاحا يتعارض مع سياستها . ومعنى ذلك بكل صراحة أو دول الاستعمار لا تعطى سلاحا
ب لدول تجاهر بالعداء ضد الاستعمار وتقف تحديا له ، وحتى لو كان لدى هذه الدول المال السائل والنقد الصعب لتشترى به السلاح فانها لن تحصل عليه الا بموقف الخضوع للاستعمار أو أمل من الاستعمار فى الوصول بها الى موقف الخضوع . ونحن جربنا ذلك مع بريطانيا سنة ١٩٥٣ ومع الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٥٤ ، وأريد أن أقول بوضوح انه لو افترضنا أن لدينا النقد الصعب ، النقد الأجنبى لشراء السلاح ، ولو كان هذا ممكن تدبيره ، وأقول أيضا أنه من الممكن تدبيره ، لو كان عندنا هذا النقد وذهبنا الى واشنطن أو الى لندن فى طلب شرائه فاننا لن نحصل على شىء منه والشواهد أمام عيوننا قاطعة .

خامسا ، أى أنه من وجهة نظر استقلالنا الوطنى فى حد ذاته ، بل من وجهة نظر وجودنا أصلا وأساسا ، فان امدادنا بالسلاح من الاتحاد السوفيتى ضمانة أكيدة وباب وحيد مفتوح . وهذا هو الذى يجعلنا باستمرار نشعر بعرفان لا يقدر لموقف الاتحاد السوفيتى تجاهنا وتجاه قضايانا المصرية وتجاه نضالنا المشروع من أجلها . ان الاتحاد السوفيتى .. ونحن حصلنا على الأسلحة من الاتحاد السوفيتى من سنة ١٩٥٥ .. ومن سنة ١٩٥٥ حتى الآن ..
جـ لم يضع الاتحاد السوفيتى قيدا سياسيا علينا ولم يفرض شرطا واحدا ولم يتقدم بطلب يمكن أن يمس من قريب أو بعيد كبرياءنا الوطنى .. الصلة فى الأساس هى الايمان بحركة تحرير الشعوب والعداء للاستعمار ومقاومة نفوذ الاستعمار ومخططات الاستعمار .. بعد الحصول على السلاح واجب علينا أن نستوعب السلاح وهذا هو العمل الذى تقوم به القوات المسلحة ليل نهار ... استيعاب السلاح والتدريب على السلاح يعطى السلاح كل قدراته فى ميدان القتال .. ثم بعد الحصول على السلاح طلبنا من الاتحاد السوفيتى أن يمدنا بالفنيين السوفيت العسكريين السوفيت ... اللى همه موجودين النهارده مع قواتنا المسلحة فى وحداتها المختلفة وفى قواتها المختلفة ... طلبنا الفنيين من الاتحاد السوفيتى والحينا فى الطلب .. ليه ؟ لنعوض النقص ... النقص فى نواحى مختلفة واللى ظهر فى يونيو سنة ١٩٦٧ ... النقص فى استخدام السلاح ... النقص فى القيادة ... النقص فى نواحى مختلفة وطلبناهم أيضا ليساعدونا فى التدريب وليساعدونا فى استيعاب السلاح

١

وليساعدونا فى التدريب بالنسبة للقيادات المختلفة من القيادات الكبرى الى القيادات الصغرى . وحينما الحيت فى طلب الخبراء السوفيت للعمل فى القوات المسلحة كان الحاحى ناتج عن شعور وعن قناعة بأننا فى حاجة فى مواجهة العدو الاسرائيلى الى الاستعانة الكاملة بالسلاح السوفيتى وأيضا للاستعانة بمن يعلمنا طريقة استخدام هذا السلاح ومن يعاوننا فى التدريب على القيادة والحقيقة اننا استفدنا فائدة كبرى فى هذه الشهور التى مضت من الخبراء والمستشارين السوفيت وهمه موجودين مع وحداتنا ... وتاركين عائلاتهم ويعملوا معنا بكل جهد ليل نهار حتى نستطيع أن نستفيد من خبراتهم وحتى تستطيع قواتنا المسلحة أن تصل الى الكفاءة الكاملة التى تمكنها من البدء فى معركة التحرير لتحرير الأرض ..

ب قواتنا المسلحة اليوم ، النهاردة بعد ما يقرب من سنتين أو أكثر من سنة ونص من العدوان ، البعض بيعتقدوا ان هذه المدة مدة طويلة ولكن با أقول ان احنا فى الحقيقة فى حاجة الى أن نبذل الجهد وأن نكون على استعداد للدخول فى الامتحان الصعب وكلنا ثقة .. كلنا ثقة من أننا نستطيع باذن الله وبعون الله ان ننتصر فى معركتنا ضد اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل .

قواتنا المسلحة اليوم فى وضع كما رأيته فى زياراتى المختلفة كل زيارة تختلف النتائج فيها عن الزيارة اللى قبلها . روح القتال ، روح الثقة فى النفس والايمان بالنصر ، الروح المعنوية العالية ، قبول المشقة وأيضا مناقشاتى مع الجنود والضباط تدل على الوعى الكامل .

وأيضا هدف كل فرد من القوات المسلحة هو تحرير الأرض المحتلة وكان كل فرد فى القوات المسلحة حينما أسأله وأتكلم معه أثناء زيارتى الأخيرة يقول انه فى انتظار الأوامر لتحرير الأرض وفى انتظار الأوامر للاتجاه الى سيناء لتحريرها . هذه هى قواتنا المسلحة النهاردة .

جـ طبعا أنا باأقول هذا الكلام وبرضه باأقول هذا الكلام بتواضع ، ولن يأخذنا الغرور . وحينما أخذنا الغرور لم نستطع أن نقدر الظروف التقدير الكامل . وشعرت القوات المسلحة بثقة الشعب فيها من عدة حاجات من الزيارات المختلفة اللى كنتم بتروحوا فيها . وتروح فيها منظمات الاتحاد الاشتراكى لقواتنا المسلحة وتتكلم معاها وأيضا فى أثناء تشييع الشهيد عبد المنعم رياض حست القوات المسلحة أن الشعب معاها ووراها ويعبر عن ثقته فيها . وطبعا انا باأقول هذا ليه ؟ لأنى كنت با أحس أما أروح لقواتنا المسلحة ان فيه ناس يقولوا لى أنهم مش عايزين ينزلوا المدينة ، مش عايزين ينزلوا البلد ، نتيجة للى حصل فى يونيو . وكان فيه ناس بيقولوا لى احنا ما وجهناش اليهود وما كنش فيه معركة بيننا وبين اسرائيل . ولكن يمكن ارادة الله ، ارادة ربنا ، أرادت هذه المعركة سنة ٦٧ وارادة ربنا تريد لنا أن ننظر الى نواقصنا ونتبينها وان نتلافاها وان نصححها

وأن نسير فى الطريق السليم . التضحيات اللى حصلت فى ٦٧ ، حصلت تضحيات من القوات المسلحة ، وحصل قتلى فى القوات المسلحة ، وضحت القوات المسلحة . وبعد ٦٧ بعد ٨ يونيو ٦٧ لم تقف التضحيات ولكن استمرت التضحيات من شعب مصر . تضحيات تحملتها منطقة القنال وتحملها شعب منطقة القنال . وكلنا نعرف أن السويس كان عدد سكانها ٢٦٠ ألف والعدو موجود على بعد حوالى ٣٠٠ متر من بور توفيق والسويس وطبعا العدو عدو لئيم وعدو خبيث فبعد ايقاف القتال كان باستمرار يضرب على السويس ويضرب على الاسماعيلية .

طبعا أى ضرب على السويس كان فى هذه المراحل .. المراحل الأولى بعد النكسة ، كان يحدث فيه خسائر كبيرة فى المدينتين . كانت خسائر من الرجال والنساء والأطفال وكان العدو طبعا بيعتبر أنه بهذا بيحطنا تحت ضغط نفسى شديد ، وان احنا أما بيبلغونا مثلا بالليل أن فيه عدد كبير من القتلى وعدد كبير من الجرحى نتيجة ضرب السويس فى الوقت اللى ماحناش قادرين نقوم بعمل رادع للعدو ، وكنا فى هذا الوقت لا نستطيع أن نقوم بعمل رادع للعدو ، يعنى نرد على العدو ، وكانت ظروفنا تحتم علينا أن احنا ماانردش .

وفى وقت من الأوقات الحقيقة كانت قواتنا المسلحة طالبتنى فعلا بالرد زى ما ضربوا المدنيين عندنا نضرب المدنيين عندهم وده كان من أكثر من سنة ، ولكن لم أوافق على هذا المطلب على أساس ان احنا نحتاج الى وقت حتى نستطيع أن نردعه ، اذا ضرب المدنيين عندنا نستطيع أن احنا نضرب المدنيين عنده . ولهذا لم يكن أمامنا من سبيل الا تهجير أهالى السويس وتهجير أهالى الاسماعيلية واستطعنا ان احنا نهجر الأغلبية الكبرى من أهالى السويس وأهالى الاسماعيلية ، وبهذا حرمنا العدو من هدفه . هدفه أنه يضربنا باستمرار فى السويس والاسماعيلية ويوقع بنا خسائر بين المدنيين وهذه الخسائر تؤلمنا وتؤثر على روحنا المعنوية . طبعا منذ تم التهجير لم يتمكن العدو من أنه يوقع بنا خسائر كبيرة كما كان يوقعها بنا فى السويس والاسماعيلية ولكن الخسائر كانت قليلة جدا . وعلى هذا الاساس كان العدو فى كل معركة يوجه نيرانه الى معامل تكرير البترول وفى كل مرة يفتخر ويزهو بعجرفة انه أشعل النار فى البترول . وطبعا احنا باعتبار ان معامل تكرير البترول دى على بعد ٢٠٠ أو ٢٥٠ متر من الضفة الشرقية للقنال احنا اعتبرناها من أول يوم ، وأنا اعتبرتها من أول يوم ، كحاجة ضايعة ولم نضعها فى حسابنا . وفعلا طبعا كانت هذه النيران التى تشتعل فى البترول تحتاج الى مقاومة وفى هذا بذل رجال المطافى الحقيقة جهود جبارة وجهود كبيرة مرات متعددة فى التغلب على النيران .

بعد التهجير الآن يوجه العدو فى كل مرة نيرانه الى المدن ، الى السويس والى الاسماعيلية لتخريب المنازل والمرافق وطبعا لاصابته أكبر عدد ممكن من المدنيين . طبعا هذه هى الحرب وسيأتى اليوم اللى حانرد فيه على ضرب المدنيين بضرب المدنيين وهذه هى الحرب .

ا

وأنا قلت لكم ان أنا ماوافقتش على هـذا الكلام . ويمكن كنت شايف الدموع فى عيون الناس اللى كانوا بيطالبونى بهذا القرار . طبعا هذا الكلام كان من سنة . النهارده بعد سنة الأمور اختلفت والأمور اختلفت جدا وكان علينا ان احنا نصبر فى هذه الأيام ونستحمل الضرب ، ونستحمل الخسائر ونسكت فى انتظار اليوم اللى نستطيع فيه أن نردع واللى نستطيع فيه أن ننتقم . أنا با أقول هذا الكلام النهارده وبا أحكى هذه الحكايات ليه ، أنا با أقول علشان ضرورى أن يعلم الوطن كله المصاعب اللى واجهها أهل القنال اللى سابوا القنال وعايشين النهارده مهاجرين واللى هم يطلعوا حوالى ٣٥٠ ألف سابوا القنال وموجودين النهاردة مهاجرين فى مدن الجمهورية العربية المختلفة واللى بنحاول بكل الوسائل ان احنا نديهم مرتبات شهرية واعانات ونوفر لهم التسهيلات فى المساكن والحكومة عندها قرار باعطاء كل التسهيلات . ولكن باأقول للناس اللى اتهدمت بيوتهم وأنا شفت بعينى با أقول شفت صور البيوت فى السويس وفى بورتوفيق وفى الاسماعيلية وعرفت ان فيه ناس
رفضت انها تهاجر وقعدت هناك . با أقول لهؤلاء الناس ان حايجى اليوم اللى ب
حايضع فيه شعبنا أكبر قسط من امكانياته لاعادة بناء هذه المنطقة واعادة الحياة المزدهرة اليها تكريما للتضحية واعترافا بفضلهم .

أيها الاخوة . .

الناحية الثانية التالية فى هذا الكلام هى صمود الجبهة الداخلية وراء جبهة ميدان القتال . وفى الحقيقة يعنى برضه بدى أقول لكم ان احنا بعد العدوان ، وبعد يوم ٨ يونيو وبعد التنحى ، الحقيقة الواحد كان عنده عوامل كثيرة فى اللى حصل يوم ٩ وبعد يوم ٩ و ١٠ . كان الحساب بيبان نتايجه صعبة جدا والحساب كان بيبان انه الظروف المستقبلة لنا ظروف صعبة .

طبعا من الطبيعى أن احنا حسبنا على طول فى شهر يونيو ، بالذات حسبنا ايه اللى فضل من قواتنا المسلحة ، وبعدين ما هو الوقت اللازم لبناء القوات المسلحة . مقلناش هذا الكلام ، طبعا كان باين ان الوقت اللازم لبناء القوات المسلحة مش وقت قصير . مش شهور . طبعا كنا بنطلع باستنتاج من هذا ان احنا حنجد صعوبة فى اقناع الجماهير والناس اللى أثرت
عليها النكسة واللى يؤثر عليها الاحتلال الاسرائيلى ، سواء لسيناء أو لغزة ج
أو الضفة الغربية ، وكنا بنقول أن العدو حيحاول بكل الوسائل ، والدول الاستعمارية أيضا ستحاول بكل الوسائل ، انها تهز جبهتنا الداخلية قبل أن يكتمل استعدادنا العسكرى ، وبهذا تستطيع اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل أن يحققوا أهدافهم . ولكن كانت النتائج بتدل على الاصالة والوعى والتاريخ .. التاريخ الحضارى الطويل لهذا الشعب . طبعا انا فيه ناس كانوا بيكتبوا لى جوابات وبيقولوا لى مضى ستة أشهر طيب مستنيين ايه ما كفاية ست أشهر لبناء القوات المسلحة ، طبعا اللى بيفهم فى العسكرية ٦ أشهر ما يكفوش أبدا علشان ندرب جندى وندرب قيادات وندرب هذه التدريبات ونعيد البناء وننظم ونخلق تقاليد جديدة . الحقيقة الحساب كان بعد ما حسبنا المدة اللازمة لبناء القوات المسلحة كان علينا أن احنا نحسب حسبتين .. الحسبة الأولى الصمود الاقتصادى .. والحسبة الثانية صمود الجبهة الداخلية وراء

جبهة ميدان القتال . كانت حسبة الصمود الاقتصادى بعد قفل قنال السويس اللى كان بييجى لنا منها حوالى ١١٠ ملايين جنيه ، وبعد ضياع بترول سيناء اللى كان بييجى لنا منه حوالى ٢٠ مليون جنيه وبعد أيضا ضياع المناجم الموجودة فى سيناء . كان باين ان الصمود الاقتصادى عملية صعبة ، بل حتكون عملية مستحيلة ، خصوصا بالنسبة للحصول على القمح اللى بنحصل عليه بالعملة الصعبة واللى وجدنا صعوبات فى السنة اللى فاتت واللى قبليها اللى كانوا قبل سنة ٦٧ يعنى بعد قطع المعونة الامريكية وكنا فى هذه الأيام فى حاجة الى ستين مليون جنيه عملة صعبة للحصول على حاجتنا من القمح واستطعنا بالكاد ان احنا نوفر الـ ٦٠ مليون جنيه وساعدنا فى هذا أيضا الاتحاد السوفيتى وأدانا جزء كبير على أساس اتفاقيات تساوى ٢٠ مليون جنيه تقريبا .

ا

ولكن جه مؤتمر الخرطوم واستطعنا فى مؤتمر الخرطوم أن نحصل على الدعم الذى يمكنا من الصمود الاقتصادى وبهذا نتيجة لمؤتمر الخرطوم اتحلت مشكلة الحصول على العملة الصعبة اللى تمكنا من الحصول على القمح نتيجة قفل قناة السويس واتحل موضوع الصمود الاقتصادى وفضل صمود الجبهة الداخلية ... فى هذه الأيام .. فى هذه الشهور اللى فاتت حصلت محاولات كبيرة .. بالذات من الخارج للتأثير على الجبهة الداخلية طبع يمكن مئات الألوف من المنشورات فى الخارج وأرسلت للمصريين فى مدن أوروبا وطلعت أسامى جديدة .. جمعيات مصر الحرة .. جمعيات الدستور المصرى على هذه المنشورات . وأتبعت عدد كبير من هذه المنشورات الينا هنا وكان طبعا من الواضح واحنا بنتتبع مصادر هذه المنشورات . كانت هذه المنشورات بتيجى من المانيا ومن بعض الدول الأوروبية الأخرى ، وكان باين من الطبع ومن اتساع توزيع المنشورات ان هناك سخاء فى الصرف ... طبعا الحرب النفسية مش جديدة علينا ... الحرب النفسية تعودنا عليها منذ قامت الثورة ومنذ اتخذنا الخط الوطنى المستقل المقاوم للاستعمار .. وكان من الواضح لنا من هذه المنشورات ومن الأساليب المختلفة ومن التصريحات اللى يطلقها القادة الاسرائيليين وايضا من موقف الولايات المتحدة الأمريكية فى تأييد اسرائيل تأييد كامل أن هناك أمل أمام اسرائيل والدول الاستعمارية فى أن طول المدة .. طول مدة الاحتلال الاسرائيلى للارض العربية قد تساعد على انهيار الجبهة الداخلية . ولكن الحقيقة أستطيع أن أقول الآن ان الجبهة الداخلية صامدة وراء جبهة ميدان القتال وكل يوم يمر أشعر ان جبهتنا الداخلية أشد صلابة وأقوى لانها تشعر بالثقة وعلى هذا فنحن نستطيع أن نطمئن للامور الثلاثة . أولا اعادة بناء قواتنا المسلحة .. ثم صمودنا الاقتصادى ... ثم صمود الجبهة الداخلية .

ب

هناك نقطة أخرى على أن أتكلم فيها وأنا أتكلم عن بعض جبهاتنا المحيطة بالعدو ، هذه النقطة هى الجيش الشعبى .. وحينما أعلن عن تكوين الجيش الشعبى وهو جيش يعتمد على المتطوعين من كل مكان فى الجمهورية طبعا كان من الواضح أن تكوين الجيش الشعبى لن يكون عملية سهلة أو عملية بسيطة ولكن سيحتاج الى وقت والى زمن .

جـ

١

ولكن المتطوعين فى كل مكان تدفقوا ليشتركوا فى الجيش الشعبى . وطبعا المتطوعين لا يأخذوا أجر وهم مسئولين عن نفسهم . والان الجيش الشعبى موجود فى كل مكان ، وسياستنا هى التوسع فى الجيش الشعبى على أن تكون نوعية الجيش الشعبى النوعية القوية المدربة القادرة على مواجهة العدو من أى مكان فى أنحاء بلادنا المختلفة .

أيها الاخوة . .

هناك أيضا نقطة أعتقد أنها فى منتهى الأهمية ، وهى وعى الشعب العميق واصالته . ويتجلى هذا فى صمود الجماهير واصرار الجماهير على تخطى الهزيمة وتوفير كل امكانيات النصر منذ أول يوم بعد النكسة .

أيها الاخوة المواطنون من أعضاء المؤتمر القومى

قبل أن ننقل أنظارنا عن الجبهة المصرية الى بقية الجبهات العربية حول ب
العدو ، فلابد من وقفة بالاهتمام الكبير أمام النشاط الممتاز الذى بدأت تقوم به منظمة سيناء العربية . أن هذه المنظمة التى ترتكز على شباب سيناء وعلى جماعات أخرى من شباب الوطن كله تطوعوا فى صفوفها ووجدوا طريقهم عبر المخاطر الى هذه البقعة العزيزة الغالية من أرض الوطن ، بدأت منذ شهور تجعل نشاطها محسوسا وملموسا كما أنها فى الأسابيع الأخيرة راحت تتصاعد به فى ظروف عمل متناهية الخطورة فى التعرض للعدو وفى ظروف طبيعية غير مواتية . وبرغم ذلك كله فان شباب هذه المنظمة راحوا فى صمت محفوف بالجلالة يقومون بأعظم الأعمال وأكثرها خطرا . فلقد كانت هجماتهم مباشرة وجها لوجه مع قوات العدو العسكرية المحتشدة فى الصحراء، فاشتبكت معها على شكل دوريات قتال وفى غارات على مراكز القيادة ، وفى عمليات بث الغام لا يكاد يمر يوم دون أن يدوى فى سمع العدو انفجارها ، وما تحدثه هذه الانفجارات من خسائر عنده فى الأرواح وفى المعدات ، ومهما هدد العدو بالانتقام من عملياتها ضده فانه لم يعد فى مقدور احد أن يحول بين هذا الشباب الوطنى وبين أداء دوره فى المعركة . ان العمل الفدائى العربى
مرتبط بالاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية ولذلك فطالما يستمر الاحتلال جـ
فلا يمكن أن توقف مقاومة الشعب ضد الاحتلال ، هذه المقاومة التى تتجلى فى كل الوسائل الممكنة سواء كانت هذه الوسائل وسائل سياسية أو شعبية أو عسكرية تستمر حتى انتهاء الاحتلال .

أيها الاخوة . .

ننتقل الان بالنظر الى بقية جبهات العمل العسكرى العربى . وأنا الأمور اللى حا أتكلم فيها ليست أمور سرية لأنه تكلم فيها أيضا بعض قادة اسرائيل ، والحاجات اللى فيها يمكن نشرتها أيضا صحف فى اسرائيل أو انتشرت فى بعض الصحف الغربية .

النقطة الثانية اللى أنا عاوز أتكلم فيها هى القيادة الشرقية . وفعلا منذ النكسة ومنذ يونيو ٦٧ بدأنا نفكر فى التنسيق بين الجبهات العربية المشتركة ،

أ
وفعلا حصلت لقاءات ولقاءات ـ لم يعلن عنها ـ طويلة حتى أمكن فى النهاية التوصل الى تكوين الجبهة الشرقية ، وتكوين قيادة لهذه الجبهة الشرقية ، وفعلا هذه القيادة لها أهمية كبيرة جداً . هذه الجبهة الشرقية لها أهمية كبيرة جدا ، فمن الضرورى أن تكون هناك جبهة شرقية وأيضا جبهة غربية وأن يكون هناك تنسيق كامل بين الجبهة الشرقية وبين الجبهة الغربية ، والعدو يعلم هــذه الأهمية ويعلم ما يمكن أن ينتج عن تكوين جبهة شرقية قوية ، وتكوين جبهة غربية قوية . ولقــد نشر فى أحد كتب معهــد الدراســات الاستراتيجية أهمية الجبهة الشرقية وذكر فى هذا الكتاب ان اسرائيل هدفها الأول فى هذه الأيام تفتيت هذه الجبهة الشرقية .

وأستطيع أن أقول أن تكوين الجبهة الشرقية نجح الى حد كبير ، وماذا تحقق ؟ تكونت الجبهة الشرقية من سوريا والعراق والاردن وتكونت قيادة لهذه الجبهة الشرقية وتنسيق كامل بين قوات سوريا والعراق والاردن . هذا الكلام اللى أنا با أقوله مش سر . وزير الدفاع الاسرائيلى اتكلم عنه فى صحف اسرائيل . وهناك اتصالات الان بين الجبهة الشرقية وبين الكويت والسعودية .
ب
وبعد الكلام المختصر ده اللى قلته عن الجبهة الشرقية ، انتقل الى الكلام عن قوات المقاومة . واحنا اتكلمنا عن قوات المقاومة قبل كده قلنا وجهة نظرنا بالنسبة لقوات المقاومة وقلنا سياستنا بالنسبة لقوات المقاومة ، ودى سياسة تتلخص فى دعم قوات المقاومة بكل الوسائل المادية والعسكرية ، وقلنا ان من حق الشعب الفلسطينى أن يقاوم الاحتلال ومن حق الشعب الفلسطينى أن يقاتل ومن حق الشعب الفلسطينى أن يطالب بكل حقــوقه كاملة ، ومن واجبنا أن نؤيد الشعب الفلسطينى التأييد السياسى بغير حدود . وبعد كده نتكلم عن المقاومة الشعبية الفلسطينية .. وحينمــا نتكلم عن المقاومة الشعبية الفلسطينية التى اندلعت فى كل مكان من الأراضى التى احتلها العدو بعد يونيو ٦٧ فعلينا أن نذكر المقاومة التى تقوم بهــا غزة ، الشعب العربى الفلسطينى فى غزة الباسلة . هذا الشعب الذى يرفض أن يستسلم ونحن نعلم الظروف الصعبة التى يعيشها شعب غزة من الناحية الاقتصادية ومن النواحى الأخرى . ولكن رغم هذه الظروف فان غزة ترفض بكل الوسائل بشبابها بأبنائها وبناتها ورجالها وشيوخها ترفض الاستسلام وترفض السكوت . وعلينا أيضا أن نذكر المقاومة الفلسطينية الشعبية فى الضفة الغربية ، علينا أن نذكر المقاومة الفلسطينية الشعبية فى القدس ، وارهاب اسرائيل التى تريد أن تقلب القدس الى مدينة يهودية ، وأنا أقول لاخواننا أهل القدس من هــذا المكان اننا نتعهد نحن شعب الجمهورية العربية المتحدة اننا لن نقبل بأى حال من الأحوال الأمر الواقع الذى تريد اسرائيل أن تفرضه فى القدس .. فالقدس العربية جزء من الأمة العربية ولا يمكن لأى فرد أن يتخلى عن القدس العربية .
ج
أيها الاخوة ..

ونحن نتكلم أيضا عن المقاومة الشعبية الفلسطينية ، ونتكلم عن القدس ، نتكلم عن نابلس ونتكلم عن الخليل وجميع المدن .. نتكلم عن الشبان والشابات والرجال والنساء اللى اعتقلوهم . اللى موجودين النهارده فى السجون ،

١

واللى بيكافحوا العربيات المدرعة بالطوب فى كل بلد وفى كل قرية وفى كل مكان وبنقول لهم ان اليوم قريب بأذن الله اللى حانستطيع فيه ان احنا نوحد جهودنا مع جهودهم . ولكن حينما نتكلم يجب علينا أيضا أن نذكر العرب من سكان اسرائيل الذين آثروا البقاء فى سنة ١٩٤٨ ومامشيوش ، وأنا أعتقد أن هؤلاء الناس من أشجع الناس لان بقاءهم كان نوع من التضــحية .. لأنهم عوملوا كمواطنين من الدرجــة الثانيــة ولكنهم ضـحوا بالكثــير فى سبيل البقاء فى أرض آبائهم وأجدادهم .. قامت مظاهرات أخيرا كان لها دلالة كبيرة وأهمية كبيرة قامت فى الناصرة .. الأرض المحتلة من سنة ١٩٤٨ الأرض المحتلة قبل سنة ١٩٦٧! .. هذه هى الجبهات المختلفة المحيطــة بالعــــدو .

والآن أتكلم عن عملنا السياسىٰ المستمر وراء هذه الجبهات ..

أولا علينا أن نعمل على تأكيد روح مؤتمر الخرطوم .. مؤتمر القمة ..
ب واستمرار روح مؤتمر الخرطوم . علينا أن نعمل ونعمل بكل الوسائل ونحاول لمنع خلق أى تناقض بين قوات المقاومة أو أى تناقض بين قوات المقاومة وبين الحكومة الأردنية ، وهو تناقض تحاول القوى المعادية لحركة النضال العربى خلقه ، وتحاول تغذيته . ومن حسن الحظ ان الكل سواء من ناحية الحكومة الاردنية أو من ناحية منظمات المقاومة .. الكل يدرك المقاصد ويتحرك بما يفوت على الأعداء أغراضهم ، وعلينا بكل الوسائل أن نؤيد قوات المقاومة وأن نمنع أى تناقض من أى نوع .

وبعد هذا أتكلم عن رحلة وزير الخارجية الأخيرة الى سوريا والعراق ، كانت هذه الرحلة أساسا الغرض منها التوفيق والغرض منها تدعيم الجبهة الشرقية ، وقد نجح فعلا اتصال من وزير الخارجية بالمسئولين فى ســوريا والمسئولين فى العراق .. وبعد هذا زار الاردن ونجح أيضا فى تدعيم أهداف الجبهة الشرقية ونجح فى كل هذه الزيارات .

بعد هذا قام بزيارة الى الكويت وزيارة الى السعودية لشرح أهدافنــا وسياستنا وكان هناك تفاهم نتيجة لهذه الزيارات . بعد هذا قام حسن صبرى
جـ الخولى برحلة الى ليبيا ، وذهب برسالة الى ملك ليبيا الملك السنوسى ، وشرح له الموقف وقد وعد الملك السنوسى بالمساندة الكاملة لنا فى كل الميادين .

النقطة التالية اللى أنا بدى أقولها فى سياستنا فى هذه المرحلة ، ما بعد يونيو سنة ١٩٦٧ لغاية دلوقت ، ان احنا اتخذنا موقف محدد بعدم الدخول فى أى مهاترات يحاول البعض أنه يجرنا لها ، وقلنا ان كل هذه الأمور أمور مؤجلة ونتركها ، واللى أنا بدى أقوله لكم أيضا وأقوله بكل وضوح ، ان اذاعة تونس يوميا يمكن بتهاجمنا وصحف تونس يوميا بتهاجمنا ولكن سياستنا ان احنا لا نرد على اذاعة تونس ولا نرد على صحف تونس ولا نرد على التصريحات اللى بتطلع من تونس .. أيضا من الناحية السياسية نسير فى التنسيق الى أقصى حد ، وكانت زيارات وزير الخارجية الغرض منها هــذا التنسيق وأيضا زيارات حسن صبرى وزيارات الفريق أول محمد فوزى للجزائر ، كانت زيارة وزير الحربية للجزائر من أجل التنسيق بيننا وبين الجزائر وفى هذه الزيارة وعدت الجزائر بالمساندة الكاملة فى جميع النواحى .

أ
بعد هذا أتكلم معكم عن الاجتماعات الثنائية التى حصلت . وأهم هـذه الاجتماعات كان اجتماع الملك حسين أثناء زيارته للقاهرة أخيرا بمناسبة زيارته لواشنطن بدعوة من حكومة الولايات المتحدة الامريكية .. وبعد البحث الكامل فى جميع النقط وفى التطورات التى تتصل بقرار مجلس الأمن وتنفيذ قرار مجلس الأمن ، تم الاتفاق على نقطتين أساسيتين : ان لا تفاوض مع العدو الاسرائيلى .. ولا تنازل عن أى شبر من الأرض العربية .

أيها الاخوة المواطنون ..

واعلم أن هناك سؤالا كبيرا يلح على خواطركم وعلى خواطر شعبنا وأمتنا وهو متى المعركة ؟ واريد أن أقول أمامكم .. بأمانة المسئولية اننى لا أستطيع الاجابة على هذا السؤال .. استطيع أن أقول فقط أن كل شىء ممكن انسانيا يجرى الان حشده من أجل يوم المعركة ، بل أنه من أجل يوم المعركة يحشد جهدنا فوق ما هو ممكن

ب
انسانيا ، وذلك بفضل عمل وعلم رجالنا وايمانهم وعزمهم فى كل مواقع النضال الوطنى سواء على الخطوط الأمامية أو على الجبهة الداخلية وراءها .. وبعد ذلك فاننى أرجو أن تكونوا معى فى أننا لا يجب أن ندفع المعركة لكى تسبق موعدها الملائم ولو بيوم واحد ولكننى أعدكم فى نفس الوقت اننا لن نؤخر المعركة عن موعدها الملائم ولو بيوم واحد .

أيها الاخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومى ..

قبل أن اترك الناحية العسكرية الى الناحية السياسية فلعلى أذكركم ان وزير الحربية سوف يكون معكم هنا فى جلسة سرية غدا لاطلاعكم على تفاصيل أكثر قد ترغبون فيها وقد تريدون استيضاح بعضها . وذلك أيضا سوف يحدث بالنسبة لوزير الخارجية الذى سيحضر معكم نفس الجلسة السرية غدا ليعرض عليكم ما ترغبون فيه مما يقع فى دائرة اختصاصه .

وعلى هذا الأساس فاننى أرغب فى أن يكون حديثى عن الناحية السياسية فى أضيق الحدود ، وذلك عن رغبة فى عدم اقامة اى عراقيل أمام اتصالات للدول الأربع الكبرى سوف تبدأ خلال أيام .

جـ
على أن هناك عددا من الخطوط العريضة قد يكون مناسبا أن نضعها أمامنا ، حتى لا ننتظر من الأشياء أكثر مما يمكن أن تتيحه طبيعة الأشياء :

أولا : ان أحدا لا يستطيع أن يطالبنا بأكثر مما التزمنا به حين قبلنا قرار مجلس الأمن الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ .

ومع ايماننا المطلق بمبدأ أعلناه ، ولم نشعر بالملل من تكرار اعلانه وهو أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة ، فاننا قدمنا كل ما يسعنا فى اطار ما نؤمن به من مبادىء للسفير جونار يارنج مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة الى الشرق الأوسط لتنفيذ قرار مجلس الأمن .

ثانيا : ولقد كنا ندرك منذ البداية ان أى أمل فى مهمة السفير جونار يارنج بعيد التحقيق ، وذلك لأن اسرائيل لا تريد قرار مجلس الأمن ، لأن هذا القرار ينص على أمرين لهما كل الأهمية :

ا

الأول : ضرورة الانسحاب من الأراضى العربية التى جرى احتلالها بعد يونيو . الثانى : أنه لا يمكن ضم أراضى بالقوة عن طريق العدوان .

واسرائيل تريد التوسع وتسعى وراء الأرض ، ولقد قدمت للعالم كله من تصريحات قادتها والمسئولين فيها ما يكفى لادانتهم بأقوالهم ولكشف النوايا والمخططات .

ثالثا : ان المشكلة بدأت تعود فى أواخر العام الماضى الى مجلس الأمن مرة أخرى بطريق غير مباشر .

بدا فى ذلك الوقت أن السفير جونار يارنج غير قادر على المضى فى مهمته وأن الجهة التى أصدرت القرار لابد لها أن تجد رأيا آخر فيه قبل أن يفوت الأوان .

ب

رابعا : منذ ذلك الوقت برزت ثلاث محاولات جديدة :

المحاولة الأولى : جدول زمنى لتنفيذ القرار تقدم به الاتحاد السوفيتى .

المحاولة الثانية : مجموعة أفكار تساعد على تنفيذ القرار تقدمت بها فرنسا لكى تبحث فى اجتماع رباعى اقترحته يضم الدول الأربع الكبرى الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن ، بوصفهم القوى المؤثرة فيه .

ثم أخيرا قبل أيام قدمت ورقة عمل أمريكية .

خامسا : ولست أريد أن أبدى رأيا يقال بعده اننا نضع العراقيل أمام اجتماع الدول الأربع الكبرى ولكن لا أستطيع أن أخفى عليكم أن الولايات المتحدة الأمريكية تتحمل مسئولية كبرى فى الطريق الخطر الذى تتحرك نحوه الان أزمة الشرق الأوسط .

جـ

ومنذ بداية الأزمة كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية هو ذاته موقف اسرائيل على طول الخط وبغير تحفظات ، رغم صداقات تدعيها مع العالم العربى هى موضع شك كبير ورغم مصالح هائلة ليس فيها شك تملكها فى العالم العربى .

وبعد أن جاءت انتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة بحكومة جديدة ، فلقد حاولنا ، وأضيف أكثر اننا ما زلنا نحاول ، ولكن واجب الأمانة يقتضينى أن أقول على الفور اننى حتى الان لا أجد دليلا يشير الى وجود أى تغيير فى موقف الولايات المتحدة الأمريكية المؤيد لاسرائيل على طول الخط .

أيها الاخوة . .

بعد اطلاعى على ورقة العمل الأمريكية الأخيرة أستطيع أن أقول أن موقف أمريكا هو تأييد كامل لوجهة النظر الاسرائيلية .

ا

وليس لى الا رد واحد على هذا التأييد الأمريكى لاسرائيل ، التأييد المستمر قبل يونيو سنة ٦٧ وبعد يونيو سنة ٦٧ ، ليس لى الا رد واحد هو اننا نحن العرب لن نستسلم بأى حال من الأحوال ولن نقبل أى ضغط .

أيها الاخوة ..

وقد نشر فى الصحف الاسرائيلية عن قبول أمريكا لوجهة نظر اسرائيل أثناء زيارة ايبان فى موضوع التفاوض بين العرب واسرائيل وفى موضوع اللاجئين .

وذكرت الصحف الاسرائيلية أن أمريكا تبنت وجهة نظر اسرائيل فى هذه المواضيع .

أيها الاخوة ..

ب الموقف الخطير الذى يمكن أن ينشأ اذا لم تستطع الدول الأربع الكبرى ، بوصفها القوة الرئيسية فى مجلس الأمن أن تجد وسيلة لتنفيذ قراره هذا الموقف نحن نعرفه ويعرفه الجميع .

أيها الاخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومى ..

مهما يكن من أمر فانه قبل ذلك كله وبعد ذلك كله تبقى حقيقة تعلو غيرها من الحقائق وتكبر عليها جميعا .. هذه الحقيقة هى أن أمتنا العربية سوف تمسك فى يدها دائما بالكلمة الأخيرة فى مسألة المسائل من نضالها . لن تفرط أمتنا فى مبدأ ولن تفرط فى حق ولن تفرط فى أرض ولسوف تعمل وتناضل وتقاوم وتقاتل لكى يظل مصيرها دائما فى حمى ارادتها .

والله مؤيدها وناصرها والسلام عليكم ورحمة الله .



« ان الشعوب والامم أشد حاجة فى أوقات الازمات الى تاريخها .. تتمثل عصوره الباهرة ، وتستذكر أبطاله ورجاله » ... الى تلك الكلمات التى قالها عبد الناصر فى افتتاح ندوة العيد الالفى للقاهرة نضم — اليوم — صوتنا !!



كلمة

في الجلسة الافتتاحية للندوة

الدولية عن ألفية القاهرة

٢٩ مارس ١٩٦٩

أيها الأصدقاء ..

من دواعى سعادتى أن تتاح لى هذه الفرصة للقاء بهذه الصفوة من العلماء والمفكرين ، الذين يجتمعون فى هذا المكان من القاهرة للحفاوة بالعيد الألفى لهذه العاصمة المجيدة عن طريق هذه الندوة الدولية لتاريخها .

وفى الحقيقة — أيها الأصدقاء — وأظن أن بعض ذلك قد وصل الى علمكم ، فان الاحتفال بالعيد الألفى للقاهرة أحاطت به أفكار متعددة متنازعة . كان هناك رأى يقول بأن القاهرة أقدم من هذه الألف سنة التى يحتفل اليوم بها ، وأن هذه الألف سنة هى فى الواقع بداية حقبة فى تاريخ القاهرة وهى حقبة بارزة وظاهرة لكنها ليست البداية وانما البداية سبقتها بكثير . والى حد ما فان ذلك صحيح . وكان هناك رأى آخر يتخذ من الظروف التى يعيشها وطننا الان وامتنا العربية كلها نزعة الى التأجيل بصرف النظر عن حساب الألف سنة أو حساب آلاف السنين .

وفى النهاية فلقد كان القرار الذى انتهينا جميعا اليه هو أن يمضى احتفال الألف سنة على تاريخ القاهرة فى طريقه المرسوم له ، خصوصا وأن الطريق الذى رسمته له وزارة الثقافة المصرية كان طريقا مستنيرا وجادا .

وليس أدل على ذلك من هذه الندوة العظيمة التى أتاحت لنا فرصة لقائكم جميعـــا .

وأعترف أمامكم ــ أيها الأصدقاء ــ اننى أعطيت صوتى لصالح المضى فى احتفالات العيد الألفى للقاهرة حين بحث هذا الموضوع ، وكنت أصدر عن احساس لعلكم تأذنون لى أن أعرضه عليكم .

لم يكن يشغلنى حساب الألف سنة أو الآلاف من السنين ، ورأيى فيه على اى حال أن تكريم الجزء تكريم للكل كما أن تكريم الكل تكريم للجزء .

وفوق ذلك فلقد وجدت أن الظروف التى يعيشها وطننا الآن وأمتنا العربية كلها ليست مانعــا من الاحتفـــال بعيد القاهرة الألفى ، بل لعلهـــا دافـــع يرجح اقامة هذا الاحتفال فى موعد تقرر له .

كان شعورى فى ذلك أن الشعوب والأمم أشد حاجة فى أوقات الأزمات الى تاريخها تتمثل عصوره الباهرة وتستذكر أبطاله ورجاله .

ان الأمم فى أوقات الأزمات تحس بالأمن اذ تفتش فى تاريخها وتجد فيه أسبابا اضافية تضمها الى امكانياتها فى مواجهة ما يحيط بها من مخاطر ، بحيث يكون لها من ذلك طمأنينة نفسية وروحية تهيب بها الى أنها القادرة فى الحاضر كما قدرت فى الماضى ، وانها واجهت الظلم من قبل ودفعته بالحق ، وواجهت الظلام من قبل وبددته بشعلة حضارية ، تعرضت للرياح الهوج كثيرا ولكن شعلتها لم تنطفىء ولم ينضب الزيت منها على طول العصور .

وليس أحق من شعبنا بهذه الطمأنينة التى يستطيع التاريخ أن يعطيها للحياة المعاصرة ، ذلك أن شعبنا حين يتطلع الى الوراء يحس محقا وصادقا أنه القادر على الاجتياز والتخطى ، القادر على الاختبار والتحدى .

لقد حقق فى تاريخه وأنجز وقدم الكثير وأعطى . ولم يكن ما حققه وقدمه محـــدودا أو رخيصا . بل على العكس فلقد كان هـــذا الشعب بداية أول الحضارات . كما أن المجرى العالمى للحضارة الانسانية يشهد لهذه الأمة العربية كلها باسهامها الموفور والمتنور . وذلك التاريخ الطويل كله وما حفل به تهون ازاءه أزمة عارضة صنعتها المطامع التى تتصور نفسها غلابة . بينما التاريخ الطويل يؤكد أنها مغلوبة وفرضتها القـــوة العميـــاء . فالتاريخ الطويل يشير الى أن الايمان كانت له فى النهاية الكلمة العليا . الى جانب أن التقدم لا يمكن اعتراضه . فحركة الشعوب دائما هى حركة التقدم الى الأمام . وذلك درس من دروس التاريخ لايمكن أن يضيع أو أن يتناساه الأقوياء أو مدعو القوة على تضاد مع المبادىء وعداء لها .

أ

**أيها الأصدقاء ..**

وفوق ذلك فإن ندوتكم هنا قد تكون اسهاما قيما فى قضية من اهم القضايا التى تواجه شعبنا الآن ، ولعلها تواجه شعوبا غيره تعيش فى معاناة التطور وتعالج قضاياه الكبيرة والملحة .

والتطور الصحيح امتداد للتاريخ وليس انقطاعا عنه . بل ان الثورة وهي أسرع درجات التطور ليست فى حقيقة أمرها الا محاولة مكثفة للحاق بحركة التاريخ والانسجام معها والسير بها نحو التقدم .

ولكن هناك أسئلة كبيرة تواجهنا وتواجه غيرنا ... كيف تستطيع شعوبنا أن تعيش فى عصر الفضاء وفى نفس الوقت تستبقى جذورها فى ترابها الوطنى؟ كيف تستطيع شعوبنا أن توفق بين الأصالة وهى التاريخ وبين التجديد وهو المستقبل ؟

ب

كيف تستطيع شعوبنا أن تعيش عصر العالمية الذى تلاشت فيه الحدود والمسافات وفى نفس الوقت لا تضيع ذاتها وصفاتها ؟

كيف تستطيع شعوبنا أن تنطلق الى آفاق التكنولوجيا الحديثة وفى نفس الوقت لا تدوس على التراث المجيد ؟

تلك كلها أسئلة كبيرة واجاباتها حيوية . لكننا — أيها الأصدقاء — انتظرنا ندوتكم هذه لنسمع لا لنتكلم . ولست أشك لحظة أن كثيرين فى هذا الشعب الذى يسعد بضيافتكم ، كما أن كثيرين فى هذه الأمة العربية المناضلة ، بل أكاد اقول أن كثيرين فى أمم عديدة غيرنا ينتظرون هذه الندوة باهتمام فكرى لا يعادله اهتمام .

فلتبدأوا على بركة الله .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته □

جـ



كان البناء السياسى والبناء العسكرى حجرا الزاوية فى برنامج التغيير الذى طرحه عبد الناصر فى ٣٠ مارس ١٩٦٨ . وبعد عام واحد كان يتحدث أمام أعلى سلطة شعبية تشكلت بالانتخاب تنفيذا لعملية البناء السياسى قائلا « لقد مررنا بوقت كنا فيه نحاسب المجندى من جنودنا اذا رأى العدو وأطلق نارا عليه ، والآن نحن نحاسب أى جندى من جنودنا يرى أثرا للعدو ولا يطلق النار عليه » . وهكذا كان عبد الناصر يفى حين يعد



## خطاب في الجلسة الختامية للدورة الثانية للمؤتمر القومي

**٣٠ مارس ١٩٦٩**

**أيها الاخوة ..**

بهذه الجلسة تنتهى الدورة الثانية من دورات عمل المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى .. تطبيقا لبيان ٣٠ مارس .. الذى يوافق اليوم ذكرى مرور سنة على اعلانه ..

ولقد كانت أعمال هذه الدورة الثانية تطبيقا ملتزما بذلك البيان الذى أعطته جماهير شعبنا ثقتها ودعمته بارادتها .

وفى خلال هذه الدورة ــ وكما تذكرون أيها الاخوة ــ فلقد كان الموضوع الرئيسى الذى تركزحوله اجتماعنا هو المعركة وما يتصل بها من قضايا الحشد العسكرى والعمل السياسى .. وذلك مرجعه صدى أمين لبيان ٣٠ مارس اذ يقول « انه ليس هناك الان .. ولا ينبغى أن يكون هناك الآن صوت أعلى من صوت المعركة .. ولا نداء أقدس من ندائها » .

على أن المجال قد انفسح أيضا فى هذه الدورة لعدد من قضايا البناء الداخلى .. وليس ذلك فى حقيقة أمره بعيدا عن المعركة ، فان كل ما يهم مصالح قوى الشعب العامل .. ويمس نضالها اليومى ــ خصوصا على جبهات الانتاج ــ له بالمعركة اتصال وثيق .. بل هو سند لها قوى وأكيد ..

**أيها الاخوة ..**

انكم بعد قليل سوف تغادرون هذه القاعة عائدين الى مواقع عملكم التى تغطى وجه مصر كلها .. سوف تكونون عما قليل فى مدنكم وقراكم .. فى حقولكم ومصانعكم .. فى بيوتكم ومكاتبكم .. فى جامعاتكم ومعاملكم ..

ولقد جئتم الى هذه القاعة حملة لارادة شعبية .. استودعتكم بالثقة أمانيها وهى ارادة رفضت الهزيمة وصممت على تخطيها .. مهما كانت

أ

السبل والوسائل .. ولعلكم الان — أيها الاخوة — تخرجون من هذه القاعة عائدين الى قواعدكم وأنتم حملة أمل يقـول لهذه القواعد الشعبية : ان النصر ممكن باذن الله .

ولعلى أضيف أمامكم — ايها الاخوة — لواجب الامانة ، ان النصر صعب وطريقه أشق الطرق وأصعبها ، وأحفلها بالمكارة والمخاطر ، لكنه الطريق الذى لا بديل له ..

واذا كنا نقول أن النصر ممكن .. فاننا نقول أيضا أنه الممكن الوحيد .. لأن القبول بما هو دون النصر فى حربنا مع العدو الذى نواجهه معناه القبول بالاستسلام .. ولا تصح الحياة بالاستسلام .. ولا تصبح هناك على الاطلاق حياة بالاستسلام ..

ونحن أمام عدو كسب منا معركة فى حرب ممتدة بيننا وبينه .. وهو يتمسك بما حصل عليه من كسب .. ويريد عن طريقه أن يملى شروطه كاملة فى هذه الفرصة المواتية له .. والتى يعلم بغير جدال أن مستقبله بعـدها فى هذه المنطقة معلق باحتمالات لا يستطيع السيطرة عليها .. ومن هنا ضغطه المتزايد لكى يصل فى هذه الفرصة الى كل ما يريد .. ب

وعلى هذا الاساس .. فان العدو لن يتنازل عن مطالبه الا اذا فرضنا عليه هذا التنازل وارغمناه عليه .

لقد قبلنا نحن قرار مجلس الامن عن يقين يؤمن بأن المستقبل على الارض العربية هو للأمة العربية .. والنصر — باذن الله — لها مهمـا طال الصراع ..

وأما العدو فقد رفض قرار مجلس الامن .. ولايزال يرفضه متحديا فى ذلك مجتمع الدول كله .. وذلك عن خوف من المستقبل يدفعه الى أن يقامر بكل شيء على ما استطاع خطفه فى معركة رخيصة لم نستطع أن نخوضها بالكفاءة الواجبة فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ .. بل اننا — كما قلت لكم — لم نخضها أصـلا .. جـ

ولم يكن رفض العدو لقرار مجلس الامن مفاجأة لنا غير متوقعة ..

واذا كنا منصفين للامر الواقع ، ولابد أن نكون منصفين له ، وان نحسن تقديراته وحساباته حتى اذا كرهناها ، فاننا لابد أن نسأل أنفسنا :

لماذا ينسحب العدو من هذه الارض التى احتلها بعد ٥ يونيو ؟

ان البشر لا يتركون مطمعا أمسكوا به — حتى وان أدركوا أنه ليس حقا لهم الا اذا أحسوا أن هناك وازعا معنويا أو رادعا ماديا يأخذ منهم ما ليس حقا لهم ..

ولا ينبغى ان نتوقع من العدو الاسرائيلى وازعا معنويا .. فلا الأخلاق لها حرمة لديه ولا القـانون ..

أ

وإذن فالردع هو الوسيلة الوحيدة التى تحمى من المطامع .. وتحقق ارادة المبادىء .. ومعها ارادة الاخلاق وارادة القانون ..

هذه عبرة بديهية من عبر التاريخ الانسانى الطويل .. وما حفل به من التجارب التى لا تنسى ..

ان العدو سلح نفسه بالقوة الحمقاء .. ولابد أن نسلح أنفسنا ازاءه بالقوة العاقلة ..

والقوة العاقلة هى القوة التى تنسجم مع الطبيعة .. لأنها تصبح قوة الحق ..

أيها الاخوة أعضاء المؤتمر القومى ..

ان ما يسمى بأزمة الشرق الأوسط ، وهى فى الحقيقة قضية نضالنا الطبيعى والحق تدخل الان كما قلت لكم مرحلة كبيرة الاهمية كبيرة الخطر .. ب

وتلك فى حد ذاتها — بصرف النظر عن أى شىء آخر — علامة صحية .

ذلك انه لم يكن هناك خطر فى الوضع الذى واجهناه بعد النكسة مباشرة لانه لم تكن لنا قوة مادية على مقاومة العدو وعلى التصدى له ..

كان العدو يملك كل الوسائل وكانت الوسائل فى أيدينا قاصرة عن الرد . ولهذا لم يكن هناك خطر .

ومع تغير الصورة ، ومع نمو قوتنا وتعاظمها ، فان العدو ما زال يملك وسائله ، ولكن الوسائل التى أصبحت الان فى أيدينا قادرة على الرد . ولهذا جاء الخطر .

بعد النكسة مباشرة كان احتمال الصدام بعيدا .

والان فان احتمال الصدام قائم ، لأن أوضاعنا الان تختلف عما كانت عليه .

ولعلى اقول لكم ان العدو ما زال قادرا على أن يضرب وأن يضرب بعنف، ولكننا الان نستطيع نحن الاخرون أن نضرب وأن نضرب بعنف . جـ

وعلينا كما قلت لكم أن نتوقع ضربات من العدو ، وعلينا أيضا أن نتوقع النجاح لبعض ضرباته ، وذلك ليس له أن يخيفنا او يذهلنا أو حتى يدفعنا الى الشكوى والصراخ .. وانما ذلك له وعليه أن يدفعنا الى ضربه والى ضربه بنجاح .

وذلك تحول له قيمته فى مجرى الصراع كما أن ذلك هو التحول الذى يجعل من هذه المرحلة مرحلة كبيرة الأهمية كبيرة الخطر .

لقد مررنا بوقت كنا فيه نحاسب الجندى من جنودنا على الجبهة اذا رأى العدو وأطلق نارا عليه . ذلك لأننا لم نكن مستعدين للمضاعفات .

والان فان الصورة اختلفت ، فنحن نحاسب أى جندى من جنودنا على الجبهة يرى أثرا للعدو ولا يطلق النار عليه .

أ

**أيها الاخوة المواطنون ..**

فى مرحلة مسبقة كان العدو يسأل نفسه عنا : متى يستسلمون ؟

ونحن الان فى مرحلة نسأل فيها أنفسنا عنه : متى نحاربه ؟

وليس يخالجنى شك فى أن اجابة هذا السؤال سوف تفرض نفسها ما دام العدو — بغرور القوة الحمقاء — مصمما على عدم الانسحاب من أراضينا ، مصمما على تجاهل المبدأ والحق وأحكام الطبيعة ذاتها .

على أننا نقولها كما قلناها دائما : الحرب ليست للحرب ، ولقد قالها القوى العزيز فى كتابه الكريم « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » وصدق الله العظيم .

**أيها الاخوة ..**

ب اننا لسنا طلاب حرب للحرب ، ولكننا طلاب سلام قائم على العدل لأن السلام — كما آمنا دائما وكما نؤمن أبدا — لا يقوم الا على العدل .

وذلك ما ينبغى أن تقولوه أيها الاخوة لقواعدكم فى عودتكم اليها برسالة الأمل تحملونها بعد هذه الأيام التى تنادينا فيها الى هذه القاعة ندرس ونناقش ونفكر ونخطط معا .

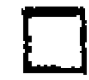
اننا نعلق أسبابا كثيرة للرجاء على الرأى العام العالمى ، وعلى الأمم المتحدة وعلى مجلس الأمن ، وعلى اجتماعات الدول الأربع الكبرى الأعضاء الدائمين فيه ومداولاتهم القادمة فى نيويورك .

ولكن السبب الأول والأخير للرجاء معلق على قوتنا الذاتية .. معلق على عزم وتصميم جماهيرنا الصامدة .. معلق على رجالنا البواسل من ضباط وجنود القوات المسلحة العربية على كل الجبهات العربية .. معلق بالجهود البطولية لأبناء الشعب الفلسطينى الذين يقفون الآن وسط الساحة، رجالا ونساء شبابا وأطفالا ، يقاومون المعتدى ويتحدونه بنظرة الغضب ، جـ بوقفة الكبرياء ، بالرصاصة وباللغم وبالقنبلة .

**أيها الاخوة ..**

أكرر عليكم مرة أخرى : ان طريق النصر اشق الطرق واصعبها . لكن النصر ممكن وهو الممكن الوحيد بعون الله واذنه .

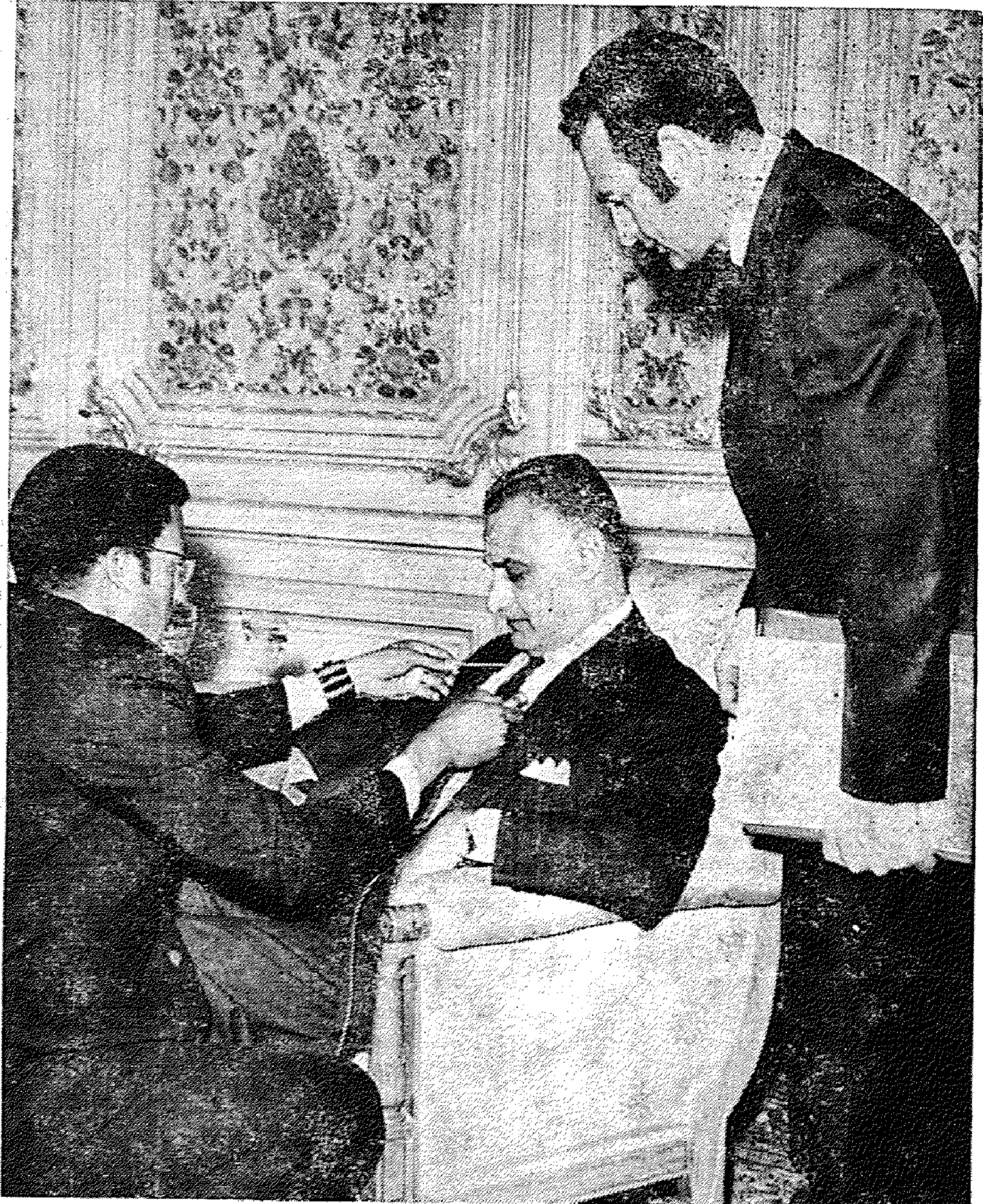
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



**أيها الاخوة**

تنتهى جلسات المؤتمر القومى الثانى للاتحاد الاشتراكى العربى ، ويعقد المؤتمر القومى الثالث للاتحاد الاشتراكى العربى فى شهر يوليو ١٩٦٩ .

ومع السلامة □



(( على مدى اقل من عشرين عاما اشتبك العرب والاسرائيليون فى ثلاث حروب ، والآن تقوم الدول الاربع الكبرى فى الامم المتحدة بمحاولات لحل الازمة القائمة . فهل لابد من جولة رابعة فى الحرب ؟ وهل تنجح محاولات السلام ؟ للاجابة على هذين السؤالين وعلى أسئلة أخرى أتوجه الى أهم شخصية فى العالم العربى وأكثرها نفوذا .. الرئيس جمال عبد الناصر الذى ظل رئيسا لبلاده على امتداد خمسة عشر عاما حافلة بالاحداث )) بهذه العبارات قدم كليفتون دانيال هذا الحديث للملايين من مشاهدى التليفزيون فى أمريكا وأوروبا

أ

حديث

# الى كليفتون دانيال مدير تحرير نيويورك تايمز *

## ١٩ أبريل ١٩٦٩

■ **سؤال** : سيادة الرئيس ، لقد قال الملك حسين ملك الاردن فى خطاب بواشنطن أخيرا ، انه كان يتكلم بتفويض شخصى منكم حينما عرض تسوية لازمة الشرق الاوسط من ست نقاط . هل تودون أن تضيفوا شيئا الى تصريحات الملك أو تزيدوها ايضاحا ؟

● **الرئيس** : لقد نقلت وكالات الانباء والصحف أن الملك حسين قد سرد هذه النقاط فى نادى الصحافة بنيويورك ، ولكن هذه النقاط وصفت بأنها مشروع جديد لتسوية سلمية بين العربوالاسرائيليين ، حسنا اننى لا أعتقد أن هناك مشروعات جديدة لايجاد تسوية . هناك مشروع واحد فقط ، وهذا المشروع هو قرار مجلس الامن فى ١٩٦٧ . وبالطبع فقد اتفقنا الملك حسين وأنا حول تنفيذ هذا القرار . ولهذا فليس هناك مشروع جديد .

■ **سؤال** : أعتقد انى اتفق معكم على ان نقاط الملك حسين كانت مبنية بوضوح على قرار الامم المتحدة . ولكن الملك حسين كان أكثر تحديدا كما يبدو لى بالنسبة لنقطة واحدة وهى النقطة التى أعتقد انها جذبت أكبر انتباه فى الولايات المتحدة . فقد قال أو أشار ضمنا ان اسرائيل ستحصل على حرية الملاحة فى قناة السويس فى أية تسوية للحرب . فهل هذا فى رأيكم تفسيرا مباشرا لقرار ١٩٦٧ ؟

● **الرئيس** : هناك بالطبع طبقا لقرار الامم المتحدة نقطتان رئيسيتان :

**النقطة الاولى** : كانت عن الانسحاب الكامل للقوات المسلحة الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة ، وكانت النقطة الرئيسية الثانية انهاء حالة الحرب بالنسبة لكافة الدول فى المنطقة ، ثم حق كل دولة فى العيش فى سلام ، ثم سلامة أراضى الدول فى الشرق الاوسط ....

ب

وتحت النقطة الثانية تأتى مسألتان :

**الاولى** : كانت عن حرية الملاحة فى الممرات المائية ثم حل مشكلة اللاجئين طبقا لقرارات الامم المتحدة ، على أن يكون هذا الحل عادلا ..

**والثانية** : كانت حول المناطق المنزوعة السلاح وأمور أخرى من هذا القبيل ..

بهذا نجد أنه لم يكن فى القرار شىء محدد عن قناة السويس ، وانما كان الامر كله كلا لا يتجزأ .

جـ

■ **سؤال** : أرجو أن ازداد تأكدا من فهمى لوجهة نظركم : لقد أشار قرار الامم المتحدة على ما أظن ، الى حرية الملاحة الدولية فى الممرات المائية، فهل تعتبرون ان قناة السويس طريق للملاحة الدولية ينبغى أن تكون الملاحة فيه حرة لجميع الدول وذلك فى حالة تحقيق تسوية سلمية لازمة الشرق الاوسط ؟

---

* أذيع هذا الحديث على شبكات التليفزيون الأمريكى مساء ٢١ أبريل ١٩٦٩ ونشر الاهرام ترجمة له فى ٢٣ أبريل ١٩٦٩ .

● **الرئيس** : نعم ، نعم ..

■ **سؤال : هل ستكون اسرائيل ، فى حالة الوصول الى تسوية سلمية مع الحكومات العربية ، على قدم المساواة مع كل الدول الاخرى وذلك فيما يتعلق باستخدام قناة السويس ؟**

● **الرئيس** : أنت تعلم أن المشكلة بين العرب والاسرائيليين قائمة منذ عشرين عاما .. وأعتقد أن الكثيرين فى بلادكم لا يتفهمون أسباب استمرار بقاء هذه المشكلة لزمن طويل ..

قبل أن يبدأ حديثنا الان سمعتك تتحدث لمشاهديك عن حرب سنة ١٩٤٨ ، حسنا ، لقد كانت هناك حرب فى ١٩٤٨ .. وبعض الناس منساقين تحت تأثير الدعاية الاسرائيلية .. يتهموننا باننا نحن الذين بدأنا هذه الحرب .. وهذا ليس صحيحا .. لقد رأيت ذلك بنفسى فى عديد من المجلات والصحف الامريكية .. فى سنة ١٩٤٨ كان هناك قرار التقسيم .. كانت هناك الدولة الفلسطينية ، وكانت هناك الدولة اليهودية ، وقبل الاعلان عن هوية الدولة اليهودية كان ذلك قد تقرر فى الامم المتحدة ، وقررت بريطانيا الانسحاب من فلسطين فى ١٥ مايو .. وقبل ١٥ مايو ١٩٤٨ ، هاجم الاسرائيليون الدولة الفلسطينية .. واحتلوا يافا .. واحتلوا عكا .. واحتلوا مناطق كثيرة من الدولة الفلسطينية التى كانت الامم المتحدة قد قررت قيامها فعلا .

وكان هذا هو سبب الحرب الاولى ، وبالطبع هب العرب لينقذوا الفلسطينيين ، ولمساعدة العرب فى الدولة الفلسطينية .. والذى حدث بعد ذلك .. انه كانت هناك اتفاقية الهدنة .. ولكن كان هناك أيضا فى نفس الوقت — اثناء الحرب .. وبعدها — قرارات الامم المتحدة التى تنص على أن اللاجئين .. الفلسطينيين .. الذين طردوا من بلدهم يجب أن يعودوا اليها ، وأن يعوضوا عن ممتلكاتهم ..

وقد رفضت اسرائيل أن تنفذ هذه القرارات .. ثم كان هناك قرار بانشاء لجنة توفيق .. ووافق الاسرائيليون ووافق العرب على أن يحضروا هذه اللجنة .. كان ذلك سنة ١٩٤٩ .. ولقد ذهب العرب الى هناك .. وكانت اللجنة مكونة من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا .. وهذه اللجنة ما زالت قائمة حتى الان فى الامم المتحدة ، ولكن بعد اجتماعها الاول رفض الاسرائيليون الحديث عن اعادة توطين العرب أو عودة الفلسطينيين ..

وكان هذا هو السبب الذى دعانا الى الاصرار على حقوق عرب فلسطين وفقا لقرارات الامم المتحدة فى الوقت الذى أصر الاسرائيليون على رفضها ، مما جعل المشكلة تستمر عشرين عاما ..

ومنذ ذلك الوقت بدأت مسألة قناة السويس : اذ لم يسمح لاسرائيل أن تستخدم قناة السويس حتى تنفذ قرارات الامم المتحدة ..

هم رفضوا تنفيذ قرارات الامم المتحدة .. وبالتالى لم يسمح لهم باستخدام القناة حتى اليوم .. ومن هنا كانت المسألتان متلازمتين ..

■ **سؤال : اذن ما هو فكركم عن التسوية ؟ ماذا تقترحونه ليمكن الوصول الى تسوية ؟ .. وماذا ترون فى مهمة الدكتور جونار يارنج مبعوث الامم المتحدة ؟ .. هل هذا هو الطريق الى التسوية .. أم انه يجب أن تكون هناك مفاوضات مع اسرائيل .. أو يكون هناك تبادل للبيانات ؟ .. ما رأيكم فى الطريقة التى يجب تناول التسوية بها ؟**

● **الرئيس** : للوصول الى سلام ، فانه يجب على الاسرائيليين بالطبع أن يتخلوا عن التوسع .. أما اذا أصروا على التوسع فلن يكون هناك سلام .. وفى تصريحات كل الزعماء الاسرائيليين نجد حديثهم عن التوسع .. عن أطماعهم فى القدس .. فى مرتفعات جولان .. فى أجزاء من سيناء .. فى أجزاء من الضفة الغربية .. اذن فاذا أردنا أو .. اذا اراد المجتمع الدولى تحقيق السلام ، فيجب أن يكون فى اعتبارهم أن السلام لا يعنى التوسع لاى طرف .

ثم يأتى بعد ذلك أن اسرائيل خلقت بواسطة الامم المتحدة .. اذن فلكى يمكن التوصل الى حل يجب أن يكون هذا أيضا عن طريق الامم المتحدة .

■ **سؤال : عن طريق الامم المتحدة ؟**

● الرئيس : نعم .

■ سؤال : عن طريق مهمة يارنج أم من خلال وسائل أخرى ؟

● الرئيس : أى وسيلة ، فالكل سواء

■ سؤال : تعلمون جيدا ان الاسرائيليين قد قالوا مرارا انهم يريدون الجلوس وجها لوجه مع العرب .. فهم يفضلون هذه الوسيلة .. فما الخطأ فى ذلك من وجهة النظر العربية .. لقد زرت باريس مؤخرا — على سبيل المثال — حيث يتفاوض الامريكيون مباشرة مع مندوبى فيتنام الشمالية والفيت كونج .. فما هو الخطأ فى اجراء مفاوضات مباشرة وجها لوجه ؟ وقد يجدر بى أن أضيف بأن المفاوضات فى باريس لا تتقدم هناك بسرعة ، لكنها مع ذلك مستمرة ..

● الرئيس : ان المشكلة بطبيعة الحال مختلفة عن الاجتماعات الدائرة فى باريس : أمامنا الان .. لنقل دولة تحتل بقواتها المسلحة جزءا كبيرا من الاراضى العربية فى سيناء والضفة الغربية للاردن ومرتفعات جولان فى سوريا .. فاذا نحن جلسنا معهم على مائدة للتفاوض على شروط الصلح ، فان هذا معناه اننا نجلس على مائدة التسليم ، وسيكونون هم فى المركز الاقوى .. وعندئذ سيطلبون .. وعلينا اما أن نقبل شروطهم — اذ انهم سيكونون فى مركز يتيح لهم املاء شروطهم — واما انهم سيرفضون الانسحاب من الاراضى المحتلة وهذا بالفعل ما يقولونه اليوم .. فهم يقولون اليوم أن على العرب أن يفعلوا كذا وكذا ... والا فلن نجلو عن الاراضى المحتلة .. وهكذا فكما قلت لك ان اسرائيل خلقتها الامم المتحدة ، اذن فالامم المتحدة مسئولة عن جميع هذه التطورات فى هذه المنطقة ، ومسئولة عن جميع المتاعب فى هذه المنطقة ، ولذا فاننا نعتقد أن من الافضل أن تأتى التسوية السلمية عن طريق الامم المتحدة.

■ سؤال : لقد صرح يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة — كما تعلمون سيادتكم — منذ أيام قليلة بان مهمة يارنج لم تحرز أى تقدم ملموس ، وانه لا يعتقد أن دكتور يارنج سيرغب فى الاستمرار لمدة سنة ونصف أخرى فى بذل أية جهود لايجاد تسوية ما .. وفى الوقت ذاته لا تزال الدول الاربع الكبرى تواصل اجتماعاتها على مستوى السفراء على الاقل .. ويبدو أيضا أنهم لم ينجزوا قدرا كبيرا ، لكنهم يواصلون اجتماعاتهم..فهل تراودكم أية آمال من اجتماعات الدول الاربع ؟ وهل تؤيدون جهود هذه الدول وتشجعونها ؟ ..

● الرئيس : ان علينا أن نسأل وأن نعرف لماذا صرح يوثانت بأن مهمة يارنج لم تحرز أى تقدم .. ان الاسرائيليين يرفضون تنفيذ قرار مجلس الامن .. كما انهم يرفضون الاجابة ، ويصرون فى محادثاتهم مع يارنج على مسألة واحدة فقط ، وهى أن يقبل العرب الجلوس للتفاوض معنا ، وبعد ذلك سوف تكون على استعداد لطرح وجهات نظرنا . من ناحية أخرى فاننا نجد أن تصريحات كل قادة اسرائيل تركز أساسا على وجهة النظر القائمة على التوسع . فهم يريدون سلب الاراضى العربية وضمها الى أراضى اسرائيل .

أما بالنسبة لاجتماعات الدول الاربع فانها خطوة استمرت منذ بداية الشهر الحالى ، أى منذ خمسة عشر يوما ، وعلينا أن ننتظر ونرى كيف ستنهى الدول الاربع هذه المباحثات .

■ سؤال : هل تحاطون علما — بانتظام — بتطور مفاوضات الدول الاربع ؟

● الرئيس : اننى لا أحاط علما ، ولكننى أعرف ما يدور فيها .

■ سؤال : اذن فلكم وسائلكم الخاصة ؟

● الرئيس : نعم .

■ سؤال : هل تشعرون بأن ضمان الدول الاربع لاية تسوية يتم التوصل اليها أمر مرغوب فيه ؟ وهل تريدون مثل هذا الضمان ؟ وهل تحسون بالحاجة الى مثل هذا الضمان ؟

● الرئيس : اننى أعتقد أنه اذا وجد ضمان للتسوية ، فنحن نفضل أن يكون هذا الضمان عن طريق مجلس الامن .. فالدول الاربع أعضاء فى مجلس الامن .

■ سؤال : عندما تتحدثون عن ضمان من جانب الامم المتحدة ، هل يدور فى خلدكم — عندئذ — عودة نوع ما من قوات الامم المتحدة الى المنطقة ؟

● الرئيس : ان هذه — بطبيعة الحال — تفصيلات . فاذا وجدت قوات للامم المتحدة فى هذه المنطقة ، فان وجود هذه القوات يجب أن يكون بموافقتنا

وبموافقة الاسرائيليين ونحن نرى أنه اذا تواجدت قوات الامم المتحدة ، فيجب أن يكون ذلك على جانبي الخطوط .. هذا واذا كان هناك سلام فعلا ، واذا ما وافق الاسرائيليون على حل المشكلتين الرئيسيتين اللتين أولاهما : مشكلة الاراضي — ونعني عدم البقاء في الاراضي المحتلة ، وثانيتهما : مشكلة الشعب — الشعب الفلسطيني ، فاذا وافقوا على اعطاء الفلسطينيين حقوقهم وفقا لقرارات الامم المتحدة ، فلن تكون هناك متاعب في هذه المنطقة . بل سيكون هناك سلام . وبذلك لن تكون هناك حاجة الى القوات الدولية أو لاية وسائل أخرى .

■ **سؤال : لقد أشرتم هنا بطريق غير مباشر لامر قد يكون له أهميته ، فقد ذكرتم ان قوات الامم المتحدة يجب أن تتواجد في المنطقة بناء على موافقة العرب والاسرائيليين ، وانها يجب أن تتواجد على جانبي الحدود . واعتقد أن هذا يعني ضمنا . انكم لن تقبلوا النظر في تجريد صحراء سيناء ، وهي الجزء الاكبر من الاراضي المصرية التي يحتلها الاسرائيليون الان — تجريدها من السلاح . أهذا تفسير صحيح ؟**

● **الرئيس** : اننا لم نذكر شيئا عن تجريد صحراء سيناء من السلاح . فهذا ما ذكره بعض الزعماء الاسرائيليين أو القادة العسكريين ، لكننا اذا وافقنا على تجريد سيناء من السلاح ، فاننا بذلك سنعطي للاسرائيليين الفرصة للوصول الى القاهرة في خلال اثنتي عشرة ساعة ، لانهم اذا تحركوا من الحدود عبر سيناء المفتوحة ، فان ذلك لن يدعنا نشعر بالامن على الاطلاق .

كذلك فانه اذا كان هناك سلام ، فلماذا نوافق على تجريد سيناء من السلاح ؟ اذا طالب الاسرائيليون بتجريد سيناء من السلاح ، فان هذا يعني أنهم لا يريدون سلاما ، بل ولا يضمرون نية الوصول اليه .

■ **سؤال : هل تتصورون موقفا لا تقوم فيه الامم المتحدة بشيء سوى مراقبة الحدود تاركة أراضي مصر — وأعني صحراء سيناء — في حالة احتلال كامل ؟ هل يمكنكم أن تتصوروا موقفا يمكن فيه لقوات الامم المتحدة في المراحل الاولى من تنفيذ تسوية أن تقوم بدوريات على الحدود على الاقل بغرض تجنب وقوع اشتباكات ؟**

● **الرئيس** : أعتقد أن هذه تفاصيل يجب مناقشتها لتحقيق حل سلمي .. فانت تعلم أنه في عام ١٩٥٦ ، أوصت الامم المتحدة بانشاء قوة بوليس دولية تتواجد في الجانب الاسرائيلي وفي الجانب المصري ، ولم يكن هناك سوى شرط واحد فقط ، وهو أن وجود هذه القوات مرهون بموافقة البلاد التي ستتواجد فيها ووافقنا ورفض الاسرائيليون ، وبعدئذ استمر بقاء القوات الدولية طيلة عشرة أعوام . وعندما طلبنا سحبها كانت هناك اعتراضات من جانب الاسرائيليين بأننا طلبنا سحب قوات البوليس الدولية ، لكنهم رفضوا أن يذكروا — أو أن الناس نسوا أن يتذكروا — أن الاسرائيليين هم الذين رفضوا منذ عشر سنوات — أو أكثر من عشر سنوات — وجود قوات البوليس الدولي عندهم .. لذا فانه اذا وجدت قوات البوليس الدولي على جانبي الخطوط ، فان ذلك سيكفل الامن لكلا الجانبين ، فاذا سحبت القوات الدولية من جانبهم فستكون هناك قوات متواجدة على جانبنا ، ولو سحبت القوات من جانبنا فستكون هناك قوات على الجانب الاخر من الخطوط .

■ **سؤال : اذن فالسؤال — كما يبدو لي — سيصل الى النقطة التالية :**

**ماهي الاجراءات التي سوف تتخذونها لتوفير الحدود الامنة التي ورد ذكرها في قرار الامم المتحدة ؟ ما هي الاجراءات التي سوف يتم اتخاذها ؟ هل هي ببساطة اعلان بالسلام بين الاطراف أم أنكم لا ترون اتخاذ أية اجراءات على الاطلاق ؟**

● **الرئيس** : حسنا . هناك اجراءات كثيرة ، غير أن أهمها جميعا هو السلام . فاذا كان هناك حل لمشكلة الارض ، لانسحاب الاسرائيليين من جميع الاراضي المحتلة ، واذا كان هناك أيضا حل لمشكلة الفلسطينيين واذا تم تطبيق قرار الامم المتحدة بشأن حقوقهم في وطنهم ، اذا حدث ذلك فلن يكون هناك بعد ذلك مشكلات ولن يكون هناك سبب للتوتر .

■ **سؤال : لقد تحدثتم عدة مرات كما تحدث غيركم من المتحدثين بلسان القضية**

**العربية مرارا عن محنة اللاجئين الفلسطينيين العرب .. ويبدو انكم تولون هذا الامر اهتماما كبيرا . وهو الذى يتعلق بمحنة شعب طرد من وطنه الذى أصبح الان اسرائيل أو الذى يحتله الاسرائيليون اليوم ، فهل ترون ان حقهم فى العودة أو التعويض شرط مسبق لا محيد عنه للسلام ؟ .. أو بعبارة أخرى اذا لم يوافق الاسرائيليون على عودة هؤلاء الناس ، أو السماح لهم بالرجوع الى ديارهم السابقة .. أو تعويضهم حتى يتاح لهم الاستقرار فى اماكن اخرى فانه سيكون من المستحيل الوصول الى تسوية .. هل هذه هى وجهة النظر العربية ؟**

● **الرئيس :** كما شرحت لك فى البداية .. لماذا ظلت هذه المشاكل قائمة طيلة عشرين عاما ، فبعد عام ١٩٤٨ ، قبلنا الذهاب الى لوزان ، وان نحضر مع الاسرائيليين ، وان نلتقى خلال لجنة التوفيق لحل مشكلة اللاجئين وفقا لقرار الامم المتحدة . ونص قرار الامم المتحدة على وجوب عودة اللاجئين وتعويضهم عن وطنهم الذى طردوا منهخلال الحرب وعندئذ رفض الاسرائيليون تنفيذ ذلك وهذا هو السبب الرئيسى فى أن المشكلة استمرت طيلة عشرين عاما .

■ **سؤال : ان الاسرائيليين — على ما أظن — يقولون انهم يعتبرون هذه مشكلة دولية ، وانهم على استعداد للمساهمة فى اعادة توطين اللاجئين ، الا يكون هذا كافيا — فى رأيكم ، أو انه لابد ان يكون لعرب فلسطين الحق المطلق فى العودة الى ديارهم اذا رغبوا فى ذلك ؟**

● **الرئيس :** انت تعلم انالاسرائيليين عندما يقولون ان هذه مشكلة دولية ، فان هذا يعنى انهم يرفضون تنفيذ قرار الامم المتحدة ، وقد ظلوا يرفضون تنفيذ قرار الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٨ ، وحتى الان ، وأريد ان أقول ان معاملة الفلسينيين وطردهم من وطنهم — من فلسطين — هو السبب الرئيسى .. واننى أؤكد ذلك مرة أخرى لاستمرار هذه المشكلة طيلة عشرين عاما .

اننى اشعر بأن الناس فى الخارج لا يفهمون لماذا بقينا دون ان نتوصل الى سلام ، أو دون ان نتوصل الى تسوية وكثير من الناس — وخاصة فى أمريكا — يلقون اللوم علينا ناسين تماما — وفى واقع الامر — ماحدث فى عام ١٩٤٨ ، وناسين المليون لاجىء عربى الذين طردهم الاسرائيليون من فلسطين . اذن فلدينا هنا مليون لاجىء ، وقالت الامم المتحدة فى ذلك الحين — الامم المتحدة التى قالت بقيام اسرائيل وقررت خلق اسرائيل — قالت أنه يجب عودة هؤلاء اللاجئين . ويرفض الاسرائيليون . ولهذا فاننا اذا لم نحل مشكلة الشعب الفلسطينى — فلن يكون هناك سلام .

■ **سؤال : هل من الواقع ان ننتظر الان من اسرائيل — التى ترغب ان تكون .. وانشأت نفسها على انها أساسا ، دولة يهودية ، يسودها اليهود — ان تقبل عودة الاعداد الكبيرة من العرب الى أرضهم .**

● **الرئيس :** ولم لا ؟ ! — ان اليهود والعرب مسيحيين ومسلمين ، كانوا يعيشون هنا فى الشرق الاوسط منذ قرون .. آلاف السنين ، لقد عاش اليهود هنا فى مصر ، ويعيشون هنا فى مصر ، وعلى الرغم من الدعاية التى استخدمت ضدنا فى بلادك من اننا لا نعامل اليهود معاملة حسنة فيمكنك ان تجوس فى البلاد كلها ، وان ترى اليهود . لقد طلب بعضهم مغادرة البلاد ووافقنا ، ولكنهم عادوا ورفضوا مغادرة البلاد ، وقالوا انهم يريدون البقاء هنا ، لقد قبضنا على يهود — حوالى ثمانين يهوديا — ولكننا بعد الحرب قبضنا أيضا على مسلمين ومسيحيين لدواعى الامن فى البلاد ، والاسرائيليون يعتقلون حاليا أكثر من سبعة آلاف عربى من الاراضى المحتلة وغزة . على أى حال أريد ان أقول مرة أخرى أن اليهود والعرب من مسلمين ومسيحيين يعيشون هنا منذ قرون .

■ **سؤال : على سبيل الاستعلام .. كم عدد أعضاء الجالية اليهودية الذين بقوا فى مصر الان ؟**

● **الرئيس :** لدينا هنا حوالى خمسة آلاف يهودى .

■ **سؤال : حوالى خمسة آلاف ؟**

● **الرئيس :** نعم .

■ **سؤال : وكم عدد المعتقلين الان ؟ تقولون ثمانون ؟**

● **الرئيس :** نعم حوالى ثمانين ، لقد كان هناك أكثر ولكن ..

■ **سؤال : ولكن بعضهم أفرج عنه ؟**

● **الرئيس : نعم البعض .. والان ، أريد أن استكمل توضيحى ..**

لقد كنا نعيش معا ، ولم تكن هناك كراهية وقلنا ان هذا معروف جيدا ولكننى اعتقد ان بعض الناس قد نسوا أننا واليهود ننتمى الى الاصل السامى . ان موسى ولد هنا فى مصر ، ولقد كنا نعيش دائما على أحسن حال ، فلماذا اذن لا يعيش المسلمون والمسيحيون العرب سويا مع اليهود .

■ **سؤال : اتسمحون لى بان اتوجه لكم الان بسؤال .. الوحدة العربية .. اعتقد اننى مصيب فى القول بان الجمهورية العربية المتحدة والاردن فقط ، هما اللتان اقرتا قرار الامم المتحدة لعام ١٩٦٧ ، فهل هذا صحيح ؟ ان الدول العربية الاخرى لم تؤيده ..**

● **الرئيس :** ولبنان أيضا على ما اعتقد .

■ **سؤال : لبنان ؟**

● **الرئيس :** نعم .

■ **سؤال : أيعنى هذا أن ثمة عدم اتحاد بين العرب فى تناولهم للمشكلة الاسرائيلية ، أم أن هناك تفسيرا آخر لهذا ؟**

● **الرئيس :** ان المسألة بالطبع ليست مسألة اتحاد أو عدم اتحاد ، انها مسألة وجهات نظر ، كل واحد له وجهة نظره تجاه مسألة حساسة مثل هذه المسألة .

■ **سؤال : يبدو لى اذن أنه قد يكون من المستحيل بالنظر الى موقف سوريا التى رفضت الدخول فى أى نوع من المناقشات على الاطلاق فى هذا الشأن — امكان التوصل الى تسوية ترضى بها واحدة أو اثنتان من الدول العربية واسرائيل . هل يبدو لكم ممكننا الوصول الى اتفاقية منفصلة بين الاردن واسرائيل مثلا أو بين الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل أم أن هناك اعتراض على ذلك من وجهة نظركم ؟**

● **الرئيس :** ليس هناك حل يتعلق بمصر وحدها — مثلا — والا فان ذلك يعنى استمرار احتلال الارض العربية فى الضفة الغربية للاردن ومرتفعات جولان ، ثم اننا عندما نتحدث من انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة من الاراضى المحتلة فاننا نعنى الاراضى المحتلة المصرية والاردنية والسورية ، ومن ثم فاذا انسحبوا من دولة واحدة فقط واستمر وجودهم فى دول أخرى ، فلن يكون هناك حل أو تسوية .

■ **سؤال : ان هذا الكلام على قدر كاف من الوضوح .. اتكتفون به ؟**

● **الرئيس :** نعم ، يجب ان يكون هناك بالطبع جلاء تام من جميع الاراضى العربية .

■ **سؤال : كثيرا ما سمعت — ولا أعلم مدى صحة ذلك ، ولهذا فاننى أسالكم — أنه لا يوجد زعيم عربى أو حكومة عربية يمكن أن يجلس بالفعل الى المائدة وان يتفاوض أو يوقع اتفاقا مع أسرائيل فهل هذه هى القضية حقيقة ؟**

● **الرئيس :** أريد أن أقول لك شيئا ان الدول العربية فى عام ١٩٤٩ — فى فبراير — جلست مع الاسرائيليين حول مائدة وكان هناك ممثل للامم المتحدة — بانش — واتفقوا كما تعلم على هدنة عام ١٩٤٩ فما الذى حدث بعد ذلك ؟ لقد رفض الاسرائيليون تنفيذ اتفاقية الهدنة وقالوا ان هذه الاتفاقية ميتة تلك هى اتفاقات الاسرائيليين وذلك هو سبب اصرارنا على موافقة الامم المتحدة على أى تسوية ضمانا لها .

■ سؤال : **دعنى أولا أذكر موقف اسرائيل من هذه المسألة وأود** أن أسمع موقفكم . **اننى أعتقد أننى على صواب اذا قلت ان اسرائيل تقول أنه لكى تقام الحدود الامنة والمعترف بها التى نص عليها قرار الامم المتحدة ، فان ثمة حاجة لاجراء بعض التعديلات فى مواضع متعددة على الحدود فيما كان « فلسطين » سابقا . فهل الدول العربية مستعدة أو هل انتم شخصيا مستعدون للنظر فى أية تعديلات من هذا النوع ؟ .. اننى اتكلم الان عن تعديلات للحدود — لا عن مناطق أو أراض كبيرة ، فهل انتم مستعدون للموافقة على مثل هذه التعديلات أم لا ؟**

● **الرئيس :** اذا كنت تذكر قرار مجلس الامن فانه تحدث عن حدود آمنة ومعترف بها لا لاسرائيل ، بل لجميع الدول .

■ **دانيال : نعم**

● **الرئيس :** والان تحاول اسرائيل أن تعطى انطباعا بأن الحدود الامنة والمعترف بها لاسرائيل وحدها ، وانه علينا لذلك أن نصل الى اتفاق بشأن الحدود الامنة والمعترف بها فيما يتعلق

بمصالح اسرائيل .. ولكن قرار مجلس الامن لم يذكر اسرائيل ، وانما ذكر جميع المناطق ومن ناحية أخرى دعني أقول لك شيئا .. ان حدودنا كانت هنا لاعوام وأعوام — على مدى قرون — فكيف يمكن لاحد ان يطلب منى ان أعطيه تعديلات على هذه الحدود أو — بعبارة أخرى — أعطيه أجزاء من أرضنا .

■ **سؤال : دعنا — للحظة — ننظر للمسألة من زاوية أخرى . هل هناك أراضى تريدون الحصول عليها من اسرائيل ؟**

● **الرئيس** : فيما عدا الاراضى الواقعة داخل حدودنا ، فنحن لا نطالب بأى أراضى .

■ **سؤال : ان ما يريد ان يعرفه الجمهور الامريكى بالتحديد على ما أعتقد هو ما اذا كان يمكن للدول العربية أن توافق على استمرار سيطرة اسرائيل على القدس الشرقية ، أى مدينة القدس القديمة ؟ اننى أعرف ما قاله الملك حسين بشان هذا الموضوع ، واعتقد ان رأيكم قد يكون مماثلا ولكننى أود أن أسمعه .**

● **الرئيس** : حسنا .. لقد قلت لك فى البداية انه علينا أن نتحدث أما عن التسوية ، أو عن التوسع ، وان ما تسميه أنت « سيطرة » أسميه أنا « احتلالا » لمدينة القدس القديمة . ان هذا توسع ولا يمكن لاى عربى أو مسلم أن يوافق عليه .

■ **سؤال : هل نظرتم بعين الاعتبار فيما يقال انه اقتراح أمريكى — والذى لا أعلم اذا كان اقتراحا رسميا — ويقضى بامكان بقاء القدس موحدة تحت الادارة الاسرائيلية على ان يكون للاردن والدول العربية عموما وضع خاص هناك .. هل قدم لكم مثل هذا الاقتراح ؟ هل سمعتم بمثل هذا الاقتراح ؟ .**

● **الرئيس** : كان هذا فى « ورقة العمل » الامريكية التى قدمت الى ..

■ **سؤال : قدمت الى يارنج ؟**

● **الرئيس** : بل قدمت الى الدول الاربع الكبرى ، ولكنك تعلم انه اذا تحدثت عن توحيد مدينة مثل مدينة القدس ، فان توحيد مدينة بهذا الشكل يتطلب تقرير المصير من جانب الشعب فاذا قمت بتوحيد مدينة القدس القديمة مع مدينة القدس الاسرائيلية ، على الرغم من ارادة شعب القدس القديمة ، فان ذلك يكون احتلالا .. يكون املاء لا توحيدا ، وفى وقت من الاوقات ظهر شخص فى أوربا أيضا وقال أنه سوف يوحدها ومضى يحتل بلدا بعد بلد ليوحدها وقام « بتوحيد » النمسا مع بلاده ثم قام « بتوحيد » تشيكوسلوفاكيا ولكنكم فى ذلك الوقت قلتم ان ذلك لم يكن « توحيدا » ، وانما « احتلالا » وأرجو ان تتذكروا هذا الان .

■ **سؤال : اذا أمكن الوصول الى تسوية للسلم مع اسرائيل ، فما الذى سيحدث لجماعات الفدائيين الفلسطينيين الذين يعملون ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية ؟ ان هذه الجماعات — الفتح وغيرها على ما اعتقد — قالوا انهم لن يؤيدوا قرار الامم المتحدة لعام ١٩٦٧ ، فهل سيتم حلها ؟ هل ستختفى هذه الجماعات ؟ وما الذى سيحدث لها فى رأيكم ؟**

● **الرئيس** : انه يتعين علينا أولا أن نقول شيئا عن هذه الجماعات ، ان هذه الجماعات قد تألفت من الفلسطينيين الذين طردوا من بلادهم فى عام ١٩٤٨ ، انها مؤلفه من الفلسطينيين ، وفى عام ١٩٦٧ ، احتلت بقية بلادهم . وكل ما يريده هؤلاء الناس هو الحصول على حقوقهم فى العودة الى وطنهم . ولقد قلت لك أنه بدون حل مشكلة عودة الفلسطينيين الى أرضهم ، وبدون الانسحاب الكامل من الاراضى المحتلة لن يكون هناك سلام ، ويكون حديثنا عن شىء لا يمكن لاحد أن ينفذه ، ولذلك اذا تحقق السلام ، فان ذلك يعنى أن مشكلة الفلسطينيين قد تم حلها . ولن تكون هناك مشكلة كبرى بالنسبة لهم .

■ **سؤال : هل تعتقدون أن هذه الجماعات ستحل تلقائيا أو طبيعيا ؟**

● **الرئيس** : انك تعلم ان السلام .. اننا اذا حققنا السلام — السلام الحقيقى وكما قلت فان السلام يعنى الارض والشعب — فاذا نحن حللنا مشكلة الارض بالجلاء ، واذا حللنا مشكلة الشعب الفلسطينى باعطائه كل حقوقه وفقا لما جاء فى قرار الامم المتحدة فسوف يكون هناك سلام حقيقى .

■ **سؤال : لنعد مرة أخرى الى ما صرح به يوثانت من أن الامم المتحدة لم تحرز**

**تقدما ملموسا ، هل تعتقد سيادتكم أن فرص السلام تفلت الان من الايدى ؟**

● **الرئيس :** أنت تعلم أنه طالما أصر الاسرائيليون على عدم تنفيذ قرار الامم المتحدة ، وأنه طالما كان الزعماء الاسرائيليون يضمرون نية التوسع ، وضم أراض عربية — مزيد من الاراضى العربية الى دولتهم ، فان كل فرد سوف يشعر بعدم توفر فرص السلام ، فأما التسوية وأما التوسع .

■ **سؤال : هل تتذكرون سيادتكم وقتا ما كانت فرص السلام فيه أفضل مما هى عليه الان؟ اذا ما نظرنا الى الوراء لاعتقدت شخصيا ان فرص السلام عام ١٩٥٧ ، كانت أفضل الى حد ما — مما هى عليه الان ، كما انها كانت أفضل أيضا أثناء مناقشة الامم المتحدة للمشكلة عام ١٩٦٧ مما هى الان ؟**

● **الرئيس :** أنت تعلم أننا فى بلدنا هذه لم نكن نشعر بسلام على الاطلاق طيلة العشرين عاما الماضية ، وكنا نرى الاسرائيليين وفقا لمايقولونه لنا .. وأريد أن أقول لك شيئا . انهم يقولون هنا شيئا مختلفا عما يقولونه فى الخارج ، أو فى الصحف الامريكية . لقد كانت هناك دائما تهديدات صادرة الينا من جانب الاسرائيليين — من جانب الزعماء الاسرائيليين والقادة العسكريين الاسرائيليين . انهم يتحدثون عن الحروب حرب ١٩٤٨ ، وحرب ١٩٥٦ ، ثم بعدئذ حرب ١٩٦٧ . ولقد حدثتك عن حرب عام ١٩٤٨ .. وماذا عن حرب عام ١٩٥٦ ؟ من الذى بدأ الحرب ؟ من الذى هاجم ؟ استغل الاسرائيليون فرصة تأميم قناة السويس ، وكنا على خلاف مع المملكة المتحدة وفرنسا ، ثم كانت بعدئذ مؤامرة الهجوم على مصر فى ذلك الحين . وبعد أن هاجموا مصر ظلوا يرددون التصريحات حول ضم سيناء الى اسرائيل .. وبطبيعة الحال بعد انسحاب القوات الفرنسية والبريطانية ، ثم فى النهاية القوات الاسرائيلية من أراضينا . لم نكن نشعر بالطمأنينة لانهم يتحدثون دائما من فرض حل بالقوة — ويزعم الاسرائيليون ان استراتيجيتهم تقوم على أساس فكرة فرض تسوية بالقوة . وهذا يعنى — بالنسبة لكل فرد — ان فرض حل بالقوة هو الحرب ، لان تحقيق أمر ما بالقوة معناه الحرب . ولقد كانت هذه دائما استراتيجيتهم . ولذا فنحن لانشعر بالامن أو السلام هنا .

■ **سؤال : والان ياسيادة الرئيس ، أود فى هذه النقطة أن استوضحكم سؤالا اعتقد انه خطير جدا بالنسبة لكم بل وللعالم أجمع ، وهو ما اذا كان هناك — فى حالة الاخفاق فى ايجاد تسوية مع اسرائيل — خطر مباشر وعاجل ، لاندلاع حرب فى هذا الجزء من العالم الان ؟**

● **الرئيس :** اعتقد أن هناك قانونا عادلا ومنطقيا وتاريخيا ودوليا أيضا ذلك أنه اذا ما قام عدوكم باحتلال بلدكم بقواته المسلحة ، فليس من حقكم تحرير بلادكم فحسب ، بل أن هذا واجبكم أيضا . وأعتقد انك تذكر ما حدث فى الشرق الاقصى عندما هوجمت الولايات المتحدة ، وحين عاد ماكارثر ، وقال أنه سيعود لتحرير الاراضى المحتلة . وهذه الاراضى كانت أراضى تحت العلم الامريكى ولم تكن أرضا أمريكية . اذن فان كل عربى ، بل وكل مصرى هنا قد عقد العزم على تحرير أراضينا المحتلة .

■ **سؤال : لكن هل لديكم الان من القوة — مستخدما عبارتكم التى انقلها الان مباشرة — ((الاستعادة كل ماتملكونه)) — اعتقد أن هذه هى العبارة التى استخدمتموها — هل تشعرون أن لديكم القوة ؟**

● **الرئيس :** ان المسألة ليست مسألة قوة ، ولا يمكننى أن أقول للاسرائيليين ما اذا كانت لدى القوة الان ، لانهم سيشاهدون هذا البرنامج — سواءأكانت لدى القوة أم لا ، ولكن يمكننى أن أفصح لك عن نوايانا .

■ **سؤال : ولكن الا يمكن أن نقول شيئا دون افشاء الاسرار العسكرية عن قوة أسلحتكم ، هل أمكن اعادتها تماما الى المستوى الذى كانت عليه عام ١٩٦٧ ؟**

● **الرئيس :** ان كل ما يمكن أن أقوله هو اننا نبنى قواتنا المسلحة .

■ **سؤال : اذا ما نظرنا الى الجانب الاخر — أعنى الجانب الاسرائيلى — ترى ماذا يفعلون — فى رأيكم — فى قواتهم المسلحة ؟**

● **الرئيس :** ان الاسرائيليين بطبيعة الحال يبنون قواتهم المسلحة . لقد

تسلموا بعد الغزو — لانهم قاموا بغزو بلادنا والدول العربية عام ١٩٦٧ — تسلموا طائرات سكاى هوك — وهذه طائرات من الولايات المتحدة . كما وافقت الولايات المتحدة الان على اعطائهم طائرات من طراز الفانتوم . كذلك فقد تسلموا سيارات مدرعة ودبابات من المملكة المتحدة . ولديهم امكانية الحصول على مختلف الاسلحة من كل مكان . وهم يهددوننا الان وهم محتلون لاراضينا ، ويزعمون فى كل مكان انهم مهددون من جانب العرب ، ويذهبون الى جمع الاموال . وهم يجمعون ملايين الدولارات من الولايات المتحدة ، ويجمعون ملايين الدولارات من دول أخرى . أما نحن فلا نجمع دولارات من أى مكان . وهم بهذه الدولارات يستطيعون — بطبيعة الحال — شراء الاسلحة ، كما انهم بهذه الدولارات يتمكنون من مواجهة الموقف الاقتصادى ، مما يتيح لهم حالة التعبئة . ونحن أيضا لدينا تعبئة . وهكذا فانهم فى ظروف افضل .

■ **سؤال : لناخذ سؤالا أكثر خطورة . هل تعتقد سيادتكم امكان قيام اسرائيل بصنع قنبلة ذرية ، مما قد يغير ميزان القوى فى المنطقة تغييرا هاما ؟**

● **الرئيس :** اجابتنا على هذا السؤال بطبيعة الحال ، هو أنه لو صنعوا القنبلة الذرية فاننا سنصنع القنابل الذرية أيضا . فلدينا الفنيون القادرون على صنعها ، لكنها مرتفعة التكاليف بطبيعة الحال . بل انها باهظة التكاليف جدا . لكنهم اذا حصلوا عليها سنحصل عليها نحن كذلك .

ولكنى أريد أن أضيف شيئا . لقد وقعنا معاهدة وقف انتشار الاسلحة النووية ، بينما رفضوا هم توقيعها . وطبيعى فان بالمعاهدة ضمانات من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بأن جميع الدول التى توقع هذه الاتفاقية لابد أن تكون فى أمان من أى تهديد ذرى .

■ **سؤال : ستعتمدون اذن فى هذه الحالة على تأييد من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة اذا ما واجهتم تهديدا بقنبلة ذرية ؟**

● **الرئيس :** وعلينا أيضا أن نحاول العمل فى نفس الميدان كالاسرائيليين .

■ **سؤال : منذ عدة أيام والقصف الشديد مستمر بين المواقع المصرية والاسرائيلية على جانبى قناة السويس . فما هو من وجهة نظركم ، من وجهة النظر المصرية ، ما هو الغرض من هذا الضرب ، وما هو الدافع لاطلاق النيران هذا ؟**

● **الرئيس :** بعد الاحتلال مباشرة كان الاسرائيليون فى موقف أفضل مما نحن فيه ، حيث كانوا على الجانب الشرقى من القناة مواجهين لمدينتين كبيرتين تعدادهما نحو ستمائة ألف نسمة . هاتان المدينتان هما السويس والاسماعيلية ومدن أخرى صغيرة بالجانب الغربى من قناة السويس . وقد بدأوا بعد وقف اطلاق النار مباشرة بقصف السويس والاسماعيلية ، وبطبيعة الحال كنتيجة لاستمرار القصف أصبنا بخسائر عديدة فى المدنيين حيث كانوا يوجهون قذائفهم للمدنيين ومنازل المدنيين . ومن ناحية أخرى كان هدفهم هو معامل التكرير .

وقد قررنا بعد ذلك أن نخلى معظم السكان من السويس والاسماعيلية ، وأن تبقى فقط هؤلاء الذين يحتاجهم سير العمل فى هاتين المدينتين . وكنا أيضا نعيد بناء جيشنا . وبعد ذلك ، عندما رأينا أن الوقت مناسب للرد من جانبنا بدأنا فى قصفهم . وهذه هى المسألة باختصار .

■ **سؤال : الا يحمل هذا حاليا — فى رأيكم — معنى اكثر خطورة من مجرد تبادل للنيران ؟**

● **الرئيس :** كانت خطتنا تقوم على ثلاث نقاط رئيسية : بناء موقفنا الدفاعى ثم التحول من مرحلة الدفاع الى مرحلة الردع ثم بعد ذلك علينا أن ندخل مرحلة التحرير . ونحن الان فى المرحلة الثانية مرحلة الردع .

■ **سؤال : اسمحوا لى أن اتحول الان من المسائل العسكرية الى المسائل السياسية وأن أسال سيادتكم عن الرئيس نيكسون . فهل لاحظتم ، منذ توليه منصب الرئاسة ، أية تغييرات فى موقف الولايات المتحدة تجاه قضايا الشرق الاوسط ؟ هل ترون أن السياسة الامريكية — باستخدام عبارة المستر**

ا

**سكرانتون التى أصبحت الان مألوفة — أكثر انصافا للجانبين ؟**

● **الرئيس** : ان أول ما نشعر به ، بالطبع ، هو اننا لم نعد نتعامل مع الاخوين روستو . اللذين اعتقد انك تعرفهما . واحد منهما كان فى البيت الابيض والاخر كان فى وزارة الخارجية الامريكية ، وكانا يمثلان وجهة نظر اسرائيل ، لا وجهة نظر الولايات المتحدة . واعذرنى فى هذا القول ، ولكن ذلك كان هو انطباعنا . وانك تعلم أيضا أن ممثلكم فى الامم المتحدة كان فى ذلك الوقت يدافع عن اسرائيل بحماس أكثر من ممثل اسرائيل . وكان ممثلكم هذا هو جولدبيرج . وبعد ان تركوا مناصبهم بالطبع ، نجدهم الان يدلون بتصريحات يتبين منها بوضوح انهم يؤيدون وجهة نظر اسرائيل مائة فى المائة . والان ، فلم يعد هناك الاخوان روستو ، ولم يعد هناك جولدبيرج ، وهناك ادارة جديدة وأشخاص جدد يعالجون المسألة ، ولكنهم ما زالوا فى البداية .

■ **سؤال : هل تعتقد ان هذا الوقت ملائم لكم لاعادة اقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة ؟**

● **الرئيس** : سأقول لك شيئا .. اننا نود ، بالطبع ، ان تكون لنا علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة ، ولكن ، لكى تكون لنا هذه العلاقات مع الولايات المتحدة ، لابد ان يحدث تغيير فى الاتجاه ، وحتى الان لم تحدث تغييرات فى سياسة الولايات المتحدة . وكل ما نريده من الولايات المتحدة ، هو ان تكون منصفة وعادلة فى معالجة هذه المشكلة . اننا لا نريد ان تكون سياسة الولايات المتحدة فى جانبنا .. اننا لا نريد ان تؤيدنا سياسة الولايات المتحدة ضد الاسرائيليين ، وانما نريد أن تكون عادلة فى معالجتها للمشكلة . نريدها ، منصفة ، كما قيل عندما زارنا المستر سكرانتون قبل يناير .

■ **سؤال : يبدو أن الجواب هو انكم لستم مقتنعين حتى الان بأن حال السياسة الامريكية يحفزكم على الرغبة فى اعادة انشاء علاقات معها فى الوقت الحاضر .**

● **الرئيس** : ان النقطة الرئيسية ، بالطبع ، هى الاحتلال ، واجلاء القوات الاسرائيلية المسلحة . ومن الطبيعى أنه لكى تنشىء العلاقات ، ينبغى أن يكون هناك موقف واضح للولايات المتحدة فى هذا الشأن . وهذا أمر له أثره على سياستنا الداخلية ، لاننا سنقول لشعبنا اننا سوف نستأنف العلاقات بسبب كذا وكذا ، ولذلك ، فنحن ننتظر ماسيحدث .

ب

■ **سؤال : انكم تعتقدون ، اذن ، أن الولايات المتحدة فى موقف القادر على حمل اسرائيل على الانسحاب ؟**

● **الرئيس** : .. نحن نأمل ذلك .

■ **سؤال : هل تجدون تشجيعا ، اذن ، فى الاهتمام الذى توليه الولايات المتحدة فى محادثات الدول الاربع ، باستعدادها للاشتراك فى هذه المحادثات ، على الرغم من اننى أعتقد ان الاسرائيليين يعترضون بعض الشىء على اشتراك أمريكا ، كما يبدو فى تصريحاتهم ؟**

● **الرئيس** : أريد أن أقول شيئا . عندما عين يارنج كان من الواضح لكل انسان أنه سوف يستمر لمدة تزيد على عام ونصف العام .. واستمر بالفعل لمدة تزيد عن عام ونصف بدون أن يصل الى أى حل . فلنأمل ، اذن ، الا تستمر محادثات الدول الاربع لمدة عامين أو ثلاثة أو أربعة . ان لجنة التوفيق التى عينتها الامم المتحدة فى عام ١٩٤٩ ، ما زالت تعيش حتى الان ، بدون أية نتيجة . ان ما حدث فى السابق فيما يتعلق بالمشكلة العربية — الاسرائيلية ، كان دائما لجان ، فاجتماعات لهذه اللجان ثم مناقشات تبدأ ولكنها لا تنتهى .

جـ

■ **سؤال : اسمحوا لى أن أتحول الى جانب آخر من جوانب السياسة الخارجية .. ان نقادك — كما تعلمون جيدا — يقولون ان الاتحاد السوفيتى قد أصبح له نفوذ كبير فى مصر عن طريق المعونة العسكرية والاقتصادية ، وانكم ، قد أعطيتم موسكو موطىء قدم استراتيجى فى البحر الابيض المتوسط . فما هى ملاحظاتكم على هذه الانتقادات ؟**

● **الرئيس :** انك تعلم أن هــذا النقد ليس بجديد ، اذا كنت تتذكر ما قيل عنا فى عــام ١٩٥٥ ، خاصة فى صــحيفة « النيويورك تايمز » .

■ **دانيال :** هل تمانع فى تذكيرى بذلك؟

● **الرئيس :** انك تعلم أن ذلك قيــل فى « النيــويورك تايــمز » عــام ١٩٥٥ . فعندما عقدنا صفقة السلاح مع الاتحاد السوفيتى قيل أنها ستضعنا تحت نفوذ الاتحاد السوفيتى وما الى ذلك . ولقد أجريت أحاديث بعد ذلك مع محررين من « النيويورك تايمز » ، وقلت ان ذلك لن يحدث .. ثم ، عندما توصــلنا الى الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى بشأن بنــاء السد العالى ، بعد سحب عرض تمويل السد العالى من جانب الولايات المتحدة، قيل أيضا فى الصــحف ، بما فى ذلك صــحيفة « النيويورك تايمز » ، اننا سنكون تحت نفوذ الاتحاد السوفيتى ، وجاءنا خمسة آلاف خبير اشتركوا معنــا فى السد العالى ، والان — بعد تسع سنوات — أنجزنا السد العالى ، وعاد الخبراء السوفيت الى بلادهم ، تاركين وراءهم هنــا حــوالى ٣٠٠ خبير فقط ، وسيذهب هؤلاء فى العام المقبــل بعد الانتهاء من التوربينات فى السد العالى . ولكن شيئا لم يحدث .. أعنى أى شىء يجعلنا تحت نفوذ السوفيت . ثم قيــل ذلك أيضا بعد عام ١٩٦٧ ، وها أنت تقول نفس الشىء الان ، ولكن — بعد عام ١٩٦٧ — ساعدنا الاتحاد السوفيتى مســاعدة حقيقية . لقد خسرنا جيشــنا كله ، وثمة بلاد كثيرة أضاعت جيوشها من قبل . ففى الحرب العالمية الثانية خسرت الولايات المتحدة اسطولها البحرى برمته فى بيرل هاربر ، ولكن هذه الدول اســتطاعت أن تثابر بعــد ذلك . ولقد خسرنا نحن جيشنا . وكنا — بالطبع — فى حاجة الى أســلحة جديدة ، والى اعادة بناء قواتنا المسلحة . ولقد وافق الاتحاد السوفيتى على اعطائنا . طلبنا منهم ان يعطونا خبراء ووافقوا . والآن لدينا خبراء . وطلبنا منهم أشــياء كثيرة لمساعدتنا فى الميدان الاقتصادى . طلبنا منهم مواد خــام وقمح ، ووافقوا على تزويدنا بهذه الاشــياء . ولكن ، كيف يمــكنهم أن يؤثروا علينــا ؟ هــذا هو السؤال . أما عما قلته بشأن حصولهم على موطىء قدم استراتيجى فى البحر الابيض المتوســط ، فان الســوفيت موجودون هناك ، ولقد كانوا موجودين هناك من قبل . وسوف يظلون موجودين هنــاك . ان الاتحــاد السوفيتى قوة كبــرى .

■ **سؤال : قوة كبرى فى البحر الابيض المتوســط ، لاول مرة فى التاريخ على ما أعتقد ؟**

● الرئيس : لقد كانوا على درجة كبيرة من الحنكة فى ان يصبحوا دولة كبرى فى البحر الابيض المتوســـط حتى لا يكون البحر الابيض المتوسـط لدولة واحــدة فقط . وأود أن أقول لك شــيئا . لقد قال الاسرائيليون انهم حصــلوا على تأكيدات من جونســون بأن الاســطول السادس مستعد لمساعدتهم اذا احتاجوا لهذه المساعدة . لقد قال الزعمــاء الاسرائيليون ذلك .

■ **سؤال : قبل انهاء هــذه المحادثة ، يا سيادة الرئيس ، اعتقد اننا يجب أن ننتهز هذه الفرصة النادرة ، وبالاخص لمشاهدينا .. لتوجيه رسالة شخصية ومباشرة للشعب الامريكى .. فما الذى تود أن تقوله للشعب الامريكى مما فاتنى أن أسالك عنه ؟**

● **الرئيس :** حسنا . اعتقد ان ما أريد أن أقوله للشــعب الامريكى ، هو أن يفهمونا ، والا يستمعوا الى الدعــاية المعادية المركزة ضــد العرب ، وضدنا على الاخص ، فى الولايات المتحدة ، فللاسرائيليين نفوذ كبير وهم أذكياء جدا فى هذا المجال .

وأود أن أقول أيضــا لشعب الولايات المتحدة أن الشعب العربى يقدر شعب الولايات المتحدة وأنه شعب صــديق ، وهو يرغب فى ان تتاح له فرص انشــاء علاقات حسنة وأفضــل بين الشعبين ، أنه ليس هناك نزاع مباشر بين الولايات المتحدة والعرب ، وان السبب الوحيد فى النزاع بين الولايات المتحدة والعرب هم الاسرائيليون وانحياز الولايات المتحدة الى جانب الاسرائيليون . أننا نريد من الولايات المتحدة والشــعب الامريكى أن يكونوا منصفين فى هذه المشكلة .

■ **سؤال : ســؤال أخير وقصــير ، يا ســيادة الرئيس . لقــد سألتك عن القوة العسكرية لبلادك : فمــاذا عن**

القوة الاقتصادية ؟ هل هى ضخمة ، صغيرة أم نامية ؟

● **الرئيس** : نعم ، انها نامية . اننا حققنا هذا العام زيادة قدرها ٦ ١/٢ فى المائة فى الانتاج الكلى ، على الرغم من الموقف الصعب الذى نوجد فيه . واننا نقوم ببناء مصانع للصلب ، اننا نبني الان مصنعا جديدا للصلب سوف يبلغ انتاجه مليون طن ، بالاضافة الى المصانع الموجودة لدينا .. اننا نبنى مصنعا للصلب سوف أفتتحه فى أول مايو ، ولقد بلغت قيمة الاستثمارات فيه سبعين مليونا من الجنيهات . اننا نتقدم فى جميع الميادين .

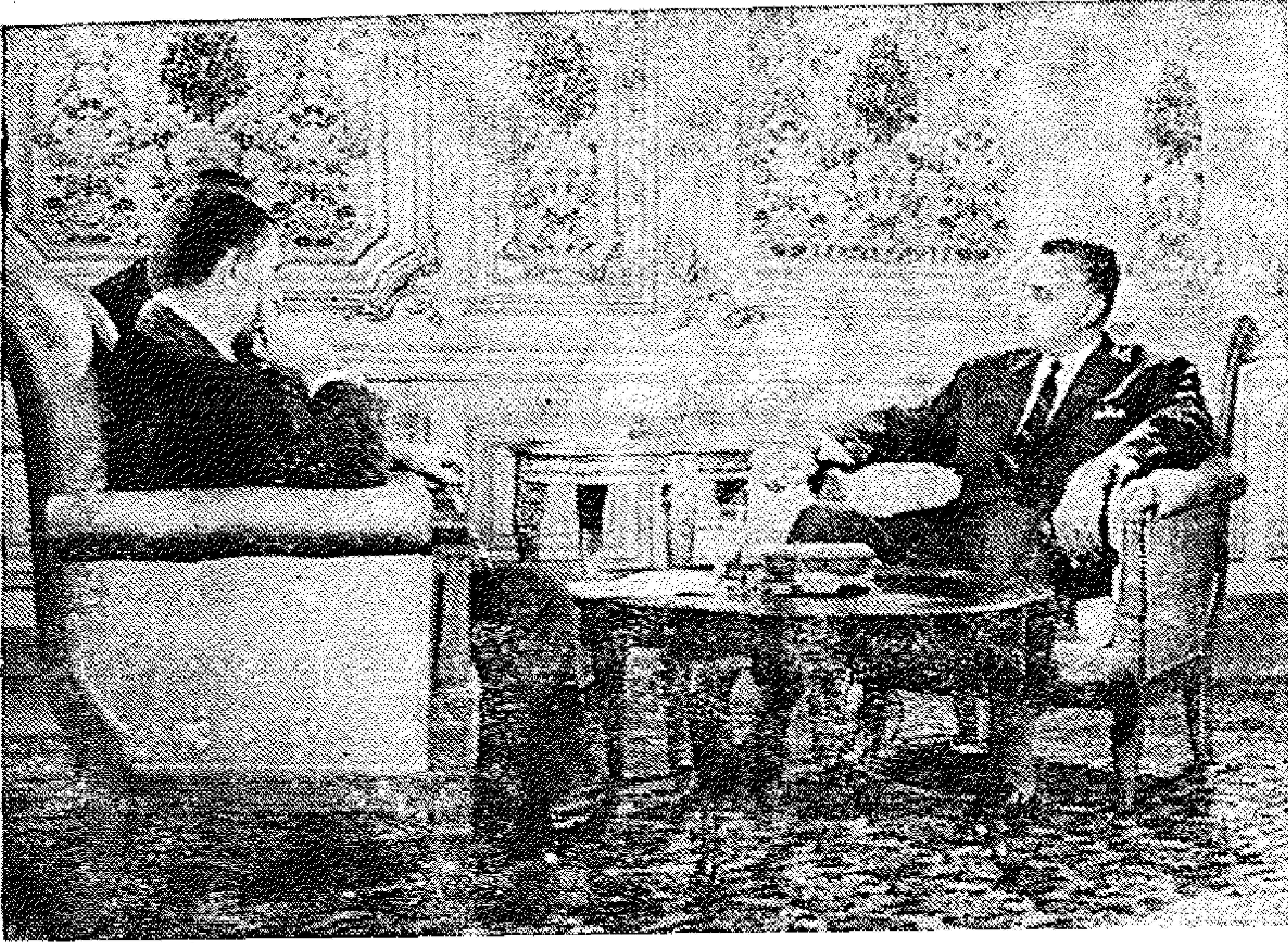
ونحن ماضون فى خطة التصنيع .. وفى جميع خططنا .. ولدينا فرص العمل للجميع ، وليست لدينا بطالة ، ونقوم ببناء المدارس ، كما أننا ماضون فى تنمية بلادنا وفى تنفيذ خطتنا لرفع مستوى المعيشة ومضاعفة الدخل القومى مرة كل عشر سنوات .

■ **دانيال** : كما يقولون فى واشنطن .

شكرا يا سيدى الرئيس ، وأودعكم فى القاهرة □



.. ومع التليفزيون الفرنسى هـــذه
المرة ، وحوار عن القومية والاديان



# حـديث الى مسيو شوفيل المعلق السياسى للتليفزيون الفرنسى*

## ٢٩ ابريل ١٩٦٩

■ **سؤال : سيادة الرئيس ، منذ توليتم الحكم فى مصر من ١٧ عاما مضت والرأى العام يعتبر سيادتكم القائد العربى المناصر للعروبة ، فماذا تعنون بلفظ الامة العربية ؟ هل هى المشاركة فى اللغة أم فى الثقافة أم فى التاريخ أم فى الدين أم فى الجنس ؟ ما هو العربى فى نظر سيادتكم ؟**

■ **الرئيس:** الامةالعربية تكونتعلىمر عصور طويلةولمتتكونفجأة ونحنلمنبتدع فكرة القومية العربية ونحن لم نكن أول من تكلم عنها . الامة العربية كانت دولة واحدة فى أزمان غابرة من التاريخوتوحدت نتيجة ظروف كثيرة . كل أبناء الامة العربية يشعرون أنهم عرب من العراق حتى المغرب . اذا ذهبت الى كل دولة من الدول العربية وسألت أى فرد فيها هل هو عربى لكانت الاجابة أنه عربى . هؤلاء العربيشعر كلواحد منهمباحساس العرب الاخرين فى أى بلد من البلاد العربيةوهذا طبيعىفقد جمعتهم الحضارة والثقافة والمحن والازمات .

■ **سؤال : هل يمكن للمرء أن يكون عربيا ومسيحيا ، عربيا ويهوديا أم أن من لا يعتنق الاسلام ليس عربيا ؟**

■ **الرئيس:** من المعروف أن الاديان الثلاثة قامت فى هذه المنطقة فموسى ولد هنا فى مصر وعيسى ولد فى فلسطين ومحمد ولد فى المملكة العربية ونحن لم نفرق فى يوم من الايام بين العربى المسلم والعربى المسيحى والعربى اليهودى ، بل ان المسلمين والمسيحيين واليهود عاشوا جنبا الى جنب فى هذه المنطقة من العالم قرونا طويلة بدون أى خلافات حتى أتت الخلافات الاخيرة بين اليهود من جانب والمسلمين والمسيحيين من جانب آخر فى فلسطين بسبب انشاء وطن قومى لاسرائيل .

■ **هذا السؤال يبدو لى جوهريا . عندما يتطرق الحديث الى المشكلة الفلسطينية يثور التساؤل : هل فلسطين أرض عربية ؟ واذا كان الحال كذلك فما هو مصير اليهود الذين**

*** اذاع التليفزيون الفرنسى هذا الحديث فى ٢٩ ابريل ١٩٦٩ فى برنامج « وجهة نظر .. ووجهة نظر مضادة » وقد اعتمدنا فى توثيقه على صحيفتى الاهرام والاخبار الصادرتين بتاريخ ٣٠ أبريل ١٩٦٩ .**

ا

**يسكنون هذه المنطقة وقد اقاموا دولة عبرية ؟**

■ **الرئيس :** فلسطين كانت دائماأرضا عربيةمنذ قرون عدةوكانيسكنهاالمسلمون والمسيحيون واليهود وبدأت المشاكل بعد الحرب العالمية الاولى حينما صمم اليهود على اقامة وطن قومي لهم في فلسطين وتأزمت المشكلة في سنة ١٩٤٨ . فبعد الحرب العالمية الاولى كانت نسبة اليهود ٨٪ زادت بعد الحرب العالمية الثانية ووصلت الى حوالي ٣٠٪ وعندما بدأت الحرب سنة ١٩٤٨ بعد التقسيم وبعد ان حاولت دولة اسرائيل أن تستولي على الدولة الفلسطينية طرد العرب سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين من أرضهم فنحن الان نطالب بتحقيق قرارات الامم المتحدة وعودة العرب الى بلادهم وحينما يعود العرب الى بلادهم يمكن لهم أن يعيشوا جنبا الى جنب مع اليهود اي يعيش المسلمون والمسيحيون واليهود جنبا الى جنب .

□ **سؤال : سيادة الرئيس : كيف يمكن اذن لاسرائيل ان تستوعب العرب اذا عادوا الى فلسطين ؟**

■ **الرئيس :** لقد اعلنقادةاسرائيلأخيرا انهم يخططون لانتستوعباسرائيلخمسة ملايين يهودي يهاجرون اليها منالخارج اما العرب الذين طردوا من بيوتهم ومن ديارهم في سنة ١٩٤٨ فكانوا مليونا من العربالمسلمين والمسيحيين . وقد قررت الامم المتحدة فيسنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٤٩ ضرورة عودة هؤلاء اللاجئين الى بلادهم وتعويضهم عن خسائرهم التي حدثت نتيجة حرب سنة ١٩٤٨ .

■ **لا يمكننا يا سيادة الرئيس الا نتعرض لآخر التطورات في المنطقة وخاصة النشاط العسكري المتزايد على جبهتي قناة السويس والاردن . فما تفسيركم لذلك التصاعد وهل توافقون على قول يوثانت حينما وصف الحالة بانها حالة حرب كاملة ؟**

■ **الرئيس:** لقدتعرضتالبلادالعربية في سنة١٩٦٧ الى عدواناسرائيلي واحتلت اسرائيل نتيجة لهذا العدوانأراضي في كل من مصر والاردن وسوريا.ثم أعلنت اسرائيل بعد هذا أنها لن تنسحب من الأراضي المحتلة بل أعلن قادة اسرائيل نواياهم في التوسع وضم أراضي عربية الى اسرائيل . ضم القدس والضفة الغربية وضم هضبة الجولان في سوريا وضم بعض الأراضي في سيناء والآن وبعد مرور عامين وبعد قرار مجلس الامن الذي يقضي بحل الموضوع حلا سلميا وبتعيينوسيطالامم المتحدة لم نصل الى شيء — ترفض اسرائيل تنفيذ قرار مجلس الامن الذي يدعو الى انسحابها من الأراضيالمحتلة وتريد اسرائيل ان تحتفظ بهذه الخطوط وهيخطوط وقفاطلاق النار . فنحن لايمكن ان نصبر على هذا مدة طويلة اذااحتلت دولة معادية أراضي اي دولة أخرىفمن حقها أن تحرر أراضيها بل وايضا من واجبها ان تحرر هذه الأراضي — نحن في حالة حرب مستمرة من سنة ١٩٦٧ومن قبل سنة ١٩٦٧ نتيجة لعدواناسرائيل ونتيجة أيضا لنوايا اسرائيل في التوسع ولم نصل الى حالة السلام — حينماتكلم يوثانت عن حالة الحرب فنحن نقول ان حالة الحرب قائمة لان هناك عدوانا والعدوان في حد ذاته يعتبر حالة حرب والاحتلال للاراضي العربية يعبر عنحالة الحرب . وستبقى هذه الحالة وستبقى الأوضاع في الشرق الاوسط . طالما ان اسرائيل لم تقبل تنفيذ القرار ستبقى الأوضاع في حالة حرب مستمرة .

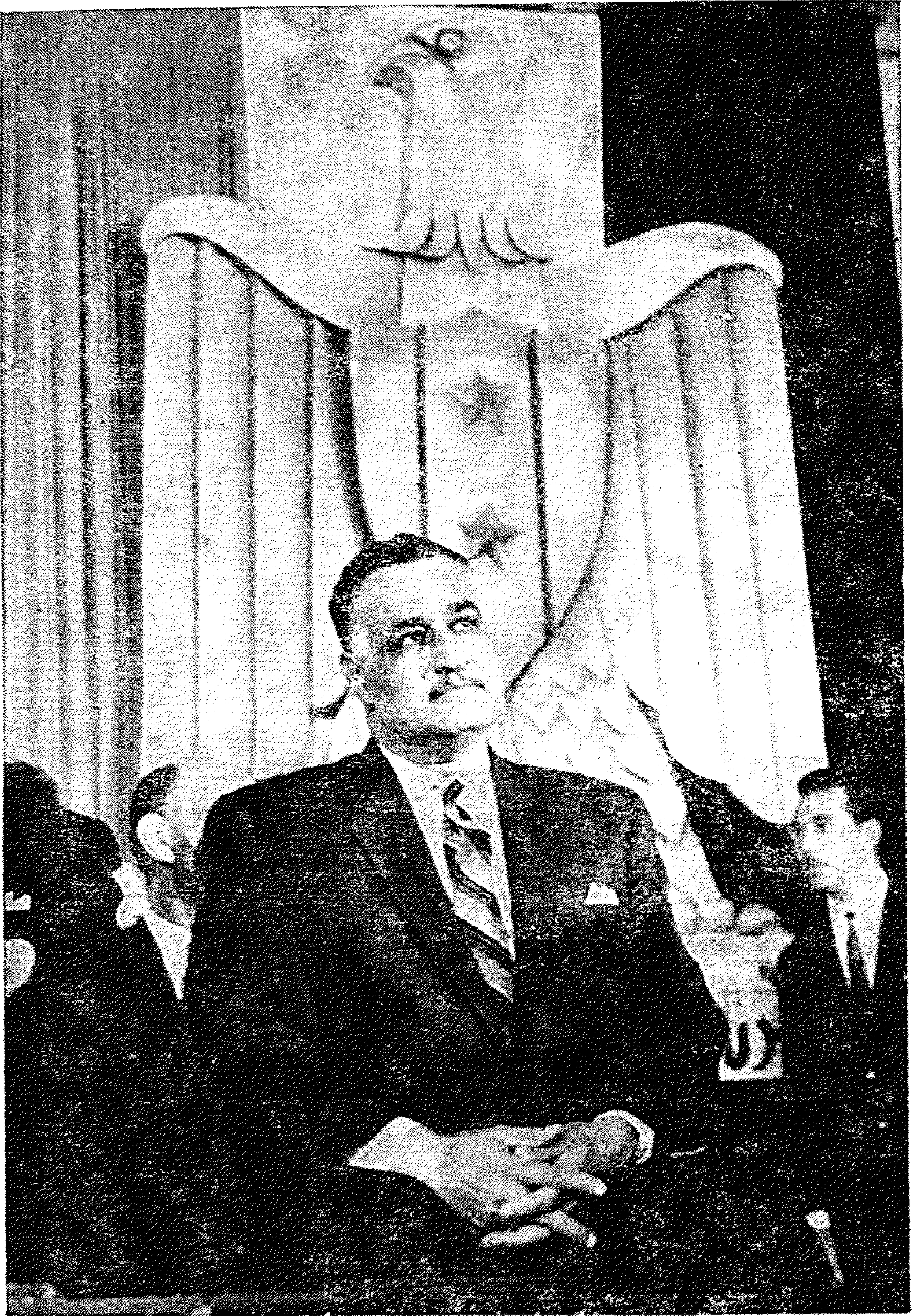
■ **سؤال : هل توافقون على المشاورات التي تجري حاليا في نيويورك بين الدول الاربع والخاصة بالشرق الاوسط ؟**

■ **الرئيس :** لقد صدر قرار مجلس الامن القاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة في شهر نوفبر ١٩٦٧ ونص القرار على تعيين ممثل للسكرتير العام للامم المتحدة لتنفيذ القرار واستمر الممثل في اتصالاته حتىالانبدون الوصول الى نتيجة لان اسرائيل رفضت تنفيذ القرار ولان اسرائيل لمتجباجابةواضحة على أسئلة الدكتور يارنج ممثل السكرتير العام للامم المتحدة وعلى هذا الأساس بدأت الدول الكبرياجتماعاتها ومشاوراتها من أجل تنفيذ قرار الامم المتحدة..على

هذا الاساس نحن ننتظر ماستصل اليه اجتماعات الدول الكبرى من أجل تنفيذ هذا القرار الذى ينص على الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة والذى ينص على عدم ضم اى جزء من الاراضى بالقوة .

□ **سيادة الرئيس : أن الحكومة الفرنسية قد نادت بضرورة اجتماع الدول الأربع وذلك حتى قبل حرب يونيو ١٩٦٧ فما هو رأى سيادتكم فى موقف باريس وبصفة عامة فى السياسة التى ينتهجها الرئيس ديجول تجاه العالم العربى ؟**

■ **الرئيس** : أن موقف باريس من هذا الموضوع موقف مبنى على احترام المبادىء والتصميم على تطبيق المبادىء السليمة وما نادى به الجنرال ديجول من ضرورة عدم التوسع نتيجة للحرب ومن ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية المحتلة للأراضى العربية يمثل فى الحقيقة المبادىء التى يجب ان تسير عليها جميع الدول الكبرى التى تمثل بثقلها نفوذا كبيرا فى المجال الدولى وفى الامم المتحدة ان الدول العربية قدرت كل التقدير موقف باريس وموقف الجنرال ديجول ان الدول العربية لا تطلب من أى دولة ان تتحيز لهـا ولكنها تطلب من كل الدول وعلى الأخص الدول الكبرى ان تكون معاملتها معاملة متساوية كما تعامل اسرائيل تعامل العرب وقد كانت سياسة باريس وسياسة الجنرال ديجول سياسة غير متحيزة مبنية على المبادىء كذلك كان اقتراح باريس والجنرال ديجول باجتماع الدول الأربع الكبرى لبحث الموضوع بعد ان وصلت جهود ممثل الامين العام للامم المتحدة الى لا نتيجة كان هذا الاقتراح ضرورة حتى **لا تتعثر الامور وحتى لا تتأزم الامور وحتى** لا تدور الامم المتحدة فى حلقة مفرغة □



فى انتظار اللقاء الذى حرص عليه دائما منذ بدا الاحتفال به فى مصر .. عيد طليعة قوى الشعب العامل : العمال . لقد كان عبد الناصر يرى انه « ينفرد — من بين مناسباتنا الوطنية والقومية — بأنه ياتينا دائما باضواء تؤكد ان خطانا تسير على الطريق الصحيح »



# خطاب

عيد العمال ـ

حلوان

أول مايو ١٩٦٩

**أيها الاخوة المواطنون ..**

يصل الينا هذا العيد الذى نحتفل به اليوم مع مئات الملايين من الذين يبنون الحياة فى قارات العالم المختلفة وشعوبها العديدة بأضواء جديدة توحى الينا بالمزيد من الأمل الى أن خطانا تسير على الطريق الصحيح .. والى أن نضالنا قادر على تغيير ما وجدنا أنفسنا فيه .. ومع ظرف من أخطر الظروف التى مرت على امتنا وأقساها ..

**أيها الاخوة ..**

وحينما نتطلع الى ما كنا فيه ، ونقارنه بما وصلنا اليه فانه لا يسعنا الا أن نتوجه بالحمد والشكر لله عز وجل والا أن نشعر بالاطمئنان الى ما يستطيع العمل الانسانى أن يحققه بالايمان وبالصبر وبالجهد المستمر وبالأمل فى نصر الله .

ا

ان الصورة فى شهر مايو من العام الماضي مثلا كانت تختلف اختلافا بينا عما كانت عليه فى أعقاب النكسة والصورة فى هذا اليوم الأول من مايو عام ١٩٦٩ لا يمكن أن تقارن بالصورة فى أول مايو من العام الماضى .. ولعل واجب الانصاف يقتضينى احقاقا للحق وتقديرا لجهود رائعة بذلتها الجماهير العاملة للشعب المصرى على أرض ميدان القتال وفى المصانع وفى الحقول أن أقول أمامكم أن الصورة تتغير من يوم الى يوم .. لكننى اذ أقول ذلك بدافع الانصاف أجد لزاما أن أقول فى نفس الوقت وبدافع المسئولية أن الشوط أمامنا ما زال طويلا وأن المزيد من جهودنا وتضحياتنا ما زال مطلوبا لأننا نواجه عدوا لن يترك أرضنا اذا لم نستطع أن نخلعه منها وهو ما يتحتم علينا أن نفعله وهو ما لا مفر أمامنا من أن نفعله وهو ما سوف نفعله بأذن الله وعونه .

ب ولعل وقائع اليومين الأخيرين — أيها الاخوة — هى أكثر ما يرمز الى التغيير الذى نحس به اليوم والذى نجد فيه ضوءا جديدا على آمالنا ..

**أيهـا الاخوة ..**

أول أمس كنا هنا بينكم فى حلوان .. وكنا نفتتح مصنع الدرفلة الجديد .. وهو من العلامات البارزة فى صناعة الحديد والصلب التى هى أساس بناء الصناعات الثقيلة .. مصنع الدرفلة تكلف ٦٧ مليون جنيه ، شارك فى بنائه عشرة آلاف عامل مصرى .. ثم هو جزء من مشروعنا الأكبر وهو مشروع مجمع الحديد والصلب الذى يصل بانتاجنا الى مستوى مقبول بالمعايير العالمية المتقدمة باضافته على انتاجنا من الصلب مليون طن .. ولقد تم بناء هذا المصنع فى ظروف المعركة وتحت ضغوطها فكان تأكيدا لشعار رفعناه دائما فوق كفاحنا يد تبنى ويد تحمل السلاح وكنا أيها الاخوة فى انتصار سنة ١٩٥٦ نناضل تحت هذا الشعار .. ونحن برغم نكسة ١٩٦٧ نناضل تحت نفس هذا الشعار . والى جانب هذا التأكيد لشعار العمل والقتال فى نفس الوقت فان هذا المصنع تأكيد جديد أيضا لاستمرار الثورة الخلاقة التى استهدفتها كل المؤامرات التى وجهت الى شعبنا . ﺟ

ان الثورة — أيها الاخوة — ليست كلاما يقال وانما الثورة هى بناء حياة أكثر تقدما وأكثر تقدمية .. أكثر تقدما من ناحية انتمائها للعلم الحديث وأخذها بأسباب العلم الحديث .. وأكثر تقدمية من ناحية ملكيتها لأوسع الجماهير ووجودها فى خدمتهم وخدمة آمالهم المشروعة ومطالبهم المتزايدة عن حق رغبة فى مستوى من المعيشة أفضل ..

ولو مددنا البصر أيها الاخوة ونحن هنا فى هذا الموقف بالقرب من مصنع الدرفلة الذى بدأ عمله أول أمس ووجهنا نظرة أشمل الى جهدنا فى المجال الصناعى لوجدنا أننا تجاوزنا كل ما كنا نأمل فيه .. ذلك أننا لو أخذنا الأشهر التسعة التى تمت حساباتها من السنة المالية الحالية وأقصد من أول يوليو ٦٨ الى آخر مارس ٦٩ فقارناها بنفس الفترة المماثلة لها من العام الماضى لوجدنا علامات مشجعة ..

كنا نستهدف نموا عاما فى الانتاج الصناعى قدرناه بحساب كل طاقاتنا بما فيها طموحنا الذى نتمناه على مستوى التحدى الذى نواجهه بنسبة ١٢ فى المائة ولقد تحقق ذلك فعلا بل وتم تجاوزه ووصلنا الى زيادة عن العام الماضى محسوبة على وجه الدقة بـ ١٤ فى المائة ..

كانت الزيادة فى قطاع الغزل والنسيج ٧ر٣ فى المائة ، وفى الصناعات الغذائية ١١ فى المائة وفى الصناعات الكيماوية ١٩ فى المائة وفى الصناعات الهندسية ٢ر٢٣ فى المائة .. وفى الصناعات المعدنية ٧ فى المائة .. وفى البناء والحراريات ٥ر١٩ فى المائة .. وفى التعدين عدا البترول ٥ر٣ فى المائة وفى الصناعات المملوكة للقطاع الخاص ٥ر١٢ فى المائة ..

ولكن البترول سجل زيادة بمقدار ٥٧ فى المائة ، ومع تفاوت حجم الانتاج فى كل قطاع من هذه القطاعات ، فان النسبة العامة للزيادة فى النهاية بلغت ١٤ فى المائة .. وكان تقديرنا وتخطيطنا أن نتمكن من الوصول الى نسبة نمو قدرها ١٢ فى المائة ، أى أننا حققنا ما كنا نتمناه وزدنا عليه ..

ب

أقول هذه الأرقام رغم ادراكى أنكم تريدون الانتهاء منها بسرعة ، للوصول الى الجوانب العسكرية والسياسية فى نضالنا ولكن هذه الأرقام .. هذه الأرقام ضرورية ، وهى فى الحقيقة السند الكبير لنضالنا فى الجوانب العسكرية والسياسية وفى الجوانب المختلفة فى ٦٧ فيه ناس قالوا ان احنا لن نستطيع أن نصمد سياسيا ولا عسكريا ولا اقتصاديا .. فيه ناس من دعاة الهزيمة قالوا أن مفيش أمل لا سياسيا ولا عسكريا ولا اقتصاديا أنا بقول هذه الأرقام للى بيقولوا هذا الكلام أو اللى قالوا هذا الكلام فى بلدنا واللى بيقولوه أو يكتبوه بره رغم الأزمة اللى احنا فيها ورغم المحنة اللى احنا فيها لم يقصر الشعب ولا أبناء الشعب .. لم يقصر المناضل المصرى ولا العامل المصرى .. لم يقصر أى فرد من أبناء هذه الأمة فى كل الميادين ..

جـ

فى ميدان الانتاج زاد الانتاج ، فى ميدان التصنيع زاد التصنيع .. استطعنا أن نرد على هؤلاء الذين كانوا يقولون انه ولو أننا قد تجاوزنا النكسة العسكرية حينما خرج الشعب فى ٩ و ١٠ يونيو يرفض الهزيمة العسكرية فاننا لن نستطيع أن نواجه الضغط الاقتصادى ولن نستطيع أن نصمد اقتصاديا ، ولن نستطيع أن نتمكن من ادارة المصانع ..

النهاردة بقول هذه الأرقام حتى يعلم الجميع أننا حينما رفضنا الهزيمة العسكرية صمم هذا الشعب على أن يعمل فى جميع الميادين فى الناحية العسكرية لتلافى الهزيمة ولازالة آثار العدوان .. وفى الناحية الاقتصادية بكل مجالاتها حتى نستطيع من الصمود اقتصاديا .. لأن كل فرد من ابناء هذه الأمة يعلم أننا بدون أن نصمد اقتصاديا لن نستطيع بأى حال أن نصمد عسكريا ، فكان هذا الصمود الاقتصادى وكانت هذه الزيادة فى الانتاج هى السند الأكيد ، والسند الحقيقى لصمودنا العسكرى ..

وفى الجوانب الأخرى غير الصناعة وأبرزها الزراعة فان الانسان المصرى العامل على الأرض الخصبة ، ساهم بدوره فى المعركة .. كنا نستورد الذرة للريف المصرى والآن أيها الاخوة فان انتاج الذرة فى الريف المصرى يحقق فائضا نسعى الى تصديره .. وكان هناك محصول أرز قياسى سد كل حاجات استهلاكنا وصدرنا منه هذا العام .. صدرنا ٨٠٠ ألف طن .. وكانت هناك لأول مرة قفزة فى تصدير الموالح من مصر قاربت الـ ١٠٠ الف طن فى هذه السنة .. وكنا دائما نواجه أزمة فى انتاج الفول وهناك الآن وفر يزيد به المعروض عن الطلب .. ولقد كانت هذه أيها الاخوة كلها عوامل لها دورها بالنسبة لاحتياجات الجماهير ولا أظن أن بلدا واجه ظروف الحرب بأقل قدر من الضغوط على حياته المادية كما حدث عندنا .. وان كنت أعتقد أن الشعب مستعد أن يتحمل كل شىء ويعطى كل شىء لكى يحقق هدفه الأكبر الذى لا يسبقه هدف وأقصد به هدف التحرير وهدف النصر .

**أيها الاخوة المواطنون ..**

سوف أنتقل بكم الى شاغلنا الشاغل وهدفنا الرئيسى لهذه المرحلة وهو ما أعلم انكم وجماهير شعبنا وأمتنا العربية تريدون منى أن أدخل اليه . قلت لكم أيها الاخوة ان وقائع اليومين الأخيرين هى أكثر ما يرمز الى التغيير بين ما كنا فيه وبين ما وصلنا اليه .. وتحدثت عن يوم أول أمس الذى افتتحنا فيه مصنع الدرفلة الجديد والصورة المباشرة وراءه والشاملة بعده .. وأتحدث الآن عما حدث فى الساعات الأولى من صباح أمس .. وهى محاولة اسرائيل الفاشلة بالاغارة على بعض مواقع الانتاج فى نجع حمادى وأدفو .. هنا أيضا ونحن ننظر الى هذا العمل ، هنا أيضا كما فعلنا بالنسبة لمصنع الدرفلة يجب أن ننظر الى الحدث ذاته والى ما وراءه مباشرة على الجبهة المصرية .. ثم الى الصورة الشاملة كلها فيما يتعلق بأزمة الشرق الأوسط .. سمعنا أيها الاخوة فى الأيام الماضية الكثير من التهديدات من قادة اسرائيل والتهديد بالانتقام والمطالبة بأن يكون خط ايقاف القتال خط ساكت ساكن تستطيع اسرائيل على مضى الزمن ان تقول عنه انه خط حدود .. سمعنا أيضا من اسرائيل وقادة اسرائيل أنهم لن ينسحبوا أبدا من الأراضى المحتلة ، سمعنا هذه التهديدات وكنا ننتظر — كما قلت لكم من قبل — أى عمل اسرائيلى انتقامى فقد قامت فلسفة اسرائيل وقامت سياسة اسرائيل من سنة ٤٨ وقبل سنة ٤٨ على سياسة الارهاب . كنا ننتظر أن تقوم بعمل يؤثر فى معنويات الناس وييئسهم وتتبعت هذه الغارة الفاشلة من أول دقيقة من ساعة ما حست قواتنا بيها وقالوا ان فيه طيارتين متجهتين الى نجع حمادى والى أدفو وعرفت نتائج العملية .. وأنا بدى أقول لكم حاجة أن قيادتنا قيادة قواتنا المسلحة قبل هذه العملية من يوم الأحد كانت متنبئة بالعمل الى حتعمله اسرائيل بل أيضا كانت حددت أن اسرائيل حتتجه الى ضرب مصادر المياه .. وعلى هذا الأساس وصلت الطيارات ، ولكن لم تستطع أن تحقق أهدافها ورمت القنابل اللى كانت شايلاها بعيد عن الأهداف اللى كانت متجهة اليها وعرفت أنا بالليل يمكن حوالى الساعة واحدة أن العملية الاسرائيلية فشلت فشلا كاملا بعد

ا أن تصدت لها قواتنا المضادة للطائرات .. وأن قوات الجيش الشعبى فى كل مكان مستعدة ونمت يوميها بالليل وبعدين صبحت الصبح سمعت اذاعة أجنبية أول ما صحيت وسمعت ان اسرائيل دمرت قناطر نجع حمادى ودمرت كوبرى أدفو ودمرت محطات تحويل الكهرباء بتاعة السد العالى .

وأنا بعد ما سمعت هذا الكلام طلبت الفريق فوزى .. وتخيلت ان أنا بعد ما نمت اسرائيل قامت بغارة ثانية وحققت أهداف وأن الفريق فوزى مارضيش يصحينى .. ويقول لى بالليل فسألته بالتليفون هو فيه حصل حاجة بعدما كلمتنى آخر مكالمة بالليل .. قال لى محصلش ، قلت له أمال دول بيقولوا انهم غرقوا الصعيد وأن محافظة قنا غرقت ، فقال أن العملية .. اسرائيل يظهر كانوا محضرين البيانات دى قبل الغارة واعتبروا ان الغارة نجحت .. الحقيقة كانت النتيجة لهذا أن احنا فعلا زى ما قريتوا النهاردة فى الجرايد .. الصحفيين الأجانب كلهم خدوهم بطيارة من القوات المسلحة ب ودوهم الى نجع حمادى والى ادفو والى المنطقة ووجدوا القناطر سليمة .. العربيات بتمر على القناطر الكوبرى سليم والنهاردة كل الاذاعات بتقول الحقيقة وبيقولوا ان الاسرائيليين كذبوا كذبة كبيرة امبارح وانكشفت هذه الكذبة النهاردة ..

النهاردة اسرائيل فى تراجعها عن هذا الكلام اللى قالته امبارح بيقولوا أنهم هم ماكنش قصدهم انهم يوقعوا بينا خسائر اقتصادية .. ولكن هم كان هدفهم انهم يؤثروا على الشعب المصرى تأثير نفسى وتأثير معنوى الحقيقة يوم ٩ يونيو سنة ٦٧ لما فقدنا كل شىء الشعب المصرى لم يتأثر نفسيا ، طبعا تضايق بالهزيمة ولكن رفض الهزيمة .. لم يتأثر نفسيا ولم يتأثر معنويا وخرج يوم ٩ وكلنا وكل العالم كان يعتقد أن خروج الشعب هنا فى مصر بل أيضا فى العالم العربى وفى العواصم العربية المختلفة كان عبارة عن التصميم على مواصلة النضال والتصميم على مواصلة الكفاح رغم ما حصل ..

جـ ولهذا فأنا بقول ان الاعتقاد ان أى عملية تؤثر علينا نفسيا أو معنويا اعتقاد يمكن يكون مهم من ناحية اسرائيل .. الحقيقة بعد الكلام اللى احنا قلناه فى المؤتمر القومى الأخير للاتحاد الاشتراكى العربى كان من الواضح أن اسرائيل تشعر بالضجر وتشعر بالضيق لأن الروح المعنوية التى كانت تعتقد أنها لن ترتفع مرة أخرى ولن تقو ولن تصمد .. بعد ٢٠ أو ٢١ أو ٢٢ شهر من الهزيمة العسكرية لا زالت تقوى بل كل يوم بتقوى عن اليوم الآخر .. ولهذا اسرائيل تريد بكل أساليبها وبكل الطرق الممكنة انها تجعل الشعب العربى فى كل بلد عربى ييأس ويستسلم .

اسرائيل تريد منا أن نستسلم ، ونحن رفضنا الاستسلام ورفضنا الهزيمة وصممنا على الكفاح لنحرر أرضنا شبرا شبرا .. اسرائيل النهاردة بعد ٢٢ شهر من حصولها على نصر عسكرى كبير .. اسرائيل النهاردة اللى بتقول فى كل مكان أن جيشها هو الجيش الذى لا يقهر .. أنا بأقول ان اسرائيل النهاردة تشعر فى قرارة نفسها وقادة اسرائيل بيشعروا فى قرارة

انفسهم أن النصر الكبير اللى حققوه فى يونيو ٦٧ يتحول الآن من نصر الى هزيمة .. لأن الشعب العربى الذى صمم على الصمود والذى صمم على الكفاح والذى رفض الهزيمة .. هذا الشعب العربى لابد له من أن يستعيد أرضه التى فقدها فى يونيو ٦٧ .

كانت استراتيجية اسرائيل مبنية دائما على فرض الصلح بالقـوة .. وفرض الصلح بالقوة هو تعبير معناه فرض الصلح على العرب بالقـوة العسكرية .. أى أن يهزم العرب عسكريا ثم يستسلموا ويوقعوا على ما تريده اسرائيل ولكن اسرائيل استطاعت — بما خططته وبما حصلت عليه من أسلحة — أن تهزم العرب وأن تحصل على نصر .. ولكنها رغم هذا وبفضل صمود الأمة العربية كلها لم تستطع أن تفرض شروطهـا على الأمة العربيـة .

والأمة العربية الآن تستعد والأمة العربية أخذت الدرس . وعلى هـذا الأساس فحينما نقارن — أيها الاخوة — هذه الغارة التى حصلت أول امس ، علينا أن نقارنها بالغارة اللى حصلت فى أكتوبر اللى فات على نجع حمادى وخلف منطقة القتال كلها .. فى الحقيقة ما كانش عندنا قوات مسلحة وفوجئنا بالغارات على نجع حمادى وبتدمير محطـة الكهرباء وباصابة كوبرى أدفو واصابة جزء من قنـاطر نجع حمـادى ، وبعـد اكتوبر قررنا اقامة الجيش الشعبى وكتائب الدفاع فى كل مكان . وأن يكون عنـدنا فى كل بقعـة من ارض الوطن جيش داخـلى لمواجهـة تسـلل اسرائيل وضـد أى عمل معادى . وتم تكوين هذا الجيش . الفرق الحقيقى بين النهاردة وبين اللى حصل فى أكتوبر ان اسرائيل لـما جت فى أكتوبر قدرت تضرب محطة الكهربا وقدرت تضرب القناطر وما كانش فيـه قوات من الجيش الشعبى . ماكانش فيه وحدات من الوحدات المضـادة للطائرات . أما هذه المرة فلم تتمكن اسرائيل أن تحقق أى هدف من أهدافها . ودلائل الفشل فى هذه الغارة أن الطائرات المغيرة رمت قنابلهـا فى أماكن بعيدة عن الأهداف ولاذت بالفرار .. كان هدف اسرائيل من الغارة التى حصلت فى أكتوبر المـاضى أن نسحب قواتنا من القنال وان نفتتهـا للدفاع عن الأهداف الحيوية ولكننا صممنا فى هذا الوقت الا نحقق هـدف اسرائيـل .

ولم نسحب أى قوة من قوات القنال ولا أى وحدة من وحدات الجيش العامل الذى يستعد ويتدرب كل يوم من أجل المعركة التى ينتظرها كل فرد من ابناء هذه الأمة ولكننا انشأنا الجيش الشعبى ليدافع هنا فى الداخل .. يحمل كل فرد من أبنائه السلاح فى كل موقع حيوى .. فى كل محافظة .. وفى كل مدينة . ونحن اليوم نقول لاسرائيل : ان جيش الداخل هنـا فى الجمهورية العربية المتحدة يتكون من جميع ابناء مصر وجميع رجال مصر .. جميع شباب مصر كل واحد يدافع عن قريته . وكل واحد يدافع عن الأهداف الحيوية . ونحن لن نمكن اسرائيل بأى حال من الأحوال من تحقيق أهدافها فى أن نسحب قواتنا التى نجهزها للمعركة ونفتتها فى المحافظات المختلفة . وفى الأماكن المختلفة من أجل الدفاع عن الأهداف الحيوية .

ا

**أيها الاخوة المواطنون ..**

هناك فرق كبير بين ما هو موجود الآن وبين ما كان فى شهر أكتوبر من العام الماضى . ولقد أرادت اسرائيل بهذه الغارة التى دبرتها أول امس أن يكون هذا الاجتماع اجتماعا يخيم عليه الحزن ، فاذا كانت اسرائيل قد حققت أهدافها بتدمير قناطر نجع حمادى واغراق حوالى ربع أو ٣/٤ أو نصف مليون فدان فى الصعيد ما كانش فى هذا الاجتماع يبقى عندنا أبدا الصوت العالى اللى احنا بنتكلم بيه النهاردة ولكن الحمد لله عندنا الصوت العالى اللى احنا بنتكلم بيه . النهاردة طبعا بنقول ان احنا يمكن من سنتين بعد النكسة صوتنا ما كانش عالى ولكن رغم النكسة وبفضل صمود أبناء هذه الأمة . وبفضل صمود قواتنا المسلحة . صوتنا يعلو يوما بعد يوم وقوتنا تزيد يوما بعد يوم .

ب **أيهــا الاخوة ..**

ان يقظة قواتنا المسلحة ويقظة جيش الدفاع الشعبى كل هذا هو السبب الأساسى فى الفشل الذى منيت به اسرائيل .

واسرائيل حينما أذاعت بياناتها خلافا للنتائج الحقيقية وحينما انكشفت الحقيقة . نحن هنا لا تتأثر روحنا المعنوية ولم تؤثر فينا الحرب النفسية ولكنى أشعر النهاردة من الكلام اللى باقراه طول النهار وفى الاذاعات ان يمكن الروح المعنوية فى اسرائيل هى اللى بتتأثر .. قالوا ان جيش اسرائيل هو الجيش الذى لا يقهر . نفتكر أيام الحرب العالمية الثانية كنا ضباط فى القوات المسلحة وقالوا ان جيش ألمانيا .. جيش هتلر .. هو الجيش الذى لا يقهر .. الحقيقة احنا فى سنة ١٩٦٧ كنا بنبنى قواتنا المسلحة ولكننا لم تكن نخطط التخطيط السليم لمواجهة اسرائيل وقوات اسرائيل . النهاردة أرضنا محتلة .. أرض من بلدنا محتلة .. النهاردة نعمل العمل الصحيح . نخطط للهجوم . نخطط لطرد القوات المعتدية . هذا الشىء — أيها الاخوة — لم يكن موجودا فى سنة ١٩٦٧ أو قبل سنة ٦٧ ، أنا بدى وأنا باتكلم فى موضوع أول امبارح . قد يتساءل البعض وقد نسمع
ج بعض الأسئلة . ازاى دخلت الطائرتين الاسرائيليتين فى الجنوب ووصلوا الى نجع حمادى وقنا .. كلنا نعرف ان وادى النيل — وبلدنا بلد كبيرة — بنعيش فى ٤٪ فقط من البلد و ٩٦٪ من البلد صحارى . مش ممكن حنحط فى كل هذه المناطق ، سواء فى الصحارى الشرقية أو الصحارى الغربية قوات مضادة للطائرات . ثانيا ان أى طيارة بتطير واطى لا يمكن ان احنا نكتشفها على أجهزة اكتشاف الطيارات ، فاذن ممكن الطيارات الاسرائيلية انها توصل لنا . ولكن اللى احنا يجب نفكر فيه ، ممكن أيضا طياراتنا تصل الى اسرائيل ، وأنا قلت فى الخطبة الأخيرة أثناء المؤتمر القومى ان احنا لنا الحق ان اعتداء اسرائيل على المدنيين يجب ان احنا نشعر ويجب ان العالم كله يعرف ان احنا فى هذا لينا الحق أيضا فى أن نرد بضرب المدنيين .

وبعدين بقول النهاردة ان اعتداء اسرائيل على أهدافنا المدنية يجب أيضا العالم كله انه يعرف ان احنا أيضا لينا الحق فى ضرب الأهداف المدنية

أ

داخل اسرائيل .. واللى أنا بدى أقوله ان احنا فى الحقيقة مابندخلش مغامرات ، ولكن حساباتنا النهاردة أكثر قوى من حساباتنا سنة ١٩٦٧ ، قد يكون فيكم أو فى الأمة العربية بعض المستعجلين ويمكن يكون فيه ناس متعجلين عن نية سيئة . عايزينا ندخل قبل الوقت المناسب وننضرب علشان يفرحوا فينا .. بنقول ان احنا بنحسب مرة ومرتين وثلاثة وأربعة وأظن انكم تدونا الحق فى ان احنا نحسب حسابات مضبوطة جدا علشان ما نديش اسرائيل أى فرصة علشان تاخد أى انتصار ، حصلت تغييرات فى الموقف . العدو قبل كده سنة ٦٧ وسنة ٦٨ كان بييجى ، وكان سنة ٦٧ طيارات كانت بتيجى القاهرة . دلوقت العدو مايستجريش ، طياراته ما بتعديش قنال السويس والمرة اللى عدى فيها قنال السويس ودخل فوق السويس انضربت له ٣ طائرات بعد كده ما جاش .. المرة دى فى شهر أكتوبر العدو استطاع أن يجيلنا السنة اللى فاتت وانه يضرب ، ضرب نجع حمادى . المرة دى العدو وصل ولكن ما استطعش انه يضرب . طيب حيسألونى بعض الناس ويقولوا بعد ما جه خرج ازاى . ب

وأنا باقول ان يعنى أرجو المرة الجاية أما ييجى مش حيطلع . احنا بنتحول وبنتقدم بالتدريج . كل اللى أنا بقوله ان احنا ممكن نتلقى ضربات، لما نمسك الحرب العالمية الثانية .. يعنى بنبص لانجلترا وبنبص لألمانيا ، غارات كانت على انجلترا وغارات على المانيا .. لازم نحسب ، ولازم نشعر ، ولازم نعرف ان احنا فى حالة حرب ، وان الحرب معناها ان احنا نموت أعداءنا وان احنا أولادنا أيضا بيكون فيهم خسائر .. بنضحى بنموت . ماحدش بيحارب من غير ما يموت . الحرب معناها ان احنا بنضرب العدو والعدو أيضا ممكن انه يضربنا ولكن لازم نفرق بين حالتين . اذا كان العدو يقدر يضربنا وما نقدرش نرد . وده كان موجود فى سنة ٦٧ ، والى حد كبير فى جزء من سنة ١٩٦٨ .

الحالة الثانية اذا كان العدو بيضربنا ونستطيع أن نتلقى الضربات ، وواجبنا أن نتلقى الضربات على شرط أن نكون قادرين على رد هذه الضربات .. وأنا بقول لكم ان احنا النهاردة قادرين على رد هذه الضربات . ج

أيها الاخوة لما بنتكلم على اللى حصل أول امبارح بنقول ان اسرائيل كانت تستهدف من هذا التأثير فى معنوياتكم . التأثير فى الناحية النفسية أى أن الحرب حرب نفسية . وكان طبعا هدفها بعكس ما قالته النهاردة التأثير على قدراتنا الاقتصادية .

**أيها الاخوة ..**

كلنا نعرف أن فى الشهرين الاخرين حصل تصاعد فى الموقف على الجبهة . قادة اسرائيل اتكلموا كتير فى المرحلة الماضية على أنهم يرفضوا تنفيذ قرار مجلس الأمن الذى ينص على انسحاب القوات المعتدية من الأراضى التى احتلتها بعد ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ .

وقال قادة اسرائيل أنهم لا يعترفوا بأى حدود لدولتهم .وانهم عايزين العرب يقعدوا معاهم علشان يقرروا هذه الحدود . وقال قادة اسرائيل انهم ضموا القدس وانهم ضموا الضفة الغربية وقالوا انهم ضموا أجزاء من سيناء .. وقالوا انهم ضموا هضبة الجولان فى سوريا .. وقالوا ان العرب ييجوا يتفاوضوا معانا . ورئيس وزراء اسرائيل قال هذا الكلام ييجى العرب يقعدوا ويتفاوضوا معانا واحنا مستعدين نتكلم معاهم . ولكن القدس ما احناش مستعدين نتفاوض معاهم عليها .. الضفة الغربية ووجود قوات اسرائيلية على نهر الأردن ما احناش مستعدين ان احنا نتفاوض عليها هضبة الجولان ما احناش مستعدين نتفاوض عليها . ده كلام الاسرائيليين كلام رئيس وزارة اسرائيل . شرم الشيخ ما هماش مستعدين يتكلموا فيها . أ

معنى هذا ايه ؟

معنى هذا ان اسرائيل تريد التوسع فى الارض العربية التى احتلتها بعد ب
٥ يونيو ١٩٦٧ ، وقالوا : اذا ما جاش العرب وقعدوا معانا على مائدة المفاوضات فان احنا تعجبنا الحدود الموجودة دلوقتى فى قنال السويس وعلى نهر الاردن وفى هضبة الجولان .

كان من الواضح أن اسرائيل تريد أن تجعل من خط وقف القتال حدود دائمة لها ، وأن تستغل قرار مجلس الامن الخاص بوقف القتال من أجل التمتع بالهدوء والسكينة فى الاراضى المحتلة .. وبهذا كانت اسرائيل أيضا ترفض قرار مجلس الامن الاخر الذى يقضى بانسحابها .. اسرائيل تصمم على قرار مجلس الامن الذى ينص على وقف القتال ، وبهذا تبقى فى الارض المحتلة الى أبد الآبدين .. اسرائيل ترفض قرار مجلس الامن الذى ينص على انسحابها من الاراضى المحتلة .

وطبعا بعد مضى ٢٠ شهر ، بعد الصمود الكبير ، وبعد الفترة العصيبة التى مرت علينا .. كان لابد لنا أن نتجه لتأدية الواجب ، وكان لابد لقواتنا المسلحة أن تقوم بالدور المطلوب منها .. بعد نجع حمادى حصل أن اسرائيل
بدأت فى بناء تحصينات على قناة السويس .. وفى نفس الوقت بدأنا نحن جـ
فى تكوين جيش الدفاع الشعبى حتى نحمى الداخل ونحمى الاهداف الحيوية .

وبعد هذا تكلمت اسرائيل وأعلنوا انهم بنوا خط حصين فى الضفة الشرقية لقنال السويس وسموه خط بارليف ، وان الدشم اللى بنوها لا يمكن لأى نوع من أنواع الأسلحة أنها تؤثر فيها ولا يمكن للمصريين انهم يهدموها .. وعلى هذا لن تتمكن مصر من أن تعبر قناة السويس وتعود مرة أخرى الى سيناء .. وكان لابد لقواتنا المسلحة أن تواجه هذ الموقف عندما تكون على أهبة الاستعداد ، سواء بالنسبة للجبهة أو بالنسبة للداخل .

وفى أوائل الشهر الماضى قالت قواتنا المسلحة انها على أهبة الاستعداد .. وكنا نعلم ونعرف من تصريحات قادة اسرائيل انهم يريدون الهدوء الكامل على جبهات القتال حتى يزيدوا من بناء التحصينات ، وحتى يحولوا خط وقف القتال الى حدود مستديمة .

ا وعلى هذا بدأت قواتنا المسلحة فى تنفيذ خطتها التى كانت قد رسمتها .. بدأت فى التنفيذ فى أوائل الشهر الماضى .. فى أوائل شهر مارس لأن احنا النهاردة فى أوائل مايو .

وكان هدف القوات المسلحة أن تدمر خط بارليف الذى قالت عنه اسرائيل انه خط لا يمكن تدميره وخط حصين .. وبعد هذه الفترة من المعارك على القنال أبلغنى الفريق فوزى وزير الحربية ، وبلغ مجلس الوزراء فى الاسبوع الماضى ، أن قواتنا المسلحة استطاعت ان تدمر حتى الآن ستين فى المائة من خط بارليف .. من هذه الحصون التى أقامتها اسرائيل على قنال السويس .. وابلغنا الفريق فوزى فى مجلس الوزراء أن القوات المسلحة ستستمر فى تنفيذ خطتها حتى تكمل تدمير الاربعين فى المائة الباقية من خط بارليف الذى أقامته القوات الاسرائيلية شرق القناة .

ب قالت اسرائيل ان هذه الأعمال كانت مفاجأة ، وأن لهـــا الحق أن تقيم تحصينات شرق القناة .. معنى اقامة تحصينات شرق القناة أن اسرائيل تريد أن تبقى فى هذه المناطق المحتلة الى أجل غير مسمى .. وفى الحقيقة لا يمكن لنا أن نقبل هذا .

ثم قالت قواتنا المسلحة أن دورياتها على استعداد من كل الوحدات أن تتجه الى صحراء سيناء وتقوم بالواجب المقدس الذى يلقيه عليها الوطن .. وبهذا أيضا بدأت أعمالنا على الضفة الشرقية للقناة .. كلكم سمعتم عن الدوريات ، وكلكم سمعتم على معارك المدفعية .

واللى أنا اقدر أقوله أن الأهداف من معـــارك المدفعيـــة ، وهى تدمير التحصينات الاسرائيلية ، تحققت الى حد كبير .. وأن الأهداف من الدوريات المقاتلة تحققت الى حد كبير .

تريد اسرائيل ـــ أيها الاخوة ـــ تجميد خط وقف اطلاق النار .. وانا
ﺟ أقول الآن ، باسم هذا الشعب المناضل الذى رفض الهزيمة فى يونيو عام ١٩٦٧ ، اننا لن نقبل هذا ولن نسمح لاسرائيل بتجميد خط وقف اطلاق النار ولو تعرضنا للانتقام .. وممكن ان احنا نتضرب .. ممكن يبعتوا طيـــارات ويضربونا .. ولكن اللى بقوله : الفرق بين النهاردة وبين عام ١٩٦٧ انه اذا بعتوا طيارات نحن نستطيع أن نرد هذه الضربات . الوضع الذى لم نكن نستطيعه فى سنة ٦٧ ولا فى الجزء الاول من سنة ١٩٦٨ .

هل يمكن أيها الاخوة أن يلومنا أحد اذا تحركنا دفاعا عن اراض يعلنون كل يوم انهم لن يتخلوا عنها .. اننا ننظر الى خط وقف اطلاق النـــــار وارتباط قرار مجلس الامن الخاص بوقف اطلاق النار بقرار مجلس الامن الذى ينص أول ما ينص على الانسحاب .. قرار مجلس الامن بتاع نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، ويجب أن تعلم الدنيا كلها انهم اذا لم ينسحبوا فاننا سوف نقاتلهم الى آخر رجل عندهم أو الى آخر رجل عندنا .

**أيهـــا الاخوة ..** ١

لن نقبل بهذا الأمر الواقع .. لن نقبل بهذا الأمر الواقع ، ولن نسكت أيها الاخوة .. لن نقبل بهذا الامر الواقع ، ولن نسكت ولن نلين .. فاما انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة واما القتال المستمر .. ليس فى هذا الموضوع سياسة ، ولا يمكن أن نتكلم فى هذا الموضوع كلام سياسى فيـــه مداورة .. انه موضوع أرض .. موضوع وطن .. موضوع شرف .. موضوع حياة .. ليست أرضنا وحدها ، ولكنها الارض العربية .. وليس وطننا وحده ، ولكنه الوطن العربى الكبير .. وشرفنا وحياتنا جزء لا يتجزأ من حياة أمتنا العربية .

**أيها الاخوة المواطنون ..**

نحن نناضل هنا فى مصر ، والأمة العربية تناضل أيضا فى كل مكان .. ولكنى ب
اقول ان اسرائيل .. اسرائيل تقول أن مائة مليون عربى لن يستطيعوا ان يتصدوا للثلاثة أو اثنين ونصف مليون اسرائيلى .. اثنين ونصف مليون اسرائيلى هزموا مائة مليون عربى .

هذا الكلام أيها الاخوة فيه مغالطة .. اثنين ونصف مليون اسرائيلى عبأوا انفسهم بالكامل مائة فى المائة .. كل رجل فى اسرائيل يخدم خدمة عسكرية ، وكل امرأة فى اسرائيل تخدم خدمة عسكرية .. كل رجل وكل امرأة فى اسرائيل جنود فى جيش الدفاع فى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية .. أما نحن العرب فلم نحشد قوانا .

وبكل أسف اقول : نحن العرب .. الأمة العربية كلها .. المائة مليون .. لم تحشد قواها حتى الآن .

نحن هنا فى مصر وفى البلاد العربية التى تحيط باسرائيل نعمل كل جهدنا .. ولكن المائة مليون عربى .. الأمة العربية كلها .. لم تحشد قواها حتى الآن .

وبهذا يمكن لاسرائيل انها تتفوق . اثنين ونصف مليون اسرائيلى يتفوقوا جـ
على مائة مليون عربى .

وانا اقول اليوم من هذا المكان : آن الأوان للأمة العربية كلها أن تحشد قواها .. الكلام مافيهش فايدة .. الخطب لن تحارب .. هناك من الكلام الكثير والخطب الكثيرة ، ولكن الحشد ، الحشد شىء أكثر من هذا .. نريد أن نحشد الأمة العربية كلها لتكون هناك جبهة شرقية من جميع الدول العربية فى الشرق، وجبهة غربية من جميع الدول العربية الموجودة فى الغرب .

ولكنى اقول لكم بكل أسف : حتى الآن هذا يحتاج الى جهد كبير .. نتكلم عن المعركة المقدسة ، وعن الحرب المقدسة ، أعنى الكفاح المسلح .. ولكن الأمة العربية لم تحشد قواها ولا نصف قواها ولا ربع قواها حتى الآن .. علينا نحن الذين نواجه خط النار أن نحشد قوانا . .نحن نحشد قوانا ، وقام

ا

اخوة لنا بالواجب .. والأمة العربية ساعدتنا فى معركة الصمود ، ولكنها
تستطيع أكثر من هذا .

ان اسرائيل تعلم أن هذه المعركة هى معركة حياة أو موت ، وعلى هذا
الأساس تتبجح اسرائيل ويتبجح قادة اسرائيل ..

فى الأسبوع الماضى تكلم أحد قادة اسرائيل وقال : فليعلم العرب فى جميع
أنحاء الأمة العربية أنهم لن يتفوقوا بأى حال من الأحوال على القوة العسكرية
الاسرائيلية .. ان اسرائيل سبقى متفوقة الى أمد غير محدود .

قال هذا القائد الاسرائيلى هذا الكلام وهو يوجه هذا التحدى لنا .. ليس
هذا التحدى لنا نحن فقط فى مصر ولكن هذا التحدى لكل الأمة العربية فى
جميع أرجاء الأمة العربية .

وقطعا قال هذا القائد الاسرائيلى هذا الكلام وهو يعلم ما هى القوات
العربية التى تحشد الآن للمعركة .. وما هى القوات العربية التى تكون ب
الآن للمعـــركة ..

فى الحقيقة — أيها الاخوة — أقول هذا الكلام لأنفى ما تروج له الدعاية
الاسرائيلية والدعاية الصهيونية الاسرائيلية فى كل مكان أن اثنين ونصف
مليون اسرائيلى استطاعوا أنهم يهزموا مائة مليون عربى .. أقول « لا » ..
المائة مليون عربى لم يحشدوا كل قواهم ولم يكونوا فى وضع يمكنهم من أن
يحشدوا كل قواهم .. بل أقول أننا هنا فى مصر لم نكن قد حشدنا كل قوانا
فى سنة ٦٧ .. ولكننا كنا نريد أن نبنى فى جميع الميادين .

أما اليوم فنحن نواجه معركة .. معركة فاصلة .. ليست فى حياتنا ،
فى حياة مصر وحدها ولكنها فى حياة الأمة العربيـــة كلها ، فاذا استطاعت
اسرائيل ، لا قدر الله ، أن تنتصر علينا فى المعركة القادمة وهنـــاك فى
اسرائيل يقولون أنهم يستعدون للحرب الرابعة بينهم وبين العرب ، ولن
يمكنوا العرب من أن ينتصروا عليهم أبدا .. اذا — لا قدر الله — هزمنـــا
فى هذه الحرب الرابعة فلن تقوم للعرب قائمة بعد الآن .. ولكن علينـــا ج
— أيها الاخوة — حتى نتلافى هذا .. أن نعبىء قوانا أو نصف قوانا .. وأنا
حينما أقول قوانا أقصد قوى الأمة العربية .

بهذا — أيها الاخوة — يكون نضال الأمة العربية فعلا هو النضال المعبأ ..
النضال الكامل .. النضال الحقيقى .

وحينما نتكلم عن هذا لا ننسى فعلا .. لا ننسى النضال القائم الآن ..
نضال الأمة العربية فى حركات المقاومة .. حركات المقاومة التى بدأها
شعب فلسطين .. شعب فلسطين المناضل .. شعب فلسطين الذى تعرض
لأكبر اضطهاد فى التاريخ .. شعب فلسطين الذى طرد من أرضه فى سنة
٤٨ ، شعب فلسطين الذى صدرت من أجل حقوقه قرارات للامم المتحدة سنة
١٩٤٨ ، وكانت الأمم المتحدة كل سنة ، كل عام تؤكد هذه القرارات ، وكانت
اسرائيل تضرب بهذه القرارات عرض الحائط ولا تنفذها . شعب فلسطين

أ الذى يناضل ويستبسل ويموت ، وهو يعتبر أن العمل الفدائى هو الأمل الأساسى . الأمل الرئيسى له فى الحياة . شعب فلسطين المناضل ، المناضل فى غزة ، المناضل فى الضفة الغربية ، المناضل فى القدس ، المناضل فى كل مكان من أرض فلسطين المقدسة . شعب فلسطين الذى يتعرض للاحتلال ، الذى يتعرض للقتل ، الذى يتعرض للاضطهاد ، الذى يتعرض للضغط الاقتصادى . الذى يتعرض لسوق أولاده وبناته الى السجون ، ومع هذا لم يستسلم لاسرائيل . ولم يقبل أن يخضع لحكم اسرائيل . ولم يقبل أن يخضع للعسكرية الاسرائيلية التى تحتل كل قرية وكل مدينة الآن من فلسطين . ولكنه قام وناضل حتى يحرمهم من النوم فى الليل والنهار . شعب فلسطين الذى يسبب لاسرائيل اليوم الانزعاج الأكبر والذى يؤثر على اسرائيل . والذى يوقع بين أبناء اسرائيل كل يوم العدد الذى لا تقول عنه اسرائيل من القتلى والجرحى ..

ب وكانت حياة شعب فلسطين ، بل كان بعث شعب فلسطين بعد نكسة ٦٧ ، كان هذا البعث بعثا للأمة العربية كلها ، فى كل مكان ، وفى كل قطر من أقطارها وفى كل مدينة ، لأننا بعد الهزيمة ، وبعد أن كنا نشعر بجراحنا العميقة ، قام هذا الشعب المناضل ليحمل راية الكفاح ويناضل فى سبيل أرضه ، وفى سبيل شرفه ، وفى سبيل كرامته ، وفى سبيل حقوقه ، وقتل منه من قتل واستشهد من استشهد . وسيق من أبنائه الرجال والنساء الى السجون .

أيها الاخوة — هذا هو نضال الأمة العربية التى لم تكن فى هذه الأيام عندها الطائرات ولا الدبابات ولا المدافع ، كان عندها البندقية ، وكان عندها القنبلة اليدوية .

واعطانا شعب فلسطين فى هذه الأيام ، أعطانا المثل الكبير للمقاومة ، وروح المقاومة ، والتصميم على المقاومة ، والتصميم على الكفاح .

**أيها الاخوة ..**

جـ ان الواجب يقضى علينا أن نقول اليوم لهذا الشعب المقاتل المكافح اننا نحن شعب مصر ، هنا من هذا المكان هنا ونحن نحتفل بعيد العمال الذين يناضلون من أجل بناء أمتهم ، ومن أجل بناء وطنهم الذين يعملون فى أشرف مهنة من أجل يومهم ، ومن أجل غدهم ، ومن أجل أوطانهم أننا نقول لهم اننا شعب مصر لن نتخلى عنكم بأى حال من الأحوال لن نتخلى عن أى جزء من أرضكم التى احتلتها اسرائيل .. اننا نقول لشعب القدس المناضل ان اسرائيل تقول انها قد ضمت القدس اليها ، ولكنا نحن الأمة العربية ، ونحن جزء من الأمة العربية لن نقبل هذا ، بل سنناضل فى سبيل القدس لآخر قطرة فى دمائنا هذا أيها الاخوة عهد منا لشعب فلسطين المكافح المناضل فى كل مكان .

**أيها الاخوة المواطنون ..**

اننا حينما نتكلم عن نضال الأمة العربية يجب أن نذكر شعب الاردن الباسل الذى يتعرض كل يوم لغارات الطائرات والمدفعية الاسرائيلية الذى يتعرض

١

للطائرات الاسرائيلية وكلنا نعلم ان الاردن لا توجد بها طائرات لتتصدى للطائرات الاسرائيلية . ولكن الشعب الأردنى الباسل المكافح المناضل يتصدى للطائرات ، لم تؤثر فيه غارات الطائرات ، ولم تؤثر فيه القنابل ، ولم تؤثر فيه قنابل النابالم ، ولكنه طوال هذين العامين صمم على الكفاح وعلى القتال ، صمم على استعادة الأرض المحتلة .

هذا هو نضال الأمة العربية هذا هو نضال الأمة العربية التى ناضلت دائما والتى ردت الغزاة وهزمت الغزاة اننا أيها الاخوة لن تتأثر معنوياتنا بغارة من اسرائيل على نجع حمادى أو على كوبرى ادفو ولن تؤثر فينا الحرب النفسية التى تريد اسرائيل أن تبث بها الرعب فى نفوسنا ولكننا يوما بعد يوم نشعر بقدرتنا على تعبئة جهودنا من أجل استرداد الحقوق المغتصبة ومن أجل استرداد الأرض المحتلة ليس هنا فقط فى مصر وانما فى كل بقعة من الأرض العربية ولقد أرادوا لنا أن نخرج وحدنا من المعركة ، أراد العدو وأراد أصدقاء العدو أن نخرج وحدنا من المعركة وقالوا لنا اننا اذا حصرنا المشكلة فى مشكلة بين مصر واسرائيل فان اسرائيل على استعداد للانسحاب من سيناء وبهذا نخرج من المشكلة وليس لنا دخل بما يحدث فى الاردن أو ما يحدث لسوريا .. أيها الاخوة لقد عرض علينا هذا الكلام فى العام الماضى وتكلمت معنا أمريكا فى هذا الموضوع أن تكون المشكلة مشكلة مصرية اسرائيلية ، مشكلة أردنية اسرائيلية .. ولكن كنا نفهم أن معنى هذا الكلام اننا اذا خرجنا وحدنا من المعركة واذا وصلنا الى حل من أجل أرضنا المحتلة فى سيناء فان معنى هذا أيها الاخوة اننا نضحى بالضفة الغربية نضحى بالقدس ونحن قد عاهدنا أنفسنا وعاهدنا الله أننا لن نضحى بالضفة الغربية ولن نضحى بالقدس ، ولكنا نريد أن ننهى آثار العدوان عن كل الأرض العربية المحتلة سواء كانت فى مصر فى سيناء أو فى الأردن فى الضفة الغربية أو فى القدس أو فى سوريا فى الجولان . ب

**أيها الاخوة المواطنون ..**

ج اننا نتعرض لمحاولات عدة ولكن صمود هذه الأمة صمود هذا الشعب مكننا من أن نتغلب على كل هذه المحاولات سواء كانت هذه المحاولات من اسرائيل أو من الاستعمار أو من أعوان الاستعمار ، لقد استطعنا أن نعيد بناء قواتنا المسلحة ، وفعلا قد استطعنا أيضا أن نقيم الجبهة الشرقية وأن يكون هناك تنسيق فى الجبهة الشرقية ومطلوب المزيد من التنسيق ومن الحشد ومن التعبئة ونحن نعمل بكل ما فى وسعنا من أجل هذا .

**أيها الاخوة ..**

تعرضنا وتعرضت الأمة العربية أيضا فى هذه المرحلة الماضية لمحاولات كثيرة للدس طبعا اسرائيل وهى تحتل الأرض العربية سواء فى سيناء أو فى الضفة الغربية أو فى الجولان انها ومعها القوى الاستعمارية ومعها أعوان الاستعمار سواء كانوا فى الأرض العربية أو كانوا فى أى مكان آخر ، كل

ا

هؤلاء يحاولون تقويض الجبهات الداخلية ، فاذا قوضت الجبهات الداخلية تستطيع اسرائيل أن تحقق أهدافها ، وتستطيع اسرائيل التى انتصرت سنة ١٩٦٧ فى معركة عسكرية ، ولم تستطع أن تدعم انتصاراتها بعد سنة ٦٧ أن تجلب الأمة العربية لتجلس معها على مائدة المفاوضات لتملى شروطها . طبعا اسرائيل اذا انهارت الجبهات الداخلية تستطيع أن تفرض شروطها على الأمة العربية وبهذا فمحاولات الدس لم تستطع أن تؤتى ثمارها والجبهات الداخلية ، الجبهة الداخلية عندنا تعرضت للحملات النفسية والمعنوية ثم تعرضت للقوى المعادية ، ولكنها كانت دائما الجبهة الصامدة وتحاول الان هذه القوى قوى اسرائيل ، وقوى الاستعمار ، والطابور الخامس فى العالم العربى من أعوان الاستعمار أن يؤثروا فى الجبهات الداخلية فى كل أرجاء الأمة العربية المحيطة باسرائيل .

ب

ولكننى على ثقة من أن الشعب العربى فى كل بلد عربى يعلم كل العلم أن ثبات الجبهات الداخلية والوحدة الوطنية فى هذه المرحلة التاريخية من تاريخ الأمة العربية هو عامل أساسى من أجل كفاحنا ومن أجل استرداد الأرض التى احتلتها اسرائيل .

**أيها الاخوة ..**

تحاول اسرائيل والأعداء أيضا أصدقاء اسرائيل أن يوقعوا ويدسوا بين المقاومة وبين الدول العربية ، وبين الدول العربية وبعضها البعض وبين الجماهير وحكوماتها ، وبين الجماهير والمقاومة . لكن هذا لم ينجح حتى الآن ، سنتين تقريبا ٢٢ شهرا مروا حتى الان منذ النكسة ، والصمود كل يوم أقوى من اليوم اللى قبله ، كل يوم الصمود أقوى ، والثبات أمتن ، بل الأمل فى المستقبل أقوى .

**أيها الاخوة المواطنون ..**

ج

هناك محاولات كثيرة تحت أسماء كثيرة لا يجب أن ننخدع فيها ولا يجب أيها الاخوة أن تفتر حماستنا لحظة واحدة لأن النضال لان هناك وحدة النضال ولأن وحدة النضال هى بنفسها وحدة المصير ولهذا فنحن هنا فى مصر نهتم بالنضال فى كل بلد عربى ، ونعلم أن اسرائيل ، ومن هم وراء اسرائيل يحاولون زعزعة النضال فى كل أنحاء الأمة العربية .

**أيها الاخـــوة ..**

ان مبرر النضال الآن لنا هو مبرر الحياة ، ووحدة العمل : وحدة العمل هى ضمانة النضال الأولى .

**أيها الاخوة ..**

اننا اليوم ونحن نواجه هذه المرحلة من تاريخنا ، لابد أن نشعر أنه يجب ألا يكون هناك تناقض بين كل هذه القوى ليست هناك قضية أولى من قضية

أ

النضال المشترك ليس هناك أيها الاخوة معيار للصدق الا الوقفة الصامدة تأييدا للنضال العسكرى والنضال الفدائى والنضال الشعبى .

**أيها الاخوة المواطنون ..**

حينما أتكلم عن هذه الناحية ناحية النضال ناحية البناء بناء القوات المسلحة ناحية الفداء ناحية قوات المقاومة يجب على أيضا أن أتكلم عن العمل الآخر الذى سرنا فيه ليس هناك حل سلمى وحل عسكرى ولكن هناك عمل سياسى عمل سياسى متصل ، يشمل العمل السياسى الدبلوماسى ، والعمل العسكرى، وعلى هذا الأساس فى شهر نوفمبر ١٩٦٧ أعلنا هنا فى مصر اننا نقبل تنفيذ مشروع مجلس الأمن ، التزمنا بهذا المشروع ، واتفقنا على قبول هذا المشروع، وقد أعلنت الأردن أنها تقبل معنا هذا المشروع ونحن نقول الآن هناك مشروع واحد هو الذى قبلناه ، وهو قرار مجلس الأمن فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ .

ب

ولسنا على استعداد أن نقبل أى شىء يخرج عن هذا المشروع ، اذا نفذ هذا المشروع أيها الاخوة بروحه ونصه فيما يتعلق بالأرض ... واذا انسحبت اسرائيل من الأرض المحتلة كلها .. وفيما يتعلق بحقوق الناس ، حقوق شعب فلسطين التى نصت عليها قرارات الأمم المتحدة دائما ، والفلسطينيون حقوقهم مكفولة بهذه القرارات .. لا تعود هناك مشكلة .

هذه هى نظرتنا الى قرار مجلس الأمن : الانسحاب وحقوق شعب فلسطين .. اسرائيل تقول ان احنا .. بتقول للعالم بره : ان احنا طوال العشرين سنة اللى فاتت نعلن عليها الحرب بلا سبب .. الحقيقة أن الحرب استمرت فى العشرين سنة اللى فاتت لأن اسرائيل رفضت تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق شعب فلسطين .. اسرائيل تقول فى العالم الخارجى ان العرب يريدون أن يذبحوا كل اليهود ، لا لسبب الا للعنصرية العربية .. ويحاولوا بهذا أن ينفوا العنصرية الاسرائيلية ، العنصرية الصهيونية .. واحنا بنرد وبنقول فى الصحافة الأجنبية باستمرار .. على طول السنين عاش العرب المسلمين والمسيحيين جنبا الى جنب مع اليهود .. ولكن الصهيونية

ج

هى الى اغتصبت فلسطين حتى بعد قرار التقسيم ، وقبل أن تخرج بريطانيا من فلسطين استطاعت القوات الصهيونية انها تحتل مد ن عربية .

**أيها الاخوة المواطنون ..**

ونحن نتكلم عن الاستعداد ، ونحن نبنى قواتنا المسلحة ، ونحن نتكلم عن النضال ، ونحن نتكلم عن الكفاح ، ونحن نتكلم عن تخليص الأرض المحتلة شبرا شبرا .. ثم ونحن نعمل من أجل هدم حصون اسرائيل شرق القنال ، ونحن نرسل قواتنا المسلحة الى سيناء من أجل مواجهة العدو وجها لوجه ، والالتحام معه يدا بيد .. نحن مع هذا نقول اننا على استعداد لتنفيذ قرار الأمم المتحدة الذى ينص على انسحاب اسرائيل انسحابا كاملا من الأراضى المحتلة ، والذى ينص أيضا على حقوق شعب فلسطين .

اسرائيل ترفض فعلا تنفيذ هذا القرار .. وتقول اسرائيل .. ويقول قادة اسرائيل ان هذا القرار بواسطته اسرائيل تعطى التزامات ، أى عليها أن تعطى الانسحاب وتلتزم بالتزامات .. اما العرب فماذا يعطون ؟ .. ان العرب يعطون فقط الوعود ، وماذا يدرينا أن العرب سينفذون هذه الوعود .. اسرائيل تقول انها لن تنفذ هذا القرار الا اذا جلس معها قادة العرب على مائدة المفاوضات ووقعوا وثيقة صلح . ا

هذا الكلام مش موجود فى قرار الأمم المتحدة .. لا ينص قرار الأمم المتحدة على المفاوضات المباشرة مع اسرائيل ، ولكن قرار الأمم المتحدة ينص على أن يكون هناك ممثل للسكرتير العام للامم المتحدة ليزور الأطراف المعنية ويحاول أن يعمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن .

**أيها الاخوة ..** ب

هناك محادثات رباعية للدول الأربع الكبرى .. ونحن نؤيد هذه المحادثات على أساس أن تكون النتيجة تنفيذ قرار الأمم المتحدة ، ولا يخرجوا عمـا جاء بقرار الأمم المتحدة ، فنحن لن نقبل بأى حال من الأحوال أن ننفذ أى شىء لم يحتو عليه قرار الأمم المتحدة .

**أيها الاخوة ..**

كما قلت لكم الآن : اننا لا نعتقد ان هناك حلا عسكريا وأن هناك حـلا سلميا .. وعلى هذا الأساس نحن نعتقد أن هناك عملا سياسيا يشمل العمل الديبلوماسى والعمل العسكرى وجميع الأعمال مع بعض .. على هذا الأساس تحركنا سياسيا وديبلوماسيا فى كل المناسبات ، وبكل الوسائل اتصلنا — برغم عدم اعادة العلاقات — مع أمريكا ، واحنا يعنى كنا فى انتظار الموقف الأمريكى العادل الغير متحيز لاسرائيل .

رغم هذا ، ورغم أن أمريكا كانت باستمرار متحيزة لاسرائيل . لم نقطع الاتصال ولا الحوار مع أمريكا . الدكتور فوزى فى رحلته الأخيرة لحضور ج
جنازة الجنرال أيزنهاور تقابل مع الساسة الأمريكيين وأوضح لهم موقفنا ، ونحن نعتقد أن من مصلحتنا ومن مصلحة القضية العربية أن كل واحد يعرف رأينا ويعرف موقفنا .. وكلنا نعرف أن نيكسون حينما أرسل مندوبه سكرانتون هنا أنا قابلته .. وعلى هذا الأساس أيضا حينما ذهب الدكتور فوزى الى أمريكا قابل أيضا الرئيس نيكسون وشرح له موقفنا بالنسبة للموضوع .

**أيها الاخوة ..**

علينا فى هذه المرحلة أن نناضل فى كل النواحى سياسيا وعسكريا ، وعلينا أن نكسب المزيد من الأصدقاء ، وعلينا أن نفهم المزيد من الرأى العام العالمى بقضيتنا وعدالة قضيتنا ، وعلينا أن نشعر أن ده يمكن كان له نتيجة وأن هناك تحول الآن فى الرأى العام العالمى .. لا نستطيع أن نقول انه تحول كبير ..

ولكن الرأى العام العالمى كان دائما تحت الانطباع وتحت التأثير بأن اسرائيل دولة صغيرة تتكون من ٢ مليون يحيط بها العرب الـ ١٠٠ مليون عايزين يذبحوا الاسرائيليين بدون سبب الا حبهم فى القتل وحبهم فى الذبح .. علينا أن نقول للعالم فى كل مكان أن هذا غير حقيقى ، بل ان اسرائيل هى التى اغتصبت فلسطين وطردت وقتلت وذبحت عرب فلسطين ، وان فيه أكثر من مليون لاجىء طردوا من ديارهم ، وأن الأمم المتحدة قررت انهم يعودوا الى ديارهم ويعوضوا عن الخسائر التى أحاقت بهم .. ولكن اسرائيل رفضت تنفيذ هذه القرارات .

**أيها الاخوة ..**

يجب الا نضيق من اى جهد نبذله فى اى مكان ، ولا نضيق من أى كلام نفهم به قضيتنا للرأى العام العالمى .. سرنا ووجدنا هناك من تفهم قضايانا فى فرنسا .. والجنرال ديجول تفهم قضيتنا وصمم على أن يقف ضد العدوان ، وصمم على أن يقف مع المبادىء ، وصمم على أن المعتدى يجب أن ينسحب من جميع الأراضى المحتلة .. وكان هذا مكسبا لنا ، ونحن على ثقة فى استمرار موقف فرنسا من العرب .. والشعب الفرنسى رفع لواء الثورة فى يوم من الأيام ، ورفع هذه المبادىء العظيمة فى يوم من الأيام .. وحينما كان الجنرال ديجول فعلا يتخذ هذا الموقف ، كنا نشعر أنه ينفذ فعلا الأهداف التى نادت بها الثورة الفرنسية .

**أيها الاخوة المواطنون ..**

فى أحداث اليومين الأخيرين ووراء هذه الأحداث ، فى مقدرة البناء المتزايدة التى نراها فى كل مكان ، ولم نتخل عنها ابدا ، وفى مقدرة الدفاع المتزايدة ، بل الصمود والدفاع والردع كما قلت لكم ، والعمل من أجل تحرير الأرض وبناء قواتنا المسلحة .. بناء قواتنا المناضلة من أجل تحرير الأرض .. لابد لنا أيها الاخوة أن نذكر فضل أصدقاء اثبتوا انهم خير الأصدقاء .. هؤلاء الأصدقاء هم شعب وقادة الاتحاد السوفيتى الذين وقفوا معنا فى أحلك الأوقات .. فى يونيو ٦٧ ، وأنا أذكر أننا فى يونيو ٦٧ ، يوم ١٠ يونيو سنة ١٩٦٧ تلقيت رسالة من قادةالاتحاد السوفييتى قالوا لى فيها انه يجب أن نصمد وان مصر استطاعت دائما والعرب أن يتعرضوا للمحن ثم يخرجوا منها أقوى مما كانوا .. وتعهدوا فى هذه الرسالة بأن الاتحاد السوفييتى سيساعدنا بكل الوسائل على بناء قواتنا المسلحة ، وعلى أن نصمد فى جميع الميادين .. النهارده بعد ٢٢ شهر حينما اقول لكم اننا نذكر فضل هؤلاء الأصدقاء ، اقول لكم أيضا انهم وفوا بالعهد الذى أعطوه لى فى ١١ يونيو فى أحلك الأوقات سنة ١٩٦٧ .

اول امبارح واحنا بنفتتح مصنع الدرفلة شفتهم ، شفت الخبراء السوفييت ، وشفت كبير الخبراء السوفييت فى المصنع وتكلمت معاه ، قلت له حتمشى امتى ؟ .. قال انه مش حيمشى وقاعد هنا لغاية ما يكمل لنا مجمع الحديد والصلب اللىحينتج مليون طنمن الصلب ، بالاضافةالى الـ ٤٠٠,٠٠٠

أ

طن اللى احنا بننتجها دلوقت .. احنا فيه اتفاقيات جديدة بيننا وبين الاتحاد السوفييتى علشان مجمع الحديد والصلب .. بيدونا قرض لمجمع الحديد والصلب بيتكلف ٤٠٠ مليون جنيه علشان نبنى الصناعة الثقيلة ، وفعلا بنبنى مصر الصناعية .. سنوقع اتفاق ، واظن وقعنا النهارده اتفاق من أجل البحث عن البترول يبحث عنه الاتحاد السوفييتى فى سيوه ، من أجل صناعة الالومنيوم ، من أجل صناعات مختلفة .

هؤلاء الناس أيها الاخوة خبراء .. هؤلاء الناس الخبراء السوفييت معانا فى المصانع ويساعدونا فى التنمية ، وهذا شىء لا يمكن أن احنا ننساه لأن بناء المصانع والصناعة الثقيلة هو فعلا تعبئة لقدراتنا .. والاتحاد السوفييتى أسلحته فى يد قواتنا المسلحة ، خبراؤه موجودين معانا فى التدريب .

**أيها الاخوة ..**

ب بنظرة سريعة الى أحداث اليومين الأخيرين ، يتضح لنا ان الصورة تتغير باستمرار ، وتتغير باستمرار الى أحسن فيما يتصل بنا ، ولابد أن نبذل كل جهد لتأكيد حركة التغيير فى هذا الاتجاه الملائم لنضالنا .

فى هذا اليوم الذى تحتفل فيه الانسانية بالعيد العالمى للعمال ، فاننا ننظر الى أوضاعنا ونشعر بالأمل .. الأمل فى أننا سوف نواصل تقدمنا ، الأمل فى أننا سوف نتمكن بعون الله من اداء واجبنا ، الأمل فى أن أعمالنا وتضحياتنا سوف تكون ثمنا عزيزا لنصر عزيز ، الأمل فى أن التاريخ سوف يسجل لهذا الجيل من أبناء أمتنا الخالدة انهم صبروا وثابروا وجاهدوا وناضلوا ، وكانوا جندا للحق فنصرهم الحق نصرا عزيزا باذن الله ..

والسلام عليكم ورحمة الله □

جـ



ظهر هذا الحديث كموضوع رئيسى لمجلة تايم ، وكانت هذه هى المرة السادسة التى تظهر فيها صورة الرئيس على غلاف المجلة .. وهو رقم قياسى فى تاريخها لم يتحقق من قبل الا لتشرشل وروزفلت وديجول

واستغرق الحديث ساعتين متصلتين بمنزل الرئيس فى منشية البكرى واجراه ثلاثة من كبار محررى مؤسسة لايف — تايم

## حـديث

# لمجلة تايم الأمريكية

## ١٢ مايو ١٩٦٩

**□ سؤال : ما هو رأيكم فى تصاعد خطورة الموقف الآن على الجبهة المصرية ؟**

**■ الرئيس :** لابد ان نسأل انفسنا اولا ما الذى يسبب خطورة الموقف ثم يؤدى الى تصاعده ؟ والرد المنطقى هو انه قد مضت قرابة السنتين على احتلال مساحات كبيرة من الأرض العربية دون ان يتوقف هذا العدوان .

وفيما يتعلق بالجبهة المصرية مثلا فهناك حقيقة أن سيناء محتلة .

وقد وافقنا على قرار من مجلس الامن بوقف اطلاق النار ، وقرار من نفس المجلس يتضمن حلا للازمة .

ولكن اسرائيل وافقت على القرار الاول ولم توافق على القرار الثانى بل رفضت تنفيذه بما فى ذلك الانسحاب من الاراضى التى جرى احتلالها بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ .

وهذا هو سبب خطورة الموقف ، واستمراره هو الذى يؤدى الى تصاعد الخطورة .

**□ سؤال : لقد قال الاسرائيليون انهم على استعداد للجلوس معكم من أجل التفاوض لتنفيذ قرار مجلس الامن . فما هو رأيكم ؟**

**■ الرئيس :** ذلك منطق نرفضه لاسباب كثيرة .

اولا : لان القرار لم يتضمن نصا عليه .

وثانيا : لان القبول به فى وضع الاحتلال معناه ان أرضنا المحتلة سوف تكون رهينة فى أيديهم تعطيهم المركز الاقوى ونحن لن نقبل ان تكون أراضينا رهينة لانها بذلك سوف تكون موضع مساومة .

وثالثا : لان القبول به لا فائدة منه عمليا وأمامنا تصريحات جميع قادة اسرائيل عن مطامعهم التوسعية والواقع ان طبيعة الحركة الصهيونية هى الاغتصاب والتوسع .

**□ سؤال : الا يستطيع العرب ان يتقدموا أكثر من موقفهم الحالى . حتى لا يتأزم الموقف أكثر ؟**

**■ الرئيس :** لا أعرف ماذا نستطيع ان نفعل أكثر مما فعلنا ، لقد وصلنا الى أقصى ما نستطيع الوصول اليه ، وكنا نحن والاردن البلدين الوحيدين اللذين وافقا على قرار مجلس الامن فى حين ان بقية الدول العربية لم توافق عليه لانها كانت تعتبر انه لا فائدة منه .

والمشكلة أننا لا نستطيع اطلاقا أن نضيع الصلة العضوية بين قرار مجلس الامن بشأن وقف اطلاق النار ، وبين القرار الاخر للمجلس بشأن الانسحاب .

وانا اسألكم جميعا ، لو كانت هناك اجزاء من اراضيكم تحت الاحتلال من قبل أعداء لكم فماذا تفعلون .

ان المسئولية الاولى لاى مسئول ولاى مواطن تصبح فى هذه الحالة هى مسئولية تحرير الارض .

**□ سؤال : هل نفهم من ذلك أن الاشتباكات التى تجرى الان على الجبهة المصرية هى بداية لعملية تحرير الارض ؟**

**■ الرئيس :** لم تصل الى ذلك بعد ، ولكنها مرحلة فى اتجاهه ، ويبقى بعد ذلك أن هدف التحرير ليس حقنا فحسب وانما هو واجبنا أيضا .

**□ سؤال : متى تنتقلون الى مرحلة التحرير الفعلى ؟**

**■ الرئيس :** لا أظن أن فى استطاعتى أن أجلس الان لاناقش جدولا زمنيا لخططنا . هذا موضوع يتقرر أولا وفق الظروف العسكرية وأريد أن أقول أنه بالنسبة لهذا الموضوع فان الوقت ليس

هو العامل الذى يحسب له كل الحساب وانما النصر هو الهدف الذى يجب أن يجرى من أجله كل الحساب ، ولابد أن نكون متأكدين من كل خطوة نخطوها وأنا أعلم أن شعبنا لا يريد مغامرات وانما هو يريد تحقيق اهداف يتحتم أن نتحرك نحوها واثقين من حشدنا فى الطاقات والقدرات .

□ **سؤال : ولكن الوقت عامل لابد من حسابه خصوصا فى بلد مثل الاردن مثلا .**

■ **الرئيس :** بالطبع هناك ضيق وتمزق ، ليس فى الاردن وحده ولكن فى الوجدان العربى كله وهذا طبيعى لكن الازمة تعلمنا جميعا أنه مع كل مشاعرنا بالضيق والتمزق فان حسابات التحدى يجب أن تكون مضبوطة وكافية لاحتياجات المعركة خصوصا مع الادراك الذى يتزايد بضرورتها .

وماذا يفعل الاردنيون أو ماذا يفعل غيرهم اذا لم يكن هناك طريق الى حل سلمى وهو ما يبدو الان .

ان الملك حسين زار الولايات المتحدة مرتين فى عهد الرئيس الامريكى السابق جونسون ، والتقى معه فى المرتين ، كما زار الولايات المتحدة أخيرا فى عهد الرئيس الحالى نيكسون والتقى معه أيضا وحتى الان ليست هناك نتيجة .

واذن فلابد أن نستعد لتحرير الارض وذلك أمر لابد من توفير كل امكانياته حتى ولو اقتضى ذلك بعضا من الانتظار ، وهناك بيننا بالطبع من لا يستطيعون الانتظار ، ومعهم الحق تماما ، واعنى بذلك الفدائيين الفسطينيين وأمس حاربوا معركة ممتازة واحتلوا قرية الحمة لمدة ثلاث ساعات كاملة ورفعوا العلم الفلسطينى فوقها .

□ **سؤال :** هل تعتبرون أن منظمات المقاومة الفلسطينية تمثل خطرا على نظام الحكم فى الاردن ؟

■ **الرئيس :** ذلك ليس صحيحا ولايمكن أن يكون صحيحا .

ان الملك حسين نفسه لا يفكر فى ذلك بل انى أعتقد أنه لا يفكر فى نظام الحكم اطلاقا وانما تفكيره منصب على الضفة الغربية والقدس فى الوقت الذى تبدو فيه النوايا الاسرائيلية واضحة فى كليهما .

ولذلك قلت لا أعتقد أن منظمات الفدائيين تمثل خطرا على نظام الحكم فى الاردن .

□ **سؤال :** كيف تتصورون ما يمكن أن يحدث لو انسحب الاسرائيليون من الاراضى المحتلة كلها ؟

■ **الرئيس :** لقد قلنا أننا مستعدون فى هذه الحالة لتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

والحقيقة أن الامر يقتضى تسوية مسألتين وبغيرهما لا تكون هناك تسوية .

الاولى هى مشكلة الارض أى الانسحاب من كل الاراضى العربية التى جرى احتلالها بالعدوان .

والثانية هى مشكلة البشر وأعنى بها مشكلة الفلسطينيين الذين يحق لهم العودة الى أراضيهم التى طردوا منها قبل أكثر من عشرين سنة .

واذا لم تستطع أية تسوية أن تتكفل بحل هاتين المشكلتين : مشكلة الارض العربية ومشكلة البشر من الفلسطينيين اذن فلن يكون هناك حل .

□ **سؤال :** هل يعنى انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة أن تعود اليها القوات العربية فورا والا يمكن أن تكون هذه فرصة للانقضاض على اسرائيل ؟

■ **الرئيس :** ان الخطأ الكبير الذى وقعنا فيه هو أننا لم نكن نخطط لمهاجمة اسرائيل وذلك على عكس كل ما يقال الان .

وفى سنة ١٩٦٧ كانت لدينا ثلاث فرق من جيشنا فى اليمن ، فاذا كنا من قبل قد بيتنا نية الهجوم على اسرائيل فلقد كان الاولى أن نجىء بها الى ميدان المعركة .

لكن الصحيح أن اسرائيل هى التى كانت تخطط للهجوم .

□ **سؤال :** هل يمكن أن تتصورا يوما من الايام يستطيع فيه العرب أن يوقعوا معاهدة عدم اعتداء مع اسرائيل ؟

■ **الرئيس :** لا يحق لاحد منا أن ينسى التاريخ .

ان اسرائيل هى التى بدأت بالعدوان فى الجولات الثلاث الماضية من الصراع العربى الاسرائيلى .

سنة ١٩٤٨ بادرت اسرائيل وقبل ١٥ مايو ١٩٤٨ بكثير الى الهجوم على مناطق عربية كانت حتى وقت قرار التقسيم الصادر من الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ مخصصة للعرب .

وسنة ١٩٥٦ كانت اسرائيل بالتواطؤ مع بريطانيا وفرنسا هى البادئة بالعدوان.

وسنة ١٩٦٧ كانت اسرائيل أيضا هى التى بدأت بالحرب .

والمسألة فى النهاية ليست مسألة معاهدات وانما المسألة هى أن تحل المشاكل من الاساس .

واذا بقيت المشاكل فانه لن يكون فى وسع أحد أن يمنع الصراع .

وكما قلت من قبل فان هناك مشكلتين: الارض والبشر وبغير حل لهاتين المشكلتين فلن يكون هناك سلام .

□ **سؤال** : هل يمكن اذا تم الانسحاب أن تجرى - على نحو ما يقال الان - تعديلات بسيطة فى الخطوط ؟

■ **الرئيس** : لا أعرف ما هو المقصود بما يقال الان عن تعديلات بسيطة فى الخطوط ولكن أعرف أن الحدود المصرية ليست موضع مناقشة كما أن حدود بقية الدول العربية يسرى عليها نفس هذا الحق وفضلا عن ذلك فلست اجد فى قرار مجلس الامن شيئا عن مثل هذه التعديلات التى يقال عنها الان .

□ **سؤال** : هل تفتح الممرات البحرية فى المنطقة للملاحة الاسرائيلية اذا انتهت مشكلة اللاجئين ؟

■ **الرئيس** : أريد هنا مرة أخرى أن أعود الى التاريخ .

لقد كان الاسرائيليون قبل غيرهم هم المسئولون عن بقاء حالة الحرب التى استوجبت اغلاق خليج العقبة فى وجههم

ان الامم المتحدة شكلت بعد هدنة سنة ١٩٤٩ لجنة للتوفيق ، كانت تضم الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا وكان مفروضا أن تصل هذه اللجنة الى تصفية مشاكل الحرب وبينها مشاكل الحدود واللاجئين .

ولقد ذهبنا الى اجتماعات لجنة التوفيق فى لوزان وذهب الاسرائيليون ولكنهم تركوا اجتماعات اللجنة وقاطعوها لانهم لم يكونوا يريدون حلا لأى من هاتين المشكلتين .

كان هذا فى مايو سنة ١٩٤٩

وكان هذا هو السبب فى أن كل شىء بقى معلقا بما فى ذلك حالة الحرب .

□ **سؤال** : أن بعض الدول العربية وبينها سوريا لم توافق على قرار مجلس الامن ؟

■ **الرئيس** : لقد قلت من قبل اننا نحن والاردن وافقنا على قرار مجلس الامن فى حين تشككت فيه كل الدول العربية ورفضته .

والان يبدو أن الحق كان مع المتشككين فمن حقهم الان أن يقولوا لنا : اما قلنا لكم ؟

ومع ذلك فلقد قمت بما تصورت أنه واجبى حيال مسئوليتى ذلك أن الحرب ليست اختيارا سهلا واذا كان هناك سبيل غيرها - مع الاحتفاظ بالحق العربى والشرف العربى - فلقد كان يجب أن نسلكه .

□ **سؤال** : هل ترون أنه يوجد بين الاسرائيليين صقور وحمام حسب التعبير الدارج الان فى السياسة الدولية أى متشددين ومتساهلين ؟

■ **الرئيس** : ليس هناك صقور وحمام ان اسرائيل تمثل بالنسبة لنا شيئين : أولهما طرد شعب فلسطين من أرضه

والثانى هو التهديد المستمر الموجه ضد الامة العربية .

لقد رأيت بعينى كيف طرد الشعب الفلسطينى من أرضه وكيف أرغم على ترك دياره تحت ضغط ارهاب لم يسبق له مثيل .

ان المسئولين عن مذبحة دير ياسين أعضاء الان فى مجلس وزراء اسرائيل

والمجتمع الاسرائيلى كله قد تحول الى مجتمع عسكرى يفكر بعقلية الارهاب والتوسع فكيف أصور لنفسى أو أسمح للاخرين بأن يصوروا لنا وجود صقور وحمام .

اننا لا نستطيع أن نوفق بين مخططات التوسع وادعاءات السلام .

ولا يمكن أن يكون هناك من يطالبون بالتوسع ثم يجوز لهم بعد ذلك أن يدعوا بطلب السلام .

لا يمكن للذين يطالبون بضم القدس أن يدعوا بطلب السلام .

لابد لنا نحن العرب أن نواجه الحقائق وأن نسميها بأسمائها ، ولابد للاخرين أن يواجهوا الحقائق ويسمونها بأسمائها.

□ **سؤال :** هل تعتقدون أن الشعب العربي يمكن أن يوافق على مبدأ وجود اسرائيل ؟

■ **الرئيس :** أن الشعب العربي يطلب حل مسألتين واذا تم حلهما انتهت كل المشاكل .

المسألة الاولى كما قلت وأكرر الارض العربية وسلامتها .

والمسألة الثانية البشر العرب وأعنى بها حقوق شعب فلسطين .

□ **سؤال :** هل تعتقدون أن النظام الامريكي الجديد يتبع سياسة أكثر عدالة تجاه العرب ؟

■ **الرئيس :** لم أشعر بذلك بعد ، اننى أتابع ما يجرى فى محادثات الدول الاربع الكبرى فى نيويورك وأجد أن الولايات المتحدة الامريكية تؤيد موقف اسرائيل .

ربما لم يعد ذلك التأييد بنفس الدرجة التى كان يقوم بها جولدبيرج حينما كان ممثلا للولايات المتحدة الامريكية فى الامم المتحدة ، ولكن التأييد الامريكى لاسرائيل ما زال مستمرا .

ان جولدبيرج كان متعصبا لاسرائيل أكثر من تعصب جولدا مائير .

ولست أعرف اذا كان بينكم من قرأ ما كان يقوله جولدبيرج فقد كان يطالب لاسرائيل بأكثر مما كانت تطالب به اسرائيل لنفسها !

□ **سؤال :** هناك الان مجموعة من أعضاء الكونجرس الامريكى ينظرون نظرة جديدة الى الشرق الاوسط والى فيتنام وهم يرون أن أمريكا مقحمة فى عديد من المشاكل وأنها لا تستطيع أن تكون رجل البوليس العالمى فهل ترون أن الموقف سيكون أفضل اذا انسحبت الولايات المتحدة من المسرح العالمى ؟

■ **الرئيس :** اننى أعمل فى السياسة منذ سنوات طويلة وأتحمل مسئوليات الحكم فى وطنى منذ سبعة عشر عاما ولقد كنت فى وقت من الاوقات أتطلع باعجاب الى كل ما يقال عن أمريكا وكنت أتصور أنها قوة كبرى تستطيع أن تتفهم قضايا الشعوب بروح من العدل .

عندما بدأت الثورة لم تكن لنا علاقات مع الشرق .

وكانت علاقاتنا متوترة مع بريطانيا بحكم وجودها الاستعمارى على أرضنا وفى تلك الظروف تصورت أن الولايات المتحدة الامريكية يمكن أن تكون قوة مساعدة لقضايا التحرر والتقدم .

لكن الحوادث سارت فى طريق آخر وجهتها اليه التجارب العملية .

ان مواقف الناس ليست بما يقولونه ولكن مواقف الناس بما يفعلونه .

وليس من شأنى أن أنصح الولايات المتحدة الامريكية لان كل واحد يعرف أين تكمن مصلحته .

وفيما يتعلق بنا فأنا أعرف شيئا أساسيا وهو أننا لا نريد أن نكون داخل مناطق النفوذ لاى قوة وذلك ما حاولته معنا السياسة الامريكية .

□ **سؤال :** لقد كنا نقصد شيئا آخر عندما افترضنا احتمال انسحاب الولايات المتحدة الامريكية ، كنا نتحدث عن احتمال العودة الى العزلة؟

■ **الرئيس :** فى رأيى أن مثل ذلك الاحتمال مستحيل .

لم يعد ممكنا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية أن تنسحب من المسرح العالمى وأن تعود الى مبدأ « مونرو » أو الى الافكار التى وردت فى خطبة الوداع « لجورج واشنطن » ان العالم الان تغير كثيرا عما كان من قبل وضاعت كل المسافات فيه وأصبح ممكنا بالنسبة لاى صاروخ عابر للقارات أن يصل الى الارض الامريكية من أى بقعة فى العالم فى أقل من ربع ساعة .

واذا قست على أنفسنا مع اننا بلد صغير بالقياس الى الولايات المتحدة الامريكية فاننى أجد أن احتمال العزلة مستحيل ذلك أن لنا مصالح اقتصادية وسياسية وثقافية فى كل مكان من العالم تقريبا .

واذا كانت العزلة بالنسبة لنا غير ممكنة فانها بالنسبة لبلد فى وضع الولايات المتحدة الامريكية غير متصورة .

١

وهناك من يقولون لى الان فى الغرب أننى جئت بالاتحاد السوفيتى الى الشرق الاوسط وليس هذا صحيحا لان الاتحاد السوفيتى كقوة كبرى لهـا مسئوليـات ومصالح عالمية كان موجودا فى المنطقة من وقت طويل .

□ **سؤال** : هل ترون للصين دورا فى مشاكل العالم ؟

■ **الرئيس** : ان الصينيين يطمحون الى أن يؤكدوا وضعهم كقوة كبرى وفى رأيى أن ذلك حقهم .

□ **سؤال : هل علاقاتكم بالصين طبيعية ؟**

■ **الرئيس** : نحن نريد دائما علاقات طبيعية مع كل الشعوب ولقد كانت علاقاتنا بالصين دائما علاقات طيبة ومن سوء الحظ أن هناك سوء فهم لحق بها أخيرا وان كنا نرجو أن يزول ومبعث هذا الامر الطارىء أن هناك شابا صينيا لجأ الى القاهرة وطلبت الصين تسليمه اليها فى حين أن الدستور المصرى يحظر حظرا تاما تسليم اللاجئين السياسيين وكان ذلك مبدأ مصريا تمسك به الشعب المصرى دائما فى كل الظروف.

ونحن نثق أنهم سوف يتفهمون موقفنا وعلى أى حال فان هذا الحادث شىء عابر .

□ **سؤال** : هل تعتقدون أن الشعب المصرى يستطيع تحمل العبىء النفسى الحالى فى انتظار المعركة الى زمن طويل ؟

■ **الرئيس** : ان كثيرين لا يستطيعون من الخارج تقدير المزايا الحقيقية للشعب المصرى .

ان هذا الشعب يملك من أسباب القوة النفسية والروحية ما يعطيه طاقة هائلة فى مواجهة المصاعب .

ولقد كانت الفترة الحرجة هى سنة ١٩٦٧ وسنة ١٩٦٨ فلقد كانت تلك فترة الملاءمة النفسية لضرورات المعركة .

ان الشعب المصرى يملك قدرة نادرة على التجمع لمواجهة الظروف الصعبة وأنا أعترف أن هذه القدرة تفوق أحيانا كل التوقعات ، ولقد جربت ذلك بعد الحرب مباشرة فحينما اتخذت قرارى بالتنحى يوم ٩ يونيو ١٩٦٧ تدفق ملايين من القاهرة ومن خارج القاهرة يطالبوننى بالعودة الى المسئولية وكان ذلك فى حقيقة أمره تجمعا وطنيا من أجل الصمود ومن أجل معاودة العمل لتحقيق النصر .

وحينما تجلس مع أحد أفراد شعبنا فانك تسمعه يتكلم وينتقد لكن نفس هذا الشخص على استعداد فى أى وقت لان يعطى كل شىء للمعركة وللنصر .

**تلك خاصية من خواص شعوب الحضارات العريقة .**

□ **سؤال** : هل يساعدكم الموقف الاقتصادى على الانتظار ؟

■ **الرئيس** : من المؤكد أن اقتصادنا تحت ظروف المعركة أفضل مما كان قبلها.

ان جماهير الشعب أعطت أكبر جهودها فى وقت الشدة وبلغ الانتاج الصناعى والزراعى أرقاما قياسية .

ب والى جانب ذلك فقد كانت هناك اتفاقيات الدعم العربى .

ثم اننا تلقينا مساعدات قيمة من اصدقائنا وفى مقدمتهم الاتحاد السوفيتى.

ولقد اجتزنا بعد المعركة مباشرة فترة دقيقة ولكننا استطعنا أن نواجه التحدى بسرعة .

وبعد الحرب مثلا كانت بعض مصانعنا لا تعمل بطاقتها كاملة لنقص فى العملات الصعبة بسبب مشاكل فى الحصول على الخامات أو قطع الغيار مثلا لكن الموقف اختلف الان .

كل مصانعنا تعمل بل أننا الان نبنى مصانع جديدة وقد افتتحت قبل أيام قلائل مصنعا لدرفلة الحديد تبلغ طاقته مليون طن من الصلب .

ولست أريد أن أقول أن لدينا اقتصادا
ج بالغ القوة ولكن أقول فقط أنه أفضل مما كان وأنه قادر على تحمل المسئوليات الملقاة عليه خصوصا مع التدقيق فى التخطيط .

□ **سؤال** : الا تعتقدون أن اقتصادكم يمكن له أن يكون أفضل لو أن ما تصرفونه فى الحرب وجه اليه ؟

■ **الرئيس** : اننا نصرف هذا العام وحده ٣٥٠ مليون جنيه ولكننا لا نصرفها للحرب وانما نصرفها للدفاع .

ونحن نريد السلام ولكن كيف نصل الى السلام .

ان الاخرين يريدون أن يفرضوا علينا الاستسلام وهناك فارق كبير بين السلام والاستسلام .

ولقد كانت استراتيجية اسرائيل دائما

هى فرض السلام وفرض السلام معناه شن الحرب أى فرض الاستسلام وهذا ما لا يقبله عربى .

☐ **سؤال** : هل يمكن حل مشكلة القدس بتدويلها ؟

■ **الرئيس** : ان القدس العربية مقدسة بالنسبة للعرب مسلمين ومسيحيين على حد سواء والكلام عن التدويل يحمل مخاطر أن العناصر الصهيونية سوف تستطيع بأموالها ونفوذهـا أن تشترى الارض وتحولها تماما الى مدينة يهودية وذلك ما حدث من قبل فى فلسطين فانه بعد الحرب العالمية الاولى لم يزد عدد اليهود فى فلسطين عن ٧٪ من سكانها لكنهم اشتروا الارض وجلبوا المهاجرين واعملوا الارهاب وحدث ما نعرفه جميعا .

ان القدس العربية يجب أن تكون عربية وبغير ذلك لن يكون هناك سلام .

☐ **سؤال** : ماذا يمكن أن تفعلوا باسرائيل لو كانت نتيجة الحرب قد اختلفت وانتصرتم أنتم ؟

■ **الرئيس** : لقد قلت أننا لم نكن نخطط للحرب وكان ذلك خطؤنا الكبير ولكننا الان نخطط للحرب ولا نستطيع أن نقول بغير ذلك أو نفعل شيئا سـواه لتحرير أرضنا .

☐ **سؤال** : ماذا يحدث اذا هزمت اسرائيل فى حرب قادمة .

■ **الرئيس** : ليست لدى اجابة على هذا السؤال لانه قائم على افتراض لم يتحقق بعد وهنـاك مثل يقول « انك لا تستطيع أن تبيع فراء الدب قبل أن تصيده » ومع ذلك فدعنى أقول بوضوح اننا لا نضمر عداء لليهود ولم نمارس يوما معاداة السامية ولا يمكن اتهامنا بها وان كنا لا نستطيع أن نتصـور اقامة الاوطان على أساس الديانات فتصبح هناك أوطان لا يعيش فيها غير المسلمين وأوطان لا يعيش فيها غير المسـيحيين وأوطان لا يعيش فيها غير البوذيين وهكذا

ومهما يكن فان تفكيرنا فى المسـألة محصور فى نقطتين همـا حقوق الارض العربية وحقوق البشر العرب من شعب فلسطين .

☐ **سؤال** : هل تعتقدون بقدرتكم على كسب الحرب القادمة اذا قامت هذه السنة أو السنة المقبلة ؟

■ **الرئيس** : اننى اعتقد بواجبنا فى تحرير أرضنا مهما كان .

ان المسألة ليست مسألة اننا نريد أن نحارب من أجل الحرب وانما نريد أن نحرر أرضنا .

ولو كان هناك سبيل سلمى لتحرير الارض فنحن على استعداد لان نسلكه ولقد فعلنا ذلك بقبولنا لقرار مجلس الامن

ولكن الاسرائيليين يرفضـونه واذن ما هو الموقف .

يرفضون قرار مجلس الامن ويواصلون احتلال بلادنا .

هل يصبح لدينا على هذا النحو خيار

اننى وقفت كمسئول فى هذا البلد وقلت أننا على استعداد لمحاولة كل السبل من أجل الحل السلمى وفعلت ذلك رغم معارضة كثيرين لكن اذا لم يصل ذلك الى نتيجة فاننى مطالب أولا وقبل كل شىء بمهمة تحرير الارض .

☐ **سؤال** : هل الروح المعنوية فى مصر معبأة للقتال ؟

■ **الرئيس** : لقد كنا فى كثير من الاحيان نحـاول التخفيف من التعبئـة النفسية لجماهيرنا حتى لا تتحول الى عنصر ضاغط .

ان الجماهير معبأة لان حافز التحرير لديها أقوى من أى اعتبار آخر .

وهذه الجماهير لا تحتاج الى أى تعبئة اضافية بل لقد كنا نحن فى كثير من الاحيان نحاول تهدئة مشاعرها الطبيعية بما يفسح وقتا لمحاولات الحل السلمى أو للاستعداد لمـا يترتب على فشله .

ان الروح المعنوية لشـعبنا عالية والروح المعنوية لجيشنا عالية ولا يمكن لاحد أن يتصور عمق حافز التحرير لدى كل جماهير الشعب المصرى خصوصـا بين الشباب .

وبعد الحرب مباشرة فان أكبر أبنائى ترك البيت وتطوع فى معسكر للتدريب قضى فيه عدة شهور وذهب الابن الثانى الى البحرية يريد أن يخدم فى الاسطول

☐ **سؤال** : هل تعتقدون أن لديكم معلومات كافية عن حالة الاستعداد العسـكرى ؟

■ **الرئيس** : أن الوضع الان يختلف عما كان عليه قبل يونيو سنة ١٩٦٧ اننى الان اعتبر أن شاغلى الاساسى هـو استعداد قواتنا المسلحة وهذا موضوع أتابعه بنفسى يوما بيوم ☐



حين تم أول لقاء مع الخرطوم الثورة .. أعضاء المؤتمر القومى يهتفون بحياة ثورة مايو السودانية وبوحدة وادى النيل ، بينما السيد بابكر عوض الله — رئيس وزراء السودان آنذاك — فى طريقه لالقاء كلمته عن مكان ومكانة الثورة الام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، فى التاريخ العربى الحديث

.. ثم عبد الناصر يؤكد ضرورة استمرار الميثاق الوطنى شرطا لاستمرار ثورة يوليو الاشتراكية والقومية ، فيقول أمام ممثلى أعلى سلطة شعبية فى مصر (( ان الدورة القادمة لمؤتمركم يمكن أن يكون هدفها — الى جانب هدف المعركة الخطيرة والمستمرة — تحديد المعالم وضبط الحدود وتحرير القوى واطلاق طاقات العمل الوطنى بما يكفل تحقيق أهداف نضالنا ، وبما يضيف — بعد التجربة العملية — الى الخطوط النظرية الرئيسية للميثاق الذى كان وسوف يظل خطا أساسيا لثورتنا الشاملة بجوانبها المتعددة )) .







**خطـــاب**

## عيد الثورة السابع عشر فى الجلسة الافتتاحية للدورة الثالثـــة للمـــؤتمر القـــومى

**٢٣ يوليـــو ١٩٦٩**

**أيهـــا الاخوة ..**

**تقدمت لى عدة اقتراحات كلها ذات معنى واحد ممضية بامضاءات عدد كبير من اعضـــاء المؤتمر يصل الى عدة مئات ــ أعضـــاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى ايمانا منهم بوحدة النضـــال العربى ليسعدهم باسم الشعب المصرى أن يقدموا التحية والتأييد لثورة الشعب السودانى الشقيق تحية اخوة فى النضال على طريق التحرير والاشتراكية . ومن الواضح أن أعضاء المؤتمر جميعا وافقوا على هذا الاقتراح .**

**أيهـــا الاخوة ..**

قبل أن أبدا عرضا لبعض القضايا الحيوية من نضالنـــا فانى أريد أن ارجوكم فى الوقوف دقيقة من اجل ذكرى شهدائنا الذين اعطوا الوطن انبل واشرف ما يكون العطاء .

**أيهـــا الاخوة ..**

ان الشعوب العظيمة لا تعتبر الأبطال من شهدائها مجرد ذكرى وانما تعتبرهم معالم على طريق انتصاراتها وشواهد حق على علو هممها ودلائل صدق على عزمها الذى لا يلين وكفاحها الذى لا يتوقف فى سبيل مثلهـــا العليـــا .

ان شهداء اى امة عظيمة هم القصص المجيدة على طـــريق نصرها . فالنضال هو تحمل التضحية وتحمل التضحية هو ثمن الانتصار ولا يقدر على دفع ضريبة الدم غير الذين يقدرون شرف الحياة ..

ان تواريخ الشعوب العظيمة تكتبها دماء الشهداء . ومن هنا فان شهداء أى شعب هم فى حقيقة الأمر حياته المتجددة دائما وآماله المتسعة باستمرار وقضاياه الحقة والعادلة . هم فى الواقع رموز مضيئة لمبادئه الغالية ومصالحه المشروعة هم حكاية تقدمه هم دعائم أمنه وهم مسيرته الظافرة .

ولذلك أيها الاخوة فأننا لا نذكر شهداءنا بالحزن وانما نذكرهم بالاعتزاز — لا نذكرهم ونحن نتلفت الى الماضى ، وانما نذكرهم ونحن نتطلع الى المستقبل — ليس باليأس ولكن بالرجاء .

**أيها الاخوة ..**

وحين نتذاكر اليوم قصة نضال الشعب المصرى خلال سبعة عشر عاما تمر اليوم على ثورته منذ ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ فأننا نشعر أن هذا الشعب لم يطلب أحلاما رخيصة ، ولم يرض لنفسه أن يكون عبئا على التقدم أو ذيلا فى مؤخرته ، وانما قرر لنفسه الحق مبدأ والشرف وسيلة والحياة الحرة الكريمة المتقدمة مطلبا ، وقبل عارفا راضيا أن يدفع الثمن . ب

ان هذا الشعب المصرى منذ يوم ثورته الكبرى بل وقبل يوم ثورته الكبرى كان طليعة لنضال أمته وكان سندا ، ولو قد آثر هذا الشعب أن يتقاعس أو يتردد لاختلف التاريخ .. تاريخ الأمة العربية ، ولبقيت هذه الأمة العظيمة وبقى هو معها فى اسار الأغلال القديمة . وليس يضيرنا أن نقول ذلك وسط نكسة نعانى جميعا منها ، ومن آثارها ما نعانى ذلك أن مصير الشعوب لا تقرره كبوة عارضة وانما يقرره حجم الارادة الوطنية والقومية واستعدادها لتقبل الخطر وتحمل الصعاب وليس يخيفنا أن تكون هناك بقاع غالية من أراضينا تحت احتلال العدو ، ولكن كان يخيفنا اكثر أن تعيش أوطاننا كلها غير متنبهة للخطر المحيط بها راضية بالاستسلام تخلط بينه وبين السلام ، بينما العدو يمضى فى تنفيذ مخططاته العدوانية بغير قتال ، ويحقق ما يريد بغير مواجهة وينتصر عليها وهى فى غيبوبة لا تميز فيها بين العدو والصديق بين التسلل المنظم والأمن الخداع . ج

**ان الأمة العربية اليوم تختلف عما كانت عليه قبل سبعة عشر عاما بصرف النظر عن النكسة — تختلف فى وزنها الاقتصادى ، وفى وزنها السياسى ، فى وزنها الدولى ووزنها الثقافى ثم فى حركتها الاجتماعية . ولربما كان أكثر ما يكشف تناقض ما كان العالم العربى فيه أن أصحاب السيطرة عليه كانوا هم صناع اسرائيل وأن مستغليه كانوا هم ممولى اسرائيل .. وأن مالكى النفوذ السياسى والاستراتيجى فيه كانوا هم حماة اسرائيل ..**

وبرغم نكسة كنا نتمنى أن لا تقع ، ولم يكن هناك مبرر لوقوعها بهذا الحجم الذى وقعت به ، فان العالم العربى على الاقل حقق ميزة الوضوح وتكشفت الحقيقة أمامه بغير زيف وبغير تضليل ، ومما نحمد الله عليه أنه فى اللحظات العصيبة أثبتت الأمة العربية انها قادرة على تحمل

ا الحقيقة . قادرة على تحدى الأمر الواقع المعادى للحقيقة وليست تجربتها فى ذلك هى الأولى من نوعها وانما هى تجربة خاضتها من قبلها أمم كثيرة لم تخلط بين أمر واقع مؤقت مهما كان جبروته وبين جوهر الحقيقة العلمية الصادقة القوية أبدا حتى وان بدا فى وقت من الأوقات أن وسائلها أقل قوة من جوهرها — ان القوة تبنى والقوة تنمو بالوسائل المادية والانسانية ، بالعمل وبالايمان . وان اتفاق أى قضية مع جوهر الحقيقة هو المعيار الفاصل بين الاصالة والزيف .. بين النصر النهائى أو الهزيمة الحتمية .

أيها الاخوة ..

ليست هناك قضية من قضايا النضال الانسانى قديما وحديثا تنسجم مع جوهر الحقيقة مثل نضال الشعب العربى ضد اسرائيل كمخطط استعمارى يقوم على العنصرية ويهدف الى ارهاب الأرض العربية وتمزيق وحدتها وامتصاص طاقاتها . ب

**أى قضية أخرى فى النضال الانسانى المعاصر أو السالف يظهر فيها ما يظهر فى قضيتنا ؟ أقلية عنصرية غريبة تدعى لنفسها ما ليس حقا وتطمع فى أن تنتزع من الأمة العربية أيضا أجزاء تمتد من النيل الى الفرات .. دولة استعمارية هى بريطانيا تقطع لهذه الأقلية العنصرية عهدا ووعدا فيما لا تملكه وانما أؤتمنت عليه بقرار انتداب من المجتمع الدولى .. اغتصاب وقتل منظم يتعرض له الشعب العربى فى فلسطين .. الاستعمار الجديد .. الاستعمار الأمريكى يؤيد هذه الأقلية حتى تقيم لنفسها دولة على جزء من الأرض العربية المغتصبة .. هذه الدولة تتحول الى قاعدة مستمرة للارهاب المنظم على نطاق واسع ، كما رأينا فى سنوات ١٩٤٨ — ١٩٥٦ — ١٩٦٧ فى هذه السنوات التى شهدت أكبر مظاهر العدوان — لم تكن الأمة العربية وهى التى تعرضت للمؤامرة الكبرى هى التى حملت السلاح مبتدئة .. لم تكن هى التى بدأت بالعدوان وانما كان العدو هو الذى حمل السلاح مبتدأ فى كل مرة لاح فيها أن التقدم العربى لديه فرصة للحاق بما يلزمه من القوة الضرورية لتأكيد الاحترام لجوهر الحقيقة .** ج

**كان عدوان سنة ١٩٤٨ ردا على قيام الجامعة العربية أول شكل منظم العمل العربى الموحد ، وكان هذا العدوان المبيت فى سنة ١٩٤٨ .. عدوان سبقته خطط واستعدادات كبرى .. ولم يكن الشعب العربى فى هذه المرحلة بقادر على أن يواجه هذه الاستعدادات التى ايدتها بريطانيا والتى ايدتها أمريكا .. ثم كان بعد هذا عدوان ١٩٥٦ ردا على تعاظم ثورة التحرر الوطنى أكبر قوة دافعة للعمل العربى الموحد .. وكلنا رأينا كيف كان هذا العدوان الثلاثى وكيف كان القصد منه .. القضاء على الثورة الوطنية ليس فى مصر فقط وانما فى انحاء أخرى من العالم .**

**ثم كان عدوان سنة ١٩٦٧ ردا على التحولات العميقة التى تؤثر فى المجتمع العربى وفى مقدمتها التصنيع وتطوير وسائل الانتاج والتحول الاشتراكى ، والاقتراب من ثورة التكنولوجيا .. وهذه كلها أكبر تعميق**

١

**لفاعلية العمل العربي الموحد .. حتى بعد عــدوان ١٩٦٧ فان الظواهر تجرى امامنا كل يوم تقنعنا بانه ليست هناك قضية من قضايا النضـــال الانسانى تكشفه ما تكشفه قضيتنا العادلة .**

**بعد ١٩٦٧ كانت هناك قرارات .. قرارات الأمم المتحدة بايقاف القتال ولأول مرة فى الأمم المتحدة يصدر قرار بايقاف القتال ولا يصدر معه قرار بالانسحاب .. ثم بعد هذا صدر قــرار من مجلس الأمن يعبر عن ارادة المجتمع الدولى فى نوفمبر ١٩٦٧ يطالب بالانسحاب من الأراضى المحتـــلة ، ومع هذا فقد تحدت اسرائيل هذا القرار .**

**كل هذا يبين ان ما دبر سنة ٤٨ ، ما دبر سنة ٥٦ ، ما دبر سنة ٦٧ ، لا زال يدبر . هناك استمرار الدعم الأمريكى .. واستمرار الدعم البريطانى أيضا للعدوان الاسرائيلى بوسائل مختلفة ، وسائل تتراوح بين الصلافة المفضوحة أو الخــداع المفضوح وكلنا نعلم التأييد الكامل الذى تقــدمه الولايات المتحدة الأمريكية لاسرائيل رغم احتلالها للأراضى العربية ، ورغم** ب
**ان الولايات المتحدة فى مايو سنة ١٩٦٧ أعلنت انها ستقف ضد أى عدوان فى هذه المنطقة وانها مع حرية واستقلال ووحدة أراضى دول هذه المنطقة ولكن بعد أن انتصرت اسرائيل فان الولايات المتحدة الامريكية تناست كلية هذه البيانات التى أعلنتها والتى أعلنها رئيسها فى هذا الوقت وقالوا عنها أنها تأكيد لبيانات كيندى ، وصارت الولايات المتحدة الأمريكية بكل صلافة مفضوحة فى تاييد اسرائيل حتى يستسلم العرب استسلاما كاملا لمطـــالب اسرائيـــل .**

**ايهـــا الاخوة ..**

ليس هذا فقط فى الميدان السياسى ، ولكن ايضا بعد عدوان سنة ١٩٦٧ هناك شواهد اخرى على ان ما حدث سنة ٤٨ ، وما حدث سنة ٥٦ ، وما حدث سنة ٦٧ ، ما قامت به اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ومن ساندوا اسرائيل لازالت له مخططات من أجل اخضاع الامة العربية ، ومن أجل تحقيق أهــداف اسرائيل ، هناك ايهـــا الاخوة تزايد التعزيز الامريكى بالســلاح
لاسرائيل ، وان امداد اسرائيل بالسلاح من الولايات المتحــدة الامريكية جـ
فى هذا الوقت الذى تحتل فيه اسرائيل أراضى ثلاث دول عربية ، انما يعنى المعنى الأكيد فى هذا الامداد ان الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد الاحتلال لهذه الأراضى العربية .

**أيهـــا الاخوة ..**

هذا عن أمريكا وهناك ايضا امدادات أخرى امدادات من بريطانيا ونحن نشعر ان بريطانيا ليست بعيدة رغم انها تحاول بكل الوسائل ان تنفى عن نفسها ما يحدث ، ليست بعيدة عن هذه العملية الخطرة علينا .. ليس هنا فى مصر فقط ولكن فى جميع انحاء الامة العربية ..

ان اسرائيل لا تستطيع أن تتمادى فى صلافتها ولا يستطيع قادة اسرائيل ان يعطوا هذه التصريحات كل يوم ، التصريحات انهم سيضموا الضـــفة

ا

الغربية سيضموا القدس ، سيضموا الجولان ، بل قالوا انهم سيضموا شرم الشيخ ، وأخيرا قالوا انهم سيضموا أجزاء من سيناء ، الا اذا كانوا على ثقة من ان هناك تعهدات لهم بالتفوق .. التفوق فى السلاح كما كانت هذه التعهدات فى الماضى كان فى الماضى دائما هناك خطة ان تتفوق اسرائيل من الناحية العسكرية على الدول العربية مجتمعة ..

ان اسرائيل اليوم بعد أن احتلت الأراضى ، وبعد أن شعرت أن الأمة العربية صمدت مدة عامين لا يمكن لها ان تستمر فى هـــذا الصلف وفى هـــذا الغرور الا اذا كان هناك من يؤيدها التأييد الأكيد والتأييد الكامل .

ومن الواضح لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيدها التأييد الأكيد حتى تســتمر فى عدوانها وحتى تســتطيع أن تغتصب الأرض العربية ، وحتى تستطيع أن تتوســـع على حساب المواطن العربى وعلى حساب الأرض العربية .

ونحن نشعر أيضا أن بريطانيا ولو أن وسائلها ليست بالوسائل المكشوفة ب
مثل وسائل الولايات المتحدة الأمريكية فانها تساهم فى هذا حينما تمـــد اسرائيل بالسلاح .

**أيهـــا الاخوة ..**

ان اسرائيل الآن قد عبرت عن مطامعها . مطامعها فى الأرض العربية الطاهرة .

**اسرائيل تنادى بضم اجزاء كبيرة من الأرض العربية المحتلة اليها . بل ان اسرائيل تباشر عملية ضم أراضى جديدة اليها من فلسطين ، ومن الاردن، ومن سوريا ، بل أيضا من مصر كمنطقة شرم الشيخ .**

ومع هذا ورغم هذا العمل المعادى للأمة العربية كلها والمعادى لكل المبادىء فان اسرائيل تجد التأييد من الولايات المتحدة الأمريكية ثم تجد الامداد بالسلاح من الولايات المتحدة الامريكية ومن بريطانيا . جـ

**أيهـــا الاخوة ..**

نحن حينما نواجه هذا ، من الواجب علينا أن نعرف عمق المعركة وابعاد المعركة التى نخوضها .

ان المعركة التى نخوضها هى معركة بالنار على كل الجبهات ولكنها ليست بالنار فقط ، فهى المعركة التى تمارس فيها الحرب النفســية التى لاهوادة فيها على اعصابنا .

هذه الحرب النفسية تستهدف ايه الحرب النفسية ؟ تستهدف بث الخوف واشاعة اليأس وتحول النكسة العارضة الى هزيمة ساحقة تخضع ارادتنا لارادة العدو وتستبيح حياتنا كلها أرضا وبشرا وفكرا لكى تكون فريسة له ترتوى منها مطالبه ومطامعه .

**أيهـا الاخوة ..**

**علينا ونحن ننشغل كل يوم بمحاولات النار ضدنا والقتال أن نتعمق ونلتفت الى الحرب النفسية ونعرف ما هى استراتيجية اسرائيل فى المرحلة الحالية من الناحية السياسية .**

استراتيجية اسرائيل فى المرحلة الحالية من الناحية السياسية هى اشاعة اليأس بين العرب جميعا ، اشاعة اليأس ازاى ؟ بأى طريقة ؟ اشاعة اليأس على أساس ان مفيش أمل فى المستقبل مهما عملنا مفيش أمل . مفيش فايدة وفيه ناس ويمكن سمعتم بعض الناس اللى بيتولوا مفيش فايدة مفيش فايدة سياسيا مفيش فايدة عسكريا مفيش فايدة اقتصاديا .

اتقال هذا الكلام سنة ٦٧ وحاولوا أيضا بعض الناس أنهم يقولوا هذا الكلام سنة ٦٨ .

اسرائيل ركزت على هذا الكلام سنة ٦٧ وركزت على هذا الكلام سنة ٦٨ **الدول الاستعمارية الصحافة الامريكية الصحافة البريطانية أيضا الصحافة الفرنسية والصحافة الغربية ركزت على هذا فى سنة ٦٧ وفى سنة ٦٨ . مفيش فايدة الشعب العربى شعب متخلف . الشعب الاسرائيلى شعب متقدم فى التكنولوجيا .**

**أرادوا انهم يضعوا فى نفوسنا أوهام غير موجودة حتى نيأس ونقول مفيش فايدة ان احنا نغير الاوضاع اللى فرضت علينا فى سنة ٦٧ .**

لكن هل استطاعت اسرائيل ، هل استطاعت أمريكا ، أو استطاعت الدول الاستعمارية ، أو الدول المعادية للامة العربية فى سنة ٦٧ أنها تبث هذا اليأس فى نفوس الأمة العربية ؟

نقول يمكن استطاعوا انهم ينفذوا الى قلوب البعض ولكن الأمة العربية استمرت ثابتة راسخة ترفض الهزيمة حينما خرجت الجماهير فى كل بلد من بلاد الأمة العربية يوم ٩ و ١٠ يونيو سنة ١٩٦٧ ترفض الهزيمة وترفض اليأس وتصمم على أن تحقق أهدافها .

فى سنة ٦٧ ، فى سنة ٦٨ أيضا حاولوا فى سنة ٦٩ ، استراتيجية اسرائيل لم تنجح حينما كنا فى أقسى الظروف ، حينما كنا فى أقسى الازمات وحينما كنا فى أقسى الأوقات .

**أيهـا الاخوة ..**

ان قضيتنا النضالية ليست مثل اى قضية فى النضال الانسانى ، قضيتنا واضحة وضوح الشمس . لاشك حول قضيتنا ولاشبهة .

ولكن المهم ، هل نحن أقوياء . أو هل نحن نقوى مع كل يوم الى الدرجة التى نستطيع معها أن نغير الأمر الواقع وان نفرض احترام الحقيقة ؟ هل نقوى كل يوم حتى نستطيع ان نفرض احترام الحقيقة وجوهرها الصادق الصافى .

ا

**أيهـــا الاخوة ..**

حينما نعود الى الماضى نستطيع أن نجيب على هذا السؤال :

ان هناك معيارين نستطيع أن نقيس بهما ذلك .

المعيار الأول هل نحن نملك الارادة على رفض النكسة وعلى تحدى النكسة

**أيهـــا الاخوة ..**

**ان ذلك تأكد ، ان شعوب الأمة العربية كلها الشعب العربى فى كل بلد عربى فى كل مدينة بل ان الأمة العربية كلها بأثرها فردا فردا كل رجل وكل امرأة كل شاب وكل شيخ بل وكل طفل كلهم جميعا وبغير استثناء اظهروا ارادتهم اقوى ما تكون الارادة .**

ب **قالوا جميعا لاقبول بالأمر الذى وقع لا استسلام أمام العدو ، لا سلام الا بالحق والعدل سنصمد ونقف سنقاتل ونضحى سوف يسقط منـــا الشهداء والأبطال وان تسقط أعلامنا على الأرض وانما سنواصل الكفاح مهما كانت تكاليفه واعباؤه .**

**أيهـــا الاخوة ..**

ذلك معيار تأكد ، تأكد لنا ، وتأكد لغيرنا . تأكد فى سنة ٦٧ فى أقسى الأيام فى أصعب الأيام . فى أحلك الأيام ، أسود الأيام . تأكد لنا أيضا فى سنة ٦٨ .

وبعد سنتين النهاردة نشعر أن كل فرد من هذه الأمة ساهم فى هذا ساهم فى رفض الهزيمة وساهم فى القرار الذى قرره الشعب العـــربى كله .. لا استسلام أمام العدو .

جـ أما المعيار الثانى — أيها الاخوة — فهو هل تنمو قوتنا بحيث تستطيع أن تتحمل مسئولية ارادتنا ، ارادتنا التى رفضت الهزيمة والتى صممت على الصمود .

ان الرد على ذلك — أيهـــا الاخوة — مرئى أمام عيوننا نستطيع أن نلحظه بالنظر ونستطيع أن نلحظه بالفكر .

فى مثل هذا اليوم — من سنتين ســـنة ٦٧ فى ٢٣ يوليو كنا لا نكاد نملك انفسنا من جراء ما حدث فى يونيو ١٩٦٧ ومن عواقبه .

كانت خطوطنا مكشوفة أمام العدو .

وقلت لكم انا قبل كده مكنش لينا قوات فى هذه المناطق .

وقلت لكم قبل كده كانت اهـــدافنا الحيوية تحت رحمة قوات العـــدو الجوية .

ا

كانت قواتنا المسلحة خرجت من النكسة ولحقت بها هزيمة كبيرة مكنش فيه مقاومة فلسطينية ما كانتش المقاومة الفلسطينية فى هذا الوقت اسمعت صوتها للعالم ، كان فيه مقاومة ولكن صوتها مكنش طلع للعالم .

لم يكن أيضا العمل العربى الموحد قد بدأ مهمة مواجهة متطلبات المرحلة التى تمر بها امتنا لتغيير الأمر الواقع .

**أيهـــا الاخوة ..**

فى هذه الأيام فى سنة ٦٧ أنا قلت فى سنة ٦٧ فى ٢٣ يوليو قلت ان احنا سنقاتل الشعب كله سيقاتل وان احنا حنحارب بأيدينا ونحارب باسناننا واذا دعا الأمر حنحارب بالنبابيت فيه ناس ضحكت لما أنا قلت هذا الكلام لكن كنت متأكد فى هذا الوقت اللى كنا فقدنا فيه اسلحتنا . قواتنا المسلحة خرجت من معركة فقدت فيها الدبابات والطيارات . ان الشعب لن يستسلم ب كنت باقول كده وانا أعلم طبيعة هذا الشعب وطبيعة الأمة العربية وطبيعة الشعب العربى .

كنت بقول هذا الكلام وكان فيه امثلة أدامنا كلنا نعرفها وتعرفوها فى العالم شعوب فقدت كل شىء ولكنها لم تستسلم للهزيمة واستطاعت أن تنتصر .

فى هذا اليوم — أيها الاخوة — لم تكن لدينا الا الارادة الشعبية لجماهيرنا ولكنها برغم كل ما فيها من القيمة المعنوية كانت ارادة معرضة كانت نبيلة ولكنها مكشوفة كانت عظيمة ولكنها عارية من قدرة الردع .

فى هذا المكان — **أيها الاخوة** — قبل عامين أيضا أذكر أننى وقفت أتحدث فى هذه القاعة فى مؤتمر الاتحاد الاشتراكى وكان ذلك محور الحديث فى تلك الظروف الغريبة الحافلة بالظلام والنور معا ، كان النور فى قلوب هـــذا الشعب الذى صمم على أن لا يستسلم ولكن كل الواحد لما كان بيبص يمينه أو شماله مكنش يجد الا الظلام . كان محور حديثنا هو البحث عن طريق جـ استمرار النضال .

فى هذا المكان — **أيها الاخوة** — وفى مثل هذا اليوم من العام الماضى سنة ٦٨ وكان مؤتمركم المنتخب يعقد دورة الافتتاح لمهمته ومسئوليته الكبرى كنا فى وضع أحسن كنا نتكلم ونحن نشعر بتغطية بقوة .. قوة مادية . كان حديثنا هنا يحمل نبرة الطمأنينة ولكن هذه الطمأنينة كانت مقتصرة فى هذا الوقت على بناء قوتنا الدفاعية .

وكان الصمود لعام كامل سنة ٦٧ و ٦٨ لغاية ٢٣ يوليو ٦٨ بعد النكسة كان بالنسبة لينا شبه معجزة .

كانت فيه ناس . وانا فيه ناس اتكلمت معايا فى هذه الأيام وقالوا مفيش فايدة لن نصمد . واذا صمدنا ووقفنا لن نصمد اقتصاديا سننهار اقتصاديا .

وانا كنت على ثقة ان هـذا الشعب الذى ناضل طوال هـذه السنين آلاف السنين يستطيع ان يتحمل مسئولياته اقتصاديا .

وقالوا أيضا لن نصمد سياسيا وكنت على ثقة انه قد يكون هناك فئة قليلة تخرج عن اجماع هذا الشعب فئة تدعو الى الهزيمة فئة تدعو الى اليأس لكن جموع هذا الشعب لن تقبل هذا .

**ومن الناحية العسكرية كنت على ثقة ان قواتنا المسلحة بعد المرارة التى ألمت بها سنة ٦٧ ستعود اليها الروح مرة أخرى لأنها من روح هـذا الشعب ومن روح هذا الوطن ومن روح هذه الأمة .**

كانت الطمأنينة بعد عام .. كانت مقصورة على بناء قواتنا الدفاعية وكان الصمود وانا اتكلم اليكم فى العام الماضى فى مؤتمركم الأول لمدة عام بالنسبة لنا شبه معجزة ، لاننا كنا نعلم جميعا أن أمريكا ، الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد اسرائيل التأييد الكامل سياسيا وعسكريا واقتصاديا .. أمريكا تساند اسرائيل أمريكا تعطى اسرائيل المال وتعطى اسرائيل السلاح .

**أيهـا الاخوة ..**

فى العام الماضى كان العمل العربى الموحد قد عبر عن نفسه بقرارات الخرطوم ، وكانت المقاومة الفلسطينية تحاول ، وكانت محاولاتها فى ذلك الوقت مجرد اسماع العالم كله صوت الشعب الفلسطينى فى وقت ظن فيه العدو انه قضى على أى أثر لوجود الشعب الفلسطينى ، وكان هذا واضح لنا فى اجتماعنا فى ٢٣ يوليو من العام الماضى وكان الأمل ونحن تجتمع فى هذا المؤتمر يظهر على وجوهكم ويظهر أيضا فى قراراتكم ، الأمل فى المستقبل .

الأمل فى تعزيز الصمود .. الى مراحل أقوى وهانحن أيها الاخوة نجتمع مرة أخرى فى هذه الدورة الثالثة العادية لمؤتمركم القومى الذى يتفق يوم انعقاده مع العيد السابع عشر لثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، فما الذى نجده امامنا ؟

يحق لنا ان نتساءل ، يحق لكل واحد فيكم أن يتساءل هل قواتنا تنمو والى أى مدى ؟ هل هذه القوة مستمرة فى طريق استكمال القدرة لكى تتمكن من اعطاء الاحترام للحق ، والى أى مدى تقدمنا فى هذا السبيل .

**ايها الاخوة ..**

**يمكن عاوزنى أقول لكم بالتفصيل الأجوبة على هذه الأسئلة الآن ، ولكن الفريق أول محمـد فوزى وزير الحربية سوف يقدم اليكم غـدا فى الجلسة الخاصة لمؤتمركم تقريرا تفصيليا عن الموقف العسكرى ،** ولكن ان قواتنا العسكرية وعملنا العسكرى الآن فى بداية مرحلة جديدة لا صلة لها بما كنا عليه عندما تحدثنا هنا فى ٢٣ يوليو سنة ٦٧ ، كما انها أشد اختلافا مما كنا عليه عندما تحدثنا هنا فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٨ ، فى يوليو ١٩٦٧ لم يكن لدينا شىء ، فى يوليو سنة ١٩٦٨ كنا فى وضع يسمح لنا بالدفاع السلبى وحده ، فى يوليو سنة ١٩٦٩ تقول لنا الوقائع ولا نقول لأنفسنا اننا فى وضع يختلف ..

أ

**أيها الاخوة ..**

اننا فى وضع يختلف عن وضع ٦٨ ، وعن وضع ٦٧ ، اننا فى وضع المصمم على القتال من أجل التحرير .

ان بناء القوات المسلحة ليس بالعمل السهل فى هذا العصر الذى تعقدت فيه الأسلحة والمعدات الحربية ، ولكن نستطيع أن نفخر اليوم بقواتنا المسلحة

ماذا يريد العدو منـــا ؟

بعد ٦٧ كان فيه قرار بايقاف القتال زى ما قلتلكم لأول مرة قرار بايقاف القتال لا ينص على انسحاب القوات المعتدية ، وكان القرار المقدم لمجلس الأمن سنة ١٩٦٧ قرار بايقاف القتال والنص على انسحاب القـــوات المعتدية ، ولكن تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية وصممت على شطب الفقرة التى تنص على انسحاب القوات المعتدية ، وهذا يظهر لنا التواطؤ من أول يوم بين الولايات المتحدة الأمريكية بين أمريكا واسرائيل . ب

اذن صدر قرار بايقاف القتال ومرت سنة ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ واسرائيل على هذا الأساس تفرض شروطها ترفض قرار مجلس الأمن .

اسرائيل بتقول انها مش مستعدة تتكلم فى أى موضوع مع مندوب الأمين العام للامم المتحدة ، ولكنها مستعدة أن تبحث هذه المواضيع اذا قبل العرب انهم يقعدوا معاها يتباحثوا .. طيب اذا ما قبلوش العرب ؟ يقول قادة اسرائيل ان احنا مبسوطين فى المناطق اللى احنا فيها وخطوط وقف اطلاق النار ،معنى هذا ان استمرار وقف اطلاق النار بهذا الشكل هو تنفيذ لسياسة اسرا ئيل التى اعلنت وأعلن قادتها انهم لن ينسحبوا من الأراضى المحتلة .

هل نقبل هـــذا ؟

**نحن نعتقد ان وقف اطلاق النار لا يمكن أن يكون قرار أبدى ، نعتقد أن وقف اطلاق النار مرتبط ارتباط كامل بانسحاب القوات المعتدية والا يكون وقف اطلاق النار معناه تسليم منا نحن الدول المعتدى عليها بأن تستمر اسرائيل فى احتلال أراضينا . بعد سنتين وبعد أكثر من سنتين اذا كانت اسرائيل ترفض الانسحاب . بل أكثر من هذا تقول انها ستضم أجـــزاء كبيرة من هذه الأراضى اليها ، وتباركها فى هذا الولايات المتحدة الأمريكية ، اذاً ما معنى وقف اطلاق النار ؟** جـ

معناه ان احنا نحقق سياسة اسرائيل ونحقق سياسة الولايات المتحـــدة الأمريكية التى تساند اسرائيل فى اغتصاب أجزاء من الأرض العربية أو فى التوسع فى الأرض العربية .

اذن علينا أن نقاتل مش حقنا بس ان احنا نقاتل من أجل استرداد اراضينا المحتلة ولكن كما يعترف العالم أجمع ، وكما اعترف العالم اجمع فى الماضى انه واجبنا ليس فقط حقنا ولكنه واجبنا أن نقاتل فى سبيل استرداد الاراضى المحتلة و فىسبيل طرد القوات الاسرائيلية التى احتلت الاراضى العربية .

وعلى هذا الأساس سارت **أيها الاخوة** هذه المراحل التى تعلموها جميعا .. مراحل الدفاع النشيط .. ثم مراحل الردع .. ثم مراحل مهاجمة العدو .. ثم عمليات العبور من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ، وكانت هذه عمليات عادية تقوم بها القوات المسلحة بل كانت جميع الوحدات فى القوات المسلحة تتسابق فى طلب المهمات للعبور الى الضفة الشرقية ومهاجمة مواقع العدو .

واننا فى هذا نشعر أننا انتظرنا مدة أكثر من سنتين وطبقنا قرار وقف اطلاق النار ولكن نرى ان هناك سياسة مبيتة من اسرائيل تؤيدها فيها الولايات المتحدة الأمريكية ، وربما بريطانيا أيضا .. بريطانيا تؤيد ولكن لا تظهر الظهور الكامل .. تؤيدها من تحت لتحت كده .. سكيتى علشان ما ينتش للامة العربية ولا تتهدد مصالحها ـ وهيه بريطانيا فى هذا هى اللى بتقدم القرارات الغامضة .. تيجى تقعد معانا تدى تفسير شكلى ومندوبيها يقعـدوا مع اليهود أو مع اسرائيل يدوا طبعا التفسير اللى يرضى اسرائيل . وعايزينا فى هذا .. عايزين قرار ايقاف القتال ينفذ واسرائيل تبقى محتلة الأرض العربية حتى نرضخ .

اننا الان **أيها الاخوة** كما قلنا نبدأ عملية التحرير ، وهذه العملية عمليـة ثمنها مش رخيص .. ثمنها غالى .. حنحارب .. حنحارب من أجل استرداد أراضينا .. وحينما اقول أراضينا ـ **أيها الاخوة** ـ لا نقصد أبدا هنا فى مصر .. لا نقصد سيناء وحدها .. ولكن نقصد كل الأرض العربية المحتلة .. القدس أولا .. الضفة الغربية .. الجولان .. غزة .. كل الأراضى العربيـة ..

وحينما نقول هذا انما نعنى ما نقول .. هذا حقنا .. هذا حق لكل واحد فينا .. وبعدين هذا أيضا واجب علينا .. وبعد سنتين ، قبلنا ايقاف القتال وقبلنا قرار مجلس الامن وقبلنا الحل السلمى وعملنا كل ما يمكن عمله .. وبعدين .. قبلنا حتى فيه ناس عايرونا ان احنا قبلنا قرار مجلس الامن .. أردنا الحل السلمى .. ما قلناش أبدا ان احنا عايزين الحرب من أجل الحرب .. احنا عايزين نحرر أراضينا .. عايزين نحرر ناسنا .. عايزين نحرر شعبنا العربى .. ولكن يشعر البعض .. الأعداء .. أن الوقت يمكن يكون ضدنا واحنا بنشعر ان الوقت معانا .. أرادت اسرائيل فى هذه الأيام .. فى هذه الشهور .. فى هذه الفترة انها تكبر أسطورة جيش اسرائيل ولكن أنا كنت أتتبع جميع العمليات بالتفصيل جميع عمليات العبور .. ثم حينما صعدت هـذه العمليات واللى كان بيحصل بالتفصيل .. وكان القصد من هذا الحقيقة فى الأول ان احنا وجنودنا وعساكرنا فعلا بتشوف على الواقع وعلى الطبيعة ايه هوه الجيش الاسرائيلى .. وايه هوه العسكرى الاسرائيلى فى القتال المتلاحم اللى موجود يد بيد ، ويشوفوا برضه اللى بيصرخ واللى بيعيط واللى بيجرى .. وشافوا .. وعرفوا عساكرنا أن الدعاية ومكنة الدعاية الاستعمارية الاسرائيلية اللى عملته ١٩٦٧ شىء واللى همه كانوا بيطلعوا بيشوفوه فى الضفة الشرقية شىء آخر .

ا

**وكانت بتحصل عمليات متعددة وعمليات كبيرة وفى وقت من الاوقات حصلت عمليات ووزير الحربية آثر فى هـــذا الوقت أن لا ينشر بيانات حتى همـــه ما نشروش بيانات ، وكانت دورياتنا يوميا تروح الى الشرق ويحصل تصادم وقتال وترجع .. لغاية ما بدأنا نعلن عن هذه العمليات وبدأت هذه العمليات فى التصـــاعد .**

وبعدين كانت هذه العمليات كلها عمليات ليلية .. كانوا بيقولوا فى كتبهم ان العسكرى المصرى ما يحبش القتال الليلى ، وأن العســـكرى المصرى كذا وكذا ــ كتبوا وظلموا العسكرى المصرى وكتبوا عليه فى كتبهم وفى دعاياتهم الكثير .. ولكن اللى كتبوه شىء واللى شافوه شىء آخر ازاى العســـكرى المصرى كان بيعبر بالليل .. وازاى العسكرى المصرى كان بيقاتل بالليل .. وازاى العسكرى المصرى كان بيهاجم المواقع بالليل .. وازاى العســـكرى المصرى كان بيهاجم الدبابات بالليل .. وازاى العسكرى المصرى كان بيرجع بالليل .. والجرحى كانوا بيجيبوهم معاهم .. حتى القتلى أيضـــا كانوا ب
بيجيبوهم معاهم ..

كانت هناك ميزات كبيرة .. بنقاتل بالليل .. بنجيب قتلانا معانا .. بنجيب جرحانا معانا .. ما فيش معارك من غير قتلى .. مفيش معارك من غير جرحى .. ولكن هذا يدل فعلا على طبيعة ونوعية وتكوين العسكرى اللى موجود النهارده فى قواتنا المسلحة حتى جاءت عملية لسان بور توفيق ، وهمه كانوا بيحاولوا دائما انهم يقللوا من قيمة المعارك ، وجت عملية لسان بورتوفيق ما قدروش أبدا أنهم ينكروا ولا يقللوا من قيمة هذه المعركة ، والعالم كله تكلم عن هذه المعركة وازاى انقضت قوة مقاتلة على المواقع المحصنة فى آخـــر ضوء الساعة ثمانية واقتحمت هذه المواقع واستولت على هذه المواقع ونسفتها ودمرتها ثم بعد هذا عادت هذه القوة الى الضفة الغربية .

**ايها الاخوة ..**

كان من الواضح فى المرحلة الماضية من سنة ١٩٦٧ أن اسرائيل تحاول أن تثبت فى نفوس الأمة العربية ونفوسكم .. الشعب المصرى .. وفى العالم ج
.. ان الطيران الاسرائيلى هو السيد المسيطر وانه لا يســـتطيع أحد أن يخدشه .. كانت اسرائيل أيضا أى خسائر لها تخفيها وتحاول انها بالدعاية ويساعدها فى هذا أيضا الدول الاستعمارية بتقول ان ما فيش فايدة مهما عملتم مافيش فايدة .. همه ملوك الجو .. همه ملوك الطيران الى آخر هذه المواضـــيع ..

وطبعا احنا بعد سنة ١٩٦٧ لا نستطيع أن ننكر اننا تأثرنا نفسيا من ناحية الشعب .. أيضا من ناحية القوات المسلحة ومن ناحية الطيران .. والى حدما أثرت فينا هذه الدعاية .. ولكن هذا لا يمنع أيضا أن احنا بقواتنـــا الجوية والطيارين بتوعنا أولادنا كانوا ينفذوا أى أمر وان دخلت طيارات لينا داخل سيناء باستمرار بل بمجموعات وصلت فى بعض الأحيان ٣١ طيارة فى الشمال والوسط والجنوب ما كناش بنقول فى هذه الأوقات وهمه كانوا بيســـكتوا .

ولكن دعاية اسرائيل استمرت يوم الأحد ٢٠ يوليــو اللى هوه أول أول امبــارح . بعد معركة الجزيرة الخضراء .. وباقول ايه معركة الجزيرة الخضراء برضــه قبل ما اتكلم عن معركة ٢٠ يوليو . والعدو فى العمليات اللى فاتت . احنا كنا بندخل . قواتنا بتدخل تهاجم مواقعه المحصنة اللى فيهـا الألغام والأسلاك واللى فيها الدشم معمولة بالأسمنت المسلح وتقتحمها وتنتح ثغرة فى الألغام وتنسف الدشم وتقاتل قتال متلاحم . هل العدو عمل معانا هذه العملية فى كل هذه المرحلة ؟ أبدا . العدو واحنا بنعرف خصائص عدونا كان باستمرار يدور على نصر رخيص يتكلم به ويطنطن به للوكالات .. هاجم موقع خفر السواحل اللى هوه جنوب الأدبية ـ عساكر خفر السواحل هناك وهوه يمكن قدر فعلا كان شاطر فى انه جاب معلومات كويسة على حتة ممكن فعلا يأخذ فيها نصر رخيص وراح هناك وعمل العملية ولأن العساكر خفر السواحل دول ما هماش أبدا جزء فى الجبهة واستطاع فعلا انه يرجع ويقول انه هاجم المواقع المصرية وكان طبعا فى هذا اللى باين انه هناك معركة حرب سياسية .. حرب نفسية مين اللى بيقدر يضرب الثانى أكثر وبيحط فيه خسائر أكثر .. ثم يذيع ذلك .. بعد كده على البحر الأحمر كان فيه نقط للحدود .. كل نقطة فيها سبع عساكر حدود .. ناس حتى كبار فى السن .. ساب الجبهة كلها ووجه هجومه الى نقطتين نقطة أظن فيها سبعة ونقطة فيها ثمانية ونزل لهم قوات كوماندوز وعمل عملية ودخل هاجم النقطتين دول وطلع انه هاجم مواقع قوية فى البحر الأحمر .. دى كانت الحقيقة العملية بتاعته ..

بعد كده الحقيقة اكتشفنا أن هناك يمكن بعض ثغرات موجودة والعدو حايقدر يستغلها ويستفيد بها وقواتنا المسلحة استطاعت انها تغطى كل هذه المشاكل وما تتركش حتت ضعيفة علشان العدو ييجى يعمل عليها بطولات وكانت النتيجة أنه وجد قدامه الجزيرة الخضراء اللى هى المنطقة المنعزلة ، وماكانش فيها أبدا الا القوات المضادة للطائرات بالمدفعية المضادة للطائرات ، وحصلت عليها العملية اللى حصلت يوم الأحد ولم يستطع أن يحتل الجزيرة الخضراء لأنه لو كان استطاع أنه يحتلها كان قعد فيها لأنها فى وسط الخليج وقريبة منه زى ما هى قريبة مننا ، وتكبد خسائر وانسحب .

بعد هذا بدأ الحقيقة بعد الظهر يوم الأحد عشرين يوليو الساعة ثلاثة يهجم على قواتنا الموجودة فى الجبهة بالطيران ـ قواتنا الموجودة فى الجبهة عندها دفاع قوى ومنظم .. دفاع جوى قوى ومنظم .. وكان من الواضح لينا أن الدفاع القوى الموجود فى الجبهة يستطيع أن يواجه هذه الهجمات الجوية الاسرائيلية ويستطيع أن يوقع باسرائيل خسائر فادحة وكان من القرارات اللى اخذت أن لا تدخل قواتنا الجوية فى المعركة من الأول ولكن يترك للدفاع الجوى التعامل مع الطيران المعادى لأن يمكن دخول طياراتنا فى المعركة حايخلى مدافعنا وصواريخنا تقف لأن طياراتنا وطيارات العدو بتكون موجودة فى الجــو .

وبعد هذا دخل الطيران فى المعركة الساعة ستة ومن أول دقيقــة طلع فيها الطيران بتاعنا الساعة ستة ـ أسقطت .. أول بلاغ جانى انه انضربوا طيارتين ميراج فى الجو .. بعد كده دخلت طياراتنا جوه وضربت مواقعهم ..

ا

مواقع الصواريخ الهوك ومواقع الرادار .. الى آخـــر هذه العمليات .. وضربت مواقع جيش اسرائيل .. وحشوده ومخــــازن ذخيرته فى داخل ســــــيناء ..

**.. وبعدين اسرائيل اعترفت باسقاط طائرتين اللى همـــه وقعـــوا فى المعارك الجوية ـــ معنى هذا أن اذا كنا بنخطط وبنفكر وعندنا الفرصة الكاملة ان احنا نستطيع فعلا أن احنا نواجه أى موقف من المواقف ـــ وأن عندنا أولادنا وعندنا طياراتنا وعندنا قواتنا ومستعدين أن نواجه العـــدو فى الأرض ونواجه العـــدو فى الجـــو ومستعدين أيضـــا أن نردع وزى ما قلت قبل كده ان احنا انتقلنا من مرحلة الدفاع الى مرحلة الردع . وأيضا أكرر مرة اخرى أن العدو اذا ضرب مدنيين احنا فى الحال حنضرب مدنيين .**

كلنا عرفنا نتيجة يوم الأحد عشرين يوليو .. الحقيقة امبارح ايه اللى حصل ب امبارح .. يعنى فيه حاجة غريبة جدا حصلت امبارح ويمكن انتم كلكم اطلعتم على البلاغات العسكرية اللى طلعت امبارح ولكن الساعة ثلاثة ونص امبارح أو حوالى الساعة أربعة أنا بلغونى ان فيه طيارات ستضرب منطقة اســـمها التينة ـــ التينة دى عند القنطرة .. منطقة التينة دى منطقة فاضية ما فيهاش حاجة أبدا ـــ فيه طبعا مناطق دفاعية صغيرة لكن ما فيهاش مدافع .. أنا ما بديش معلومات للعـــدو لأن طبعـــا .. ما فيهاش دبابات .. وهو عارف ده جاى يضرب فى الرمل وجم طيارتين ضربوا صواريخ ما فيش حاجة وبعدين جم طيارتين برضه ضربوا صواريخ مافيش حاجة .. وبعدين جم طيارتين تالتين ضربوا صواريخ فى منطقة واحدة اللى هيه التينة ومارحوش المناطق اللى فيها دفاع جوى لينا أبدا ولا عتبوا على جنوب التينة ولا شمال التينة يمكن عملوا لفة فوق بورسعيد ، وبعدين قريت بعد كده بلاغ طالع من تل أبيب . رويتر تل أبيب .

الطائرات الاسرائيلية تضرب مواقع المدفعية المصرية ـــ صرح متحدث عسكرى اسرائيلى أن الطائرات الاسرائيلية ضربت مواقع المدفعية المصرية على جـ طول قناة السويس اليوم للمرة الثانية على مدى ثلاثة أيام ـــ وأضاف المتحدث أن الطائرات الاسرائيلية ضربت مواقع المدفعية المصرية وشلتها عن العمـــل فى الساعة ١٤٣٠ يعنى الساعة ٢ر٣٠ بتوقيتهم و ٣ر٣٠ بتوقيتنا ، وذلك قبل عودتها سالمة الىقواعدها ـــ وقال أن المدفعيةالمصرية فتحتالنار علىالوحدات الاسرائيلية الموجودة فى منطقة القنطرة والى الشمال منها فى وقت مبكر من صباح اليوم وان الطيران الاسرائيلى تحرك بعد أن استمر المصريون فى فتح النـــار لبعض الوقت .

تقول الوكالة ان مدى قوة الضربة الجوية الاسرائيلية لم تعرف بعد .. وقد ذكر المتحدث أنه ليست لديه تفاصيل فورية عن الخسائر التى تكبدتهـــا المواقع المصرية بالتحديد .. اللى همه بيقولوا انهم ضربونا على طول قناة السويس . العملية اللى حصلت هى ثلاث غارات على منطقة التينـــة ، ما اتجرحش عسكرى ما اتجرحتش عصفورة .. **طبعا يمكن ضربوا الرمل .** لكن ليه بيقولوا هذا الكلام الحقيقة .. هوه ده الواحد بيسأل ليه ؟ ليه بيطلعوا

هذا الكلام ــ ونسمع اذاعة لندن طبعا على طول الساعة خامسة والا ستة بتديع هذا الكلام .. ان الطيارات الاسرائيلية بتضرب مواقع المدفعية ، همه ما عتبوش ناحية مواقع المدفعية المصرية لأنهم جربوا اما راحوا يوم الأحد عند مواقع المدفعية وشافوا الدفاع الجوى اللى موجود كان ايه .

ولكن العملية الحقيقة هي عملية نفسية عملية نفسية بالنسبة لينا .. وايضا عملية نفسية بالنسبة لشعبهم بالنسبة للناس اللى عندهم هناك .. عايزين يقولوا رغم اللى حصل يوم الأحد يوم ٢٠ همه جم وضربوا المواقع تانى على طول الجبهة ..

**أيها الاخوة ..**

طبعا هذه الأمور لا يمكن أنها تخدعنا واحنا اتكلمنا على الحرب النفسية وحاتكلم دالوقت أيضا عن أساليب العدو ولكن اللى أنا بدى أقوله ان احنا بنجابه هذه الحرب النفسية وقد هزمناها في السنتين اللى فاتوا . طبعا نحن الآن ونحن أكثر ثقة وأكثر قدرة لن تؤثر فينا هذه الحرب النفسية مهما كانت الاذاعات وزى ما قلنا دايما وأنا يمكن ده كلام كررته عليكم مئات المرات فى سنة ١٩٥٦ كان فيه ١٣ محطة اذاعة بتذيع ضدنا ولم يتأثر هذا الشعب .. يمكن كنا بنسمع وقاعدين ننكت على هذا الكلام وشوية نكت عارفين احنا الطريقة اللى بتحصل ، وبعدين الثقة يوميا ويوميا بتترسخ فى نفوسنا .

النهاردة الحقيقة اللى أنا بدى أقوله ان القوات الجوية وقوات يعنى الطيران وأنا باشوف القادة واتكلمت معاهم ناس فى منتهى الثقة .. يعنى يمكن لا زالت ملاحظتى عليهم أن فيه حماس أكثر من اللازم .. احنا عايزين الحماس اللى أكثر من اللازم ده نقلله ، نشتغل واحنا باردين .. باردين خالص ، لأن قدامنا عدو خبيث جدا .

ولكن با أقول ان عندنا الكلام اللى قلته لقائد القوات الجوية لما جالى مع وزير الحربية ، ان الثقة فى القوات الجوية .. الشعب يثق فى القوات الجوية ..

قوات الدفاع الجوى النهاردة أيضا نطمئن اليها كل الاطمئنان .. قواتنا المقاتلة عملت جهد كبير جدا فى السنتين اللى فاتوا كلهم قاعدين طوال السنتين اللى فاتوا . كلكم عارفين الأجازات قليلة .. التدريب مستمر .. العمل مستمر من أجل تحقيق الهدف الذى يصبو اليه كل فرد من أبناء الأمة العربية وهو التحرير .. ولكن الروح القتالية طبعا عالية ، والروح المعنوية فى قواتنا المسلحة عالية .

واللى انا النهاردة اشعر به ، واللى بتشعر به القوات المسلحة ، واللى احب اقوله وانا اتكلم فى هذا المؤتمر ، ان هناك تعاطف شعبى كامل .. وتلاحم شعبى كامل مع القوات المسلحة التى صممت على أن تؤدى الواجب فى تحرير الأرض المحتلة .

أ

**أيها الاخوة ..**

مع هذه الصورة اللى انا اديتها لكم والكلام اللى انا بأقوله .. والأمل اللى بيشع فى نفوسنا .. مع ذلك كله لابد أن اقول بأمانة المسئولية ان الطريق ما زال طويلا وصعبا . . العملية مش عملية تصريحات ولا احاديث ولا خطب .. العملية ان احنا فى صراع مرير .. قتال مرير .. قتال متلاحم .. بينا وبين العدو ٢٠٠ متر ولكن رغم أن الطريق ما زال طويلا وصعبا ، فنحن نطمئن الى معيارين :

**أولا :** الارادة .. وهى موجـودة ومؤكدة لدى جمـاهيرنا .. الارادة موجودة والشعب مصمم .

**ثانيا :** القوة التى تعزز الارادة وهى تنمو وتثبت فعاليتها مع كل يوم وتنتقل من مرحلة فى العمل الى مرحلة أكثر فاعلية وتأثيرا .

ب

**أيها الاخوة ..**

اطمئناننا دائما الى سلامة معايير القياس تعطينا الثقة فى اننا نتقدم على الطريق الصحيح .

ولا بد أن ندرك أنه بمقدار ما نتقدم ، بمقدار ما سوف تزداد ضراوة العدو .. وشراسة العدو .. ومن هم وراؤه .. اللى عايزين يخضعوا هذه المنطقة .. اللى عايزين يخضعونا بواسطة اسرائيل .. ستزداد ضراوتهم وشراستهم ضدنا فى كل الميادين .. التآمر .. صرف الفلوس .. الجواسيس .. العملاء .. ومساعدة اسرائيل .

أساليب العدو نتكلم عليها واتكلمنا عليها ولا بد أن نكون على بينة بها .. العدو أكرر مرة أخرى هدفه أن ييئسنا .. وأنا باقول ردا على هذا ان احنا لن نيأس ، بل كل يوم بنشعر بثقة أكبر فى أن الله سيمكننا من أن نحقق ارادتنا ..

جـ

العدو بيشككنا فى كل شىء .. طبعا العدو بيخفى خسايره .. ده وضع واضح .. ده هوه شاطر جدا يمكن اقول فى هذا ان هوه اشطر مننا .

احنا بنقول ايه .. حصلت معركة وحصل تراشق ومش فاهم ايه واستمر كذا وضربنا ودمرنا ونسكت .. وبعدين هوه يقول ان حصل ضرب بالنيران يمكن ١٢ ساعة وانجرح عنده عسكرى أو اتقتل عسكرى وانجرح واحـد ثانى .. فيه نباهه يمكن شوية فى هذا الموضوع .. ناس يقولوا آه هو قال انه عنده واحد انجرح ..

طبعا المعركة النهاردة فى هذه المرحلة حتى يوم المعركة الفاصلة هى معركة نفسية ومعركة سياسية .. هوه عايز ييئسنا .. واحنا عايزين الثقـة اللى جت له يوم ٥ يونيو و ٦ و ٧ و ٨ يونيو سنة ١٩٦٧ تتهـز واحنـا نجحنا . يوم ٨ يونيو ويوم ٩ يونيو سنة ١٩٦٧ كانوا بيرقصوا فى الميادين .

فى سنة ١٩٦٨ بعد سنة عملوا احتفال .. عام ١٩٦٩ كانوا حزانى لا عملوا

ا

احتفال ولا رقصوا .. ليه ؟ كانوا فهموا انهم كسبوا الحرب .. كسبوا المعركة .. هزموا العرب .. هزموا مصر .. قضوا على الجيش المصرى بالقوة العسكرية .. الكلام اللى سمعناه سنة ١٩٦٧ .

يوم احنا ما كنا بنعيط .. الناس هنا فى الميادين يوم ٩ و ١٠ كانوا فى تل أبيب بيرقصوا .. النهاردة الحمد لله الدنيا اتغيرت .. الصورة اتغيرت .. حرب الستة أيام ما خلصتش ، لسه يمكن تبقى حرب السنتين وحرب الثلاثة سنين وحرب الأربع سنين .

واحنا أخذنا دروس يمكن العشرين سنة اللى فاتت همه كانوا أشطر مننا ونعترف .. كانوا بيرتبوا على انهم يضربونا وبيعبأوا كل شىء للمعركة ، يمكن احنا ما كناش .

ب ما نقدرش نقول الأمة العربية النهاردة كلها بتعبىء كل شىء للمعركة أبدا .. همه بيقولوا فى كل مكان ان فيه مائة مليون عربى وهمه ٢/١ ٢ مليون يهودى واقفين قدامهم ..

با اقول .. با أرجع اقول ان اهم شىء النهاردة هو الحرب النفسية .. الحرب السياسية .. العدو هيحاول بكل الوسائل انه ييئسنا فى حملاته المركزة .. يشككنا فى بلاغاتنا .. عايزنا ندى له معلومات عن كل حاجة — ندى له معلومات عن خسائرنا — احنا مش حاندى له معلومات .. طبعا هذه الحرب بنقول ان احنا كلنا حساسين ليها .. الشعب عندنا حساس . بدليل يوم الأحد ٢٠ ، الشعب حاسس من أول دقيقة ، الناس حاسة فعلا أن فيه معركة ، وأن اسرائيل فعلا خسرت فى هذه المعركة ، الشعب عنده احساس ، عنده حساسية ، الشعب النهاردة عنده ثقة فى قواته المسلحة ورغم حملة العدو المركزة والحملة الاستعمارية المركزية ضد القوات المسلحة وضد القوات الجوية .. الشعب النهاردة يثق فى قواته المسلحة وفى قواته الجوية ولم يتأثر بما تقوله اسرائيل ، طبعا واضح
جـ وستثبت لكم الأيام أن ثقتكم فى محلها بالنسبة لقواتكم المسلحة وبالنسبة لقواتكم الجوية .

**أيها الاخوة ..**

مما يؤثر على كل محاولات الحرب النفسية ، احساس الشعب بأنه مستعد يتقبل أى خسائر مفيش حرب بدون خسائر بنحارب ونقاتل لازم حيموت مننا ناس زى ما حتموت من أعدائنا ناس ما دمنا نقاتل وما دمنا نلحق بالعدو الخسائر ، فالشعب يحس .. احساسه ظاهر انه متقبل لأى خسائر .

**أيها الاخوة ..**

نحن الان فى معركة طويلة ونحن الان على استعداد لمعركة طويلة .. معركة طويلة لاستنزاف العدو ، ويجب أن تكون سياسة الدول العربية كلها سياسة استنزاف ، الحرب الخاطفة اللى انعملت يوم ٥ يونيو مش ممكن تتعمل تانى ،

فيه حرب مستمرة بيننا وبين اسرائيل .. وأمريكا حتدى اسرائيل طائرات الفانتوم ، وانجلترا بتدى دبابات ودول أخرى ، فيه سباق كبير للتسليح وكلنا نعرف أن اسرائيل تستطيع أن تضع تحت السلاح ٢/١ مليون ، اذن عندنا امكانية التفوق البشرى ، ولابد ان احنا نعمل على أن نضع تحت السلاح أكثر من ٢/١ مليون لأن هذه المعركة معركة فاصلة ، وعندنا التفوق البشرى ، ولكن علينا أن نعبىء كل شىء من أجل المعركة زى ما بقول وزى ما قلت المعركة طويلة المعركة كبيرة واحنا لسه لم ندخل المعركة الحقيقية ، المعركة لا زالت الان معركة فى بدايتها ولكن يغلب عليها طابع الحرب النفسية .. العدو بيخفى الحقيقة فى بياناته أما حاولوا يهجموا علينا بالقوارب وانضربوا قالوا ان ما حصلش ، واعلنا هذا الكلام قالوا أبدا ما حصلش وبعدين بعد كده لما انتشلنا جثة قائد الدورية وسلمناه لهم ثبت للعالم كله أنهم همه كانوا بيخفوا الحقائق .

**أما جم هاجموا نجع حمادى وقالوا انهم ضربوا نجمع حمادى ونسفوا القناطر وأنهم غرقوا ٣٠٠ ألف فدان ، ثبت أنهم طبعا كانوا كدابين وبيحاولوا فعلا انهم يقولوا لنا مفيش فايدة مهما عملنا همه حيقدروا يضربونا ضربات كبيرة اللى أنا بدى أقوله واللى أنا عاوز أقوله احنا بنحارب كلنا نفتكر الحرب سنة ٤٢ حرب بريطانيا ومعركة بريطانيا الحرب العالمية الثانية ايه اللى حصل فى انجلترا ازاى انضربت انجلترا وازاى رغم كده انها قدرت تكسب الحرب .**

لما هنحارب ممكن ييجى يضرب لنا كوبرى .. ممكن ييجى يعمل عندنا خسائر فى أية منشأة اقتصادية .

ولكن اللى أنا بقوله ان احنا أيضا قادرين ان احنا نعمل نفس الشىء ، النهاردة قادرين ان احنا نعمل نفس الشىء ، بيضرب لنا مواقع اقتصادية ، حنضرب له مواقع اقتصادية ، بيضرب مواقع فيها مدنيين ، حنضرب له مواقع فيها مدنيين .. حانستطيع فى أى وقت من الأوقات أن نردع وأن نقوم بعمليات الردع .

**أيها الاخوة ..**

هذه هى الحرب النفسية الموجودة الان حرب مشتدة ولكننا بنحس بيها وطبعا اللى باين منها أن هناك نتيجة حتمية ويمكن ما حدش بيقدر يسيطر عليها وهو تصاعد العمليات العسكرية ، ولكن اللى أنا بدى أقوله ان العدو لن يستطيع بأى حال من الأحوال أن يجعل اليأس يدب الى نفسنا ، هناك قوى تساعده فى الحرب النفسية ، القوى الاستعمارية وعملاء الاستعمار ، جميع أجهزة الدعاية الأمريكية والبريطانية والصحافة الواقعة تحت التأثير الصهيونى ، ورغم هذا لابد أن نعرف أن قطاعات كبرى من وسائل الأعلام العالمية بدأت ترى ما لم تكن تراه .

**أيها الاخوة ..**

ونحن نواجه هذه المعركة كجماهير ، كشعب ، فى هذه الحرب النفسية أهم شىء الفهم أهم شىء نشاط العمل السياسى وفى هذه المعركة الحقيقة

أ

الأساس الذى نعتمد عليه ، نعتمد على فهم الجماهير وعلى حسن تقديرها النتيجة ، وخلاصة كل هذا الكلام أن قواتنا تتزايد ويتزايد تأثيرها ، القيادة قيادات القوات المسلحة أشعر أن هذه القيادات على مستوى المسئولية ، أثق فى سلامة التخطيط وفى سلامة القرارات ، أثق فى التنفيذ بواسطة عقل الرجال وشجاعة الرجالة وتقبل الرجال لمسئوليتهم .

**أيها الاخوة ..**

بعد هذا ننظر الى ناحية أخرى ، ننظر الى المقاومة ، كانوا يدعون على المقاومة بأنها تطلق النيران عبر نهر الأردن على المستعمرات القريبة ثم قالوا انهم خلصوا على المقاومة ، وان المقاومة حاجة خرافية ، وكلام بيبالغ فيه ، ولكن ثبت طبعا زيف هذه التصريحات . اتكلم ( بارليف ) وقال انه استطاع أنه يحتوى المقاومة وأنه لن يكون لها تأثير .. الا أنهم يضربوا عبر نهر الأردن .. النهاردة فيه انفجارات فى تل أبيب وكلكم يمكن سمعتوا عليها فى نشرات الأخبار مش عايز اتكلم عن هذه العمليات ، حصلت عملية فى حيفا والعمليات ب عمليات المقاومة وصلت الى حيفا وصلت الى تل أبيب ، وصلت الى القدس ، وصلت الى ايلات ، ونسفت أبراج الكهرباء الموصلة بين كل النقب .. نسفت الميناء .. عمليات كثيرة غير العمليات القتالية اللى بيدخل فيها الشباب المؤمن المقاتل المناضل يقاتل فى داخل الأرض المحتلة .

**أيها الاخوة ..**

ان البعث الذى حدث لفلسطين ظاهرة تكاد لا تصدق ولكن هذه الظاهرة دليل حياة لا تموت وأصالة لا تتحول ، ولا نستطيع فى هذا أن ننكر دور جماهير الشعب الفلسطينى ، الشعب الفلسطينى الذى يرزح تحت الاحتلال يناضل نضال مستمر ، وفى الأسابيع الماضية كلنا تابعنا كيف ناضلت الجماهير فى نابلس وكيف واجهت القوة الغاشمة وأنا شفت الصور اللى خارجة من نابلس معتقلين المدينة كلها ، معتقلين الناس كلهم كل الناس أهالى نابلس معتقلين قاعدين جنب الحيط ولكن هل هذا الاعتقال فعلا حيخوفهم ؟ حييأسهم ؟ أنا أعتقد هناك نظرية قديمة بتقول ان القوة الغاشمة وقوة الاحتلال ستزيد ج من المقاومة ، وأنا على ثقة أن شعب نابلس اللى شفت صوره وهو قاعد جنب الحيط والعساكر اليهود واقفين له بالبنادق والسلاح ستكون مقاومته أشد ودى الطبيعة دى طبيعة الشعب العربى على طول عمره وعلى طول السنين شفنا جماهير غزة كيف تقاوم وكيف تناضل الرجال والنساء وشفنا أيضا أنا شفت الصور اللى جايه من غزة والعساكر اليهود ماسكين البنادق وماسكين السلاح .. واحنا بنقول لشعب غزة ان احنا نحيى فيهم هذا الصمود ونحيى فيهم هذا النضال ونحن ننتظر باذن الله اليوم الذى نلتقى فيه حينما تحرر هذه الأرض المغتصبة .

شفنا النضال فى القدس ، والنضال فى الخليل ، والنضال فى طولكرم وفى كل المدن فى كل مكان فى كل الضفة الغربية . اذن دور الجماهير ، الشعب الفلسطينى له دور خالد ، ولم ييأسوا ، لم تستطع الحرب النفسية أن تؤثر فيهم والواضح أن الشعب العربى يؤيد المقاومة تأييداً كاملا .

أ

**أيها الاخوة ..**

كنا ولا نزال نقول انه ليس هناك معيار اوفى ولا أدق من الموقف الذى يتخذه أى فرد أو أى جماعة ، أى حكومة من قضية المقاومة ومساعدتها والتمكين لها وتدعيم جهودها ، من جانبنا أيها الاخوة نحن نعطى كل ما لدينا للمقاومة عسكريا وسياسيا وفنيا ، ونحن على استعداد لهذا بغير حساب ، بغير تحفظات ، وبغير مطالب الا مطلب الأمة العربية كلها وهو شن القتال ضد العدو .

**أيها الاخوة أعضاء المؤتمر القومى ..**

انتقل الى العمل العربى الموحد من الناحية الرسمية ان المرحلة الجديدة فى تقديرنا تتطلب تدارسا على أرفع المستويات فان الظروف تغيرت عما كنا عليه فى الخرطوم تغيرت الظروف المحيطة بقوتنا عن سنة ١٩٦٧ احنا اجتمعنا فى الخرطوم فى أغسطس سنة ١٩٦٧ النهاردة احنا فى يولية سنة ١٩٦٩ تغيرت الظروف المحيطة بقوتنا تغيرت أساليب العدو تغير الموقف الدولى المحيط بنضالنا طلع قرار الأمم المتحدة بعد كده وسمعنا على يارنج قعد يلف سنة ونص وبعدين رجع الى موسكو .. ثم الدول الكبرى اجتماعات الدول الكبرى قعدوا يجتمعوا جلسات أسبوعية ثم أخذوا أجازة دولوقتى مفيش اجتماعات ثم محادثات بين أمريكا والاتحاد السوفييتى يعنى الموقف الدولى تغير تغير كامل ذلك كله أيها الاخوة يقتضى عودة الى الدرس المشترك على أرفع المستويات حيث يكون القرار العربى حاسما حازما .

ب

**أيها الاخوة ..**

اريد أن أحدد أمامكم عدة مبادىء :

١ — لا نريد أن نورط أحدا فى أكثر مما يستطيع القيام به .

٢ — ان هناك معركة واحدة وليس هناك معركة أخرى غيرها وهذه هى معركة الأمة العربية ضد العنصرية الصهيونية المؤيدة بقوى الاستعمار .

جـ

٣ — لسنا من أنصار انشاء محاور عربية .. يعنى يحاول بعض الناس أن يقولوا ان هناك محورا مع دولة عربية ضد دولة عربية هذا كلام غير صحيح لا نتدخل فى الشئون الداخلية لأى بلد عربى وانما تهمنا مساهمة كل بلد عربى فى المعركة . نحن مع كل تغيير يزيد من القوة العربية المحتشدة من أجل المعركة وضد أى صراع شخصى أو طائفى أو فكرى لا يكون من شأنه أن يضيف الى المعركة وانما يأخذ منها .

**من هنا أيها الاخوة** من هنا نرحب بثورة شعب السودان الشقيق التى نتشرف اليوم هنا باستضافة ممثلين لها هم الأخ الرئيس بابكر عوض الله رئيس الوزراء والاخوة المقدم بابكر النور والرائد خالد حسن عباس أعضاء مجلس قيادة الثورة السودانى والسيدان منصور محجوب وزير الخزانة وموسى المبارك وزير الصناعة والتعدين .

ايها الاخوة ..

**اننـــا نحييهم ونحيى قائد الثورة اللواء جعفر النميرى ونحيى الشعب السودانى الحبيب فيهم ونعتز بصدق اخلاصهم لقضية النضال العـــربى الأعظم .**

ايها الاخوة ..

اريد أن اقول لكم شيئا عن بعض خططنا للعمل العربى المشترك فى المرحلة القادمة . اننا سوف نبذل جهدا جديدا لا أريد أن أخوض فى تفاصيله الآن قبل بحثه مع الأطراف الأخرى فى سبيل تنسيق العمل العربى الموحد على أعلى مستوى ولابد أن تشترك معنا فى هذا التنسيق قوات المقاومة الممثلة لنضال الشعب الفلسطينى ، ثم اننا سوف نبذل جهدا جديدا اضافيا من اجل اعادة تدعيم الجبهة الشرقية التى نعتبر دورها حيويا .

واخيرا فاننا سوف نبذل جهدا جديدا من أجل اعادة حشد كل قوى الجماهير العربية فى سبيل تدعيم صلابتها .

ان المعركة تتطلب عطاء أكثر اتساعا فى ابعاده وهى لم تعد فى حاجة الى مجرد الدعم المادى وانما هى تحتاج أكثر من أى شيء آخر واكثر من أى وقت مضى الى تفكير مشترك وتخطيط مشترك وعمل مشترك لأن الميدان واسع والقوى المعادية فيه ضخمة والخطر يتهدد شعوبنا كلها لا يستثنى منها شعبا واحدا ولست أريد أن اسبق الحوادث ولكنى ادعو الله أن تكلل كل جهودنا بالنجاح وأن تخلص النوايا وأن تصفو الرؤية بهذا الاخلاص لكى نستطيع تحقيق ما نريد ..

**ايها الاخوة أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى ..**

لا بد ان نلقى نظرة على الجو الدولى المحيط بنضالنا حينما نســـتعرض موقفنا فى سنة ٦٧ و ٦٨ و ١٩٦٩ وحينما نستعرض بناء قواتنا المســـلحة وحينما نستعرض أسلحتنا التى فقدناها فى المعركة فلابد لنا ان نذكر دعم الاتحاد السوفيتى الصديق .

ما قيمة هـــذا الدعم ؟ يمكن عندى مثل بسيط يدينا قيمة هذا الدعم . بعد ٦٧ موشى ديان بيقول تصريحات كثيرة ، كل جمعة لازم يقول تصريحات . قال ان مفيش حرب ابدا ولا حد حيقدر يعمل حاجة ولا بعد عشر سنين وشوفنا التصريحات وكنا سكتين سنة ٦٧ ما بنتكلمش . هم حسهم كان عالى واحنا كنا بنبنى نفسنا .

بعد شوية قالوا ان الحرب بدل ما كانوا بيقولوا عشر ســـنين قالوا هتاخد عدة سنين . ابتدوا من كام شهر قالوا يظهر ان العملية عاوزة عده شهور .

ا

وأخيرا ديان قال ان احنا دلوقتى محناش فى حالة ايقاف قتال واحنا فى حالة حرب ولكن حرب غير مستمرة حرب متقطعة .

**الحقيقة بدون دعم الاتحاد السوفيتى بدون تأييده لنا بدون تدعيمه لنـا عسكريا كان فعلا ديان يقدر يحقق كلامه .**

**محدش أبدا فى الدول الغربية بيرضى يبيع لنا رصاصة ولا حد مستعد يبيع لنا دبابة ولا مدفع ولا حاجة أبدا .**

**بدون دعم الاتحاد السوفيتى كان فعلا موشى ديان يقدر يضرب فينا ومنقدرش نرد عليه لأن ماكنش حايكون عندنا أبدا أى سلاح . هذا من الناحية العسكرية .**

من الناحية السياسية أيضا دعم الاتحاد السوفييتى لنا فى جميع الميادين الدولية ..

ب في الأمم المتحدة فى مجلس الأمن فى الجمعية العامة . أيضا فى جميـع المباحثات مع الدول الكبرى ، حتى مع الولايات المتحدة الأمريكية ، الاتحاد السوفيتى يطلعنا على كل شىء ، وأنا قلت قبـل كده واكرر ان الاتحـاد السوفيتى يساندنا ، وفعلا وصلتنى رسالة امبارح من بريجنيف بيقول فى هذه الرسالة انهم لا يمكن أن يقبلوا أى شىء بالنسبة لهذه القضية الا اذا وافقت عليه الأمة العربية .

فى هذه المناسبة باقول ان كل المطالب العسكرية فعلا كان هناك وفاء لهذه المطالب وتنفيذ للاتفاقيات .

وبالنسبة للاتحاد السوفيتى كدولة صديقة فى ٦٧ وفى وقت أزمتنا وفى وقت شدتنا فعلا وجدنا هذا التأييد العسكرى والسياسى والاقتصادى .

وأنا حينما أتكلم معكم فى هذا المؤتمر أجد من الواجب أن نكرر الشكر لشعوب الاتحاد السوفيتى وقادة الاتحاد السوفيتى على الموقف المستمر فى
ج تأييدنا فى نضالنا من أجل حريتنا ومن أجل تحرير أراضينا ، نكرر هذا الشكر من كل قلوبنا ونقول لهم اننا لن ننسى أبدا أنهم وقفوا معنا فى وقت محنتنـا

**أيها الاخوة ..**

اذا انتقلنا من مواقف الاتحاد السوفيتى الى موقف أمريكا . بأقول أن موقف أمريكا لم يتغير . موقف أمريكا هو تأييد كامل لاسرائيل واستجابة لجميع مطالب اسرائيل .. هناك استجابة لمطالب اسرائيل بالنسبة للتوسع .

يمكن هم الأمريكان بيقولوا التوسع مش كبير ولكن أهو توسع أو أخذ أراضى مش واسعة لكن حد عارف ماهم بيضعوا فى المذكرة اللى قدموها الـ ١٣ نقطة كل شىء لموافقة اسرائيل . احنا واسرائيل نتفق على اللى حياخدوه ايه . احنا واسرائيل بنتفق على مين اللى حايرجع من اللاجئين .

أ

طبعا بالنسبة لموضوع القدس أمريكا هى الدولة اللى وقفت فى الأمم المتحدة ولم تعترض على الاجراءات التى تتخذها اسرائيل فى القدس . كل الدول اعترضت .

اذن موقف الولايات المتحدة الأمريكية موقف أمريكا يمكن اتغير فى الأسلوب فى الأول كانوا جامدين خالص وبكل برود بالنسبة لينا . دلوقتى الحقيقة الأسلوب فيه تغيير وفيه كلام وفيه أخذ وفيه عطا ، لكن بنطلع فى الاخر بحكم المصلحة الموقف ايه ؟ الموقف هو استجابة لكل مطالب اسرائيل .

ايه المذكرة .. المشروع اللى قدمته أمريكا من ١٣ نقطة ؟ نمسك كلام وزير خارجية اسرائيل ايبان بنلاقيه هو كلام ايبان أخدوه حطوه فى ١٣ نقطة وقدموه للاتحاد السوفيتى على أن ده رأيهم فى حل القضية .

ب طبعا هذا الموقف يشجع اسرائيل بل هو المشجع الأساسى لاسرائيل فى استمرارها فى العدوان على أراضينا فى رفضها للانسحاب من أراضينا .

حينما نتكلم أيضا عن الموقف الدولى ، الجو الدولى بعد ما اتكلمنا عن الاتحاد السوفيتى واتكلمنا على موقف أمريكا .

برضه قبل ما أسيب موقف أمريكا فيه ناس بيقولوا ان احنا ليه ما بنصلحش علاقتنا مع أمريكا ما بنحسنش علاقتنا الدبلوماسية مع أمريكا . ما بنعدلش علاقتنا مع أمريكا .

فيه ناس هنا وأنا عارف . عارف مين هم وعارف بعض الناس اللى اتكلموا .

ويمكن ده هو اللى مزعل الأمريكان ومخليهم يعنى وخدين هذا الموقف .

الحقيقة احنا عندنا مثل فى هذا .

جـ **الملك حسين عنده علاقات سياسية مع أمريكا وراح زار أمريكا وقابل رؤساء أمريكا ثلاث مرات واتكلم معاهم عملوا ايه ؟ عملوا ايه للاردن ؟ والضفة الغربية كلها محتلة . بالعكس مفيش أى شىء .**

**اذن العملية مهياش علاقات سياسية .**

العملية مهياش علاقات دبلوماسية . العملية مهياش وجود سفير العملية مهياش زيارة واستقبال وأحاديث .

أبدا العملية ان هناك سياسة امريكية مخططة لتأييد اسرائيل وتحقيق مطالب اسرائيل فى التوسع على حساب الأمة العربية .

وطبعا بأقول تانى الدليل على هذا أن أمريكا بتدى اسرائيل الأسلحة وانها تعهدت لها بأنها تديها طيارات فانتوم رغم أنه عرف ان احنا فقدنا طياراتنا فى الحرب وأن القوات الاسرائيلية الجوية كانت محتفظة بطياراتها .

ا

بعد كده لما نتكلم على موقف بريطانيا لا نستطيع الحقيقة ان احنا نقول على موقف بريطانيا غير أنه الموقف المراوغ مراوغ سياسيا ودعائيا .

الحقيقة لازم نتكلم بوضوح ولازم نعرف المواقف بصراحة .

مرة اتكلموا الحقيقة أيام ما كنا قطعين العلاقات حصل كلام على انسحاب اسرائيل ضرورة انسحاب اسرائيل وبعد كده انتهى هذا الموضوع .

ولكن هناك يظهر فى الناحية السياسية . امريكا ايضا بتستخدم بريطانيا فى العمل . نبص فى المجالات الدولية .. امريكا وبريطانيا يد واحدة من اجل مصلحة اسرائيل .

اللى عايزاه اسرائيل بيعملوا له القرار وبيدفعوا الدول انها توافق على هذا القرار . ب

وطبعا من الناحية الدعائية هناك أيضا الموقف المراوغ .

يعنى من ناحية الدعاية لما نقرأ الجرايد بنجدهم باستمرار بيحطوا السم فى الصحف حتى لدرجة أن احنا بنشعر فى أكثر الأحيان أن هناك عداوة طبعا هناك بعض الناس الاحرار بل هناك احد الصحفيين فى احدى الصحف البريطانية يمكن بعد ٦٧ تحمس للعرب وللشعب الفلسطينى وانا باقول لكم رغم الكلام عن حرية الصحافة فى بريطانيا هذا الرجل ترك الصحيفة طردوه من الصحيفة لأن الصهيونية والقوة اليهودية الموجودة فى بريطانيا ضغطت على الصحيفة عشان تخلى الراجل ده يمشى .

موقف بريطانيا موقف المراوغ سياسيا ودعائيا .

موقف فرنسا فى عهد ديجول فى الحقيقة كان الموقف السليم المرتكز على مبادىء وبعد تنحى ديجول ووصول بومبيدو للرئاسة استمر موقف فرنسا أيضا الموقف السليم المبنى على مبادىء . ج

**والحقيقة نحن ننتهز هذه الفرصة لنوجه الشكر الى الشعب الفرنسى لتصميمه على أن يسير فى طريق المبادىء .**

**وهذا يعطى الحقيقة أمل للعالم كله من أجل السلام ومن أجل المستقبل .**

**كما نوجه الشكر أيضا للرئيس بومبيدو على السياسة السليمة المبنية على المبادىء كما أعلنها فى مؤتمره الصحفى .**

عندنا بعد هذا موقف دول عدم الانحياز . وهذا الموقف تجلى فى الاجتماع الأخير فى بلجراد .

هذا الموقف كان التأييد الكامل للدول العربية والاستنكار للموقف الاسرائيلى المبنى على الغرور والمبنى على العدوان .

ا

هناك أيضا موقف الدول الافريقية ، وهذا الموقف أحس بيه المبعوثين اللى ذهبوا الى الدول الافريقية .

ويمكن بعد مؤتمر الجزائر وفى مؤتمر الجزائر فى السنة اللى فاتت كان هناك تأييد كامل من الدول الافريقية لقضيتنا العربية ولا زال التأييد ينمو يوم بعد يوم .

كذلك موقف الدول الاسيوية بالنسبة لقضية الشرق الأوسط وخصوصا الدول الصديقة فى آسيا .

ويبقى موقف دول الكتلة الشرقية . ودول الكتلة الشرقية الحقيقة من أول يوم هى أيدتنا فى كل الميادين من الناحية السياسية ومن الناحية الاقتصادية ومن الناحية الفنية .

ب

واحنا قد اعترفنا أخيرا الحقيقة بألمانيا الشرقية . والحقيقة لم يكن هذا الاعتراف عبارة عن عملية كبيرة فى حد ذاتها لأن احنا علاقاتنا استمرت سنين طويلة وتطورت من مكتب تجارى الى بعثة دبلوماسية .

وحولنا هذه البعثة الى سفارة . ولكن فعلا ألمانيا الديموقراطية ، ألمانيا الشرقية كانت معنا فى هذه الأوقات العصيبة فى تأييدها . كانت معانا ١٠٠٪ وأيدتنا فى كل النواحى بل لبت لنا الكثير من المطالب فى الميادين المختلفة .

طبعا فيه ناس قالوا بعد الاعتراف أن فيه ضغط كان علينا . طبعا مكنتش ممكن أنهم يقولوا الا انه فيه ضغط . ولكن اشمعنى النهاردة فيه ضغط ؟ فهذه العلاقة استمرت سنين طويلة .

هناك أيضا موقف العديد من الدول الغربية . ووزير الخارجية زار العديد من الدول الغربية ووجد فيها تغيير .

ج

وجد فيها تفهم لموقف الصلف الاسرائيلى والغرور الاسرائيلى .

**أيها الاخوة :**

نستطيع أن نقول اننا كسبنا كثيرا فى العالم بموقفنا من احترام عقل العالم وفكر العالم .

وطبعا يعنى فى العمل السياسى كان وزير خارجيتنا بيروح الدول الغربيـــة وبيدى تصريحات وبيعمل مؤتمرات صحفية .

وحاولت بعض القوى المعـــادية أن تستغل هذه الحركة الســـياسية لكى تشكك .

**أيها الاخوة :**

**هذه المحاولات ـــ محاولات التشكيك ـــ فعلا لا تعنينا . نحن ندوس على هذه المحاولات كلها . ان الجماهير العربية ترى بنفسها كل شيء . ليست العبرة بما يكتب فى الصحف . ولكن العبرة بما يجرى على الجبهة وفى ميادين القتال . ليست الأهمية للكلمات ولكن الأهمية للطلقات وللتصميم وللعمل .**

ولن يتقرر موقف أى انســـان الا بشىء واحد هو موقف العدو من هـــذا الانسان وموقفه هو من العـــدو .

**أيها الاخوة ..**

**القول الفصل هو القتال أو اللاقتال وقد قررنا ـــ أيها الاخوة ـــ أننا سنقاتل من أجل استرداد أرضنا واننا لا نعتبر هذا حقنا ولكننا نعتبره واجب على كل فرد منا .**

**أيها الاخوة ..**

نحن نتحمل التضحيات ولا نتشدق بالشعارات .

وجمـــاهير أمتنا العربية أذكى بالطبيعة .. مارست وجربت وعاشت وناضلت وتجمعت لديها حصيلة وذخيرة غنية تستطيع بها أن تحكم وأن يكون حكمها هو الحكم الأخير .

**أيها الاخوة اعضاء المؤتمر القومى ..**

ان الصراع ليس على جبهة القتال وحدها . وانما الجبهة فى كل مكان . تلك عبرة صدقت فى كل صراع شامل وهى أصدق ما تكون فى معركتنا بالذات وبسبب ظروفنا الخاصة المتميزة ذلك لأن العدو يريد أن يغطى حقيقة أن الوقت ليس فى صالحه وذلك عن طريق تركيز وتكثيف تأثيره على كل الجبهات عسكريا ونفسيا .

من هنا ـــ أيها الاوخة ـــ فان المعركة سوف تكون فى كل مكان . وهناك متطلبات لذلك قمنا ببعضها ولابد أن نقوم بالبعض الآخر .

**أيها الاخوة :**

لابد أن نعلم اهمية العمل السياسى لابد أن نعرف أهمية الاتحاد الاشتراكى فى مرحلة السنة القادمة .

ا لابد أن نقوم بتقييم كامل لعملنا فى السنة المـاضية منذ أن اجتمعنا فى هذا المكان ، ونرى ماذا حققنا ونرى أوجه القصـور .

وفى اعتقادى — أيها الاخوة — أن الاتحاد الاشتراكى الذى تمثلوه فى هذه القاعة كمؤتمر أمامه فرصة لا تعوض لتدعيم واستكمال بناء نفسه . وسط مواقع الجماهير ومن خلال المعركة .

**أيها الاخوة ..**

**ان الجماهير تريد النصر قبل أى شىء آخر . واذا اسـتطاع الاتحاد الاشتراكى أن يكون فى وسط الجماهير يقود ارادتها السياسية نحو النصر الآن فقد أكد دوره فى المستقبل .**

ب **أيها الاخوة ..**

لا يصبح التنظيم الذى يستند الى سلطة الدولة وانما يصبح التنظيم الذى تستند عليه سلطة الدولة .

**ونحن ندرس الآن وسوف تصدر اللجنة التنفيذية العليا وفق هذه الدراسة ما يمكن أن تعمله لجان الاتحاد الاشتراكى لتكوين لجان المواطنين من أجل المعركة .**

هذا الواجب واجب المعركة يجب أن نشعر به فى كل موقع ويجب أن يحتوى نشاط الجماهير من أجل المعركة ويجب أن نعبىء كل شىء فى خدمة الجماهير التكافل فى كل مكان التضامن فى كل مكان . مع الجنود ومع عائلات الجنود ، الدفاع الشعبى فى القرى وفى المدن فى كل مكان .

جـ ان قيام الاتحاد الاشتراكى ولجان الاتحاد الاشتراكى بتكوين لجان المواطنين من أجل المعركة والعمل من أجل المعركة وتعبئة كل القوى من أجل المعركة يمكن أن يكون عملية تحريك واسعة للاتحاد الاشتراكى فى مجـال الاختبار الأساسى لكل جهد سياسى وهو خدمة المعركة .

**أيها الاخوة :**

اننا نواصل دراسة الموضوع فى اللجنة التنفيذية العليا وسوف ننقله بعد ذلك الى اللجنة المركزية لكى تبرز هذه القوة فى طليعة العمل السياسى لهذه المرحلة . ولكى تحتوى كل الطاقات الحية لجماهيرنا وتوجهها لخدمة المعركة.

**ان المعركة لا يجب أن توقف عملية التحول الاشتراكى وانمـا يجب أن تساعد على تعميقها والتنمية هى أساس التحول الاشتراكى .**

أ

ولعل وعينا العميق بذلك يتمثل فى حقيقة أن استثماراتنا هذا العام وبرغم كل تكاليف الدفاع وهى تكاليف ضخمة زى ما أنتم عارفين .. استثماراتنا هائلة هذا العام . الاستثمارات وصلت الى ٤٠٠ مليون جنيه . وأنا برضه بدى أقول نقطة وأوضحها .

احنا من خوفنا بعد سنة ٦٧ كنا بنسمع كلام الناس الى بيقولوا مفيش فايده اقتصاديا . كنا حريصين جدا لدرجة ان احنا السنة دى لأول مرة من ٣٠ سنة تزيد صادراتنا على وارداتنا ويمكن أنا مكنتش مصدق هذه البيانات ولا هذه المعلومات أبدا . لأن كان أدامنا مشاكل وكنا حاسين ان هذه المشاكل مش حا تتحل .

ولكن واجهنا التحدى ، التحدى العسكرى ، والتحدى السياسى ، والتحدى الاقتصادى ، وتصدينا .. واللى كانوا بيقولوا مفيش فايدة لا عسكريا
ب ولا سياسيا ولا اقتصاديا طيب افرض حتى مفيش فايدة حانعمل أيه ؟ حانقعد نقاتل ونناضل ونجاهد بكل الوسائل والله نجحنا كان بها واذا ما نجحناش تبقى دى قسمتنا .

كان فيه ناس ترفع هذه الأعلام . عسكريا قلت ايه وسياسيا قلت ايه . واقتصاديا باقول لكم أنا البيانات لما شوفتها بقيت مستغرب — لأول مرة بيحصل بقى لنا ١٧ سنة كنا بنحاول نحل هذه المشكلة مش عارفين . طيب اتحلت ازاى السنة دى ؟

من كتر الحرص انهم حايضغطوا علينا اقتصاديا وحايهزمونا اقتصاديا صمدنا سياسيا ، بقينا محاسبين فى كل حاجة ووجدنا أن السياسة الاقتصادية اللى مشينا بيها وصلتنا الى هذه النتيجة .

اذن رغم هذه التنمية طبعا فيه ناس أيضا بيقولوا أن التنمية وفيه المؤسسات
جـ الدولية والتقارير الأمريكية بيقولوا أن التنمية حاتخرب بيتنا هنا وتخلى البلد تنهار وبعدين طيب اذا ماعملناش تنمية أمال الأولاد اللى بيطلعوا كل سنة حانشغلهم فين ؟ أدامنا مش كانوا بيقولوا ان احنا أقصى ما يمكن أن احنا نعمله فى التنمية كل سنة ٢٠٠ مليون جنيه أو حتى قالوا ٢٤٠ مليون .. السنة دى حطينا ٤٠٠ مليون جنيه للتنمية والاستثمارات فى الخطة .

**ونحن نعتقد أن التنمية هى أساس التحول الاشتراكى عندنا السنة دى أرقام عالية فى الانتاج الصناعى والزراعى وماشيين فى الصناعات الثقيلة ونحن نعتقد ان ده واجبنا أن احنا نضع قاعدة للصناعات الثقيلة وضعنا قاعدة الصلب** مصنع الحديد القديم مجمع الحديد والصلب الجديد اللى قايم عشان ينتج ١٠٠ مليون طن . من أول امبارح الدكتور عزيز صدقى موجود فى موسكو فى الاتحاد السوفيتى وقع عدة مشروعات ضخمة أول مشروع هو مشروع انتاج ١٠٠,٠٠٠ طن من الالمونيوم اللازم لكل الصناعات الحيوية .

ا
ثانى مشروع مشروع انتاج ١٢٠،٠٠٠ طن من الفسفور أساس كل الصناعات الكيماوية .

ثالثا مشروع انتاج ٢٠،٠٠٠ طن من السيلاكون اللازم للحديد والصلب .

هذه المشروعات الثلاثة حانستخدم فيها كهرباء السد العالى الفائض وتستهلك حوالى ٣ر٦ مليار كيلووات ساعة من الكهرباء وتبلغ تكاليفها ٩٠مليون جنيه .

هذه المشروعات من ركائز الصناعة الثقيلة قد تمت دراستها الفنية والاقتصادية بمعونة الاتحاد السوفيتى الذى تعهد بأن يشترى كل الكميات التى يمكن أن تفيض من انتاج هذه المصانع عن حاجة الاستهلاك المحلى .

ب
**هذا غير عقد بتقديم مهمات لتوسيع نطاق البحث عن البترول فى سيوه الى جانب مفاوضات تجرى الآن لاسهام الاتحاد السوفيتى فى تدعيم مصانعنا الحربية لكى تكون مع الصناعة كلها فى خدمة المعركة .**

قبل ذلك بأيام وقعنا عقد خط أنابيب البترول من السويس الى الاسكندرية لكى يكون هذا الخط جاهزا للعمل قبل بداية سنة ١٩٧١ .

**وتحت ظروف المعركة فان هناك تحولات كبرى تحدث فى الزراعة ، ولقد حققت الزراعة تقدما يتمثل فى محاصيل قياسية وفى هذا الصدد فلقد جاء الوقت الذى يجب أن نبت فيه نهائيا فى بعض المسائل المتعلقة بالأرض وملكيتها واستغلالها وأن يكون ذلك البت بطريقة نهائية وفق احكام الميثاق وضرورات التطور .**

جـ
**الميثاق نص على ان ملكية الأرض تحدد بـ ١٠٠ فدان وقال الميثاق بعد سنة ١٩٧٠ يجب اعادة النظر فى الموضوع ويجب الا تزيد الملكية عن ١٠٠ فدان للأسرة المكونة من رب الأسرة والزوجة والأبناء القصر ، احنا دلوقتى فى أواخر سنة ١٩٦٩ داخلين على سنة ١٩٧٠ وآن الأوان لأن نحدد هذه الأمور ونبت فيها نهائيا ونحن نقترح الآن ولكى يحسم الأمر وتستقر صورة الملكية الزراعية على نحو سليم أن تتحدد ملكية الأرض الزراعية بـ ٥٠ فدانا للفرد .. على أن يبقى حد الملكية بالنسبة للاسرة الرجل وزوجته وأولاده القصر فى حدود المائة فدان .**

ولسوف يبحث هذا الموضوع بعد انتهاء مؤتمركم لكى نجيء اليكم فى الدورة القادمة بصورة نهائية تواجه مرحلة ما بعد سنة ١٩٧٠ التى ورد ذكرها فى الميثاق .

**وبالنسبة للأرض الجديدة فان لدينا الآن ٧٠٠،٠٠٠ فدان ويجب أن نقرر رأيا فى استغلالها الدائم واقتراحى فى هذا الصدد هو أن تنشأ شركات أو مؤسسات عامة تنقل اليها ملكية هذه الأراضى ، ويكون لهذه الشركات أو المؤسسات العامة مهام ثلاثية تتمثل فى الاستغلال المباشر للتصدير او التأجير**

ا

**وفق شروط معينة ولآجال طويلة للزراع أو البيع لصغار الملاك الجدد ، مع اعطاء أولوية فى الملكية للمقاتلين فى ميدان المعركة ولأسرهم .**

**أيها الاخوة ..**

وتفصيل ذلك كله أيضا سوف يجىء اليكم فى الدورة القادمة لمؤتمركم ، وفى الدورة القادمة أيضا وأرجو أن نخصصها الى جانب المعركة والتزاماتها لبحث ودعم قضية التحول الاشتراكى فى بلادنا ، وذلك قبل سنة ١٩٧٠ ، كما جاء فى الميثاق .

فاننى أرجو أن تكون هناك خطط جاهزة لبعض المسائل الرئيسية فى تحولنا الاجتماعى ، ومنها مسألة الاصلاح المالى والاقتصادى ، مسألة التجارة الخارجية وتنظيم عملها ، مسألة التجارة الداخلية .

**مسألة مؤسسات الانتاج ، ودعم كفاءتها وتحرير قدرتها ، مسألة افساح المجال أمام دور القطاع الخاص بغير تحرج لا مبرر له بدون محظورات لا تدعو الحاجة اليها ، لأن جهد هذا القطاع الخاص مطلوب فى مجالات كثيرة .** ب

حينما أتكلم عن القطاع الخاص ، احنا بنحدد القطاع العام بنقول ده قطاع عام وهذا بنحدده بكذا وده بنأممه .. الباقى قطاع خاص متروك ويجب فعلا أن احنا نفتح المجال للقطاع الخاص .

**أيها الاخوة ..**

ثم تجىء مسألة لها أهمية كبرى وهى تحقيق ما ورد فى بيان ٣٠ مارس بشأن الدخول الى عصر العلوم والتكنولوجيا وآفاقهما غير المحدودة فى عصر تمكن فيه الانسان من أن يضع قدميه على سطح القمر .

**وأخيرا أيها الاخوة تجىء مسألة تنظيم الأسرة ، وهى مسألة يجب أن نبذل جهودا جديدة من أجلها ، وفى الحقيقة فان هناك ارتباط وثيق بين ثلاثة أشياء رئيسية : زيادة الانتاج ثم المضى فى قضية التحول الاشتراكى ، ثم تنظيم الأسرة للسيطرة على الزيادة السكانية قبل أن تتحكم فينا الزيادة السكانية** ج وتسيطر علينا دون أن نشعر .. احنا النهاردة بنزيد كل سنة .. كنا بنزيد أقل من مليون دلوقت بيجولنا أكثر من مليون كل سنة مانحسش بيهم . من غير فيزه يا أبص الاقى أكثر من مليون موجودين عايزين السنة اللى بعدها أكل ولبس وبعدين عايزين مدارس وعايزين جامعات وعايزين شغل .. عمل .. اذن الحقيقة قدامنا سباق وقدامنا معادلة صعبة جدا .. النهارده فعلا عندنا الناس اللى همه أقل من عشرين سنة حوالى ٥٠٪ من السكان .. اذا كل سنة حتبقى فرص العمل المطلوبة أكثر لأن الناس اللى همه دول عايزين يشتغلوا .. واحنا النهارده بنكافح فى الزراعة وبنكافح فى الصناعة وفى كل المجالات — وبعدين هل فعلا اذا زادت السكان واذا ما نظمناش الأسرة واذا ما نظمناش النسل حانقدر نوجد العمل لكل هؤلاء الناس ؟

أ

أنا با أجد أن قدامنا صعوبة النهاردة أن احنا نوجد عمل وبنحاول بنقول انهم بيقولوا لنا أن لازم نستثمر ٢٤٠ مليون على الأكثر ـــ احنا السنة دى مستثمرين ٤٠٠ مليون جنيه .. طيب حا نعمل ايه أكثر من كده ـــ اذن هذه مشكلة الحقيقة علينا أيضا أن نواجهها ، وأن نأخذ فيهـــا الحقيقة قرارات حاســـمة .

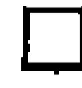
**وباختصار أيها الاخوة .. فان الدورة القادمة لمؤتمركم كما اتصور يمكن أن يكون هدفها الكبير الى جانب هدف المعركة الخطيرة والمستمرة هو هدف تحديد المعالم وضبط الحدود وتحرير القوى واطلاق طاقات العمل الوطنى بما يكفل تحقيق أهداف نضالنا وبما يضيف بعد التجربة العملية الى الخطوط النظرية الرئيسية التى أوردها الميثاق ، الذى كان وسوف يظل خطا أساسيا لثورتنا الشاملة بجوانبها المتعددة .**

ب أيها الاخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومى ..

أن النضال شامل لأن الثورة شاملة .. ان المعركة العسكرية على جبهة القتال ليست بعيدة عن مشاكل التطور .. ان حربنا ضد الاستعمار هى جزء من حربنا ضد التخلف .. ان استقلالنا الوطنى ليست له دعامة الا قدرتنـــا الوطنية .. ان مهمة الطائرة والغواصة ليست بعيدة عن مهمة الحقل والمصنع .. ان النضال الشامل والثورة الشاملة هدفهما الانسان .. أمن الانسان .. حق الانسان . رفاهية الانسان .. حرية الانسان .

ولسوف يكون النصر باذن الله رفيقا وحليفا للانســـــان العربى المخلص فى نضاله الشامل والمتفانى فى ثورته الشاملة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



ج **أيها الاخوة ..**

اقتراحات اللجنة المركزية فى شأن جدول أعمـــال الدورة الثـــالثة للمؤتمر القومى العام وخطة العمل فى هذه الدورة :

أولا ـــ وافقت اللجنـــة المركزية فى اجتماعها الذى عقـــدته فى يوم السبت ١٩ يوليو سنة ١٩٦٩ على أن يشتمل جدول أعمال المؤتمر القومى فى دورته العادية الثالثة على الموضوعات الآتية :

١ ـــ الموقف السياسى والعسكرى على ضوء الخطاب الافتتاحى .

٢ ـــ متابعة قرارات وتوصيات المؤتمر فى دورته العادية الثانية .

٣ ـــ مهام العمل الوطنى فى المرحلة القادمة وقد تقدمت اللجنة المركزية بناء على المـــادة السادســـة من النظام الداخلى للمؤتمر بتقريرين عن الموضوعين الثانى والثالث من جدول الأعمال وتم توزيعها على السادة أعضاء المؤتمر .

ا

**ثانيا** ـــ وفيما يتعلق بخطة عمل المؤتمر فى هذه الدورة فانه بناء على المـــادة السابعة من النظام الداخلى للمؤتمر تقترح اللجنة المركزية أن تسير هذه الخطة على النحو التالى :

١ ـــ تجرى مناقشة الموضوعات الواردة فى جدول الأعمـــال فى اجتماعات لجان المؤتمر .

٢ ـــ يشكل المؤتمر خمس لجان مقابلة للجان الخمس الدائمة فى اللجنـــة المركزية وهى لجنة الشئون السياسية ـــ لجنة التنمية الاقتصادية ـــ لجنـــة الشئون الداخلية ـــ لجنة الثقافة والفكر والاعلام ـــ لجنة شئون التنظيم .

٣ ـــ يبدأ اجتماع لجان المؤتمر فى الساعة التاسعة من صباح غد الخميس ٢٤ يوليو برئاسة السادة أمناء اللجان الدائمة فى اللجنة المركزية ومعهم السادة مقرروا اللجان الفرعية لمناقشة الموضوعات الواردة فى جدول الأعمال ، كل لجنة فى دائرة اختصاصها ولتعد كل لجنة توصياتها .

ب

٤ ـــ يعود المؤتمر القومى العـــام الى الانعقـــاد فى اجتماع عام مغلق فى الساعة السابعة من مساء نفس اليوم ٢٤ يوليو للاستماع الى السيدين وزير الخارجية ووزير الحربية حيث يقدمان تقريرين عن الموقف السياسى والعسكرى والاجابة على الأسئلة والاستفسارات التى توجه من السادة أعضاء المؤتمر ثم تستأنف اللجان اجتماعاتها بعد رفع الجلسة العامة للمؤتمر للانتهاء من اعداد توصياتها .

٥ ـــ تشكل لجنة صياغة مشروعات قرارات المؤتمر وتوصياته من السادة مقررى اللجان الفرعية للجان الدائمة للجنة المركزية برئاسة السيد الدكتور لبيب شقير عضو اللجنة التنفيذية العليا وتجتمع هذه اللجنة فى الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ٢٥ يوليو لاعداد مشروع قرارات وتوصيات المؤتمر .

ج

٦ ـــ يعود المؤتمر القومى الى الانعقاد فى الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة ٢٦ يوليو لاعلان قرارات المؤتمر واختتام الدورة الثالثة .

هذا ما تقترحه اللجنة المركزية فى شأن جدول اعمال الدورة العادية الثالثة للمؤتمر وفى شأن خطة عمل المؤتمر فى هـــذه الدورة . هل توافقون على اقتراحات اللجنة المركزية ؟ موافقة . شكرا . والسلام عليكم ورحمة الله □



ان « المهم هو هل نحن اقوياء .. هل نحن نقــوى مع كل يوم لنستطيع تغيير الامر الواقع ولنفرض احترام الحق والحقيقة »



## كلمة

## فى الجلسة الثانية للدورة الثالثة للمؤتمر القومى *

**٢٤ يوليو ١٩٦٩**

**أيها الاخوة ..**

فى الحقيقة يمكن اخرتكم عن الافتتاح لكن أنا كنت فى انتظار الفريق فوزى . ويظهر أنه كان مشغول طول النهار وكنت فى انتظاره على أساس أنه يتكلم فى الأول وبعدين يروح يشوف شغله .

النهارده حصلت وقائع بتستحق أن احنا نعرفها . قواتنا المسلحة قامت فعلا بمجهود كبير طول اليوم ، يمكن من قبل الظهر لغاية الغروب ، سواء كانت القوات البرية أو قوات الدفاع الجوى أو القوات الجوية .

الحقيقة ان أنا امبارح اتكلمت على وقف اطلاق النار وعلى مفهومنا لوقف اطلاق النار . ويمكن حصلت تعليقات على هذا . الحقيقة ما حصلش وقف

---

* كان يوم ٢٤ يوليو يوما حافلا بالعمليات العسكرية فى حرب الاستنزاف ، أو حرب السنوات الثلاث كما أسماها الاسرائيليون . ففيما بين الحادية عشرة والنصف صباحا وحتى الثانية مساء استمرت محاولات العدو للاغارة على مواقعنا بالجبهة . وفيما بين الثانية وعشر دقائق وحتى الثالثة والربع قامت مقاتلاتنا القاذفة بغارات مركزة فوق مواقع العدو فى العمق . وفيما بين الرابعة وحتى السابعة والنصف دارت أكثر من ثلاث معارك جوية فى أجواء بور توفيق وبور فؤاد .

وخلال هذا كله ، أى طوال النهار ، كانت اشتباكات المدفعية عبر القناة مستمرة . وكانت النتيجة المحققة لهذه العمليات ــ التى قام الطيران المصرى خلالها بأوسع عملية له فى كل تاريخ المواجهة مع العدو على امتداد ٢١ عاما ــ تأكيدا جديدا لفعالية المقدرة المصرية ونموها .

اطلاق النار ابدا من يونيو ٦٧ لغاية دلوقتى ، فالعدو فى هذه الأيام بيضرب وقت مابيضرب وكنا مابنقدرش نرد عليه . وعندكم هنا أخوتكم فى السويس وفى الاسماعيلية يقدروا يرووا لكم الحاجات اللى حصلت وده فعلا اللى دعانا ان احنا نهجر حوالى ٤٠٠ الف من منطقة السويس ومنطقة الاسماعيلية. أ

النهارده استمرار للعمليات ولتصعيد العمليات حاول العدو أنه يهاجم بعض مواقعنا بالطائرات . والحقيقة فى هذه المرحلة اللى بدأ العدو يهاجم فيها مواقعنا بالطائرات كان القرار هو الاقتصار على الدفاع بواسطة الدفاع الجوى المعروف اللى هى المدافع والصواريخ . ولم يستطع العدو فى هذه المرحلة وبعد أن انتهت هجماته أن يلحق بينا اى خسائر . ويمكن كانت الخسائر بسيطة .

وبقول بالتفصيل الخسائر كلها بتاعت الصبح كانت شهيد واحد وعدد قليل جدا من الجرحى ، ولكن هل هنترك العدو يدخل أراضينا ويضرب عندنا ، وسواء كانت النتائج كبيرة أو صغيرة بدون ما نأخذ عمل مضاد . ب

وعلى هذا اتخذ قرار بأن تقوم قواتنا الجوية بالردع . وفعلا فى الساعة ٢ وربع دخلت قواتنا الجوية المعركة وعبرت القناة فى اعداد كبيرة ، ٤٠ طيارة عبرت القنال واتجهت لقصف مواقع العدو . ضربوا مراكز الرياسات وضربوا مواقع الهوك ، وضربوا مواقع الرادار ، وضربوا المدفعية .

والطيارات فى هجومها كانت بتقوم بأكثر من عملية انقضاض على الموقع . وعادت طياراتنا وخسرنا طيارة فى هذه العملية .

العدو بعد هذا أعلن ان احنا خسرنا ٦ طيارات ميج ٢١ ، واحنا كذبنا هذا الكلام . وقلنا فعلا أن التكذيب مبنى على أساس أن الطائرات اللى دخلت تهاجم كانت أساسا من الطائرات القاذفة المقاتلة ، وكانت الطيارات الميج ٢١ موجودة للحماية ، وان الميج ٢١ كلها رجعت سالمة .

وحصل فى البلاغ اللى احنا أعلناه أن احنا تحدينا اسرائيل انها تبين ٦ طيارات لان احنا كنا فى مواقع عميقة فى داخل سيناء وكانت طيارتنا بتهاجم ج
فى هذه المواقع العميقة . ولكنها كانت تهاجم المواقع العسكرية .

بعد كده بدأ العدو تانى بعد الظهر فى استخدام طياراته ضد بعض مواقعنا . وصدر القرار من القيادة العامة للقوات المسلحة بأن تتدخل طائراتنا . وفى أول دقيقة لتدخل طياراتنا فى المعركة فوق بور سعيد استطاعت طياراتنا المقاتلة من الميج ٢١ انها تسقط طائرتين من طائرات العدو المقاتلة من طراز ميراج . وكانت هذه معركة بين المقاتلات فوق بور سعيد .

والعدو بعد ما ظهرت طياراتنا فى هذه المناطق اتجه الى شرق قنال السويس

بالنسبة لبور توفيق هاجم العدو قواتنا هناك فاستطاعت مدفعيتنا المضادة للطائرات أن تسقط له طيارتين . بعد كده فى منطقة بور فؤاد وبور سعيد أسقطنا له ثلاث طائرات . دى حصيلة المعارك اللى حصلت النهارده .

ا

لما مر على الفريق فوزى أنا سألته عن الخسائر اللى حصلت بعد الظهر . وكان كلام الفريق فوزى ان ماحصلش خسائر بالنسبة لقواتنا .

الحقيقة أنا حبيت أقول هذا الكلام لأكشف الأكذوبة الكبيرة التى حاولت اسرائيل انها تعملها . بعد طياراتنا ما دخلت الى قلب سيناء وهاجمت مواقع الرئاسة والمواقع المهمة قالوا انهم أسقطوا ٦ طيارات .

الحقيقة هذه الأكذوبة الكبيرة حانسمع زيها كتير فى المستقبل وأنا كنت بقول امبارح ان احنا لا زلنا فى الحرب النفسية والعدو عاوز يرفع معنوياته ، وعايز يقلل من معنوياتنا .

المعارك لم تنته طوال هذه الشهور بل منذ يونيو سنة ٦٧ ، والنهارده واحنا بنواجه احتلال لأراضينا وتصميم على احتلال لأراضينا — زى ما قلنا امبارح — لن نتوقف بأى حال من الأحوال عن الكفاح وعن القتال فى سبيل تحرير أراضينا المحتلة . ونحن فى هذه المرحلة سنحارب عدونا فى

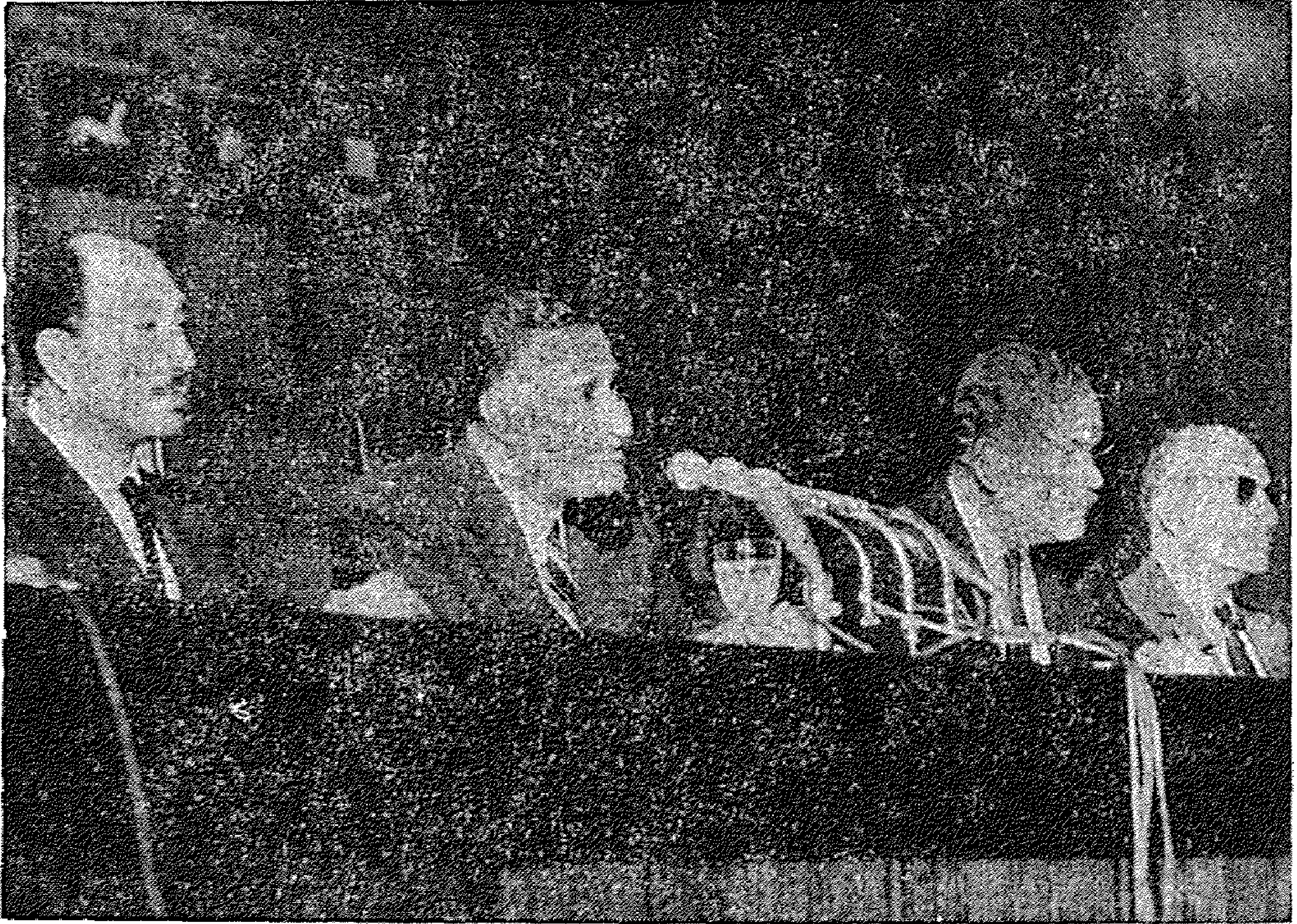
ب

الجو وفى الأرض وفى البحر وفى كل مكان . وحينما نتكلم عن الحرب فاننا نعرف أن الحرب هى الحرب واننا نخسر وان العدو يخسر . ولقد أردت اليوم فعلا أن أتكلم معكم قبل بدء جدول الأعمال عن معارك اليوم لاقول أن قواتنا المسلحة قامت بجهد عظيم . ولأقول أيضا أن قيادتنا فعلا كانت تفكر وكانت تراقب . معروف عن العدو انه تخصص فى عمل الكمائن وانه يحاول استدراج قواتنا الجوية الى كمائن جوية ولكن قيادتنا تدرس وتقدر ثم تخطط وتتخذ القرار . ولم يستطع العدو طوال هذا اليوم فى أثناء هذه المعارك الجوية أن يوقع بطائراتنا فى أى كمين من طائراته . وهذا أمر فعلا يستحق منا كل التقدير .

أيها الاخوة ..

هذا ما أردت أن أقوله لكم قبل اجتماعنا فى هذه الجلسة الخاصة ، وسنسير فى طريقنا بعون الله حتى ننتصر وحتى نحرر الأرض وشكرا □

ج



فى ختام الدورة التى جرت وقائعها على وهج اللهب فى ميدان القتال على حد تعبيره ، عبد الناصر يقول « ان الذين يقاتلون يحق لهم أن يأملوا فى النصر ، أما الذين لا يقاتلون فليس يحق لهم أن ينتظروا الا القتـــل »



# خطاب

## فى الجلسة الختامية للـدورة الثالثـة للمؤتمـر القـومى

**٢٥ يوليو ١٩٦٩**

**أيها الاخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومى ..**

لقد كانت هذه الدورة الثالثة ، التى تنتهى الآن ، لمؤتمركم دورة حافلة أتيحت لنا فيها فرصة للتذاكر والبحث واستكشاف الأفق معا .

وتعددت مجالات اهتمامنا فيها بين قضايا النضال الملحة ، وقضايا التطور السياسي والاجتماعى والاقتصادى ، وقضايا العمل العربى على مستوياته الرسمية والشعبية والثورية ، الى جانب قضايا عالمنا الذى نحن شركاء فيه بوجودنا وبتأثيرنا وبالآمال المشتركة بيننا وبين كل شعوب الأرض فى عصر نستطيع اعتباره بحق فتحا جديدا فى تاريخ الانسان .

ولقد اكتسبت هذه الدورة جوا خاصا لأن وقائعها جرت على وهج اللهب فى ميدان القتال حيث جرت معارك أثبتنا فيها اننا قادرون على أن نتحمل نار العدو وأن نصب عليه نيراننا فى نفس الوقت وذلك تحول فى قدرتنا النامية له معناه ومغزاه .

معناه ومغزاه اننا نقاتل ، والذين يقاتلون يحق لهم أن يأملوا فى النصر ..

اما الذين لا يقاتلون فليس يحق لهم أن ينتظروا شيئا الا القتل ..

ولقد جاء على العدو وقت كان فيه ــ بالفعل وبالواقع ــ يمارس ضدنا نوعا من القتل . وأما الآن فلقد اختلفت الصورة حتى فى تقديرات العدو نفسه .

وجاء على العدو وقت كان يقول فيه ، أن العرب فقدوا الى الأبد مقدرتهم على حربه .

بعد شهور من صمودنا غير العدو رأيه فبدأ يقول اننا قد نستعيد هذه المقدرة بعد عشر سنوات .

١

بعد شهور أخرى بدأ العدو يقول اننا قد نستعيد هذه المقدرة بعد خمس سنوات .

وعندما ظهرت مقدرتنا على الدفاع راح العدو يعيد النظر فى تقديراته .

ولما تحولنا الى الردع النشيط فان العدو يعرف الآن انه لم يكن يعرف هذا الشعب ولم يكن يعرف هذه الأمة وانه أخطأ خطأ جسيما فى تقديراته لروحها ولارادتها ولعملها ولحجم وفاعلية ما يمكن أن تفجره روح أمة وارادة أمة وعمل أمة صممت وعزمت وآمنت بالله وبكل ما استودعه الله من القيم العظيمة فى أعماق أعظم مخلوقاته وهو الانسان .

**أيها الاخوة أعضاء المؤتمر القومى ..**

وقبل أن تغادروا هذه القاعة ، بعد أيام من العمل المثمر فى جو حافل بالمعانى الكبيرة فانه يتحتم على أن أقول لكم انكم لستم خارجين من هنا الى اجازة صيف ، وانما أنتم فى الحقيقة ذاهبون من هنا الى مهمة لا أظن أن أى مجموعة من مسئولى العمل السياسى وقادته تحملوا مثلها فى النضال العربى . ب

اننا فى الفترة القادمة مطالبون ، وبكل الالحاح الذى يفرضه التحدى الذى نواجهه — بأن نكون جميعا فى مراكز عملنا ووسط جماهيرنا فى مواقعها يمارس كل منا دوره بكل ما لديه من الملكات والطاقات والخبرات .

ان فهم جماهيرنا لتطورات الحوادث ودلالاتها لم يكن مطلوبا بأكثر مما هو مطلوب اليوم .

استعداد جماهيرنا لتقديم كل ما لديها فى صراع المصير الدائر لم يكن مطلوبا بأكثر مما هو مطلوب اليوم .

ايمان جماهيرنا بامكانية النصر وبحتمية النصر لم يكن مطلوبا بأكثر مما هو مطلوب اليوم . جـ

وليس هناك تأكيد لذلك كله غير أن تكونوا جميعا فى مراكز عملكم ووسط مواقع جماهيركم .

اننا فى مرحلة من الصراع تفرض علينا عددا من الضمانات التى لابد لنا أن نكفلها وأن نعطى كل شىء فى سبيل كفالتها :

أولا : الفهم السياسى العميق لكل ما يجرى .

ثانيا : التخطيط العلمى الدقيق لما يجب أن يكون .

ثالثا : التحمل الشجاع أمام كافة الاحتمالات .

رابعا : الجسارة القادرة على الاقتحام ومخاطره .

خامسا : المثابرة المؤمنة حتى يتحقق الهدف بعون الله .

ومما يساعدنا على ذلك كله ، وعلى مسئولياته وتبعاته ، ان موقفنا واضح كل الوضوح ، كل ما فيه مرئى بغير ضباب ، مسموع بغير تشويش ، ظاهر مفتوح ، أمامنا ، أمام أمتنا العربية ، أمام العالم كله ، أمام أصدقائنا وأمام أعدائنا .

هناك بقاع من أرضنا محتلة وهناك حقوق لنا مغتصبة ولا يمكن أن يقبل شعبنا أو أن تقبل أمتنا السكوت على هذا الوضع بل الحياة نفسها تحت وطأته .

ان تحرير الأرض واسترداد الحق حتمية مقدسة وهى جزء من ايماننا الكلى ابتداء من ايماننا بالكرامة والشرف وارتفاعا الى ايماننا بالله ومشيئته .

اننا لم نستبعد وسيلة من الوسائل فى سبيل تحرير الأرض واسترداد الحق ، وليس هناك صعب لا نخوضه أو تضحية نتردد فى قبولها من أجل هدف التحرير والحق .

**أيها الاخوة أعضاء المؤتمر القومى ..**

اننى اقول لكم ذلك .. واقول لكم بعده .. محذرا ومكررا .. أن الطريق امامنا طويل .. ولسنا بعد قرب نهايته .. وانما نحن مازلنا فى بداية البداية .

اننا نواجه عدوا لا يحق لنا أن نستهين به ..

كما أن صراعنا ضده من أجل أرضنا وحقنا يجرى فى ظروف لها حسابات معقدة ..

ثم ان طاقات أمتنا العربية لم تتجمع كلها بعد .. وانما نحن نحاول استجماع هذه الطاقات ونحاول تحريكها ..

يضاف الى ذلك ان هذا كله يجرى فى ظروف مليئة بالمؤثرات النفسية .. منها ما تؤكده ظروف أمتنا .. ومنها ما توجهه الينا القوى المعادية للتحرر العربى والتقدم العربى .. والسلام العربى ..

**أيها الاخوة أعضاء المؤتمر القومى ..**

قد يبدو غريبا فى ختام هذه الدورة أن اشير واشيد بانجاز علمى تحقق هذا الصباح حين عادت الى الأرض أول بعثة للانسان وضعت خطاه فوق سطح القمر ..

واذا كان هذا الانجاز العظيم قد تحقق للولايات المتحدة الامريكية فاننا لا نجد حرجا فى الاشارة اليه والاشادة به ..

اننا لسنا أصدقاء للسياسة الأمريكية ولكننا أصدقاء للعلم ..

اننا نتصدى للمخططات العدوانية الاستعمارية .. ولكننا نعتبر أن أى انجاز يحققه الانسان فى أى مكان هو تكريم للانسان فى كل مكان ..

أ

اننا نختلف .. ولكننا لا نحقد ..

بل اننا قد نعادى .. ولكننا برغم أى عداء قادرون على أن نرى الضوء حيث يكون .. وندعو الله دائما أن تبقى لنا هذه القدرة على استقبال الضوء عقلا وقلبـــا ..

**أيها لاخوة ..**

فلنحمل آمالنا الكبار .. ولنحمل ايماننا الوثيق بالله وبأمتنا وبمبادئها .. ولنحمل ثقتنا الكاملة بجماهيرنا وقواتها المسلحة ولنعد من هذا اللقاء الى مراكز عملنا ومواقعنا بتكليف واحد ومهمة واحدة ..

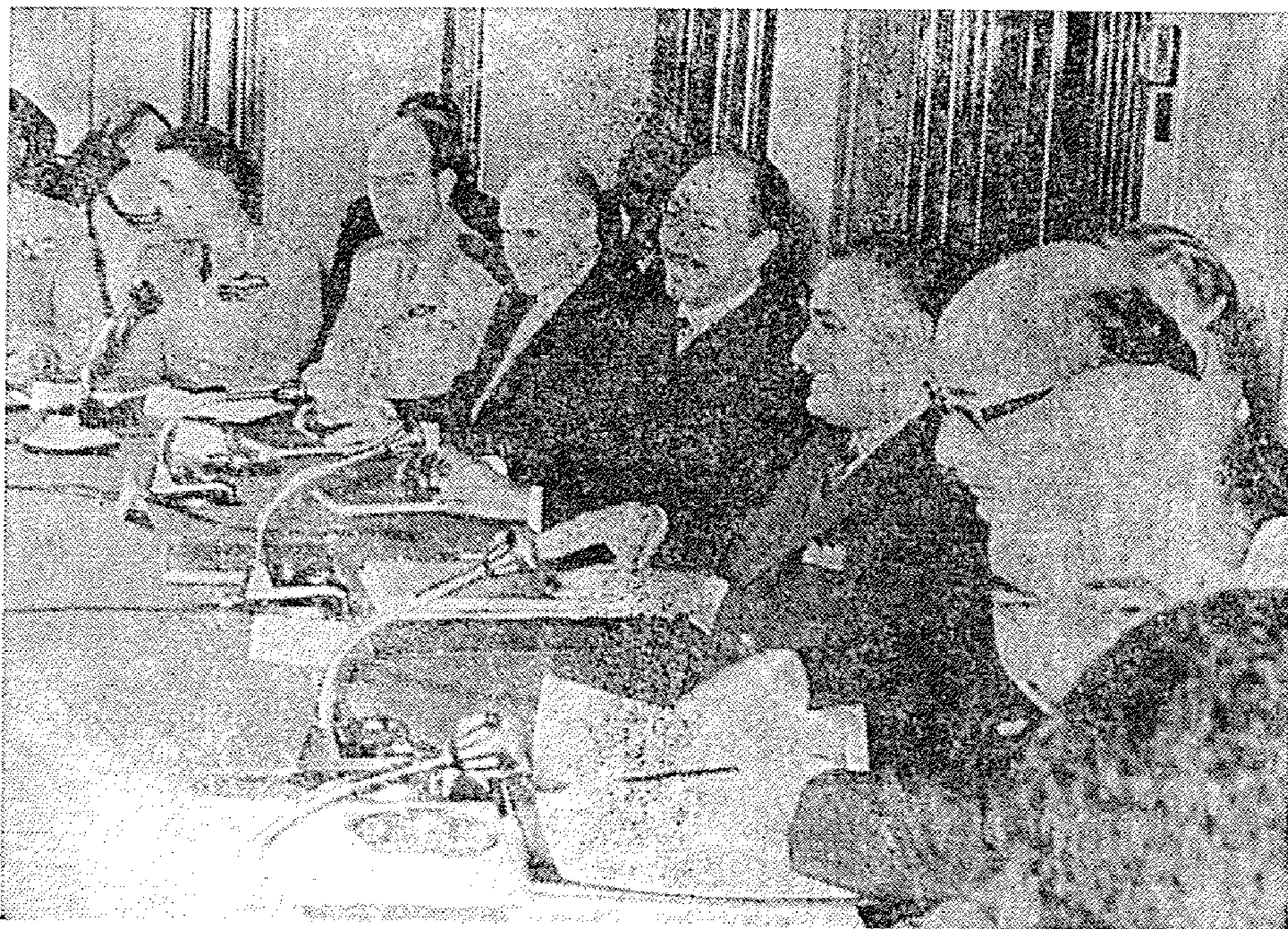
مواصلة النضال على طريق طويل غايته النصر .

والسلام عليكم ورحمة الله ..

ب



■ ثم قال الرئيس : تنتهى الآن جلسات المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى فى دورته الثالثة . ونرجو لكم جميعـــا التوفيق ، حتى نراكم فى الدورة الرابعة □

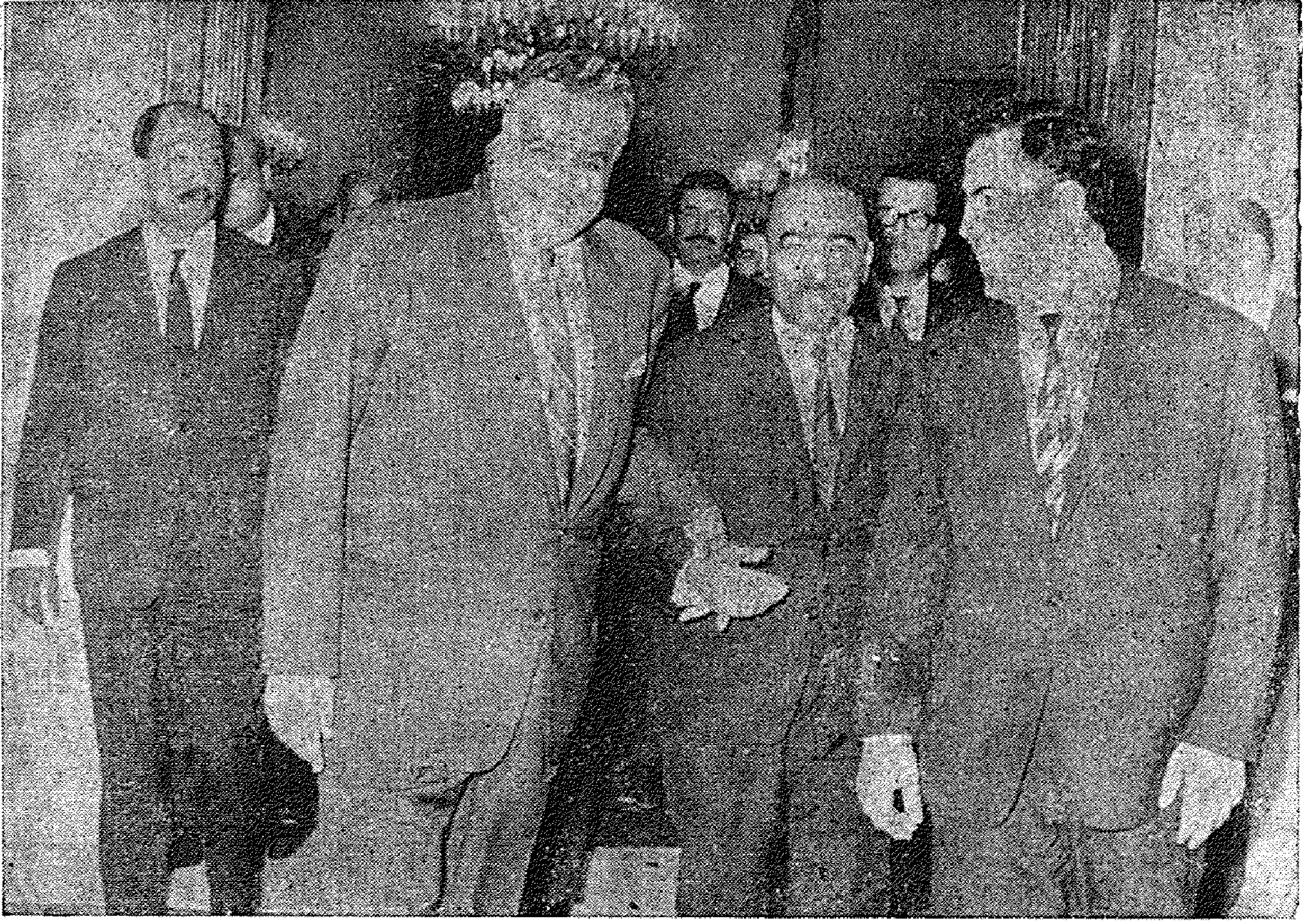


صباح أول سبتمبر ١٩٦٩ ، وفى القصر الجمهورى بالقبة ، عبد الناصر وحوله أعضاء الوفد المصرى فى مؤتمر ملوك ورؤساء دول خط المواجهة مع اسرائيل.





.. ثم فى حديث مع صالح مهدى عماش ، نائب رئيس الوزراء العراقى والدكتور نور الدين الاتاسى ، رئيس الدولة فى سوريا حينئذ وسط جهود خارقة لتدعيم الجبهة الشرقية .



كلمــة

## فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر ملوك ورؤساء دول خط المواجهة مع اسرائيل ــ القاهرة

### أول سبتمبر ١٩٦٩

**أيها الاخوة ..**

بالروح الصادقة التى تخلقها وتعمقها رفقة الكفاح .. ووحدة الأمل .. وشركة المصير .. والايمان الوطنى والقومى ارحب بكم فى هذا الاجتمـاع الذى اعتقد انه سيكون باذن الله وعونه علامة بارزة على طريق كفاحنا الحق والمشروع لتحرير وتطهير الأرض العربية من آثار غارة تعتبر من أصعب واعنف ما واجهته أمتنا العربية فى تاريخها النضالى الذى لم يهدأ الصراع يوما على جبهاته المتعددة .. بسبب مطامع قوى السيطرة والاستعمار فى أرضه وثرواته والتحكم فى مقدرات شعوبه ..

واذا كان هذا الاجتماع على هذا المستوى بين المملكة الاردنية الهاشمية .. والجمهورية العراقية .. والجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية المتحدة .. قد استحق وصف اجتماع دول المواجهة .. فاننى أريد أن أشير

أ الى أن هذا الاجتماع ليس معناه بالنسبة لأى منا ميزة خاصة .. وانما معناه أن لكل منا مسئوليةمحددة .. أى اننا بهذا الاجتماع لا ندعىأندورنا فى الكفاح القومى الشامل أكبر من دور غيرنا من دول الأمة العربية العظيمة والخالدة .. وانما ما نستشعره بالواجب وبالضرورة هو أن موقعنا على خط النار يفرض علينا واجبات لابد أن نقوم بها فى التحرك الواسع الذى نقوم به — ويجب أن تقوم به — أمتنا كلها .. وبالتالى فان هذا الاجتماع جزء من كل .. ومقدمة لها ما بعدها .. وفرض معين ضمن خطة واسعة .. لابد أن نحشد لها كل قوى أمتنا .. وامكانياتها البشرية والاقتصادية والعسكرية والفكرية .. الى جانب الشجاعة والاصالة الانسانية والايمان بشرف الحياة".

ولست أريد — أيها الاخوة — ان أطيل فى هذه الكلمة .. فأستعرض تطورات أو وقائع .. أو حوادث بعينها .. ذلك أن وجه الحق واضح فى موقفنا .. كما أن أمتنا لا تحتاج فيه الى اقناع .. بل لعل جماهير أمتنا ..

ب بوضوح الرؤية أمامها .. وبقناعتها العميقة .. هى عنصر التوجيه الرئيسى فى مواجهتنا لعدو الله وعدونا ..

ولعلنى أعبر عنكم — أيها الاخوة جميعا — حين أختتم هذه الكلمة برسالة نتوجه بها الى جماهيرنا الصابرة الصامدة فى كل مكان .. نقول فيها اننا اجتمعنا فى هذه القاعة .. بوحى من مسئوليتنا أمام جماهير أمتنا .. وأمام تاريخها .. وأمام مصيرها .. وأمام آمالها الكبرى فى التقدم الحضارى الشامل .. وانأكبر ما يساعدنا علىتحمل ما لابد من أن تتحمله من مسئوليات هو ثقتنا المطلقة بحق أمتنا وبجماهير شعوبها وبقواتها المسلحة بما فيها الطلائع الثورية المقاتلة للشعب الفلسطينى العظيم الذى تشاء المقادير أن يكون ممثلا اليوم فى القاهرة بالمجلس الوطنى الفلسطينى الذى يعقد جلساته الآن فى القاهرة ..

**أيها الاخوة ..**

ج اننا ندعو الله أن يكون لعملنا عونا وهدى ونصرا . ثم استأذنكم فى أن ننتقل الى مباشرة المهمة التى دعتنا الى هنا .

والسلام عليكم ورحمة الله ☐



عبد الناصر بمجلس الامة فى طريقه لالقاء خطاب لم يتضمن اية مقدمات « فلم يعد هناك طريق للخروج مما نحن فيه الا أن نشق طريقنا عنوة وبالقوة فوق بحر من الدم » و « لم يعد هناك وقت للصراعات الصغيرة أو للثرثرات العقيمة»



## خطاب

## فى افتتـــاح دور الانعقـــاد العادى الثانى لمجلس الأمة

### ٦ نوفمبر ١٩٦٩

**أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..**

لا أظن أن هناك مجلسا شعبيا .. فى تاريخ هذا الوطن .. وقف من قبل .. أمام مسئولية من نوع وحجم وخطر المسئولية .. التى يواجهها مجلسكم الموقر .. وهو يعود اليوم الى استئناف أعماله .. بادئا دورة انعقاده الثانية .

ذلك انه أصبح واضحا أمامنا الان جميعا وبغير استثناء — ومهما كان من أمر تنوع اجتهاداتنا السابقة — انه لم يعد هناك بديل عن خوض المعركة .

ان العدو برغم خسائره .. يواصل الضغط .. ويتخذ موقف الصلف ..

كما أن أصدقاء العدو .. والولايات المتحدة الامريكية فى مقدمتهم . يواصلون تقديم العون له .. بما يساعده على الاستمرار فى العدوان .

لقد تركنا الأبواب مفتوحة لكل محاولات الحل السلمى .. ولم نضع غير الشروط التى تحتمها حقوق الشرف .. وحقوق الكرامة الوطنية .. بل وحقوق الامن الوطنى والقومى فى أبسط صورهما .

قلنا ان السلام .. ليس معناه الاستسلام .. ولا يمكن أن تتعايش دعاوى العدو عن السلام .. مع مخططاته فى التوسع .

وقلنا أن الحل وفق قرار مجلس الأمن لا يمكن الا أن يعنى انسحابا كاملا لقوات العدوان .. والا كان معنى ذلك أنهم وهم يتحدثون عن الحل .. انمـــا يقصدون فى الحقيقة .. فرض الأمر الواقع .

وقلنا انه لا يمكن أن يكون هناك مخرج من الأزمة يقوم على تسوية الأمر فيما يتعلق بالأراضى المصرية وحدها .. وانما لابد من تحرير كل الأراضى التى

جـ

أ احتلت وأولها القدس العربية والضـفة الغربية وقطاع غزة والمرتفعات السـورية .

ولم نقبل بقرار مجلس الأمن ساكنين .. وانما تحركنا فى محاولات تنفيذه .. سواء بالاتصالات مع مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة .. او بتشجيع اهتمام الدول الكبرى على المستوى الرباعى .. وعلى المستوى الثنائى بحكم مسئوليتها العالمية وبحكم دورها فى مجلس الأمن .. الذى صـدر عنه قرار ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

لكن ذلك كله .. وحتى هذه اللحظة .. كان جهدا ضائعا .

والنتيجة المحققة .. التى يجب أن نستلخصها بأنفسنا ولأنفسنا من ذلك أنه لم يعد هناك طريق للخروج مما نحن فيه الا أن نشق طريقنا نحو ما نريده عنوة وبالقوة فوق بحر من الدم وتحت أفق مشتعل بالنـار .

ب ومهما بدت هذه النتيجة قاسية بما تحمله معها من تكاليف وتضحيات .. فاننا لا نجد أمامنا غير ذلك بديلا نصون به الشرف والحرية والحياة والمستقبل جميعـا .

**أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..**

ان استيعابنا الكامل والعميق لهذه النتيجة .. مع كل مايضعه علينا من اثقال المسئوليات .. يعطينا فى نفس الوقت منطلقات جديدة لنضالنا .. ذلك اذا أحسنا التقدير والفهم .

أولا — ان التحديات التى تقتضيها المعركة وضروراتها .. سوف تفرض علينا — ولابد أن تفرض علينا — الحاجة الى تجديد أنفسنا .. لكى نصل الى مستوى القدرة المطلوبة لهذه التحديات وضروراتها .

ان أوقات الخطر .. هى دائما فرصة الأمم الحية .. تبرز فيها كل ما لديها من الملكات الانسانية والذخائر المـادية والحضارية .. لكى تستطيع أن تهزم الخطر .. ونحن الآن فى وقت خطر عصيب .. وعلينا أن نرتفع عليه .. ولا يتحقق ارتفاعنا الا بمقدار ما نحن مستعدون لتجـديد أنفسنا من الداخل بالفهم وبالعلم .

ج ثانيا — ان حتمية المعركة يجب أن تعطينا .. ولابد لها أن تعطينا .. عزما وصلابة نستمدها من الخيار المطروح أمامنا .. وقد وصل ببساطة الى السؤال الأول الذى يواجه اى نضال وهو : نكون أو لا نكون ؟

ان أمتنا العربية .. وشعبنا بينها .. خاضت من قبل معارك كثيرة .. ولكن المعركة القادمة سوف تكون ضمن قلة من هذه المعارك .. تخوضها أمتنـا وظهرها الى الحائط .. وليس هناك منفذ أمامها غير القتال ..

ولقد كان بين الميزات الظاهرة فى موقف عدونا .. احساسه المبكر أنه اذا خسر مرة واحدة .. فقد خسر كل شىء فى مرة واحدة .. وفى مقابل ذلك كان

ا

بين ظواهر ضعفنا التواكل على امتداد وجودنا واتصاله .. وان أى ضربة مهما كان من عنفها لن تستطيع اقتلاع جذورنا من الأرض .

ان مواقف العدو ونواياه وسياساته تجىء الى صفوفنا الآن باحساس لابد له أن يستقر فى أعماقنا ..

اذا كان يحارب وظهره الى البحر .. فاننا نحارب وظهرنا الى الضياع ..

اذا كان لا يملك أن يخسر معركة .. فنحن لم نعد نملك أن نخسر معركة..

ثالثا — ان طريق المعركة سوف يقدم لنا — ولابد له أن يقدم لنا — فرصة نادرة لتحقيق وحدتنا القومية الوطنية ..

كانت الاجتهادات تتفرق بنا فى النظر الى كثير من الأمور ..

ب من هم أصحاب المصلحة فى المستقبل ؟

وطريق المعركة يقدم الجواب ..

أصحاب المصلحة فى المستقبل هم القادرون على القتال من أجله .. هم قوى الشعب العاملة المناضلة وراء ميدان القتال .. والتى يقف ابناؤها وشبابها على خط النار الأول ..

هؤلاء الذين يعملون ليلهم ونهارهم ولا ينتظرون امتيازا ..

هؤلاء الذين يجودون بأغلى ما عندهم ولا يتلكأون .. حتى فى طلب كلمة شكر ..

هؤلاء الذين يفعلون ذلك .. لأنهم الشعب .. لأنهم الماضى والحاضر .. لأنهم الامتداد الحقيقى والطبيعى الى المستقبل ..

من هم أصدقاؤنا .. ومن هم أعداؤنا ؟

ان طريق المعركة — مرة ثانية — يقدم الجواب :

ج أصدقاؤنا هم الذين يرون الحق فى موقفنا .. ويساعدون الحق حين يساعدون موقفنا ..

وأعداؤنا هم الذين تتفق مواقفهم لاتفاق مصالحهم مع عدونا الذى نحاربه ويحاربنا ..

ولا يمكن أن تستوى الحسنة .. ولا السيئة ..

ولا يمكن أن يتساوى الصديق مع العدو ..

ان الذين يقفون معنا دوليا .. ويساعدون حقنا بما يقدمون الينا من السلاح ويمنحوننا تأييدهم — هؤلاء هم أصدقاؤنا ..

والذين يقفون مع العدو دوليا ضد كل مبادىء مجتمع الدول .. والذين يعطونه السلاح ليقاتلنا .. بل ليقتلنا اذا استطاع — هؤلاء هم أعداؤنا ..

ا

بطريقة أجلى وأوضح :

ان الاتحاد السوفيتى يقف منا فى موقع الصديق ..

والولايات المتحدة الأمريكية تقف منا فى موقع العدو ..

سلاح الاتحاد السوفيتى فى يدنا .. وسلاح الولايات المتحدة فى يد اسرائيل .

خبراء الاتحاد السوفيتى يضعون علمهم تحت تصرفنا .. والعسكريون الأمريكيون فى جيش اسرائيل يقاتلوننا من وراء المدافع ومن الطائرات التى تحمل تزويرا وادعاءا نجمة داوود ..

وليس لعربى أن يخدع نفسه فى ذلك .. أو أن يرضى لأحد أن يخدعه فيه .. ما هو طريق حل الأزمة ؟

كان ذلك أيضا سببا لاجتهادات مختلفة .. ومرة ثالثة فان طريق المعركة يقدم الجواب على هذا السؤال .. ب

ان كل الذين كانوا يعتقدون فى امكانية ايجاد حل سلمى لم يعد أمامهم الآن ما يقولونه غير اعادة تكرار وجهة النظر الأخرى القائلة منذ البداية بأن ما أخذ بالقوة لا يمكن استرداده بغيرها .

لقد سار كل منا قدر ما سار ..

وفى نهاية المطاف فاننا جميعا — وبغير استثناء — عند نقطة واحدة تلك أنه لا فائدة ولا أمل من كل محاولات الدوران حول طبيعة الأشياء ..

لماذا يتخلى عدونا فى الصراع — وأى عدو فى أى صراع — عن ميزات حصل عليها .. الا اذا أرغم على ذلك كرها وفرضت عليه ارادة اقوى من ارادته ؟

وعندما نصل جميعا — برغم الطواف البعيد — الى ادراك ثابت يحدد من هم أصحاب المصلحة فى المستقبل على أرضنا .. ويحدد من هو العدو ومن هو الصديق .. ويحدد أسلوبنا لمواجهة الأزمة التى تمسك برقابنا — عندما نصل جميعا الى هذا الادراك الثابت .. فاننا نكون قد حققنا شيئا لا يمكن تقديره ولا يمكن تعويضه .. نكون قد حققنا الوحدة بيننا .. على المستوى القومى وعلى المستوى الوطنى . ج

وحدة القوة .. وقوة الوحدة فى نفس الوقت ..

**أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..**

ان التجسيد العملى لمطلب وحدة القوة .. وقوة الوحدة .. يتطلب على المستوى القومى ضمانات أكيدة ..

ان حيوية الأمة العربية — رجالها .. نساءها — شبابها — أطفالها — تضغط تلقائيا .. وتحدث بقوة التطور ذاته معجزات هائلة ..

ا

ويكفى أن نتمثل معنى قيام ونجاح الثورة فى ليبيا .. وأن نتذكر مشاعرنا عندما صدر البيان الأول بقيام الجمهورية العربية الليبية ..

ليس هناك دليل على حيوية الأمة العربية .. مثل هذا الدليل ..

وليس هناك قياس لمدى ضغط هذه الحيوية على التطور .. مثل هـذا القيـاس .

ثم نضع الأمور فى نصابها الصحيح حين نتأكد أن تحقيق الذات القومية فى ليبيا .. وأن الاصرار على الاشتراك فى معركة المصير كانت أقوى الأسباب التى حركت الأخ العقيد معمر القذافى ورفاقه الأبطال من أعضاء مجلس قيادة الثورة الليبى الى مخاطرة عظيمة كان قبولها عملا من أشرف الأعمال وأنبلها .. وجاء نجاحها ضربا من المعجزات ..

ب وتقدم عناصر شابة مقـاتلة الى تسلم زمام السلطة والتقـدم برجولة نحو مسئوليـات المرحلة .

ويكفى — أيها الاخوة — أيضا .. أن نتمثل معنى قيام الثورة فى السودان ..

ان حيوية الأمة العربية .. تصنع فى أعماق الكيان العربى .. ما لا يمكن رؤيته قبل أن يظهر بنفسه تحت الأضواء البـاهرة .. ولكن احترامنا لحيوية الأمة العربية يدعونا فى نفس الوقت أن لا نترك ظاهر الكيان العربى يتحرك بغير تخطيط .. وتجىء حركته أقرب الى الانفعال منها الى الفعل .. وأقرب الى عنف المشاعر منها الى ارادة التأثير ..

اى اننا مطالبون بجهد محسوب .. لكى نجسد عمليا مطلب وحدة القوة .. قوة الوحـدة ..

وأكون مقصرا ازاءكم .. ومقصرا ازاء المسئولية التاريخية التى يتحملهـا أى انسان عربى فى الصراع الدائر الآن — اذا لم أقل لكم بأمانة انه حتى هذه اللحظة فان جزءا كبيرا من الطاقات العربية ما زال يهدر فى البحر ..

ج لكننـا بالحق كـله وبالوعى ندرك أننـا نحث السـير على طـريق المعركة .. أمام ظرف حاسم نستطيع فيه تدارك ضياع جزء كبير من الطاقات العربية واعادة توجيهه وحشده فى خدمة صراع المصير الذى تخوضه أمتنا .. وينبغى أن نسعى الى ذلك على النحو التالى :

١ — أن المعركة لا يستطيع أن يخدمها بالكفـاءة الواجبـة .. أو بالأمانة الواجبة .. الا تجميع طاقات الأمة العربية كلها .. ووحدة الارادة السياسية هى المقدمة الوحيدة لذلك الهدف .. وليس هنـاك ما يمثل وحـدة الارادة السياسية الا لقـاء عربى على مستوى القمـة ..

ولقد سقطت جميع الموانع والتعلات التى كانت تستخدم فى الدعوة الى التسويف والانتظار ..

ان مجلس الدفاع العربى المشترك سوف يجتمع فى القاهرة بعد غد بنـاء على قرار من وزراء الخارجية العرب الذين تنادوا فى القاهرة .. بعد جريمة

ا احراق المسجد الأقصى .. ونحن نتمنى أن يتأكد هذا المجلس .. الذى يضم وزراء الخارجيــة ووزراء الدفـــاع ورؤسـاء الأركان العرب .. أن ضرورات المواجهة تقتضيهم توجيه نداء بالدعوة الى مؤتمر عربى على مستوى القمة ..

لقد تغيرت الظروف تغيرا حاسما منذ التقينا فى الخرطوم سنة ١٩٦٧ ..

والظروف الجديدة التى تفرضها حتمية المعركة تتطلب توجيها آخر ومشاركة أكثر قربا .. لأنه ليس بيننا من هو بعيد عن المعركة ..

واذا كانت دول خط المواجهة تتحمل مسئولية خاصة .. فهذه المسئولية هى مسئولية الخط الأول ولكن الامتداد العربى الواسع .. والطاقات العربيــة الهائلة هى السند الأساسى لهذا الخط الأول .. وبدون هذا الامتداد .. وبدون هذه الطاقات يفقد الخط الأول قسطا كبيرا من فاعليته تماما كما يحدث للخط الأول من أى جيش مقاتل بدون جبهة داخلية فى العمق .. يستند عليها ويستمد منها .. ب

وذلك نفس حال العدو فان مجتمع الحامية العسكرية المتقدمة فى اسرائيل ليس الا خطا أول يستند على قوى هائلة ويستمد منها ما هو ضرورى له وهذه القوى تتمثل فى الصهيونية العالمية والاستعمار العالمى .

ولنتذكر جميعا أن العدو لا يختص واحدا منا بخطره .. وانما خطره على الكل .. لأن مطامعه فى الكل .. وانما التركيز على واحد منا قبل غيره .. هو مسألة أولويات يختارها العدو لأسباب الملاءمة .

٢ — ان كل المعارك الفرعية والجانبية فى العالم العربى يجب أن تتوقف والا ضاع أمرنا من يدنا واستنفذنا جهدنا بأيدينا بدل أن ندخره ونحشده ضــد عدونا .

ولقد كان من هذا المنطلق ما بذلته الجمهورية العربية المتحدة من جهود لحل الأزمة الدامية بين السلطة اللبنانية وبين المقـاومة الفلسطينية وهو جهـد شاركت فيه بالكثير دول أخرى غيرنا بينهـا الجمهورية العربيــة الســورية والجمهورية العراقية والمملكة الأردنية الهاشمية ودولة الكويت . جـ

الى جانب تقدير أصيل للظروف النضالية ساد موقف كل من قيادة المقاومة الفلسطينية والقيادة اللبنانية السياسية والعسكرية .

وقد كان ما جرى فى لبنان فى الأسابيع الأخيرة محنة عربية وأى محنة أشق وأصعب من أن نرى السلاح العربى ينطلق الى غير هدفه الصحيح وأن يتساقط على الناحيتين العربيتين شباب كان أولى به أن يكون بين طلائع التقدم ضــد العــدو .

لقد وقفت الأمة العربية على حافة هذه المحنة التى كان يمكن لها — وما زال ممكنا لها اذا لم تتوافر النوايا الحسنة — أن تتحول الى كارثة كبرى وهى فى حال لا يمكن أن تحسد عليه .

ا

كلهم على الجانبين أبناؤها . ورصاصهم بينهم .. ودمهم يسيل على ارضهم بغير هدف يحقق لها أو يصد عنها أو يهتف باسمها وهو يسقط مضرجا بدمه .

٣ — ان المقاومة الفلسطينية — وهـذا ما يجب أن يعرفه الكل ويلتزم به ايمانا ويقينا — جاءت لتبقى، وسوف تبقى حتى تعيد تأسيس وطنها الفلسطينى، وحتى تتأكد ممارسة هذا الوطن لدوره ضمن النضال الشامل لأمته العربية .

ولم يعد فى مقدور أحد أن يقمع المقاومة الفلسطينية فضلا عن أن يحـاول تصفيتها .

ولم يعد فى مقدور أحد أن يعيد مشكلة اللاجئين الى سيرتها الأولى — التى طال الادعاء بها — كمشكلة لاجئين أو كمجرد قضية انسانية .

ب القضية بالدرجة الأولى أصبحت قضية شعب له وطن . والقضية بالدرجة الأولى أصبحت قضية وطن له شعب . واذا كنا نفرز الصديق والعدو دوليا على أساس من الذى يساعدنا ويقدم لنا السلاح الذى ندافع به عن أنفسنا ، ومن الذى يساعد العدو ويقدم له السلاح الذى يمارس به عدوانه علينا ..

فاننا من باب أولى يجب — على الصعيد القومى — أن نفرز المشاركين فى المعركة والمتخاذلين عنها بموقفهم من الذين يقاتلون العدو على الأرض المحتلة ويوجهون الضربات للعدو فى مكمن سيطرته وفى معقل ارهابه .

٤ — ان الأمور لم تعد تحتمل أنصاف حلول ، ولا بات شىء يجدى أكثر من الوضوح والمصـارحة .

واذا كنت هذه المرة أتكلم أمام حضراتكم واستغنى بالتعميم عن التخصيص فاننى أعدكم باحساس المسؤلية التاريخية ولصالح المعركة أن يكون كلامى فيما بعد ذلك بالتخصيص دون التعميم .

جـ لقد آن لكل طرف عربى أن يتحمل مسئوليته . وآن لكل طرف عربى أن يرفع يده ويدخل فى الحساب أو يسقط من كل حساب . آن للأمة العربية وهى تسير على طريق المعركة .. أن تتسلح بقوة الوحدة ووحدة القوة .

**أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..**

بعد هذا الحديث على المستوى القومى يجىء الوقت لنظرة على عملنا فى المستوى الوطنى .

ان هذا الشعب لم يقصر فى استعداده للمعركة ، وهو يعرف حق المعرفـة انه المستهدف الأول بمخططات العدو ، ذلك لأن هذا الشعب المصرى وحده أكثر من ثلث الأمة العربية عددا ، ثم انه الجزء الكبير من طاقتها عدة .

ولقد كان هذا الشعب مستهدفا دائما بكل غارات الاستعمار عن ادراك لقيمته ... وضعه الجغرافى .. دوره الحضارى ... مكانه الطليعى فى التقدم الاجتماعى والعلمى والفكرى للامة العربية كلها .

ولا يزال هذا الشعب مستهدفا بالدرجة الأولى . ولا يزال هو الصف الأول من خط القتال .

ولست أذيع سرا اذا قلت ان أكثر ما يرمز بالأرقام الى جهد الشعب المصرى انه يوجه للمعركة هذا العام ٥٠٠ مليون جنيه ويضع هذا العام من أبنائه ٥٠٠ ألف تحت السلاح .

ان القيمة الكبرى لهذا الرمز بالأرقام تظهر من حقيقة أن ذلك يحدث بعد ما لا يزيد كثيرا عن سنتين من يوم أسود وجد الشعب المصرى نفسه فيه واقفا بغير سلاح أمام عدو مدجج بالسلاح .

جريحا فى جسده وعزته فى وجه مجنون أسكرته بالحماقة نشوة انتصار جاء ضد الطبيعة والتاريخ .

وحيدا بينما الأمة العربية كلها مشدوهة بمفاجأة الهزيمة وبينما العالم الخارجى كله مبهور البصر بعنف الحوادث ونتائجها وقتها .

ان الشعب المصرى فى ظرف من أقسى ما عاشه فى تاريخه لم يفقد ايمانه بربه أو بنفسه أو بأمته أو بالأهداف العزيزة التى وقف عنها مدافعا ومجاهدا .

ليست الا أياما قليلة واستعاد الشعب المصرى ارادته فى القتال وخاض جيشه معركة رأس العش بعد مرور أقل من شهر واحد على حدة النكسة ثم واجه العدو فى البحر وأغرق أكبر وحداته البحرية وهى المدمرة ايلات ثم مضى يتصاعد فى مقاومته للعدو درجة بعد درجة متحملا فى ذلك ما لا يطيقه البشر .

تقبل تعطل منشآت للانتاج بناها فى منطقة القناة لأنها أصبحت تحت رحمة مدافع العدو .

وتقبل آلام تهجير أكثر من ثلثمائة ألف من سكان نفس المنطقة لكى يخوض المعركة بغير تردد يدفع اليه الحرص على أرواح الأبرياء .

ودخلت مدفعيته الى معركة من أخطر المعارك ضد مواقع العدو ولما حاول العدو أن يحمى مواقعه ببناء خط منيع من التحصينات الدفاعية تكفلت مدافعه مرة أخرى بتحطيم هذه التحصينات وازالتها . ثم راحت قواته الخاصة وقوات جيوشه فى الميدان تعبر القناة لكى تجعل حياة العدو مستحيلة على الجانب الآخر من الخطوط .

ولم يكن هذا الشعب يتوقع أن تنتهى المعركة بذلك وانما توقع وتوقعه هو الصحيح أن العدو سوف يتصاعد درجة بحربه ضده وبالفعل فانه فى ٢٠ يوليو الماضى اتخذ العدو قرارين :

الأول — قراره بادخال الطيران الى المعركة .

والثانى — قراره بمد الجبهة من خط قناة السويس وحدها لكى تشمل خليج السويس كله والشاطىء المصرى على البحر الأحمر . ا

وكان يقصد بذلك تأثير الطيران من ناحية الى جانب أرغام القيادة العسكرية المصرية على بعثرة قواتها من ناحية أخرى .

لكن الشعب المصرى وجيشه قبلا بالتصعيد ودخلا الى المجابهة . ودخل الطيران المصرى بدوره الى المعركة . وتكفلت غارات القوات الخاصة داخل الأرض المحتلة بارغام العدو على توسيع نطاق جبهته هو الآخر .

ومازالت حركة التصاعد تأخذ مجراها حتى يجىء بعون الله وتأييده يوم موعود بالحق ينتظره شعبنا وتنتظره أمتنا العربية .

**أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..**

ان السير على طريق المعركة يطرح أمامنا فيما يتعلق بالنطاق الوطنى عديدا ب
من القضايا أجملها على النحو التالى :

١ — ان جماهير الشعب كلها يجب أن تعرف بصدق لا مواربة فيه أن المعركة لها مخاطرها وان العدو الذى يقاتلنا ونقاتله سوف يمد الجبهة الى كل مكان على أرضنا وليس أمامنا غير أن نقبل ذلك التصاعد .

ولئن كان فى استطاعته أن يمد الجبهة لتشمل كل أرضنا فانه فى استطاعتنا أن نمد الجبهة لتشمل كل ما يحتله من الأراضى قبل وبعد يونيو ١٩٦٧ .

وبمعنى أدق ، ومن جانبنا ، فانه يتحتم علينا أن نقبل الخطر وأن نعيش فى ظلاله .

٢ — ان جماهير الشعب لا يمكن مطالبتها بمواجهة الخطر ساكتة قابعة
مكتفية بالدور الذى تقوم به قواتها المسلحة . ج

ولذلك فاننى سوف أصدر خلال فترة قصيرة ، وبعد المناقشة فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى ، اعلانا بالبدء فى تشكيل « لجان المواطنين من أجل المعركة » وهى اللجان التى سبق لى اقتراح تكوينها خلال أعمال المؤتمر القومى الاخير .

ان المعركة تحتاج الى جهد كثيرين وراء الخطوط ،وتحتاج الى تطوعهم للعمل العام من أجل المعركة فى مجالات الدفاع الايجابى والدفاع المدنى والخدمة العامة ورعاية أسر المقاتلين والعمل الفكرى والفنى .

وان لجان المواطنين من أجل المعركة تستطيع أن تستقطب وتستوعب طاقات هائلة وراء الخطوط ، وبغير قيد أو شرط ، وبغير موانع أو حواجز ، ولهدف لا يختلف عليه اثنان وهو هدف المعركة .

ان هذه اللجان بالعمل على أرض الواقع ، وبفكر جديد ، ومنطق حر وحى تستطيع أن تغنى العمل السياسى وتثريه .

وإذا نجحت فكرة لجان المواطنين من أجل المعركة، ويقينى أنها سوف تنجح، فإن هذه اللجان تستطيع أن تقوم بدور أساسى بعد المعركة اذ تؤدى دورها فى عملية الانتقال من الحرب الى السلام والى عملية اعادة البناء والتعمير التى يجب أن تجرى على أوسع نطاق بعدها .

وأريد أن أوضح أن هذه اللجان ليست بديلا للاتحاد الاشتراكى ولكنها فى نفس الوقت ليست امتدادا شكليا له وسوف يكون على اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى أن تجد الاسلوب الصحيح الذى يحقق لهذه اللجان دورها باتصال مع الاتحاد الاشتراكى وباتساع وانفتاح أكبر وبعمل على أرض الواقع ووسط الناس فى خدمة المعركة .

ان لجان الاتحاد الاشتراكى لها عملها السياسى فى معالجة المشاكل اليومية للجماهير وأما لجان المواطنين من أجل المعركة فهدفها محدد وهو كل ما له علاقة بالمعركة .

٣ — ان جماهير الشعب حققت بعملها فى كل مجالات الاقتصاد نتائج باهرة ولقد كانت هذه النتائج فى الزراعة والصناعة والتوجيه الاقتصادى والتخطيط العلمى هى التى مكنت من تحمل أعباء المعركة .

وبرغم الأرقام القياسية التى حققهـا الانتاج فى جميع مجـالاته — وأرجو أن تسمعوا عنها من كل الوزراء المختصين — فان هناك مجالا للمزيد تحتـاجه المعركة من الجهد الانتاجى لكل العاملين على أرض هذا الوطن .

٤ — ان الأمر قد يقتضى خطوات على طريق اعادة التنظيم لحسن خـدمة المعركة ولابد أن تتحقق أكثر الأوضاع ملاءمة لصالح المعركة .

٥ — ان هذا كله يستطيع ان يستمد حيوية دافقة من تنشيط أكبر للعمـل السياسى بحيث لا يقتصر دور هذا العمل السياسى على مناسبات أو ملابسات بعينها وانما يمتد لكى يغطى كل موقع فى كل لحظـة .

ولقد يساعدنا على ذلك أن ندرك جميعا أنه لم يعد هناك وقت للصراعات الصغيرة أو للثرثرات العقيمة . ان المعركة تحتاج الى فكر كل القادرين على التفكير السليم والعلمى . كما أنه اذا قيل فى تبرير الثرثرات العقيمة انها نوع من نقد الذات المفيد فلعلنا لا ننسى أن خطر عدونا أهم حتى من ضرورة نقد الذات على غير أساس موضوعى .

**أيها الأخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..**

هذه لمحات عن المرحلة التى نجتازها اليوم ونحن نسير على طريق المعركة: ودوركم فيها أيها الاخوة من أبرز الأدوار ومن أكثرها ضرورة وفائدة .

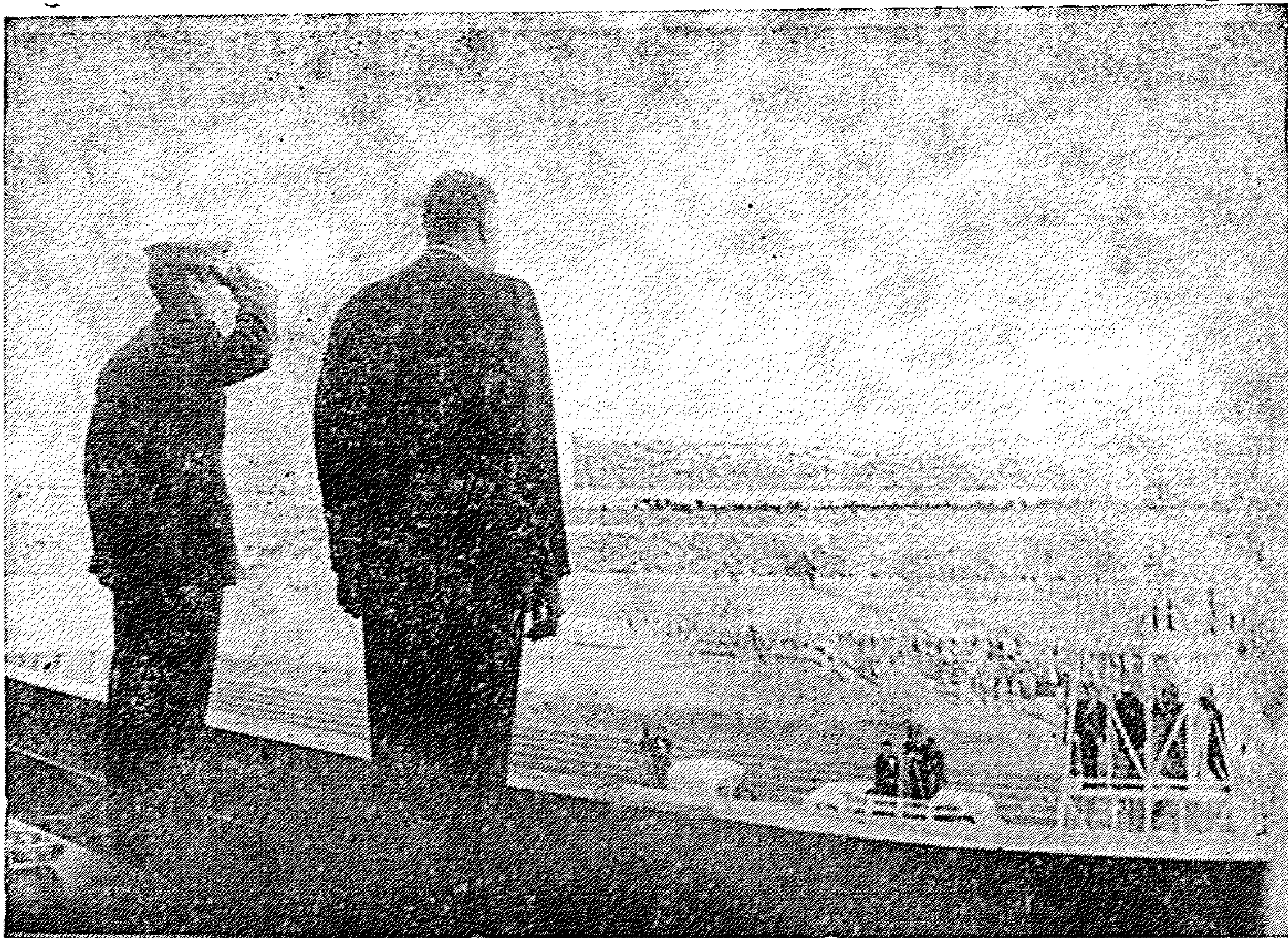
وانكم لأهل المسئولية وحملة أمانتها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته □



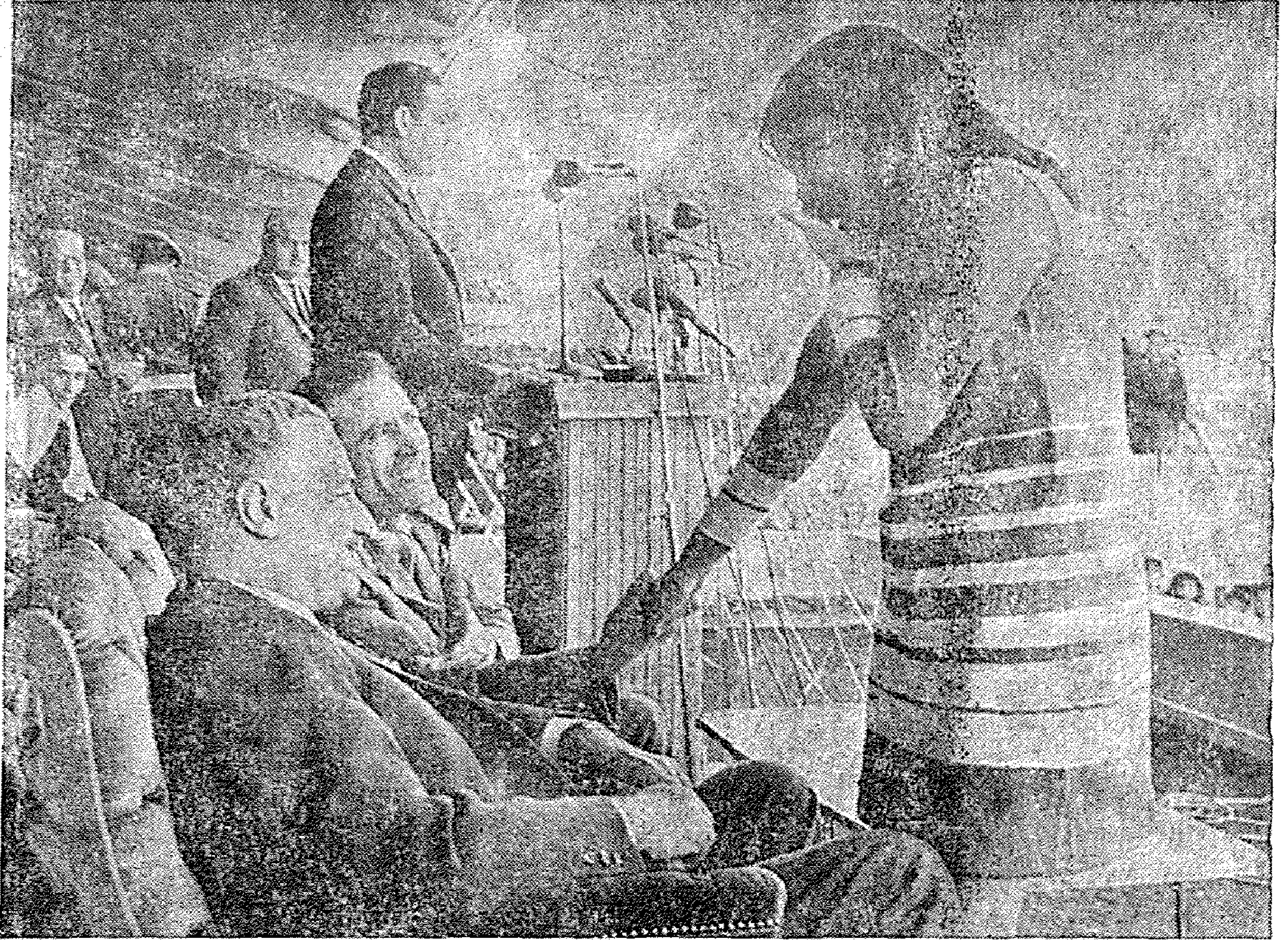
ترى كيف يكون احساس الزعيم حين تتفجر فجاة — وسط ظروف يكاد يستحيل قيامها وسطها — ثورة تسير على هدى مبادئه .. ثم أى مشاعر تلك التي يمكن أن تتملكه حين يجد نفسه بين قادتها مؤكدين له أن المستقبل — متمثلا فى شباب هذه الامة — أمين على الرسالة التى قضى عمره من اجلها ؟؟



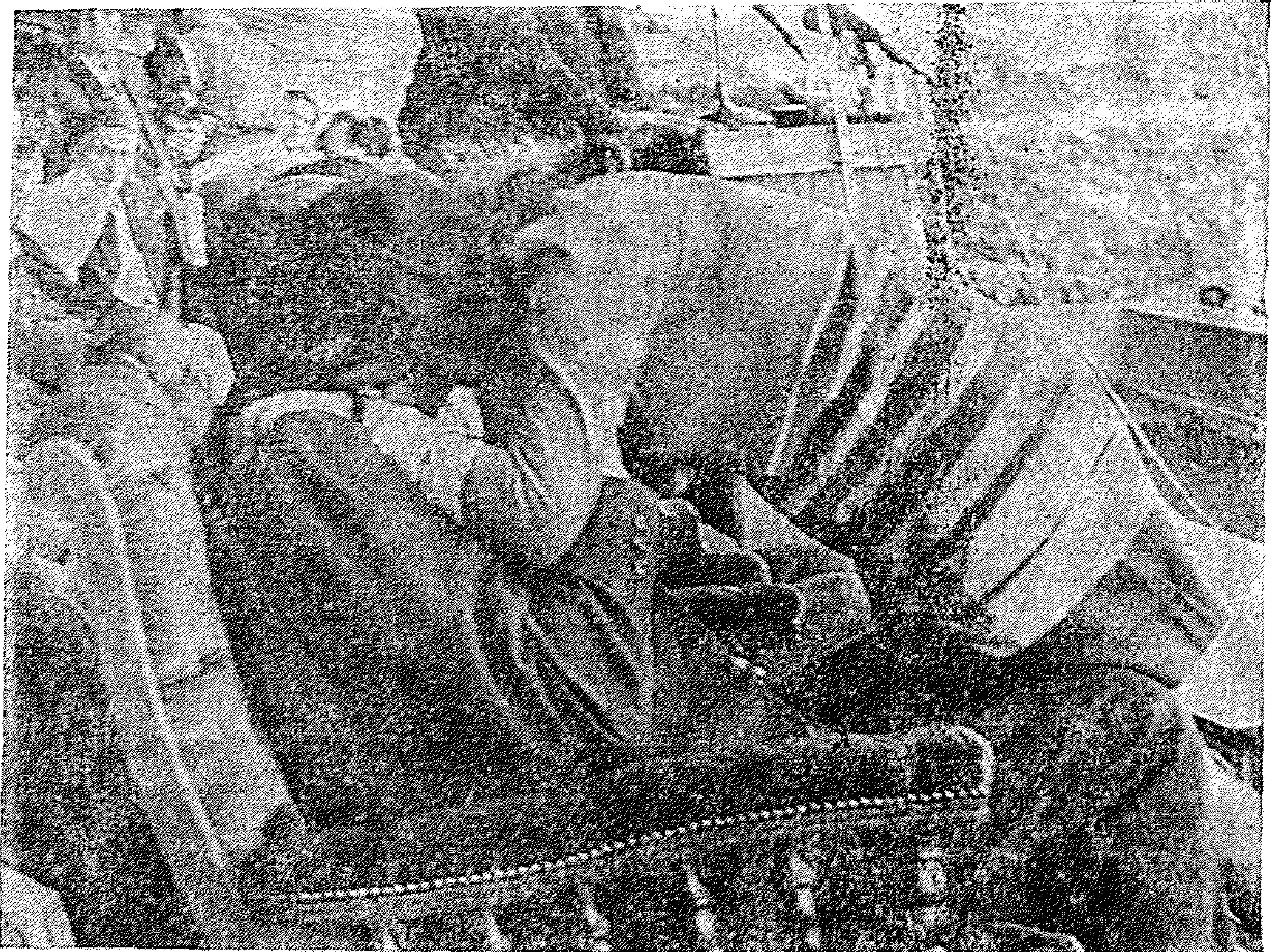
قبيل لحظات من لقائه بالجماهير العربية فى ليبيا والتى احتشدت فى استاد
طرابلس : عبد الناصر ينظر الى ساعته وكأنه يحسب ما بقى له معهـا !



.. ثم عبد الناصر والقذافى لحظة تحية العـلم



جيـل آخر يتقدم .. ودموع فرح عظيم بلقاء « المثل الاعلى » و « حبيب الملايين » الذى كان سماع صوته عبر الاثير هو الممكن الوحيد لولا تفجـر ثورة الفاتح من سبتمبر فى ليبيـا



ا

## خطاب

## فى المؤتمـــــر الشعبى بطرابلس

**٢٦ ديسمبر ١٩٦٩**

**أيها الاخـــوة ..**

الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله الذى أعز بكم الأمة العربية .

ب **أيها الاخـــوة ..**

بعد النكسة ، بعد العدوان سنة ١٩٦٧ ظن أعداء الأمة العربية انهـــا قد انتهت ولم يحسبوا أبدا حساب الشعب العربى وروحه العميقة وتصميمه على أن يعيش حرا كريما ولم يذكروا أبدا الدور الكبير الذى يمكن أن يقـــوم به شعب ليبيا البطل واعتقدوا — أيها الاخوة — انهم كبلوكم بالحـــديد واعتقدوا انهم سيطروا عليكم بالقواعد والطائرات .

وحينما رتبوا للامة العربية هذه المعركة وهذا العدوان فى يونيو ســـنة ١٩٦٧ لم يظنوا أبدا أن شعب ليبيا البطل سيقوم ويهب هبة رجل واحد ويكسر القيود ويكسر الحديد .

وها أنا بينكم الان وأحمد الله بعد أن رأيت شعب ليبيا البطل وقد هب فحقق الحرية وبعد أن رأيت شعب ليبيا البطل وقد ثار فقضى على القواعد الأجنبية . وها أنا — أيها الاخوة — بينكم هنا فى أرض ليبيا الثورة — ليبيا الحرية — ليبيا العربية .

ج وها أنا اليوم — أيها الاخوة — بينكم ومعى أخ ثائر عزيز قوى كريم الأخ العقيد معمر القذافى وهو يتكلم باسمكم وينطق بمشاعركم ويعبر عن تمسككم بالحرية ويعبر عن تمسككم بالوحدة العربية ويعبر عن تمسككم بالقوميـــة العربيـــة .

**أيها الاخـــوة ..**

لقد التقيت بأخى العقيد معمر القذافى واخوتى قادة الثورة الابطال ورأيت فيهم روح الأمة العربية القوية ، رأيت فيهم روح الشعب الليبى البطل ، الشعب الليبى الثائر . لقد التقيت بهم — أيها الاخوة — وهم يمثلون قواتكم المسلحة التى قامت فى أول سبتمبر فحطمت القيود وقضت على الاغلال يمثلون قواتكم المسلحة التى لم ترض أبدا أن تنعزل ليبيا عن الأمة العربية ولم ترض أبدا أن تكون ليبيا بغير دور والأمة العربية تقاتل وتكافح فى سبيل حريتها .

ا

رأيت فيهم — أيها الاخوة — فى هذه الأيام الشعب الليبى البطل وروح الأمة العربيــة .

بالأمس — أيها الاخوة — وأنا أسير بينكم ومعى اللواء النميرى قائد الثورة السودانية والعقيد القذافى قائد الثورة الليبية . بالأمس وأنا انظـر الى وجوهكم كنت أحمد الله الذى لم يرد لهذه الأمة أن تخزل أو أن تهزم ولكنه أراد لها أن تبعث من جديد لتقاتل فى سبيل حريتها وفى سبيل كرامتها .

بالأمس — أيها الاخوة — رايتكم وكنت أحمد الله لأنى كنت أرى فى وجه كل فرد منكم فى وجه كل رجل وفى وجه كل طفل وفى وجه كل امرأة كنت أرى القومية العربية وقد بعثت فى هذه المنطقة من العالم العربى . كنت أنظر اليكم وأرى فيكم — أيها الاخوة — أمل الأمة العربية ، الأمل بالنصر ، الأمل بأن نسير فى طريق العــزة .

ب أيها الاخوة شعب ليبيا البطل . .

حينما قامت ثورتكم فى أول سبتمبر لم يصدق الناس أن ليبيا ستقوم فيها ثورة . ولكننى الان بينكم هنا فى طرابلس وبين أبناء الثورة ، الثورة الليبية العظيمة التى تمثل القومية العربية .

هذه الثورة أعطت الأمل لكل عربى فى مشارق الأمة العربية ومغاربها ؛ فى جنوب الأمة العربية وشمالها ، ذلك أنها انما تعبر عن أن الأمة العربية لن تستكين أبدا ولكنها ستسير يدا فى يد من أجل تحقيق الغايات الكبرى التى كنا نتمناها جميعا .

**أيهــا الاخوة . .**

**وبعد الهزيمة وبعد النكسة وبعد ٦٧ وحينما كنا نلملم الجراح وحينما كنا نبنى أنفسنا من جديد قامت الثورة فى السودان . قام شعب السودان البطل بثورته بقيادة اللواء النميرى . قام شعب السودان بثورته ضد الاستعمار وضد أعداء الاستعمار وأعلن أنه يكافح مع الأمة العربية من أجل حريتهــا ومن أجل استقلالها .** ﺟ

واليوم — أيها الاخوة — أحمد الله من كل قلبى حينما نجتمع هنا فى هذه الأرض الطاهرة أرض الأبطال ، أرض الثورة فى ليبيا الثورة مع اللواء نميرى ومع العقيد القذافى ، مع هذا الشعب الثائر .

**أيهــا الاخوة . .**

حينما رأيتكم بالأمس كنت أشعر أن الأمة العربية لابد أن تنتصر لأن الله يريد لها أن تنتصر . لابد للأمة العربية أن تنتصر لأن الله يريد لها أن تبقى دائما عزيزة كريمة . وما قيام الثورة فى ليبيا وما انتصاراتكم التى خلصتكم من القواعد الأجنبية ومن الوصاية الأجنبية الا الدليل الكبير على أن الله يريد للأمة العربية أن تنتصر .

أ

**أيهـــا الاخوة ..**

حينما وقعت الهزيمة فى سنة ٦٧ صمم أخوة لكم فى مصر على رفض الهزيمة وعلى الاستعداد من جديد من أجل القتال .

وبعد هذا — أيها الاخوة — بعد ٩ يونيو و ١٠ يونيو كنا نســـمع بما حدث هنا فى طرابلس وفى بنى غازى حينما قام الشعب الليبى أيضا فى هذه الأيام العصيبة التى مرت بها الأمة العربية قام بمظاهراته يرفض الهزيمة .

واليوم — أيها الاخوة — وقد أراد لى الله أن أكون بينكم فى هذه الأيام المجيدة للجمهورية الليبية ، أقول لكم ان هتافاتكم التى ناديتم بهـــا فى هذه الأيام فى سبيلها الى التحقيق .

لقد رفضنا الهزيمة وبعون الله سنحقق النصر .

ب

**أيهـــا الاخوة ..**

لقد خرجت الأمة العربية كلها فى هذه الأيام ترفض الهزيمة . وأنا من هذا المكان ، من طرابلس . من ليبيا الثورة ، أقول للأمة العربية كلها : لقد عادت ليبيا ، ليبيا الثورة الى الأمة العربية تكافح معها وتقاتل معها .

أقول — أيها الاخوة — لقواتنا المسلحة فى القتال ، ان ليبيا الثورة قامت بثورتها لتساندكم . ان الله أراد أن يعزكم فأعزكم بليبيا كما أعزكم بالسودان الثـــــورة ..

**أيهـــا الاخوة ..**

اننى من هذا المكان وأنا أتكلم من عاصمة الجمهورية العربية الليبيـــة استأذنكم فى أن أوجه التحية الى قواتنا المسلحة التى قاتلت بالأمس قتـــالا مجيـــــدا .

ج

**أيهـــا الاخوة ..**

اسمحوا لى أن أحيى قواتكم المسلحة التى تقاتل على جبهة القتـــال وأهنئهم بنتائج المعركة المجيدة التى دارت بالأمس بينهم وبين قوات العدو الجوية اسمحوا لى أن أهنىء قوات الدفاع الجوى والقوات الجوية والقوات المسلحة العربية وأقول لهم اننى هنا فى طرابلس فى ليبيا الثورة أرى الشعب الليبى كله يمثل القوات المسلحة التى تساندكم فى معركتكم من أجل تحرير الأرض ومن أجل تحرير فلسطين .

**أيهـــا الاخوة ..**

لقد ظن الأعداء أن الأمة العربية [ هتافات استمرت ما يقرب من خمس دقائق وبعدها استطرد الرئيس ]

أ

**أيهـــا الاخوة ..**

فملا الشعب العربى شعب واحد والجيش العربى جيش واحد ولن يفرق بيننا الاستعمار او اعوان الاستعمار لقد خلقت هذه الأمة أمة عربية واحدة وستبقى هذه الأمة أمة عربية واحدة لقد اراد الاستعمار أن يفرق هذه الأمة وأن يقيم الحدود وان يبذر فى النفوس الشكوك .

لقد حاول – أيها الاخوة – جرب الاستعمار معنا هذا فى مصر طوال الأعوام الماضية ١٧ سنة الاستعمار يحاول أن يفتت ثورتنا ويحاول أن يقيم الفرقة بيننا ولكن تكاتف الشعب العربى فى مصر استطاع أن يقضى على محاولات الاستعمار واستطاع أن يسير فى طريقه ويرفع راية العروبة وراية الوحدة وعليكم انتم – أيها الاخوة – يا ليبيا الثورة – أيتها الجمـــاهير الثائرة أن تأخذوا من عبرتنا هذه الدروس سيحاول الاستعمار وسيحاول أعداؤكم أن يبثــوا بينكم الفرقة وان يشــنوا عليكم الحرب النفسية . لم ب
يستطيعوا حينما قامت ثورتكم أن يتدخلوا أبدا ولكنهم لن يتوانوا عن العمل على اخضاعكم مرة اخرى وتكبيلكم كما كبلوكم فى الماضى ولكن هذا الشعب الذى رايته بالأمس وهو يمثل القوة والعزم والتصميم وهذا الشعب الذى اراه اليوم وهو يقول شعب عربى واحد سيستطيع باذن الله أن يقضى على كل محاولات الاستعمار سيستطيع باذن الله أن يقضى على الحرب النفسية .

**أيهـــا الاخوة ..**

ايها الاخوة .. لن يسكت الاستعمار ولن يسكت أعداء الأمة العربية .. هنا معنا الان قائد الثورة السودانية فى ستة أشهر استطاعت الثـــورة فى السودان أن تقضى على ست مؤامرات وعلى هذا فأنا أنظر اليكم والى قادة ثورتكم وارجو من الله لكم الحماية حتى تستطيعوا أن تجنوا ثمار النصر وثمار الثورة .. انى على ثقة انكم ستكتشفون دائما دسائس الاستعمار والحرب النفسية .. ان هذا الشعب القوى البطل يستطيع باذن الله أن جـ
يبنى بلده وأن يثبت ثورته وأن يكون عونا للأمة العربية فى مسيرتهـــا .. لقد أراد لنا الاستعمار أن نهزم وأن تتفتت آمالنا ولكن أيها الاخوة فى هذه الأيام ونحن معكم بعد مؤتمر القمة الذى انعقد فى الرباط نقول لكم أننـــا فى مصر نصمم تصميما أكيدا جازما على تحرير الأرض المغتصبة لن نتنازل بأى حال عن جزء من الأرض العربية .. اننا أيها الاخوة ونحن نسير فى طريقنا نقول لكم ان لكم اخوة فى مصر صمموا وعقدوا العزم على أن يسيروا فى طريقهم لن ترهبهم قوة ولن يرهبهم سلاح .. اننا فى مصر أيها الاخوة نرى اسرائيل وهى تشترى الأسلحة من كل مكان وتأخذ الأسلحة من كل مكان وحينما تعطى الولايات المتحدة الأمريكية أحدث طائراتها الى اسرائيل فانما هى تعنى بذلك أن تمكن اسرائيل من الأرض العربية وأن تمكن اسرائيل من تحقيق غاياتها التوسعية ولكن نتعهد اننا لن نقبل هذا أبدا .. اننـــا نعاهد الله اننا سنعمل بكل قوتنا وسنبذل دمائنا من أجل تحرير الأرض العربية ولن نتنازل عن جزء منها .

**أيهــا الاخوة ..**

حينما تعطى الولايات المتحدة الأمريكية أحدث الطائرات الى اسرائيل وحينما تعرض المشروعات التى تنص على أن القدس تنضم الى اسرائيل نقول لها أبدا لن نقبل هذا ، ان الأمة العربية ستسير فى طريق التضحية وهى تسير فى طريق الفداء .. اننا اليوم نشعر بقوتنا .. نشعر بعزيمتنا .. نشــعر بتصميمنا ولن نقبل أبدا أى حل يجعلنا نســلم فى أى جزء من أراضينا .. لن نقبل الا عودة حقوق شعب فلسطين .. وأنا حينما أتكلم اليكم بهذا .. انما أقول أن ثورة السودان هبت من أجلنا فى مصر ، وقادة ثورة السودان هبوا من أجلنا فى مصر واللواء نميرى حينما زارنا فى القاهرة عبر عن تصميم السودان ورأى السودان .. اليوم أيها الاخوة ونحن بينكم فى هذا المكان ونحن نرى فيكم ليبيا الثورة .. الأمة العربية الثائرة .. ونحن نرى قائد ثورتكم العقيد القذافى ، وهو يتكلم ويعبر عنكم بتصميم وعزم وايمان .. نشعر بالقوة .. ونشعر بالمساندة ونحمد الله أننا لسنا وحدنا فى الميدان بل هناك أخوة لنا هناك أخوة لنا هنا فى ليبيا وهناك فى السودان .. وهناك اخوة لنا فى الجبهة الشرقية فى سوريا فى الأردن فى العراق .. هناك اخوة لنا فى كل بلد عربى صمموا وآلوا على أنفسهم أن يضحوا وأن يبذلوا من أجل الأمة العربية ومن أجل انتصارها .. هناك أخوة لنا ولكم تتمثل فيهم الثورة الفلسطينية التى تقاتل اليوم من أجل حقها المهدور .

**أيهــا الاخوة ..**

لقد كانت ثورتكم للأمة العربية سندا لقد كانت ثورتكم لاخوانكم فى مصر الذين يقاتلون على القنال تأكيدا جديدا بأن الأمة العربية لن تنخذل أبدا .

**أيهــا الاخوة ..**

يا شعب ليبيا البطل .. أيتها الثورة يا شعب الثورة .. أيها الشعب الثائر اننا نعتز بكم .. نعتز بقادتكم .. نعتز بثورتكم .

**أيهــا الاخوة ..**

اننا نعتز بكم نعتز بثورتكم .. نعتز بقواتكم المسلحة التى فجرت الثورة فى أول سبتمبر نعتز بقائد ثورتكم العقيد معمر القذافى .. نعتز بأخوته الأبطال أعضاء مجلس قيادة الثورة .. نعتز بضباطكم الأحرار .. اننــا من كل قلوبنا نرجوا لكم دوام الانتصارات نرجوا لكم العزة .. نرجوا لكم أن تبنوا ليبيا الثورة بناء قويا عزيزا متينا يسند الأمة العربية وهى تسير فى طريقها من أجل بناء حريتها ومن أجل بناء وحدتهــا والســلام عليــكم ورحمة الله □



عبد الناصر لحظة وصوله أرض احدى قلاع الناصرية : بنى غازى . وبعد ثوان من هذه اللقطة ، وقبل أن يصل القائد الى آخر درجات سلم الطائرة ، سمع فى المطار دوى هائل ! فقد انهار سور المطار مرة واحدة تحت ضغط الآلاف التى زحفت اليه فى لمح البصر تحيط به بالحب كله



خطاب

## فى المؤتمر الشعبى ببنى غازى

**٢٩ ديسمبر ١٩٦٩**

**أيهــا الاخوة ..**

لا أستطيع أن أعبر لكم عما يجول فى نفسى بعد اللقاء الكبير الذى التقينا فيه بالأمس عندما وصلت الى مدينتكم العظيمة بنغازى .

**أيهــا الاخوة ..**

لقد كان هذا اللقاء من أروع اللقاءات التى رأيتها فى حياتى وكان لهذا اللقاء معانى كبيرة ، فلقد رأيت مدينتكم تخرج كلها وبعد اللقاء لم يكن لى ما أقول الا الحمد للهاقولها مرة ثانية فى بنغازى العظيمة كما قلتها قبل ذلك فى طرابلس لأنى رأيت فى وجوهكم فى كل مكان فى ليبيا معانى كبيرة ، معانى معبرة ، معانى تعبر عن تصميم الأمة العربية وكنت أشعر — أيها الأخوة — أن هذا اللقاء وان هذا التعبير وان هذه الهتافات لم تكن أبدا لمناسبة شخصية ولكنها كانت تعبر عن الأمانى القومية . لا اقول أبدا أن ما رأيته بالأمس انه

موجه الى جمال عبد الناصر ولكننىكنت أعتقد أنه موجه الى الامة العربية كلها .

**أيها الاخوة ..**

حينما قامت ثورتكم كانت فعلا مفاجأة للعالم كله لأن الاستعمار وأبواق الاستعمار وصحف الاستعمار كانت تكتب عن ليبيا وتعبر عنها وتصورها انها الدولة المستكينة التى تنكرت للقومية العربية والتى لا تلتفت الى المشاكل العربية .. والتى لا تلتفت الى مايجرى فى الامة العربية .

وكانت ثورة أول سبتمبر وخرج قائد هذه الثورة .. خرج قائد هذه الثورة فتى يرفع علم القومية العربية . ويرفع رايات الأمة العربية .. كان هذا يدعو الى التفاؤل .. هل يعقل أن يخرج من بين هذه الامة — معمر القذافى — يحمل علم القومية العربية ورايات الامة العربية ؟ وهذا الشعب يتنكر العربيـة .

حتى كان هذا اللقاء . اللقاء الأول فى طرابلس واللقاء الكبير بالأمس هنا فى بنغازى . حينما التقيت بكم أيها الاخوة .. وكانت الاجابة الكبرى على السؤال أنه حينما خرج معمر القذافى يحمل علم الأمة العربية وراية القومية العربية .. انما كان يعبر عنكم أنتم الشعب العربى فى ليبيا كان يعبر عن الهتافات التى سمعتها بالأمس من أجل الأمة العربية ومن أجل القوميـة العربية .

**أيهـا الاخوة ..**

لقد سمعت هتافاتكم بالأمس من أجل الكرامة .. ومن أجل الحرية ضد الاستعمار .. ضد القواعد .. من أجل الحرب المقدسة .. حينما قامت هذه الثورة فى ليبيا ، انما كانت تعبر عن كل هذه النداءات وكل هـذه الهتافات . واليوم أيها الاخوة بعد أربعة أشهر من الثورة الليبية ماذا تم ؟

تمت انجازات كبيرة .. قضى على الاستعمار .. وقضى على القواعد .. وتحررت ليبيا وصارت فعلا تسير فى ركب الأمة العربية .. وفى تيـار القومية العربية ..

**أيهـا الاخوة ..**

لقد كان العطاء الكبير الذى بذلتموه للأمة العربية ولجنودنا على جبهة القتال يوم قامت الثورة .. لقد سمعت منكم بالأمس الهتافات من أجل القتـال .. وسمعت من ضباط الجيش .. اليوم أمانيهم بأن يذهبوا الى جبهة القتال .. وأريد أن أقول لكم ، لقد كانت ثورتكم العظيمة أكبر دعم لاخوتكم على ضفة القنال .. لقد كانت ثورتكم العظيمة تعادل تأييـد الجيوش لجبهة القنال .

أيهـا الاخوة ..

اننا فى كل مكان ننظر الى ثورتكم كعامل من عوامل قوتنا ، وانا اقول لكم ان الاستعمار بعد العدوان الغادر فى يونيو ١٩٦٧ تؤازره الصهيونية حاولوا جميعا أن يبثوا بين صفوف الأمة العربية اليأس . . اليأس من المستقبل .. واليأس من وحدة الصف فى الأمة العربية .. واليأس من التكاتف فى المعركة .. وكنا نشعر جميعا فى بعض الأحيان .. كنا نشعر بنوع من الحزن لأننا نخاف أن تتأثر الأمة العربية بهذه الدعوة التى توجه اليها حتى يدب اليأس بين أوصالها ، ولكن ثورتكم قضت على كل هذه الأحزان مـع ثورة السودان العظيمة ، قامت ثورة ليبيا لتقول للعالم أجمـع ولتقـول للاستعمار وللصهيونية .. ان اليأس لن يدب فى قلوبنا أبدا ولكن .. لـكن النكسة .. لكن المصائب تشد عزمنا وتزيدنا عزما على أن نهب حتى نؤدى واجبنا وحتى ننصر أخوتنا . كانت ثورتكم العظيمة القاضية على كل عوامل اليأس فى الأمة العربية .. لأن قوتنا قد زادت بقوتكم .. ولأن الأمة العربية قد زادت عزتها بثورتكم .. ولأن القوة العربية قد زادت قوتها بقوتكم ، لأن الاستعمار لا يحسب أبدا أى حساب لليبيا ولكن ليبيا أعلنت بلسـان ثورتها .. بلسان معمر القذافى انها .. انها قد دخلت فعلا المعركة من أجل الحرية العربية وانها عبأت وتعبىء كل جهودها كل مواردها من أجـل المعركة العربية المقدسة .

أيهـا الاخوة ..

ان القومية العربية بثورتكم قد ازدادت قوة .

أيهـا الاخوة ..

ان الأمة العربية بثورتكم قد استردت جزءا عزيزا عليها هو ليبيـا .. ليبيا الحرة ليبيا الثورة .

أيهـا الاخوة ..

ان الأمة العربية بعد أن قامت ثورتكم لن تشعر باليأس أبدا مهمـا حاول الاستعمار لأنكم حينما كنا نشعر أن الظلام يخيم عليكم يخيم على هذه الأمة خرجتم وكسرتم الظلمات وكسرتم القيود وأعلنتم حريتكم وفى ظرف اربعة أشهر استطعتم أن تجبروا القواعد على الجلاء .

هذه ـــ أيها الاخوة ـــ هى الأمة العربية الحقيقية .. هذه هى قوتكم .

واليوم ـــ أيها الاخوة ـــ ونحن نتجه الى المستقبل لنعبىء قوانا من أجل المعركة المقدسة ، لنعبىء قوانا من أجل تحرير الأرض ، لنعبىء قوانا من أجل القضاء على المحتل الغاصب .

اليوم ـــ أيها الاخوة ـــ بكم نشعر بقوتنا وبجيشكم نشعر أيضا بقوتنا .

اليوم — أيها الاخوة — ونحن نعلم أن اسرائيل ومن وراء اسرائيل الولايات المتحدة الأمريكية يعملون جميعا على أن يضموا أجزاء من الأمة العربية الى الأرض الصهيونية الى اسرائيل نقول لهم أن الأمة العربيـــة قد صممت وعزمت على أن تسير فى طريق النضال فى طريق الكفاح من أجل تحرير الأرض من أجل الحرية .

ان الأمة العربية قد صممت على أن تسير فى طريقها لتحرر ما اغتصب بالقوة — وأن الأمة العربية تشعر فى قرارة نفسها أن ما أخذ بالقـــوة لا يسترد بغير القوة .

هذا — أيها الاخوة — هو طريقنا نسير فيه منذ اليوم الأول بعد الحرب التى وقعت فى سنة ١٩٦٧ .

لقد مرت بنا — أيها الاخوة — أيام عصيبة كنا نشعر فيها اننا وحدنا فى المعركة ولكننا لم نيأس أبدا وصممنا على الصمود وصممنا على بنـــاء قوتنا وصممنا على بناء الجيش العربى القوى حتى نستعد لليوم الموعود . ب

**أيهـــا الاخوة ..**

واليـــوم ونحن نســـير فى هـــذا الطريق وقد حققنـــا جزءا كبيرا من المرحـــلة ..

اليوم — أيها الاخوة — وبعد أن سمعت ما قاله معمر القذافى وهو يرفع راية القومية العربية .

اليوم بعد ما سمعته من معمر القذافى أقول أن هذه الأمة الثائرة ، أن هذه الأمة العظيمة تسير فى طريقها وأقول لكم أهلا بكم أيها الثوار مع الثوار من أجل معركة التحرير ومن أجل الكفاح ضد الاستعمار . أقول لكم أن الأمة العربية قد ازدادت بكم قوة .

أقول لكم اننا نطمئن الان للمستقبل وأن الأمة العربية كلها لن تكون الا مثل هذه الأمة والشعب العربى فى كل مكان لن يكون الا مثل هـــذا الشعب الذى قالت عنه الدوائر الإستعمارية والصحف الاستعمارية انه قد استكان وأنه قد تنكر لعروبته ولقوميته . ج

أقول لهم جميعا تعالوا معنا اليوم هنا فى ليبيا لتروا الثوار فى كل مكان وقد صمموا على أن يسيروا فى طريق المعركة المقدسة من أجل تحـــرير الأرض ومن أجل تحرير فلسطين .

**أيهـــا الاخوة ..**

اقول لكم أن الأمة العربية فى مشرقها وفى مغربها قد شعرت بثورتكم وقد ازداد الأمل فيها بأنها بعون الله وباذنه لابد أن تنتصر فى معركتهـــا ضد الاستعمار وضد الصهيونية .

ا

**أيهـــا الاخوة ..**

لقد أثبتم بثورتكم اننا أمة عربية واحدة وجيش عربى واحد فى طريق التحرير من أجل النصر .

**أيهـــا الاخوة ..**

أيها الثوار ان ما رأيته فى هذه الزيارة القصيرة يؤكد ان الله معنـــا وسوف ينصر الأمة العربية .

ان ما رأيته حينما التقيت بقائدكم الأخ معمر القذافى يجعلنى أقول لكم ان الله قد اختار لكم القائد المناضل المكافح العربى الذى يشعر بشـــعور هذه الأمـة .

ان الله قد أعزكم بأن اختار لكم معمر القذافى قائدا عربيا .

ان الله قد أعزكم بمعمر القذافى واخوته أعضاء مجلس قيادة الثورة . ب

ان الله قد أعزكم بضباط جيشكم البواسل وجيشكم الباسل الذى آلى على نفسه أن يفجر ثورة أول سبتمبر ويقضى على القواعد وعلى القيـــود .

ان الله قد أعزكم بهذه الثورة وأقول لكم — أيها الاخوة — ان الاستعمار الذى كان قد تصور انه تمكن من أن يخضعكم ويخضع هذه الأمة العربية قد أصيب بالمفاجأة الكبرى حينما رأى ثورتكم وحينما انتصرت ثورتكم .

أقول لكم — أيها الاخوة — ان الاستعمار لن يتوانى أبدا عن أن يعمـــل ضد المنجزات وضد الانتصارات التى حققتها هذه الثورة حتى يستطيع أن يضعكم فى الاغلال مرة أخرى وعليكم — أيها الاخوة — مسئولية كبرى فى الحفاظ على هذه الثورة التى أعلنت لكم الحرية والتى أعلنت الاشتراكيـــة والتى أعلنت الوحدة .

سيحاول الاستعمار أن يشكك فى الحرية وأن يشكك فى الاشتراكيـــة وأن يشكك فى الوحدة ولكن الشعب العظيم الذى رأيته بالأمس وفى الأيام ج القليلة التى أمضيتها بينكم سيتمكن بعون الله من أن يتغلب على كل دسائس الاستعمار وعلى كل مؤامرات الاستعمار .

سيحاول الاستعمار — أيها الاخوة — أن يبث الفرقة بين قواتكم المسلحة ولكنى على ثقة أن هـــؤلاء البواســـل الذين قاموا بثـــورة أول سبتمبر سيستطيعون بعون الله أن يحافظوا على وحدتهم حتى يحمـــوا هـــذه الثـــورة .

أقول لكم — أيها الاخوة — أيها الثوار سيروا فى طريقكم والله معكم والسلام عليكم ورحمة الله □



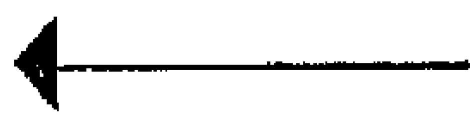
عبد الناصر مع معمر القذافى وعدد من رفاقه .. كان تقديره لهم منذ اللحظة الاولى أنهم قاموا بمخاطرة عظيمة كان قبولهـا عملا من أشرف الاعمال ، وجـاء نجاحها ضربا من المعجزات .. ثم هو فى التحليل النهائى دليل على حيوية الامة العربية ومقياس لمدى ضغط هذه الحيوية على التطور .

.. ثم وسط الجماهير التى عاش دائما يشعر بالامان بينها ، سواء كانت جماهير القاهرة أو طرابلس .. اللاذقية أو الرباط .



مع ابناء البادية فى ليبيا الذين خرج من بينهم معمر القذافى بكل ما يجسده من نقاء ثورى .. وابتسامة تعلو كل الوجوه ، فمن حق الذين يسيرون — بارادتهم الثورية — الى الامام أن يأملوا فى غد افضل من اليوم

١٩٧٠

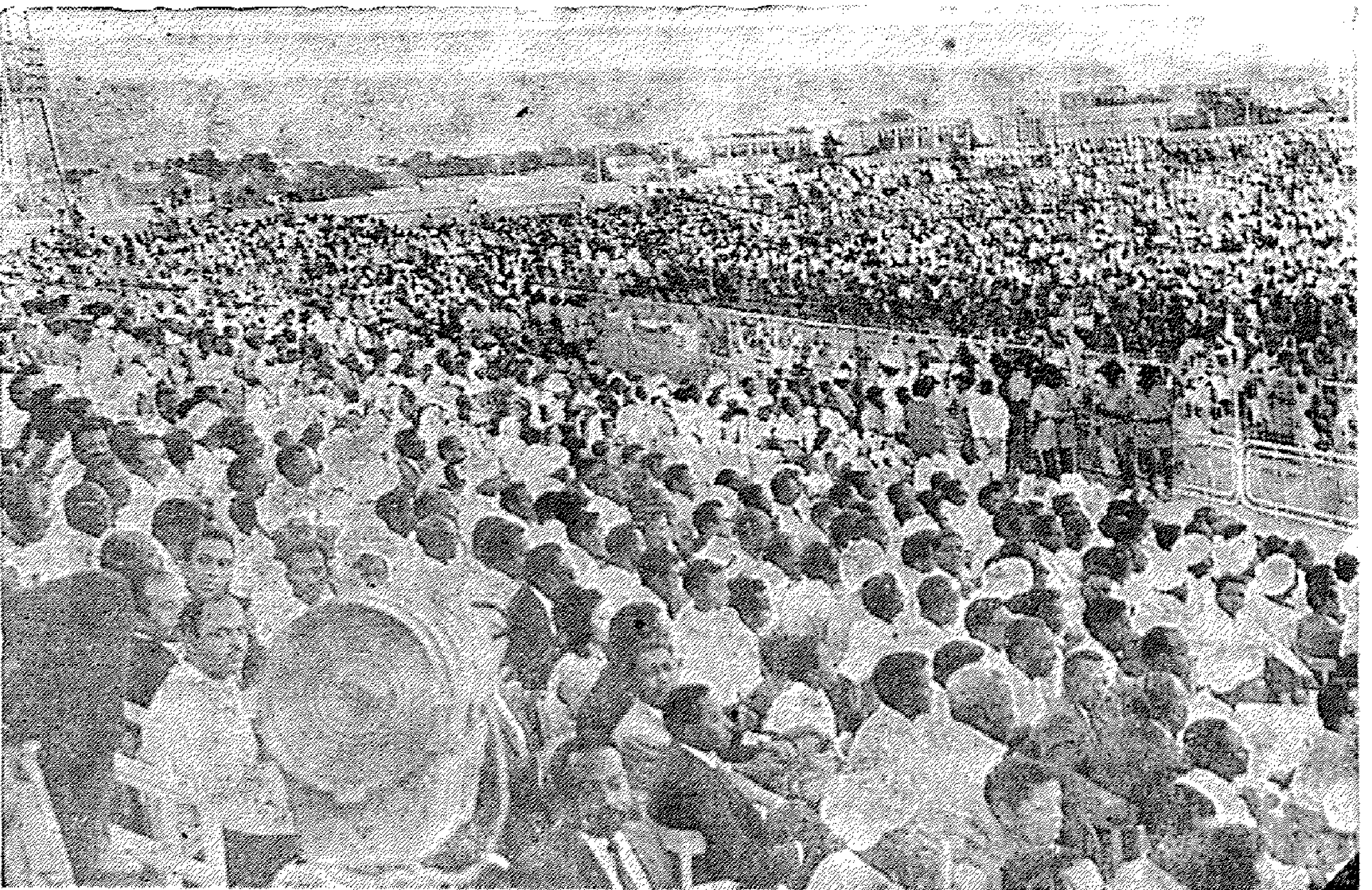


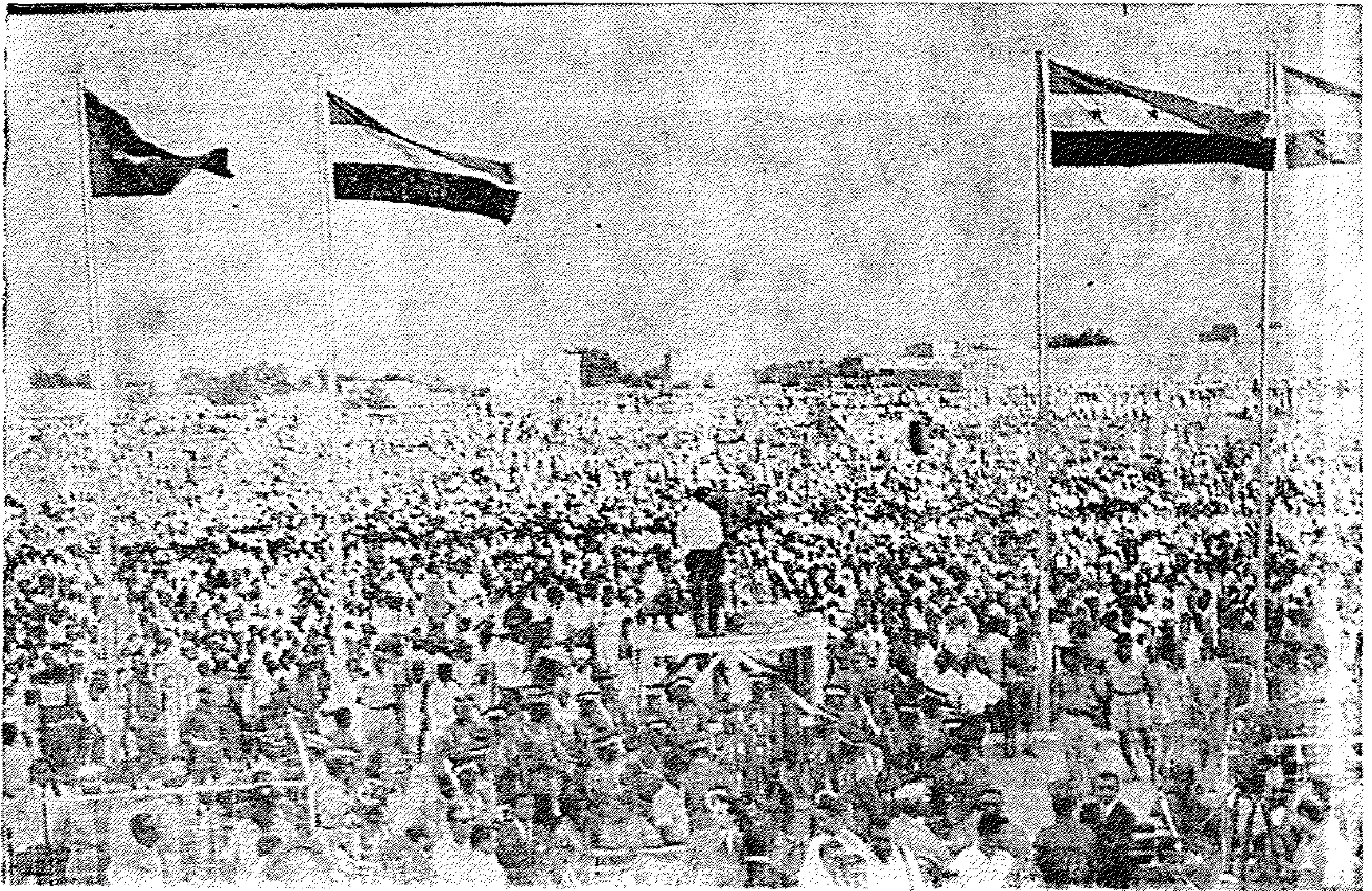


وسجل التاريخ ! ..

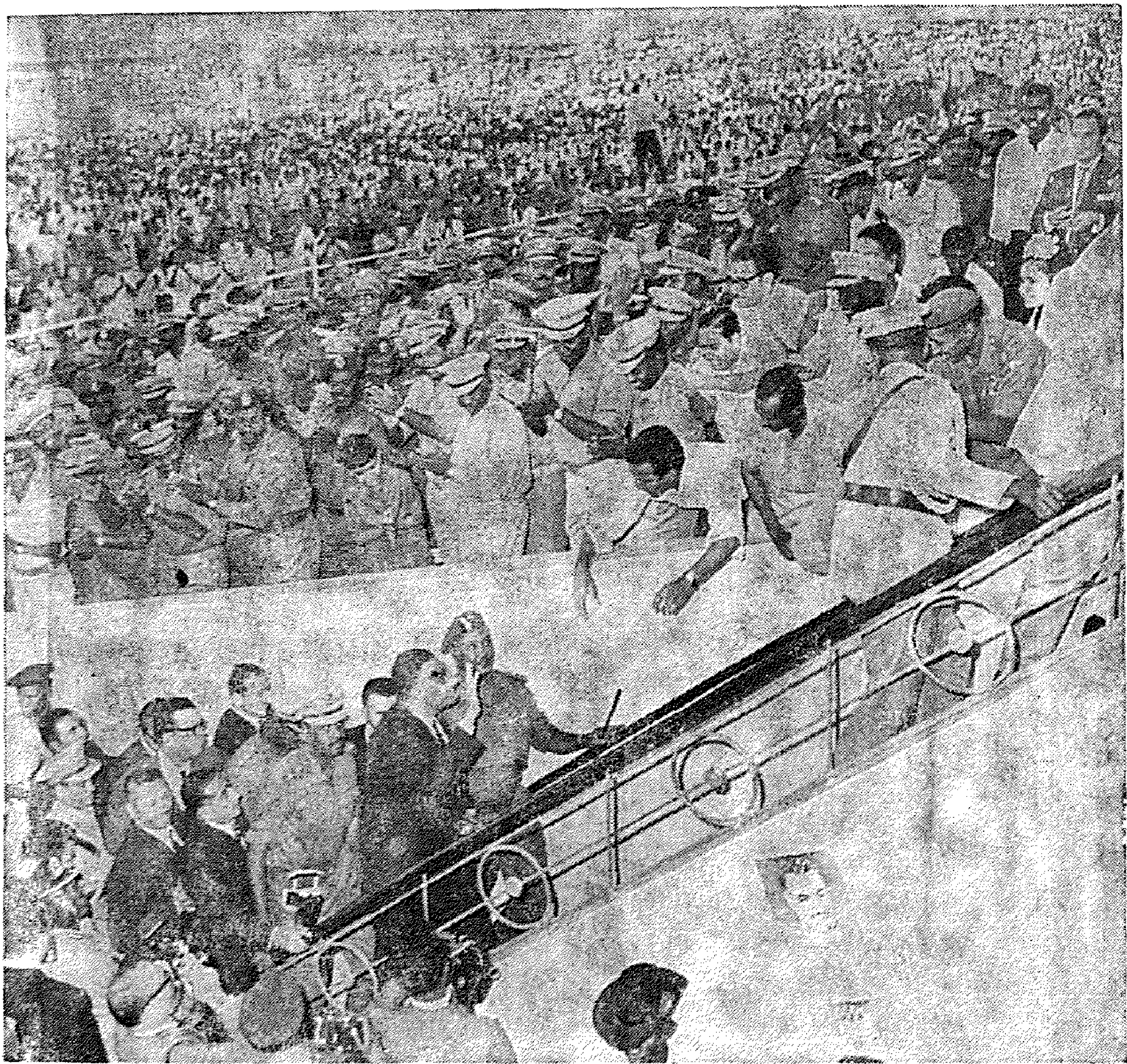


.. ففى أقصى جنوب الامة العربية — فى السودان — من بعد سوريا فى شمالها ، والمغرب والجزائر وليبيا فى مغربها ، الجماهير واحدة ، والهتاف واحد ، والايمان واحد ، والزعيم واحد





أعلام الثورة العربية .. ثورة يوليو ١٩٥٢ وثورة مايو ١٩٦٩ وثورة الفاتح من سبتمبر ترتفع في سماء الخرطوم بينما تعلقت عيون جماهيرها بالمنصة في انتظار لقائها مع عبد الناصر .



وعبد النــاصر فى طريقه الى المنصــة



.. ثم — والى جانبه — النميرى فى تحية العلم



.. وفى تحيـــة الجمـــاهير



باليد فى اليد سار نميرى مع عبد الناصر حتى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠

## خطـــــاب

## فى اســـتاد الخرطوم الرياضى بمناسبة احتفالات السودان بعيد الاستقلال

أول يناير ١٩٧٠

أيها الأشقاء ..

فى هذا اليوم الذى تحتفلون فيه بعيد استقلال السودان العظيم . فى هذا اليوم الذى يدخل فيه النضال العربى مرحلة اختبار مصيرى . فى هذا اليوم الذى يبدأ فيه العالم كله حقبة جديدة من الزمان . فى هذا اليوم ـ أيها الأخوة ـ وأخى الرئيس نميرى ـ فى هذا اليوم يسعدنى ويشرفنى أن اكون هنا بينكم مع الجماهير السودانية ، مع القوة العاملة المؤمنة المكافحة فى هذا البلد القوى المؤمن المكافح ، الذى أعطى ويعطى دائما لأمته العربية كل ما لديه بكرم وسماحة بشجاعة ورجولة .

أيها الأخوة ..

فى سنة ١٩٦٧ حينما حضرت اليكم هنا فى الخرطوم لحضور مؤتمر القمة ، كانت الأمة العربية التى صممت على رفض الهزيمة وعلى النضال حتى النصر والتى خرجت كما قال الأخ الرئيس نميرى يومى ٩ و ١٠ يونيو تعبر عن رفضها للهزيمة فى كل بلد وفى كل مكان فى جميع أرجاء الأمة العربية . وحضرنا اليكم هنا فى سنة ١٩٦٧ فى اغسطس لحضور مؤتمر القمة وكان كل فرد من أبناء هذه الأمة العربية يشعر فعلا بالهزيمة وكنت اشعر فى قرارة نفسى بالواجب المطلوب وبثقل المسئولية وبثقل الأمانة التى كان على أن أؤديها خصوصا بعد ٩ و ١٠ يونيو . جئت اليكم هنا فى الخرطوم فى هذه الايام وأنا أعلم أن شعب السودان الشقيق ، شعب السودان العظيم حينما خرج يومى ٩ و ١٠ يونيو لم يكن خروجه فورانا عاطفيا وانما كان تعبيرا عن ارادة مصممة لرفض الهزيمة والسير فى الطريق حتى النصر بعون الله . ولكن كنا ـ أيها الاخوة ـ كنا نعرف فى مصر ما الذى حل بنا . كنا نعرف أن الطريق أمامنا صعب وطويل وكنا نتساءل هل ستسير الأمة العربية فى طريق الصمود وكنا نتساءل هل سيشعر العالم فعلا والدول الأجنبية بأن الأمة العربية تصمم على الوقوف .. تصمم فعلا على الصمود .. تصمم فعلا على السير فى طريق النصر مهما كانت التضحيات .

حينما جئنا اليكم هنا فى اغسطس سنة ١٩٦٧ بعد الهزيمة وفى هــذه المواقف الصعبة كنت أتساءل وأنا أصل الى مطار الخرطوم ، ماذا سيكون عليه الحال حينما اقابل هذا الشعب الشقيق ، هذا الشعب الوفى هــذا الشعب المقاتل المناضل المكافح ، هذا الشعب الطيب . وحينما وصلت الى عاصمتكم المجيدة حينما وصلت اليكم فى هذا اليوم رأيت شعب السودان البطل يعطينى من الأمل فى المستقبل كل ما يمكن أن آخذه ، كل ما يمكن أن أحلم به ، رأيت ــ أيها الاخوة ــ شعب السودان البطل وقــد وقف فى الطرقات من الصباح الى المساء حتى وصلنا لنحضر مؤتمر الخرطوم وكان الشعب كله ينادى بالتصميم على النضال ، بالتصميم على الصمود ، بالتصميم على الوقوف حتى النصر .

وبعد ذلك ــ أيها الاخوة ــ عدت الى القاهرة بعد مؤتمر الخرطوم وخرجت المجلات الأجنبية وقالت الشعب فى الخرطوم يهلل للمنهزم . وقلت فى نفسى فى هذه الايام ان هذا الشعب لم ينهزم وانما كان يعبر عن ارادة الأمة العربية . واننا حينما فقدنا المعركة فى هذه الايام لم تكن ابدا هذه هى المرة الأولى فى التاريخ التى يفقد فيها شعب معركة ثم ينتصر بعد ذلك اذا صمم واذا أراد . وكانت نظراتكم فى هذه الأيام فى أغسطس سنة ٦٧ وكانت تعبيراتكم لم تقنعنى أنا فقط ولكنها أقنعت العالم أجمع أن الشعب العربى سينتصر . من هنا من الخرطوم فى سنة ٦٧ فى أغسطس سنة ٦٧ تنبأ العالم أجمع أن الأمة العربية ستصمد ومن الذى أعطى العالم أجمع الفرصة حتى يتنبأ ، أنتم شعب السودان البطل الذى لم يتأثر بالهزيمة ، الذى لم يتأثر بأن الأمة العربية فقدت جيوشها ، فقدت سلاحها ، والذى اثبت للعالم أجمع أن المسألة لم تكن مسألة السلاح فقط ولكنها أيضا مسألة الايمان وكنتم بايمانكم القوة التى سرنا بها من سنة ٦٧ حتى الان ٦٩ ونحن نعلم أن ما ظهر بينكم هنا فى الخرطوم انما هو تعبير عن الأمة العربية كلها .

واليوم أيها الاخوة ، أعود اليكم فى أول يوم من سنة ١٩٧٠ بعد سنتين ونصف أو ما يقرب من ثلاث سنوات من الايام السوداء التى قابلناها فى يونيو سنة ٦٧ وأقول لكم ــ أيها الاخوة ــ ان الأمة العربية جميعا صممت على النصر وأن الشعب السودانى حينما التقيت معه فى هذه الايام عبر عن مشاعر الأمة العربية كلها فى الصمود ثم القتال ثم النصر بعون الله .

أيها الأخوة ..

كانت حيوية الشعب السودانى فى هذه الأيام التى تنمر فيها أعداؤنا أعداء الأمة العربية ، الاستعمار وأعوان الاستعمار كان الشعب السودانى ونحن نعقد المؤتمر هنا فى الخرطوم هو الملهم هو الذى ألهمنا حتى ينجح المؤتمر . كان الشعب السودانى الذى أظهر لنا فى كل الاوقات منذ الدقيقة الأولى التى وصلت فيها الى الخرطوم انه مصمم على الصمود ومصمم على

النصر وأنه بذلك يعبر عن مشاعر الأمة العربية هو الملهم لنا حتى استطعنا أن نخرج من المؤتمر بقرارات تساعد على الصمود .

أيها الاخوة .. أيها الأشقاء ..

كل ذلك كان تأكيدا لحيوية الأمة العربية . كل ذلك كان تأكيدا لقدرة الأمة العربية على مواجهة أى صدمة عارضة تقابلها ، ولم تكن الأحداث المحزنة المؤسفة التى حدثت فى يونيو ٦٧ الا صدمة عاصفة ألمت بنا ، ولقد تأثرنا بالصدمة ولكننا لم نفقد الأمل فى المستقبل .

ايها الاخوة المواطنون .. كان ذلك يمثل ايمان الأمة العربية بالمستقبل .

أيها الاخوة وأيها الأشقاء ..

كان ذلك يمثل ارادة الامة العربية بحقها فى فرض ارادتها . كان ذلك رفضا للهزيمة وتصميما على أن نناضل ونسير فى طريقنا .

أيها الأخوة ..

ان حيويتكم ، حيوية الأمة العربية وحيوية الشعب السودانى على مر السنين كانت دائما هدف الاستعمار .. وقد تكلم الأخ نميرى اليوم وقال لكم كيف كانت حيوية الشعب هنا فى السودان وحيوية الشعب فى مصر مرتبطة دائما وكيف كان النضال فى الشمال يرتبط بالنضال فى الجنوب وكيف كانت المعركة ضد الاستعمار فى الشمال تسير مع المعركة ضد الاستعمار فى الجنوب . وكيف كان الانتصار فى الشمال يتلوه دائما انتصار فى الجنوب.

لقد كان الاستعمار يريد دائما أن يؤثر على حيويتكم هنا فى السودان ويؤثر على حيوية أخوتكم هناك فى مصر ويؤثر على حيوية الأمة العربية كلهـا .

كان هذا هو هدف الاستعمار . هل أثر الاستعمار على حيويتكم هنـا فى السودان ؟ أبدا .. انكم اليوم تحتفلون بعيد الاستقلال بعيد النصر على الاستعمار وعلى مؤامرات الاستعمار . هل أثر لاستعمار على حيوية الأمة العربية فى أى مكان ؟ هل أثر لعى حيوية اخوتكم فى مصر ؟ أبدا . ان مصر استطاعت أن تتخلص من الاستعمار وتقابل مؤامرات الاستعمار طوال هذه السنين منذ عام ١٩٥٢ حتى الآن وكانت مؤامرة ١٩٦٧ حلقة فى سلسلة متصلة من مؤامرات الاستعمار ضد الأمة العربية وضد حيوية الأمة العربية ضـد تصميمها ضد ارادتها ضد عزيمتها على أن تبنى نفسها وأن تقيم فوق أرضها ما تريد . ضد كل عوامل التحدى ضد كل عوامل التصميم .

كان الاستعمار يريد اشاعة اليأس فى نفوسنا . كان الاستعمار يريد أن يفرض علينا الاستسلام . وكنت أقول فى نفسى فى هذه الايام فى يونيو سنة

ا ١٩٦٧ هل ستستطيع الامة العربية أن تقاوم هذه الحملة الجارفة التى سيشنها علينا الاستعمار وأعوان الاستعمار حتى نيأس من المستقبل . وبدأوا يقولون لقد بنوا الجيوش فى أكثر من عشر سنوات وقد تحطمت الان الجيوش فماذا سيعملون وكيف سيواجهون اسرائيل . وكانوا يقولون أن لا سبيل لنا الا أن نستسلم ونخضع لارادة الاستعمار وارادة اسرائيل .

ولكن الشعب العربى المصمم فى كل مكان رفض هذ رفضا قاطعا ورفضا باتا . ظن الاستعمار بمؤامرة ٥ يونيو انه بلغ ما أراد وأن النظم الوطنية الثورية التقدمية التى تصدت لمقاومة الاستعمار فى هذه المنطقة من العالم قد أصيبت بضربة بالغة وليس أمام هذه النظم الا أن تسقط وليس أمام الاستعمار الا انتظار سقوطها .

ب هل حدث ذلك فعلا أبدا اليوم ونحن نبدأ أول يوم من عام ١٩٧٠ أقول لكم اننا استطعنا فى مصر أن نبنى القوات المسلحة من جديد أضعاف ما كانت عليه فى الماضى .

أيها الاخوة ..

اننا استطعنا أن نعلم ما هى الاخطاء التى كانت فاستطعنا ان نعمل على تصحيح هذه الأخطاء . ان كل فرد من أبناء مصر اليوم يدخل فى القوات المسلحة سواء كان فى ذلك الفلاح أو العامل أو خريج الجامعة . كلهم جميعا صفوف متراصة من أجل الدفاع عن الاهداف القومية ومن أجل الدفاع عن الأمة العربيـــة .

كلنا اليوم فى مصر يد واحدة وبعد هذا أيها الاخوة .. تصاعد العمل حتى استطعنا ان نرد على اسرائيل وعلى من هم وراء اسرائيل .

أيها الاخوة ..

جـ اننا اليوم نضع فى جبهة القتال أكثر من ٥٠٠ الف مقاتل واننا سنسير فى الطريق حتى نبنى فعلا الجيش القوى الذى يتكون من مليون مقاتل حتى نتمكن من أن نجابه اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل .

أيها الاخوة ..

اننا نعلم اننا لا نحارب اسرائيل وحدها ولا نقاوم اسرائيل وحدها ، وانما نقاوم اسرائيل ومن ورائهـــا الولايات المتحـــدة الامريكية والدول الاستعمارية .

ايها الاخوة ..

ان علينا أن نعمل . نعمل من أجل النصر . نعمل من أجل الحرية . ان أرضنا قد اغتصبت ليس فقط فى سيناء ولكن فى الضفة الغربية وفى القدس

ا

وفى الجولان ونحن نطالب بالقدس قبل سيناء ونطالب بالضفة الغربية قبل سيناء ونطالب بالمرتفعات قبل سيناء .

أيها الاخوة ..

اننا نسير فى طريقنا وقد قال الأخ اللواء نميرى انكم مع اخواتكم فى مصر الجيش جيش واحد والشعب شعب واحد وهذا هو المعنى الكبير الذى يعبر عن وحدة وادى النيل وعن وحدة مصر والسودان .

ان الوحدة التى كانت فى الماضى والتى كانوا ينادون بها فى الماضى كانت وحدة بين الاقطاع . ولايمكن لشعب بأى حال من الاحوال أن يقبل وحدة بين الاقطاع . انها تسمى فى هذه الأحوال عملا توسعيا .

أما الوحدة التى ننادى بها اليوم فهى وحدة الأحرار ، وحدة الثوار ، وحدة العاملين من أجل البناء وحدة قوى الشعب العاملة . ب

أيها الاخوة ..

ان الجيش فى مصر اليوم يعمل فى خط النار ومعه أيها الاخوة وحدة من تمثل الجيش السودانى .. مع الجيش المصرى قوة من الجيش السودانى تقاتل على القنال وتحارب على القنال . وأنا سعيد اليوم فى عيد استقلالكم هنا فى السودان أن أحيى اخواننا قوات الجيش السودانى المرابطين على القنال . وانا أفخر أيضا أيها الاخوة .. أن أحيى باسمكم من هنا فى الخرطوم من البلد الذى أعطانا الأمل حينما كان الاستعمار يريد لنا اليأس من البلد التى قابلتنا فى سنة ٦٧ بعد النكسة وهى تقول سيروا فى طريقكم فنحن معكم صامدون . من هنا من الخرطوم باسمكم شعب السودان الشقيق أحيى القوات العربية على جبهات القتال فى كل مكان فى الجبهة المصرية فى الجبهة السورية .

أيها الاخوة ..

هنا اليوم وانا أتكلم من أرض الثوار من الخرطوم الثائرة أقول ماذا حدث ج هل حدث ما أراده لنا الاستعمار هل حدث اليأس هل حدث الاستسلام . أبدا . لقد حدث الصمود لقد حدث التصدى . اننا اليوم أيها الاخوة .. ونحن نبدأ أول يوم من أيام ١٩٧٠ نشعر أن الحال قد تغير . الجيوش العربية صامدة والجيوش العربية تعمل من أجل تحرير بلادها والمقاومة الفلسطينية ظهرت وبانت للعالم أجمع بعد أن كانت اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية قد ظنوا أن فلسطين محيت كلها من الارض كما محوا كلمة فلسطين من التاريخ . ظنوا أنهم محوا فلسطين من الوجود كما محو الكلمة من الخرائط وفى كل أطلس فى العالم أجمع . أبدا أيها الاخوة .. خرج شعب فلسطين وظهر شعب فلسطين وخرج الفدائيون وخرجت المقاومة الفلسطينية ولم يكن هناك هدف لأى فرد من أبناء فلسطين الآن الا أن يقاتل من أجل تحرير بلاده . لقد خرجت فلسطين تعطى . الصورة الزاهية الصورة المؤمنة القوية الصورة المجيدة

تعطى المثل للعالم أجمع للشعب الذى آثر أن يقاتل ويستشهد فى سبيل أرضه وفى سبيل بلاده . لم يقضوا علينا ولكنهم بعملهم هذا وبمؤامراتهم مكنونا من الصمود . لم يستطيعوا أن يقودونا الى طريق اليأس بل أخرجوا شعب فلسطين الذى ظنوا أنهم قتلوه والذى ظنوا أنهم وأدوه يحمل السلاح ويقـــاتل .

ان هذا — أيها الاخوة — نصر للامة العربية كلها . .

أيها الاخوة . .

هل استطاعوا فعلا أن يفرقوا بين الجبهة الغربية على القنال وبين الجبهة الشرقية فى الاردن أو فى سوريا ؟ أبدا أيها الاخوة . . مع الايام استطعنا أن ننظم واستطعنا أن ندبر واستطعنا أن نوحد وقامت الجبهة الشرقية تتعاون مع الجبهة الغربية .

أيها الاخوة . .

اننى وأنا أتكلم اليكم هذا الكلام لا أريد أن أقول لكم ان هذه المعركة معركة سهلة ولكنها معركة صعبة جدا .

لماذا ؟ لأنها معركة مع اسرائيل ومع من هم وراء اسرائيل . مع الدول الاستعمارية مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تدعم اسرائيل دائما والتى تريد منها ان تقضى على شعوب الأمة العربية كما قضت أو كما تصورت أنها قضت على شعب فلسطين .

بالأمس قال أحد قادة اسرائيل اننا فى الماضى حطمنا الجيوش العربية ولكنا فى المستقبل لن نكتفي أبدا بتحطيم الجيوش العربية ولكنا لابد من أن نكسر مقاومة الشعوب العربية . كيف يستطيع هذا القائد الاسرائيلى أن يكسر مقاومة شعوب الأمة العربية انهم يعرفون الان لقد كانوا فى سنة ١٩٦٧ يقولون انهم في انتظار الاستسلام . انهم يعرفون الان من الذى صمد من الذى وقف من الذى صمم . يعرفون من الذى قرر هذا هى الجماهير العربية ليس فى القاهرة فقط ولكن فى كل بلد عربى . وكما قال أخى نميرى الان فى الخرطوم وفى عطبرة وفى بورسودان وفى كل مكان . وأنا أقول لكم كان هذا أيضا رغم القواعد الامريكية فى طرابلس وفى بنى غازى وفى لبنان كان الشعب اللبنانى المجاهد البطل يقف أيضا من أجل الصمود وفى الاردن وفى العراق وفى سوريا وفى كل مكان وقف الشعب العربى . والجماهير العربية هى التى عقدت ارادتها على أن تصمد وأن تكافح وأن تناضل وأن تضحى وأن تعمل حتى النصر .

يقول القائد الاسرائيلى بالأمس اننا فى الماضى قد حطمنا الجيوش ولكننا فى المستقبل لن نحطم الجيوش فقط لابد أن نكسر مقاومة الشعوب . كيف يستطيع أن يقول هذا وكيف يتخيل انه سيتمكن من كسر مقاومة الشعوب . أن هناك من يدعمه ومن يساعده على أن يتصور هذا التصور ويتخيل

هذه التخيلات فان أمريكا والولايات المتحدة الامريكية لم تعط اسرائيل بعد التوسع وبعد احتلال الأراضى العربية بعد معركة ٦٧ . لم تعطها طائرات الـ سكاى هوك القاذفة المقاتلة لتدافع عن ارضها ضد العرب ، فلم يكن هناك فى هذا الوقت جيوش عربية ، فلقد كانت الجيوش العربية قد تحطمت ، ولكن الولايات المتحدة الامريكية أعطت اسرائيل فى هذه الأيام طائرات الـ سكاى هوك قاذفة القنابل حتى يدب اليأس فى قلوبنا . ولماذا يدب اليأس فى قلوبنا قال القائد الاسرائيلى بالأمس ان عليهم أن يحطموا مقاومة الشعوب العربية بماذا ؟ بالطائرات الفانتوم التى تعطيها الولايات المتحدة الامريكية — بالاسلحة التى تعطيها الولايات المتحدة الامريكية — وانا أقول لهم هنا من بين هذا الشعب الطيب المناضل البطل الذى رأيته فى سنة ٦٧ بعد الهزيمة وهو مصمم على النصر ويدعونا الى القتال ويرفض اليأس والاستسلام — ان الشعوب العربية لن تقهر مقاومتها أبدا . ولكنها ستقاوم الصهيونية وتقاوم الاستعمار وستساعد شعب فلسطين حتى النصر العزيز باذن الله .

أيها الاخوة ..

لقد حاول الاستعمار بكل الوسائل طوال السنتين ونصف أن يكسر من مقاومتنا وأن يجعلنا نستسلم ونسير فى طريق غير طريق الصمود .

اننا كنا نريد السلام ولكننا لم نقبل أبدا بأى حال من الاحوال اننا نقبل الاستسلام من اول يوم بعد النكسة قلنا اننا نعمل من اجل السلام وهناك أيها الاخوة فرق كبير بين السلام وبين الاستسلام وقد أرادت الولايات المتحدة الامريكية وهى تدعم اسرائيل بكل وسيلة من الوسائل أن يستمر تدعيمها ليس فقط بالسلاح . ليس فقط بالمال ولكن فى المجال السياسى . فكانت تعمل على أن تحول قرار مجلس الأمن الى مشروعات مشوهة وتقول ان قصدها من هذا الكلام هو السلام ولكننا نعرف أن قصد الولايات المتحدة الامريكية كان دائما هو تمكين اسرائيل من رقاب الأمة العربية . وتمكين اسرائيل من أرض الأمة العربية . فقد رفضنا دائما هذه المشروعات المشبوهة . من سنة ١٩٦٨ وسنة ١٩٦٩ كانت المشروعات تتلخص اساسا فى التفرقة بين العرب — تسوية لمصر وحدها ثم بعد هذا تسوية للاردن وكنا نعلم أن هذا يعنى أن القدس قد ضاعت وأعطيت لليهود وأن الضفة الغربية قد ضاعت وأعطيت لاسرائيل — ولهذا رفضنا وقالوا لنا أن مسألة الحدود مع مصر ليست مسألة نقاش وليست مسألةمفاوضات — مسألة الارض مع مصر ليست مسألة نقاش أو مسألة مفاوضات — فقلنا وماذا عن القدس ؟ وماذا عن الضفة الغربية ؟ اننا لا نفرق بين الأرض المصرية والارض الاردنية والارض السورية — انها أرض عربية — اننا جميعا للامة العربية .

أيها الاخوة ..

هذه المشروعات المشبوهة للتسوية التى قامت باعدادها وتقديمها الولايات المتحدة الامريكية أعرف تماما أن الجماهير العربية الصامدة —

أ الجماهير العربية الثائرة .. الجماهير العربية المصممة لن تقلبها بأى حال من الأحوال ، وأننا أيها الاخوة لا يمكن أن نقول اننــــا نريد الحرب من أجل الحرب ولكننا نريد الحرب من أجل التحرير .. نريد تحرير أرضنا التى استولت عليها اسرائيل نريد الحياة لأرضنا ولأبنائنا الذين يسكنون فى القدس وفى الضفة الغربية .. نريد هذا ولكنا لا نريد الحــرب من أجل الحــرب ان التحرر ليس فقط حق لنا — ولكنه واجب علينا — حينما نقول هــذا يقولون أن العرب يريدون الحرب — قلناها وقلناها مرات ومرات — أننا نعمل من أجل السلام وأننا نريد الســلام ولكننا لم نرض أبدا بالمشاريع المشبوهة التى تدعونا الى الاستسلام — فقالوا انهم يريدون الحرب من أجل الحرب . وأنا أقول ان الأمة العربية لا تريد الحرب من أجل الحرب أنها تريد تحرير أرضها جميعا — لن تتنازل عن شبر من أرضها بأى حال من الأحوال .

ب أيها الاخوة ..

هذا هو ما أرادوه لنا — وهذا هو ما عملناه نحن الجماهير — جماهير الشعب الثائرة .. جماهير الشعب العاملة — أرادوها حربا نفسية علينا فى كل بلد من أنحاء الأمة العربية فهل اثرت الحرب النفسية فينا ؟ .. أبدا .. لن تؤثر الحرب النفسية فينا بأى حال من الاحوال وأنا أقول هذا وعندى الدليل بعد أن زرت ليبيا مع الأخ النميرى فى الايام الاخيرة — كنت أشعر فعلاً بعد قراءة الصحف الاستعمارية أن هناك بصيصا من اليأس قد يدب فى قلب الأمة العربية .. وكنت أتساءل . هل سنستطيع أن نصمد فى هذه المعركة ؟ وكنت أقول لقد صمد أقوام من قبلنا — صمدوا فى الحرب العالمية الثانية صمدوا فى الاتحاد السوفيتى .. وصمدت بريطانيا وبعد سنوات استعادوا قوتهم واستطاعوا أن يحرروا أراضيهم واستطاعوا أن يهزموا قوى النازية التى تتمثل بها اليوم القوى الاسرائيلية .. لم تتمكن أيها الاخوة الحرب النفسية أن تؤثر علينا .

ج أيها الاخوة ..

كل هذا عملوه .. وكل هذا أرادوه ولكن الأمة العربية صمدت .. الأمة العربية المؤمنة سارت فى طريقها مؤمنة بالله مؤمنة بنفسها .. مؤمنة بنفسها .. مؤمنة بحقها .. مؤمنة بعزتها .. مؤمنة بنصرها .. وأعلنت أنها ستضحى وستعمل وستقدم كل شىء الغالى والرخيص .. الأرواح والدماء .. والاموال من أجل المعركة المصيرية .. ومن أجل حرية الارض. كل هذا أرادوه لنا ولكن ماذا حدث ؟ حدث عندما أراد الاستعمار أيهــا الاخوة فى هذا الجو .. فى هذه الظروف .. فى هذه الايام الصعبة تحت هذا الضغط الشديد ونحن نقابل اسرائيل .. ونقابل من ورائها الولايات المتحدة الامريكية ونحن نرى الفانتوم تصل الى اسرائيل .

ونحن نرى الطائرات قاذفات القنابل بأعداد كثيرة ترسلها أمريكا الى اسرائيل لمــاذا ؟ لتقتلنا .. لتدمر منشآتنا — كل هذا كنا نراه .. وكل

هذا كنا نعرفه وكنا نعرف نوايا الاستعمار — ماذا حدث فى هذه الاجواء ؟ ١
فى هذا التحدى جاءت ثورة السودان .. جاءت ثورة السودان لتثبت للعالم اجمع أن الاستعمار يريد شيئا وأن الشعب والجماهير تريد شيئا آخر . خرج جعفر نميرى ومعه اخوانه الأبطال والقوات المسلحة السودانية .. خرجوا وأعلنوا ثورة مايو . وكانت مؤامرات الاستعمار فى هذه الأيام ، كنا نراه بأعيننا من القاهرة من الشمال .. كانت المؤامرات تحوم حول السودان .. وكانت المؤامرات تحاول اسقاط السودان فى شراك الاستعمار .. كنا نرى الأموال تدفع من أمريكا ومن ألمانيا الغربية حتى تسقط كل مقاومة .. حتى يستبعدوكم أنتم الشعب البطل الذى وقف فى سنة ١٩٦٧ يطالب بالصمود ويطالب بالحرية ، ويطالب ابلقتال ويطالب بالنضال .. هذا الشعب الذى خرجت المجلات الأمريكية سنة ٦٧ وهى تقول لأول مرة فى التاريخ .. يخرج شعب يحيى قائد مهزوم .. كانوا يقصدونى بهذا — وكانوا يقولون لم نر هذا من قبل .. ولكن هذا يدل على
أن هذا الشعب يصمم على الصمود ويصمم على أن يسير فى طريق النضال ب
ولكنهم بعد أن رأوا منكم هذا فى سنة ١٩٦٧ حاولوا بكل الوسائل يضعوكم فى شباكهم .. شباك الاستعمار . وأن يضعوكم فى داخل مناطق النفوذ . وكنا نرى من القاهرة أراكم هنا فى السودان والشباك تلتف من حولكم .. شباك الولايات المتحدة الامريكية .. اذا حل هذا بالسودان فماذا سيكون مصيرنا ؟ ان السودان يؤمن جبهتنا الجنوبية — وكنا فى هذه الايام نشعر أننا لا نستطيع أن نفعل شيئا لأننا نواجه العدو على قنال السويس ونواجه امدادات للعدو ترسلها الولايات المتحدة الأمريكية وكنا نحسب حسابنا ونضع تقديرات الموقف ونقول لقد قارب السودان من أن يسقط فى قبضة الاستعمار . ولم تبق الا أيام قليلة .. وفى فجر يوم من الأيام .. ٢٥ مايو أعلن راديو السودان هذه الثورة .. ثورة السودان .. ثورة النميرى واخوته الابطال . فقلنا اننا نحسب والله يدبر والله يريد لهذه الأمة النصر .. وقلنا لقد استطاعت فئة قليلة من أبناء السودان أن تحمى جماهير السودان البطلة المناضلة من أن تقع فى قبضة الاستعمار فى قبضة الولايات المتحدة الامريكية .. لقد استطاعت القوات المسلحة فى السودان أن
تقوم بدورها وتخرج لتحمى شعب السودان من ان يقع فى قبضة الاستعمار ج
وتعطى بذلك المثل على أن شعب السودان البطل المناضل المجاهد المكافح الذى أعلنت جماهيره فى سنة ١٩٦٧ الصمود والكفاح .. هذا الشعب لا يريد أن يصمد أبدا بدون قتال .

والحمد لله أيها الاخوة وأنا بينكم اليوم فى أرض الثوار فى أرض الاحرار

أين الاستعمار الان ؟ لقد ذهب الاستعمار — وأعوان الاستعمار وبقيتم أنتم جماهير الشعب السودانى الثائر .. وبقيتم أنتم شعب السودان المناضل .. ووقفتم أيها الاخوة وراء ثورتكم .. وسرتم واليوم بعد ستة اشهر من الثورة أنا معكم هنا . ولقد رأيت الجماهير اليوم فى الصباح وأراكم اليوم جماهير الشعب السودانى المناضل المكافح .. وقد قرأت فى الجرائد فى الصباح تقول فليقل لنا عبد الناصر كيف سارت ثورته هذه الأعوام ؟ وكيف استطاع أن يعمل ما عمل وأن تعمل الثورة .

أ

أيها الاخوة ..

ان الحل بسيط .. الوحدة الوطنية . الوحدة الوطنية والتنازل عن الأنانية . بهذا أيها الاخوة استطعنا أن نواجه كل المؤمرات فى مصر من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٧٠ — حاول الاستعمار ضدنا كل ما فى قدرته .. الهجوم والحرب . كنا فى حرب دائمة ، كان هناك ١١ محطة اذاعة سرية والأموال .. ملايين الجنيهات تدفع ولكن الوحدة الوطنية استطاعت أن تحمينا من كل هذا .. لم تكن هناك مصالح .. مصالح الأنانية .. كان هناك شعب مناضل مكافح .

ب وأنتم أيها الاخوة فى السودان طبائعكم هى من طبائع اخوتكم فى مصر شعب مسالم طيب مكافح .. بوحدتكم الوطنية وراء هذه الثورة يمكن لكم أن تفعلوا المستحيل . لقد كنت أتذكر والاخ النميرى يتكلم اليوم ويقول ان الميزانية ١٧٠ مليون جنيه . وفى سنة ١٩٥٢ كانت الميزانية فى مصر ١٩٠ مليون جنيه النهاردة الميزانية ٢٧٠٠ مليون جنيه.. بالوحدة الوطنية استطعنا أن نعمل واستطعنا أن نبنى واستطعنا أن نشيد .. واستطعنا أن نقول .. واليوم أستطيع أن أقول لكم أن دخلنا من الصناعة اليوم ضعف دخلنا من الزراعة وفى أول الثورة كان دخلنا من الصناعة نصف دخلنا من الزراعة .. هذا ما استطعنا أن نفعله .. بوحدتكم الوطنية أيها الاخوة وتماسككم وتضافركم والالتفاف حول ثورتكم .. لقد رأيت الأخ النميرى ورأيت أخوته أعضاء مجلس قيادة الثورة .. ورأيت الاخوة هنا فى السودان حينما أتوا الى مصر وتكلمت معهم ليس لهم من هدف فى هذه الدنيا الا مصلحة هذا الشعب وأن يعملوا على أن يعوضوا هذا الشعب الأيام التى ضاعت هباء . يتكلمون فى التصنيع .. ويتكلمون فى التمويل ويسألون ماذا أعمل كنت اراهم . فهم يريدون أن يعملوا هنا فى السودان بسرعة أكثر مما عملنا فى مصر .. وأنا أتمنى أن يتمكنوا من أن يعملوا هنا فى السودان بسرعة أكثر مما عملنا فى مصر .. والحل الوحيد هو الوحدة الوطنية .. الوحدة الوطنية .. وأنا واثق أن شعب السودان الذى استطاع بوحدته الوطنية أن يقضى علي الاستعمار ومؤمراته طوال هذه السنين سيستطيع أن يثبت هذه الوحدة — أما المؤامرات فلن تنتهى . ج

واليوم بعد ١٨ سنة من الثورة أقول للاخ نميرى لا زالت هناك مؤامرات فى مصر .. وان الكلام لا ينتهى — واليوم برضه بعد ١٨ سنة من الثورة لا زال هناك من يتكلمون فى المقاهى فى مصر لن نستطيع أن نمنعهم من الكلام — فلنتركهم .. نتركهم للكلام ونذهب نحن للعمل من أجل بناء بلدنا . من أجل بناء وطننا .

أيها الاخوة ..

لقد كانت ثورتكم هنا فى السودان دعما عظيما للنضال العربى .. للامة العربية .. وأملا كبيرا لكل فرد من أبناء الأمة المناضلة العربية للمستقبل .. لقد كان هذا معناه ان الاستعمار أراد أن يدمرنا فخرجتم أنتم هنا فى الخرطوم ودمرتوه .. وحررتم الأرض . وأعلنتم أن هنا فى الخرطوم .. الخرطوم الثائرة

أ

الجماهير الثائرة .. الجماهير المصممة على القتال وعلى النضال . لم يثبت الاستعمار ولكن ثبتت الجماهير المؤمنة المؤمنة بالله والمؤمنة بارادة الله .

أيها الاخوة ..

أراد الله ان يمد الأمة العربية بمدد جديد يؤكد ايمانها بعد أن أكرم الأمة العربية بثورة السودان فكان أول سبتمبر أو الفاتح من سبتمبر حينما ظهرت الانباء تعلن عن الثورة .. الثورة فى ليبيا — وكانت الصحف الأجنبية تقول قبل هذا ان الشعب الليبى قد تنكر لوطنيته أن الشعب الليبى قد تنكر لقوميته .. ان الشعب الليبى قد تنكر لعروبته .. ان الشعب الليبى بعد أن اكتشف البترول يريد أن يبعد عن الأمة العربية حتى يشعر بالغنى . وكنا نشعر أن هذه ليست أبدا خلق الأمة العربية — وكنا نتساءل بين أنفسنا هل يمكن أن يحدث هذا ؟ وجاءت الأيام وذهبنا الى طرابلس وذهبنا الى بنغازى وكان معى الأخ نميرى فى طرابلس ورأينا ما رأيناه . وقد سمعتموه أيضا أنتم هنا لقد ب
اذاعته محطة أم درمان .. وان القومية العربية تتمثل فى الجماهير الثائرة فى ليبيا .. رأينا ما رأيناه اليوم هنا فى الخرطوم الهتافات التى رأيناها والتى سمعناها هنا هى الهتافات التى سمعناها هناك النداءات التى نادوا بها هناك .. هى النداءات التى تنادوا بها هنا .. رأينا أن القومية العربية هى القومية العربية فى كل مكان .. وان النضال العربى هو النضال العربى لكل فرد عربى رأينا أن ما كتبته صحافة الاستعمار وأرادت به ان تبث اليأس فى نفوسنا كذب وضلال وان الشعب العربى فى ليبيا شعب نقى شعب طاهر .. شعب عربى .. ورأينا فى ليبيا أيضا شعب الثوار الذى ينادى بالتحرير والذى ينادى بالجيش الواحد والشعب الواحد . رأينا كل هذا فامتلأت قلوبنا بالأمل .. وزاد تصميمنا .. وزاد عزمنا .. ورأينا ثورة ليبيا التى كانوا يقولون انها لن تبعث أبدا ، رأينا ليبيا وقد بعثت أيها الاخوة .. ورأيناها هناك رأينا فتى عربيا من أبناء هذه الأمة خرج ليرفع رايات العروبة ورايات القومية العربية .. رأينا معمر القذافى ورفاق معمر القذافى .. رأيناهم هناك وكلهم .. كلهم حياء . وكلهم أمل .. وكلهم يريدون العمل من أجل أمتهم ومن أجل بلدهم ومن أجل وطنهم — وحينما رأينا معمر القذافى
ينادى ويرفع رايات الأمة العربية والقومية العربية ويقول اننا ندخل المعركة مع الداخلين .. واننا سنعمل على تحرير فلسطين .. حينما رأيناه كنا نتساءل .. هل شعب ليبيا فعلا يرفع هذه الشعارات .. ورأينا شعب ليبيا البطل وكان يرفع هذه الشعارات .. شعارات التضحية شعارات انكار الذات .. شعارات التصميم . شعارات العمل من أجل القومية العربية .. شعارات العمل من أجل العروبة .. فكذبت صحافة الاستعمار وعاش شعب ليبيا البطل المناضل الثائر الذى خرج فى ثورته فى أول سبتمبر . ج

أيها الاخوة ..

كل هذا .. كل هذا قوة دافعة للعمل العربى الموحد .. كل هذا قوة دافعة للامة العربية حتى تسير فى طريقها .. طريق الصمود .. ثم طريق العمل من أجل التحرير .. كل هذا يدفعنا الى أن نسير .. الأمة العربية تسير فى طريق الرجولة .. وفى طريق البطولة .. وكان اتفاق طرابلس الثلاثى

أ بين السودان وليبيا ومصر واثبت هذا الاتفاق انه تلاحم ثورات هيئت لهـا ظروف تاريخية وجغرافية ونضالية ، وأثبت هذا أن الروح الثورية .. الجماهير الثائرة تستطيع أن تتفق وان ما يعوق الاتفاقات ليس الجماهير بأى حال من الأحوال .. واثبت هذا الاتفاق أن الشعارات التى رفعناها جميعا من أجل الحرية والاشتراكية والوحدة انها فعلا الشعارات التى تنادى بهـا الجماهير والتى تعمل من أجلها الجماهير .. فلا يمكن لشعب من الشعوب أن يحيا حياة سعيدة ترفرف عليها الرفاهية الا اذا كان حرا لان الاستعمار يريد للجماهير الاستبعاد حتى تعمل له بأرخص الاثمان ولكن الجماهير حينما تتحرر وحينما تشعر بأنها أصبحت سيدة نفسها تشعر بمسئولياتها فى الكفاح وتشعر بطبيعتها الانسانية .. ثم تشعر بالتقارب الانسانى ..

أيها الاخوة ..

ب أن تلاحم الثورات السودان وليبيا ومصر والاتفاق الذى تم فى طرابلس ليس الا خطوة على طريق الكفاح المشترك وطريق العمل المشترك .

أيها الاخوة ..

اننى حينما أتكلم عن الحرية وحينما أتكلم عن الاشتراكية وحينما أتكلم عن الوحدة هذه الأهداف الثلاثة التى أعطتها ثورتكم فى ٢٥ مايو والتى أعلنتها الثورة الليبية والتى أعلنتها قبل ذلك الثورة المصرية انما تعنى أن علينا أن نحرر أنفسنا من كل قيود الاستعمار ، فاذا حررنا أنفسنا من كل قيد من قيود الاستعمار علينا أن نسير فى طريق الكفاية والعدل فى طريق الاشتراكية حتى ينال كل فرد من أبناء هذه الأمة ، كل فرد عامل ، حتى ينال كل فرد عامل نصيبه الشرعى نصيبه الحقيقى حتى يتخلص الانسان من الاستغلال حتى لا يستغل الانسان بأى حال من الأحوال . هـذا أيها الاخوة ما تعنيـه الاشـتراكية ، الاشتراكية ليست الفقر كما يقولون فى الحرب النفسية ولكن الاشتراكية هى القضاء على الاستغلال ، القضاء على استغلال الانسان للانسا ن، ثم بعد هذا تهيئة مجتمع الرفاهية لكل أبناء الأمة ، لكل أبناء الشعب العامل . وهذا أيها
ج الاخوة طريق لابد أن نسير فيه حتى نحقق لكل فرد من أبناء أمتنا فعلا حقه الطبيعى فى الحياة الكريمة ، الحياة الشريفة ، ثم بعد هذا الوحدة ولا يمكن للوحدة أن تتحقق الا اذا تحققت قبل هذا الحرية لأن الذى لا يشعر بالحرية ، لأن الذى لا يحصل على الحرية ، لا يستطيع أن يقرر المصير وأن يتحمـل مسئولية الوحدة ، لا يمكن أن يتحمل مسئولية الوحدة غير الارادة المستقلة الحرة .

أيها الاخوة .. ان الوحدة العربية هى أعلى درجات الاستقلال العربى لأنها ضمان القوة الشاملة .

أيها الاخوة .. فى هذه الجولة رأيت جماهير طرابلس ورأيت جماهـير بنغازى وشـعرت أن جماهير بنغازى هى جماهير طرابلس وان جمـاهير طرابلس هى جماهير الخرطوم ، الصورة واحدة والشعارات واحدة والهتافات واحدة ، الاحساس واحد . أيها الاخوة ، اننى رأيت هذا فعلا فى كل مكان ،

الجماهير الحرة الجماهير الثائرة . أيها الاخوة ، ان الشعب المصرى لم يخطىء فى يوم من الأيام فى فهم الحقيقة العربية الخالدة رغم محاولات التشكيك . ان الشعب العربى فى مصر بعد الهزيمة كان يؤمن بأنه لن يكون وحده فى الميدان ولكنه كان يؤمن بأن الأمة العربية هى أمة كريمة أمة متحدة وأن فعلا الشعب العربى شعب واحد ، كان يؤمن بهذا ولهذا كنا نشعر فى مصر أننا لن نكون وحدنا فى المعركة ولكن كنا نشعر أن الأمة العربية ستعبىء جهودها والجماهير العربية ستعبىء جهودها وستناضل وستكافح من أجل ازالة القيود التى تمنعها من الاشتراك فى معركة التحرير وفى معركة الصمود . كنا نشعر بهذا رغم محاولات التشكيك ورغم كل شىء .. ظل الشعب العربى فى مصر مؤمنا بقوميته وممسكا بسلاحه مدافعا مقاتلا ليس عن وطنه فحسب ولكن عن وطن الأمة العربية كلها .. أيها الأخوة أن جد الشعب المصرى وعمل الشعب المصرى فى هذه الأشهر منذ أن أتيت اليكم فى أغسطس عام ١٩٦٧ حتى الآن كلها مركزة فى تدعيم قواه وحشدها حتى نحشد قواتنا على القناة انتظارا ب
لليوم الموعود .. يوم التحرير اننا نبنى بلدنا وفى نفس الوقت نعمل على أن نقاتل .. ايها الاخوة اننا فى مصر كل فرد من أبناء مصر كل فرد من أخوتكم فى مصر يعرف مسئوليته وان العدو أراد منذ أول يوم أن يقضى علينا بأن يغزونا من الداخل يهدد جبهتنا الداخلية لأن جبهتنا الداخلية هى التى تحمى جبهة القتال فلم يستطع أبدا أن يهدد جبهتنا الداخلية .. جبهتنا الداخلية اليوم أقوى مما كانت سنة ١٩٦٧ الوحدة الوطنية ساعدتنا على أن نحمى جبهتنا الداخلية ونحمى ظهور أبنائنا فى جبهة القتال .

أيها الاخوة .. نحن نعلم أن المعركة تحتاج الى جهدنا كله ، الى كل ما نستطيع حشده ، الى القوة المادية والمعنوية . أمامنا عدو كبير وانتم هنا فى السودان أعطيتمونا القوة المعنوية حينما أتيت اليكم بعد الهزيمة فى أغسطس ١٩٦٧ وأعطيتمونا القوة المادية ، حينما أرسلتم وحدة من جيشكم الباسل لتقاتل معنا . وحينما قال الأخ النميرى اليوم أن القوات السودانية ستشترك مع القوات المصرية فى القتال ، اننا ج
نعلم هذا واننا نثق فى هذا . ايها الاخوة .. ان أمامنا عدو كبير كما قلت لكم . ليس اسرائيل فقط ولكن هو الاستعمار العالمى الذى يستخدم اسرائيل رأس جسر له وحامية مسلحة متوغلة فى قلب الأمة العربية ، وأول من يساعد اسرائيل ويمدها بالأسلحة التى تمكن قادتها من أن يقولوا انهم لن يدمروا القوات المسلحة العربية فقط ولكنهم سيدمرون الشعوب العربية الصامدة ، هى الولايات المتحدة الأمريكية لأنها لا تعطى اسرائيل فقط السلاح ، لا تعطيها طائرات الـ سكاى هوك ولا دبابات باتون ولا طائرات الفانتوم فقط ، ولكنها تعطيها أيضا الأمريكيين الذين يجندون فى الجيش الامريكى فى الطيران وفى الصيانة ، وتعطيها التدريب ثم تعطيها التبرعات والاعانات . أيها الاخوة .. اننا نقاتل كل ذلك ، اننا نقاتل اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ولكننا لا نقف فى المعركة بغير أصدقاء . أن الاتحاد السوفيتى له دور كبير معنا فى معركتنا ، لقد كانت أمريكا منذ أول يوم بعد العدوان تنادى بايقاف تسليم الأسلحة الى دول الشرق الأوسط فى الوقت الذى تعلم فيه أن أسلحة

أ

الدول العربية قد تحطمت وان اسرائيل تحتفظ بأسلحتها ، فماذا كانت تريد أمريكا ؟ كانت تريد أن تفرض علينا اسرائيل شروطها ، شروط المنتصر . وكان علينا أن نقاتل بأيدينا لأنه في هذا الحال لم يكن يمكن أن يصل الينا سلاح ولكن الاتحاد السوفيتى رفض هذا وأمدنا بكل ما طلبنا من السلاح .

أيها الاخوة ..

لولا الاتحاد السوفيتي لأصبحنا بلا سلاح ، لولا الاتحاد السوفيتي لاستطاعت اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية أن تتحكم فينا جميعا ، واننى من هنا بعد أن سمعت كلمة الأخ النميرى الذى قال كيف عاونكم الاتحاد السوفيتى اقول لكم ان الاتحاد السوفيتى عاوننا فى بناء المصانع ، وعاوننا بعد الهزيمة فى بناء الجيش ، وعاوننا فى اعطائنا كل ما طلبنا من الأسلحة . اننا نشكر الاتحاد السوفيتي على دوره العظيم فى مساندتنا ، ليس فقط فى امدادنا بالسلاح ولكن أيضا فى مساندتنا سياسيا ضد مساندة الولايات المتحدة لاسرائيل سياسيا ، وقف الاتحاد السوفيتي يرفض بأى حال من الأحوال أن يقبل بأن نتنازل عن أى جزء من أراضينا فقال الاتحاد السلمية ، وقلنا له هل تقبل أن نتنازل عن جزء من أراضينا تحت اسم الحلول السلمية ، وقلنا له هل تقبل أن نتنازل عن جزء من أراضينا فقال الاتحاد السوفيتى .. قال قادة الاتحاد السوفيتى ان مبادئهم تحتم عليهم الا يقبلوا بأى حال من الأحوال التنازل عن أى شبر من أرض اية دولة من الدول . أيها الاخوة .. اننا لم نقف في المعركة بغير أصدقاء ، لقد وقفت معنا مجموعة الدول الاشتراكية ، وساعدتنا فى المجالات الاقتصادية وايضا فى المجالات العسكرية ، وكانت لنا عونا أيضا مجموعة دول عدم الانحياز ، ووقفت معنا مجموعة الدول الاسلامية ، وقفت معنا مجموعة الدول الافريقية ، ووقفت معنا أيضا قطاعات كبيرة من الراى العام الحر حتى فى الدول الاستعمارية . والآن وقفت معنا فرنسا ، وسارت على طريق الحق .. وقفت معنا فرنسا وقررت سياستها الا تساند المعتدى ولم تسر ابدا على طريقة الولايات المتحدة الامريكية التى ساندت المعتدى وأمدته بالسلاح وأمدته بالمال وأمدته بالجنود وساندته سياسيا . رفضت فرنسا هذا وطالبت بالجلاء الكامل من كل الأراضى العربية المحتلة واننا بهذا نعتبر فرنسا فى موقف الأصدقاء . أيها الاخوة اننا اليوم ونحن نقف فى أول يوم من أيام عام ١٩٧٠ بعد هذه الأيام الطويلة بعد هذه الأشهر العصيبة التى مرت علينا ، لقد تعرضنا لغارات مستمرة للطائرات على السويس وعلى الاسماعيلية ، لقد هجرنا من منطقة القنال ما يقرب من نصف مليون مواطن ، لقد هدم العدو اكثر المنازل فى السويس والاسماعيلية لم يؤثر هذا فينا أبدا ولم نفقد ثقتنا فى انفسنا أبدا ولم نمل الى اليأس أبدا ولكنا زدنا تصميما .

ب

جـ

أيها الاخوة ..

الان نشعر بثقة أكبر لان أهداف اسرائيل لم تتحقق ، وأهداف امريكا لم تتحقق . انا الآن اكثر ثقة فى النصر لأن الشعب صمم على القتال ، لأنه استيقظ من آثار الهزيمة ورأى المؤامرة كلها ووراءها الولايات المتحدة الامريكية ،

ا

وصمم على أن يهزم هذه المؤامرة ليس الشعب العربى فى مصر فقط ولكن الشعب العربى فى كل أنحاء الأمة العربية .

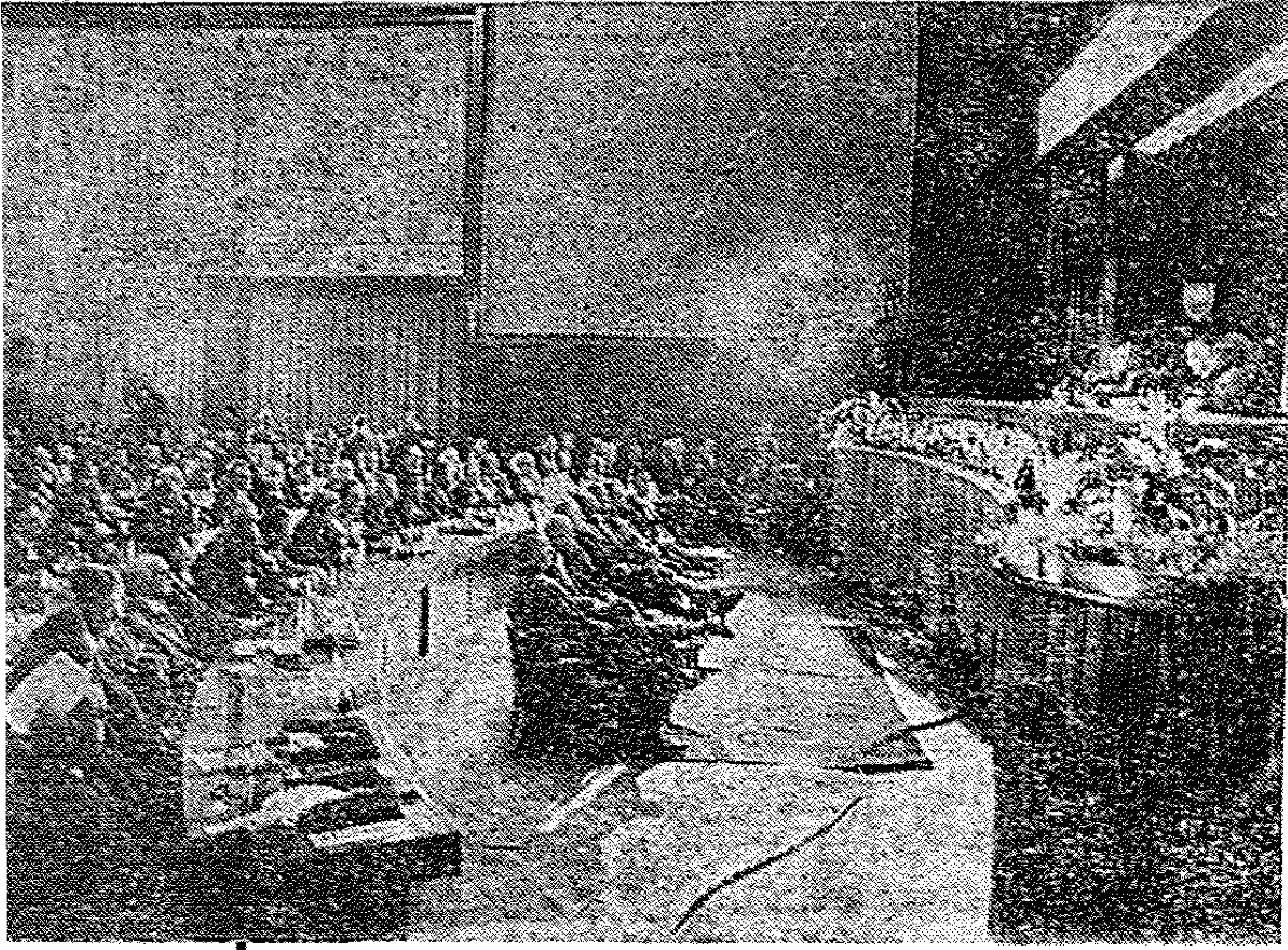
أيها الاخوة ..

اننى سعيد بهذا اللقاء معكم جئت اليكم مرة أخرى على طريق النيل العظيم الذى جمع الشعبين وربط بينهما صنع قوة الدم والتاريخ والحضارة والكفاح المشترك والمصير الواحد .. النيل ربط ويربط بيننا منذ الأزل والى الأبد .. أخوة الجيشين مع قوة الشعبين أيها الاخوة قاتلنا معا من اجل الحرية فى وادى النيل وسنقاتل معا من أجل الحرية فى وادى النيل ومن أجل الحرية فى الأمة العربية كلها . أيها الاخوة لقد كان دائما السودان وجنود السودان أبطال واخوة فى السلاح على من الأيام وعلى مر التاريخ كان معى فى حرب ٤٨ ونحن فى الفالوجا أخوة لكم من هنا من الخرطوم ومن أم درمان وقاتلوا معنا وصمدوا فى الحصار ولم يستسلموا أبدا حينما قررنا الا نستسلم ولكنا سرنا نكافح معا ونقاتل معا واليوم القوة السودانية على الجبهة المصرية هناك اخوة فى السلاح واخوة فى الدم . ب

أيها الاخوة لقد جئت اليكم مرة اخرى على طريق النيل العظيم فى فترة حافلة من نضالنا حاسمة ومصيرية جئت اليكم مرة أخرى على طريق النيل العظيم ونحن على أبواب حقبة جديدة من الزمان فهذا هو اليوم الأول من حقبة السبعينات بكل امكانياتها الهائلة للانسانية الآخذة بأسباب العلم والتطور جئت اليكم مرة أخرى على طريق النيل العظيم واشعر اننى أزددت بكم قوة وازددت بكم صلابة وازددت بكم ثقة فى الهدف وفى النصر جئت اليكم أيها الاخوة وأنا أشعر انى فى أرض الأحرار فى أرض الثوار .. النصر لكم والنصر لثورتكم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته □




عبد الناصر أمام مؤتمر البرلمانيين الدولى يخاطب ضمير العالم وعقله ممثلا فى نخبة ممتازة من المشتغلين بالمسائل العامة فى أوطانها جاءت الى القاهرة — على اختلاف انتماءاتها الفكرية — لتقف على ابعاد الأزمة التى تواجهها وتعيشها الامة العربية



# خطـــاب

## فى الجلســـة الافتتاحية لمؤتمـــــــر البرلمـــانين الـــدولى ــ القـــاهرة

**٢ فبراير ١٩٧٠**

**أيهـــا الأصدقاء ..**

اننى لم اجد نداء اتوجه به اليكم أدق ولا أشمل من نداء الصداقة ، ذلك أن الصديق الحق ليس هو الذى يزور صديقه أو يلازمه ويؤيده ظالما كان أو مظلوما ، وانمـــا الصديق الحق هو الذى يعيش مع صديقه فى فــكره وشواغله . .يبحث معه ويناقشه . يخلصه القول ويخلصــه النصــيحة مصداقا لقول النبى محمد صديقك من صدقك لا من صدقك .

وحين أتيحت لى الفرصة أيها الأصدقاء .. لمطالعة جدول أعمال مؤتمركم الذى تبدأونه اليوم فاننى أحسست معنى الصــداقة فى التطبيق العملى . انكم لم تجيئوا هنا لمجرد زيارة ولاجئتم لمجرد التأييد لنا ولكنكم جئتم لتضعوا أمامكم محور فكرنا وشواغلنا ولتبحثوه وتناقشوه بينكم ومعكم ثم ليكن ما تقولوه لنا بعد ذلك هو صدق الصديق واخلاصه نسمعه منكم بالثقة كلها ويسمعه العالم بأسره معنا ونتمنى أن يكون بالفهم سمعه قبــل أى شىء آخر . ونحن ــ وأقولها لكم بمنتهى التجرد والموضوعية ــ لا نريد من الصديق غير الصدق ، ونحن ايضا وفى نفس الوقت لا نريد من العالم الذى نعيش فيه غير الحق . ان جدول أعمال مؤتمركم ضم فى سياقه كل القضايا التى يناضل من أجلها شعبنا العربى فى مصر وشعوب الأمة العربية كلها من المحيط الى الخليج ، فهذه هى القضايا التى نعيش لها جميعا ونموت من أجلها جميعا اذا اقتضى الأمر . ليس هناك بند فيها نستغنى عنــه ، وليس هناك بند غيرها نريد اضافته اليها ، هذه النقط بالضبط فى جــدول أعمالكم هى نضالنا بأكمله . وفى نفس الوقت فانه ليس هناك محفل أكثر جدارة لبحث هذه القضايا الحيوية بالنسبة لنا ولبحثها بروح الصــديق ومسئولياته من هذا المحفل الذى يضمكم ، فانكم جميعا صفوة من المشتغلين بالقضايا العامة فى أوطانكم وأنتم موضع ثقة جماهيركم التى أعطتكم شرف

أ النيابة عنها فى برلماناتكم . بالتالى أيها الأصدقاء فانكم فى عملكم خلال هـذا المحفل الذى يضمكم تستطيعون تحقيق الغايتين ، صدق الصديق وهو ما نطلبه أكثر من غيره ، وفهم العالم الذى نعيش فيه وأنتم قادرون على حمل رسالة الفهم الى جميع أطراف الدنيا .

أيهـا الأصدقاء ..

ان الأمة العربية تواجه أزمة لا نظن أن أمة غيرها تواجهها فى العصر الحـديث .

ولعل هذه الأزمة نفسها أن تكون هى بذاتها أزمة الضمير الانسانى فى هذا العصر الحديث ــ هذا العصر الذى استطاع فيه الانسان أن يصـل برحلة ساعات فى الفضاء الى الوقوف على سطح القمـر ، ومع ذلك بقى عجزه بعد رحلة ملايين السنين فى مراحل التطور البشرى أن يصـل الى تحقيق العدل على أرضه . ب

واستأذنكم ان اعبر سريعا على بعض ملامح الأزمة التى تواجهها الأمة العربيـة .

أولا : دعوة غريبة تنشأ فى أوربا فى نهـاية القرن التاسع عشر تحول الدين اليهودى الى حـركة قومية متعصبة تطالب بجـزء من وطن الأمة العربية فى فلسطين ، وتضع المخططات للانقضاض عليـه بكل الأساليب وتبحث عن سند يساعدها على تنفيذ مطلبها فى اغتصابه ، تبحث عنـه فى تركيا الخلافة مرة ، وفى المانيا الامبراطورية مرة أخرى ، وفى بريطانيا مرة ثالثة ــ وهناك وجدته بأن وجدت فى بريطانيا رغبة ضمان سيطرتها على العالم العربى واستمرار تهديده وتمزيق وحدته .

ثانيا : خلال الحرب العالمية الأولى وجدت تلك الحركة القومية المتعصبة سندها فى بريطانيا ، وبينما كان العرب يحاربون جنبا الى جنب مع بريطانيا ومع الحلفاء من أجل أمل فى استقلالهم وحريتهم شهدت به بريطانيا علنا ج اذا بالحكومة البريطانية فى السر تقطع على نفسها وعـد بلفور باقطاع الحركة الصهيونية وطنا قوميا لليهود فى فلسطين .

وعندما انتهت الحرب كان تنكر بريطانيا لعهدها العلنى باستقلال العرب وحريتهم هو الوجه الآخر لتمسك بريطانيا بوعدها السرى للحركة الصهيونية باقطاعها جزءا من أرض الأمة العربية فى فلسطين وتمكنت بريطانيا من أن تحصل على مسئولية الدولة المنتدبة على فلسطين من عصبة الأمم واستغل هذا الانتداب لهدف واحد هو هدف التمكين للصهيونية من السيطرة على فلسطين .

ثالثا : فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ــ وكان مصدر الصدارة فى العالم الغربى قد انتقل من بريطانيا الى الولايات المتحدة الأمريكية غيرت الحركة

الصهيونية سندا بسند أو سيدا بسيد فتحولت من لندن الى واشنطن التى ١
اندفعت لتأييد الصهيونية تحت دعوى انقاذ اليهود من ضحايا النازية .

هكذا بدا أن الأمة العربية وهى التى لم تقترف فى تاريخها كله جريمة اضطهاد اليهود هى التى وقع عليها عبء دفع ضريبة اضطهادهم من أرضها ومن دمها .

وفى الواقع فان هذا الذى بدا لم يكن الا مظهرا خارجيا لاخفاء الحقيقة لأن الولايات المتحدة الأمريكية التى ورثت مركز السيطرة البريطانى ، أخذت لنفسها جميع أهداف هذه السيطرة خصوصا فى العالم العربى الذى كان يراد دائما تهديده وتمزيقه واهدار طاقاته .

رابعا : ولقد كان العنف العدوانى هو الأسلوب الذى اتبعته اسرائيل
وهو التجسيد الحى لمطالب الحركة الصهيونية المتعصبة ، ومطامع الاستعمار ب
الذى ساندها ، منذ البداية الى النهاية .

ولم يكن هذا العنف العدوانى فى صميم الأمر مجرد أسلوب ولكنه كان بالتجربة الواقعية تعبيرا عن طبيعتها .

ويلفت النظر فى هذا الصدد أن العرب خلال المعارك الثلاث التى دارت بينهم وبين اسرائيل لم يكونوا البادئين بالحرب فى أى مرة من هذه المرات.

فى سنة ١٩٤٨ بدأت اسرائيل بالحرب قبل ١٥ مايو ١٩٤٨ وهو اليوم الذى كان مقررا فيه انسحاب القوات البريطانية وتنفيذ قرار التقسيم .

بدأت اسرائيل بالحرب واستولت على مناطق كثيرة كانت مخصصة للعرب بنص قرار التقسيم .

وكان دخول العرب الى القتال فى ١٥ مايو ١٩٤٨ هو رد فعل أكثر منه جـ
فعلا ضد الزحف الاسرائيلى المسلح الذى هيأ له ومهد لنجاحه تواطؤ الدولة المنتدبة على فلسطين .

وفى سنة ١٩٥٦ لم يبدأ العرب بالحرب . وتستحق وقائع سنة ١٩٥٦ انتباهكم كاملا لأنها تجربة واضحة تتحدث عن نفسها بعد أن تكشفت أسرارها جميعا — فى سنة ١٩٥٦ لم يكن فى وسع اسرائيل أن تدعى بأن هناك استفزازا عربيا موجها اليها أو أنه كان هناك تحرش بها من أى نوع .. كان التفات العرب وقتها موجها الى ناحية أخرى تماما .. ولست فى حاجة الى أن أعيد على مسامعكم حكاية التواطؤ الثلاثى الذى تم سرا فى جو أقرب الى المؤامرة منه الى السياسة والى عمل العصابات منه الى تصرف الدول .. وكان لاسرائيل أول الأدوار فيما جرى تدبيره فى ذلك الوقت ..

أ وفى سنة ١٩٦٧ كانت التهديدات ضد وطن من أوطان الأمة العربية وهو سوريا .. تهديدات سافرة ، ولقد بدأ العدوان بالعنف المسلح علينا يوم ٥ يونيو لمجرد أن الأمة العربية أعلنت أنها لن تقبل التهديد السافر بالغزو، واتخذت من التدابير داخل أوطانها ما رأته ضروريا لمواجهة الخطر .

خامسا : ونتيجة لعدوان سنة ١٩٦٧ فان قوى العنف المسلح فى اسرائيل مؤيدة بقوة الولايات المتحدة الأمريكية ودعمها المادى والعسكرى تمكنت من احتلال فلسطين كلها الى جانب أراض تنتمى لثلاث دول عربية مستقلة وأعضاء فى الأمم المتحدة هى مصر وسوريا والأردن .. وتعالت الأحاديث فى الناحية الأخرى عن اسرائيل الكبرى ونشرت الخرائط التى تطلب مابين النيل والفرات دولة لاسرائيل ، وعادت الحجج التى لا تستند على شىء الا على حق الغزو وكأن الدنيا رجعت مرة أخرى الى ظلمات القرون الوسطى .

ب سادسا : برغم ذلك كله فان مصر قبلت بقرار أصـــدره مجلس الأمن بالاجماع فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، واعتبره المجتمع الدولى كله حلا للمشكلة يحد من خطرها المحلى ويحول دون مضاعفات عالمية لها .. يمكن أن تمد تأثيراتها على السلام العالمى بأسره .. وكانت مصر فى ذلك عند مسئوليتها فى المنطقة التى تعيش فيها . كما كانت عند مسئوليتها تجاه المجتمـــع الدولى .. وعلى أساس قبول هذا القرار فان الجمهورية العربية المتحدة استقبلت السفير جونار يارنج مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة المكلف بالاشراف على تنفيذ هذا القرار .. ولقد ظلت الجمهورية العربية المتحدة تستقبل هذا المبعوث وتودعه قادما .. ذاهبا .. طوال سنة كاملة وضعت خلالها تحت تصرفه رأيهـــا فى كل ما طلب منهـــا .. وفى نفس الوقت فان اسرائيـــل ضربت بقرار مجلس الأمن عـــرض الحائط حتى وجـــد مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة نفسه يدور فى فراغ فأوقف مهمته دون أن يقدم عنها تقريره الى مجلس الأمن وكانت تلك ضرورة من أولى ضرورات الموقف لكن الضغط الأمريكى قفل الطريق حتى على هذا الاجراء الضرورى حتى لا يستطيع العالم تبين المواقف على حقيقتها .

ج سابعا : ان اسرائيل ركزت دعايتها فى ذلك الوقت على مطلب المفاوضات المباشرة ، وكنا نتساءل كيف يمكن أن يتم تفاوض فى ظل احتلال الأرض.. ان التفاوض فى هذه الحالة معناه الاستسلام بغير قيد أو شرط — ولم يحدث فى التاريخ أن تفاوض شعب فى ظل احتلال أراضيه الا اذا كان هذا الشعب قد وصل الى قبول الاستسلام بلا قيد ولا شرط لقوة الاحتلال .

ومع ذلك ومن ناحية نظرية بحتة فما الذى نتفاوض فيه ؟ واذا كانت اسرائيل تعلن يوميا أن القدس العربية لا يمكن أن تكون موضع مفاوضات وتقرر رئيسة وزرائها علنا أن العلم الأردنى لن يرتفع مرة أخرى فـــوق القدس العربية فما الذى نتفاوض فيه ؟ ماالذى نتفاوض فيه اذا كانت اسرائيل فى يوم آخر تعلن أن المرتفعات السورية لا يمكن أن تكون موضع مفاوضات .. وفى يوم ثالث تشير اعلانات من نفس النوع الى الضفة الغربية والى غزة والى شرم الشيخ المصرية نفسها .

ا

ثامنا : أن العــرب ازاء ذلك كله كان عليهم أن يتعلموا الدرس الذى سبقتهم اليه أمم كثيرة وهو أن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة .. والقوة فى طلب الحق المشروع أمانة وطنية تتحملها الشعوب مهما كانت تكاليفها. لكن اسرائيل كان لها منطق آخر يساعدها عليه أصدقائها .. ان طلب الحق أصبح فى نظر هؤلاء تحفزا للعــدوان .. وهكذا بدأت اسرائيــل بمعونة أصدقائها محاولة جديدة للعنف الارهابى تمثلها اكثر من أى شىء آخر فى هذه الأيام غاراتها بالعمق البعيد داخل الأراضى المصرية .. تقصــد بذلك أن تخيف الشعب المصرى .. وهى لا تدرى أنها بذلك تضاعف من تصميمه .

تاسعا : ان الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها ، تتحمل المسئولية الكبرى فيما يجرى الآن على أرض الشرق الأوسط ، وما سوف يجــرى فيه مستقبلا .. ان الولايات المتحـدة الأمريــكية هى التى تعطى للعنف الارهابى أدواته التى يمارس بها دوره المجرم ، وهى التى تسنده سياسيا ودعائيا ، وبينما تتظاهر حكومة الولايات المتحدة الأمريكية كذبا وتضليلا ب
أنها تسعى من أجل السلام ، فان جميع تصرفات هــذه الحكومة فى أزمة الشرق الأوسط تشير الى العكس .. ولو لم يكن لدينا دليــل مادى على تواطؤ الولايات المتحدة ضدنا فى عدوان سنة ١٩٦٧ .. فان لدينا الآن أكثر من دليل مادى على أن الولايات المتحــدة الأمريكية تؤيد العدوان ضــدنا وتيسر له كل سبل الاستمرار .. ويكفى أن نشير فى ذلك الى تدفق الأسلحة الأمريكية على اسرائيل .. ان اسرائيل لم تكن بحاجة الى السلاح .. بعد يونيو سنة ١٩٦٧ ، كان جيشها قويا ، وكان جيشها معتديا .. وفى الوقت ذاته فقد كنا نحن فى أمس الحاجة الى اى سلاح .. بعد يونيو سنة١٩٦٧ كان سلاحنا حطاما ، وكنا فى حاجة الى ما ندافع به عن النفس أولا .. ثم ما ندافع به عن الأرض المغتصبة ثانيا .

ومع ذلك فان السلاح الأمريكى ظل يتدفق على اسرائيل ، وتحت دعوى أن العرب يحصلون على السلاح من الاتحاد السوفيتى ، ولقــد كنا على استعداد لقبول هذا المنطق ، لو انه جاء بعــد تصفية آثار العدوان .. وبعد انسحاب قوات الاحتلال ، تطبيقا لقرار مجلس الأمن فى نوفمبر سنة ج
١٩٦٧ .. أما أن يحدث ذلك التدفق فى السلاح الأمريكى على اسرائيل ، بينما هى تحتل كل فلسطين وأجزاء من أراضى ثلاث دول عربية مستقلة.. فذلك ما لا نستطيع تفسيره الا على أنه انحياز بالكامل لاسرائيل ضد كل المبادىء ، والا على أنه تشجيع للمعتدى على استمرار عدوانه .. والا على انه عداء للامة العربية على طول الخط ..

عاشرا : ان الأمة العربية كما ترون أيها الأصدقاء ليس أمامها غير أن تخوض معركتها وظهرها الى الحائط والى آخر المدى .. ومهمــا كانت التضحيات ، موقفها فى ذلك موقف أى أمة تعرضت للعدوان ووقعت أجزاء من أراضيها تحت سيطرة قوات الاحتلال .. والامة العربية تتخذ هــذا الموقف عارفة بأبعاده ومقدرة لمخاطره .. مدركة فى كل الأحوال أنها تملك المقومات اللازمة والوسائل الكافية لمتطلبات التحرير ، وسوف تتعلم من كل ساعة من ساعات الأزمة اكثر وأعمق مما تتعلمه فى سنة من سنوات

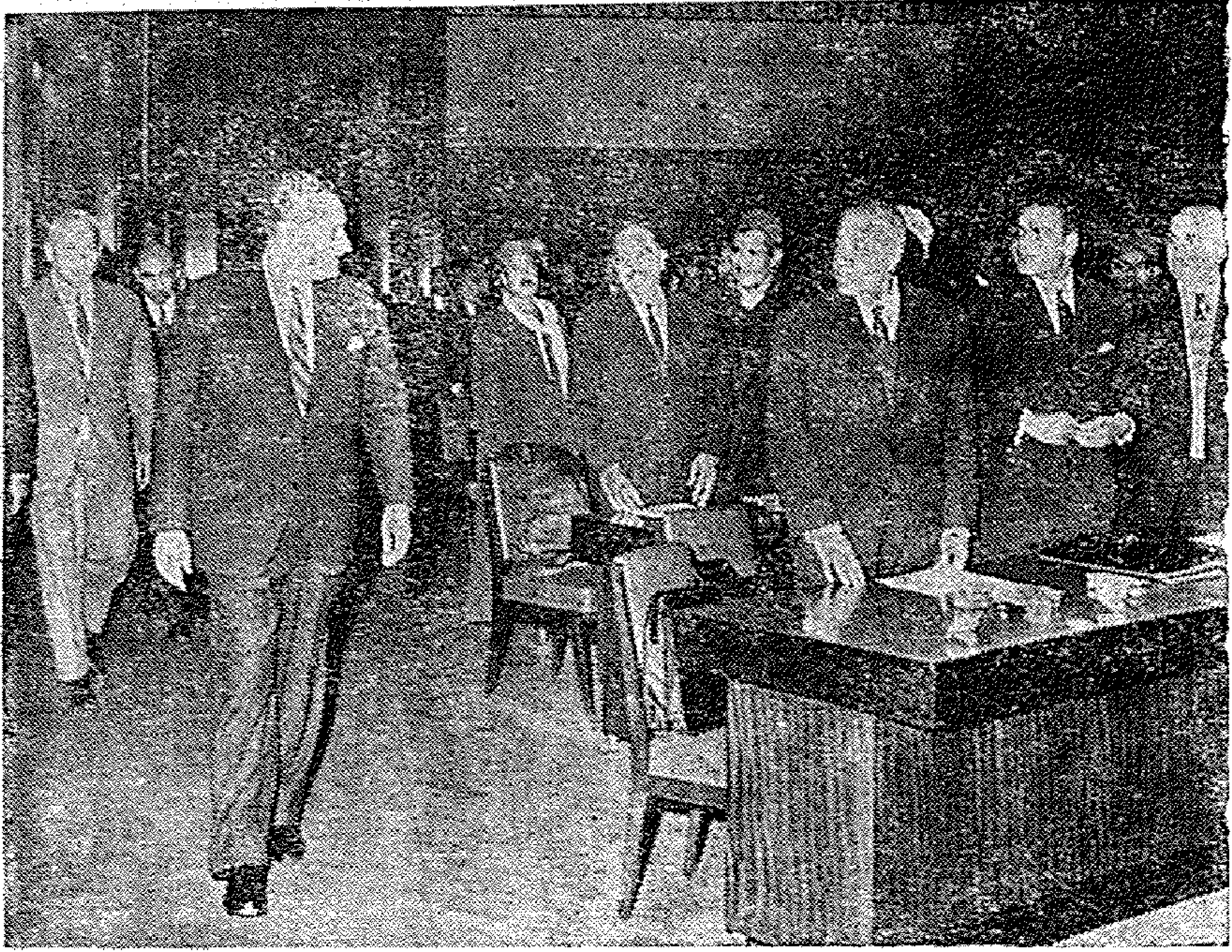
الرخاء .. ذلك لا غنى عنه ولا بديل له لأنه طريق الأمة العربية الوحيد الى الحياة .. والى شرف الحياة ..

ايهـا الأصدقاء ..

هذه ملامح من الأزمة التى تواجهها أمتنا العربية ، لا أريد بها استباق مناقشاتكم فى هذا المحفل الممتاز ، ولكنى اردت بها ان اضع امامكم صورة من تفكيرنا .. واعود مرة أخرى الى أن أؤكد بأننا نريد منكم بالدرجة الأولى صدق الصديق ، وانتم الأولى به .. ثم نريد بعد ذلك فهم العالم الذى نعيش فيه ، وأنتم الأقدر عليه بصلة الثقة التى تربطكم بجماهير شعوبكم .. وليكن التوفيق معكم ــ والسلام عليكم ورحمة الله □



قبل لحظات من خطابه عن تشكيل لجان المواطنين من أجل المعركة ، وهو الخطاب الذى طرح فيه عبد الناصر الاطار العام الذى ينبغى التزامه فى تكوين هذه اللجان، حتى لا تأتى امتدادا شكليا للاتحـــاد الاشتراكى العربى ، والذى أكد فيه ايضا أنها ليست ــ ولا يمكن أن تكون ــ بديلا له



كلمـــة

## فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى بشأن تشكيل لجان المـــواطنين من أجل المعركة

### ٣ فبراير ١٩٧٠

أيها الاخوة ...

لعلكم تذكرون اننى أوضحت فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر القومى العام فى ٢٣ يوليو المـــاضى ان جماهير الشعب أصبحت تحس فى كل موقع من مواقعها وفى هذه المرحلة من مراحل تحقيق النصر ضرورة قيامها بواجبها كاملا فى المعركة ، الأمر الذى دعانى الى ان أطلب من المؤتمر التفكير فى تشكيل « لجان المواطنين من أجل المعركة » تحتوى نشاط الجماهير وتعبئتها للدفاع الشعبى والدفاع المدنى ، ولتحقق التضامن الكامل مع عائلات الجنود فى القرى والمدن وفى كل مكان . وقد ناقشت لجان المؤتمر — فى اجمال — طريقة تكوين هذه اللجان ، وخرجت الى توصية بضرورة التحرك مـــع الجماهير ووسطها فى اتجاه المعركة وازالة كل العوائق الفكرية والمـــادية التى تعوق انطلاق واندفاع الشعب .

وتذكرون أيضا اننى عنيت فى الجلسة الافتتاحية للدورة الأخيرة لمجلس الأمة ، بأن أوضح أن جماهير الشعب لا يمكن مطالبتها بمواجهة الخطـــر ساكتة قابعة ، مكتفية بالدور الذى تقوم به قواتها المسلحة ، لأن المعركة تحتاج الى جهد الكثيرين وراء الخطوط ، وتحتاج الى تطوع للعمل من أجل المعركة ، فى مجالات الدفاع الايجابى والدفاع المدنى ، والخدمة العامة ، ورعاية أسر المقاتلين ، والعمل الفكرى والفنى وان لجان المواطنين من

ا
أجل المعركة تستطيع أن تستقطب وتستوعب طاقات هائلة بغير قيد أو شرط وبغير مواقع أو حوافز ، ولهدف لا يختلف عليه اثنان وهو هــدف المعــركة .

كما أوضحت ان هذه اللجان ليست بديلا للاتحاد الاشتراكى ، وانهــا ليست امتدادا شكليا له ، وهي ــ بالعمل على ارض الواقع وبفكر جــديد وبمنطق حر ــ تستطيع أن تغني العمل السياسي وتثريه ، وتستطيع بعد نجاحنا في تحقيق النصر في المعركة ، أن تؤدي دورا أساسيا في اعادة البناء بعد النصر . وقد وعدت مجلس الأمة بالعمل على الاسراع في تكوين وتشكيل هذه اللجان ، ذاكرا ان على اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى أن تجــد الأسلوب الصحيح الذى تتكون على أساسه لجان المعركة ، لتقوم بدورها .

ب ولقد عنيت لجان الاتحاد الاشتراكى على مختلف مستوياته ، كما عنيت التنظيمات الوطنية ، ببحث كيفية تنظيم وتشكيل هذه اللجان ، وتحــديد اختصاصاتها كي تكون قادرة على تحقيق أهدافها .

وقد استعرضت اللجنة التنفيذية العليا كافة الاقتراحات والدراسات التى تجمعت لديها فى هذا الشأن ، وبعد مناقشتها واجراء مزيد من البحوث حولها ، خلصت الى أن التصور العام للجماهير بكل تنظيماتها ، هــو أن معركتنا مع العدو معركة شاملة طويلة المدى ، ضارية الصراع ، تحتمــل كل غدر منه ، وكل صورة من صور العدوان الذى لا يميز بين هدف عسكرى وآخر غير عسكرى ، وبين وسائل حربية مشروعة ووسائل غير مشروعة دوليــــا .

.. اننا سنحشد لهذه المعركة كل قوى تحالف الشعب العامل وكل الامكانيات دون تمييز .. دون رد أى مواطن عن رغبته فى المساهمة فى هذه المعركة المصرية أو صده عن المشاركة فيها بأى جهد أو بأية امكانية .

جـ لهذا .. فقد رأت اللجنة التنفيذية العليا ان الاطار العام الذى يمكن التزامه فى تكوين لجان المواطنين ، على أساس المبادىء التى بلورتهــا لها القواعد الجماهيرية وكل المستويات الأخرى هى :

أولا ــ أن يكون تشكيلها من كافة الراغبين فى الانضمام اليهــا من مختلف فئات الشعب وطوائفه دون قيد أو شرط ، على أن يكونوا أعضاء فى الاتحاد الاشتراكى ( ويستثنى من ذلك رجال القضاء وأفراد القوات المسلحة والشرطة ) .

ثانيا ــ أن يكون أساس الانضمام لهذه اللجان هو التطوع الاختيــارى المحض للراغبين فى المساهمة فى نشاطها .

ثالثا ــ عدم تعدد مستويات هذه اللجان ، لما تقتضيه طبيعة عملهــا من ذاتية وسرعة ، وبعد عن التعقيد .

رابعا ــ أن يتم تشكيلها فى جميع محافظات الجمهورية تدريجيا بحسب الأهمية الاستراتيجية للموقع الذى يجرى التشكيل فيه .

ا

والتزاما بهذه المبادىء ، فان تصور اللجنة التنفيذية العليا يتضمن ما يأتى :

١ — تتكون لجان المواطنين من أجل المعركة فى القرى والوحدات الجماهيرية والسكنية ذات الأهمية الاستراتيجية ويجرى تشكيلها فى هذه المواقع بفتح باب التطوع لعضويتها .

٢ — يتم توزيع المواطنين المتطوعين فى كل موقع ، على الأنشطة الفرعية المختلفة التى تتطلبها المعركة ، كالدفاع الشعبى والدفاع المدنى ، والانقاذ والحريق ، والاسعاف ، واصلاح الطرق والمواصلات والمرافق العامة ، ورعاية أسر المجندين والمهجرين .

٣ — تختار كل مجموعة من مجموعات النشاط الفرعى مقررا لها .

٤ — يتكون من مجموع مقررى هذه الأنشطة الفرعية مكتب للجنة المواطنين . ب

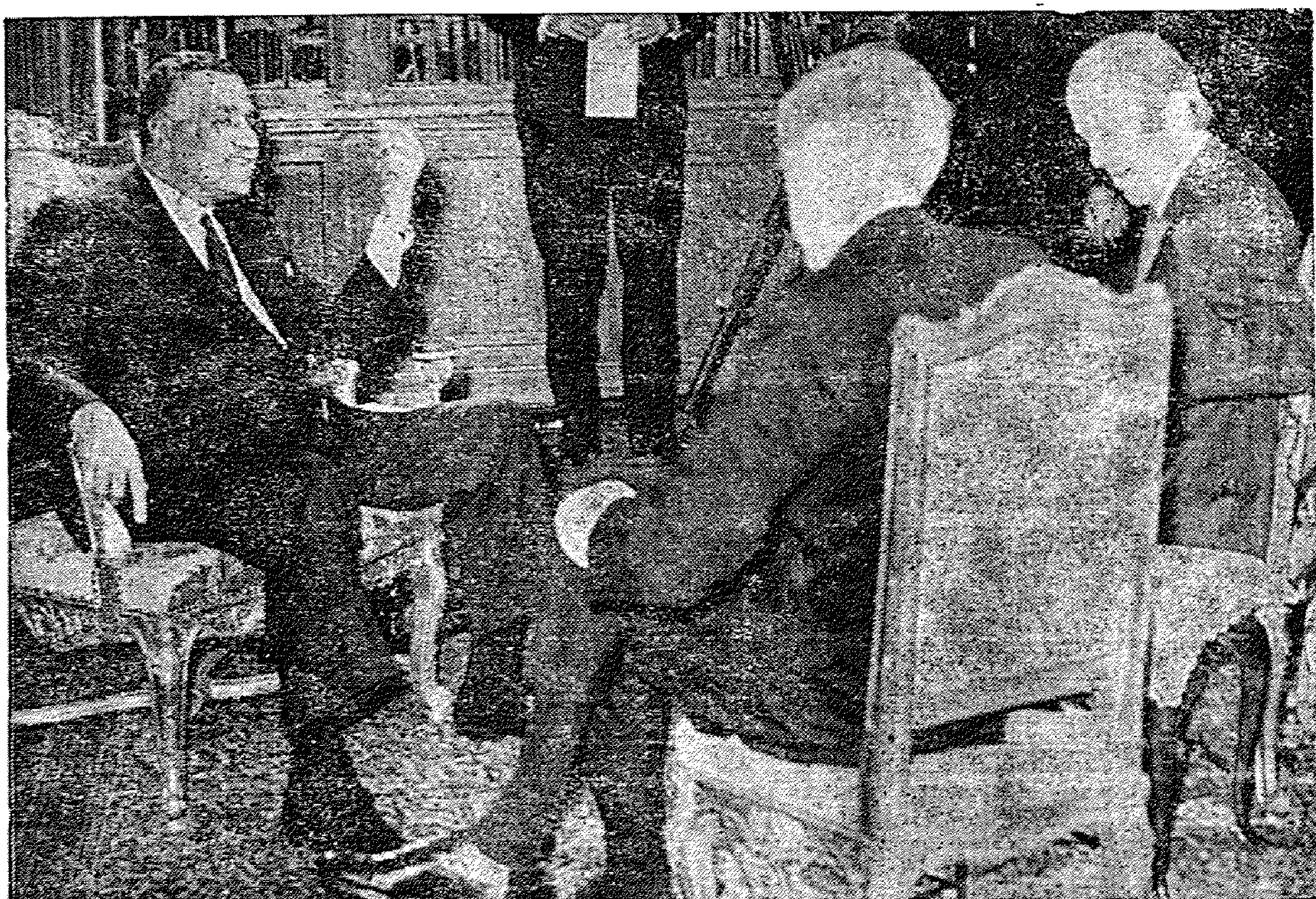
٥ — ينتخب المكتب من بين أعضائه مسئولا أو سكرتيرا .

٦ — تتكون لجنة اتصال على مستوى المحافظة من مجموع مسئولى لجان المواطنين الأكثر أهمية استراتيجيا الداخلة فى نطاق المحافظة ، بحيث لا يزيد عددها على عشرين عضوا ينضم اليهم المحافظ وأمين الاتحاد الاشتراكى .

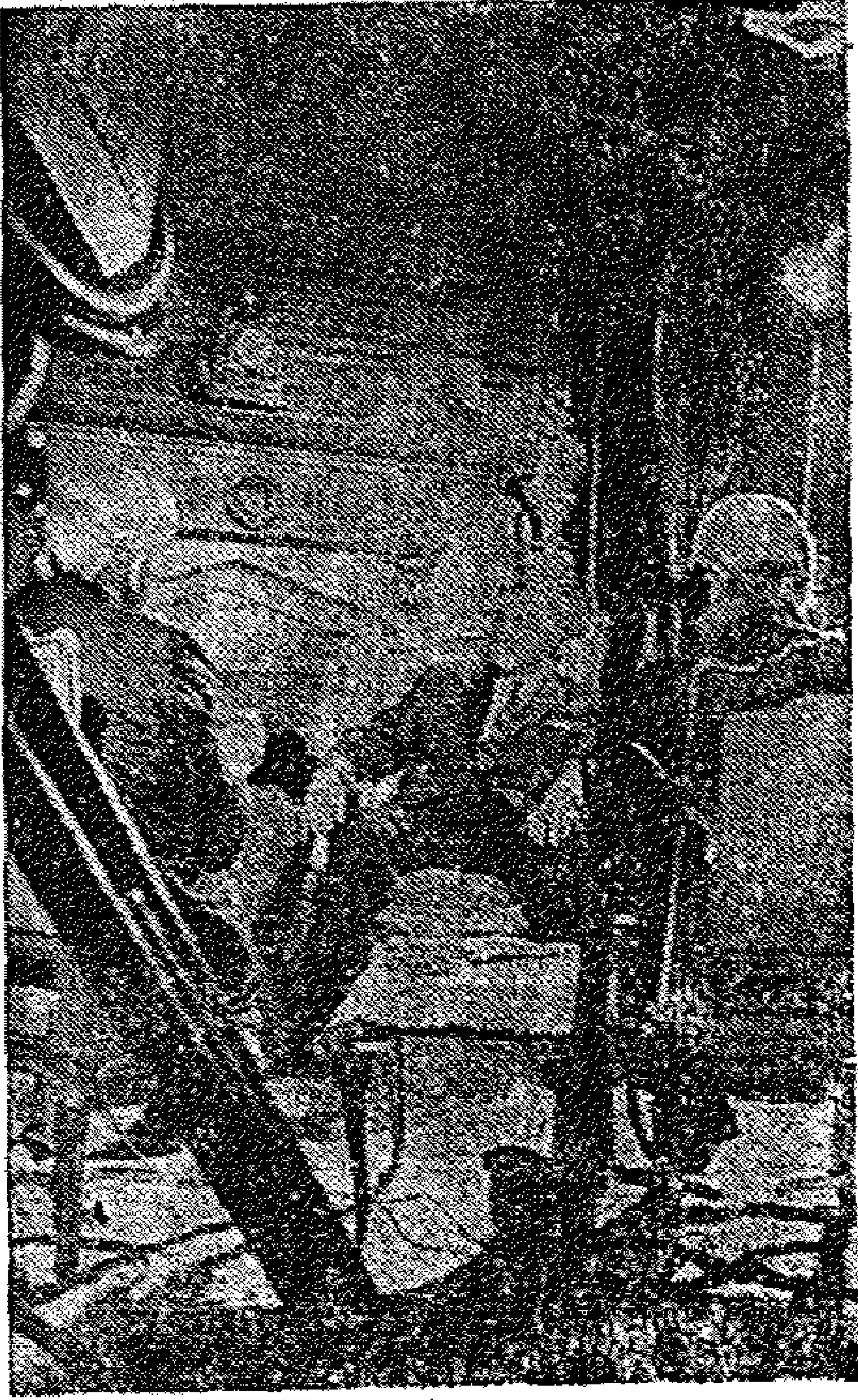
٧ — تقوم على قمة تشكيلات لجان المواطنين لجنة عامة يجرى اختيارها من بين القيادات المناضلة ذات الثقل فى مجال العمل الوطنى ، ويتم تشكيلها بقرار من رئيس الجمهورية ورئيس الاتحاد الاشتراكى العربى ، من حوالى ٥٠ عضوا يكفل اختيارهم تمثيل المؤتمر القومى العام ، واللجنة المركزية ، ومحافظات الجمهورية ، وكذلك النوعيات المختلفة لفئات المواطنين بما فيهم رجال الدين والعسكريون ورجال القضاء ورجال الشرطة ، وتشكل اللجنة العامة من بين أعضائها أمانة عامة يرأسها أمين عام اللجنة ، وهو الذى يمثلها فى الاتصال بكافة الأجهزة .

ج ٨ — تختص اللجنة العامة بتنظيم طريقة تكوين لجان المواطنين وتحديد اختصاصاتها ومسئولياتها ، ونظام سير العمل بها ، وطريقة اتصالها بها وبغيرها من التنظيمات والأجهزة الأخرى ، كما تختص بالاشراف على تشكيل هذه اللجان ومتابعة قيامها بواجباتها ، وتذليل العقبات التى تصادفها فى القيام بأهدافها ، وللجنة العامة فى سبيل القيام بمهامها أن تقسم العمل بين أعضائها بحيث يكون لكل محافظة عضو واحد على الأقل من أعضاء اللجنة العامة ، مسئولا عن الاتصال بها ، واقامة التشكيلات فيها .

هذه هى الصورة المجملة التى خرجت بها اللجنة التنفيذية العليا للهيكل التنظيمى للجان المواطنين ، بعد الرجوع لكافة الدراسات التى تمت فى هذا الشأن ، ويهمنى أن أعرضها عليكم للنقاش ، حتى اذا ما ووفق عليها أصدرنا قرارنا بتحديد بدء فتح باب التطوع للجان المواطنين من أجل المعركة ، وتشكيل اللجنة العامة .



عبد الناصر يلقى بالمزيد من الضوء على مواقف ومصـــالح كل أطراف الصراع العربى الاسرائيلى فى حديث اذاعته معظم محطات الاذاعة والتليفزيون فى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا فى وقت واحد ، وعلى امتداد ساعة كاملة .



# حـــديث

## الى وليام توهى ورولاند ايفانز
## مدير تحرير لوس انجلوس تايمز
## لشــئون الشرق الأوســـــط

### ٣ فبراير ١٩٧٠

● بدأ الحديث بســؤال عن تقــدير الرئيس للموعد الــذى تتمكن فيــه الجمهوريــة العــربية من طــرد الاسرائيليين من سيناء قال الرئيس:

بالطبــع أود أن يــكون هــذا غدا . فأنت تعلم أن احتلال اراضينا قد قارب الان على ثلاث سنوات . ولا يقتصر الامر على الاراضى المصرية فى شبه جزيرة سيناء فقط ، بل أنه كذلك احتلال القوات الاسرائيلية للقدس العربية وللضفة الغربية للاردن وقطاع غزة والمرتفعات السورية . وهذه فى الواقع مشكلة كبيرة بالنسبة لنا . فبعد معارك يونيو ١٩٦٧ قبلنا قرار مجلس الامن . وكما تعلم فان أهم جزء فى هذا القرار هو انسحاب قوات الاحتلال . وحتى الان لم تظهر أى نتيجة . ولقد ظل يارنج — مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة المكلف بمتابعة تنفيذ قرار مجلس الامن — يتنقل ما بين الدول العربية واسرائيل لفترة تقــرب من ١٨ شــهرا لكن الاسرائيليين رفضــوا الافصــاح عن وجهة نظرهم . واكتفوا بالقول بأنهم يريدون الجلوس مع العرب . وهكذا كان علينــا أن نحشــد قواتنا وكل مواردنا ذلك أن تحرير اراضينا المحتلة ليس مجرد حق لنا ، بل أننى أعتقد أنه من واجبنا . وآمل أن يكون هذا فى القريب العاجل .

● وسئل الرئيس عن مدى صحة الانباء التى ترددت فى بعض العواصم عن زيارة قيل أنه قام بها للاتحاد السوفيتى فى الاســبوعين الاخيرين فقــال : لست أدرى من هــو المسئول عن نشر مثل هذه الانباء . وفى الحقيقة فاننا على اتصال مستمر مع الاتحاد السوفيتى . ونحن نعرف دور الاتحاد السوفيتى فى مشــكلة الشرق الاوسط ولكنى سمعت عن هذه الانباء كما سمعت أنتبها . وفى الحقيقة .. فان سياستنا الان الا نقول « نعم » أو « لا » بالنسبة لهذا السؤال .. اننا نترك هــذا للتكهنــات .

● وانتقل الحديث الى الغارات الاسرائيلية على أهداف فى داخل الاراضى المصرية وقدرة السلاح الجوى المصرى على الرد ضد المدن الاسرائيلية. وقال الرئيس : أود أن أقول لك شيئا: بعد العدوان وبعد احتلال أراضينا وبعد تحطيم قواتنا المسلحة حاولنا بناء قواتنا المسلحة من جديد للدفاع عن أنفسنا وللدفاع عن أراضينا ضد عدوان جديد ، الا أنه فى الوقت نفسه استطاع الاسرائيليون أن يحصلوا من الولايات المتحدة على ثمانى وثمانين طائرة سكاى هوك وخمسين طائرة فانتوم علاوة على سلاحهم الجوى الذى استخدم دون أن تلحق به خسائر كبيرة أثناء معارك عام ١٩٦٧ .وبالطبع نحن نحصل على بعض الطائرات ولدينا قاذفات كما تعلم ، ونحن نستطيع أن نرد ونستطيع أن نهاجم ولكن الاسرائيليين حتى الآن ما زال لديهم التفوق فى السلاح الجوى . ومنذ أيام قلائل كانوا يهاجمون مصر ويهاجمون الاردن ، ويهاجمون سوريا فى وقت واحد مستخدمين سلاحهم الجوى .

**● وسئل الرئيس ، الا تعتقدون أن صفقة الميراج الفرنسية لليبيا ستعطى الفرصة لامريكا لعقد صفقة طائرات مماثلة مع اسرائيل .. فقال :**

**فى الواقع أن المشكلة ليست مشكلة طائرات ، انى أود أن أقول لك شيئا : ان المشكلة التى نشعر بها فى البلاد العربية ، وليس فى مصر فقط ، هى مشكلة الطيارين ، فلكى تسعى لان يكون لديك طيارون فانت فى حاجة الى ثلاث أو أربع سنوات : ان لدينا من الطائرات أكثر مما لدينا من الطيارين . وهذا أمر معروف جيدا ونشر فى جميع أنحاء العالم . والمسألة تختلف بالنسبة للاسرائيليين ، اذ أن لديهم تسهيلات : فهم يستطيعون احضار طيارين من أمريكا ومن فرنسا ومن جنوب أفريقيا يهاجرون أو يذهبون الى اسرائيل بوصفهم يهودا . لكننا لا نملك هذا .**

● ثم تحدث عن الوقت الذى يستغرقه السلاح الجوى الليبى للاستفادة من صفقة الميراج . . . قائلا : طبقا لمعلوماتى فهم لن يتسلموا اية طائرات هذا العام ١٩٧٠ ، وفى العام القادم سوف يتسلمون على ما أعتقد ثمانى طائرات فى البداية . وذلك طبقا للترتيبات الخاصة بالطيارين . اذ أنهم ليس لديهم طيارون .ليس لديهم مائة طيار . ولذلك فسيحصلون فى العام القادم على ثمانى طائرات ، وبعد ذلك فى عام ١٩٧٢ و ١٩٧٣ سوف يحصلون على باقى الطائرات . وهكذا فان الكلام عن انقلاب موازين القوى فى المنطقة بسبب الصفقة الفرنسية — الليبية هو فى الوقت الحاضر مسألة دعاية كبرى .

ان ليبيا لم تتسلم أى طائرات هذا العام ، وفى الشهور الستة الاولى من العام القادم سوف يتسلمون ثمانى طائرات . واعتقد انهم سوف يتسلمون فى خلال الشهور الستة الثانية ثمانى عشرة طائرة وهكذا حتى عام ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ . ولقد تسلم الاسرائيليون ٨٨ طائرة سكاى هوك و ٥٠ طائرة فانتوم من الولايات المتحدة وهم الآن ينتظرون خمسين طائرة فانتوم أخرى من الولايات المتحدة. ولدى الاسرائيليين اثنان من الطيارين لكل طائرة واحدة فلديهم عدد أكبر من الطيارين ، ولديهم خمسون طيارا فى فرنسا ينتظرون الميراج لكن العرب ليس لديهم ما يحتاجون اليه من الطيارين .وهكذا فان لدى الاسرائيليين تفوقا جويا وهم يقولون ذلك صراحة كما أنهم يهاجمون جميع البلاد العربية فى وقت واحد .

● ثم سئل الرئيس عما سيكون عليه موقف مصر اذا قرر نيكسون بيع ٥٠ طائرة أخرى لاسرائيل .. فأجاب : انى أعتقد صراحة ان الاجابة غاية فى البساطة . اننا سوف نحاول بكل الوسائل مع الاتحاد السوفيتى لكى يساعدنا فى هذا الصدد ، ذلك لانه لو استمر الاسرائيليون فى أن يكون لهم التفوق الجوى فلن يفكروا مطلقا فى تنفيذ قرار مجلس الامن، اذ لماذا يقبلون الانسحاب طالما كان

ا

في استطاعتهم الحصول على طائرات وتاذنات وطيارين .

**● وقال الرئيس ردا على سؤال عما اذا كانت مصر قد طلبت من الاتحاد السوفيتي مزيدا من العون العسكري أو من المعدات المضادة للطائرات — بالطبع اننا نطلب دائما من الاتحاد السوفيتي مثل هذه المعونات وذلك منذ سنة ١٩٦٧ حتى الآن .**

● وسئل الرئيس عما اذا كان من الممكن ان تحصل مصر من الاتحاد السوفيتي على ذلك النوع من المعدات التي يمكنها فعلا ان تكبح الغارات التي تقوم بها الطائرات الاسرائيلية — مثل صواريخ سام — ٣ ، على سبيل المثال ، التي هي احدث طراز من الصواريخ من الارض للجو وقال الرئيس : أعتقد أن هذا ممكن .

● وسئل الرئيس عما اذا كان ذلك يعتبر تصريحا واضحا ؟ وأجاب : « نعم طبعا أنت تعلم أنه منذ عام ١٩٦٧ ونحن نحاول الحصول على مزيد من العتاد المتطور من الاتحاد السوفيتي ، ولكن هذه المحادثات بالطبع كانت تتوقف الى حد بعيد على نشاطات الجانب الآخر ، أعني اسرائيل .

وطالما أن الطائرات الاسرائيلية تأتي الينا وهي تطير على ارتفاعات منخفضة وتهاجم أهدافا في القاهرة وفي صعيد مصر وتهاجم كذلك الأهداف المدنية وليس الأهداف العسكرية فحسب . ففي الاسبوع الماضي حين هاجموا المعادي ، كانت هناك مدرسة قريبة جدا من الثكنات التي تعرضت للهجوم . واني أعتقد انه منطقي للغاية ان يعطينا الاتحاد السوفيتي أفضل دفاع جوي .

● وانتقل الحديث بعد ذلك الى احتمالات الحرب والسلام ، وهل يعتقد الرئيس ان هذه المنطقة بأسرها يمكن ان تتورط في حرب شاملة على غرار معارك يونيو أو حرب السويس عام ١٩٥٦ ؟

وكان جواب الرئيس :

طالما أن الاسرائيليين يحتلون الأراضي العربية ، ويواصلون هذا الاحتلال الذي مضى عليه كما قلت ثلاث سنوات ، فاني أعتقد انه من واجبنا ان نحرر الاراضي المحتلة، وليس هو مجرد حق لنا كما قلت، بل هو أيضا واجب .

انهم يريدون ايقاف اطلاق النار. ولكن ما هو معنى ايقاف اطلاق النار؟ ان معنى ايقاف اطلاق النار هو موافقة من جانب الشعب العربي على مواصلة اسرائيل لاحتلالها للاراضي العربية . وهم يريدون البقاء على قناة
ب
السويس كما قيل لكم في حديثكم مع رئيسة وزراء اسرائيل . ولقد قالوا ان البديل الآخر لبقائهم على قناة السويس هو دخولهم القاهرة. واذن فان علينا أن نقاتل — ان ندافع عن أنفسنا ، ثم علينا ان نقاتل لتحرير أرضنا المحتلة. وهكذا فاني لا أستطيع أن أرى أي بديل لاستمرار القتال غير انسحاب قوات العدوان .

● وتطرق الحديث الى قرار مجلس الامن والالتزامات المترتبة عليه فقال الرئيس : لقد قلنا اننا نوافق على تنفيذ قرار مجلس الامن لكن لم تكن هناك أي اشارة من جانب اسرائيل الى أنها توافق على تنفيذ القرار انهم ينظرون الى قرار مجلس الامن على انه جدول أعمال للمفاوضات،
جـ
الا أن قرار مجلس الامن ليس كذلك.

وأشار الرئيس الى تصريحات رئيسة وزراء اسرائيل في الحديث الذي أجراه معها نفس الصحفيين فقال : لقد قرأت هذا الحديث . وقد قالت مسز مائير انها تريد ان تجلس معي ومع العرب بدون أية شروط . ثم قلت أنت لها في الحديث: عليك ان تعلني عن نواياكم بالنسبة للانسحاب من الاراضي المحتلة . وقالت هي : لا ، انها سوف تجلس مع العرب بدون أية شروط . وهذا يعني بالنسبة لنا ان نجلس مع مسز مائير بعد احتلال اسرائيل لسيناء وغزة وبعد احتلال اسرائيل للضفة

الغربية والقدس ، وبعد احتلال اسرائيل لجزء من سوريا . فاذا نحن جلسنا معهم فسوف نكون فى وضع ضعيف للغاية وسوف يكونون هم فى وضع قوى للغاية . وهذا يعنى بالنسبة لنا أننا نذهب للاستسلام دون قيد أو شرط . فاذا ما نظرنا عبر التاريخ كله لوجدنا أن هؤلاء الذين جلسوا مع الغزاة بينما كان الغزاة يحتلون أجزاء من أراضيهم انما فعلوا ذلك لانهم قبلوا شرطا واحدا وهو الاستسلام دون قيد أو شرط .

● وهنا أثيرت مسألة المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل فقال الرئيس : أريد أن أقول لك شيئا : ان مهمة السفير جونار يارنج مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة استهدفت استطلاع وجهة نظر الطرفين فى كل المسائل الواردة بقرار مجلس الامن وقد استمر يارنج فى أداء مهمته على مدى ١٨ شهرا . كان يقدم لنا أسئلة عن وجهة نظرنا فيما يتعلق بتنفيذ قرار مجلس الامن . وقد أجبنا على كل سؤال . وقلنا اننا نقبل قرار مجلس الامن ككل ولكن اسرائيل رفضت . وقالت انها تنظر الى القرار باعتباره جدول أعمال ، وانهم يريدون اجراء مفاوضات مباشرة . وهكذا أضاعت ١٨ شهرا فى مهمة يارنج دون استجابة ، ثم قال يارنج انه ليس بامكانه ان يفعل شيئا ، ورحل ، وهو الآن فى موسكو .

● وسئل الرئيس : لقد قيل ان السيد محمود رياض كان قد اتفق فى العام الماضى مع مستر ويليام روجرز على ما يسمى « بصيغة رودس » .

ورد الرئيس : أريد أن أصحح شيئا لم يكن هناك اتفاق بين وزير خارجيتنا ووزير الخارجية الامريكية حول صيغة رودس . انني لا أعرف من أين جاءوا بهذه الكلمة « صيغة رودس » لقد كان هذا يجرى فى عام ١٩٤٩ .

وأريد ان أكون واضحا . . . نحن لسنا على استعداد لاجراء أية مفاوضات مع الاسرائيليين ان قرار مجلس الامن واضح لا يحتاج الى تفاوض وانما يحتاج الى جدول زمني .

وأما عن وجهة نظرنا فى أى بند من بنود القرار فلست أظنها سرا على أحد .

ان العالم كله على سبيل المثال موجود فى مقر الامم المتحدة فى نيويورك ومن فترة قريبة كان كل وزراء الخارجية فى نيويورك وكان السكرتير العام للامم المتحدة فى نيويورك وكان جونار يارنج فى نيويورك . وكان ممثلوا الدول العربية فى نيويورك وممثلوا الدول الاربع الكبرى فى نيويورك ، وممثل اسرائيل فى نيويورك ، وجونار يارنج فى نيويورك ، ويوثانت فى نيويورك وكانت وجهات نظر الكل تصل للاخرين ، ولكن الاسرائيليين يتركون ذلك كله ويتحدثون عن صيغة رودس وحتى صيغة رودس من وجهة نظرنا لم تكن مفاوضات مباشرة وانما كانت مفاوضات غير مباشرة فى حين يصر الاسرائيليون على أنها كانت مفاوضات مباشرة وعلى أية حال فنحن لسنا على استعداد لقبول صيغة رودس .

● وسأل الصحفيان الامريكيان : لقد ظلت اسرائيل لبضعة أشهر تهاجم الولايات المتحدة لانها تتدخل فى محاولة التوصل الى تسوية ، والعرب يهاجمون الولايات المتحدة لانها تسلح اسرائيل فما الذى يمكن للولايات المتحدة ان تفعله فى ظل هذه الظروف ؟

فأجاب الرئيس : « هناك فرق كبير بين اعطاء الاسلحة ٥٠ طائرة فانتوم ، و ٥٠ طائرة فانتوم أخرى ، ٨٨ طائرة سكاى هوك ، و ١٠٠ طائرة سكاى هوك أخرى ، وبين المحادثات مع الدول الكبرى . اننا على استعداد لان نقبل أى شىء من الولايات المتحدة اذا أعطتنا ١٨٨

طائرة سكاى هوك واعطتنا مائة طائرة فانتوم ، وبعض الطيارين أيضا — اذ ان بعض الطيارين الامريكيين يذهبون الى اسرائيل — وليتحدثوا كما يحلو لهم أن يتحدثوا مع أى شخص . ومن ثم فليس من الانصاف ان نقارن بين النقطتين معا .

**● وانتقل الحديث بعد ذلك الى المقاومة العربية فأثار الصحفيان ما تردده بعض الدوائر الغربية من أن حركة المقاومة قد تشكل تهديدا لبعض الحكومات العربية فقال الرئيس : أعتقد أنه لا يمكننا ان ننظر الى الأمر باعتباره مسألة سلطة . اذ اين هى السلطة مع الاحتلال . انها ليست مسألة سلطة أو أفراد أو شخصيات . انها مسألة ارض وشعب.**

**● وسئل هل توافق اسرائيل على تسوية بينما يظل مسموحا للفدائيين بالعمل من الاراضى العربية ؟ — فقال الرئيس:**

**اننا لو أخذنا المسألة بهذا الشكل لأغفلنا حقوق الفلسطينيين وحقوق اللاجئين فى وطنهم ، وعلينا أن نسأل أنفسنا : لماذا استمرت هذه المشكلة عشرين عاما بعد حرب ١٩٤٨ ؟ لقد كانت هناك قرارات من جانب الأمم المتحدة تتعلق باللاجئين . وكانت هناك بعد ذلك لجنة توفيق لجمع الفلسطينيين، العرب والاسرائيليين سويا .. وقد تشكلت اللجنة من الولايات المتحدة وتركيا وفرنسا . ثم أهمل كل شىء .. واستمر اللاجئون كما هم لا جئون . ولم يعودوا الى وطنهم طبقا لقرار الامم المتحدة وهكذا استمرت المشكلة عشرين عاما . فاذا لم نحل مشكلة اللاجئين ، مشكلة الفلسطينيين : فلن يكون هناك سلام .**

**● وردا على سؤال عما اذا كان يرى أن ياسر عرفات منافس باى شكل داخل العالم العربى فى اجتذاب عواطف الشعب العربى — قال الرئيس :**

**انها ليست مسألة تنافس ، انها مسألة استقلال ، ومسألة التخلص من الاحتلال واذا كان باستطاعة ياسر عرفات اليوم ان يتخلص من الاحتلال وان يقيم السيادة العربية : فاننى سوف أسير وراء ياسر عرفات لقد كنت تتحدث من السيادة الاسرائيلية فاين هى السيادة العربية وأراضينا محتلة ان المسألة ليست مسألة أفراد .**

● وتناول الحديث موقف الدول العربية فى الازمة ، وسأل الصحفيان: لماذا لا تستطيع الدول العربية ان تشكل حلفا عسكريا له سلاح جوى واحد وجيش واحد حتى يمكن تركيز القوة العربية . وقال الرئيس اننى اتفق معكما فى أنها مشكلة — وهى ليست مشكلة سهلة ، وأنت تعلم ان فى معالجة مثل هذه المسائل، هناك مشكلات كثيرة لابد من حلها . ولكنى أعتقد أن وجهة نظرك هذه هى وجهة النظر الصحيحة والسليمة. ولقد حاولنا ذلك عندما شكلنا الجبهة الشرقية والجبهة الغربية والقيادة العربية المشتركة . وسوف نعقد اجتماعا فى الاسبوع القادم لرؤساء الدول المجاورة لاسرائيل التى احتلت أراضيها . وسنحاول بحث مثل هذه المسائل .

● وسئل الرئيس عما اذا كان يتصور ان تنبثق عن هذا الاجتماع قيادة موحدة ، وخاصة بالنسبة للطيران خلال الاسابيع أو الاشهر القليلة القادمة ؟

وقال الرئيس : ان هذا يحتاج الى وقت . والمسألة ليست سهلة. وأود ان اقول لك شيئا . لقد قالت مسز مائير اننا هاجمناهم فى عام ١٩٦٧ . وأريد أن أقول لك انهم كانوا يعدون اثنين من الطيارين لكل طائرة وكنا نحن جميع الدول العربية نفتقر الى الطيارين وهذا دليل كبير على أننا لم نكن نستعد للهجوم . كما أنه فى ذلك الوقت كانت هناك ثلاث فرق من قواتنا المسلحة فى اليمن واذا كنا نستعد للهجوم على اسرائيل ، فأعتقد أن أول شىء معقول هو ان نستدعى فرقنا الثلاث من اليمن ، وان نتأكد من ان لدينا اثنين من الطيارين لكل طائرة وان نتأكد من ان التفوق الجوى سيكون لنا. ولكننا هوجمنا فى عام ١٩٦٧ كما هوجمنا فى عام ١٩٥٦ . ولم تكن هناك مشكلة

بالمرة في عـــام ١٩٥٦ . وكانت المشكلة مع بريطانيا وفرنسا بسبب تأميم قناة السويس .

● وأكد الرئيس : ردا على ســؤال — « بأننا لن نسمح بنزع سلاح سيناء. ان سيناء تمثل ٢٠٪ من بلادنا. هل تسمحون انتم بنزع سلاح ٢٠٪ من بلادكم » ؟.

● وسئل الرئيس : ما هي الاسـباب التي تحول دون قبولكم عرض أمريـكا باعادة العلاقات الدبلوماسية بعد ثلاثة اعوام تقريبا ؟

فقال : أود أن أقول لك أن الشعب كله هنا يعرف أن الولايات المتحدة ليست منصفة في هـــذا الصراع الدائــر في الشرق الأوسط . ويعرف الشــعب كله أن الولايات المتحدة تـزود اسرائيـل بالأسلحة ، وليس بالطائرات وحدها ، وانا لم اتحدث الا عن الطائرات — بل أيضا بالدبابات ، وبدبابات « باتون » من المانيا الغربية التي حصلت عليهـا اسرائيل أخيرا بعـد احتلال أراضينـا الى جانب تزويدها بقطع الغيار والذخيرة والصواريخ والقنابل — ان القنابل التي اصابت المعادى في الاسبوع الماضي هي من صنع الولايات المتحدة — كمـا ان الصواريخ من صنع الولايات المتحدة . فلو فرضنا انني وافقت على اعـــادة العلاقات ثم يتلقى الاسرائيليون غدا ٥٠ طائرة فانتوم : فكيف يكون موقفي أمام شعبي ؟ . اريد ان يشعر شعبنا انه حينما نتحرك في هذا الاتجاه ، فسوف يكون تحركنا مستندا على نقاط واضحة تؤكد أن الولايات المتحدة سوف تنتهج سياسة منصفة ازاء مشـكلة الشرق الأوســط .

● واستأذن الصـحفيان في ســؤال شخصي . لقد قامت الثورة عام ١٩٥٢ وفي عام ١٩٥٤ أصبحت رئيسا للجمهورية لقد ظللت في منصبك فترة طويلة للغاية وأود أن أســالك عن خططك ؟ هـل تنوي البقاء في منصبك ؟ وكيف حـال صحتك ؟

ورد الرئيس : يمكنك أن ترى صحتي أما عن خططي ، فلقد قلت للشعب انني سأظل في منصبي حتى الانسحاب التام للقوات الاسرائيلية من أراضينا المحتلة وبعد ذلك فسوف اعلن عن خططي : وأرى أن من واجبي الآن أن أستمر حتى نتخلص من الاحتلال . لقدحاولت التنحي في ٩ يونيو عام ١٩٦٧ لكن الشعب لـم يسمح لي بذلك أيضا .

ا

● وأكد الرئيس — عندما اتجه الحديث مرة ثانية الى موضوع القدس — ان القدس هي احدى النقاط الأساسية التي نتمسك بها ولن نقبل اى تفريط فيها . فاذا ضموا القدس الى اسرائيل فسوف يكون هذا متعارضا مع قـــرار مجلس الامن ، لان قرار مجلس الامن يتحدث عن الانسحاب وعن عدم السماح باحتلال الأراضي بالقوة . ولذلك فانني عندمـا اقول « الانسحاب » فانني أعني الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة .

ب

● وسئل الرئيس : لكنكم تعتقـدون يا سيادة الرئيس أن اسرائيل تعني ما تقول عن القدس ؟ انها لم تقل ذلك عن سيناء وشرم الشيخ وعن مرتفعـــات الجولان ؟

وأجاب : ان الاسرائيليين يعتقـدون اليوم انهم سادة المنطقة . ولن يستمر هذا لوقت طويل .

● وسئل الرئيس : لكنكم تعتقـدون ان مستر مائير تعني ان اسرائيـل لن تنسحب اطلاقا من القدس الشرقية .

وكانت اجـــابة الرئيس : ليس بوسعي ان أخبرك عما تعنيه مسز مائير، لكن يمكنني ان اقول لك ما اعنيه أنا . انني أعني ان « الانسحاب » معنـاه الانسحاب التـام .

ج

● وتنـاول الحديث بعـــد ذلك المقترحات التي أعلنها وزير خارجية أمريكا في أواخر العام المـاضي ، وقال الرئيس : الواقع أن لدينـا اعتراضـات على هذا الموضوع . فقبل كل شيء هو يقسـم الـدول العربية . وقد كان هذا هو اعتراضنا الأساسي .

كما أننا نعتقد أن هذا المشروع يختلف عن قرار مجلس الامن ، لان

أ

قرار مجلس الامن كان محـــددا وبالنســبة لكل نقطة . كان محددا بالنسبة للانسحاب من جميع الاراضى ومحددا بالنسبة لمهمة يارنج . لكن فى هذا المشروع تركوا بعض النقاط لتكون موضع مفاوضات بين المصريين والاسرائيليين . وهـــذا يعنى أن الاسرائيليين ســوف يكون لهـم فى الواقع حق الفيتو ، اذ أنهم يحتلون أرضنا . فاذا لم نقبل وجهة نظرهم فانهم لن ينسحبوا .

● **وفى ختام الحديث سئل الرئيس عن الأسباب التى تكمن وراء قصف الطائرات الاسرائيلية بالقرب من القاهرة ؟ وماهى الاستراتيجية التى ينطوى عليها هـذا العمل فى رأيكم ؟**

**وقال الرئيس : « اعتقــد ان هـذه غطرسة من اسرائيل قبل كل شىء . اذ يعتقد الاسرائيليون انهم أقوياء . ليكن كذلك انهم اقوياء ويعلمــون أن لديهم التفــوق الجوى . ليكن كذلك . لكنهم يغفلون خصائص الشعب العربى . اننا هنا ، وحضارتنا هنا منذ ســبعة آلاف عام :ولقد واجهنا مشكلات عديدة مثل هذه المشكلة فى تاريخنـــا . أنت تعيش هنا وتعرف شـــعبنا . ان شـــعبنا يفكر فى بعض الاحيان بطريقة تغاير تلك التى يفكر بها الاخرون . اننى اعتقــد ان هذه الغارات ســتزيد من تضــامن الشعب المصرى الذى هو شعب صبور للغاية وسوف نصبر حتى نتمكن مـن التعامل مع عدونا .**

**مهما تكن الأمور فاننا لن نستســـلم وعندما أقول «اننا » فانا لا أعنى نفسى بل أعنى الشعب المصرى »**

● وسئل الرئيس هل من الممكن أن يعيش الشعب المصرى والشعب العربى والشعب الاسرائيلى فى وفاق فى الشرق الاوسط ؟ هل حدث هـذا تاريخيـا ؟

ب

وقال الرئيس : هنـــاك نقطتـــان رئيسيتان : أولاهما الانسحاب الكامل للغـــزاة الاسرائيليين من الأراضى المحتلة ، والنقطة الثـانية هى حل مشكلة الفلسطينيين ولقد قال الزعماء الفلسطينيون ، على سبيل المثال، أنهم على استعداد لان يعيشوا فى فلسطين مع الاسرائيليين كما هـم اليوم — أن يعيش اليهود كما هم اليوم مع المسلمين ومع المسيحيين. لكن الاسرائيليين يصرون على التخلص من الفلسطينيين وعلى أن يقيمـوا دولتهم على أساس « اليهودية » وينظرون الى اليهودية لا كعقيـدة فحسب بل كقومية ، وهذا يعقـد المشـكلة . ولست أدرى ما الذى يحدث لو اننا قررنا ان نقيم دولتنـا على الاسلام وقرر آخرون أن يقيموا دولتهم على المسيحية وقرر غيرهم أن يقيموا دولتهم على البوذية لسوف تكون هناك فى كل مكان أعمـــال تنم عن التعصب □

ا

## حديث

# مع جيمس رستون رئيس
# تحـــرير نيويورك تـــايمز

## ١٣ فبراير ١٩٧٠

ب

■ سؤال : سيادة الرئيس هل هناك خطوات متوقعـــة ـــ بخلاف وقف دائم لاطلاق النار ـــ يمكن اتخـــاذها لوقف التصاعد الخطر الحالى بينكم ، وبين اسرائيل ؟ انكم على سبيل المثال على اعتاب عطلة دينية ، فهل من الممكن البدء بوقف مؤقت لاطلاق النار خلال أيام العطلة الدينية من جانب الطرفين ؟

□ **الرئيس : انهذه العطلة ستكون لمدة يومين أو ثلاثة أيام ، واود ان اقول لك شيئا وهو : انه لم يكن هناك وقف لاطلاق النار بعد قرار مجلس الامن . كان هناك وقف لاطلاق النار من جانبنا فقط ، ولكن لم يكن هناك وقف لاطلاق النار من الجانب الاخر . ولدى البرهان على ذلك وهو : مدينتا السويس ، والاسماعيليـــة فنحن لم نكن فى ذلك الوقت فى موقف يمكننا من الرد ، وكان هنـــاك يوميـــا ضرب بالقنابل ، واطلاق للنار نجم عنـــه مقتل العديد من المدنيين . وأن ماحدث بالامس فى القاهرة [ ضرب اسرائيل لمصنع فى ابى زعبل حيث قتل سبعون شخصا ] لم يكن الحادث الاول .**

■ سؤال : هـــل يمكنكم أن تشرحوا أســـباب رفضكم القـــاطع للمفاوضـــات المباشرة مع اسرائيل ؟ ان الولايات المتحدة لا تعترف بالصين ، ولكنها تجرى مفاوضات معها فى وارسو فما هو الفرق بالنسبة للموقف عندكم ؟

□ **الرئيس : الحقيقـــة أن هنـــاك فى رأيى اختلافا كبيرا . فلست اظن أنكم تحتلون جـــزءا من الصـــين ، أو أن الصين تحتل أرضا من الولايات المتحدة . لكن اسرائيل تحتل جزءا من أراضـــينا ، واجـــزاء كبيرة من الاراضى الاردنيـــة ، ومـــن الاراضى السورية ، وهكذا فاننا اذا جلسنا الى مائدة مفاوضات مع اسرائيل ، فانها ستكون مائدة استسلام ، وهذا يعنى أن علينا أن نقبـــل استسلاما بلا قيد ، ولا شرط .**

**ومن ناحية اخرى ، فليس فى قرار مجلس الامن اى شىء عن « المفاوضات المباشرة » كان هنـــاك شىء بالنسبة لاتصالات يجريها ممثل السكرتير العام للامم المتحدة بشان تنفيذ قرار مجلس الامن .**

ج

■ سؤال : أنفهم من هذا أن صـــيغة رودس ليست مقبولة من جانبكم ؟

□ **الرئيس : أظنك تعرف أن يارنج [ جونار يارنج السويدى الذى يقوم بمهمة مبعوث الامم المتحدة بين طرفى النزاع ] حاول أن يصـــل الى شىء بالنسبة للافكار ، والامال الخاصة بتنفيذ القرار ولقد عرضنا كل وجهات نظرنا فى هـــذا الشـــان ، وعرضت الاردن كل وجهـــات نظـــرها ، لكن اسرائيل رفضت ، وقالت أنها تريد**

أن تجلس مع العرب ، وتتحدث معهم ، ورفضت أن تقول أى شىء عن خططها ، بل على العكس من ذلك ، فان الاسرائيليين قالوا فى بياناتهم الصادرة عن رئيسة الوزراء ، وعن نائب رئيسة الوزراء ، وعن وزير الدفاع بانهم يريدون اسرائيل أوسع ، وأكبر ، وقد قرروا أن يضموا القدس ، وأعلنوا عن نياتهم بضم أجزاء أخرى من سوريا ، والاردن ، ومصر ، وهكذا فاننا نشعر بالخطر ، اننا واثقون من أنهم يريدون التوسع ، وأظنك تعرف ان اسرائيل دولة بلا حدود . وقد قال الاسرائيليون ان اسرائيل دولة ليس لها حدود ، وأنهم يريدون التفاوض بشأن هذه الحدود ، فما معنى ذلك ؟ ان ذلك يعنى التوسع ، وهو يعنى انهم يريدون ضم مناطق جديدة من بلاد أخرى لهم . انهم يتحدثون عن الجيل القادم لكى يقوم بوضع الحدود الحقيقية لاسرائيل .

■ **سؤال :** عندما توليت السلطة كشاب ثائر كان لديك خططك للنهوض ببلدك ولا شك أنك تأمل فى استمرار تلك الثورة ، فهل هذه الحرب عائق لتلك الثورة ، أو أنها مفيدة لها ؟

□ **الرئيس : الحقيقة أنها ليست مفيدة . فنحن فى بادىء الامر حشدنا كل مواردنا ، لبناء بلدنا ، ولم تكن هناك أى خطط للانفاق بتوسع على السلاح .**

**ولكن حدث فجاة فى سنة ١٩٥٥ أن وقع اعتداء على غزة ، وقتل الكثيرون من جنودنا ، وكانت تلك هى البداية بين اسرائيل وبيننا بعد الثورة .**

**وبطبيعة الحال بدت الحاجة ، بعد هذا الاعتداء ، ملحة للحصول على السلاح ، وأنت تعرف القصة ، فقد رفضت بريطانيا ، ورفضت أمريكا ، وعندئذ حصلنا على السلاح من الاتحاد السوفيتى .**

■ **سؤال :** أين وقع الخطأ فى ظنكم ؟ أنكم عندما بدأتم ثورتكم كان هناك عطف كبير على أهدافكم فى الولايات المتحدة ، وفى غيرها من دول الغرب ، ثم حدث بطريقة ما أن تحول هذا الى سوء فهم ، بل الى أسوأ من ذلك ، فما هو رأيكم بالنسبة للمسئولين عن ذلك ؟

□ **الرئيس : أريد أن أقول لك شيئا . ان نوايا اسرائيل منذ البداية كانت تستهدف خلق سوء تفاهم بين مصر ، والولايات المتحدة ، وأظنك تعرف اننا فى بداية سنة ١٩٥٥ كنا على علاقة طيبة ثم حدث ذلك الاعتداء من جانب الاسرائيليين ، وطلبنا السلاح ، وتلقينا وعدا بالحصول على السلاح من حكومة الولايات المتحدة ، ولكن حدثت ضغوط ضد الولايات المتحدة لم نتمكن بسببها من الحصول على السلاح ، سواء من الولايات المتحدة ، أو من المملكة المتحدة .**

**وبعدها أحسسنا ، بطبيعة الحال اننا فى مأزق لان الاسرائيليين كانوا أقوياء ، وكنا بحاجة الى السلاح ، ثم حدثت قضية لافون المشهورة التى كشفت وقائعها أن الاسرائيليين بعثوا ببعض الاشخاص الى هذه البلاد لاشعال النار فى الممتلكات الامريكية ، ودور السينما ، وغيرها ، الى أن تمكنا من القاء القبض على واحد منهم ، واعترف بانه جاء من اسرائيل ، لخلق سوء تفاهم بين الولايات المتحدة ، ومصر .**

**ثم تعرضنا لمزيد من الاعتداءات من الاسرائيليين ، وكان الجيش يطالب بالسلاح ، ولم يكن لدينا سلاح حتى سنة ١٩٥٥ . وعندئذ اتصلنا بالاتحاد السوفيتى ، وانت تعرف الباقى ، فقد حصلنا على السلاح من الاتحاد السوفيتى .**

**وهكذا كانت تلك بداية سوء التفاهم مع الولايات المتحدة .**

■ **سؤال :** هل كان سوء التفاهم هذا ، فى رأيكم ، مقصودا من جانب الولايات المتحدة ، لقد كانت لديكم صلات طويلة مع جيفرسون كافرى ، ومع هنرى بايرود ، ومع غيرهما من السفراء الامريكيين بما

فيهم لوشياس باتل ، فهل تظنون حقيقة أن لدى الولايات المتحدة مطامع استعمارية للاشراف ، أو للسيطرة على هذا الجزء من العالم بواسطة اسرائيل ؟

□ **الرئيس : أظنك تعرف أنهم حاولوا في البداية أن يسيطروا على هذا الجزء من العالم مباشرة ، وأظنك تعرف أنه طلب الى بواسطة السفير الامريكى الا أحاول أن أقول شيئا عن المنطقة ، وأن أقصر حديثى على شئوننا وحدها ، فقلت له : أن المرء لا يسعه أن يعزل مصر عما يحدث حولها كما أن أحدا لايستطيع انكار الانتماء العربى لمصر أو تجاهله وكانت تلك ظروف انشاء حلف بغداد ومحاولة فرضه علينا ، وقلت اننا لن نوافق على حلف بغداد ، وهكذا ترى أنهم حاولوا ، السيطرة علينا هناك في الولايات المتحدة ، بالتعاون مع بريطانيا ، كما حاولوا فرض اشرافهم على المنطقة ، وكان ذلك واضحا في بيان ايدن أمام البرلمان بعد توقيع حلف بغداد ، حيث قال ان صوتنا [ بريطانيا ، والولايات المتحدة ] سيكون عاليا ، في هذه المنطقة ، وهكذا فان فكرة السيطرة ، والنفوذ ، كانت هناك بالفعل .**

■ سؤال : في نهاية البلاغ الذى أصدرتموه منذ أيام عقب اجتماع مؤتمر القمة لدول المواجهة هنا ، أشارة الى أن استمرار وجود شركات البترول الامريكية سبيل غير مباشر يمكن أن تستخدمه الولايات المتحدة في مواصلة تمويل هذه الحرب ضدكم بواسطة اسرائيل ، فما الذى يعنيه ذلك ؟

□ **الرئيس : الحقيقة أن على المرء أن يسأل نفسه سؤالا : لقد استطاعت اسرائيل أن تكسب حرب سنة ٦٧ ، واستطاعت أن تدمر كل السلاح الجوى العربى ، سواء السورى أو الاردنى ، أو المصرى ، وأعلنت أنها لم تفقد الا بضع طائرات ، وهكذا ، فانه كان لدى الاسرائيليين تفوق جوى في المنطقة كلها ، كما أنه أعلن بعد الحرب أن لدى اسرائيل طيارين ، أو ثلاثة طيارين لكل طائرة .**

**ثم حاولنا أن نعيد بناء قواتنا المسلحة ، بالحصول على نفس الطراز من الطائرات التى كنا نستخدمها من قبل سواء طائرات ميج ١٧ أو ميج ٢١ ، ومعروف تماما أن الميج ٢١ طائرة قصيرة المدى جدا ، وكذلك طائرة الميج ١٧ ، ومعنى ذلك أن طائرات الميج معروفة تماما بأنها سلاح دفاعى ، وليست سلاحا هجوميا .**

**وما حدث بعد ذلك هو موافقة حكومة الولايات المتحدة على اعطاء اسرائيل ٥٠ طائرة فانتوم ، ونحو ١٠٠ طائرة سكاى هوك ، وتستطيع الطائرة الفانتوم أن تحمل نحو ٧ أطنان من القنابل ، كما أنها طائرة من الطراز الطويل المدى تستطيع أن تصل الى أى جزء من بلدنا ، وهنا لابد للمرء أن يسأل نفسه : لماذا وافقت الولايات المتحدة على اعطاء مثل هذه الاسلحة الى اسرائيل ، في الوقت الذى تملك اسرائيل فيه التفوق الجوى ؟**

**والجواب ان هذه الاسلحة قد أعطيت لكى تستخدم ضدنا ، في أعمال هجومية موجهة الى تشكيلاتنا العسكرية ، والى منشآتنا الصناعية ، وسكاننا المدنيين ، وان ما حدث في الغارة الاسرائيلية خارج القاهرة لمثل من هذه الامثلة ان هذه الاسلحة ليست للدفاع عن اسرائيل ولكن لتزويد اسرائيل بالقوة اللازمة لاجبارنا على قبول ما تريده الولايات المتحدة . فما الذى تريده الولايات المتحدة ؟**

■ رستون : أظن أن الولايات المتحدة تريد السلام في المنطقة ، وأعتقد ذلك مخلصا ، وانى أوافق على أنه لابد أن يكون هناك تمييز بين طائرات الفانتوم ، وطائرات سكاى هوك بالنسبة لسرعتيهما الكبيرتين ، ومداهما ، وحمولتيهما وبين ما لديكم من طائرات الميج ١٧ ، والميج ٢١ ، لكنكم كنتم تحاولون الحصول على الميج ٢٣ من الروس ، ولم تتمكنوا من الحصول عليها ، فهل تمكنتم ؟

□ الرئيس : اننا لم نحاول الحصول على الميج ٢٣ الى ما قبل شهرين مضيا ، والميج ٢٣ ليست كالفانتوم ، لان الفانتوم طائرة ، قاذفة ، مقاتلة ، ولكن الميج ٢٣ طائرة اعتراضية ، وليست قاذفة ، مقاتلة .

■ سؤال : ما هي التغييرات التي تريدون ادخالها على المذكرة الامريكية لمصر حتى يمكن أن تجعلها قابلة للمفاوضة أعني بها تلك التي تقترح انسحاب القوات الاسرائيلية ، من جميع الاراضي المحتلة ، باستثناء جانب منها يخضع للتفاوض من حيث ضرورات الامن .

□ الرئيس لقد قلت أنت أن الولايات المتحدة تريد السلام ، وأريد أنا أن أعلق على ذلك . أن الولايات المتحدة تفعل ما يقوله الاسرائيليون فالاسرائيليون يقولون أنهم يريدون مفاوضات مباشرة مع الدول العربية ، وهذا هو ما قالته الولايات المتحدة . وقالت اسرائيل أنها تريد مفاوضات بشأن حدود آمنة ، ومعترف بها ، وهذا هو ما قالته الولايات المتحدة أيضا . واسرائيل تريد التفاوض بشأن اتفاقيات خاصة بخليج العقبة ، وهذا هو ما قالته الولايات المتحدة ، وعلى هذا ، فانه جوابا على سؤلك أقول انى لست أظن بان مذكرة الولايات المتحدة مماثلة لقرار مجلس الامن . لقد وافقنا على قرار مجلس الامن ، على اعتبار أنه قرار متوازن لقد تضمن قرار مجلس الامن نصا بشأن الانسحاب ، وفقرة بشأن السلام : بحيث يكون لكل بلد الحق في أن يعيش الى آخر هذا الكلام المعروف جيدا . ثم كان هناك أيضا شيء آخر عن الملاحة .. عن حرية الملاحة ، وشيء آخر عن اللاجئين ، وهكذا ، فان القرار متوازن ، لكن الاقتراح الامريكي ليس متوازنا مثل ذلك القرار ، ونحن نرى أنه اقتراح متحيز بالكامل ضدنا ، وأن هذا هو ما يريده الاسرائيليون .

■ سؤال : اذا كان ذلك صحيحا فما هو في اعتقادكم السبب في غضب المنظمات اليهودية عليه ، وعلى خطاب روجرز ، لماذا يفعلون ذلك اذا كانت وزارة الخارجية الامريكية تعطى اسرائيل كل شيء تريده ؟

أ

□ الرئيس : أنت تعرف أن هناك بعض الخلافات حتى بين الاسرائيليين أنفسهم ، فبعضهم يريد قطعة معينة من الارض ، وغيرهم يريد قطعة أكبر ، وغيرهم كذلك يريد أن يضم كل الاراضي المحتلة الى اسرائيل ، وأظن أن الكثيرين من الاسرائيليين والكثيرين من اليهود يريدون أن يضموا كل الاراضي المحتلة ، بمعنى ضم كل فلسطين القديمة ، وجزء من مصر ، وجزء من سوريا .

ب

وهذا هو في الحقيقة سبب وجود مثل هذه الخلافات ، ولست أظن أن تلك ستكون النهاية لو ضموا كل هذه المناطق . فانهم في خلال عشر سنوات سيطالبون بالمزيد من المناطق، فخططهم في هذا الشأن معروفة جيدا .

■ سؤال : هل يتسبب التصاعد العسكري ، لا سيما هذه الغارات الجوية في اثارة مشاعر في مصر ، تزيد من صعوبة محاولاتكم لاقرار السلام ، أم أنها تسهل أمامكم مهمة اقرار السلام ؟

□ الرئيس : الحقيقة ان المسألة ليست كذلك ، فلقد كنت منذ البداية في جانب السلام ، ولكن ما هو السلام ؟ انه شيء لكل شخص فيه

ج

رأيه الخاص وتفسيره وحين كنت أقرأ حديثك مع رئيسة وزراء اسرائيل فانها اشارت في حديثها الى السلام أكثر من مرة . لقد قالت لك اننا هاجمنا اسرائيل ثلاث مرات ، والحق فانى أسأل ماهو السلام ؟ لست أريد أن اجيب على هذا السؤال ، ولكنى اريد أن أقول شيئا ، لماذا ظلت هذه المشكلة مستمرة طوال عشرين عاما ؟ ليس هناك من سأل نفسه هذا السؤال .

ما الذى حدث بعد اتفاقية سنة ١٩٤٩ ؟ لقد قالت لك رئيسة وزراء اسرائيل انهم هوجموا من قبل العرب

فى سنة ١٩٤٨ وقالت لك انه كانت هناك دولة يهودية ودولة أخرى عربية وان الاسرائيليين هوجموا وهذا قول غير صحيح ، وفى استطاعتك أن تحصل على السجلات فقبل الجلاء التام للقوات البريطانية عن فلسطين هاجم الاسرائيليون مناطق كان مفروضا أن أن تكون للدولة العربية وفق قرار التقسيم ، واحتلوا عدة مدن ، ومن بينها يافا وعكا . اذن فانه حين تقول رئيسة وزراء اسرائيل أن العرب هاجموهم فى سنة ١٩٤٨ فانى أقول : آسف هذا غير صحيح .

وقالت لك ان اسرائيل هوجمت سنة ١٩٥٦ . ولم تعلق أنت على ذلك ، واظن انه واضح لكل انسان أن العدوان فى سنة ١٩٥٦ لم يكن من جانبنا . لقد كانت هناك مؤامرة بين بريطانيا ، وفرنسا ، استخدمت فيها اسرائيل . ولم تكن لاسرائيل فى سنة ١٩٥٦ اية علاقة على الاطلاق بشئون قناة السويس ، ولكنها وافقت على أن تكون اداة فى أيدى بريطانيا ، وفرنسا .

وفى سنة ١٩٦٧ ، فان المسالة كلها أقرب كثيرا .

لماذا استمرت هذه المشكلة طوال عشرين عاما ، لقد كان هناك بعد اتفاقية (( رودس )) قرار من مجلس الامن بشان اللاجئين ، باعادتهم الى وطنهم ، وبتعويضهم ، وبعد ذلك كانت هناك اتفاقية لتشكيل لجنة توفيق ، شكلت من الولايات المتحدة ، وفرنسا ، وتركيا للعمل بعد موافقة العرب ، واسرائيل على الحدود ، وعقد اجتماع فى لوزان ، ولكن الاسرائيليين غادروا لوزان ، وكان ذلك أول ، وآخر اجتماع لتلك اللجنة . ثم ان ما حدث بعد ذلك هو طرد أكثر من مليون عربى ، من وطنهم ، وتجريدهم من ممتلكاتهم ، وحرمانهم من كل شىء ، وقد رفضت اسرائيل أن تنفذ قرارات الامم المتحدة بشان اللاجئين ، وقال العرب انه لا بد للوصول الى اى اتفاق من وجود حل عادل لقضية اللاجئين ، ولكن لم يكن هناك حل .

والآن أريد أن أقول لك شيئا : انهم يتحدثون عن السلام ، ولكنهم يتجاهلون الفلسطينيين تماما . واذا لم تحل قضية الفلسطينيين ، وقضية اللاجئين ، فلن يكون هناك سلام ، ان هذه هى القضية الاساسية للسلام . وقد لاحظت أن رئيسة وزراء اسرائيل تجاهلت الفلسطينيين تماما حين كانت تتحدث اليك . لقد تساءلت أين كان الفلسطينيون من سنة ٤٨ الى سنة ٦٧ ؟ أجل لقد كان الفلسطينيون هناك .

اذا كنا نريد السلام فلابد من أن يكون هناك أساس واضح ، وعادل للسلام ، وهذا هو قرار مجلس الامن : الانسحاب التام من المناطق المحتلة بما فيها القدس ، ثم حل عادل لقضية اللاجئين وبعد ذلك لا تكون هناك مشكلة .

■ سؤال : دعنى أعود الى الموقف الحربى ، فأسأل : ما هو مدى الالم ، والدمار الذى يمكن أن يتحمله الشعب ، أو يستطيع أن يتحمله فى هذه البلاد من أجل الخلافات على الصيغ ؟

□ **الرئيس : الحقيقة أن المسالة ليست مسالة صيغ ، انها قضية عدل قضية حق الشعب ، وقضية كرامته ان شعبنا هنا له فى الحقيقة خبراته ، لدينا حضارتنا ، الحضارة المصرية القديمة التى استطاعت أن تواجه العديد من الغزاة ، ونحن نواجه الآن حملة غزو جديدة . فالمسالة اذن هى استقلالنا كما أنها مسالة كرامتنا .**

**وأريد أن أقول لك شيئا آخر عن قوة التحمل فى هذا البلد ، ان هذا الشعب شعب عريق وشعب عظيم ، ومهما كانت الصعاب التى يواجهها فانه يواجهها باصرار ، فالمسالة ليست مسالة صيغ .**

■ سؤال : فى الليلة الماضية كان بعض زملائى يعلقون على الهدوء الذى واجه به الشعب المصرى القاذفات وهى

ا

على حافة المدينة ، وراحوا يتساءلون عما اذا كان ذلك ناجما عن طبيعة الشعب أو عن ايمانه ، أو عن عقيدته الدينية ، أو غيرها .. ؟

□ الرئيس : انه يعود الى تاريخ هذا الشعب ، وحين اتحدث عن التاريخ ، فانني لا أتحدث عن كتب التاريخ ، ففي كل رجل من الرجال هنا شيء يترسب في أعماقه من التجربة الطويلة لاجداده عبر أجيال تاريخية ممتدة ، في الحقيقة هي صفات أية أمة ، انها مزيج من عوامل كثيرة .

وأظن قبل كل شيء أن الشعب يثق في نفسه ، وأنت تعرف أنى توجهت اليوم لتأدية الصلاة مع الرئيس نميرى ومع الرئيس القذافى وكان عدد الناس الذين كانوا في الشوارع في انتظارنا اليوم يبلغ نحو عشرة أمثال عددهم في أى مرة عادية وانا اشعر أن ذلك كان مقصودا وان جماهير شعبنا قصدت أن تعبر عن مشاعرها .

كذلك فهناك مسألة الشعور الوطنى وأنت تعرف أن الشعور الوطنى مسألة أساسية بالنسبة لنا .

■ سؤال : هل هناك ازدياد في الشعور بالوطنية المصرية ؟

□ الرئيس : قبل سنة ١٩٦٧ كان الشعور الاكثر ظهورا هو الشعور بالقومية العربية ، وبعد سنة ١٩٦٧ ظهر ايضا الشعور بالوطنية المصرية الى جانب الشعور بالقومية العربية واظنك تعرف انهم عرضوا علينا صيغا تنص على الانسحاب من سيناء وحدها ، ولم يوافق احد على ذلك . وهذا هو الشعور بالقومية العربية . والحقيقة انه ليس هناك تناقض بين الشعور بالقومية المصرية والقومية العربية .

■ سؤال : اذا افترضنا أن هذه الحرب الجوية انتشرت ، وامتدت الى الصناعات ، وغيرها ، فهل أنتم مستعدون لان تقبلوا عندئذ مساندة جوية مباشرة من طيارين من الاتحاد السوفيتى ، أو من غيره ؟

□ الرئيس : الحقيقة أن هناك مسألة دقيقة ، ولابد أن أفكر في الامر ، ولكنى كذلك أريد أن أقول شيئا وهو انه اذا وصلت هذه الغارات الى المراكز الصناعية ، فانها لن تكون قاصرة على المراكز الصناعية في مصر ، ولكنها ستكون كذلك على المراكز الصناعية في اسرائيل ، ونحن ندرس الان ما حدث أمس [ حين ضربت الطائرات الاسرائيلية مصنعا بالقرب من القاهرة ] ، وعلينا أن نصل الى قرار بشأنه .

ب

■ سؤال : هل تقبلون التفسير الاسرائيلى الرسمى أن طائراتهم ارتكبت « خطأ فنيا » ؟ وهل تعتقدون بأنهم كانوا يستهدفون مكانا آخر ، أو أنه اختلط عليهم أمر المدن ؟

□ الرئيس : لقد بعثت بسكرتيرى العسكرى الى المصنع الذى ضرب ، وتلقيت تقريرا منه بأنه ليست هناك أى منشآت عسكرية بالقرب من المصنع . ولكن توقيت الغارة أختير لكى يتم فى نفس وقت تغيير ورديات العمل . وقد وقعت الغارة قبل خمس دقائق من وصول القطار الذى كان يحمل وردية العمال الجديدة . وكان هناك نحو الفى عامل فى طريقهم الى تسلم ورديتهم من الوردية السابقة ، وهكذا فانى أظن أن هدف الاسرائيليين كان ارهابا مقصودا .

ج

■ سؤال : هل حققت الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ماكنتم تتوقعونه لها ؟

□ الرئيس : ان لدينا مشاكل كبيرة أولها زيادة مليون فى عدد السكان كل عام ، ولقد فعلنا الكثير خلال السنوات السبع عشرة الماضية ، ولكن بعد ما حدث فى سنة ١٩٦٧ اصبحنا نركز كل جهودنا على الدفاع .

■ **سؤال** : ما الذى تتخذونه من اجراءات بشأن تنظيم النسل ؟

□ **الرئيس : لدينا لجنة لتنظيم النسل ونحن نحاول أن ننظم النسل عن طريق تقديم تسهيلات اجتماعية وطبية. ولكن المسألة فى رأيى أن التعليم هو الامر الاساسى ، فان من يمارسون تنظيم الاسرة الان هم — بحسب ما أرى — المتعلمون انهم فى الحقيقة هم الذين ينظمون أسرهم . فمن كانت دخولهم عالية تراهم ينظمون أسرهم ، ومن كانت دخولهم قليلة ، فانهم لا ينظمون أسرهم ، فالفرق بين هؤلاء وهؤلاء اذن هو الفرق فى التعليم .**

■ **سؤال** : لقد قضيتم فى الحكم اكثر من أى رئيس حكومة آخر فى أى دولة بارزة باستثناء أربعة هم ماوتسى تونج ، وهيلاسلاسى ، والجنرال فرانكو ، وشيانج كاى شيك . وكلهم اضطروا بطريقة أو بأخرى الى تحديد أهدافهم ، للمحافظة على السلام ، أو استعادته ، ونجحوا فى البقاء فى الحكم ، لكن كل شىء بالنسبة للشرق الاوسط يبدو مستقطبا ، وليس هناك من يبدو مستعدا لان يحدد أهدافه ؟

□ **الرئيس : ساقول لك شيئا : اننى — الى حد ما — اختلف الان عما كنت عليه قبل حرب سنة ٦٧ ، ولابد أن اكون مختلفا ، واظنك تعرف ، اننا كنا منذ البداية نعد كل شىء للدفاع .**

**حتى يونيو سنة ١٩٦٧ لم تكن هناك خطة لمهاجمة اسرائيل ، وأريد ان اقول لك شيئا : اننا لم نكن قادرين على مهاجمة اسرائيل فى ذلك الوقت ، لان جزءا كبيرا من جيشنا كان فى اليمن فى ذلك الوقت — حوالى ثلاث فرق .**

**وكنا نظن دائما أن المشكلة بالنسبة لاسرائيل هى فى الحقيقة مشكلتان : المشكلة الاولى هى مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، وحقهم فى العودة الى وطنهم ، وهذه المشكلة تحتاج الى حل .**

**وهناك المشكلة الثانية التى تواجهنا ، والتى لم نكن نوليها عناية كبيرة ، فى ذلك الوقت ، وهى مشكلة التوسع الاسرائيلى ، وكذلك الاستراتيجية السياسية للاسرائيليين ، التى وضعت منذ البداية لفرض تسوية . فما معنى (( فرض تسوية )) ؟ ان فرض السلام ، أو فرض التسوية معناه الحرب .. معناه أن تشن الحرب وتهزم خصمك ، وتجبره على قبول شروطك . والحقيقة انى لا أستطيع أن أساوم بالنسبة لمصير بلدى .**

**واقول لك شيئا آخر اننى لا يمكن ان اقبل اعطاء اسرائيل بوصة واحدة من الاراضى العربية ، وانى انظر الى المسألة كمسألة فى غاية البساطة ، فاذا كان كل طرف يريد السلام فنحن ايضا نريد السلام ، ولكن ما الذى يعنيه السلام بالنسبة لنا ؟ ان السلام يعنى الانسحاب التام من المناطق المحتلة ، كما سبق أن قلت ، بما فى ذلك القدس ثم يتبع ذلك ان تعود الى الشعب الفلسطينى حقوقه فى هذا الوقت وفى هذه الظروف يمكن أن يكون هناك سلام ولن تكون هناك حاجة لوجود قوات دولية ، والمناطق منزوعة السلاح .**

**ولقد استمرت هذه المشكلة طوال عشرين عاما ، لانه لم يكن هناك حل لمشكلة اللاجئين ، واذا ظلت هذه المشكلة بلا حل ، فانها ستستمر عشرين عاما أخرى . وأرجو أن تكون قد فهمتنى انه من المهم أن نسأل أنفسنا دائما ما هو السلام ؟ أنهم اذا جلوا عن المناطق المحتلة ، وحلوا مشكلة اللاجئين الفلسطينيين فانه لن تكون هناك مشكلة . لماذا لم يكن هناك اعتراف بحق اسرائيل فى الحياة كما تقول ؟ لانه كانت هناك مشكلة اللاجئين ، واذا استمرت مشكلة اللاجئين ، فلن يعترف أحد لاسرائيل باى شىء .**

■ **سؤال** : هذا مهم فى الحقيقة لان أحد زملائكم قال ان المشكلة بالنسبة لمصر هى مشكلة الدولة الاسرائيلية ، نحن لا نعارض وجود وطن لليهود ، أما وجود دولة يهودية فأمر غير مقبول .

□ الرئيس : اتعرف ؟ أنه على صواب الى حد ما : فما اعنيه في الحقيقة هو أنه ستكون هناك دولة تضم اليهود ، والمسلمين والمسيحيين ، لان السؤال هو من هم الذين طردوا من اسرائيل ؟ انهم المسيحيون ، والمسلمون ، وعندما يعود اللاجئون ، فلن تظل هناك دولة عنصرية متعصبة ، كما هي الان .

■ سؤال : هل جرى أي اتصال بينكم ، وبين الرئيس نيكسون خلال فترة الايام الثلاثين التي سبقت قراره بشأن الطائرات ؟

□ الرئيس : أنت تعلم أنه ليست لدينا أفكار بالنسبة لمثل هذا الاتصال ، لقد كانت لدينا ثقة بالحكم الجديد ( حكم الرئيس نيكسون ) ، وقيل لنا ، أنه سيكون منصفا حقا ، ولكن ما حدث هو أنه يردد كلام أبا ايبان والمذكرة الامريكية — اطلع عليها ، واطلع على ما قاله ايبان — ترى انها تتضمن فقرات كاملة من كلام ايبان . ولذلك أتعرف أن النقاط الثماني التي قدمها راسك بشأن الشرق الاوسط في سنة ١٩٦٨ كانت بالفعل أفضل من نقاط روجرز العشر ؟

■ سؤال : هل نستعرض معا نقطتين احداهما : سيطرة اسرائيل على تكنولوجية البنتاجون كلها ؟ هل كنت تعني بأية طريقة أنها حصلت على هذه السيطرة بوسائل مشينة ، أو ان الحكومة الامريكية هي التي اعطتها هذه التكنولوجيا ؟

□ الرئيس : ان الحكومة الامريكية هي التي أعطتها هذه التكنولوجيا لانك تعرف أنه ليست هناك سوى دولتين لديهما هذه التكنولوجيا ، هما الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتي وفرنسا الى حد ما ، وأنت تعرف ان الطيار الذي اسقطت طائرته قبل أيام عندنا كان مزودا بأحدث المعدات .

انهم عندما يهاجموننا مثلا فانهم يستخدمون التشويش الالكتروني ضد أجهزة راداراتنا ، وعندئذ تظهر شاشات راداراتنا بيضاء فهم يستخدمون الاستطلاع الالكتروني قبل أن يهاجمونا ، وهذا الاستطلاع الالكتروني يهيىء لهم معرفة مواقع الرادار ، والصواريخ ، وغيرها بدقة ، وقد استعنا بمجموعة من الخبراء السوفييت لدراسة هذه المسألة ، ولمساعدتنا في ايجاد حل لها ، وبالفعل قدموا لنا بعض الحلول ، وقد كانوا مندهشين ، حين قلنا لهم ان لدى الاسرائيليين كذا ، وكذا ، وكذا ..

■ سؤال : انك تقول لي شيئا لم أكن أعرفه . لم أكن أعرف أن لديهم كل هذا .

□ الرئيس : أجل ان لديهم كل هذا .

■ سؤال : لماذا تظن أن جونسون قد اتخذ ذلك القرار الذي اتخذه في نهاية حكمه بتسليم طائرات الفانتوم والسكاي هوك لاسرائيل ؟

□ الرئيس : الحقيقة أن ذلك كان لغزا بالنسبة لي ، وأقول لك بصراحة أنه منذ البداية ، وقبل الحرب حاول جونسون أن يفرض السيطرة الامريكية علينا ، لقد وجه الينا أنذارا ، وأوفد ، على ما اتذكر وكيل وزارة الخارجية الذي قال أنه لابد أن يكون لهم الحق في التفتيش عن منشآتنا الصناعية ، وعلى ما لدينا من مفاعلات ذرية ، وغيرها وعندما رفضنا ، فانهم قالوا انهم سيعطون اسرائيل السلاح ، وغيره ، واننا اذا هاجمناهم بالدعاية فانهم سيعطون اسرائيل مزيدا منه . ولقد هاجمنا سياسة جونسون وأساليبه ضدنا ، وبدأ ضغطه المركز علينا بكل الوسائل . لقد كنا نحصل على المعونة في صورة قمح بنحو ٦٠مليون دولار ، وكنا في ذلك الوقت بلا أي احتياطي للقمح ، لم يكن مالدينا منه يكفي أكثر من عشرة أيام أو نحوها ، فلجأنا الى الاتحاد السوفيتي ، فبعثوا لنا بالقمح وبعثوا

لنا بسفنهم التى كانت قادمة من كندا ، واستراليا ، واستطاعوا أن يحلوا هذه المشكلة . وقد واجهنا فى ذلك الوقت مشكلة معقدة جدا . وبعد ذلك حصلنا على تسجيل لمسئول المخابرات الامريكية فى مصر يتضمن نوايا الولايات المتحدة ضد وطننا . وقد اعتقلناه متلبسا وهو يتعامل مع صحفى مصرى كان يمده بالمعلومات وهو الان فى السجن .

كانت الولايات المتحدة بكل مالديها من وسائل تريد أن تخضع مصر ، وهـذا هو السبب فى مساندتهـا لاسرائيل .

■ سؤال : الا يمكن على الاطلاق أن يتم التوصل الى وقف اطلاق النار ؟

□ الرئيس : لايمكن ان نتحدث عن وقف اطلاق النار دون أن نتحدث عن الانسحاب . ونحن نقول انه اذا كان هناك قرار يتضمن وقف اطلاق النار ، والانسحاب ، فاننا سنقبله ولكننا لايمكن أن نقبل وقف اطلاق النار وحـده لان هذا هو هـدف الاسرائيليين انهم يريدون أن يغيروا أوضاع كل هذه المناطق المحتلة ، انهم يقيمون مستعمرات فى الضفة الغربية للاردن ، كذلك فانهم يبنون مستعمرات فى المرتفعات السـورية وحتى قرب شرم الشيخ ، وهذا هو السبب فى انهم يريدون وقف اطلاق النار ، حتى يتمكنوا من بنـاء المستعمرات للتوسع .. حتى لاتكون هناك مقاومة من أى نوع تتعرض لمخططاتهم □

حـديث

# مع الصحفي الفرنسي اريك رولو
## رئيس قسم الشرق الأوسط بصحيفة لوموند

**١٨ فبراير ١٩٧٠**

☐ بدأ الحديث بسؤال عن احتمالات الحرب والسلام

● **قال الرئيس :**

**انني لا اعتقد ان الشعب العربي او الشعب المصري يريد الحرب من اجل الحرب ، ولكنه بطبيعة الحال يريد تحرير ارضه ، ولا يريد أن يكون ذليلا .**

**اننا نريد العدل . وهذا هو السبب الذي من اجله قبلنا قرار الامم المتحدة . لكن السلام لن يكون ممكنا الا اذا حصل اللاجئون على حق العودة وفقا لقرارات الامم المتحدة . ولو وافقت اسرائيل على تطبيق هذه القرارات منذ اتخاذها لامكن الوصول الى السلام .**

**ولقد كانت مشكلة اللاجئين بالفعل هي الخلاف الاساسي بيننا وبين الاسرائيليين . وكثيرا ما اعدت قول ذلك على مر السنين . ومنذ حرب سنة ١٩٦٧ أضيفت مشكلة اخرى الى المشكلة السابقة وهي مشكلة احتلال الاراضي العربية .**

**وقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ يقدم حلا لهاتين المشكلتين .**

☐ سؤال : هل تقبلون اذن يا سيادة الرئيس اجراء مفاوضات مباشرة وتوقيع اتفاقية سلام ؟

● **الرئيس : ان قرار ٢٢ نوفمبر لا ينص على مثل هذا الاجراء . ان جونار يارنج مكلف بالعمل على تنفيذ قرار مجلس الامن في حين يقوم مجلس الامن بضمان ما يتم التوصل اليه .**

ب ☐ سؤال : ولكن معظم الاسرائيليين مقتنعون بأن رفضكم ناجم في الحقيقة عن رغبتكم في تدمير دولتهم . والامر هنا لا يتعلق بالنسبة لهم بالشكل وانما بالمضمون .

● **الرئيس : ان مثل هذا الاعتقاد لا معنى له . ففي الواقع يمكن انتهاك اتفاقية سلام غداة توقيعها . ولكن يجب أن يعلم الرأي العام العالمي اننا لايمكن أن نتفاوض مع الاسرائيليين طالما كانوا يحتلون ٢٠٪ من الاراضي المصرية ، و ٧٠٪ من الاراضي الاردنية ، و ١٥٪ من الاراضي السورية . ان مفاوضات في مثل هذه الظروف ستؤدي لا الى السلام وانما الى الاستسلام غير المشروط . ان الفرنسيين الذين رفضوا التفاوض مع المحتل ابان الحرب العالمية الثانية في امكانهم ان يفهموا موقفي جيدا . وانا ارفض أن اكون بيتان في مصر .**

جـ ☐ وأوضح الرئيس — ردا على أسئلة الصحفي الفرنسي — موقف الجمهورية العربية المتحدة من الموضوعات التالية :

### اللاجئين الفلسطينيين

ان في الامكان اجراء استفتاء تنفيذا لقرارات الامم المتحدة لتحديد مايختارونه على أن يتم ذلك بالاتفاق مع الفلسطينيين فهذا حقهم لان هذه هي مشكلتهم الرئيسية .

### نزع سلاح سيناء

ان نزع سلاح سيناء بأكملها أمر غير مقبول ، وانما يمكن تطبيق هذا الاجراء على كلا الجانبين بعمق عشرة كيلو مترات مثلا .

## حرية الملاحة

ان الجمهورية العربية المتحدة تقبل الاقتراح السوفيتي لكي ترابط بعض قوات الامم المتحدة في شرم الشيخ الواقعة على خليج العقبة لفترة ثلاث سنوات ، ولكنها ترى من جهة أخرى أن المطلب الامريكي بابقاء هذه القوات الى ما لا نهاية غير مقبول على الاطلاق خاصة أن هذا المطلب يرتبط بأن يكون لمجلس الامن وحده الحق في سحب قوات الامم المتحدة بينما الواشنطن حق الفيتو داخل هذا المجلس .

ان أفضل ضمان في الواقع لحرية الملاحة لا يمكن أن يكون الا عن طريق اقامة سلام عادل ، وليس بالاكثار من الاجراءات القانونية التي لا يبررها غير جو الحرب .

## غزة والقدس

يتعين أن يظل هذا القطاع عربيا ، على أن يحدد مصيره وفقا للرغبات التي يبديها السكان الفلسطينيون بكل حرية .

يجب أن يشمل الانسحاب القدس وأن يعود القطاع الاردني من هذه المدينة الى السيادة الاردنية .

☐ **سؤال :** ما الذي يمكن أن يحدث اذا أصرت جميع المنظمات الفلسطينية أو بعضها على رفضها لقرار ٢٢ نوفمبر ؟

● **الرئيس : من المحتمل أن تكون هناك بعض المشاكل ، وعلى أي حال فمن المنطقي أن العمل السياسي ، وخاصة عندما تكون له مثل هذه الاهمية ، أن يثير بعض المعارضة . وعلى أي حال فمما لا شك فيه أنه كلما استمرت الحرب كلما ازدادت المرارة وتضاعف الحقد ، وبالتالي تزداد مهمتنا صعوبة . ونحن باعتبارنا مصريين ، فان من واجبنا ومن حقنا تحرير سيناء ، سواء كان ذلك بالوسائل السلمية أو باستخدام القوة . وبوصفنا عربا ، فاننا نصر على ضرورة انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية ومن مرتفعات جولان في سوريا .**

☐ **سؤال :** هل تعتقدون سيادتكم أن الدول الاربع الكبرى تستطيع أن تقدم مشروع تسوية يمكن أن يكون مقبولا لديكم ؟

● **الرئيس : لم أعد أعتقد ذلك لان الولايات المتحدة تمارس سياسة العرقلة ، والموقف الامريكي كما عرضه روجرز يطابق تماما موقف اسرائيل . وتسليم قاذفات القنابل الثقيلة الى تل أبيب هو الدليل على أن واشنطن ترغب في أن تحطم اسرائيل المقاومة العربية . ويسعى الامريكيون الى قلب النظام المصري منذ سنة ١٩٦٥ وهدفهم الاستراتيجي هو العمل على اسقاط جميع الحكومات التقدمية العربية ، وخصوصا منذ الثورات التي تفجرت في العام الماضي في السودان ، وليبيا ، ويستخدمون اسرائيل كأداة لتنفيذ سياستهم . أما عن الانجليز فقد جعلوا من أنفسهم ذيلا لامريكا .**

ب

☐ **سؤال :** ما رأي سيادتكم في مقترحات بومبيدو التي تضمنتها رسالته الاخيرة الى كوسيجين ؟

● **الرئيس : انني لا أتفق معه فيما اقترحه من اعادة وقف اطلاق النار . فهذا الاقتراح يحقق أماني الاسرائيليين لان وقف العمليات العسكرية من شأنه أن يعطي للعدو المهلة التي يحتاج اليها لمواصلة استعماره للاراضي المحتلة ، وان وقف اطلاق النار غير منطقي وغير عادل بالنسبة لنا . اننا لا نقبل وقف اطلاق النار الا اذا تحدد موعد للانسحاب .**

☐ **سؤال :** ولكن بومبيدو يلح أيضا على استئناف مهمة يارنج في الشرق الاوسط ؟

جـ

● **الرئيس : ان ممثل يوثانت لم يصل الى أي نتيجة بعد ثمانية عشر شهرا من الجهود المستمرة . ولم يتمكن من الحصول على اجابة واحدة للاسئلة التي وجهها بالحاح الى الاسرائيليين الذين رفضوا حتى أن يقولوا له ما يعنونه بالحدود الامنة والمعترف بها وكانت الفضيحة ستتكشف في وضح النهار لو لم يطلب الامريكيون من يارنج عدم ابلاغ مجلس الامن بما توصل اليه .**

☐ **سؤال :** عما اذا كان يعتقد أن فرنسا تنتهج سياسة موالية للعرب ؟

● الرئيس : أعتقد أن حكومتكم تحاول أن تكون غير منحازة فبعد أن قدمت للمعتدى طائرات وأسلحة — فرضت حظرا تاما على الاسلحة عقب الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت ، ومع ذلك فانا أعرف أن تسليم المعدات العسكرية وقطع الغيار استمر حتى موضوع زوارق شربورج . ومهما يكن من الامر ، وبالرجوع الى محاضر جلسات المحادثات الرباعية نرى أن فرنسا قد اتخذت موقفا مستقلا تماما . وهذا بلا شك لا يروق للاسرائيليين الذين لايرضيهم سوى تبنى وجهة نظرهم دون أدنى تحفظ فى جميع المسائل موضوع النزاع .

□ سؤال : سيدى الرئيس ، يعتقد الكثيرون أن الاتحاد السوفيتى تشدد فى مواقفه لانه يرى أن تسوية فى الشرق الاوسط من شأنها أن تخدم المصالح الامريكية على حساب مصالحه — ما رأى سيادتكم ؟

● الرئيس : اننى أعرف السوفيت جيدا وأنا مقتنع بانهم يؤيدون الحل السلمى باخلاص وانهم لا يريدون الحرب من أجل الحرب ، وفى الوقت نفسه لا يريدون أن نستسلم وليس فى وسعهم أن يطلبوا منا أن نعطى جزءا من أرضنا لاسرائيل لان هذا يخالف مبادىء الاتحاد السوفيتى .

□ سؤال : ومع ذلك فاذا أمكن التوصل الى تسوية لصالحكم فسيرى الكثيرون أن رغبات العرب تحققت بفضل الضغوط الامريكية على اسرائيل وحينئذ قد تخشى موسكو أن تجنى واشنطن ثمار السلام ؟

● الرئيس : مثل هذا التفكير ليس له أساس . فهل تعتقد ان السلام القائم على العدل يكون ممكنا دون الجهود المستمرة التى يبذلها أصدقاؤنا السوفيت .

□ سؤال : الا تعتقدون يا سيادة الرئيس ان المعونة الضخمة التى تتلقونها من الاتحاد السوفيتى فى كافة المجالات تهدد — على المدى الطويل — بالاضرار باستقلال مصر ؟

● الرئيس ( ضاحكا ) : نظرا لانى المدين لهم ، فانا أقوى الطرفين الشريكين انهم يهتمون باسترداد أموالهم ، وأنا أسعى الى استمرار علاقات الند للند معهم . اننا بالطبع نعتمد عسكريا على الاتحاد السوفييتى لقد حاولنا أن نحصل على الاسلحة من الدول الغربية ، ولكننا لم نتمكن من الحصول على بندقية واحدة ولذلك فاننا نشكر الاتحاد السوفيتى لانه يمدنا بالاسلحة للدفاع عن بلادنا ضد الغزاة الاسرائيليين . ان علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتى فى الواقع تعتبر تجربة فريدة جدا ، فانهم لم يحاولوا التأثير علينا على الاطلاق ولم يحاولوا ان يقولوا لنا ماذا يتعين علينا أن نفعل . لقد جاء الينا خمسة آلاف فنى من الاتحاد السوفيتى لبناء السد العالى ولم يحاولوا باى وسيلة كانت ان يؤثروا على أى شخص او أن يقوموا باى نشاط دعائى أو ايديولوجى على الاطلاق . لقد طلبنا منهم سلاحا وطلبنا منهم قروضا وطلبنا منهم انشاء صناعات وطلبنا منهم قمحا وطلبنا منهم تاجيل اقساط الديون ثم طلبنا منهم أن يتنازلوا لنا عن ٥٠٪ من الديون — ولقد كانوا حقا خير معين ولم يطلبوا منا اى شىء فى مقابل معاونتهم لنا .

□ سؤال : لماذا — فى اعتقاد سيادتكم — يتعاملون معكم بهذا التعاطف ؟

● الرئيس : لانهم بكل بساطة مثلنا ، معادون للاستعمار ، ولانهم يفضلون أن نكون مستقلين على أن نكون خاضعين لسيطرة الامريكيين أو الانجليز .

□ سؤال : كم من السنين تحتاجون اليها فى اعتقاد سيادتكم لتصلوا الى توازن القوة بين مصر واسرائيل؟ وهل تعتقدون انكم ستكونون يوما فى وضع يسمح بفرض حل عسكرى للمشكلة اذا اقتضى الامر ذلك ؟

● الرئيس : من الصعب حساب مثل هذه الامور ، ولكن الشىء الذى أنا واثق منه هو ان الوقت يعمل فى صالحنا .

□ سؤال : ومع ذلك فان بعض قادة اسرائيل مقتنعون بعكس ذلك .

فهم يرون ان عدم التوازن بين الدول المتقدمة تكنولوجيا وبين الدول النامية — في المجال العسكرى ، وفي المجال الاقتصادى سيظل يتزايد وان قوة اسرائيل تصبح أكثر فأكثر قوة لا تقهر ، فما رأى سيادتكم في هذه النظرية ؟

● **الرئيس : اعتقد ان هؤلاء الزعماء الاسرائيليين يخدعون الرأى العام ويحاولون ان يدفعوه الى تفكير غير صائب . فان بلادهم ليست اكثر تقدما على المستوى التكنولوجي . فنحن نستطيع مثلهم تماما ان نصلح سيارة أو طائرة . واذا ما استبعدنا الاطفال والمسنين فان عدد سكانهم العاملين يبلغ مجموعة مليون شخص وفي مصر أكثر من مليون فنى . فجامعاتنا تخرج كل عام ألف مهندس .**

**ان الاسرائيليون يدعون انهم كسبوا حرب عام ١٩٦٧ بوسائلهم الخاصة . لقد عطلوا بالفعل كل راداراتنا وكل أجهزتنا التى توجه الصواريخ من الارض الى الجو التى كنا نمتلكها . وقد مكنهم ذلك من شل دفاعنا الجوى . ولكن الذين ركبوا أو صنعوا الاجهزة الالكترونية التى استخدمت لذلك وقتئذ لم يكونوا من الاسرائيليين . لقد قدم لهم الامريكيون هذه الاجهزة فى غلاف من السوليفان .**

□ سؤال : كيف تفسرون سيادتكم ان لدى اسرائيل عددا من الطيارين اكثر مما لديكم ؟

● **الرئيس : ان هذه ظاهرة يمكن تفسيرها فاسرائيل يمكنها — على العكس من مصر — ان تجند طيارين مدربين من جميع انحاء العالم ، من فرنسا ، ومن الولايات المتحدة ، ومن بريطانيا ، ومن جنوب افريقيا مثلا ، تحت ستار قوانين الهجرة**

**ولكن العرب لا يمكنهم الحصول على طيارين على الاطلاق ، وعلينا ان نعد الطيارين وقد وضعنا بعد الحرب نظاما للتدريب السريع . وأصبحت فترة التعليم الان ثمانية عشر شهرا يواصل الطيارون بعدها تدريبهم بلا توقف .**

□ وردا على سؤال عن بيع طائرات الميراج الفرنسية الى ليبيا :

● **قال الرئيس : انه يمكنك الان ان تدرك ان هذه العملية لا تغير فى شيء من ميزان القوى بين اسرائيل والدول العربية . فالليبيون ليس لديهم طيارون لهذه الطائرات ولن يتم تسليم اى طائرة لهم هذا العام . وسيتسلمون ثمانى طائرات ميراج فى العام المقبل واثنتى عشرة طائرة فقط فى عام ١٩٧٢ . ولن يكون تسليم هذه الطائرات الى ليبيا ملموسا الا فى عام ١٩٧٣ . أما الاسرائيليون فانهم لم يحتفظوا بسلاح طيرانهم الذى كان لديهم قبل الحرب سليما فحسب ، ولكنهم لم يكفوا عن تسلم طائرات امريكية جديدة ومنها قاذفات القنابل الثقيلة ( الفانتوم ) التى لا تمتلكها اى من الدول العربية .**

**ان الامريكيين يدعون انهم يؤيدون تسوية سلمية . ولكنهم يتجاهلون ان السلام بالنسبة لاسرائيل له معنى مختلف تماما عن معناه المعروف . فالحدود الامنة والمعترف بها التى يطالب بها الزعماء الصهيونيون هى التى تقوم على ضم بعض الاراضى العربية متحدين بذلك القانون الدولى وأبسط قواعد العدالة . والذين يؤيدون السلام العادل فى اسرائيل يرزحون تحت وطأة المؤسسة العسكرية التى تسيطر على الدولة من قمة رأسها الى قاعدتها** □



عبد الناصر وتيتو .. آمنا بمبادىء وقيم لو حكمت سلوك دول عالمنا المعاصر لتجنب هذا العالم العديد من أزماته والكثير من آلامه ، وقادا العالم ـــ مع نهرو ـــ الى عصر جديد صارت فيه للدول الصغرى كلمة مسموعة ، وارادة فاعلة ، وكرامة لا تمس .



في مأدبة العشاء التي أقامها الرئيس اليوغوسلافي تيتو تكريما للرئيس

كلمة

## ٣ فبراير ١٩٧٠

**الصديق والأخ العزيز الرئيس جوزيف بروز تيتو ..**

من دواعي سعادتي البالغة أن تتاح لي هذه الفرصة للترحيب بكم مناضلا عظيما في الطليعة من مناضلي عصرنا ، وتعبيرا حيا عن دور شعوب يوجوسلافيا ، وأهمية هذا الدور ، ورمزا في نفس الوقت للصداقة العميقة والوثيقة التي تربط بين هذه الشعوب العظيمة والأمة العربية ، والشركة بين الاثنين في العمل من أجل الحرية والسلام .

ان رحلتكم الطويلة التي حملتكم الى قلب القارة الافريقية والتي جاءت بكم في نفس الوقت الى هذا المكان ، وأعطتنا مناسبة أخرى للقاء مثمر بيننا قد حوت الكثير من هذه المعاني وأشارت اليها اشارات واضحة .

ان الحفاوة التي قوبلتم بها في كل مكان ذهبتم اليه ، كانت تحية لنضالكم ، وكانت أهمية هذه الرحلة جزءا من بروز الدور اليوجوسلافي وظهوره ، وفي نفس الوقت فان هذه الرحلة كانت في ناحية من نواحيها أشبه ما تكون بسفارة ممتازة من أجل الحق العربي المشروع ، وتأييدا له أهميته لجميع المناضلين في سبيل هذا الحق والدفاع عنه . ولقد تتبعنا أيها الصديق العظيم رحلتك الى كل مكان ذهبت اليه ، وكان تقديرنا كبيرا لاصراركم على التعريف بنضال العرب مع كل من تحدثت اليه من قادة أفريقيا وزعمائها ، ولم يخل بيان صدر عن محادثاتك

فى أى عاصمة من موقف محدد ازاء أزمة الشرق الأوسط وخطورتها ، وضرورة الوصول فيها الى سلام يقوم على العدل والادراك العميق لحقيقة أنه بدون العدل لا يكون هناك سلام ..

وفى الحقيقة فان ذلك كله كان اتساما منطقيا مع كل المبادىء التى آمنا بها ، والتى عملنا من أجلها سويا ، والتى كرسنا لها كل الفكر والجهد من طاقاتنا ، والتى جعلتنا الشدائد أكثر ايمانا بها ، ومنحتنا الأزمات اصرارا متزايدا على ضرورة وأهمية الدفاع عنها — ليس لسلامتنا فحسب — ولكن لسلامة العالم الذىنعيش فيه ، ومن أجل مستقبله . ان موقف يوجوسلافيا من ازمة الشرقالأوسط ، ومنذاللحظات الأولى لتفجر هذه الأزمة بفعل ضراوة العدوان الاسرائيلى المعزز والمؤيد بقوى الاستعمار والرجعية العالمية ، كان موقفا قاطعا ، تجلت فيه الحكمة والشجاعة معا ، لقد جئتم الينا فى الأيام العصيبة التى تلت المحنة مباشرة — جئتم الينا بالتأييد الصادق وباحساس المشاركة المصيرية وبكل جهد تصل اليه طاقتكم — ومنذ ذلك الوقت فان التأييد اليوجوسلافى العام لنضال الأمة العربية لم تشبه شائبة تردد ولم يتعثر فى منزلق أية دعاوى مزيفة ، مما يحاول العدوان به تغطية موقفه أمام الرأى العام العالمى .

والدليل المؤكد على ذلك ان الموقف اليوجوسلافى ، فضلا عن تصوره الصحيح للازمة كلها خطا خطوات نقدرها حق قدرها ومنها بالذات موقفان :

الأول : تأييد يوجوسلافيا لحق المقاومة الفلسطينية وشرعية عملها .

الثانى : ادراك يوجوسلافيا الواعى بأن صميم المسألة ليس هو الحديث عن حل سلمى ، ولكن صميم المسألة هو تحرير الأرض سلميا اذا كانت للسلم فرصة ، وبالحرب اذا لم يكن للحرب بديل لتحقيق هدف التحرير .

أيها الصديق العزيز ..

انك خير من يعرف جوهر نضالنا وطبيعة هذا النضال ومقاصده ، انك خير من يعرف كم بذل هذا الشعب المصرى من اجل السلام والحرية لجميع الشعوب وليس هناك أكثر من هذا المكان الذى نجتمع فيه وهو مدينة اسوان دليل على ايمان هذا الشعب بالعمل من اجل السلام والحرية .

هنا فى بلد السد العالى الذى كان بناؤه أكبر معنى لمفهوم السلام والحرية فى تقديرنا — هنا حلم من أعظم أحلام السلام والحرية ، فى العالم الناميكله، وهنا عمل من أضخم الأعمال تحقيقا لهذا الحلم — وهنا شواهد كفاح تحمل باكبر المسئوليات واخطر التضحيات لكى يصل وينجز ، وحتى تحت ظروف الحرب فانك ترى أن العمل البناء مستمر باقصى طاقته ، ذلك لأن شعبنا يدرك بأصالة وبعد نظر أن العمل الايجابى هو الحقيقة الباقية ،

وهو الاسهام الفعال فى دفع التطور .

لكنك تعلم كما نعلم أن ذلك بالذات هو ما يأخذه أعداء السلام والحرية على المناضلين من أجلها ، انهم يحسبون عليهم نجاحهم فى العمل من أجلها ، ويفعلون كل ماتقدر عليه وسائل الشر وأساليب المرقلة والتعويق .

ومن هنا فاننا بصرف النظر عن أية حجج وتعلات نعتبر أن العدوان علينا هو شهادة لقيمة عملنا ، ولحجم ما أنجزنا،وعلى هذا الأساس فنحن نقبل التحدى ، وعلى هذا الأساس فنحن نتحمل تبعة المقاومة . وعلى هذا الأساس فنحن على استعداد لكل تكاليف النصر ، لا توقفنا دونه حملات حرب نفسية ، ولا تصرفنا عنه ضربات ارهاب جنونى ، كذلك الذى تعرض له مصنع مدنى قرب القاهرة .

ان هناك أيها الأخ العزيز أمة عربية بأسرها تعرف حقوقها ، وتعرف قدراتها — وتعرف السبيل الى تحقيق ما هو ضرورى لقضايا السلام والحرية — ومن حسن الحظ أنك خلال هذه الرحلة الافريقية قادم من الخرطوم الثورة مارا بأسوان الثورة — ذاهبا الى طرابلس الثورة . وبذلك فانك تعبر طريقا طويلا على أرض الأمة العربية يتيح لك أن تلمس عن قرب صلابة ايمانها وحسن استعدادها لمقابلة مسئولياتها .

أيها الصديق العزيز ..

اننا ندرك أن قضية السلام والحرية لا تتجزأ ، ولا يمكن أن ينجح العمل من أجلها فى مكان بمعزل عن العمل من أجلها فى كل مكان .

ومن هنافاننا نعتقد فى ضرورة العمل الجماعى على مستوى المجتمع الدولى ، وكان ذلك ايماننا فى كل الظروف .

ومن هذا المنطلق فان محادثاتنا الحالية كان لابد لها أن تتناول أمرين لهما كل الأهمية من وجهة نظرنا :

أولهما : العمل بكل الوسائل على عقد المؤتمر الذى فكرنافيه واعددنا من أجله للدول غير المنحازة . ان ذلك المؤتمر له اهمية قصوى فى هذه الظروف التى عادت فيه سياسات القوة تمارس ضغطها بكل ما تملك من أدوات العنف .

وثانيهما : العمل بكل الوسائل لاعطاء فاعلية لقرارات الأمم المتحدة .

اننا لا نتصور ما نراه الآن أمام عيوننا من اهدار لقرارات الأمم المتحدة ، ومن استهتار بها ، ومن استهانة تصل الى حد السخرية العلنية بقرارات تمثل ارادة المجتمع الدولى كله — على اننا ندرك فى هذا الصدد أمرين :

١ — ان تحدى اسرائيل لكل

قرارات الأمم المتحدة لم يكن ليحدث لولا مساندة الولايات المتحدة الأمريكية المطلقة لاسرائيل سياسيا وعسكريا .

٢ — ان المسألة لا تهمنا وحدنا ، وانما المسألة مسألة القيم التى تسود المجتمع الدولى كله وبالدرجة الأولى ، تهم كل الشعوب المتطلعة الى عالم تحكمه مبادىء السلام والحرية

ومن جانبنا أيها الصديق العزيز فاننا نعطى الاحترام الواجب كله لقرارات الأمم المتحدة — باعتبارها تمثيلا لارادة المجتمع الدولى .

وفى أزمة الشرق الأوسط ، وكما تعلم فان لنا مطلبين لا ثالث لهما وكلاهما متسق مع قرارات الأمم المتحدة الممثلة لارادة المجتمع الدولى : الانسحاب الكامل من الاراضى العربية المحتلة ، حقوق الشعب الفلسطينى كاملة .

أيها الأخ العزيز والأخ الكريم ..

أهلا بك ومرحبا فى هذه الزيارة صديقا بين أصدقاء . وأهلا بك ومرحبا رمزا للصداقة العربية اليوجوسلافية وأهلا ومرحبا بهذا الوفد الممتاز الذى صاحبك الى هنا — ثم أرجوكم أيها الأصدقاء والأخوة فى الوقوف معى تحية للأخ الرئيس جوزيف بروز تيتو وللسيدة الكريمة ترينته ، وللشعب اليوجوسلافى وللصداقة العربية اليوجوسلافية ولجميع أنصار الكفاح من أجل السلام والحرية □



مع علماء الدين من مختلف بلاد العالم الاسلامي
.. عبد الناصر يحدد دور الاسلام في المعركة



كلمـــة

في اعضاء مؤتمر مجمـــع البحوث الاسلامية بالقاهرة

٥ مارس ١٩٧٠

انها لفرصة تدعو الى الأمل أن نرى علماء المسلمين فى هذا الاجتماع من أجل نصرة العروبة والاسلام ، بل من أجل نصرة الحق .

ولقد حث القرآن فى كثير من آياته على التجمع وعلى الاتحاد ، وعلى التضامن فى سبيل رد البغى والعدوان .. وان هذه لخطوة من خطوات التضامن .. اننى ارحب بكم باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة وباسم الشعب المصرى ، وابارك جهودكم وعملكم ، وارجو ان يزداد الجهد ويزداد العمل ، لأن العدو الذى نواجهه ليس اسرائيل وحدها وانما ايضا من هم وراء اسرائيل الذين يتمثل فيهم الاستعمار العالمى .

ولقد رأينا فى الأسبوع الماضى الضجة الكبرى التى اقامتها اسرائيل وأعوان اسرائيل فى الولايات المتحدة الأمريكية ضد رئيس جمهورية فرنسا .. وهـــذا دليل على أن قوة اسرائيل ليست فى اسرائيل المجاورة لنا ، ولكنها أساسا فى الولايات المتحدة الامريكية التى أمدتها بعد العدوان ، بالطائرات قاذفة القنابل ، الطائرات الفانتوم .

وفى هذا دليل قاطع على أن الولايات المتحدة لا تريد لاسرائيل أن تنسحب من الاراضى العربية التى احتلتها ، ولكنها تريد لاسرائيل أن تفرض ارادتها على الأمة العربية وأن تتوسع .

وقد قال زعماء اسرائيل انهم يريدون التوسع ومساعدة الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل بامدادها بالطائرات وامدادها بالسلاح لا يعنى الا أن الولايات المتحدة تؤيد التوسع الاسرائيلى على حساب العرب ، وعلى حساب المسلمين ، وعلى حساب المسيحيين أيضا ، لأن اسرائيل طردت من الأراضى التى احتلتها فى عام ١٩٤٨ كلا من المسلمين والمسيحيين .

اننا لا نريد الا الحقوق التى كانت لنا دائما على مر السنين وعلى مر الزمن . اننا نعمل من أجل السلام . اننا نجنح الى السلام كما طلب منا الله سبحانه وتعالى فى القرآن .. ولكننا فى نفس الوقت نستعد للقتال حتى نحرر أراضينا . وهذه أيضا كانت من الوصايا التى أوصانا بها الله سبحانه وتعالى فى القرآن .

ولكنى أريد أن أقول كلمة صغيرة لكم انتم علماء المسلمين من جميع أنحاء العالم الاسلامى : ان الجهد الذى نبذله حتى الآن ، سواء فى الأمة العربية أو سواء فى البلاد الاسلامية ، ما زال الجهد المتواضع بالنسبة الى الجهد الكبير الذى تقوم به اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل .. بالنسبة الى الجهد الكبير الذى تقوم به اليهودية العالمية .

لقد جمعت اسرائيل فى العام الماضى ٥٠٠ مليون دولار ، وتريد اسرائيل ان تجمع فى هذا العام ٥٠٠ مليون دولار أخرى ، جمعت منها حتى الآن حوالى ٣٠٠ مليون دولار . وبهذا تستطيع اسرائيل أن تشترى أحدث الأسلحة ، وأن تحصل على كل أدوات الحرب والدمار التى توجهها ضد الأمة العربية والمقدسات الاسلامية كما حدث فى المسجد الأقصى .

فعلى الأمة العربية وعلى الشعوب الاسلامية ، واجب كبير هو تعبئة الرأى العام فى البلاد الاسلامية ، وتعبئة الرأى العام فى جميع أنحاء العالم .. وفى نفس الوقت تعريف المسيحيين وتحذيرهم من الخطر اليهودى الصهيونى ، لأن اسرائيل لم تفرق بين المسلم والمسيحى حينما احتلت الأرض فى فلسطين ولكنها طردت المسلمين كما طردت المسيحيين ، وعندنا الآن أكثر من مليون لاجىء فلسطينى بينهم المسلم وبينهم المسيحى .

ولقد اختتم بالأمس هذا المؤتمر بتوصيات ، وانى أرجو منكم أن لا تنتهى الأعمال بهذه التوصيات ، ولكن لابد من عمل لجان فى كل بلد من بلادكم من أجل متابعة العمل لنصرة هذه القضية .

اننا نرى فى كل بلد من بلاد العالم لجنة يهودية أو لجنة صهيونية تعمل بكل الوسائل .. تجمع الأموال .. والمال القليل ممكن أن يجمع المال الكثير وبهذا نستطيع أن نساعد الشعب الفلسطينى ، وبهذا نستطيع أيضا أن نواجه اسرائيل والمساعدات التى تأخذها اسرائيل .

ان القضية كما تعلمون جميعا ، قضية كبرى معقدة كل التعقيد ، تريد منا

أن نعمل بكل الوسائل السياسية وأيضا الأساليب العسكرية ، ولا نترك اى وسيلة من الوسائل الا ونعمل بها .. لان هذا يعبىء الرأى العام العالمى معنا ويمكننا من أن نكشف اسرائيل .

ونحن نأمل حينما تجتمعون فى الاجتماع القادم ، ان يكون الله قد أعز العروبة والاسلام ومكننا من أن نخلص أراضينا المحتلة ونسترد حقوق شعب فلسطين .

أرجو الله أن يوفقكم . أرجو الله أن يوفق المسلمين فى جميع أنحاء العالم ونشكركم على هذه الفرصة التى مكنتنى من أن أراكم واقابلكم ، وأرجو ان تبلغوا تحياتي وكل أمانينا الطيبة الى شعوبكم .. الشعوب المسلمة والشعوب المؤيدة للحرية .. ونحن فى هذا لا نفرق أيضا بين دين ودين .

والسلام عليكم ورحمة الله □



الرئيس يلقى نظرة على بعض البيانات قبل لحظات من لقائه مع أعضاء الهيئة البرلمانية
الذى أجاب فيه على أكثر من مائة سؤال غطت عملنا الوطنى فى مختلف جوانبه وأبعاده



## كلمة

### فى افتتاح الجلسة الخاصة للهيئة البرلمانية لمجلس الأمة

### ٢٤ مارس ١٩٧٠

**أيها الأخوة ..**

لقد رحبت بهذه الفرصة التى سنحت لى لكى أجىء اليكم اليوم فى جلسة خاصة للهيئة البرلمانية نتبادل فيها الأفكار والآراء والمعلومات حول قضايا نضالنا الراهن . وفى الحقيقة فاننى أكاد أقول لكم اننى سعيت الى هذه الفرصة ، فلقد سمعت يوما بمناقشتكم لمسائل تتصل بعمل نادى مجلس الأمة ، وكان أحد الاخوة منكم قد اقترح خلال هذه المناقشات فكرة جلسة أحضر فيها معكم .

وعندما اتصل بى رئيس مجلسكم الموقر فاننى قلت له اننى سمعت عن اقتراح أبداه أحد أعضاء المجلس بدعوتى الى اجتماع معكم واننى جاهز لهذا الاجتماع .

من هنا ، أيها الاخوة ، فان الرغبة فى هذا الاجتماع كانت مشتركة كان هناك اقتراح من جانب أحد الاخوة هنا ، ولكننى أستطيع أن أقول أيضا اننى فى الوقت ذاته دعوت نفسى الى هنا . وكانت وجهة نظرى فى ذلك متعددة الجوانب .

أولا : لان النضال الراهن الذى يخوضه شعبنا فى مصر وتخوضه أمتنا العربية ليس هو النضال العادى فى حياة كل يوم لأى شعب من الشعوب وانما هو نضال مصيرى يتحدد به المستقبل ويرتبط به أملنا جميعا فى صيانة وحماية وتحقيق المبادىء والأهداف التى ارتضيناها وواجهنا جميع الظروف

تحت اعلامها ، ومن هنا أهمية مثل هذه الاجتماعات لتبادل الأفكار والآراء والمعلومات ، وهى عملية وان كانت مطلوبة فى الأوضاع العادية ، الا أن الطلب عليها أكثر الحاحا فى مثل ما نواجه من الظروف .

ثانيا : لأن أكبر عوامل وضمانات النجاح فى النضال الذى نتحمل جميعا مسئوليته هو تنبه جماهير شعبنا وقياداتها ومعرفتها العميقة بأكبر قدر من الحقيقة ، هذا التنبه الضرورى الذى تصنعه الحقيقة وحدها هو الكفيل بأن تظل الجماهير وقياداتها على الطريق السليم تعرف موقعها منه فى كل لحظة من اللحظات ولا يغيب عنها هدفها النهائى فى أى وقت من الأوقات .

ثالثا : لأن قضايا نضالنا فى هذه المرحلة شديدة التشابك والتعقيد ، ذلك لأنه قد يكون صحيحا أن لدينا هدفا محددا ولكن الصحيح أيضا انه ليس هناك طريق واحد لهذا الهدف المحدد ، وانما نحن نتحرك عليه على مسالك متعددة وبسرعة كبيرة وبمرونة قادرة على الاستجابة للمتغيرات الطارئة ، وخلال هذه الحركة فانه من المحتمل فى أى وقت أن تختلط المسائل من تأثير تشابك القضايا وتعقيدها . كما قلت نحن نتحرك على مسالك متعددة وبسرعة كبيرة وبمرونة قادرة على الاستجابة للمتغيرات الطارئة ، نحن نعمل سياسيا ونعمل عسكريا فى نفس الوقت ، نحن نعمل وطنيا ونعمل قوميا فى نفس الوقت نحن نعمل عربيا ونعمل دوليا فى نفس الوقت لكى نجد ما يساعدنا باستمرار على وضوح الرؤية وحسن تقدير التطورات وتقييمها ، كى يكون استيعابنا للخطوط الرئيسية لحركتنا كاملا مطبوعا فى أذهاننا على الدوام ولتتسع حركتنا الى أقصى ما يتسع لها جهدنا الايجابى وتصورنا الخلاق ، ولكن ليبقى الهدف الأساسى دائما أمام عيوننا لا يغيب عنا ولا يقع منا فى منتصف الطريق .

رابعا : لاننى أريد أن اسمع منكم بمقدار ما تريدون أن تسمعوا منى ، فأنتم القيادات المنتخبة لجماهيرنا وأنتم تعيشون معها وسط مواقعها تلمسون بأصابعكم نبضها وتتابعون اهتماماتها .

أيها الاخوة . .

لا أريد لهذه المقدمة أن تطول وتأخذ وقتا من حوارنا معا ، لكن هناك نقطة أوثر أن المسها الان وهى ضرورة الحفاظ على ما سوف يقال هنا وعلى سريته ، ذلك لاننى جئت الى هنا وفى نيتى أن اجيب على كل ما استطيع الاجابة عليه ، ومع ادراكى لحقيقة أن هناك اهتماما عاما بهذه المناقشة التى تجرى الآن ، الأمر الذى قد يستوجب نشر بعض ما دار فيها على الجماهير ، فانى اقترح حفاظا على ما نريد المحافظة عليه أن يتولى رئيس هذا المجلس اعداد ملخص بما يمكن نشره مما سوف يدور هنا توفيقا بين المصلحتين ، مصلحة الحفاظ على اسرارنا ومصلحة النشر على جماهيرنا □

ملخص

## لحديث الرئيس فى الجلسة الخاصة
## للهيئة البرلمانية لمجلس الأمة *

## ٢٤ مارس ١٩٧٠

□□ عرض الرئيس للوضع الدولى من قضيتنا ، ولمواقف الدول المختلفة بالنسبة لها ، منذ سنة ١٩٦٧ . وقد تتبع جميع المراحل المختلفة للجهود التى بذلت فى داخل الأمم المتحدة وخارجها لايجاد حل للمشكلة ، بما فى ذلك المباحثات الثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، والمباحثات الرباعية التى تشترك معهما فيها كل من انجلترا وفرنسا . كما عرض الرئيس بالتحليل لكل المشروعات التى قدمت من الدول الكبرى لحل الأزمة بما فيها مشروع روجرز . وفى هذا الصدد أوضح الرئيس الجوانب الآتية :

ب ١ ــ انه منذ تصدت الأمم المتحدة للعدوان الاسرائيلى عند وقوعه فى يونيو سنة ١٩٦٧ ، كان مشروع القرار الذى قدم من بعض الدول الصديقة ينص على وقف اطلاق النار والانسحاب الى المواقع التى كانت فيها القوات صباح ٥ يونيو . ولكن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت كل المعارضة الاقتراح الخاص بالانسحاب وأيدت فقط فكرة وقف اطلاق النار .

ثم توالت بعد ذلك الاقتراحات وكان من بينها المشروع المسمى بمشروع القرار الأمريكى الروسى ، وكان ينص على الانسحاب وانهاء حالة الحرب . ولقد أعلنا موافقتنا على هذا المشروع ، ولكن بعد ذلك سحبت امريكا رايها فى هذا القرار وأعلنت أنه قد انقضى وقته .

وقدمت بريطانيا بعدئذ مشروعها الذى صدر به قرار مجلس الأمن فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، وهو وان كان أضعف من المشروع الأمريكى السوفيتى، فقد قبلناه وهو ينص على عدم احتلال الأرض بالقوة وعلى الانسحاب ، وعلى ترتيبات السلام بالاضافة الى موضوع اللاجئين وحل مشاكل المرور فى
ج المرات الدولية . ونص القرار على أن يكون هناك ممثل للأمين العام للأمم المتحدة يتصل بالأطراف المعنية لوضع القرار موضع التنفيذ . وقد قام يارنج بهذه المهمة على مدى ثمانية عشر شهرا ، وكنا نجيب بكل وضوح على ما كان يضعه من أسئلة تعاونه فى أداء مهمته ، ولكن اسرائيل رفضت دائما الاجابة على أسئلته لأنها تبنت نظرية من مقتضاها الا تقول رايها فى الموضوع الا على مائدة المفاوضات ولما يئس يارنج من تعاون اسرائيل رجع الى عمله كسفير فى الاتحاد السوفيتى .

٢ ــ كان واضحا منذ البداية أن أمريكا لا يمكن أن تعطينا حلا سلميا لأن الحل السلمى معناه الانسحاب الكامل لاسرائيل من الأرض المحتلة سواء فى مصر أو فى الأردن أو سوريا ، ثم حل موضوع اللاجئين وحقوق شعب

* أذاع د. لبيب شقير ، رئيس مجلس الامة آنذاك ، هذا الملخص الذى نشره الاهرام فى ٢٦ مارس ١٩٧٠ .

أ

فلسطين وكان هذا يعنى حصولنا على انتصار سياسى يؤثر على المنطقـــة كلهـــا .

كذلك كان من الواضح أن هناك نوعا من الارتباط بين أمريكا واسرائيل فى هذا الخصوص ، اذ بين وزير خارجية اسرائيل بعد ذلك فى أحد أحاديثه لاحدى الصحف الأمريكية أنه عندما كان فى أمريكا قبل العدوان وعـــده الأمريكيون بأنه اذا استطاعت اسرائيل أن تحتل الأراضى العربية فأمريكا تضمن لها أن يصدر فقط قرار بايقاف القتال والا يصدر قرار بالانسحاب .

٣ ــ توالت بعد ذلك مشروعات أمريكية مختلفة كان يظهر منها جميعــا أنها تريد أن تحل الموضوع المصرى الاسرائيلى فقط بدون حل الموضــوع الأردنى الاسرائيلى والموضوع السورى الاسرائيلى ، أو الفصل وتجــزئة الحلول ، بحيث يكون هناك حل منفصل لمصر ، وحل منفصل للأردن .

ب

ولقد رفضنا مبدأ هذه الحلول ، لأنها كلها تستهدف اخـــراج مصر من الموضوع ، باعتبارها مركز الثقل الســياسى والعســكرى وبذلك تستطيع الضغوط الاسرائيلية والأمريكية أن تحقق ما تستهدفه اسرائيل من ضـــم أراض عربية جديدة وأوضحنا أننا لا نقبل أن تجزأ القضية العربية الى عـــدة قضايا تفصيلية ، واننا حين نتكلم عن الانسحاب فلابد أن يكون الانســحاب من جميع الأراضى العربية .

وبين سيادته فى صدد الأراضى التى تسعى اسرائيل لضـــمها أن قادة اسرائيل ليس لديهم خطة موحدة بالنسبة لمـــا يجب أن يضم حيث ينادى البعض بضم القدس والآخرون بضم الضفة الغربية والخليـــل ، وهنـــاك من ينادى بضم الأراضى والأهالى العرب ، وهناك من ينادى بضم الأرض دون الأهالى ، كما يعلن عزرا وايزمان أن الأرض العربية لا تعتبر أرضا محتلة ولكنها أرض اسرائيلية وأن الخريطة الوحيدة التى يعترف بها هى خريطة هرتزل التى ترسم اسرائيل من النيل الى الفرات .

ج

٤ ــ ثم عرض الرئيس بعد ذلك لمشروع روجرز سواء فى صورته التى قدمت لمصر أو التى قدمت للأردن على ضوء هذا التحليل ، وبين كيف أن هذا المشروع برغم كونه ينص على الانسحاب من الأراضى التى تحتلهـــا اسرائيل والى الحدود الدولية التى كانت موجودة لمصر أيام الانتداب فى فلسطين ، الا أنه ترك تحديد كل شىء فى هذا لمفاوضات تجـــرى بين مصر واسرائيل ، وبين الأردن واسرائيل فيما يتعلق بالناحية الأردنية . ومعنى ذلك أنه يضعنا تحت حق الاعتراض أو حق الفيتو الاسرائيلى ، فضـــلا عن أن المشروع يورد كلاما عن توحيد القدس دون أن يوضح الوضع السياسى لها بعد التوحيد ، وكلنا يعرف أن اسرائيل أعلنت أنها قررت ضم القـــدس القديمة حيث يوجد فيها المسجد الأقصى وان قرارها فى ذلك لا رجعة فيه .

٥ ــ عرض الرئيس بعد ذلك للمشروع الفرنسى وبين كيف يقوم على ضرورة الانسحاب وعلى عدم امكانية المفاوضات المباشرة .

ا

٦ — وقد بين سيادته أنه فى داخل المباحثات الرباعية التى تجرى حاليا هناك ثلاثة مشاريع : المشروع الأمريكى ، المشروع السوفيتى والمشروع الفرنسى . وان انجلترا تساند أمريكا مساندة كاملة فى مشروعها وان المباحثات الرباعية لم تصل الى اتفاق بين الدول الأربع لأنه على حين يدافع الاتحاد السوفيتى عن الموقف العربى العادل فان أمريكا تؤيد تأييدا كاملا وجهة نظر اسرائيل .

٧ — كذلك تحدث الرئيس عما تنادى به أمريكا الآن من وقف اطلاق النار وبين كيف ان اسرائيل بعد العدوان سنة ١٩٦٧ لم توقف اطلاق النار أبدا ، بل ضربت السويس والاسماعيلية فى الوقت الذى لم نكن قد استعدنا فيه بناء قواتنا ، وان وقف اطلاق النار الآن معناه بكل اختصار اعطاء الوقت لاسرائيل لتكريس احتلالها للأراضى العربية ولمنع اثار الاستنزاف التى تعانى منها . وبين سيادته أن وقف اطلاق النار من وجهة نظرنا مرتبط بتنفيذ ما نص عليه قرار مجلس الأمن من الانسحاب من الأرض المحتلة .

ب

٨ — كذلك عرض الرئيس للمعونة الاقتصادية التى أعلنت أمريكا أخيرا انها ستقدمها لاسرائيل والتى تبلغ ١٠٠ مليون دولار ، وقال أنها فى طبيعتها معونة عسكرية ، لأنها تعوض اسرائيل عن الآثار التى يتحملها اقتصادها فى الاستنزاف .

كذلك عندما تطالب أمريكا بالحد من ارسال السلاح الى الشرق الأوسط فى الوقت الذى تقول فيه أن اسرائيل الآن متفوقة الى حد كبير على العرب بالنسبة للأسلحة وللقوات الجوية ، فانها انما تساند وتدعم العدوان الاسرائيلى .

٩ — وركز الرئيس على موضوع اللاجئين الفلسطينيين وبين كيف أن عدم حل مشكلتهم كان سببا جوهريا لاستمرار المشكلة وبين أنه لا يمكن أن يوجد حل للأزمة الا بتمكينهم من حقوقهم .

جـ

١٠ — وحدد الرئيس المقصود بالحل السلمى ، فقال أن الحل السلمى لا يعنى الحل الاستسلامى ، بل معناه الجلاء الكامل عن كل الأراضى العربية المحتلة بما فيها القدس والضفة الغربية وجولان ، وحل مشكلة اللاجئين وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بالنسبة لهم واننا راغبون فى الحل السلمى اذا حقق لنا ذلك أما اذا لم يحققه فلا سبيل الا أن نسترد حقوقنا العادلة بالقوة .

وبين كيف أن موقف اسرائيل ومساندة الولايات المتحدة لها فى عدوانها واستمراره يعتبر مانعا لأى حل سلمى وكيف أن خلاصة الموقف الآن فى هذه الناحية هو أنه لا أمل فى الاتفاق على حل سياسى الا بوصولنا لدرجة من القوة يشعر عدونا معها اننا سنستطيع بهذه القوة الحصول على حقوقنا اذا لم نحصل عليها بالحل السياسى .

١

□□ كان هنـــاك عدد من الأسئلة وجهها الأعضاء الى الرئيس عن موقف الاتحاد السوفيتي ، وقد تعرض الرئيس لذلك تفصيلا وأوضح النقط الهامة التالية :

١ ـــ اننا متفقون مع الاتحاد السوفيتي على ضرورة العمل من أجل ايجاد حل سياسي للأزمة اذا كان هناك سبيل لحل سياسي ، ذلك لأن أحدا في هذا العالم لا يريد الحرب للحرب ، كما أن العالم نفسه ليس مستعدا لقبول منطق الحرب الا اذا كان دفاعا عن حق مشروع وكانت سبيلا وحيـــدا لم يبق غيره للدفاع عن هذا الحق المشروع .

٢ ـــ ان الاتحاد السوفيتي ينسق كل تحركاته السياسية معنا ونتفق اتفاقا كاملا على الشروط التي يجب توافرها في أي حل سياسي وهنـــاك نقطتان نتفق عليهما تماما مع الاتحاد السوفيتي :

ب ـــ العرب لا يمكن أن يقبلوا الا بالانسحاب الكامل من كل الأراضي المحتلة . وانه لا تنازل عن أي شبر من الأرض .

ـــ ان العرب لن يقبلوا اجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل .

٣ ـــ ان الاتحاد السوفيتي وفي بجميع تعهداته فيما اتفقنا عليه ســواء في المجالات العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية ، وانه بدون مساندته لنا فان موقفنا كان يمكن أن يصبح بالغ الصعوبة وانه لا يمكن لوطني عربي أن ينظر الى الأمور نظرة عادلة الا ويشعر بعميق التقدير للاتحاد السوفيتي ولكل ما قدمه لنا خصوصا في المجال العسكري الذي نعلم جميعا انه سيكون المجال الذي يتحتم علينا أن نحقق أهدافنا فيه اذا تعذر علينا ذلك في غيره من المجالات ، ذلك أن هدف نضالنا الآن .. سياسيا وعسكريا .. هو ازالة آثار العدوان ، وفي هذا الهدف الذي نلتقي عليه جميعا فان الاتحـــاد السوفيتي لم يقصر على الاطلاق .

جـ والحقيقة فان الاتحاد السوفيتي هو الدولة الكبرى الوحيدة التي تقـــدر على مساعدتنا في تحقيق هدفنا ، والدولة الكبرى الوحيدة التي رضيت بمساعدتنا في ذلك ، وبغير ذلك فلقد كان في مقدور العدو وأصدقائه أن يفرضوا علينا ما يشاءون من الشروط .

٤ ـــ ان الولايات المتحدة الأمريكية وأصدقاءها قاموا ويقومون بحملة ضد علاقاتنا بالاتحاد السوفيتي . ولقد وصلوا في ذلك الى حد اختلاق أسباب الوقيعة لدرجة انهم قدموا الينا مشروعا يعرفون اننا لا نستطيع قبوله ثم أوحوا الينا بأن الاتحاد السوفيتي أقر معهم هذا المشروع وانه مشروع مشترك بين الدولتين الكبيرتين ، ولقد انكشفت الحقيقة حينما سألنا الاتحاد السوفيتي في ذلك وتأكد أن المشروع الذي قدم الينا مشروع أمريكي وان الاتحاد السوفيتي لا يعتبره تعبيرا عن وجهة نظره بل على العكس يعتبره تحيزا بالكامل لاسرائيل .

وتشتد الدعاية الأمريكية ، تريد أن توحى بأن الاتحاد السوفيتى يريد اطالة الأزمة لكى يكسب من جوها لمصالحه .. والواقع أن ذلك عكس الحقيقة على خط مستقيم لأن الاتحاد السوفيتى يعمل بكل جهد وبكل اخلاص لانهاء الأزمة بأى وسيلة تكفل لها حلا عادلا ومنصفا .

وكانت هناك أسئلة عديدة موجهة الى الرئيس عن الموقف العربى ، وقد استعرض الرئيس تطورات الموقف منذ بداية أزمة الشرق الأوسط تفصيلا :

بدأ بعرض للموقف وقت معارك يونيو سنة ١٩٦٧ .

ثم عرض للظروف التى أدت الى مؤتمر الخرطوم والنتائج المترتبة عليه .

ثم عرض لعملية اعادة بناء القوات المسلحة فى الدول العربية المحيطة باسرائيل أو المشتركة بقوات على خط المواجهة .

ثم عرض لعملية تنسيق العمل بين دول خط المواجهة بما فى ذلك اقامة الجبهة الشرقية والآمال المعلقة عليها والعقبات التى اعترضت قيامها والجهود التى بذلت لتذليل هذه العقبات .

ووصل الرئيس فى حديثه الى التطورات التى صاحبت مؤتمر الرباط ووقائع ما دار فيه ثم وصل الحديث الى مؤتمر دول المواجهة الأخير فى القاهرة ثم قام الرئيس بتحليل موقف كل دولة عربية ومدى جهدها فى المعركة .

وكان حديث الرئيس شديد الحرارة عن المقاومة الفلسطينية التى اعتبرها أهم التطورات الايجابية فى نضال الأمة العربية بعد معارك يونيو سنة ١٩٦٧ ، وأشار الى التقدير الخاص الذى تحتفظ به الجمهورية العربية تجاه منظمة فتح وتجاه منظمة تحرير فلسطين .

وتوقف الرئيس طويلا عند الأثر الضخم لقيام ونجاح الثورة فى ليبيا ولقيام ونجاح الثورة فى السودان كما تحدث عن التنسيق الثلاثى بين هذه الدول الثلاث التى ترتبط معا بوشائج وثيقة وبوحدة محققة فى الهدف وفى العمل من أجل هذا الهدف وبظروف جغرافية تمكنها من أن تعطى للمواجهة مع العدو عمقا بعيدا الى جانب تأثيرها الفعال فى ميدان النضال .

وقد أشار الرئيس الى زيارته لليبيا واجتماعه بقادة الثورة فيها ورئيس مجلس قيادة الثورة المناضل معمر القذافى والى اجتماعه بالرئيس هوارى بومدين والى زيارته للسودان واجتماعه بالرئيس جعفر نميرى .

واشار الرئيس الى أهمية تسوية مشكلة الأكراد فى العراق وأثرها فى تمكين العراق من حشد طاقاته للمعركة ، كذلك تحدث

ا

الرئيس عن اللقاء المصرى ــ السورى وأهميته الكبرى فى دعم القــوى العربية فى المعركة .

كما تحدث الرئيس عن الوضع فى الأردن وعن جهود الملك حسين فى صمود الأردن واتاحة فرصة العمل للمقاومة الفلسطينية .

ثم تطرق الرئيس الى الحديث عن مستقبل العمل العربى وحلل امكانياته بكل ما فيها من العوامل الايجابية والعوامل السلبية وخلال ذلك كله كان الرئيس يؤكد ويكرر ايمانه بمقدرة الأمة العربية على تحقيق النصر وعلى ثقته بامكانية تحقيق النصر .

□□ وانتقل الرئيس بعد ذلك للحديث عن الموقف الداخلى من نواحيــه العسكرية والاقتصادية فبين سيادته :

١ ــ التقدم الكبير الذى حققته القوات المسلحة تدريبا وسلاحا وكفاءة وأعرب عن ثقته فى قدرتها التى وصلت اليها بعد الجهد الكبير الذى بذل فى اعادة تكوينها منذ سنة ١٩٦٧ حتى الآن ، كما أعرب عن اطمئنانه لدورها الكبير فى مرحلتها الحالية . ب

٢ ــ سلامة الوضع الاقتصادى ، وقدرة اقتصادنا على الصمود .

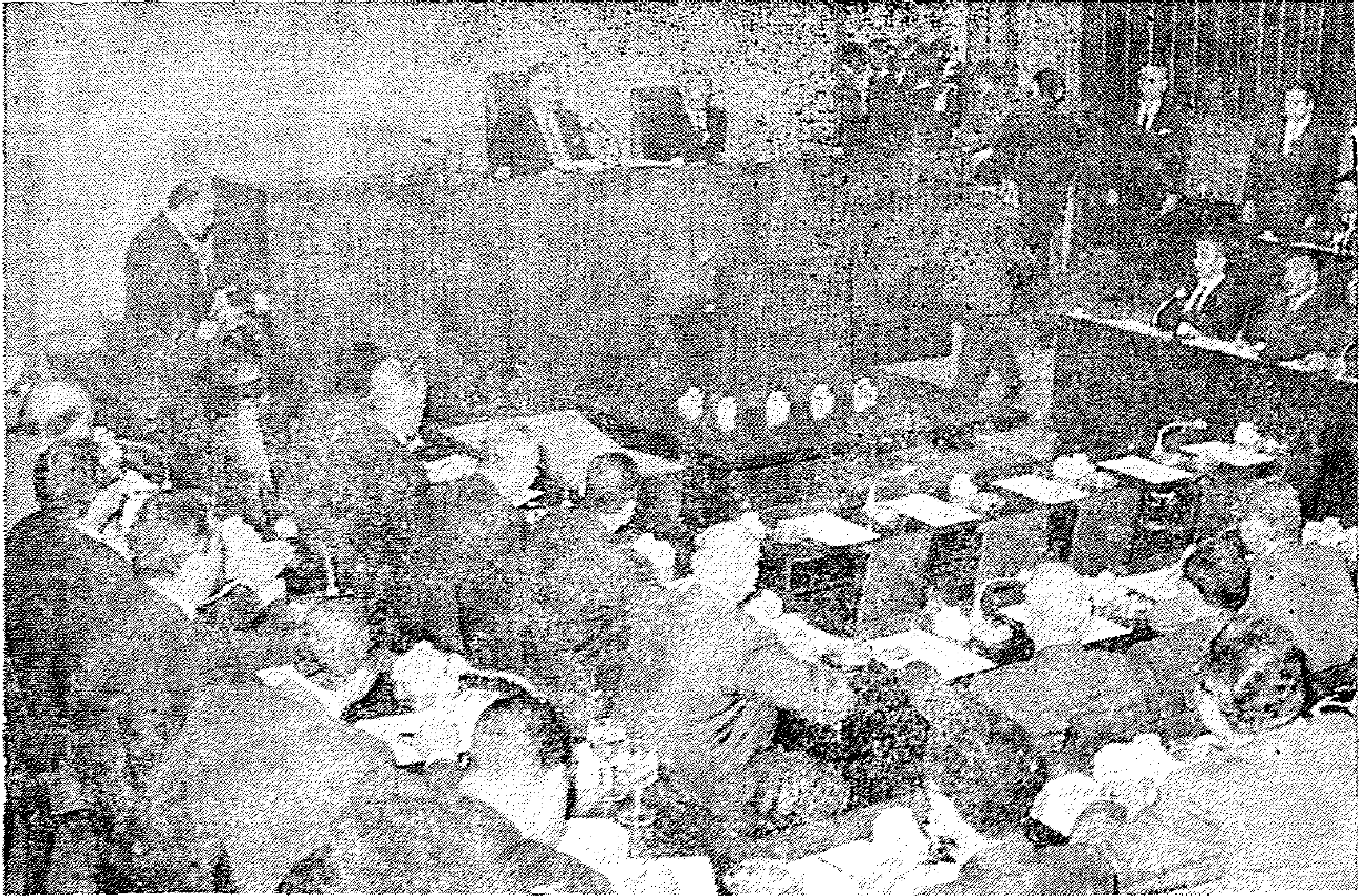
٣ ــ ان لجان المواطنين من أجل المعركة قد درس نظامها بعناية كاملة ، وهو الأمر الذى استدعى الوقت الذى مضى منذ اعلان مبدأ تشكيلها حتى صدور القرار المنظم لهذا التشكيل من اللجنة المركزية .

كما أوضح الرئيس أن تشكيل اللجنة العامة للجان المواطنين من أجــل المعركة سوف يعلن خلال أسبوع .

٤ ــ وطالب الرئيس لجنة الأمن والدفاع الوطنى بمجلس الأمة أن تجتمع دائما مع السادة الوزراء المسئولين عن القطاعات المختلفــة لبحث كل الموضوعات التى تؤدى الى الارتفاع بكفاءة الدفاع الشــعبى ، والدفاع المــدنى .

ج

٥ ــ وكان أحد الأعضاء قد سأل الرئيس عما اذا كان سيتم تعديل الميثاق سنة ١٩٧٠ وقد أشار الرئيس الى أن رأيه فى الحقيقة هو أن المرحلة التى نمر بها حاليا تجعل تماسك الجبهة الداخلية أمرا فى غاية الأهميــة . وان أية موضوعات قد تثير خلافا فى الرأى يجب تجنبها حفاظا على وحدة الجبهة الداخلية وترابطها ، ولذلك فانه يرى أنه ليس هناك داعى لاجراء تعديلات جديدة فى الميثاق الا بعد ازالة آثار العدوان □



فى لقائه الاول مع اللجنة العامة للمواطنين من أجل المعركة .. عبد الناصر يحدد تصوره لدور اللجنة لكى تأتى لجانها العاملة على مستوى مهامها

خطـــاب



في جلسة العمل الأولى
للجنة العامة للمواطنين
من أجـــل المعـــركة

11 ابريل 1970

**أيها الاخوة ..**

أرحب بكم في مجال المسئولية الكبرى في النضال الوطني المعاصر وأرجو لهذه اللجنة العامة للمواطنين من أجل المعركة توفيقا في مهمتها يتناسب مع جسامة هذه المهمة .. ومع الضرورة القصوى لانجازها .. ب

ولدى ملاحظات في البداية أرى أن أطرحها .. لكي ندخل بعد ذلك الى صميم الموضـــوع ..

■ الملاحظة الأولى .. ان هذه اللجنة كان يجب في الحقيقة ان تبدأ أعمالها منذ وقت طويل .. لكن تشكيلها تأخر لعوامل شتى .. وان كان يجب أن أعترف أن توقيت قيامها وبدء ممارستها لعملها جاء في أنسب الأوقات تماما .. لأنه جاء في وقت تجاوزت فيه الأمور حدود تصور المعـــركة أصلا .. أو الاستعداد لها مسبقا .. خصوصا بعد ظروف يونيو ١٩٦٧ .. التي لا أرى حاجة بي الى العودة اليها ..

جاء توقيت قيام اللجنة وبدء ممارستها لعملها في انسب الأوقات فعلا .. بينما المعركة دائرة .. لم تبلغ ذروتها بعد .. ولكن خط وقف اطلاق النـــار قد سقط تماما .. وللانصاف فان هذا الخط لم يكن قائما أبدا .. لأن العدو لم يقبل به .. وكان من جانبه مصرا على مواصلة اطلاق النار .. وكان ينتهز فرصة ظروفنا بعد النكسة ليجعل اطلاق النار من جانب واحد .. والدليل الحي علي ذلك ما شهدته مدن القناة التي تحملت عذابا ملحميا لا يستطيع أن يلم بأبعاده الا من شهد على الطبيعة آثاره المدمرة .. جـ

■ والملاحظة الثانية .. انني ترددت قبل حضور اجتماع هذه اللجنة .. ومع رغبتي الشديدة في لقاء مثل هذه المجموعة الممتازة من المواطنين .. فلقد كان رأيي أن تبدأوا عملكم بقوة الاندفاع المختزنة لديكم من احساسكم بظروف الوطن ومن حياتكم في وسط مواطنيه ..

ا

لم أكن أريد أن يكون هناك تحديد مسبق لـــا يجب أن تقوموا به .. ولا كنت أريد أن يوضع بقصد أو بغير قصد اطار على عملكم .. يكون من شأنه أن يعوق أو يصد عن حركة يخطر لكم القيام بها وتتصورون وجـــود محظور عليها ..

وعلى أى حال .. فان هذه النقطة بالذات كانت بين دوافعى فى النهاية حين غلبت قبول دعوتكم الى هنا .. على كل تردد قد أكون أحسست به وسوف أشرح ذلك حينما ننتقل الى صميم الموضوع ..

**ايها الاخوة ..**

ان صميم الموضوع لا يحتاج منا الى بحث كبير .. لأن حقائقه العظمى واضحة أمامنا .. مرئية كضوء الشمس .

ب صميم الموضوع أن شعبنا المصرى .. وأمتنا العربية .. كلاهما يخوض الآن معركة حياته ومستقبله .. معركة استقلاله وحريته .. معركة حقه فى التطور السياسى والاجتماعى ..

وهو يخوض هذه المعركة فى مواجهة قوى شرسة وضارية .. تكره الحياة والمستقبل والاستقلال والحرية وآمال التطور السياسى والاجتماعى ..

وشعبنا المصرى .. وأمتنا العربية .. كلاهما .. ليس لديه بديل عن قبول المعركة .. فهذه المعركة فرضت عليهما فرضا .. ولم يكن غريبـــا أن جاءت هذه المعركة سنة ١٩٦٧ .. وانما الغريب ان هذه المعركة لم تفرض قبل ذلك عليهما .

وشعبنا المصرى .. وأمتنا العربية كلاهما .. مطالب بالنصر فى هـــذه المعركة .. ليس لأن النصر هو ثأرنا لـــا حدث فى سنة ١٩٦٧ .. ولكن لأن النصر هو بابنا الوحيد الى كل ما اسلفت من القيم الغالية ، قيم الحياة والمستقبل والاستقلال والحرية والتطور السياسى والاجتماعى ..

ج هذه هى صورة المعركة التى نخوضها الان بكل بساطة وبكل أمانة فى نفس الوقت ..

نحن لا نقاتل لنغزو .. ولكن نقاتل لنتحرر ..

ونحن لا نقاتل لنتوسع .. ولكن نقاتل لنحمى ..

ونحن لا نقاتل من أجل صنع حدود جديدة لأوطاننا .. ولكن نقاتل لأن حدود أوطاننا — وهى أقدم حدود عرفتها الانسانية وعرفها التـــاريخ — تتعرض الآن لمن يريد أن يستبيحها .. وان يجتاح كل تراثنا عليها وكل آمالنـــــا ..

ونحن لا نقاتل للابادة .. ولكن نقاتل حتى لا نتعرض للابادة ..

أ

ليس هناك على امتداد الكرة الأرضية .. ولا على طول حياة الجنس البشرى فيها .. قتال أكثر عدالة وأكثر مشروعية من هذا القتال .. وفوق ذلك فهو قتال لم نبدأه .. وانما فرض علينا .. وليس علينا ــ كما أنه ليس أمامنا ــ الا أن نقف كما تقف وكما وقفت كل الشعوب الحرة قتالا واستبسالا حتى النصر ..

لكننا ــ أيها الاخوة ــ نخطىء لو تصورنا اننا نواجه اسرائيل وحدها لأن وراء اسرائيل ما هو أكبر كثيرا من اسرائيل .. والدليل على ذلك أيضا أمام عيوننا .. فان المخطط الذى نواجهه أوسع من مقدرة اثنين ونصف مليون اسرائيلى .. بل انه أوسع من حركة الصهيونية العالمية ودعاواها ومواردها .. ذلك أن هذا المخطط ــ كما يتضح لنا من اتساع مداه ــ يحظى بتأييد نظام السيطرة العالمية لقوى الاستعمار ..

ب

وفى الحقيقة .. فان ما نواجهه مباشرة فى ميدان القتال .. أى اسرائيل .. وما يسند اسرائيل مباشرة أى حركة الصهيونية العالمية .. انما هو المظهر والأداة لتنفيذ مخطط نظام السيطرة الاستعمارية العالمية ..

ان متابعة وقائع سنة ١٩٦٧ تكشف ذلك بجلاء ..

ومتابعة ما تلا وقائع سنة ١٩٦٧ .. وحتى الآن .. خصوصا ما يبدو من تصرفات السياسة الأمريكية .. يكشف ذلك أيضا بجلاء ..

ان الولايات المتحدة الأمريكية ميعت قضية العدوان علينا سنة ١٩٦٧ ، فى متاهات المشروعات والصيغ ، مما أدى بالأمم المتحدة الى الوقوع فى أزمة تناقض بين قرار وقف اطلاق النار وفى نفس الوقت العجز عن اصدار قرار مواز له بضرورة الانسحاب .

ج

ثم ان الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك كانت هى الطرف الذى دخل أمامنا فى سلم التصاعد العسكرى . كلما أتممنا فى استعدادنا مرحلة ، كلما قاموا هم بمد اسرائيل بما يمكنها من مواجهة استعدادنا ، بل انهم يقصدون الى أبعد من ذلك فيما تشهد به تصريحاتهم .. انهم يريدون ــ كما يقولون ــ أن يحتفظوا لها بالتفوق العسكرى علينا .

وامداد اسرائيل بطائرات الفانتوم الأمريكية ، ونوع هذه الطائرات ، وتوقيت قرار تسليمها لاسرائيل ، ومواعيد التسليم ، كلها أدلة قاطعة لا تبقى لأحد فرصة للاجتهاد .

من ذلك كله نستخلص حقائق أساسية :

١ ــ اننا فى وسط معركة بالنسبة لنا حاسمة .

٢ ــ انه لا بديل لنا عن خوض هذه المعركة كضرورة حياة ومستقبل .

٣ ــ انه لا سبيل أمامنا فى هذه المعركة غير أن ننتصر بما يمنع العدو من تحقيق أهدافه .

أ

٤ ــ ان المعركة عنيفة لأن مدى الصراع فيها واسع .

٥ ــ ان المعركة طويلة لأن القوى التى تخوضها ضدنا تملك وسائل الاستمرار ولن تيأس بسرعة .

**أيها الاخوة ..**

على أرضية هذه الحقائق الأساسية يجىء دوركم ويجىء فى وقته ، ذلك لأن المعركة ليست جبهة القتال ، وانما المعركة هى الوطن بأسره وهى الأمة من المحيط الى الخليج .

ولقد اجتزنا مرحلة مهمة فى هذه المعركة ، ونحن نعتقد أن مجرد وقوفنا برغم كل أنواع الضغوط التى وجهت الينا عسكرية وسياسية واقتصادية ونفسية هى خطوة أكيدة على طريق النصر .

ب ولكننا نقف الآن على أبواب مرحلة جديدة نستكمل بها الطريق الى النصر .

وهذه المرحلة الجديدة سوف تكون أصعب المراحل وأشق المراحل وأحفلها بأسباب التضحية والتحمل والاستعداد لقبول مخاطر بغير حدود .

وواجبكم ــ أيها الاخوة ــ أن تبذلوا كل ما تستطيعون من الجهد للمعاونة على مواجهة هذه المرحلة الجديدة التى يجب أن تخوضها جماهير الشعب كله .. الرجال والنساء وحتى الأطفال ..

كل من فى هذا الوطن يجب أن يتحول من الآن الى طاقة قتال .

ولست أريد أن أستفيض فى شرح الطريقة التى يتعين عليكم بها أن تنهضوا بهذه المسئولية ــ وذلك ما أشرت اليه سابقا ــ وانما أريدكم أن تعملوا فكركم وأن تتقدموا لما تحملتم أمانته بكل ما تستطيعون .

ج وانى لأضع وراء هذه اللجنة ، ووراء عملها ، كل ما أستطيع كمواطن ، وكل ما لدى من سلطات كمسئول .

ولقد كان قرارى بتعيين أحد الوزراء أمينا لهذه اللجنة ، هو تسهيل الاتصال بى وبالوزراء .

كذلك فان الوزير الذى كلف بهذه المسئولية ، يتصل عمله أكثر ما يتصل بالمواطنين والمعركة .

ان القوات المسلحة على الجبهة تبذل جهدا هائلا .

وقوى الانتاج فى هذا الوطن وبالذات فى الصناعة والزراعة والاقتصاد تكفلت باعطاء الوقود المادى لمطالب الصمود .

١

وجماهير الشعب كانت دائما وما تزال منذ يومى ٩ ، ١٠ يونيو ، هى الطاقة الهائلة وراء كل شىء تم تحقيقه أو يجرى تحقيقه .

ولكن الوقت قد حان لشىء من توزيع واجبات المعركة محددا ومخططا وفى هذا تتصل مسئوليتكم بمسئوليات غيرها فى هذا الوطن تحمل رسالة المعركة بكل ما تنطوى عليه .

**ايها الاخوة ...**

قد تتوقعون منى وقد يتوقع منى غيركم أن اشير الى العمليات التى تجـرى ضد المواطنين بواسطة العدو ، وبواسطة الذين زودوه بأدوات الارهاب .

وأنا أعرف ان هذا الموضوع فى أذهانكم وفى أذهان كل مواطنينا داخل الوطن المصرى وعلى امتداد أرض الأمة العربية . ولـكنى لن أفيض فى هـذا الحديث . ب

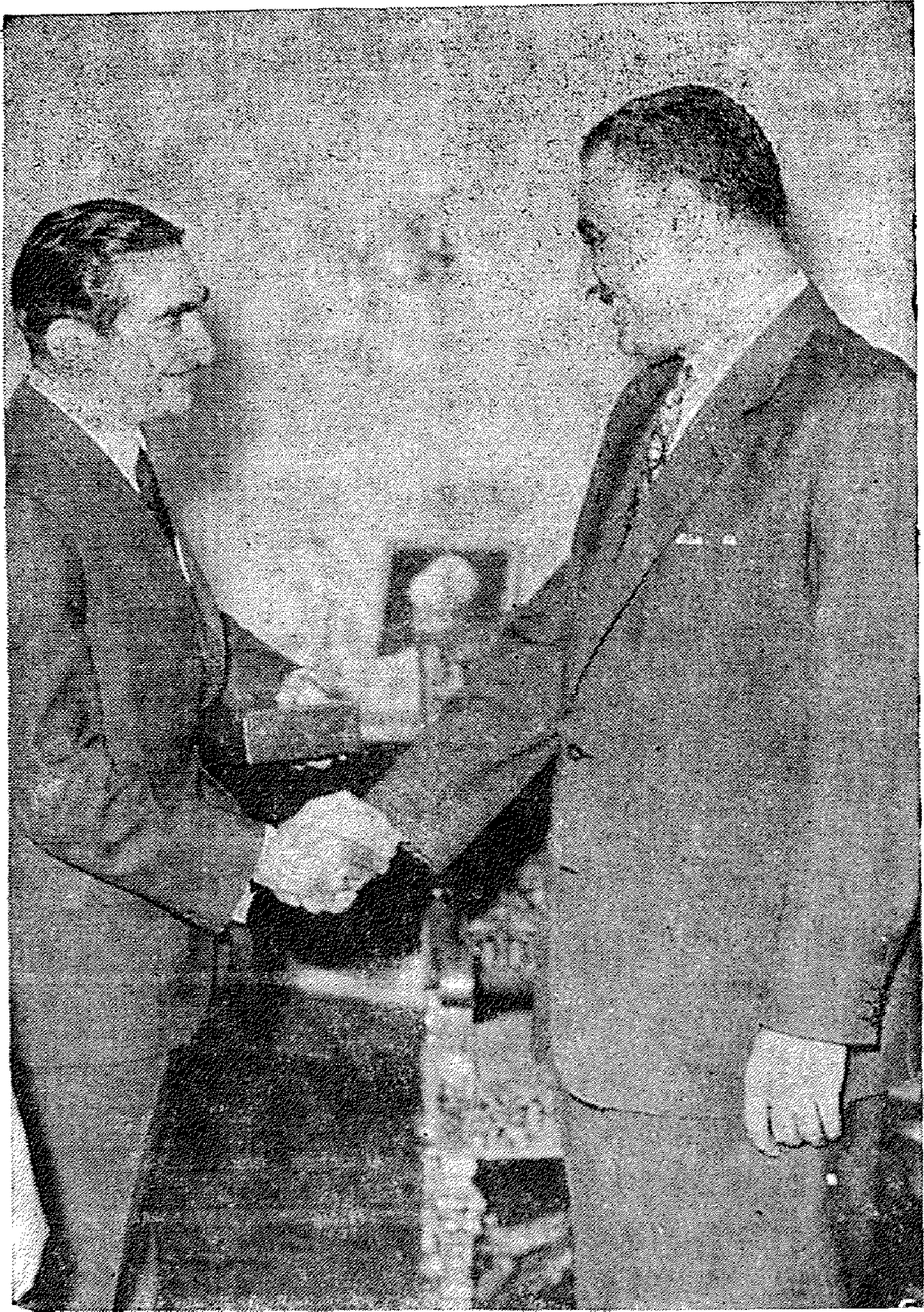
اننا نقبل مشيئة الله فيما نمتحن به من الالام ، ولكننا نثق ثقة كاملة فى مشيئة العدل الالهى ، ونؤمن ايمانا لا يتزعزع بأننا سنكون يد هذه المشيئة فى العدل الالهى حينما تجىء اللحظة المناسبة .

سوف تجىء اللحظة التى نرد فيها قائلين بيقين الصادقين : وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى .

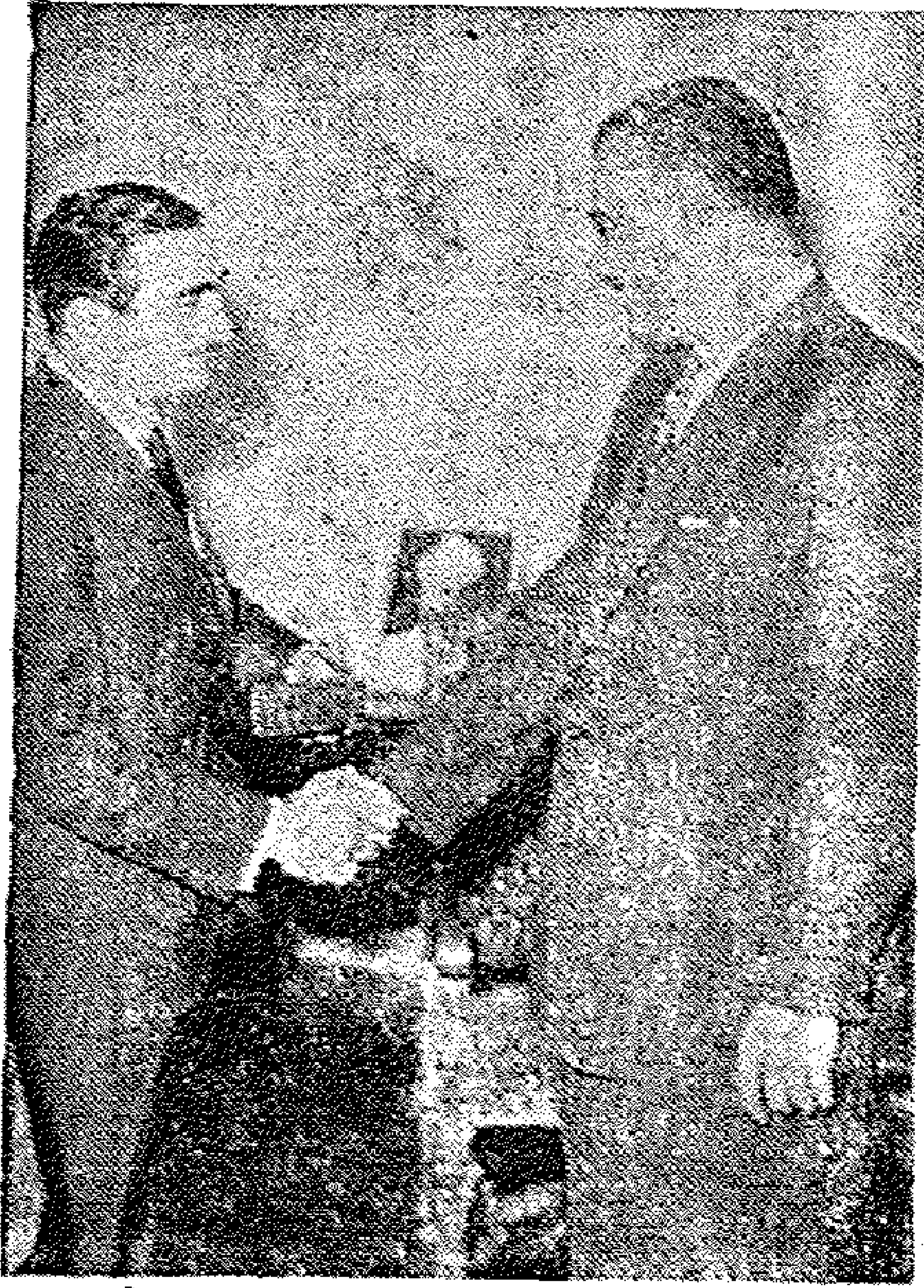
**ايهـا الاخوة ...**

فلتحملوا مسئولياتكم ، وليحمل كل مواطن منا مسئوليته ، ولننطلق الى حيث لا خوف ولا جـزع ... الى حيث لا تردد ولا وهن .. الى حيث نصر الله للمجاهدين الصابرين ... الأقوياء القادرين على حمل أمانة مشيئة العدل الالهى .

والسلام عليكم ورحمة الله □



عبد الناصر يستقبل كارنجيا



حـــديث

# مع الصحفى الهنـــدى ر. ك. كارنجيـــــا رئيس تحرير مجلة بليتز

## ١٨ ابريل ١٩٧٠

■ سؤال ■ الان ، وحرب يونيو تقترب من عامها الثالث فان العالم يتطلع لمعرفة وجهة نظر الرئيس عبد الناصر بالنسبة لاحتمالات الحـرب أو السـلام فى غرب آسـيا ؟

□ الرئيس : ساكون صريحا معك غاية الصراحة ، اننا نستعد للسلام وللحرب كليهما : بمعنى اننا نقوى انفسنا اقتصـاديا وعسـكريا لمواجهة كل احتمال . والحقيقة أنه ليس هناك تناقض فى القول بذلك ، ان السلام يعتمد فى النهاية على مدى قوتنـا واستعدادنا للحرب . وقد علمتنـا تجارب الماضى ان قوتنا وحدها هى القادرة علـى اقناع العدو بعـدم جـدوى محـاولته اجباريا علـى الاستسلام غير المشروط .

■ سؤال ■ سـيادة الرئيس ، ماهو تعريفك للتسوية المشرفة ؟

□ الرئيس : اننا قبلنا قـرار مجلس الامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ والذى ينص على الحل الواقعى الوحيـد والممكن ، بدعـوته اسرائيـل الى الانسحاب التام من جميع الاراضى المحتلة وتسـوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين باعـادة حقـــوقهم المشروعة اليهم .

لقد كان وقف اطلاق النار بعد حرب يونيو ، من وجهة نظرنا ، متصـلا اتصالا تاما بانسحاب المعتـدى ، ولقد التزمنا بوقف اطلاق النار ، ولكن اسرائيل رفضت أن تفعل ذلك ، وراح الاسرائيليون يضربون السويس والاسماعيلية وغيرهما بالقنـابل ، ويقتلون المدنيين ويدمرون ممتلكاتهم. ثم جاء قرار مجلس الامن الصادر فى نوفمبر ، ولكنه بدوره لم يمنع الاسرائيليين من مواصـلة حـرب الارهاب ضد شعبنا . وهذه الحرب مستمرة حتى اليوم ، وقد وصلت الى القاهرة حيث ضربت الطائرات الاسرائيلية فى الاونة الاخيرة مصنع « أبو زعبل » وقتلت أكثر من ٧٠ من العمال الابرياء ، وكان توقيت ضرب المصنع — شانه فى ذلك شان الكثير غيره — موقوتا بحيث يقتل أكبر عدد ممكن من الناس . فقد تمت الغـارة فى نفس وقت تغيير الورديات ، وكان للعناية الالهيـة فضل انقاذ حياة مئات العمـال بسبب تاخر القطار الذى يحمـل وردية الصباح الى المصنع .

■ سؤال ■ يبدو — ياسيادة الرئيس — أن الاسرائيليين قد تعلموا دروسهم تماما من هتلر وجورنج ، ومع ذلك فانه لما يثير الدهشة حقا أن تخرج صحيفة « نيويورك تايمز » لتدعوك الى التخلى عن أحلامك باستعادة المناطق التى فقدتها بالحرب ، وتناشدك أن تسعى لتسوية دبلوماسية . فهل لسيادتك أن تجيب على هذه النصيحة الغريبة ؟

■ **الرئيس : ان « نيويورك تايمز » تردد ما ظلت تقوله لنا الحكومة الامريكية على طول الخط . فامريكا تؤيد وتشجع اسرائيل بكل وسيلة ، وبدلا من أن تطالبهــا بوقف حماقاتهــا ضــد شعبنا فانهــا تهددنا بأن الغارات ستتصاعد وتتسع وتزداد عمقا ، ما لم نستجب لنصيحتهــا ونستسلم للمعتدى !**

■ سؤال ■ هــل فعلوا ذلك حقيقــة ياسيادة الرئيس ؟

□ **الرئيس : اجل .. فعلوا ذلك بطبيعة الحال عن طريق النصيحة « الودية » ، ولكننا نعرف أن أمريكا مسئولة عن جميع الفظائع التىترتكبها اسرائيل. وفضلا عن ذلك ، فمن هم الذين أعطوا الاسرائيليين الطائرات التى يستطيعون بها أن يتوغلوا فى عمق أراضينا لضربشعبنا ؟ لقد أعطتهم أمريكا منذ حرب يونيو ٥٠ طائرة فانتوم ، ومائة طائرة سكاى هوك، بالاضافة الى غيرها من الاسلحة الحديثة ، وذلك بالرغم من حقيقة أن ســلاح الطيران الاسرائيلى لم يتعرض لاية خسارة تذكر فى معارك سنة ١٩٦٧**

**وعندما نحتج فانهم يقولون لنا أن عليهم أن « يوازنوا » قوة اسرائيل الجوية بقوتنا ، ويطلقون على ذلك اسم المحافظة على «توازن القوى» فى هذه المنطقة ، ولكنهم حينمــا يقيمون « التوازن » فانهم يضيفون الى قوتنا الجوية كل طائرة تملكها كل دولة عربية !**

■ سؤال ■ لعل فى امكان ســيادتك أيضا أن تضيف السلاح الجوى الامريكى الى السلاح الجوى الاسرائيلى !

□ **الرئيس : بجد ، هناك بعض الحقيقة فيما تقول ، فان أمريكا لم تكتف بتسليح اسرائيل حتى درجة التشبع ولكنها، فى الوقت نفسه ، وضــعت تحت تصرفهــا احــدث وارقى ما لدى « البنتاجون » من الموارد . ولدينا من الشــواهد على أنهم أعطــوا اسرائيل احــدث أسلحة الحــرب الالــكترونية ، كاجهزة التشــويش الالــكترونية ، وعيون الاســتطلاع وغيرها .**

■ ســؤال ■ وبالرغم من ذلك فان « نيويورك تايمز » تحذرك من « تعميق اشــتراك الدول الكبرى عســكريا فى النزاع » . فهل هذا تهديد ؟

□ **الرئيس : انهم يصدرون مثل هــذه التهديدات والتحذيرات منذ سنة ١٩٦٧ ، فليس فيها شىء جديد ، وفضلا عن ذلك فانأمريكا موجودة فى اسرائيل. ان اسرائيل هى قاعدتها الاماميــة فى غرب آسيا ، فاى ترابط يمكن أن يكون أعمق من الترابط الامريكى الاسرائيلى ؟ ان واشنطن تردد فى كل مرة كلام اسرائيل والمذكرات الامريكية لنــا تكرر ، كالببغاء ، الكلمات والجمــل التى تستخدمها « مائير » و « ايبان » .**

**والحقيقة الســافرة هى أن أمريــكا تشجع اسرائيل وتهيننا بأن تفرض علينــا الدخول فى مفاوضات مع المعتدى بدون ضمان انسحابه . ومعنــى ذلك انهم يريدون اعطــاء اسرائيل مكافاة عــلى عدوانها ، وهذا هو ملخص وفحوى ما جاء فى « التوصيات العشر » التى قدمها مســتر روجرز ، فكيف يمكن أن نبحثها بحثا جديا ؟**

■ سؤال ■ ذلك يعنى أن التســوية السلمية مستبعدة ؟

□ **الرئيس : فى ضــوء المقتــرحات الامريكية القديمة التى لا تخرج عن تأييد موقف اسرائيل فاننا نستبعدها تماما وكليــة . ان ما يسمى بمشروع**

روجرز الذى يطالب كل دولة عربية على حدة بالتفاوض مع اسرائيل على انفراد ، يسعى فى الحقيقة الى مساعدة العدو على الضغط علينا .. ويفتت الوحدة العربية والتصميم العربى ..

والواقع أن الاسرائيليين يريدون أن يتفاوضوا من مركز القوة مثل السيف المسلط على رؤوسنا وواشنطن تشجعهم بالسلاح والاموال ، وكذلك بعروض السلام المزيفة .

وجوابنا على ذلك الضغط والتهديد لا يمكن أن يكون الا بان نصبح أقوياء حتى نستطيع أن نواجههم ، وأن نهزم قوتهم بقوتنا فى السلام أو فى الحرب ، بحسب ما يقتضيه الموقف .

■ سؤال ■ فى ٢٤ مارس الماضى ، أعلنت الحكومة الاسرائيلية عن قرارها الرسمى بالبدء فى استعمار الاراضى العربية المحتلة ، بادئة بالخليل . بل وحتى صحيفة « التايمز » اللندنية اعتبرت ذلك « خطوة حاسمة لتحويل الاحتلال الاسرائيلى الى استعمار اسرائيلى » ، فهل لسيادتك أن تعلق على ذلك ؟

□ الرئيس : ان هذا الاعلان لم يثر أية دهشة لدينا .. لان استعمار الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل مستمر منذ الحرب ، وهو ليس الا برهانا على صحة ما كنا نقوله دائما من أن سياسة اسرائيل سياسة تقوم على العدوان الدائم ، والتوسع ، وضم الارض واستعمارها .

أن مؤسسى اسرائيل انفسهم لم يخفوا أبدا مشروعهم الخاص باسرائيل الكبرى ، التى تشمل قناة السويس والدلتا والاردن ولبنان وسوريا والعراق والمنطقة كلها الواقعة بين النيل والفرات . وذلك كله مسجل فى خطة وايزمان الموضحة فى خريطة هرتزل لاسرائيل الكبرى .

وقد سألتنى عما اذا كنت اتوقع السلام أو الحرب . واقول لك : انى اريد السلام لتنمية بلادى ، كما تريده الدول العربية الشقيقة الاخرى . وصدقنى اننا قرعنا كل باب بحثا عن السلام ، ولكن الجواب من اسرائيل وشريكاتها الدول الغربية كان : الحرب .. الحرب .. والحرب .

ان الحرب كامنة فى البناء التحتى لاسرائيل نفسها ، انها جزء من خططها وسياساتها . ولننس وايزمان وبن جوريون ، ولنتساءل : ما الذى تقوله جولدا مائير وموشى ديان لشعبهما حتى فى يومنا هذا ؟

انهما يهددان باستعمار كل الاراضى التى سلبوها من سوريا والاردن ومصر . وموشى ديان يفاخر بان جيله استطاع أن يحقق ويوسع حدود عامى ١٩٤٨ و ١٩٦٧ . ويطالب الجيل القادم بان يتم المهمة بالغزو لتحقيق اسرائيل الكبرى .

فكيف يمكن أن نتفاوض من أجل أى تسوية ثابتة ودائمة للحدود مع مثل هؤلاء الناس الذين لا يعرفون حدودا ، ولا يعترفون بالحدود .

■ سؤال ■ ان هذا يذكرنى بتطور له صلة بذلك لقد فهمت أن بعض الزعماء الفلسطينيين كانوا فى الاونة الاخيرة موضع اتصال من جانب مصدر فرنسى محايد ، يعرض عليهم استعداد اسرائيل للتفاوض من أجل انشاء دولة عربية فلسطينية فى الضفة الغربية لنهر الاردن ، ومع هذا العرض طعم من اسرائيل يشجع انشاء هذه الدولة الجديدة على ضم الضفة الشرقية وابتلاع الاردن .. فهل سمع سيادة الرئيس بهذا العرض ؟

□ الرئيس : لا ، هذه هى المرة الاولى التى اسمع به ، لكننى مندهش لذلك لان جولدا مائير تدعى انه لا يوجد ما يسمى بفلسطين أو الفلسطينيين وأن الفلسطينيين الوحيدون هم الاسرائيليين !! على

أى حال ان مثل هذا العرض لا يمكن الا أن يؤدى الى تحويل الانظار عن قرار الامم المتحدة الخاص بحل مشكلة فلسطين حلا عادلا ، والانسحاب من الاراضى العربية المحتلة . كذلك فانمثل هذهالعروض مصيرها الى الرفض. وربما كان هذا هو ما تريده اسرائيل لتضليل الرأى العام العالمى بحلول مزيفة مثل هذا الحل لمشكلة اللاجئين .. حلول اذا رفضت فان اللوم عندئذ يقع على العرب ، وتمضى اسرائيل فى ضم الاراضى التى احتلتها . كما أن من شأن ذلك أن يعطيهم حجة مقنعة لدفن قرار مجلس الامن وافساد قضيتنا .

■ **سؤال** ■ طبقا لاعتراف اسرائيل نفسها ، فان غاراتها الارهابية حول القاهرة رسمت ونفذت للخلاص من جمال عبد الناصر . ولكن النتيجة هى عكس ذلك تماما .. فان « عملية » الخلاص من عبد الناصر ، لن تؤدى الا الى تدعيم زعامته .. فهل انا محق فيما أقول ياسيادة الرئيس ؟

□ **الرئيس : ان الحكومة الاسرائيلية لم تكن وحدها التى توهمت بأن النظام فى مصر سينقلب خلال ستة أسابيع من تنفيذ هذه العملية .. ولكن شاركها فى هذا الوهم دوائر غربية معينة ، ولا سيما الدوائر الامريكية .. ونحن بطبيعة الحال لم يكن لدينا سبب لمثل هذا الخوف .. ومع ذلك فقد كنت حريصا على أن أعرف رد الفعل الشعبى ، وتلقيت مسحا شاملا للبلاد كلها ، تبينت منه أن الغارات لم تؤد الا الى تعبئة الشعب والتفافه حول هدف المقاومة .**

■ **سؤال** ■ تتردد فى الكويت وبيروت وغيرهما رواية تقول أن اسرائيل وضعت خطة لغارة يقوم بها الكوماندوز الاسرائيليون على منزلك فى القاهرة لقتلك أو خطفك .

□ **الرئيس : هذه فى الحقيقة خطة قديمة رسمت بين بن جوريون ومولية ، أيام عدوان ١٩٥٦ ، ووضع لها اسم رمزى هو « عملية الفرسان » لكنها لم تنفذ بسبب اعتراض انتونى ايدن عليها .**

**وقد عرفنا فى الاونة الاخيرة أن هذه العملية كانت موضع بحث لكنك ترى أن شيئا لم يحدث ، فأنا سليم وآمن وأتحدث معكالان.**

■ **سؤال** ■ ومع ذلك فان مثل هذه الخطط والمؤامرات تبين أهمية جمال عبد الناصر للثورة العربية وللمقاومة العربية .. الامر الذى يقودنى الى مسألة ذات أهمية تاريخية كبيرة أضعها على الوجه التالى :

أن نابليون العظيم نفسه سقط بعد معركة واترلو ، لكن عبد الناصر لا يزال عظيما .. فهل لك أن تفسر هذه الظاهرة ؟

□ **الرئيس : حسنا يا كارنجيا ، ان الحقيقة هى أن الثورة العربية وشعوب الامة العربية والشعب المصرى أكبر من أى فرد .**

■ **سؤال** ■ لا تسىء فهمى يا سيادة الرئيس .. فانى لا أتملقك .. ولكنى أضع أمامك سؤالا جديا .. أن التاريخ المعاصر يريد أن يسجل **(مصادر وأسباب)** بقاء عبد الناصر بعد معركة كمعركة واترلو .. هل مرد ذلك الى شخصيته نفسها ؟ أو أن السبب فيه هو الثورة الاقتصادية والاجتماعية التى تمت بها ، أو هو شعور بالامتنان من جانب الشعب للحياة الافضل التى قدمتها له .

□ **الرئيس : لقد قرأت تقييمك فى صحيفة « بليتز » ، ولكن الامر فى الحقيقة مختلف .. وسأقول لك رأيى فيه : لقد قيل لى بعد هزيمة ١٩٦٧ أن الموقف العسكرى والاقتصادى والسياسى ميئوس منه تماما لكن رد الفعل الشعبى الذى أعقب ذلك كانمظاهرة عظيمة ومثيرة للمشاعر بايمان هذا الشعببقيادته، سواء فى الهزيمة أو فى النصر ، مما اضطرنى الى التراجع عن قرارى**

والمضى فى خدمة أمتى .. ويمكننى أن أضيف أن الشعب المصرى لم يكن وحده هو الذى أصر على مواصلة النضال ولكن شاركته فى ذلك كل الشعوب العربية .

تريد أن تعرف سبب ومصدر هذا الشعور .. عليك اذن أن تقوم بدراسة تاريخية للشعب المصرى وللامة العربية .

لقد كان هناك شعور بخيبة الامل ، وانهيار المعنويات . بل كان هناك أيضا شعور بالغضب للهزيمة العسكرية التى تعرضنا لها .. ولكن شعبنا يتمتع بحصانة تاريخية ضد مثل هذه النكسات المؤقتة .

ان لدى هذا الشعب حضارة سبعة آلاف عام .. جاء خلالها الغزاة الى بلاده وخرجوا منها .. وعرف فيها الهزائم والانتصارات ، ولكنه ظل دائما متحدا ، وكان اتحاده يتجلى اكثر واكثر فى أوقات الازمات والاخطار . وكان لهذه التجارب الفضل فى غرس شعور عظيم من الثقة والقدرة المدهشة على امتصاص الصدمات والنكسات .. بل انك حتى يومنا هذا ترى الشعور بالهدوء والثقة التى يواجه بها هذا الشعب ضرب القنابل ، ويتصدى للقتل الذى يحدث حوله . حتى عندما كان الضرب قريبا من القاهرة .

■ سؤال ■ اننى أرى ذلك بوضوح ياسيدى .. وهو يذكرنى بالروح التى سادت لندن خلال غارات هتلر عليها .

□ الرئيس : ثم هناك أيضا مسألة الوطنية والقومية . الوطنية المصرية والقومية العربية . ان هذا الشعور بالوطنية وبالقومية يكون دائما أقوى وأعمق ما يكون حين يجرح أو يهان .. أن ما يحاوله الاسرائيليون وحلفاؤهم هو أن يضربوا ويهزموا هذا الشعور الوطنى والقومى ، ويدخلوا فيه اليأس ، بحيث يتخلى الشعب العربى والشعب المصرى عن أهدافه ، ولكن تأثير ذلك هو

العكس ، فان الشعور الوطنى ازداد ، وأصبح التفاف الشعب حول قيادته التفافا كاملا وتاما .

ولقد اشرت الى الثورة الاجتماعية والاقتصادية ، والفوائد التى عادت من ورائها على الشعب المصرى .. وهذا صحيح بطبيعة الحال .. ولكنك قد تدهش اذا عرفت أنه كان من بين من نادوا بسحب استقالتى الاقطاعيون القدماء من أصحاب الاراضى ، والرأسماليون الذين حرمتهم الثورة من أراضيهم وثرواتهم . وأستطيع أن أقول لك انهم لا يحبوننى ولا يحبون سياستى ولكن الوطنية هى العامل الذى جعلهم يلتفون حول البلد وحول من يتحمل مسئولية قيادته ساعة الخطر .. لقد كان هدف العدو ذا شقين : غزو من الخارج مصحوب بهجوم من الداخل ، يترتب عليه انهيار الثورة فى مصر، وكان معنى ذلك الاستسلام بلا قيد ولا شرط .. وقد استطاع شعبنا أن يرى هذه الاستراتيجية بوضوح، وأن ينجح فى تدعيم الجبهة الداخلية الامر الذى سيمكننا من أن نواصل كفاحنا حتى النصر .

■ سؤال ■ ما هو تقييمك للجبهة الداخلية اليوم فى ضوء المجهود الحربى ومستلزماته ؟

□ الرئيس : ان مجهودنا الحربى منذ سنة ١٩٦٧ ، يتضمن بطولات انسانية عظيمة أشعر بالفخر لها .. وأعترف لك بصراحة أن سنتى ١٩٦٧ و ١٩٦٨ ، كانتا سنتى كابوس قاس جثم على صدر شعبى وعلى صدرى . لقد تحملنا عذاب عدو ثمل بعجرفة النصر .

وكما قلت لك ، فان اسرائيل رفضت أن توقف اطلاق النار حتى بعد تدخل الامم المتحدة لايقاف اطلاق النار ومضت فى ضرب السكان المدنيين فى السويس والاسماعيلية بغارات يومية وليلية بقنابل النابالم . ولم

تكن لدينا الوسائل أو الاسلحة لحماية شعبنا أو للرد على هذه الغارات ، وكان العدو يعرف ذلك تماما .. ولذلك فانه مضى فى ارهابه لنا لاجبارنا على الاستسلام. وكانت المحنة قاسية بدرجة لم نجد مفرا معها من اجلاء أكثر من ٤٠٠ الف من السكان عن المدن الامامية وايوائهم فى أماكن اخرى .

ولك أن تتصور مدى الالم الذى عشناه كشعب . لقد تركنا العدو وليس أمامنا الا أن نختار بين الاستسلام او القتال .. وكان معنى الاستسلام نهاية المسألة .. لكن التفويض الذى منحه الشعب لى كان توجيها بان نمضى معا مرة أخرى الى اعادة البناء والى النصر .. وهكذا رفضنا الاستسلام وتحملنا قنابلهم وضرباتهم بشجاعة وقوة .

ولم يكن فى استطاعتنا أن نجتاز تلك الازمة الميئسة فى سنة ٦٧ ــ ١٩٦٨ ، بدون استعداد للبذل والتضحية والجهد التعاونى من جانب الشعب الذى نهض كالعملاق يستجيب لدواعى الصبر ، والتضحية ، والعمل الشاق ، وتحقيق أكبر قدر من الانتاج . وقد استطعنا بهذه الوسائل أن نعمل بنجاح على انقاذ اقتصادنا الذى هزته الحرب ، وأصبح الموقف أفضل وافضل خلال سنتى ١٩٦٩ و ١٩٧٠ ، ويمكننى أن أقول اليوم ، وبثقة ، أن مصر قد اجتازت الازمة الاقتصادية والعسكرية .

وبفضل المعونة السوفيتية ، فاننا أعدنا بناء قواتنا الدفاعية تماما ، واصبحنا فى موقف يمكننا من توجيه ضربات مضادة واسعة النطاق ضد الهجمات الاسرائيلية .

■ سؤال ■ انى أستطيع أن أرى ذلك ياسيادة الرئيس ، ولكن ما الموقف بالنسبة للازمة الاقتصادية التى أعقبت حرب ١٩٦٧ ؟

□ الرئيس : لقد نجحنا فى التغلب عليها أيضا .. والحقيقة أن موقفنا الاقتصادى برغم ظروف الحرب مستقر وثابت . ولقد استطعنا لاول مرة منذ ثلاثين سنة أن نحقق ميزانا تجاريا لصالحنا .. وزادت صادراتنا فى السنة الماضية عن وارداتنا ، وارتفعت صادراتنا الصناعية الى ١٢٠ مليون جنيه .. كما أن انتاجنا الزراعى يزداد أيضا .. ونحن نصدر كميات كبيرة من الارز ، وقد كافانا الله بمحصول للقطن سجل رقما قياسيا كذلك فان انتاجنا من البترول ازداد من ٧٫٥ مليون طن قبل حرب يونيه ، الى أكثر من ٢٠ مليون طن فى الوقت الحاضر . وهذا بالرغم من أن اسرائيل استولت على آبارنا للبترول الموجودة فى سيناء ، والتى تنتج ٥ ملايين طن .

وقد تم ذلك كله بدون أن يحرم الشعب من الاغذية وغيرها من المستلزمات الاستهلاكية ، واستطعنا أن نبقى على أسعار المواد الاساسية منخفضة ..

والحقيقة ان مشروعات الثورة بدأت تعطى ثمارها فى الوقت المناسب .. فمشروع السد العالى ومشروع الحديد والصلب وغيرهما من المنشآت الكبرى تواجه أعباء المعركة لصالح الشعب الذى بناها بماله وجهده .

ولست اقول انه ليست هناك صعوبات او عقبات . ولكنها جميعا مما يمكن تذليله .

واننا ، بصفة رئيسية ، مدينون فى هذا الصمود الاقتصادى الى التعاون الاختيارى من جانب شعبنا المناضل العظيم .. فالفلاحون والعمال والمهندسون والفنيون والمثقفون بذلوا جهودا جبارة لزيادة الانتاج فى جميع الميادين ، ولوضع أساس صناعى واقتصادى سليم ، هو من الاهمية بالنسبة للحرب كاهمية المجهود الحربى نفسه

■ سؤال ■ لقد حققت مصر ولا شك معجزة فى الانتعاش الاقتصادى والعسكرى خلال فترة تقل عن ثلاث سنوات ، ولكن ما هو تقييم سيادة الرئيس بالنسبة للوحدة العربية فيما يختص بالتنسيق العسكرى ؟

□ الرئيس : ان ذلك أيضا كان موضع اهتمام .. وقد يكون التقدم فى هذا الصدد بطيئا .. ولكنه ماض بصورة مضطردة . وكما تعلم فان الموقف فى هذا الصدد يتطور بصورة مرضية جدا بين ليبيا والسودان ومصر . كذلك فان سوريا فى الجبهة الشرقية تبلى بلاء حسنا ، وتوجه للعدو ضربات قوية . والتنسيق بين سوريا والعراق والاردن يتزايد ، ولدينا قيادة مشتركة بين الجبهتين الشرقية والغربية تحت قيادة الفريق فوزى . وهكذا ترى أن هناك كل الاسباب التى تدعو للتطلع الى جهد حربى منسق بين الدول العربية .

■ سؤال ■ هل هذا هو السبب فى أن اسرائيل وحلفاءها ، بما لديهم من وكالات هدامة ، يعملون كل جهدهم لتنظيم انقلابات مضادة فى السودان وغيره ؟

□ الرئيس : ان تحليلك صحيح .. وقد كان علينا أن نواجه مثل هذه المؤامرات لا فى السودان وحده ، ولكن فى ليبيا وسوريا والعراق ولبنان ومصر أيضا ، بل وفى هذه المنطقة كلها . ثم أن حقيقة حدوث هذه المؤامرات بين أصدقائنا وحلفائنا ، مع اقتراب انقضاء ثلاث سنوات على حرب يونيو ، يبين مدى ضيق العدو ونفاد صبره فى مواجهة التطورات الايجابية عندنا .

■ سؤال ■ يبدو أن الاسرائيليين والامريكيين قد عادوا يلعبون لعبة «الدومينو» القديمة التى كانوا يلعبونها فى منطقتكم ؟

□ الرئيس : انها نفس اللعبة الامبريالية القديمة .. لعبة التخريب ، سواء لعبوها فى السودان أو لبنان أو كمبوديا أو لاوس . والحقيقة أن الوقت يضيق أمامهم ، فى حين أن الوقت هو حليفنا الرئيسى وهذا هو السبب فى أننى أريد أن أمضى مسلحا بالصبر والاصرار على استخدام الوقت ، بدلا من اساءة استخدامه . اننا اذا ضمنا ثبات وضمنا الاقتصادى والسياسى كما هو الحال الآن ، فاننا نستطيع أن ننتظر وننظم قواتنا العسكرية ووحدتنا اللازمة لمقاتلة العدو فى الوقت المناسب والمكان الذى نختاره نحن .

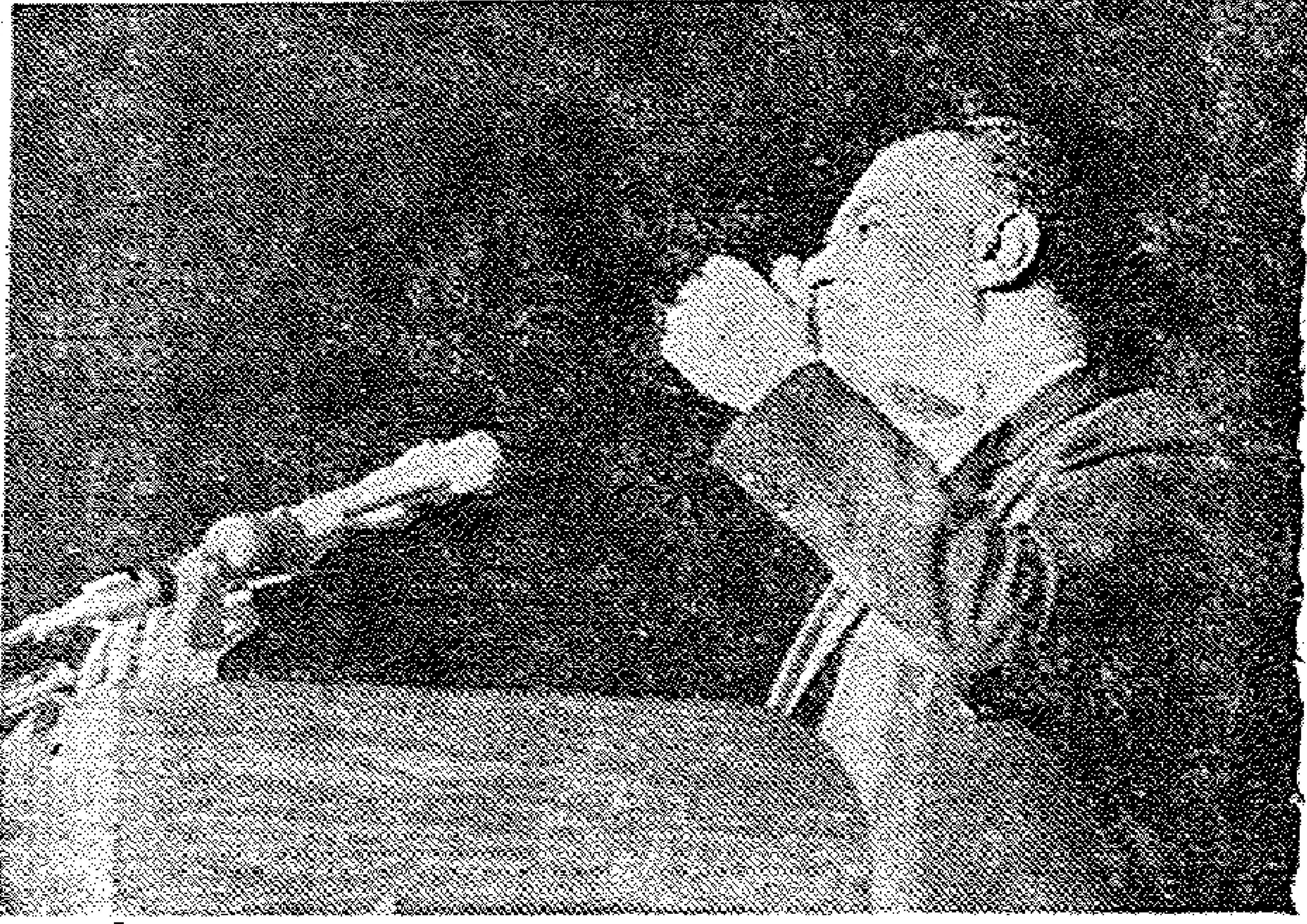
■ سؤال ■ فى الختام ياسيادة الرئيس .. هل تريد أن تحملنى أية رسالة الى الهند ؟

□ الرئيس : ان الهند فى قلوبنا وأذهاننا دائما .. واننى أتمنى لبلادك كل خير .. ونحن نراقب تطور الهند باهتمام واعجاب بالغين ، وكما تعرف ، فان رئيس وزرائكم الراحل جواهر لال نهرو ، كان رفيقا عزيزا علينا ، ونحن نرجو لابنته ولشعب الهند كل رخاء ونجاح .

وبهذه المناسبة يهمنى أن أخبرك ببعض الانباء الهامة . فعندما التقيت بالرئيس تيتو مؤخرا فى أسوان قررنا أن أنسب مكان لعقد مؤتمر عدم الانحياز القادم هو نيودلهى . وقد أبلغنا حكومتكم بذلك ، ونحن نأمل أن تقبل الهند القيام بدور المضيف □



فى آخر وأطول لقاء له مع العمال فى عيدهم .. وقتها اصر عبد الناصر على أن يكون اللقاء هذه المرة فى المنطقة الصناعية التى تمثل ابو زعبل – احد الاسماء البارزة فى نضالنا المعاصر – قطعة منها وامتدادا عضويا لها .. وكانت آخر كلماته لهم « ان شعوب الامة العربية قد استيقظت وما من سبيل لاعادتها الى قيودها أو اعادة القيود اليها . ان قوى التقدم لابد أن تنتصر ولن يرهبها شىء » .



# خطـــاب

## عيـــد العمـــال
## شبرا الخيمـــة

**اول مايو ١٩٧٠**

**أيها الاخوة المواطنون ..** ب

لقد قصدت ان أحضر عيد العمال معكم هنا فى شبرا الخيمة فى المنطقة الصناعية الكبرى التى تمثل أبو زعبل قطعة منها وامتدادا عضويا لها .

أردت ذلك لأنه ما من شىء يشرح الحقيقة فيما نمثله وفيمـــا ندافع عنه وفيما نقاتل من أجله كذلك المثل الأعلى الذى نستطيع أن نستلهمه من هنا ونتحقق من صحته وصدقه على الطبيعة فى هذه البقعة المكافحة من أرض مصر الخالدة .

هنا ـــ أيها الاخوة ـــ فيما حدث فى أبو زعبل يتجســـد الصراع بيننا وبين العدو ، تتجسد حقائق الصراع وتتجسد معانى الصراع وتتجســـد أهـــداف الصراع . بجوارنا هنا فى أبو زعبل تقوم الشركة الأهليـــة للصناعات المعدنية بأبى زعبل. تكلف هذا المصنع حوالى خمسة ملايين جنيه، دفعها الشعب المصرى الذى عاش طول عمره يبنى للسلام وللحضارة وللحرية . يعمل فى هذا المصنع ٢٠٠٠ عامل أجورهم فى السنة حوالى مليون جنيه يرعون أو يعولون ٢٠٠٠ أسرة جـ طيبة عاملة مكافحة مصنع ناجح يتصل العمل فيه ثلاث ورديات تستغرق كل الأربع والعشرين ساعة فى اليوم . ينتج هذا المصنع ٧٥ الف طن من حـــديد التسليح الذى يستخدم فى البناء . وبالتالى فان المصنع كله يكاد أن يكون رمزا حيا لأمل التشييد والتعمير .

هذا هو المصنع الذى بنيناه وعملنا فيه ووجهنا طاقته الى خدمة البناء . فلننتقل ـــ أيها الاخوة ـــ الى ما حدث لهذا المصنع صباح يوم ١٢ فبراير المـــاضى . فجأة وعلى ارتفاع منخفض تسللت طائرات الفانتوم التى أرسلتها أمريكا ، الولايات المتحدة الأمريكية لاسرائيل سنة ٦٩ ، تسللت وتوجهت الى هذا المصنع بنيرانها . بالصواريخ وقنابل النابالم والقنابل الموقوته زمنيا .

ا

وبعد دقائق — ايها الاخوة — كان أحد العنابر الرئيسية فى هــذا المصنع صورة للدمار والموت وكانت الخسارة تقدر بــ ٣٥٠ الف جنيه وكانت الخسارة ٨٨ عاملا شهيدا و ١٥٠ عاملا جريحا . الالات التى كانت فى هذا العنبر تحطمت ومزقتها الانفجـــارات . وكانت الجروح ، جروح الجرحى ، جروحـــا محرقة أحدثتها نيران قنابل النابالم التى أمدت بها الولايات المتحدة الأمريكية اسرائيل. وكانت القنابل الموقوته القنابل الزمنية مدفونة فى الأرض وهذه القنابل أمدت بها الولايات المتحدة الامريكية اسرائيل ولم يكن لها من هدف الا أن تكون مصيدة موت ودمار أخرى للقادمين من فرق الانقاذ والاسعاف .

أيها الاخوة هذا هو العدو الذى يقاتلنا والذى يتحتم علينا ولا مفر أمامنا من أن نقاتله ، المصنع وما يمثله من طاقة البناء هو ما نمثله نحن وما تمثلونه أنتم الشعب الطيب الذى عمل دائما من أجل السلام ومن أجل البناء والصواريخ والنابالم والقنابل الزمنية الموقوتة هو ما يمثله العدو ومن هم وراء العدو ومن يمدون العدو بأسلحة الدمار وقنابل الدمار هذا هو موقفنا وذلك هو موقفه . ب

أيها الاخوة . . نحن نبنى طاقة الحياة والأمل والحرية والعدو يفجر القوى المدمرة للقتل والحريق والخراب .

أيها الاخوة هذه هى معركتنا مع عدونا ومع من هم وراء عدونا .

أيها الاخوة هذه هي حقيقة الصراع بيننا وبين العدو وليس فى ذلك جديد فليس هناك جديدا طرأ على صراع أمتنا مع العدو بعد معارك ٥ يونيو حتى نقول أن هذه هى الحرب بمصاعبها وويلاتها ولكنها شخصية العدو وطابع العدو ومنطق العدو والقانون الذى يحكم كل تصرفات العدو حتى قبل الغارة على مصنع أبو زعبل بعشرات السنين وسوف يستمر بعدها حتى نتمكن بعــون الله واذنه من أن نحقق أمل السلام العربى قويا ودائما مضمونا ومأمونا لنستطيع أن نواصل البناء للحياة وللأمل وللحــرية بغير تهــديد الصواريخ والنابالم والقنابل الموقوتة .

منذ وقت طويل أيها الاخوة كان ذلك كله شخصية وطابع ومنطق العدو ج
والقانون الذى يحكم تصرفاته .

فى سنة ٤٨ ومن قبل سنة ٤٨ من مذبحة دير ياسين وقبل مذبحة دير ياسين كلنا نعلم فى مذبحة دير ياسين قتلوا الأطفال وبقروا بطون الحوامل وقطعــوا رءوس الرجال لكى يبثوا الذعر فى قلوب الشعب الفلسطينى حتى يخرج هذا الشعب من أرضه ولكى يهرب من بيوته ومزارعه طلبا للنجاة وحتى تخلو الأرض والبيوت للذين لا تربطهم بفلسطين صلة الا صلة الخرافة المدعاة تبحث عما كان لفترة قصيرة من الزمان قبل أكثر من ألفى سنة وتنسى ما كان حقيقة واقعة لآلاف السنين فى فلسطين .

كنا نحن العرب نريد أرضنا ونريد السلام عليها والحرية من حولها ، وكانوا يريدون ارضـــنا ، ولا ســبيل لهم الى ذلك — حتى يستولوا على الأرض — الا القتل . . ولم يكونوا يخفون رغبتهم فى القتـــل حتى تخلو الأرض الطيبة الطاهرة لمطامعهم وأحقادهم .

ا

أيها الاخوة .. ان زعماء اسرائيل لم يخفوا ذلك .. الكلام اللى انا بأقوله دلوقت مش بقوله من عندى .. مش بقوله استنتاج . ولكن قادة اسرائيل وزعماء اسرائيل قالوا هذا الكلام فى سنة ١٩٤٨ ، وقبل سنة ١٩٤٨ .. وبعد سنة ١٩٤٨ .. وفى سنة ١٩٦٧ وبعد سنة ١٩٦٧ .. أكثر من واحد من زعماء اسرائيل وقف وقال علنا قدام الرأى العام العالمى كله نحن نريد أرض العرب .. فكيف نأخذ أرض العرب من العرب ؟ هل نقنع العرب بأنهم يتركوا لنا أرضهم بالمنطق والحجة ؟ ذلك لا يصلح ، والسبيل الوحيد اذن هو أن نقتل وأن نثير الرعب والخوف وليس فى ذلك ما ينبغى أن نخجل منه أو نداريه تحت الشعور بوطأة الضمير .. هذا هو طريقنا .. طريق زعماء اسرائيل .. الى ما نريده اذا كنا نريده .. ونحن نريده .

ب هذه اللجنة موكولا اليها تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التى صدرت فى سنة ٤٧ اسرائيل سواء من السياسيين .. أو من العسكريين .. مناحم بيجين زعيم أحد الأحزاب قال هذا الكلام فى اسرائيل .. موشى ديان قال هذا الكلام فى اسرائيل .. وايزمان أخيرا قال هذا الكلام فى اسرائيل .. قال احنا يجب علينا أن نخجل حينما يقال أن هذه الأرض محتله ، ويجب علينا أن لا نقبل أن نقول أن هذه الأرض العربية .. يقصد بهذا الضفة الغربية وسيناء والجولان وكل الأرض التى احتلتها اسرائيل فى سنة ١٩٦٧ هى أرض محتلة .. فهذه ليست أرض محتلة .. لأن هذه الأرض هى أرضنا .. ويجب أن لا نشعر بتوبيخ الضمير حينما نقول هذا .. وقال أكثر من هذا أن اسرائيل هى التى حددها هيرتزل فى مشروعه أى اسرائيل بين النيل والفرات .. هذا الكلام ليس بالكلام الجديد ، ولكنه كلام قديم قيل فى مناسبات عديدة وهذه الأقوال لم تقتصر على الأقوال ، بل تعدتها الى الأفعال .. وفى سنة ١٩٤٨ كانت دير ياسين .. فى سنة ١٩٥٦ كانت كفر قاسم والمذابح التى حصلت فى كفر قاسم .. وكانت مذابح خان يونس والمذابح التى حدثت فى قطاع غزة .. فى سنة ١٩٦٧ المذابح التى حدثت فى قطاع غزة ، والمذابح التى حدثت أيضا فى خان يونس ، والمذابح التى حصلت فى جميع المناطق المحتلة من الأرض العربية .

جـ **أيها الاخوة ..**

هذا هو الدرس الذى يجب علينا أن نتعلمه ، والذى يجب علينا أن لاننساه منطق العدو .. أقوال العدو .. أفعال العدو .. وسوف نواصل معا الدرس الذى يعطيه لنا دائما تطور الصراع .. لأننا أيها الاخوة اليوم أكثر من اى يوم آخر يجب أن نكون على بينة وعلى نور ، فذلك وحده سوف يثبت ايماننا ، وسوف يعطينا اليقين الذى يشد عزمنا ويقوى ارادتنا ، ويستحق تضحياتنا .. وقد كانت كثيرة وسوف تكون فى المستقبل أكثر .. التضحيات التى تمت على طوال السنين الماضية .. قبل سنة ١٩٤٨ فى فلسطين ، وبعد سنة ١٩٤٨ فى فلسطين .. وهنا فى مصر .. وعلى الجبهة وفى كل مكان .. سنة ١٩٤٨ من الذى بدأ الهجوم .. كانت بريطانيا تحتل فلسطين .. وكانت بريطانيا هى الدولة المنتدبة .. وسعت بريطانيا ، وسعت أمريكا وسعت الدول الاستعمارية كلها الى الحصول على قرار من الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين ، وصدر القرار فى سنة ١٩٤٧ ، وفى سنة ١٩٤٨ وقبل ١٥ مايو .. قبل أن تخرج القوات

البريطانية من فلسطين .. وقبل ان تنتهى مسئولية بريطانيا كدولة عينتهـا الأمم المتحدة للانتداب على فلسطين .. قامت العصابات الاسرائيلية التى كانت مجهزة فى هـذا الوقت بالسـلاح والعتـاد .. والتى كانت تحصن مستعمراتها تحت نظر الانجليز ، وبموافقة الانجليز قامت بالاعتـداء على العرب ، وطردتهم من منازلهم بل اكثر من هذا ، قامت هـذه العصـابات الاسرائيلية بمهاجمة المدن التى كانت تدخل ضمن القطاع العربى فى مشروع التقسيم الذى اقرته الأمم المتحدة .

قبل ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ قامت العصابات الاسرائيلية بالهجوم على يافا وعلى عكا .. وعلى مناطق أخرى من المناطق التى كانت تدخل ضمن الجزء العربى بعد تقسيم فلسطين . وقامت بعمليات ارهاب كبيرة .. وذلك بمهاجمة المدن ومهاجمة القرى التى يسكنها العرب بمدافع الهاون وبالمدافع الرشاشة . لكى يثيروا الرعب والذعر فى نفوس الفلسطينيين فيتركوا بيوتهم وأرضهم .. ويتركوا بلادهم .. وقد خرج الكثير من أهالى فلسطين نتيجة لهذه الغـارات الوحشيـة التى كانت مخططة ومنظمة من قادة اسرائيل وزعماء اسرائيل ، واصبحوا بعد هذا لاجئين .

وفى هذه الأيام .. فى سنة ١٩٤٨ أيضا هاجموا القدس .. واحتلوا أجزاء من القدس .. ولم تكن القدس فى هذه الأيام تدخل ضمن الجزء الذى قررته الأمم المتحدة لاسرائيل فى سنة ١٩٤٧ .

اذن من الذى بدأ الهجوم فى سنة ١٩٤٨ ؟ لقد بدأت العصابات الاسرائيلية الهجوم على الشعب الفلسطينى ، وتدخلت الـدول العربيـة لانقاذ الشعب الفلسطينى من عدوان العصابات الاسرائيلية .. ولكن اسرائيل اليوم تغالط العالم كله ، وتقول ان الدول العربية هى التى بدأت بالعدوان سنة ١٩٤٧ ، وتقول أن الدول العربية هى التى طلبت من شعب فلسطين أن يترك فلسطين ويخرج ليكون شعبا من اللاجئين وتحاول بكل الوسـائل ، وقـد استطاعت بمساعدة قوى الاستعمار ومساعدة الصحافة التى تسيطر عليها الصهيونية العالمية وبمساعدة الصحافة التى تسيطر عليها الدول الاستعمارية أن تجعل جزءا كبيرا من الرأى العام العالمى يصدق ما تقوله اسرائيل .

استـطاعت بأموالهـا وبنفـوذها وبكل وسـيلة من وسـائلها أن تفهم الناس بل تقنع الرأى العام العالمى او جزءا كبيرا منه بأن اسرائيل كانت ضحية للعدوان العربى ، واستطاعت أن تمحو فى هذه الأيام كل ما قامت بهالعصابات الاسرائيلية قبل ١٩٤٨ وفى سنة ١٩٤٨ .

وأنا أقول هنا ايضا وأذكر .. أذكر الجميع انه بعد الهدنة .. بعد الهدنة وبعد انتهاء الحرب .. احتلت اسرائيل منطقة ايلات ، وكانت فى هذا الوقت تسمى منطقة أم الرشراش .. بعد اتفاقية الهدنة فى سنة ١٩٤٩ .

هذا هو منطق العدو .. وهذا هو أسلوب العدو .. وفعلا وحقا لم تكن اسرائيل لتستطيع أن تفعل أى شىء من هذه الأشياء .. ما كانتش تقدر تعمل أى عمل الا بالمساعدة الوثيقة والمساعدة الغير مشروطة من الولايات المتحدة الأمريكية ومن حكام الولايات المتحدة الأمريكية .

أ

فى سنة ٤٩ وبعد اتفاقية الهدنة ماذا حدث . كانت هناك لجنـة من الأمم المتحدة تسمى لجنة المصالحة تتكون من أمريكا وتركيا وفرنسا كأعضاء وكانت هذه اللجنة موكولا اليها تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التى صدرت فى سنة ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ ولكن هذه اللجنة اجتمعت مرة واحدة اجتمعت فى لوزان وحضرت اسرائيل وحضر العرب ولكن اسرائيل رفضت أمام هذه اللجنة أن تنفذ أى قرار من قرارات الأمم المتحدة واستطاعت اسرائيل أن تنفذ كلمتها لأنها انسحبت من الاجتماعات ومنذ هذا اليوم هذه اللجنة التى سميت لجنة التوفيق لم تجتمع أبدا . ولو كانت الولايات المتحدة الأمريكية التى تمثل العضو الأساسى فى هذه اللجنة تريد لحقوق شعب فلسطين التى نصت عليها قرارات الأمم المتحدة أن تنفذ لكانت هذه اللجنة قد اجتمعت مرات ومرات طوال العشرين عاما الماضية .

ولكن أمريكا لم تكن تريد لحقوق شعب فلسطين أن تتحقق ولكنها كانت تريد دائما لاسرائيل أن تثبت وجودها وأن تتوسع على حساب الأمة العربية وعلى
ب حساب شعب فلسطين وعلى هذا لم تجتمع هذه اللجنة أبدا ولكنها موجودة فقط فى سجلات الأمم المتحدة .

وعلينا أن نتذكر أيضا ونحن نتكلم عن منطق العدو ، عن أسلوب العدو وعن القوى التى تساند هذا العدو الذى يحاربنا ويحتل جزءا من أراضينا يجب أن نتذكر كيف استطاعت اسرائيل أن تستولى على المناطق المنزوعة السلاح التى تقرر أن تكون منزوعة السلاح فى اتفاقيات الهدنة سنة ١٩٤٩ وافقت اسرائيل ووافقت الدول العربية على بعض مناطق منزوعة السلاح فى سنة ٤٩ وكانت هذه الاتفاقية بموافقة وبوجود الأمم المتحدة ولكن بعد ٤٩ وحتى١٩٥٥ استمرت اسرائيل تحتل المزيد من هذه المناطق وتحولها من مناطق منزوعة السلاح الى مناطق فيها قوات عسكرية من أجل تهديد الدول العربية المحيطة باسرائيل .

واذا انتقلنا بعد هذا الى سنة ٦٧ .. تقول اسرائيل ويقول قادة اسرائيل اننا قمنا باستفزازهم سنة ٦٧ حينما أغلقنا خليج العقبة فلنترك مؤقتا سنة ١٩٦٧ ولنقف قليلا عند سنة ١٩٥٦ .

قبل سنة ١٩٥٦ وبعد قيام الثورة كنا قد جمدنا اعتمادات القوات المسلحة
ج وكان همنا بعد قيام الثورة أن نبنى بلدنا وأن نحول بلدنا من بلد متأخر أو بلد متخلف الى دولة متقدمة فى الصناعة وفى الزراعة . كنا نريد أن نكرس كل شىء من أجل البناء . كنا نريد أن نوجد عمل لكل فرد من أبناء هذا الوطن . وعلى هذا الأساس سرنا نعمل لنصفى الاستعمار البريطانى ولنبنى الوطن الحر العزيز الكريم الذى نريده .

ولكن فجأة فى سنة ٥٥ فوجئنا بغارة اسرائيلية على مدينة غزة فى فبراير سنة ١٩٥٥ وكان الغرض من هذه الغارة أن تفرض علينا اسرائيل التسوية .

وكان غرض هذه الغارة والغارات التى تلت هذه الغارة ، نذكر جميعا بعد سنة ٥٥ أو من أول فبراير سنة ١٩٥٥ بدأت الغـارة على غزة ثم استمرت الغـارات الاسرائيلية على قطاع غزة وعلى القوات المصرية المرابطة على الحدود . وكانت اسرائيل تعلن استراتيجيتها واضحة ولم تكن تنكر أنها تريد أن تفرض التسوية التى تريدها . ومعنى فرض التسوية هو فرض السلام أو

أ

فرض التسوية بالسلاح اى أن تفرض اسرائيل أراءها وما تريد على الأمة العربية جميعها .

بعد هذا أردنا أن نحصل على السلاح من بريطانيا وأردنا أن نحصل على السلاح من أمريكا ولكن لم ترض بريطانيا أن تبيعنا السلاح الذى أردناه ورفضت امريكا رغم وعودها فى هذه الأيام أن تمدنا بأى نوع من أنواع السلاح الذى طلبناه طلبنا دبابات أعداد قليلة وطلبنا طيارات أعداد قليلة ولكن لم نتمكن فى سنة ٥٥ .

وكانت اسرائيل فى هذه الأيام تحصل على السلاح أساسا من بريطانيا ومن فرنسا وكانت النتيجة الطبيعية لندافع عن نفسنا أن نعقد صفقة السلاح مع تشيكوسلوفاكيا فى سنة ١٩٥٥ وكان لابد لنا أن نقوى قواتنا المسلحة من أجل الدفاع عن بلادنا . وكان من الواضح فى سنة ٥٥ أن اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل يعملون على التخطيط وعلى الترتيب لكسر القوة العربية .

ب من أقوال زعماء اسرائيل ومن مذكرات زعماء اسرائيل التى نشرت بعد سنة ١٩٥٦ وبعد ١٩٥٧ كانت اسرائيل تخطط دائما للحرب الوقائية وكانت خطة اسرائيل دائما أن لا تمكن الأمة العربية من أن تقوى وتصل الى الدرجة التى تمكنها من أن تحافظ على ارادتها . وقال ديان فى مذكراته بعد حرب ٥٦ أنهم قرروا فى سنة ٥٥ أن يهاجمونا مهما كان الأمر . ولكن كانت هناك مشاكل كثيرة وكانت هناك مشاكل صعبة وكانوا يريدون أن يعتمدوا على احدى الدول الكبرى حتى تساندهم وتمدهم بالسلاح حينما يقومون بهذا الهجوم . وكانوا يبحثون من من الدول الكبرى تساعدهم وتساندهم . وبدأوا فعلا مع فرنسا فى هذا الوقت وكانت فرنسا تشعر أنها لابد أن تقوم بعمل ضدنا هنا فى مصر لأن مصر فى هذه الأيام كانت تساعد الثورة الجزائرية . وكان الاستعمار يلفظ أنفاسه الأخيرة فى المنطقة وأحس الاستعمار أن الوقت قد جاء لتخدمه الاداة التى كان قد صنعها ، لتخدمه اسرائيل . وفى سنة ٥٦ كانت هناك أحداث سياسية كبيرة . كنا نريد أن نبنى السد العالى حتى نحصل على فائض من المياه لتزيد الرقعة المزروعة فى بلادنا . كنا نريد أن نبنى السد العالى حتى نحصل على

ج ١٠ مليار كيلوات ساعة من الكهرباء لنتمكن من تصنيع بلادنا ونحول هذا الوطن من بلد متخلف الى بلد متقدم .

وقالت أمريكا وبريطانيا وكلنا نعلم فى هذه الأيام أنهما على استعداد لتمويل مشروع السد العالى .

ولكن فجأة أعلنت أمريكا كما أعلنت بريطانيا كما أعلن البنك الدولى سحب تمويل السد العالى وهنا بدأت الأحداث السياسية تتوالى ففى سنة ٥٦ كان قرار تأميم قناة السويس من أجل تمويل بناء السد العالى ومن أجل تمويل بناء الصناعات وبعد هذا أيها الاخوة بدأ التآمر سنة ١٩٥٦ .. انجلترا كان عندها ما يبرر العمل ضدنا .. انجلترا قد تقول وتبرر للعالم أنها تدخلت فى سنة ٥٦ وقامت بالعدوان على مصر لأن مصر أممت قناة السويس وكانت لانجلترا مصالح كبيرة فى قناة السويس وكانت انجلترا تملك الجزء الأكبر من أسهم قناة السويس ،وفرنسا دخلت وقد تقول فرنسا وتبرر أنها دخلت الحرب واعتدت

ا علينا فى سنة ٥٦ بسبب مساندتنا لحرب التحرير الجزائرية ، أما اسرائيل فبماذا تبرر دخولها فى الحرب فى سنة ١٩٥٦ . لقد كشفت كل هذه الخطط الآن، مافيش حاجة بقت سر .. كل حاجة مكتوبة دلوقتى فى الكتب .. اتقال أن تمت اجتماعات سرية بين فرنسا واسرائيل حضر هذه الاجتماعات بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل . وحضر هذه الاجتماعات مندوب عن الحكومة البريطانية ، وأن بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل طلب من فرنسا فى هذه الأيام أن تعمل له مظلة جوية فوق اسرائيل أثناء العدوان الاسرائيلى على مصر حتى تحمى اسرائيل من أى عمل مضاد من القوات الجوية المصرية وأن فرنسا تعهدت بأن تعطيه قوات جوية يدافع بها عن اسرائيل وتعطيه أيضا قطعا بحرية لتدافع عن الشواطىء الاسرائيلية .

دخلت اسرائيل .. دخول اسرائيل فى هذه الحرب ما الذى كان يبرره ؟ ليه دخلت اسرائيل هذه الحرب ايه اللى حصل سنة ٥٦ لما دخلت اسرائيل الحرب أرسلنا الجيش الى سيناء فى سنة ١٩٥٦ لمواجهة العدوان ووقفت القوات
ب الاسرائيلية على الحدود أمام المقاومة فى أبو عجيلة والمناطق الأخرى ولكن بعد ثلاثة أيام حينما بدأ العدوان الانجليزى الفرنسى على بلادنا وبدأت الغارات الجوية قررنا سحب القوات من سيناء وسحبنا القوات من سيناء الى غرب قناة السويس . حينما انسحبنا من سيناء لنواجه القوات الانجليزية والفرنسية التى بدأت العدوان علينا وحينما دخل الجيش الاسرائيلى الى سيناء هذه البقعة الطاهرة من أرض وطننا كان أول ما فعله بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل فى ذلك الوقت هو اعلان ضم شبه جزيرة سيناء الى اسرائيل ، ولكن لم يتمكن بن جوريون أن يحافظ على هذا القرار لقد خرجوا وانسحبوا من الأرض المحتلة واضطروا للخروج ولكنهم فى هذه الأيام كشفوا عن نواياهم .. خرجوا لأن الحملة البريطانية الفرنسية عجزت عن قهر ارادة الشعب المصرى ولأن الانذار السوفيتى خلق موقفا دوليا خطيرا ولأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن قد استشيرت فى العملية ووجدت نفسها على غير استعداد أمام مسئوليات قد تكون وخيمة العواقب ، خرجت اسرائيل وانسحبت اسرائيل فى سنة ٥٧ ولكن اسرائيل وقادة اسرائيل من يومها كانوا يستعدون لمعركة أخرى ، من أقوال
ج زعماء اسرائيل وقادة اسرائيل ومذكراتهم المنشورة والتى صدرت بعد سنة ٦٧ أنهم كانوا يريدون هذه المعركة فى المدة ما بين ٦٦ و ٧٠ ليه ؟ كانوا يريدون هذه المعركة قبل أن تستكمل مصر بناء قواتها المسلحة وقبل أن تدخل مصر فى مرحلة الانطلاق ، قبل أن يتم بناء السد العالى قبل أن تتم خطط التسليح قبل أن تتم خطط تطوير الصناعة واستصلاح الأراضى الجديدة كانت اسرائيل تريد المعركة قبل أن نكون قد أتممنا ما نريد من أجل تقوية بنائنا الداخلى وبنائنا الصناعى وبنائنا العسكرى .

وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقول أن ٥ يونيو والهجوم الاسرائيلى فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ كان مؤامرة مرتبة ماكانتش المسألة مسألة خليج العقبة ، . ولكن كان الهدف الأصلى الأساسى هو الهدف الذى لا يصنعه للعدو ولا يحققه له الا القتل والخراب الا الصواريخ والنابالم والقنابل الموقوتة تحملها طائرات الفانتوم الأمريكية . قبل ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ استطاعت اسرائيل أن تحصل من الولايات المتحدة الأمريكية على كل المعدات اللازمة للحرب الالكترونية كل

المعدات التى استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تنتجها استطاعت اسرائيل أن تحصل عليها وأن تبقى هذا سر لا يعرفه أحد ، وكان من الواضح أن هذه الأسرار تشمل أساليب الحرب الالكترونية ، وهى أساليب جديدة فى الحرب لا تعرفها الكثير من الدول عدد قليل من الدول دولتان أو ثلاث بس تستطيع أن تلم بأسرار معدات الحرب الالكترونية واستطاعت اسرائيل أن تحصل من أمريكا قبل ٥ يونيو على كل معدات الحرب الالكترونية التى تساعدها لا فى الدفاع فقط ولكن فى الهجوم على الدول العربية . اذن ٥ يونيو كان مؤامرة مرتبة وكانت اسرائيل فى هذا تستعين بالأسلحة من الدول الغربية وتستعين بالمعدات الالكترونية من أمريكا والوقائع بين ١٤ مايو سنة ٦٧ و ٨ يونيو سنة ٦٧ قد تختلف فيها التفسيرات وقد تختلف فيها الاجتهادات ، ولكن ما حدث بعد ٨ يونيو سنة ٦٧ يكشف حقيقة النوايا الاسرائيلية ، ويبين فى حقيقة قاطعة يبين بالصدق ولا يبين بالاجتهادات أو التفسيرات بعد ٨يونيو كان هناك قرار فى الأمم المتحدة فى مجلس الأمن بوقف القتال والانسحاب وتقدمت الدول الصديقة .. الدول الأسيوية والأفريقية بهذا القرار ولكن اعترضت أمريكا ب
على الجزء الثانى من القرار وصممت على أن يكون قرار مجلس الأمن بايقاف القتال فقط وان يشطب كل شيء ينص على انسحاب القوات المعتدية الى الأماكن التى كانت فيها قبل العدوان . بعد كده كانت هناك قرارات ومشروعات فى الأمم المتحدة اختلفت فيها الآراء ولكن كان هناك قرار مجلس الأمن قرار نوفمبر ١٩٦٧ وقد أعلنا نحن هنا فى مصر ان احنا نقبل قرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧ الذى ينص على اقامة السلام والذى ينص على انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية وقبلنا نحن قرار مجلس الأمن ولكن على شرط أن ينفذ قرار مجلس الأمن بحذافيره .. من وجهة نظرنا كان لنا شرطان اثنان أولا الانسحاب الكامل من جميع الأراضى العربية المحتلة والثانى حقوق شعب فلسطين أو تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بالنسبة لشعب فلسطين ، قبلنا نحن قرار مجلس الأمن ولكن ماذا حدث فى الجانب الآخر ؟ ماذا حدث فى اسرائيل ؟ هل قبلت اسرائيل قرار مجلس الأمن ؟ تعهدنا نحن بتنفيذ قرار مجلس الأمن ماذا حدث فى الجانب الآخر ؟ هل تعهدت اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الأمن ؟ نحن قبلنا قرار مجلس الأمن وتعهدنا بتنفيذ قرار مجلس الأمن ولكن العدو الاسرائيلى رفض قرار مجلس الأمن ورفضوا تنفيذ ما يحتويه قرار مجلس الأمن اختلفوا حتى على جـ
ذكر كلمة الانسحاب .. فى الأسبوع الماضى رئيسة وزراء اسرائيل قالت انها لن تقبل بأى شكل من الاشكال أن تقول أن اسرائيل على استعداد للانسحاب من الأرض المحتلة ، وقالت أيضا رئيسة وزراء اسرائيل منذ أسابيع أنها وانهم ينكرون أن هناك شعبا اسمه شعب فلسطين كل التصرفات الاسرائيلية تنتج من المنطق القديم يريدون اغتصاب الأرض يريدون قتل الناس عايزين الأرض بدون ناس يا اما يموتوهم يا أما يطردوهم وعايزين الأرض بيقولوا انهم دولة لا حدود لها قال واحد من زعمائهم بعد سنة ٦٧ احنا كنا الجيل — ديان قال هذا الكلام — اللى عمل حدود سنة ٤٨ وكلم العساكر الاسرائيليين وقال لهم انتم الجيل اللى عمل حدود ٦٧ وحايجى الجيل القادم يجعل حدود اسرائيل فى أوضاعها الطبيعية . ومع هذا يتحدثون عن السلام والصحافة .. معظم الصحف فى الدول الغربية تردد ما تقوله اسرائيل يا اما هناك ارهاب فكرى صهيونى يا اما هناك أموال صهيونية يا اما هناك

أموال يهودية يا اما هناك مصالح لهذه الصحف تجعلهــا تردد ما تقوله اسرائيــل . ان اسرائيــل تتحــدث دائمــا عن الســلام ولــكن هم لمــا يتكلموا عن السلام هل فعلا تريد اسرائيل السلام ؟ هل تصرفات اسرائيل هى تصرفات من يريد السلام ؟ من الواضح لنا جميعا أنهم حينما يتكلمون عن السلام انما يخدعون العالم كله لأنهم يعملون فقط من أجل التوسع من أجل اغتصاب الأرض ومن أجل قتل أصحاب الأرض يطلبون المفاوضات ويقولون انهم على استعداد للمفاوضات المباشرة ولكن قبل المفاوضات المباشرة مــع العرب مش مســتعدين يتكلموا على أى شىء .. والغــريب أنهم يعرفون أنه ما من دولة تقبــل أن تتفاوض مع عدو يقاتلها وتقاتله بينمــا هو يحتل أراضيها . مطلب المفاوضات المباشرة مجرد عمل للدعاية يمكن أن ينطلى على الرأى العام العالمى وطبعا هم بيقولوا ان احنــا عايزين السلام وعايزين المفاوضات ، كيف نذهب نحن الى مائدة المفاوضات ؟ وهناك سيناء المحتلة والضفة الغربية المحتلة والقدس المحتلة وغزة المحتلة والجولان المحتلة كل هذه الأرض أرض عربية احتلتها اسرائيل واغتصبتها اسرائيل فى سنة ١٩٦٧ كيف نذهب ؟ ونكون على مائدة المفاوضات على قدم المساواة .. اننا حينما نذهب الى هذه المفاوضات ونجلس على مائدة المفــاوضات لن تكون هذه المــائدة بالنسبة لنا مائدة مفاوضات وانما مائدة الاستسلام لأن عدونا حينما يتكلم انما يتكلم من منطق القوة والغريب أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد هذا الكلام وهى تعلم أنها حينما هوجمت من اليابان وحينما هوجمت بيرل هاربور من اليابان وأغرق الأسطول الأمريكى كله فى المحيط الهادىء ودمر الجيش الأمريكى كله فى المحيط الهادى وانسحبت أمريكا ولــكنها رفضت المفاوضات كليــة وطالبت اليابان بأن تنسحب من الأراضى التى احتلتها ولم تقبل أن تتفاوض. الأغرب من هذا بالنسبة لاسرائيل وبالنسبة لقادة اسرائيل لمــا يتكلموا على المفاوضــات المباشرة ويقولوا أنهم مســتعدين يتكلموا مع العــرب فى مفاوضــات مبــاشرة بيلغوا أى سبب يدعــوا الى هــذه المفاوضات ، بيقولوا أنهم عاوزين يتفاوضوا مع العرب على المستقبل وعلى الحدود وعلى أساس أن تكون حدود آمنة ومعترف بها . ولكن بيقــولوا أن القدس لم تعد مادة للتفاوض — ضموا القدس الى اسرائيل بيقولوا أن المرتفعات السورية لم تعــد مادة للتفــاوض بيقــولوا ان الخــليل لم تعــد مادة للتفــاوض وليست قابلة للتفاوض ، بيت لحم ليست قابلة للتفاوض قطاع غزة ليس قابلا للتفاوض ما الذى يبقى اذا للتفاوض حتى على فرض أن أحدا كان على استعداد لمجرد التفكير فيه مع العدو الاسرائيلى .

أيها الاخوة هل حدث من قبل أن طرفا فرض على غيره من الأطراف فى حرب أن يتفاوض معه بينما هو يحتل أرضه ذلك حدث من قبل فى التاريخ فى حالة الاستسلام بلا قيد ولا شرط كما حدث لليابان وكما حدث لألمــانيا الهتلرية ذلك بالضبط ما تريده اسرائيل اعتمادا على وهم انتصارها العسكرى فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ يريدون منا أن نستسلم بلا قيد ولا شرط .

أيها الاخوة ان الأمة العربية لم تخضع ولم تستسلم بلا قيد ولا شرط لقــد ضربت ولكنها بقيت مرفوعة الرأس تحاول أن تبنى قوتها للدفــاع عن نفسها وعن حريتها وعن سلامها ضد القتل وضد الصواريخ والنابالم والقنابل الزمنية التى تحملها طائرات الفانتوم الأمريكية وفوق كل ذلك فان اخضاع الأمة العربية

١

كلها وفرض الاستسلام بلا قيد ولا شرط عليها فوق طاقة اسرائيل وحتى فوق طاقة من هم وراء اسرائيل . ان ٥ يونيو كان صدمة ولكن جماهير الشعوب العربية أثبتت عمليا وصممت على الرفض على رفض الهزيمة ويجب أيها الاخوة أن نلح على الرفض وأن نفرق بين الرفض الارادى والرفض الانفعـالى الذى يصـدر عن العاطفـة وحدها ان الأمة العربيـة حينما خرجت تعلن تصميمها على القتال كانت تعبر عمليا عن استعدادها للتضحية وعن استعدادها لتقديم دمائها وأرواحها فداء لكرامتها وفداء لأرضها وفداء لشرفها وفداء لوطنها

ان الأمة العربية لم تستسلم ولم تخضع ولم تستطع اسرائيل أن تخضع الأمة العربيةولم تستطع أمريكا — الولايات المتحدة الأمريكية — أن تخضع الأمة العربية لأن هذا فوق طاقة اسرائيل وفوق طاقة الولايات المتحدة الأمريكية .

أيها الاخوة ان موقف اسرائيل بعد ٨ يونيو سنة ١٩٦٧ هو أكثر ما يدينها
أمامنا هنا أمام الأمة العربية كلها وأمام الرأى العالم العالمى لأن موقف اسرائيل ب
بعد ٨ يونيو يكشف عن نواياها .

أيها الاخوة ان اسرائيل لاتريد السلام وانما اسرائيل تريد التوسع .. حينما تتكلم اسرائيل ويتكلم قادة اسرائيل عن السلام ويقولوا أنهم يريدون تخطيط حدود آمنة ومعترف بها يخدعون العالم . ما معنى حدود آمنة معترف بها وهم يقولون أن لا حدود لهم معنى هذا أن الحدود الجديدة لابد أن تكون قرب نهر الأردن معنى هذا اغتصاب أجزاء كبيرة لا نهاية لها من الأرض العربية . حينما يصرح قادة اسرائيل ويتكلمون عن السلام فهم يضللون . بعد هذا يقولون ضرورات أمن اسرائيل وأنهم يريدون تخطيط حدود جديدة توفر لهم الأمن وتوفر لهم السلامة .. اسرائل لا تريد السلام تريد أن تخدع العالم والرأى العام العالمى وهى تردد كلمة السلام تريد أن تخدع العالم والرأى العام العالمى وهى تتكلم عن الحدود الآمنة والمعترف بها وأنا أقول أن اسرائيل تريد التوسع لأنهم يقولون أنهم لن يعودوا أبدا الى الخطوط التي كانوا عليها قبل ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ ماذا يعنى هذا ؟ ده معناه ايه ؟ معناه ان اسرائيل تريد أن تغتصب وتضم الأراضى بالقوة اسرائيل لا تريد السلام وانما تريد التوسع واننا نقول
للعالم نحن نعمل من أجل السلام ومن أجل الحياة ومن أجل البناء ولـكن ج
لا يمكن أن يكون هناك سلام وتوسع اسرائيل فى نفس الوقت .

أيها الاخوة أن اسرائيل لا تطلب المفاوضات الا تكئه وتعلة ولكنها تريد أن تفرض علينا صك الاستسلام على الأمة العربية كلها تريد منا أن نوقع ونعترف أن اسرائيل قد ضمت هذه الأجزاء الغالية من الأراضى العربيةولايوجد بين أبناء الأمة العربية من يقبل بأى حال من الأحوال أن يفرط فى بوصة أو شبر من الأرض العربية . لأن هذه الأرض ليست ملكا لأى فرد فى الامة العربية .. ولكنها ملك للأمة العربية كلها .. ان اسرائيل تريد التوسع ولا تريد السـلام .. أنها تخـدع الرأى العام العـالمى .. ان موقف اسرائيـل بعـد ٨ يونيـو يفضـحها ويدينهـا ، ويكشف عن نواياها .. حينمـا صـدر قرار مجلس الأمن فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، نص هـذا القرار على أن يعين سكرتير الأمم المتحـدة مندوبا له يتصـل بالأطراف المعنية .. كلكم عارفينه .. يارنج .. وجه يارنج وقعد شايل شنطته ويلف

١٨ شهرا بين الدول العربية واسرائيل .. ايه اللى حدث فى الـ ١٨ شهر ؟ .. اسرائيل تتكلم عن السلام .. تخدع العالم كله .. تخدع الرأى العام العالمى . وتعلم أن وراءها من يؤيدها .. وراءها من يؤيدها فى أهدافها العدوانية .. وراءها من يؤيدها فى التوسع .. وراءها الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكنها تخدع أيضا الرأى العام فى أمريكا .. ١٨ شهرا يارنج يلف فى الدول العربية كلها .. ووضع لنا أسئلة عن جميع النقط الموجودة فى قرار مجلس الأمن ، احنا جاوبنا على كل أسئلة يارنج الخاصة بقرار مجلس الأمن .. قلنا ان احنا نقبل قرار مجلس الأمن .. ان احنا نقبل تنفيذ كل ما جاء فى قرار مجلس الأمن .. ونقبل تنفيذ كل ترتيبات السلام التى نص عليها قرار مجلس الأمن .. ولكن على اسرائيل أن تنسحب من جميع الأراضى المحتلة ، كما نص على هذا قرار مجلس الأمن .. وعلى اسرائيل أن تنفذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الشعب الفلسطينى ، كما نص على هذا القرار مجلس الأمن..ماذا كان موقف اسرائيل من يارنج .. لم تجاوب اسرائيل أى اجابة صريحة على أسئلة يارنج كان يارنج يديهم الأسئلة ويردوا عليه انشاء مافيش أى كلام فى الرد يمت بأى صلة الى السؤال ، رفضت اسرائيل أن تذكر كلمة الانسحاب .. ورفضت أن تشير اليها بأى حال من الأحوال ، ولكن اسرائيل قالت أنها على استعداد أن تبحث فى اعادة توزيع قواتها .. طبعا هذا أن دل على شىء فيدل على أن اسرائيل لا تريد الانسحاب .. ولكن تريد التوسع .

هناك أيضا موضوع آخر يدل على نوايا اسرائيل ويدين اسرائيل..ويكشفها حدث بعد ٨ يونيو أن كانت هناك اقتراحات من فرنسا على أساس قيام محادثات رباعية بين الدول الكبرى لبحث مشكلة الشرق الأوسط .. ووافقنا نحن على هذه المحادثات .. وحينما اتصلت بنا فرنسا وافقنا على الفكرة .. ولكن اسرائيل رفضت هذه الفكرة ، وقالت انها لا تقبل أن يكون الحل الا من الداخل .. ما معنى هذا ؟ .. معناه ان اسرائيل تريد أن تفرض الأمر الواقع وتريد أن تفرض سيطرتها .. وتريد أن تفرض على العرب الاستسلام ..وتريد من العرب أن يقبلوا احتلالها وضمها للأراضى العربية .. بعد هذا كانت هناك محادثات ثنائية بين امريكا والاتحاد السوفيتى خاصة بمشكلة الشرق الأوسط .. نحن أعلنا أن احنا نقبل هذه المفاوضات .. ولكن اسرائيل رفضت وقامت بحملة كبيرة فى كل انحاء العالم الغربى ضد المفاوضات .

من هذا كله نستطيع أن نقول اننا حقيقة أثبتنا عمليا أننا نريد السلام .. ولكن أمتنا فى نفس الوقت اثبتت عمليا أنها ترفض الاستسلام .. ورفض الاستسلام مسئولية كبيرة ..

اذا أردنا السلام وفى نفس الوقت رفضنا الاستسلام فى مواجهة عدو .. كالعدو الاسرائيلى بتاريخه الطويل .. وبمخططاته المعروفة ، وبصفاته المعروفة مع تأييد الولايات المتحدة الأمريكية له .. لاسرائيل فى كل أعمالها العدوانية .. وفى كل نواياها العدوانية .. اذا رفضنا الاستسلام مهما كنا نريد السلام .. فرفض الاستسلام يفرض علينا أن نقاوم ، ويفرض علينا أن نصمد .. ويفرض علينا أن نناضل .. يفرض علينا أن نقاتل .. لأن رفض الاستسلام ليس كلاما يقال ، ثم نترك العدو بعده يمرح بأمان على أراضينا ..

أ

رفض الاستسلام معناه أننا نستعد للتضحيات وإننا نستعد للقتال .. وأننا نستعد للبذل والعطاء من أجل كرامتنا وحريتنا .. ومن أجل كرامة الأمة العربية وحرية الأمة العربية .

والان أيها الاخوة .. هم يتهموننا فى الولايات المتحدة الامريكية وفى اسرائيل بخرق وقف اطلاق النار .. كلنا نعلم ان قرار وقف اطلاق النار صدر من مجلس الأمن فى يونيو سنة ١٩٦٧ يوم ٩ يونيو سنة ١٩٦٧ .. والوضع الطبيعى كما كانت تنص عليه اقتراحات الدول الآسيوية والأفريقية والاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية .. الوضع الطبيعى أن يكون وقف اطلاق النار مقرونا بفقرة تنص على انسحاب القوات الى المواقع التى كانت فيها قبل القتال .. ولكن أمريكا صممت ورفضت فى مجلس الأمن .. رفضت ان يشمل القرار أى شىء خاص بالانسحاب .. وصدر القرار ناقص .. وفى نوفمبر سنة ١٩٦٧ صدر قرار مجلس الأمن اللى اتكلمنا عليه دلوقت ونص على الانسحاب من الأراضى المحتلة ، ونص على اقامة السلام دلوقت بيطالبونا بوقف اطلاق النار .

ب بيتهمونا بخرق وقف اطلاق النار . اسرائيل .. العدو الاسرائيلى .. وأمريكا .. الولايات المتحدة الأمريكية .. يتناسوا أو ينسوا قرار الانسحاب اللى صدر فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ ويتذكروا بس قرار وقف اطلاق النار اللى صدر فى يونيو سنة ١٩٦٧ .

كيف يمكن أن يكون هناك وقف لاطلاق النار مع وجود أراضى من وطننا ووطن الأمة العربية ترزح تحت احتلال يمارس الجريمة الجماعية علنا وعلى أوسع نطاق ؟ .

**أيها الاخوة ..**

من الواضح أن أمريكا .. الولايات المتحدة الامريكية أساءت للأمة العربية كلها بمساعدة اسرائيل سياسيا .. وعسكريا .. واقتصاديا .. حتى يستمر الاحتلال .. احتلال الأراضى العربية الذى قارب الآن ثلاث سنوات .

أمريكا بعد الاحتلال ادت اسرائيل ١٥٠ طيارة فانتوم وسكاى هوك .. ادوهم

ج سنويا ٣٥٠ مليون دولار اعانة .. كيف يكون هناك وقف اطلاق النار والأرض العربية والاحتلال الاسرائيلى قارب أن يمر عليه ثلاث سنوات ؟ كيف يمكن أن يكون هناك وقف اطلاق النار وهناك تغيير لطبيعة الأرض المحتلة ؟ الأرض العربية المحتلة .. تغيير لطبيعة الأرض فى القدس .. تغيير لطبيعة الأرض فى الخليل .. تغيير لطبيعة الأرض فى غزة .

ولم يكن من المستطاع بدون مساندة الولايات المتحدة الأمريكية لاسرائيل .. وامداد أمريكا لاسرائيل بالطائرات والدبابات والمدافع والعربات المدرعة والأجهزة الالكترونية الحديثة .. لم تكن اسرائيل تستطيع أن تستمر فى كبت القوى العربية المناضلة فى الأرض المحتلة .. لم تكن اسرائيل بدون المساعدات الاقتصادية الأمريكية .. الـ ٣٥٠ مليون دولار سنوى اللى بيتلموا من السندات .. واللى بيخدوها من التبرعات زائد المساعدات الأمريكية .. وقد تزيد عن ٣٥٠ مليون دولار سنوى .

ا

لم تكن اسرائيل تستطيع بدون ذلك أن تستمر ثلاث سنوات تقتل وتهدم البيوت .. وتحتل الأراضى .. وتسجن ١٥ الف عربى فى فلسطين المحتلة .. كيف يكون هناك وقف اطلاق النار ؟ وهناك العقاب الجماعى .. كلنا نعرف واعترف ديان انهم بيقوموا بالعقاب الجماعى .. بيهدوا البيوت جماعيا . ويطردوا العائلات منها .. وعقاب الجيرة .. الجيران اذا ما اعترفوش على الفدائيين وعلى الثوار بيعاقبوهم ويهـدوا لهم بيوتهم ، بيهـدوا بايه ؟ .. بالعربيـة النص جنزير الأمريكانى بالمدافع الأمريكية ... بيضربوا المقـاومة بالطيـارات الأمريكية الصنع .

كيف يكون هناك وقف اطلاق النـار ؟ وهناك التعذيب .. شهادة لجنـة التحقيق الدولية اللى كانت موجودة فى القاهرة من يومين ثلاثة .. الشهادات اللى كانت قدامها .. تثبت للعالم كله أن اسرائيل تقوم بعمليات تعذيب للشعب العربى الفلسطينى أكثر مما قام به هتلر ضد اليهود فى ألمـانيا فى وقت الحرب العالمية الثانية . هذه اللجنة تابعة للأمم المتحدة . ب

**أيها الاخوة ..**

كيف يكون هناك وقف لاطلاق النار واسرائيل تعلن وقادة اسرائيل يعلنوا أنه ليس هناك حدود رسمية لاسرائيل ، وأن الحدود تبنى على مضى الزمن ؟ خريطة السلام لاسرائيل وما تكشفه خريطة السلام .. الخريطة التى قال عنها هيرتزل تكلم عنها أحد وزراء اسرائيل ، وقال أن اسرائيل بالنسبة له هى التى قررها هيرتزل منذ عشرات السنين .. أى من النيل الى الفرات .. من فرع دمياط .. تدخل الشرقية ومناطق أخرى غرب القنال لغاية ما نوصل الى العراق تدخل سوريا وبتدخل لبنان وبتدخل الأردن ، وبيدخل الجزء الشمالى من السعودية .. منين وتنتهى فين حدود اسرائيل ؟ همه بيقولوا مالهمش حدود . وازاى حايقدروا يحققوا هذا الطلب وبأى الوسائل بأى الأساليب ، كيف يمكن أنهم يحققوا هذا الا بالتخدير .. وقف اطلاق النار .. ثم فرض الأمر الواقع .. ثم القتل والتدمير ثم الحصول على السلاح من الولايات المتحـدة الأمريكية .. ثم التوسع مرة أخـرى ..

كيف يمكن أن نستمر فى وقف اطلاق النار ؟

وقف اطلاق النار معناه .. الاستسلام بالوقت .. وعنصر الزمن يخلق أمرا واقعا جديدا معاديا لكل أمالنا فى الأرض والسلام والبناء والحرية .

ولكن مع هذا هل العدو بعد يونيو ١٩٦٧ التزم بقرار وقف اطلاق النار حين لم يكن فى استطاعتنا أن نرد على ضربات العدو ؟ كلنا نعرف فى ١٩٦٧ حصل ايه ؟ سكان السويس حصل لهم ايه ؟ سكان الاسماعيلية حصل لهم ايه .. المصانع اللى فى السويس .. معامل تكرير البترول .. مصانع السماد .. المصانع اللى موجودة فى الاسماعيلية .. السكان اللى موجودين هناك . لم تلتزم اسرائيل ابدا بوقف اطلاق النار ، ولكنها ارادت أن تستخدم النص مليون اللى بيسكنوا السويس والاسماعيلية والمنطقة بينهم كرهينة بايقاع الخسائر فيها تجبرنا على الاستسلام . ولكن استطاع اهالى السويس والاسماعيلية

ا

والشعب المصرى على قناة السويس أن يتحمل ، وأن يصمد . . . وحينما قررنا أن لا نعطى هذا السلاح لاسرائيل . . سلاح ايقاع الخسائر بسكاننا المدنيين قررنا تهجير نص مليون مواطن من هذه المنطقة . . وتركنا المنطقة خالية الا من القوات المسلحة . .

كان ايه سبب هذا ؟ كان السبب أن اسرائيل لم تلتزم بوقف اطلاق النار ، وحينما بدأنا نرد على النار بالنار . . وعلى القنابل بالقنابل وعلى الضرب بالضرب . . بدأ العدو يتكلم عن وقف اطلاق النار . . حينما بدأ عملنا يكبر ضد العدو الاسرائيلى . . سارع أصدقاؤه اليه بالطائرات علشان يمكنوه من الاحتفاظ بالأراضى المحتلة علشان يمكنوه من أن يفرض ارادتهعلى الأمةالعربية . . فى سنة ١٩٦٩ بدأت اسرائيل تتسلم طائرات الفانتوم . . طائرات السكاى هوك . . وبدأت أمريكا تتكلم عن حفظ التوازن . . ما هو التوازن فى منطقة الشرق الأوسط بالنسبة لأمريكا ؟ التوازن فى رأى أمريكا وقادة أمريكا هو التفوق الكاسح لاسرائيل . . ومن حوالى ٤٠ يوم تكلم الرئيس الأمريكى عن طلب اسرائيل لصفقة الأسلحة ، ١٥٠ طيارة جديدة فانتوم وسكاى هوك ، ب وقال ان اسرائيل متفوقة جدا على العرب وهى ليست فى حاجة الى أى طائرات أخرى الآن . . ولكن اذا اختل التوازن الحالى فسنعطى اسرائيل ما طلبته . . ولن نسمح بأن يتأثر التفوق الاسرائيلى . . وبعدين قال ندى اسرائيل مائة مليون دولار مساعدة اقتصادية .

اذن التوازن فى رأى الولايات المتحدة الأمريكية هو الاحتفاظ بالتفوق الاسرائيلى الكاسح اذن التوازن هو تمكين اسرائيل من الاستمرار فى احتلال الأراضى العربية . اذنالتوازن فى رأىالسياسة الأمريكيةهو تمكين اسرائيل من أن تبقى هذا الشعب العربى الموجود فى الضفة الغربية . . وفى غزة . . وفى الجولان . . وفى سيناء تحتربقة الاستعمار الاسرائيلى وتحتربقةالعنصرية الاسرائيلية . .

اذن التوازن فى رأى السياسة الأمريكية أن تبقى اسرائيل معتقلة ١٥ الف شاب عربى فلسطينى . . أن تقتل اسرائيل الفلسطينيين بالليل وبالنهار تحت اسم المقاومة الفلسطينية او مقاومة الارهاب .

ج اذن التوازن بالنسبة للسياسة الأمريكية وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية هى عرقلة أى مقدرة لهجوم مصرى لاستعادة الأرض المصرية التى احتلتها اسرائيل سنة ١٩٦٧ . . هجوم لا يستهدف العدوان ولكن يستهدف التحرير . . هجوم لا يقصد التدمير ولكن يقصد التطهير .

التوازن فى رأى الولايات المتحدة الأمريكية أن تستمر اسرائيل فى ضربنا فى العمق ضرب مصانعنا ضرب مدارسنا ضرب المدنيين ضرب منشآتنا الاقتصادية

اسرائيل أخذت الفانتوم واخذت السكاى هوك فى سنة ٦٩ ولا زالت لغاية دلوقت كل شهر بتستلم أربع طائرات فانتوم . . بالمقدرة الجوية الجديدة التى أعطتها أمريكا لاسرائيل فى سنة ٦٩ أصبح العدو الاسرائيلى فى مقدوره أن ينفذ فى العمق لكى يضرب أهداف بعيدة ويرغمنا على بعثرة قواتنا . ضربوا المدنيين وقتلوا العمال . ضربوا المدارسقتلوا الأطفال . استخدموا فىكلهذا الطائرات

١

الفانتوم الأمريكية التى استلموها فى سنة ١٩٦٩ . كانت التصريحات والتهديدات من قادة اسرائيل انهم سيضربون فى كل مكان فى مصر حتى تخضع مصر لارادتهم وتقبل شروطهم .

بل قال أحد قادة اسرائيل . قال كده بالحرف الواحد انهم حايهدوا مصر كلها مش حايخلوا فيها مبنى قائم . طبعا هو كان بيقول هذا الكلام وهو يشعر أن وراءه الولايات المتحدة الأمريكية تدى له الطيارات الفانتوم قاذفة القنابل تدى له الطيارين،بتدى له الفنيين بتدى له عمال الصيانة،تحت ستار الجمع بين الجنسية الامريكية والجنسية الاسرائيلية . وفى نفس الوقت بتدى له قروض طويلة الاجل حتى لا يدفع أى ثمن فى الحصول على الاسلحة . طبعا أما بيشوفوا ده بيقولوا ويصرحوا ، وهم قالوا وصرحوا فى ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ أن مصر اذا ما قبلتش شروطهم حا يهدوها مش حايخلوا فيها أى منشأة اقتصادية حايضربوها ويدمروها لأنهم يعتمدوا على مقدرتهم الجوية . طبعا كل هذا حتى نشعر بالخوف والرعب ونخضع لارادتهم ونقبل شروطهم . ب

وأنا كنت أعلم — أيها الاخوة — انكم تقبلوا التضحيات الغالية وأنه لا يوجد بيننا .. بينكم جميعا من يرضى بالخضوع والاستسلام .

يوم ٢ فبراير الماضي بلغتنا أمريكا ممثل أمريكا الموجود هنا فى القاهرة بلغنا بمذكرة رسمية بالآتى :

قال ان اسرائيل الآن تقوم بغارات عميقة فى داخل مصر وان أمريكا تشعر بالقلق بالنسبة لهذه الغارات العميقة وتشعر بالاسف على الضحايا اللى بيسقطوا نتيجة الغارات الاسرائيلية العميقة . وعلى هذا فهى تنصحنا بأن نعلن قبولنا فى الحال لوقف اطلاق النار . واذا لم نقبل وقف اطلاق النار فان الغارات الاسرائيلية فى عمق البلاد ستستمر وبصورة أكبر وستزداد . الغارات الاسرائيلية ستزداد .

وكانوا يعتقدون أن هذا سيخيفنا أو سيجعلنا نتردد ونقبل أن نخضع أو نستسلم . جـ

قلنا — أيها الاخوة — اننا نوافق على وقف اطلاق النار اذا أعلنت اسرائيل وضمن هذا مجلس الامن موعد الانسحاب للقوات الاسرائيلية المعتدية من الأراضى العربية المحتلة كلها . مش من سينا بس . من سينا ومن القدس . هذا هو السبيل الوحيد حتى نقبل ايقاف اطلاق النار .

**ايها الاخوة ..**

مرينا فى أوقات عصيبة ومرت أوقات شديدة وكانت هناك تضحيات فى كل مكان . كان فيه قتلى ، كان فيه شهداء ، شهداء ابرياء اطفال . كلكم عارفين ان الأيام العصيبة التى مرت بنا كيف قابلها الشعب هنا فى مصر . أنا قابلت ناس أجانب كلهم كانوا بيستغربوا كلهم كانوا جايين مستنيين الشعب المصرى يغمى عليه وينهار بعد هذه الغارات .. بعد هذه الغارات

الاسرائيلية .. قابلت عدد من كبار الصحفيين الأجانب ، الصحفيين الامريكيين كانوا بيسألونى بيقولوا انهم جم ومستنين الانهيار المصرى نتيجة الضرب الاسرائيلى بطائرات الفانتوم الامريكية على مشارف القاهرة وفى حلوان وفى المعادى وأبو زعبل وفى الخانكة وفى دهشور والتل الكبير ولكن اللى لقوه ان الشعب أشد عندا واشد صلابة وسألوا أيه السبب قلت لهم انتم ما تعرفوش هذا الشعب .. هذا الشعب وراه من الحضارة ٧٠٠٠ سنة وراه تجارب آبائه وأجداده ويعرف كيف يصمد .

**أيها الاخوة ..**

أنا قلت فى سنة ٥٦ لقد كانت مصر دائما مقبرة للغزاة . وستبقى مصر بعون الله دائما مقبرة للغزاة بفضل صمود هذا الشعب وقوة هذا الشعب

**أيها الاخوة ..**

ثم بعد هذا ، بعد هذه الأوقات العصيبة وبعد هذه الأوقات الشديدة وبعد التضحيات التى قبلناها وبعد العدد الكبير من الشهداء استطعنا أن نعيد ترتيب أنفسنا وأعدنا تقدير خططنا ووجدنا أن العدو فى هذه الأيام استعاد زمام المبادرة فى الجو واستطاع أن يتباهى . كانوا القادة الاسرائيليين كل واحد يطلع زى الطاووس يتباهى ان احنا نقدر نضرب أى حتة فى مصر حانضرب المصريين لغاية ما يخضعوا . وهم مغرورين غرور كبير جدا أو نضرب المصريين ولازم مصر تستسلم ولازم مصر تقبل ارادتنا . وحينما استعاد العدو زمام المبادرة فى الجو هو طبعا كان بيستعد لهذه العملية الحقيقية من عشر سنين . احنا كان عندنا غلطة ان احنا لم نقدر التقدير الصحيح فى الماضى ، لم نستعد كما استعد العدو . لكن احنا قلنا نحن فعلا كنا نريد السلام ولكن العدو كان يريد التوسع .

**أيها الاخوة ..**

الآن فى هذه الأيام .. الـ ١٥ يوم الأخيرة حصل تغيير . يحدث الآن ما نراه من عودة قواتنا الى انتزاع زمام المبادأة بعمليات عسكرية جريئة فى الجو وفى البر .

**أيها الاخوة ..**

قامت قواتنا فى البر والجو بعمليات جريئة وقامت قواتنا فى السابق فى البحر أيضا بعمليات جريئة . ولكن الجديد اليوم اننا نستطيع أن نقول اننا بدأنا ننتزع زمام المبادرة . ونسمع الان — أيها الاخوة — نسمع الان فى هذه الأيام الضجة الكبرى التى يثيرها العدو الاسرائيلى ومن هم وراء العدو الاسرائيلى الضجة الكبرى فى الدوائر الاستعمارية والتمثيلية الكبرى التى خرجت بها اسرائيل . ملاحق فى الجرائد الاسرائيلية وقصص لاسرائيل وضجة فى أمريكا وفى ألمانيا الغربية وفى بريطانيا وفى كل الدول الاستعمارية .

١

نقف الان عند هذا الوضع الراهن والضجة التى يثيرها العدو اول امبارح تحرك العدو بعملية سياسية دعائية ضد الاتحاد السوفيتى وضد الجمهورية العربية المتحدة ، ضد مصر تحت دعوى ان الاتحاد السوفيتى يساعد مصر ويزيد مساعداته لنا باستمرار .

لقد وجهت اسرائيل أول امبارح تهمة كبرى الى الاتحاد السوفيتى وبعد ان بدأت اسرائيل فى ترديد التهمة بدأت الصحف الاستعمارية تردد أيضـــا . ان التهمة الكبرى اللى وجهت للاتحاد السوفيتى . قالت اسرائيل ان روسيا تساعد مصر وشعب مصر الذى تعرض للعدوان بواسطة طائرات الفانتوم الامريكية وتعرضت مدنه للعدوان والذى تعرضت مصانعه للعدوان ومدارسه للعدوان وقتل عماله وقتل أطفاله . روسيا تساعد مصر على منع اسرائيل من الاغارة بطائرات الفانتوم الأمريكية على المدن وعلى المصانع وعلى المدارس وعلى الاهداف الاقتصـــادية . دى التهمة الكبيرة اللى قالتها اسرائيل أول امبارح . وطلعت جريدة النيويورك تايمز الأمريكية فى نفس الوقت تندب ، الصحف الامريكية تندب والصحف فى المانيا الغربية بتندب ازاى اسرائيل ما تقدرش تروح تضرب القاهرة . جريمة كبرى من الاتحاد السوفيتى أنه بيساعدنا ان احنا نحمى سماءنا ونحمى اجواءنا من اغارات طائرات الفانتوم الأمريكية . قصة للدعاية ، قصة للتضليل ، قصـــة لخـــداع الراى العـــام العـــالمى .

قالت اسرائيل ان روسيا بتساعد مصر على العدوان على اسرائيل . ليه بقى ؟ ! ايه هو العدوان على اسرائيل ؟ لأن الطائرات المصرية بقت تغير على سيناء وبتوصل لغاية رفح والعريش . هل رفح والعريش قطعة من اسرائيل ؟ ! هـــل ده فعـــلا يعتبر عدوان . طبعا ده حقنا فى تحرير أراضينا وواجبنا فى تحرير أراضينا . اسرائيل ضربتنا ضربت أبو زعبل وضربت مدرسة بحر البقر وضربت المواقع المدنية فى الخانكة وفى أماكن أخرى احنا لسه ما ضربناش جوه اسرائيل .

ب

ورغم هذا اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل بيقولوا ان روسيا بيساعدونا على العدوان عليها لســـه ما ضربناش ولا مدينة اسرائيلية ما ضربناش معسكرات اسرائيلية فى داخل اسرائيل .

جـ

أنا قلت لكم فى يوم من الأيام ويمكن تساءلتم لما يضربوا مدنيين حانضرب مدنيين . أنا عند كلامى فى هذا القول . لم اتراجع فيه .

ولكن لمـــا نبتدى لازم نضمن شىء مانكونش بنعمل بعواطفنا لازم نضمن الاستمرار .

النهاردة أيها الاخوة عادت المبادأة بعد هذه الفترة الى أيدينا . اسرائيل تفتعل هذه الضجة الكبرى وتتهم الاتحاد السوفيتى . ان مساعدات الاتحاد السوفيتى لنا ليست سرا وليس فيها جديد . كل ما فى مساعدات الاتحاد

١

السوفيتى لنا يتفق مع كل المبادىء التى آمنا ونؤمن بهـا . انها الحق للحق . انها مساعدة كل المؤمنين بالتقدم السياسى والاجتماعى لأهداف النضال من أجل التقدم السياسى والاجتماعى .

**أيها الاخوة ..**

أستطيع أن أقول ان هذا الشعب المصرى شديد الوفاء لكل ما تلقاه من المساعدات السوفيتية . المساعدات السوفيتية كانت ــ أيها الاخوة ــ كلها مساعدات بلا قيد ولا شرط . مساعدات من أجل المبادىء والحرية . مساعدات لا نستطيع أن نتصور ولا يستطيع أى مؤمن بأهداف الحرية أن يتصور كيف يكون موقفنا لو لم تكن مساعدات الاتحاد السوفيتى لنا ازاء كل ما أعطته الولايات المتحدة لاسرائيل من أدوات الحرب والقتل والتدمير .

ب الولايات المتحدة ادت اسرائيل قبل ٥ يونيو . يوم ٥ يونيو فوجئنا رغم تعهدات الولايات المتحدة بالعدوان وسكتت الولايات المتحدة واستطاعت اسرائيل أن تدمر كل قواتنا المسلحة وخرجت سليمة بالجزء الكبير من قواتها المسلحة وكان عندنا قوة قليلة جدا فى يوم ٩ يونيو .

الاتحاد السوفيتى أنا تسلمت وأستطيع أن أقول الآن تسلمت يوم ١٢ يونيو رسالة من برجنيف وكوسيجين وبدجورنى انهم يتعهدوا بتأييد الشعب العربى ويتعهدوا باعادة تسليح القوات المسلحة كما كانت بلا مقابل وانهم يطلبوا منا ان احنا نصمد فى مواجهة هذه المحنة حتى نستطيع أن نبنى القوات المسلحة .

بدون ده بدون السلاح الروسى اللى جالنا بعد هزيمة ٥ يونيو كان موشى ديان يمكن قاعد هنا فى القاهرة أو كانت جولدا مائير تيجى تقعد فى القاهرة أنا عارف ان الشعب المصرى كان حايحارب ولو بالنبابيت وأنا قلت كده فى يوليو سنة ٦٧ ولكن الشعب الفلسطينى أيضـا بيحارب وبيقاتل
ج فى غزة وبيروح موشى ديان .. بالنهار بيموتوا أولادنا فى غـزة ويموتوا بناتنا . بالنهار بيسيطروا الاسرائيليين . وأنا قريت لصحفى أمريكانى موالى لاسرائيل بيقول ان بالليل بيسيطروا الفلسطينيين فى منطقة غـزة وبيهددوا الاسرائيليين . طبعا معركة لكن معركة شعب اعزل شعب مكافح شعب مناضل يؤمن بحقه فى الحرية .

ولكن هناك فرق الحقيقة بين ده وبين ان احنا نستطيع أن نبنى قواتنا المسلحة النهاردة بنينا قواتنا المسلحة ولن نمكن أعداءنا ولا من هم وراءهم ولا امريكا انهم يتحكموا فينا .

هذه هى مساعدات الاتحاد السوفيتى . أنا با أقول لكم ها تسمعوا دعايات كبيرة وسمعتم دعايات كبيرة سنة ٥٥ أما جبنا السلاح قالوا السيطرة

أ

السوفيتية اما ابتدوا يبنوا السـد العالى وجبنا ٥٠٠٠ منهم فى اسوان عشان يساعدونا قالوا السيطرة السوفيتية والنهارده اتبنى السد العالى بيدى بحيرة بتخزن ١٣٠ ألف مليون متر مكعب من المياه و ١٠ مليار كيلوات ساعة من الكهرباء ومشيوا الـ ٥٠٠٠ روسى فاضل منهم ٦٠ واحد بس موجودين .. ساعدونا فى البناء عندنا فائض من الميـاه وعندنا فائض من الكهرباء . كل الهيصة والكلام والقصـص والتهويش اللى قالتـه الدول الاستعمارية واسرائيل واللى كتبته الجرايد الاستعمارية طلع كله كلام فاضى القصد منه ارهابنا والغرض منه انه مينبنيش السد العالى . بعد ٦٧ قعدوا برضه يقولوا هذا الكلام . بدون الاتحاد السوفيتي والدول الصديقة ما كناش فعلا نقدر نتكلم أو نبنى قواتنا المسلحة .. ما كناش نقدر نقف نتكلم النهاردة بالصوت العالى اللى بنتكلم به النهاردة . كلنـا فاكرين صوتنا كان ازاى سنة ٦٧ وسنة ٦٨ .

ب

**أيها الاخوة ..**

لقد كتبت خطابا الى الرئيس بريجنيف قبل أيام وعبرت فيه عن شكرنا جميعا شكر الشعب المصرى وتلقيت من برجنيف رسالة أخـوة وصداقة وتصميم .

**أيها الاخوة ..**

اننا لا نقول ان شعبنا وحـده هو الذى يقدر بالوفاء موقف الاتحاد السوفيتي ولكننا نشعر أن الامة العربية كلها تقدر هذا الموقف . نثق ان كل الشعوب المكافحة من أجل الحرية تقدر هذا الموقف ، تقدر حجمه وتقدر قدرته تقدر نزاهته وتقدر امانته . تقدره فى مجاله السياسى والعسكرى والاقتصادى وتقدره الى جانب ذلك صحبة لها قيمتها فى طريق محفوف بالاخطار . نقدره كجهد من أجل السـلام . ذلك ان الاتحاد السوفيتي لا يساعدنا لكى نعتدى أو لكى نتوسع . وانما يساعدنا لكى نحرر اراضينا ولكى نصون استقلالنا . ومع ذلك فان الحملة الاسرائيلية — ايها الاخوة — ضد الاتحاد السوفيتى تزداد ضراوة وعنفا . جـ

ليه بتزداد ما هو الهدف . الهدف تبرير انتقال المبادرة الى الجيش المصرى . الهدف تبرير الخسائر الاسرائيلية أمام الاسرائيليين . الهدف فتح الطريق أمام تصعيد جديد فى المساعدات الامريكية لاسرائيل وهو ما يبدو انه يحدث الان فعلا . ضجة مفتعلة وقصد مقصود وحجج زائفة لا تنطلى على أحد من كل الاحرار فى العالم .

تقول ، نتعجب لـمـا تقوله رئيسة وزراء اسرائيل ، تقـول جولدا مائير انهم يريدون أسـلحة أمريكية جـديدة للدفاع عن النفس . هل اسرائيل بتدافع عن النفس ؟ انهم لا يطلبون للدفاع عن النفس ولكن يطلبون للعدوان .

أ

يطلبون لتثبيت العدوان . لتثبيت احتلال الاراضى العربية . للتمكن من مواصلة القتل والارهاب . للتمكن من تغيير طبيعة الأرض العربية .

ومن عجب أيضا — ايها الاخوة — ان يقــول وزير خارجية اسرائيل ان المساعدة السوفيتية لمصر هى وجود استعمارى وهو قلق على مصر . وزير خارجية اسرائيل قلق على مصر !! هل هــذا صحيح ؟ هــل مساعدتنا فى تحرير أرضنا هى الوجود الاستعمارى أم ان الوجود الاستعمارى هو قوات الاحتلال الاسرائيلية على ارضنا ؟ هل مساعدتنا فى مواجهــة الارهاب الموجه الى الشعوب العربية هى الوجود الاستعمارى . أم أن الارهاب والقتل وتغيير طبيعة الأراضى العربية هو الوجود الاستعمارى ؟

اننا — أيها الاخوة — نقول انه لولا المساعدة السوفيتية لنا بعد ما حدث فى يونيو ١٩٦٧ لكان الاستعمار تحكم فينا لكانت كل اهدافنا تحت اقدام الغزاة لكان القتل الذى هو شريعة الذين يريدون التحكم فى مصــائر الأمة العربية وفى أقدارها .

ب

أيها الاخوة ..

من العجيب أيضا أن نائب رئيسة وزراء اسرائيل يقول ان مصر فى خطر ان تفقد استقلالها بسبب المساعدات السوفيتية فهل هذا صحيح . هل استقلال مصر فى خطر وهل نائب رئيسة وزراء اسرائيل قلقان قوى على استقلال مصر . هل استقلال مصر فى خطر بسبب المساعدات السوفيتية أم بسبب الاحتلال لأراضينا ؟ اســتقلال مصر والعرب كله فى خطــر بسبب الاحتلال الاسرائيلى الاستعمارى لأراضينا .. الاحتــلال العنصرى وبسبب المساعدات الأمريكية لاسرائيل .

أيها الاخوة ..

ج

ان المســاعدات السوفيتية قوة تضاف الى طاقة النضال من اجل التحرير ومن اجل الحرية والاستقلال وأما الاستعمار وخطر الاستعمار فهو التهديد الموجه اليهما . هو الخطر على الاســتقلال والخطر على الحرية . وهذا هو ما تمارســه اسرائيل ضــدنا بمســاعدة الولايات الأمريكية .

أيها الاخوة هذه ببساطة هى الحقيقة التى لا يستطيع أن يجادل فيهــا احد .

أيها الاخوة ..

مرة أخرى نتذكر ويتذكر معنا كل الاطراف الذين يهمهم صراع الشرق الاوسط وما يمكن ان يتطور اليه .

نحن نقول اننا لا نستهدف العدوان .. ولكن نستهدف تحرير الارض المحتلة ..

أ

نحن نقول اننا لا نريد التدمير وانما أملنا تطهير أرضنا من المعتدى ومن احتلاله المجرم .

**أيها الاخوة ..**

من هنا .. من المنطقة التى تحوى مصنع ابو زعبل .. الذى أغارت عليه الطائرات الأمريكية فقتلت عماله ودمرت مبانيه .. ودمرت آلاته اتوجه من هنا بالنداء الى الرئيس ريتشارد نيكسون .. اننا التقينا تقابلت معاه فى سنة ١٩٦٣ واتكلمنا بصراحة واعتقد انه ما زال يذكر حديثنا .. وكان فى هذا الوقت خارج السلطة .

اقول اننا برغم كل ما حدث لم نغلق الباب نهائيا مع الولايات المتحدة الامريكية برغم القنابل والنابالم والفانتوم .

ب

قبل أسابيع قليلة قابلت سيسكو مساعد وزير الخارجية وقابلته من منطق اننا نريد أن تكون وجهة نظرنا معروفة بوضوح لدى الولايات المتحدة الامريكية .

اننى اتوجه الى الرئيس نيكسون واقول له .. ان الولايات المتحدة الأمريكية على وشك أن تقوم بخطوة بالغة الخطورة ضد الأمة العربية .

ان الولايات المتحدة الامريكية بخطوة أخرى على طريق تأكيد التفوق العسكرى لصالح اسرائيل سوف تفرض على الامة العربية موقفا لا رجعة فيه .. موقف يتعين علينا ان نستنتج منه ما هو ضرورى وذلك سوف يؤثر على كل علاقات الولايات المتحدة الامريكية بالامة العربية لعشرات السنين وربما مئات السنين .

اننى أقول له — وهو يعرف اننى أعنى ما اقول — ان الأمة العربية لن تستسلم ولن تفرط وهى تريد سلاما حقيقيا . ولكنها تؤمن ان السلام

جـ

لا يقوم على غير العدل .. اريد ان اقول اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تريد السلام فعليها ان تأمر اسرائيل بالانسحاب من الاراضى العربية المحتلة .

ان ذلك فى طاقة الولايات المتحدة التى تأتمر اسرائيل بأمرها لأنها تعيش على حسابها . واى شىء غير ذلك لا يجوز علينا ولن يجوز . هذا حل ..

والحل الثانى — اذا لم يكن فى طاقة أمريكا ان تأمر اسرائيل فنحن على استعدادا لتصديقها اذا قالت ذلك مهما كانت آراؤنا فيه ، ولكننا فى هذه الحالة ، نطلب طلبا واحدا هو بالتأكيد فى طاقة أمريكا .. ذلك الطلب هو أن تكف عن أى دعم جديد لاسرائيل ، طالما هى تحتل اراضينا العربية .. أى دعم سياسى أو دعم عسكرى أو دعم اقتصادى . واذا لم يتحقق هذا الحل الثانى فان على العرب أن يخرجوا بحقيقة لا يمكن المكابرة فيها بعد الآن ،

ا

وهى أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد لاسرائيل أن تواصل احتلال أراضينا حتى تتمكن من فرض شروطها علينـــا بالاستسلام .

ان ذلك ــ وانا لا ازال اتوجه بالحديث الى الرئيس نيكسون فى محاولة اخـــيرة ــ لن يحـــدث ، ان كل المؤامرات التى تجـــرى الآن ضـــد الأمة العربية وضد جبهة التحرر والتقدم فيها لن تنجح .

ان شعوب الأمة العربية قد استيقظت وما من سبيل لاعادتها الى قيودها او اعادة القيود اليها .

ان قوى التقدم لا بد ان تنتصر ولن يرهبها شىء .

انكم مطالبون باستيعاب درس الثـــورة الليبية .. ودرس الثـــورة السودانية .

انني أقول للرئيس نيكسون ان هناك لحظة فاصلة قادمة فى العلاقات العربية الأمريكية اما أن تكرس القطيعة الى الأبد ، واما أن تكون بداية ب
اخرى جادة ومحددة .

ان التطورات القادمة لن تمس العـــلاقات العربية الأمريكيـــة وحدها .. وانما سوف تكون لها تأثيرات خطيرة اوسع من ذلك وابعد ، اننا طلبنا وسوف نطلب كل معونة من أصدقائنا .. ذلك لان معركتنا هى معركة التقدم والسلام والحرية .

ان تصميمنا على تحرير اراضينا هو الحق لشرعى الأول لأى أمة تعرف لكرامتها قيمـــة .

اننى اتوجه بهذا كله الى الرئيس نيكسون لان اللحظة دقيقة ولان العواقب بالغة الخطورة .

ورغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بين بلدينا فانه لا شىء يمنعنا من
توجيه نداء آخر وأخير من اجل السلام فى الشرق الاوسط . جـ

اننا نريد من الرئيس نيكسون ان يتوجه بسؤالين اثنين الى اسرائيل وان الاجابة عليهما ، اذا تلقى اجابة عليهما ، سوف تضع الحقيقة كلهـــا تحت تصرفه . نريد أن يسألهم :

أولا : هل هم مستعدون للانسحاب من جميع الاراضى العربية وفق قرار مجلس الامن ووفق مبادىء الامم المتحدة ؟

ثانيا : هل هم يعرفون ان هناك شـــعب خلق حرا وســـيدا هو شعب فلسطين وان هذا الشعب له حقوق ــ اشـــار اليها قرار مجلس الامن وقرارات الامم المتحدة ومبادىء ميثاقها واية مبادىء آمن بها البشر وكافحوا من أجلها .

١

ان اجابتهم واضحة منذ البداية امامنا انهم ليسوا على استعداد للانسحاب .. بل ليسوا على استعداد لذكر كلمة الانسحاب ولو حتى لمجرد الاستهلاك أمام الرأى العام العالمى .. هذا ما قالته رئيسة وزراء اسرائيل منذ عدة أيام ، لانهم يقصدون الى التوسع .. انهم ضد حقوق شعب فلسطين .. بل هم ينكرون أصلا أن هناك شعب اسمه شعب فلسطين .

ان على الرئيس نيكسون أن يطل بنظرة على ما يجرى فى اسرائيل نفسها لكى يرى الصورة على حقيقتها .

ان هناك أصواتا كثيرة حتى فى اسرائيل نفسها بدأت تحذر ضد الطريق الوعر والخطر الذى تنزلق فيه الجماعة العسكرية الحاكمة فى اسرائيل والتى تريد أن تجر اليه معها الشرق الاوسط كله ، وربما ما هو اكبر من الشرق الاوسط .

ب هذا هو — أيها الاخوة — النداء الذى أوجهه الى الرئيس الأمريكى نيكسون .

**أيها الاخوة ..**

لقد قررنا القيام بمبادرة عربية على أوسع نطاق حتى نتشاور فى الامر ونواجه هذا الموقف الذى تحاول اسرائيل أن تستغل فيه تأييد أمريكا وتأخذ منها المزيد من السلاح والمعونة .

لقد قررنا القيام بمبادرة عربية على أوسع نطاق ، وسنرسل الى جميع الدول العربية بوجهة نظرنا ولنسمع منهم وجهة نظرهم ونجمع شملنا ، حتى نواجه جميعا كل الأمة العربية من الخليج الى المحيط أى موقف يطرأ .. وأى مساعدة امريكية جديدة لاسرائيل ، لان هذه المساعدة لن تكون ضد مصر وحدها ولكنها ستكون ضد الأمة العربية جميعا .. ضد العرب فى كل مكان .. ستكون مساعدة لاسرائيل لتحقق ما نادى به احد
ج وزرائها وهو تحقيق اسرائيل التى أعلنها هيرتزل من النيل الى الفرات لتضم اجزاء من المملكة العربية السعودية ومن العراق والكويت وكل الاردن وكل سوريا ، وكل لبنان .. واجزاء من مصر .

اننا سنرسل الى الجزائر والى المغرب والى تونس الدكتور لبيب شقير سنرسل الى ليبيا السيد محمد حسنين هيكل .. الى اليمن الجنوبية واليمن الشمالية الدكتور حسن صبرى الخولى .. الى المملكة العربية السعودية والى الكويت السيد حسن عباس زكى .. الى سوريا والى لبنان والى الأردن والى العراق السيد محمد فائق .. والى السودان السيد أمين هويدى .

ونحن أيها الاخوة لا نريد لاحد أن تخدعه التحركات الظاهرة على سطح الحوادث فى الأمة العربية .. ذلك انه على القاعدة وعلى مستوى الجماهير فان وحدة الامة العربية كاملة ، والمعركة تجعلها أكثر صلابة .. اننا سنسير

ا في هذه المعركة ونحن نعلم عن يقين أن الأمة اعربية كلها والشعب العربى كله سيدخل هذه المعركة .

اننا سنكلف كل سفرائنا فى عواصم العالم بأن يشرحوا موقفنا لدى وزراء الخارجية فى الدول المعتمدين عليها .

**أيها الاخوة ..**

اننا قبل التوجه الى أى طرف نتوجه الى الأمة العربية نفسها مصدر كل قوة وطاقة وأمل النضال العربى .. نتوجه الى الجماهير الواعية .. الى القوى الشعبية المكافحة .. ان أمامنا الان لحظة هامة فى تاريخ نضالنا ، ولا بد ان نهب جميعا باليقظة والتأهب لمتابعة ما يجرى .

فما أن بدأت قواتنا المسلحة تستعيد زمام المبادأة وتهاجم العدو الذى يحتل اراضينا وتلحق به الخسائر المؤثرة حتى عادت اسرائيل تطلب الى الولايات المتحدة ان تلعب اللعبة التى قامت بها الى جوارها فى كل مرحلة من مراحل الصراع لعبة ضمان التفوق لها .. لاسرائيل .. لعبة تدعيم القوات الاسرائيلية ضد القوات العربية .. لعبة تحريض اسرائيل على استمرار العدوان .. واستمرار الاحتلال . ب

ان الامة العربية وشعوبها وجماهيرها هى الامل الاول .. والامل الاخير .. هى الاحتياطى العظيم الذى يعزز جبهة ميدان القتال ويعطيها ويهيىء لها أحسن الظروف التى تتكافأ مع تضحيات الابطال من أبنائنا المدافعين بشرف عن حقها وعن حياتها وعن وجودها .

**أيهـا الاخوة ..**

ان قواتنا المسلحة سوف تستمر فى القتال .. سوف تستمر فى المعركة من أجل التحرير مهما كانت الظروف .. لان ذلك حقنا المشروع .

جـ **أيهـا الاخوة ..**

اننا نعرف كفاح قواتنا المسلحة وصبرها وعرقها . اننا نعرف .. انكم جميعا تعرفون تضحياتها .. اننا نثق فى أن الله سيكون بجانبنا .. اننا نثق فى الرجال الذين يقفون على جبهة القتال .. اننا نثق فى النصر باذن الله .. اننا نثق أيها الاخوة فى المقدرة الخلاقة للشعب المصرى ولشعوب الأمة العربيـة ..

**أيهـا الاخوة ..**

سوف اعود مرة أخرى الى مصنع أبو زعبل .. لقد تمكنتم أيها الاخوة فى مصنع ابو زعبل وبمعونة المصانع المجاورة لكم فى منطقة شبرا الخيمة من اعادة بناء ما تحطم فى المصنع فى ظرف أسبوعين اثنين .. وبعد شهرين

أ تمكن المصنع من العودة الى طاقة انتاجه كاملة . ان طاقة انتاج المصنع فى ابريل من هذه السنة كانت اكبر من طاقته فى ابريل السنة الماضية .

هـذا موقفنا .. هذه طاقتنا .. وهـذه مقدرة شعبنا ورجاله .. هـذا مجرد رمز .

.. ان هذا الشعب يؤمن بأن الحياة أقوى من الموت .. ان طاقة البناء أقوى من كل الصواريخ .. والنابالم والقنابل ازمنية الموقوتة ..

**أيهـا الاخوة ..**

ليس ذلك هو الدليل الذى يعطيه مصنع ابو زعبل وحده .. ولكنه الدليل الحى القائم فى كل مكان .. انتاجنا الزراعى تحت المعركة يزيد .. انتاجنا الصناعى تحت المعركة يزيد .. اقتصادنا تحت المعركة أقوى .

ب من هذا المكان وكلنا أمل فى الله وفى النصر .. أوجه تحية باسم الشعب المصرى والشعب العربى الى قواتنا المسلحة التى تناضل فى الليل والنهار .. اوجه التحية الى الجيوش العربية .. أوجه التحية الى المقاومة الفلسطينية المناضلة .. أوجه التحية الى الجماهير الصابرة المناضلة فى غزة .. وأشيد بعظمتها .. وعظمة صمودها كمثل أعلى لكفاح الإنسان من أجل الحرية .. أوجه التحية الى القدس الصابرة المناضلة .. أوجه التحية الى الضفة الغربية .. من هذا المكان .. أوجه التحية الى العريش الصامدة ورفح الصامدة .. اوجه التحية الى المرتفعات السورية الصامدة المقاتلة ..

**أيها الاخوة ..**

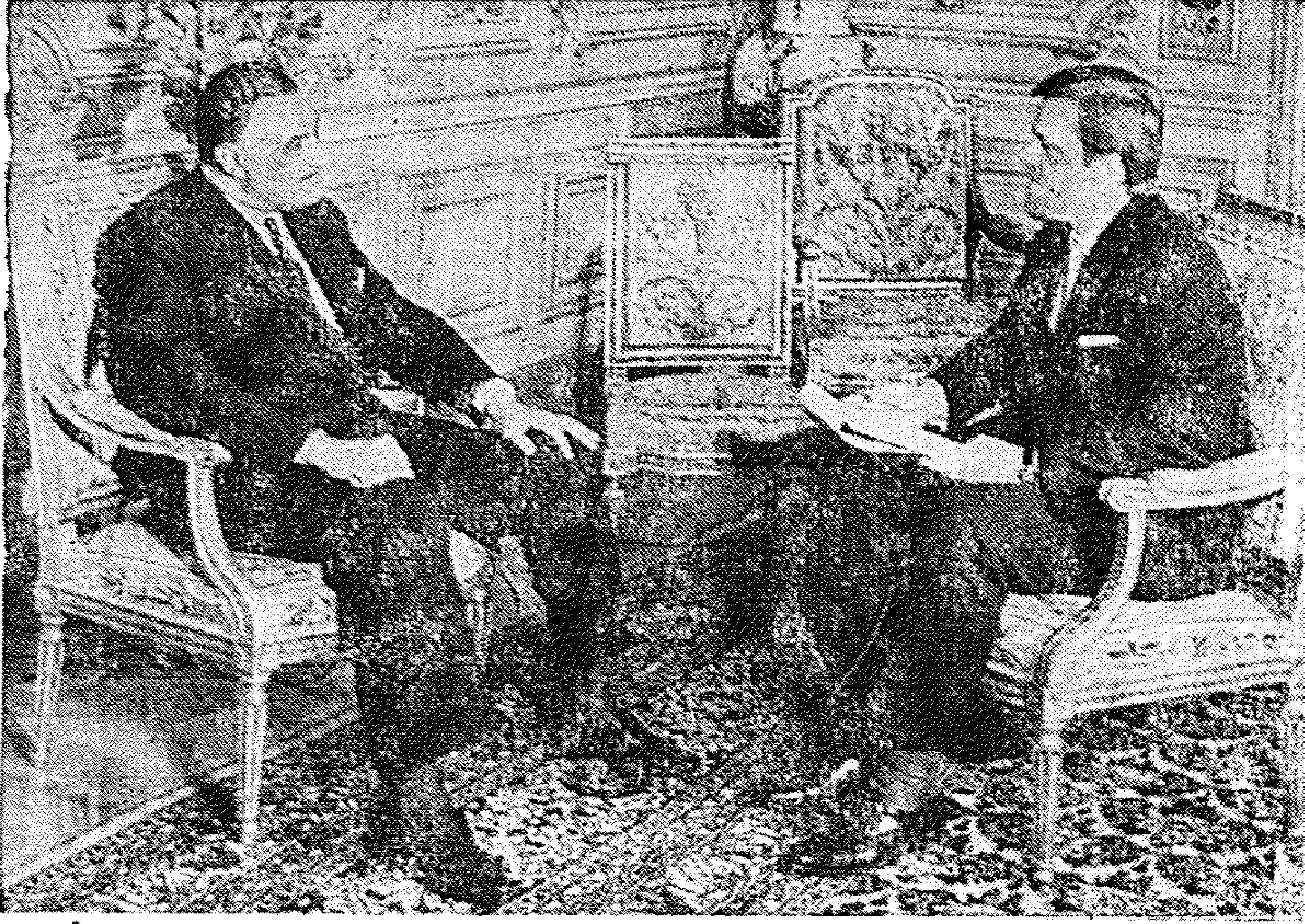
سوف ينتصر سلامنا .. سوف ينتصر البناء والتعمير .. سوف ينتصر الأمل والحق .. سوف ينتصر الخير والعدل .. ذلك كله يمثله نضـالنا ضد قوى العـدوان والتخريب والقتل والارهاب .

**أيها الاخوة ..**

جـ نحن نعيش أعظم أيام تاريخنا .. تاريخ يصنعه شـعب عظيم وامة عظيمة كان دائما من رواد الحضارة وبناة التقدم والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة اللـه ☐



أثناء لقاء آخر موجه الى الشعب الامريكى .. عبد الناصر يخطو خطوة
جديدة عــلى طريق كشف منطق الدعاية الاسرائيلية والصــهيونية



حديث

## مع تشالز فولتز مندوب مجلة يو. اس. نيوز آندورلد ريبورت

### ١٢ مايو ١٩٧٠

□ سؤال : هل يمكنكم أن تصف الهجمات الاخيرة التى قام بها السلاح الجوى المصرى ، بداية مجهود عسكرى لاستعادة الارض العربية المحتلة ؟

■ الرئيس : بصراحة .. أجل . لقد طلب قرار الامم المتحدة الصادر فى سنة ١٩٦٧ الى اسرائيل أن تنسحب من هذه الاراضى ، ولكن اسرائيل رفضت .

وليس أمامنا الا أن نقبل الغزو الاسرائيلى او أن نقاتل لاستعادة هذه الاراضى . وهذا ما نحاول أن نفعله الان : استعادة ما هو لنا باتفاق الجميع .

□ سؤال : هل تظنون أن هذه الاراضى العربية يمكن أن تستعاد بحرب استنزاف ضد اسرائيل ، وبهجمات جوية ، وغارات ، ونيران مدفعية ؟ وكم يستغرق ذلك ؟

■ الرئيس : من الذى يعلم كم يستغرقه ذلك ؟ أنه ليس أمامنا نحن العرب خيار . فان اسرائيل لم تترك لنا خيارا .

ان اسرائيل تحاول أن تفرض تسوية . ولكن تحقيق انتصار عسكرى ما شىء .. وفرض تسوية شىء آخر . وهناك شىء ثالث مختلف كل الاختلاف ، وهو السلام الحقيقى . هذا السلام لا يمكن ان يتحقق بالاستيلاء على ممتلكات شخص ما ومطالبته بان يأتى - رافعا يديه - ليتفاوض على تسوية ترضى الجانب الآخر الذى يستولى على ممتلكاته .

□ سؤال : سيادة الرئيس .. هل ترى أن العرب واسرائيل يتجهون لا محالة نحو حرب شاملة أخرى ؟ أو ليس فى وسع أى انسان أن يفعل شيئا فى هذا الشأن ؟

(*) أذيع هذا الحديث فى ١١ مايو ١٩٧٠ ، ونشرت مجلة اليو . اس. نيوز آند ورلد ريبورت نصه فى عددها الصادر بتاريخ ١٨ مايو ١٩٧٠ .

■ الرئيس : الامر كله مرهون تماما بموقف اسرائيل من نقطتين فى غاية البساطة ، هما : استمرار احتلالها للاراضى العربية التى استولت عليها فى حرب سنة ١٩٦٧ ، ورفضها القيام بأى عمل بالنسبة للحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

ولقد تضمن القرار الصادر عن مجلس الامن عام ١٩٦٧ هاتين النقطتين . وقد وافقنا على القرار ، ولكن اسرائيل رفضت الموافقة ، وطالبت باجراء مفاوضات من أى نوع بشأن انسحابها من الاراضى المحتلة ، أو بشأن حقوق شعب فلسطين .

سيقول لك الاسرائيليون أنى قلت فى العام الماضى أن وقف اطلاق النار انتهى ، وأن مصر أعلنت — من جانب واحد — انهاء وقف اطلاق النار وهذا غير صحيح ، لانه لم يكن هناك وقف لاطلاق النار أبدا ، فاطلاق النار لم يتوقف فى أى وقت ، وازداد حجم هجماتهم علينا ، لكن الامر الان مختلف ، لاننا أصبحنا قادرين على الرد على هذه الهجمات .

وبالامس قال الاسرائيليون أن طائراتنا هاجمت اسرائيل ، وهذا ليس صحيحا ، فاننا لم نهاجم اسرائيل حتى الان ، واقتصرت هجماتنا على الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل .

□ سؤال : هل تحجمون عن شن هجمات جوية على اسرائيل نفسها كمسألة سياسة ؟

■ الرئيس : اننا كما قلت لك لم نفعل ذلك حتى الان ، ولكن اذا استمرت اسرائيل فى رفض الانسحاب من أراضينا أو استمرت — كما تقول مسز مائير — تنكر مجرد ذكر كلمة الانسحاب ، فما الذى يبقى لنا من خيار ؟ اننا ، على وجه اليقين ، نملك حقا لا يمكن الجدل فيه بأن نحاول تحرير أرضنا من الاحتلال الاسرائيلى ، وأن نسعى لاستعادة أرض لا ينكر أحد فى العالم أنها أرضنا .

□ سؤال : هل تقبل مصر وجود دولة يهودية فى فلسطين ؟

■ الرئيس : اننا نرفض احتلال تلك الدولة لاراضينا ، ونرفض اصرارها على استباحة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين فى وطنه

□ سؤال : الا تعتبر هذه النقاط نقاطا قابلة للتفاوض ؟

ب ■ الرئيس : لماذا رفضت الولايات المتحدة أن تتفاوض مع اليابان بعد بيرل هاربور ؟ بعد أن هاجمتكم ودمرت كل قواتكم البحرية ودحرت قواتكم البرية فى المحيط الهادى لقد طلب اليابانيون منكم أن تتفاوضوا ، ولكنكم رفضتم ، وكان سبب رفضكم أنكم دعيتم الى الجلوس حول مائدة استسلام ، لا حول مائدة مفاوضات .

وهذا بالضبط هو ما نشعر به اليوم ، فلا يمكن لاى عربى أن يتفاوض مع اسرائيل وهى تحتل سبع مساحة أراضينا — أراضينا المصرية .

جـ أن كل عربى يعلم تماما أن اسرائيل تريد الان أن تدخل فى مفاوضات مباشرة كدولة منتصرة ، لا تزال تسيطر على أرضنا العربية ، وقبول التفاوض فى مثل هذه الظروف معناه الاستسلام .. لا المفاوضات .
ثم ان هذه الاراضى التى تحتلها اسرائيل ليست ملكا لشخص ولكنها ملك أمتى .. وهى ملك لها منذ آلاف السنين .

□ سؤال : هل تظن انه من الممكن التوصل الى نوع من الاتفاق بشأن مخاوف اسرائيل من اعادة هذه الاراضى الى العرب ؟ هل يمكنك أن تضمن لها حرية المرور فى شرم الشيخ ؟

■ الرئيس : ان قرار مجلس الامن الذى قبلناه بكل ما فيه من بنود يحل هذه المشكلة فى اطار الانسحاب الكامل وعودة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

□ سؤال : لكن الاسرائيليين يقولون أن مصر سبق أن أعطت مثل هذه الضمانات من قبل ، ثم نقضتها .

■ الرئيس : المسألة ليست كذلك . لقد وافقنا على أن تتخذ قوات الامم المتحدة مواقعها فى شرم الشيخ وفى المنطقة بيننا وبين اسرائيل بعد حرب سنة ١٩٥٦ . وحينما طلبنا الى قوات الامم المتحدة أن تنسحب فى سنة ١٩٦٧ ، فاننا حددنا منطقة الانسحاب من رفح الى ايلات فلما انسحبت قوات الامم المتحدة من المنطقة كلها ، نشأت المشكلة المترتبة على حق السيادة المصرية من ناحية وعلى حالة الحرب مع اسرائيل من ناحية أخرى .

□ سؤال : وماهو الموقف بالنسبة للقدس ؟ هل يمكن الوصول الى حل وسط بشأنها ؟

■ الرئيس : لا يمكن لعربى مسلما كان أو مسيحيا أن يتنازل عن القدس .

□ سؤال : هل يمكن قبول نوع من الحل الدولى لمسألة القدس ؟

■ الرئيس : من الغريب انه كلما أثير حديث عن تدويل القدس اقتصر الحديث على المنطقة العربية منها ! فليس هناك من يتحدث عن تدويل المنطقة الاسرائيلية .. وهى القدس كلها فى الوقت الحاضر . اذا كانت المسألة مسألة حرية المرور الى الاماكن المقدسة ، فانه يمكن أن تكون مضمونة دوليا لكل الاديان .

والواقع انه يبدو أن اسرائيل تظن أنها تستطيع أن تنسحب من تلك الاراضى العربية التى لا تريدها بوجه خاص ، وتبقى فى تلك الاراضى التى تريدها ، وليست هذه هى الصورة التى نرى بها الاشياء ، لقد قالت مسز مائير انه ليست هناك مشكلة بالنسبة لاعادة سيناء المصرية ، لكن المسألة ليست سيناء وحدها ، وانما هى كل بقعة وقعت تحت الاحتلال من الارض العربية . وكما ترى ، فنحن الان فى مركز يسمح لنا بشن الهجمات الجوية فوق سيناء .

□ سؤال : الستم تهاجمون أرضا عربية حينما تهاجمون سيناء .. بالرغم من أنها محتلة ؟

■ الرئيس : أجل .. ولكن ليس فى سيناء شىء غير الصحراء . فلم يكن فى هذه المنطقة التى تبلغ مساحتها ١/٧ مساحة مصر تقريبا ، سوى نحو ٢٥ الفا من السكان فى مدينتين أو ثلاث مدن . ونحن لانهاجم تلك المدن ، وانما نهاجم المنطقة التى أقام فيها الاسرائيليون مراكز دفاعهم فى نقاط استراتيجية ، ونهاجم منشآتهم العسكرية ، تلك هى المناطق التى نهاجمها .

□ سؤال : هل فى استطاعتكم ، أو فى استطاعة أى زعيم حكومة عربية أخرى أن يعقد أى نوع من السلام مادام زعماء الفدائيين العرب يهددون أى عربى يحاول أن يعقد سلاما ؟ هل يمكن السيطرة على الفدائيين العرب ؟

■ الرئيس : علينا أولا أن نفهم من هم هؤلاء الفدائيون . انهم الناس أو ابناؤهم الذين طردوا من بيوتهم فى سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٦٧ ، انهم العرب الذين عاشوا فى فلسطين التى تقول مسز مائير انها لم تعد قائمة ، انهم الناس الذين يريدون أن يعودوا الى بيوتهم ، أو أن يحصلوا على التعويض العادل عن فقدانهم لها وقرار مجلس الامن الصادر فى سنة ١٩٦٧ يقول ان ذلك حقهم .

فكيف يمكن لأى زعيم عربى أن ينكر عليهم هذا الحق ؟ انك تسأل عما اذا كان فى استطاعة الحكومات العربية أن « تسيطر » عليهم .

وأقول لك اننا لا نستطيع ولا نريد أن نسعى « للسيطرة » عليهم اذا كان

في ذلك ما يعني حرمانهم من السعي للحصول على حقوقهم . ان اسرائيل وحدها هي التي تستطيع ان تصحح هذا الخطأ .

ان الصهيونية واسرائيل ومطامعها التوسعية هي التي خلقت مشكلة اللاجئين ، اما نحن فلم نخلقها وانما ورثناها .

الولايات المتحدة مثلا ، وهي اكبر دول العالم : لا تستطيع ان « تسيطر » على اولئك الذين يسعون للحصول على حقهم في العدالة الاجتماعية والاقتصادية ، وعلى العكس ، فانكم تحاولون ان تحققوا لهم احتياجاتهم ، وان تصححوا الاخطاء . وهكذا ، فان الفدائيين لن يصبحوا مشكلة بعد ان يتحقق لهم العدل الذي يسعون الى تحقيقه.

□ سؤال : هل تتوقع ان يتعلم المصريون استعمال جميع أنواع الطائرات الميج الحديثة ، واستخدام كل الصواريخ الحديثة وغيرها من القذائف الموجودة لديكم الآن ، بحيث يمكن سحب جميع الفنيين الروس ؟

■ **الرئيس : كلا . اننا سنظل بحاجة الى وجود الفنيين الروس هنا ما دامت الحرب قائمة . لم يكن الروس هم الراغبون في المجيء الى هنا . لقد مرت فترة كنت اكتب فيها الى بريجينيف كل اسبوع . لقد كنا بحاجة ملحة الى معونتهم . والى اسلحتهم ، والى الفنيين من رجالهم وقد قلنا ذلك .**

**لقد كنا بحاجة الى المعونة الروسية ، وطلبناها لأنكم انتم ايها الامريكيون اعطيتم اسرائيل المعدات التي تحتاج اليها لتشن حربا الكترونية .. جديدة كل الجدة في هذا الجزء من العالم. جديدة عليهم : وجديدة علينا . وقد ادهشنا حقا أن نرى الولايات المتحدة تفعل ذلك : لان النتيجة الواضحة انه كان لابد لنا أن نطلب من الاتحاد السوفيتي تزويدنا بالتكنولوجيا اللازمة لمواجهة ما حصلت عليه اسرائيل منكم .. وبالفنيين ايضا .**

**اننا ، ببساطة لم نكن مجهزين لمواجهة هذا النوع من الحرب : لأنكم أعطيتم الاسرائيليين مثل تلك المعدات ، وهكذا فانهم استطاعوا في حرب سنة ١٩٦٧ أن يشوشوا على اجهزة راداراتنا ، وكانت لديهم الوسائل الالكترونية لتعطيل عمل ما لدينا من صواريخ سام — ٢ . اما الان ، وبفضل الروس : فان لدينا بطبيعة الحال مثل هذه التكنولوجيا ، ان لدينا قذائف تستطيع أن تؤدي عملها ، ولكننا — لهذا السبب — لا نستطيع أن نستغني عن الفنيين الروس : مادمنا في حرب مع اسرائيل ، ومادام السلام غير قائم . بل اننا طلبنا من الروس مزيدا من مثل هذه المعدات، ومزيدا من الفنيين لتشغيلها .**

□ سؤال : ولماذا المزيد ؟

■ **الرئيس : قبل سنة ١٩٦٧ ، كان تعداد جيشنا ١٠٠ الف رجل . أما الآن فتعداده ٦٠٠ الف رجل ، وكانت ميزانية دفاعنا تصل الى ١٦٠ مليون جنيه مصري ، وقد وصلت الان الى ٥٥٠ مليون جنيه .**

**ولقد تعلمنا في سنة ١٩٦٧ : ان علينا الا نكون مغرورين ، والا نظن اننا نعرف كل شيء . وهكذا فاننا الان بحاجة الى أن نتعلم ، وهذا هو ما يقوم به الروس هنا .**

**وهناك البعض ممن يقولون ان الروس يتدخلون في الطريقة التي ندير بها امورنا هنا ، وانهم يزجون بانفسهم في شئون اخرى . ولكني اقول ان لدى خبرة سنوات عديدة من التعامل معهم : ولم أواجه مثل هذه المشاكل معهم .**

□ سؤال : هل تظنون أن في استطاعة مصر ، بكل المعدات السوفيتية الجديدة والطائرات السوفيتية أن تحمي أجواءها وأراضيها من الطائرات الاسرائيلية ؟

■ **الرئيس : كلا .. بكل تأكيد . فليس في استطاعة أي من الولايات**

المتحدة او الاتحاد السوفيتي — اعظم دولتين في العالم — ان تحمي اراضيها من تحليق الطائرات فوقها على ارتفاع منخفض .

ان المسافة من السويس الى القاهرة تبلغ نحو ٦٥ كليو مترا ، تقطعها الطائرة النفاثة في ثلاث دقائق . ومثل هذه الغارات ستستمر اذا شاء لها الاسرائيليون ان تستمر .

لكن ما نستطيع ان نفعله هو ان نقوم بغارات مماثلة عليهم . وهذا هو ما نفعله الآن ، وقد اظهرنا اننا قادرون على مهاجمة مواقعهم في الأراضي العربية المحتلة : سواء بالبر أو بالجو . ولم يعد الأمر من جانب واحد ، والاحتمال كبير جدا في أن تتصاعد العمليات ، بحيث لايمكن لاحد أن يتكهن بما ستتكون عليه النهاية : اننا بطبيعة الحال نفضل الحل السلمي ، ولكن ذلك قد يكون مستحيلا اذا واصلت الولايات المتحدة تاييدها الكامل لاسرائيل في الميدان العسكري .

□ سؤال : يقول الاسرائيليون انهم بحاجة الى مزيد من الاسلحة الامريكية لمواجهة الأسلحة التي اعطيت لكم .

■ الرئيس : طبيعي أن يقولوا ذلك . ولكن انظر الى السجل : في خلال السنتين اللتين أعقبتا حرب سنة ١٩٦٧ ، وفي فترة رفض فيها الاسرائيليون أن يعيدوا للعرب ما استولوا عليه من أراضيهم : أو يحاولوا حل مشكلة اللاجئين كما طلبت اليهم الأمم المتحدة أن يفعلوا، اعطت الولايات المتحدة لاسرائيل ١٥٠ طائرة حربية ، منها ٥٠ طائرة « فانتوم » و ١٠٠ طائرة « سكاي هوك » : والآن ، وقد أصبحنا أخيرا قادرين على نقل الهجمات الجوية الى الأراضي العربية التي تحتلها ، فان مستر مائير تريد مزيدا من السلاح من الولايات المتحدة .

وهذا كله يتم على أساس توازن القوى المفترض بين الجانبين ، بحيث تكون قوة اسرائيل مساوية لقوة العرب . وهذا كلام يقوم على المغالطة . فقد كانت الولايات المتحدة هي التي اعطت اسرائيل قبل سنة ١٩٦٧ : القوة لشن الحرب الالكترونية التي كان لها كل اثرها ضدنا في سنة ١٩٦٧ . والولايات المتحدة هي التي اعطت اسرائيل طائرات « سكاي هوك » بعد سنة واحدة من حرب سنة ١٩٦٧ ، وطائرات « الفانتوم » وبعدها بسنتين .

□ سؤال : وما رايكم في اتفاق يعقد بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن ما يمكن ان يمثل بحق توازنا في القوى بين مصر واسرائيل ؟ هل تقبلون مثل هذا الاتفاق لو امكن الوصول اليه ؟

■ الرئيس : ليس في الوقت الحاضر .. فان ذلك سيكون جهدا لتجميد الاشياء على ما هي عليه : وسيكون مدعاة سرور لاسرائيل التي تحتل ارضا عربية وترفض التخلي عنها ، والتي طردت الفلسطينيين العرب من بيوتهم فراحوا يكافحون بكل مرارة من كل بلد عربي ضد هذا الظلم الذي وقع عليهم .

فلتعد اسرائيل الاراضي العربية ، ولتواجه مشكلة حقوق شعب فلسطين ، وعندها فان مصر ستعرض كل هذه الاسلحة للبيع ، وستبيعها لمن يتقدم لشرائها .

□ سؤال : سيادة الرئيس .. كيف ستختلف هذه الجولة الجديدة من الحرب التي بدأت الان عن الحرب السابقة ،من حيث الاسلحة وفنون القتال ؟ هل سيكون هناك مزيد من التركيز على الاسلحة الحديثة ؟ .. على القوة الجوية ؟ .. او على ماذا ؟

■ الرئيس : مرة اخرى اقول اني لم اعد أعتبر نفسي رجلا عسكريا . وقد تغيرت الامور تغيرا كبيرا عما كانت عليه في أيامي . وانا اقرا الكثير .. اقرا مجلاتكم العسكرية

الامريكية : والمقالات التى تكتبونها عن الاستراتيجية وغيرها .

وانى أتوقع مزيداً من التركيز على القوة الجوية . ولكن ليس هناك جديد فى هذا . لقد استطاعت المانيا أن تحتل أوروبا بما فيها جزيرة كريت بالقوة الجوية ، واستطاع الحلفاء أن يحرروا أوروبا بالقوة الجوية .

ونحن هنا فى مصر أدركنا الحاجة الى تنمية قوتنا الجوية الضاربة وأسلحتنا الدفاعية المضادة للطائرات ، بما فى ذلك القذائف الآمنة ضد الاسلحة الالكترونية التى أعطيتموها لاسرائيل . ومن حسن الحظ ، وبفضل الاتحاد السوفيتى ، فان لدينا الان القدرة على مواجهة تلك الاسلحة . ولكن ليس هناك حتى الان ، بطبيعة الحال بديل للدبابات التقليدية وللرجال الذين عليهم أن يحتلوا الارض ، والذين عليهم — بالنسبة لموقفنا — أن يتقدموا الى الارض العربية المحررة .

□ سؤال : هل تظنون أن الولايات المتحدة وروسيا يمكن أن تشتركا فى المرحلة الثانية من حرب شاملة بين العرب واسرائيل ؟

■ الرئيس : لست اجد سببا يدعو الى ذلك . اننا نحن العرب نحاول فى هذه المرة أن نستعيد ما لايختلف أحد على انه حقنا ، وعلى انه يجب أن يعاد الينا اننا نريد ارضنا . والحقيقة انه لو كانت مبادىء الحق والسلام محترمة فى هذا العالم: لوجب على الولايات المتحدة نفسها أن تساعدنا لاستعادة هذه الأرض.

□ سؤال : قال الدكتور جولدمان رئيس المؤتمر اليهودى العالمى فى تصريح له فى بون ، ان الوقت فى صالح العرب ، لا فى صالح اسرائيل . فهل توافق على ذلك ؟

■ الرئيس : اوافق عليه بكل تاكيد . ان اسرائيل ستوفر الكثير من سفك الدماء والعذاب لو أدركت هذه الحقيقة ، وعرفت ان اعادة الأراضى العربية المحتلة وتسوية مشكلة شعب فلسطين هما اليوم مفتاح السلام الحقيقى ، والفرصة للوصول الى تسوية معقولة .

□ سؤال : هل فى مقدور مصر أن تستمر فى الحرب الى ما لا نهاية ، وتأمل فى تنمية اقتصادها الداخلى فى الوقت نفسه ؟

■ الرئيس : ان اقتصادنا ، كما يمكنك أن ترى أقوى بكثير مما كان الكثيرون يظنون . وأنتم ، فى الغرب : وصفتمونا منذ مدة غير بعيدة باننا فى حالة ميئوس منها. ولكنك اذا القيت نظرة على أسواقنا لوجدت فيها كل السلع الأساسية باسعار معقولة ، ولوجدت فيها أيضا بعض السلع التى يمكن ان توصف بانها غير أساسية .

وقد تم بناء السد العالى ، وبدأ يعمل . ومن شأن ذلك أن يفسح المجال امام زراعة مناطق شاسعة كانت فى الماضى أرضا قاحلة ، ونحن الآن نصدر الارز ، وهو فى الوقت الحاضر السلعة الثانية بعد القطن كمصدر من مصادر صادراتنا وكنا قبل ذلك نستورده .

وهناك أيضا عامل هام ، وهو اننا ننتج الآن معظم السلع الأساسية فى مصر نفسها . وهناك مصنع جديد للصلب سيبدأ قريبا انتاج مليون طن من الصلب سنويا : وسيضاعف ذلك من انتاجنا ويقربنا من الاكتفاء الذاتى بالنسبة للصلب . كذلك فان هناك مصنعا جديدا للالومنيوم، ومصانع أخرى كثيرة فى طريقها الى الظهور .

صحيح أن خطتنا لم تتم على الوجه الأكمل ، فهناك انخفاض فى الاستثمارات الصناعية ، ولدينا طاقة كهربائية زائدة فى اسوان لا نستفيد منها لان الاستثمارات

اللازمة للصناعات الجديدة التى يمكن ان تمتص هـذه الطاقة تذهب الى القوات المسلحة .. الى المجهود الحربى . ولكننا مع ذلك نسير فى طريقنا بخطى طيبة وهو ما يعزى — وبدرجة ملموسة — لمساعدات الاتحاد السوفيتى ، تلك المساعدات التى تستوجب شكرنا دائما .

□ **سؤال :** الست تواجه مشاكل دين ضخم للاتحاد السوفيتى .. يقرب من مليارى دولار ؟ أو لا يهيىء ذلك للاتحاد السوفيتى قبضة شديدة على اقتصادكم ؟

■ **الرئيس :** أظن ان المدين يكون دائما فى موقف أقوى من موقف الدائن . وما ينطبق على الافراد ينطبق على الامم أيضا . وما على المدين الا أن يرفض الدفع اذا أحس بأنه يتعرض لضغوط غير عادلة .

لقد كنا مدينين للولايات المتحدة حين توترت العلاقات بيننا ، فتوقفنا عن دفع تلك الديون . وقد عدنا الآن للتفاوض : ولكننا بقينا أربع أو خمس سنوات دون ان ندفع شيئا. ان الكثير مما يكتب عن العلاقة بين الدولة المدينة والدولة الدائنة. يقوم على المغالطة . ان ديون أوروبا للولايات المتحدة لم تعطكم قبضة كبيرة على أوروبا . ولابد أن لديكم خبرة طويلة فى هذا الميدان .

والواقع ان تجربتنا مع الاتحاد السوفيتى كانت طيبة جدا . فقدبنوا سدنا العالى فى أسوان . وهم يقدمون لنا قروضا كبيرة بفائدة منخفضة . وفى كثير من الحالات فان سدادنا لهذه القروض يكون من انتاج المنشآت التى نبنيها بقروض الروس . ان مصنع الصلب الأخير مثلا ، تكلف ٢٠٠ مليون جنيه مصرى : لن نسدد منها شيئا قبلأن يبدأ المصنع انتاجه ، وعندئذندفع أقل من قيمة الانتاج .

ثم انظر الى السد العالى.لقدكان هناك فى المدة من سنة ١٩٦٠ الى سنة ١٩٧٠ ، نحو ٥ آلاف أو اكثر من الفنيين السوفيت وغيرهميعملون فيه . وقد كتب عن ذلك الكثير فى صحف الغرب . ولكن ما بقى منهم الآن لا يزيد عن ٧٠ فنيا . أما الباقون فقد عادوا الى بلادهم .

□ **سؤال :** ما هى فرص تحسن العلاقات بين الولايات المتحدةوالجمهورية العربية المتحدة ؟

■ **الرئيس :** الفرص طيبة فيما يختص بنا فليس هناك نزاع مباشر بين الولايات المتحدة وبينالجمهورية العربية المتحدة . والمشكلة هى أن الولايات المتحدة تزود اسرائيل بكل ما تحتاج اليه للبقاء فىالاراضى العربية ، ولاستمرار الدرب .

والغارات التى تشن على أراضينا تستخدم فيهاالطائرات الامريكيةالتى تقتل رجالنا ونساءنا وأطفالنا . كذلك فان أجهزة الحرب الالكترونية التى فى حوزة اسرائيل ليست من صنع اسرائيل ، ولكنها معدات أمريكية : زودتبها أمريكا اسرائيل. وفى الامم المتحدة فان المندوب الامريكى يؤيد وجهة النظرالاسرائيلية بصورة دائمة ، ويتجاهل وجهة نظرنا دائما .

فاذا أعطت السياسة الامريكية عنصر التوازن بين الدول العربية واسرائيل : فان العلاقات بيننا يمكن عندئذ أن تعود الى حالتهاالطبيعية. ان وجهة النظر الامريكية نحوالعرب مشوهة .

□ **سؤال :** ما هو فى شعورك سبب « التشوه » الرئيسى فى وجهة النظر الامريكية نحو العرب ؟

■ **الرئيس :** ان الزعماء الاسرائيليين يصوروننا دائما فى صورة من يريد الحرب . وهذا غير صحيح . فنحن لا نريد السلام وحسب ، وانما نحن الذين قبلنا قرارات الامم المتحدة بشان السلام . وهم أنفسهم الذين رفضوها .

ولتفهم هذا : ان ناصر يريد السلام .. اننى اريد السلام ، ولا اريد الحرب للحرب نفسها . انى لست غازيا عسكريا متعطشا للدماء. وأنا بعيد عن الخدمة العسكرية العامة منذ ١٨ سنة . وقد تعلمت قبل ذلك الوقت أن اكره الحرب كاى انسان آخر ، وربما أكثر من أى انسان آخر . لقد رأيت ما يكفى من الحرب فى سنة ١٩٤٨ ، لقددفنت رفاقا من المصريين فى الميدان . ودفنت اسرائيليين أيضا . انى لا أحب الحرب : بل اكرهها ، ان الاسرائيليين يقولون لك : عبدالناصر لا يريد السلام . وأنا أقول انى أريد السلام بكل تأكيد . ولكن ما أريده ليس سلام الاستسلام والخضوع لتوسع القوى الاسرائيلية . أن ما أريده هو السلام القائم على الكرامة .. السلام الذى يمكن أن يقوم بين العقلاء من الرجال .

ان العرب كلهم يريدون السلام : ولكننا لا نستطيع ولا يمكن أن نتوصل الى أى سلام عادل فى الوقت الذى يتمسك فيه الجانب الاخر باراضينا الخاضعة لاحتلاله ، ويحول أبناءنا الى لاجئين غاضبين □

أ

حـــديث

## مع أولى ســيبل مراســل
## تليفزيون الدنمرك بالقاهرة

١٢ مايو ١٩٧٠

أكد الرئيس فى بداية حديثه أن الحل الوحيد لازمة الشرق الاوسط هو تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر فى نوفمبر عام ١٩٦٧ الذى ينص على انسحاب القوات الاسرائيلية من جميـع الاراضى العربية ، وعلى حل عادل يكفل حقوق شعب فلسطين .

ب كما أكد رفض أية مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة ، وذلك فى رده على الاسئلة الخاصـة بطريقة تسوية الازمة ، ومنها سؤال عما اذا كانت مصر ترفض محادثات على غرار محادثات رودس . كذلك نفى نفيا قاطعا الشائعات التى كانت قد ترددت عن دعوة الدكتور ناحوم جولدمان رئيس المؤتمر اليهودى العالمى للقاهرة .

وقال الرئيس موضحا رأى مصر فى هذا الشأن « ان مهمة يارنج تغنى عن هذه المحاولات كلهـا » .

وفى موضـع الاجابة على سؤال عن سبب رفض مصر وقف اطلاق النـار . قال الرئيس :

« لم يكن هناك فى الواقع وقف لاطلاق النار من جانب اسرائيل . وفى العام الماضى قلنـا اننا سوف نرد وسنجعل منها حرب استنزاف . ونسى الجميع ماذا فعل الاسرائيليون طـوال عامين ، وقالوا اننا لا نقبل وقف اطلاق النار » .

وأضاف الرئيس قائلا : اذا قبلت اسرائيل الانسحاب وقبلت تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ فلن تكون هناك حاجة لاطلاق النار .

وسأل المراسل عن غرض اسرائيل من الاغارة بالعمق داخل مصر : فقال الرئيس :

جـ « ان الهدف الذى تصورته ـــ كما أوضح قادتها وصحفيوها ـــ هو فرض التسوية الذى يعنى فرض شروطها وكانوا يعتقدون انهم بالاغارة فى العمق داخل بلادنا . سوف يثور الشعب هنا ضـد حكومته ، ولكن ما حدث كان العكس . انك تعلم اننا هنا بلد عريق وشعبنا وراءه ٧ آلاف سنة من التجارب والتاريخ المكتوب . ومن ثم فان النتيجة كانت مزيدا من الدعم الداخلى » .

وفى الاجابة على الاسئلة المتعلقة بموضوع الخبراء السوفييت التى أثيرت عدة مرات فى الحديث أوضح الرئيس عدة حقائق منها أن لدى الجمهورية العربية المتحدة خبراء سوفييت يشتركون فى تدريب مختلف الاسلحة ومنها سلاح الطيران المصرى . وقال الرئيس « ان ما يتردد عن التقاط أصوات الطيارين السوفييت ليس جديدا هنا ، فهذه الاصوات مستمرة للعام الثالث » .

وأضاف الرئيس فى اجابته على سؤال آخر ان المستشارين السوفييت يعملون بمقتضى اتفاق تم فى مستهل عام ١٩٦٨ وأن الجمهورية العربية المتحدة تتلقى دائما مستشارين جددا للمعدات الجـديدة .

وقال « اننى لا أستطيع أن أتحـــدث عن هذه المعـــدات ، لان معنى ذلك اننى أكشفها للاسرائيليين أيضا » .

أ

وسأل المراسل عما اذا كانت هناك اجراءات محددة ضد الولايات المتحدة فيما لو أعطت مساعدات أخرى لاسرائيل فقال الرئيس : اننا نتشاور مع الدول العربية الاخرى وندرس المسالة من جميع زواياها ، ونحن ننتظر رد الولايات المتحدة .

وعندما سئل عما اذا كانت المقاطعة البترولية تعد احدى وسائل الرد ، أجاب الرئيس : بأن البترول ليس وحده فى هذا الشأن بل أن الوجود الامريكى فى المنطقة العربية يمثل مصلحة كبيرة .

وقد بدأ الرئيس حديثه الى التليفزيون الدنماركى بالاجابة على سؤال يتعلق بمزاعم الدعاية الصهيونية القائلة بأن العرب يريدون تدمير اليهود ، قائلا :

(( ان كل ما نريده هو حقوق شعب فلسطين الذى طرد من أرضه وحرم من حقوقه . كما اننا نريد تحرير أراضينا من الاحتلال الذى تعرضت له . أما تدمير اليهود أو معاداة السامية ، فهذا أمر أبعد ما يكون عن فكرنا ومبادئنا )) .

ب وقال ردا على سؤال عن شروط تسوية أزمة الشرق الاوسط بأن الحل يكمن فى قرار مجلس الامن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧ ، الذى وافقت مصر عليه .

واضاف الرئيس : ان الحل من وجهة نظرنا هو الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة ، ثم استعادة حقوق شعب فلسطين واعادة اللاجئين الى أراضيهم . أما فيما يتعلق بترتيبات السلام ، فلقد وافقنا على حق كل دولة فى العيش فى سلام ، وعلى الحدود الآمنة المعترف بها وغير ذلك مما تضمنه قرار مجلس الامن )) .

وسئل الرئيس عما اذا كانت مصر ستقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل اذا انسحبت وتم ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية :

فأجاب متسائلا : كيف يمكن أن يجيب عربى على سؤال بهذا الشكل ، بينما شعبنا يقتل كل يوم ، ونحن معرضون للهجمات فى أى وقت ، كما أن مدننا معرضة للهجمات ، وأطفالنا يقتلون بواسطة الطائرات الاسرائيلية )) .

وأجاب الرئيس بالنفى على سؤال عما اذا كان يعتقد بأن امكانيات التسوية السلمية مشجعة الان . وقال (( ان الاسرائيليين لا يهدفون حقيقة الى السلام ، بل يهدفون الى التوسع ولقد كشف زعماء اسرائيل ـ كلهم تقريبا عن أهدافهم وآرائهم ومطامعهم . انهم يريدون ضم القدس ، ج وبيت لحم ، والخليل ، وقطاع غزة ، وأجزاء من سيناء . ولا يمكن أن يكون هناك سلام مع التوسع )) .

وهنا توالت الاسئلة عما اذا كانت مصر تقبل مفاوضات غير مباشرة مع اسرائيل ، وأكد الرئيس فى وضوح أن مهمة يارنج تغنى عن هذه المحاولات كلها .

وقال الرئيس : لم يكن فى استطاعتنا أبدا أن نجلس مع الاسرائيليين على مائدة المفاوضات وهم يحتلون أرضنا . ذلك أن الاسرائيليين سيكونون فى مركز القوة ـ ولقد كنتم أنتم ( الدنمارك ) محتلين أثناء الحرب العالمية الثانية ، ويمكن لاى شخص فى بلدكم أن يسأل نفسه : هل كان من الممكن لكم الجلوس مع النازى عندما كانوا يحتلون أرضكم ؟

والان يقول الاسرائيليون انهم يريدون السلام ، ويريدون التفاوض ـ ولكن القدس ليست مجال تفاوض ، وبيت لحم ليست مجال حديث ، والخليل ليست موضعا للبحث ، كما ينطبق الشىء نفسه على شرم الشيخ وسيناء وقطاع غزة . ومن ثم ، فاننا اذا ذهبنا الى التفاوض فاننا نذهب لنستسلم )) .

ا

وردا على سؤال عن رفض مصر لوقف اطلاق النار ، قال الرئيس فى اجابة مفصلة :
« انك تعلم اننا قبلنا وقف اطلاق النار بعد العدوان — فى يونيو ١٩٦٧ — ولكن الواقع انه لم يكن هناك أى وقف لاطلاق النار . ويمكنك أن تراجع الانباء التى أذيعت منذ ذلك الوقت حتى الان .

لقد أعلن الاسرائيليون عدة مرات انهم قصفوا معامل تكرير البترول فى السويس بالقنابل، واذا ما ذهبت الى منطقة قناة السويس لوجدت أن المدينتين الكبيرتين ( السويس والاسماعيلية ) قد دمرتا بفعل الغارات الجوية الاسرائيلية والقصف بالقنابل . ولقد اضطررنا الى تهجير نصف مليون نسمة من هذه المنطقة لحمايتهم من نشاط اسرائيل العدوانى .

وهكذا فانه لم يكن هناك فى الواقع وقف لاطلاق النار من جانب اسرائيل وفى العام الماضى قلنا اننا سوف نرد وسنجعل منها حرب استنزاف . ونسى الجميع ماذا فعل الاسرائيليون لمدة عامين ، وقالوا اننا لا نقبل وقف اطلاق النار .

ولما سئل عن الاستعداد لوقف اطلاق النار ، اذا ما تعهدت اسرائيل بانها سوف تغادر الاراضى المحتلة ، قال الرئيس :

ب « ان هناك قرارين لمجلس الامن ، أولهما خاص بوقف اطلاق النار والثانى يتعلق بترتيبات السلام بما فى ذلك انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية . فلماذا نقبل اذن وقف اطلاق النار وحده بينما لا يقبل الاسرائيليون الانسحاب ؟ » .

وأضاف الرئيس قائلا : اذا ما قبلت اسرائيل الانسحاب وترتيبات السلام ، كما هى واردة فى قرار مجلس الامن ، فلن تكون هناك فى هذه الحالة حاجة لاطلاق النار ، وسيكون هناك وقف لاطلاق النار .

وأيد الرئيس استنتاج الصحفى الدنماركى بانه يتوقع على هذا الاساس استمرار الحرب . وقال : اننا نريد السلام ، ولقد قبلنا قرار مجلس الامن ، ولكن الحقيقة ان الاسرائيليين لا يريدون السلام ، انهم يريدون التوسع ويرفضون قرار مجلس الامن ، كما يرفضون الاجابة على أسئلة يارنج بشأن تنفيذه . اننى أعتقد أن من حقنا أن نحرر الاراضى المحتلة . وهذا ليس حقنا فحسب بل هو واجبنا أيضا ، تماما كما كان هذا حقكم وواجبكم أثناء الحرب العالمية الثانية عندما كانت بلادكم محتلة » .

وفى معرض اجابته على سؤال عن موعد المعارك الشاملة قال الرئيس ان المسألة ليست مسألة وقت ، وانما هى مسألة استعداد وقدرة ، ولا أعتقد أنه يمكن للمرء الان أن يحدد تاريخا لها .

جـ وتناولت الاسئلة فى أعقاب ذلك ما اذا كانت اسرائيل تستهدف ضرب الاهداف المدنية وموقف مصر من ذلك وأوضح الرئيس عبد الناصر فى اجاباته عن ذلك عدة حقائق بقوله :

■ اننى أعتقد ان حادثى أبو زعبل وبحر البقر كانا للتجربة يبدأون بالغارة على أهداف مدنية ليروا ماذا سيحدث فى أنحاء العالم — ماذا سيكون رد الفعل .

■ واننا اذا قمنا بالرد فعلينا أن نتأكد من أنه سوف يكون فى استطاعتنا الاستمرار فى الرد بالمثل ، لاننا اذا لم نستمر فسيكون ذلك بمثابة هزيمة أخرى .

■ ولست أعتقد انه سوف يكون من السهل عليهم الاغارة على أهداف مدنية مرة أخرى . ولكننى أعتقد انه اذا حدثت حالة من هذا النوع فسوف يتعين علينا أن ندرسها — كل حالة على حدة .

■ ويستحيل على المرء أن يقول ان الاغارة على أهداف مدنية قد توقفت تماما ، لانه مهما بلغت قوة الدفاع الجوى فان اية طائرة يمكنها أن تدخل البلاد ، ومن ثم لا نفكر فى توقف الغارات الجوية .

ا

وسئل الرئيس عما اذا كان للدعم السوفيتى اثر فى توقف الغارات على وادى النيـل : فقال : ان المساعدة السوفيتية لنا كانت مستمرة دون توقف لمواجهة التهديدات الاسرائيلية . وكنا نحاول تقوية قواتنا المسلحة لمواجهة نشاط الاسرائيليين العدائى . واليوم يمكننى أن أقول اننا اقوى مما كنا عليه منذ شهرين أو منذ أشهر مضت .

وانتقلت الاجابات على الاسئلة التى انتقل الحديث اليها عند هذه النقطة ، وقال الرئيس :

● ان المستشارين السوفييت بدأوا العمل فى الجمهورية العربية المتحدة منذ مستهل عام ١٩٦٨ ، وهم موجودون بمقتضى اتفاقية تمت مع الاتحاد السوفيتى منذ عامين ، ويقدمون مشورتهم لجميع الاسلحة بما فى ذلك السلاح الجوى .

● ان هناك أنباء كثيرة تردد الحديث عن صواريخ جديدة من طراز « سام ٣ » ، كماترددت تساؤلات عما اذا كان الذين يقومون بتشغيلها من المصريين أو السوفييت « ولكننا لم نقـل شيئا عن صواريخ جديدة من هذا الطراز » .

ب ● ان مصر لم تطلب طائرات من طراز « ميج ٢٣ » .

وردا على سؤال عن تطور علاقات الاتحاد السوفيتى بمصر . أجاب الرئيس :

« ان البعض فى العالم الخارجى يتحدث عما يصفه ( بسفينة مصر ) ، ولكنى أحب أن أوضح انه لم يوجد فى أى وقت من الاوقات ضغط من الاتحاد السوفيتى ، بل كان الضغط دائما من جانبنا لكى يزودنا بأسلحة جديدة وعندما نقول اننا نعتمد على الاتحاد السوفيتى ، فذلك لانه البلد الوحيد الذى وافق على أن يعطينا أسلحة لمواجهة العدوان الاسرائيلى والدفاع عن بلدنا وعلى أن يساعدنا فى استيعاب وسائل الحرب الحديثة » .

وعن أوجه الاتفاق مع الاتحاد السوفييتى فى المسائل السياسية ، قال الرئيس : « ان لدينا نفس الافكار ضد الاستعمار ولكن آراءنا تختلف بالنسبة للعقائد . فهو دولة شيوعية ، ونحن نحاول أن نكون دولة اشتراكية » .

ثم قال انه بالنسبة لموقف الاتحاد السوفيتى تجاه حل الازمة : ان المعروف جيدا أنه يوافقنا على أنه لا يمكن التنازل عن أية قطعة من الارض للمعتدين .

جـ وعادت الاسئلة الى موقف الولايات المتحدة وقد أجاب الرئيس على ذلك تفصيلا بقوله :

« ان الولايات المتحدة زودت اسرائيل بعدد كبير من الطائرات لكى تستخدمه ضـدنا ، مما يعنى أنها تؤيد اسرائيل فى استمرار احتلال الاراضى العربية . وهكذا فاننا لا نواجه اسرائيل وحدها ، وانما نواجه الاسرائيليين ومن ورائهم الولايات المتحدة التى تكفل التأييد السياسى والدعم الاقتصادى والامدادات العسكرية لاسرائيل » .

وأضاف الرئيس : ولذلك فانهم عندما يتحدثون عن ميزان القوى فى هذه المنطقة ، فانهم يعنون بذلك التفوق الاسرائيلى التام وحق الاسرائيليين فى الاغارة على مدننا ، ومن ثم فان الولايات المتحدة اذا استمرت فى تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم وقاذفات القنابل للهجوم علينا فانه يتعين علينا أن نتخذ بعض الاجراءات فيما يتعلق بذلك » .

وعندما أثار الصحفى الدنماركى مقارنة بين الطيارين المصريين والاسرائيليين من حيث العدد أجاب الرئيس بأن هذا السؤال معقد جدا « لان الاسرائيليين لديهم ٣ طيارين لكل طائرة ، ولذلك فان فى استطاعتهم فى المستقبل مضاعفة طائراتهم ٣ مرات لهذا السبب » .

١

وفيما يتعلق بالموقف من الولايات المتحدة أوضح الرئيس :

■ اننا نتشـــاور مع الدول العربيـــة الاخرى وندرس المسالة برمتها ونحن ننتظر رد الولايات المتحدة .

■ لم تتلق مصر بعد رد الرئيس نيكسون على نداء الرئيس . وقد ذكرت الولايات المتحدة انها تدرس الامر .

■ ان البترول ليس وحده أكبر المصالح الامريكية فى الشرق الاوسط ، بل أن الوجود الامريكى نفسه يمثل مصلحة كبيرة .

■ ان مصر لن تجد حلا آخر وهى تدافع عن نفسها ، الا طلب مزيد من الاسلحة السوفيتية اذا استمرت الولايات المتحدة فى مساعدة اسرائيل بالوسائل العسكرية مثل طائرات الفانتــوم وسكاى هوك .

ب

وسئل الرئيس عما اذا كانت مصر قد انتزعت زمام المبادأة العسكرية ، فقال « ان المبادأة كانت دائما فى أيدى الاسرائيليين . أما الان فهى فى أيدينا أحيانا ، وكانت فى أيدينا خلال الاسابيع القليلة الماضية ، ويمكننا القيام باعمال هجومية . غير أن الاسرائيليين أيضا يمسكون بزمام المبادرة ، فقد هاجموا لبنان ، وليس هناك فرق بين لبنان ومصر فثمة عرب يموتون هناك وعرب يموتون هنـــا » .

وأعرب الرئيس عن رأيه فى مهاجمة جنوب لبنان قائلا : اننى أعتقد أن هذا يثبت أن جميــع الدول العربية قد تعرضت لهجمات من جانب اسرائيل ، ذلك انه كانت هناك هجمات ضـــد مصر ، وهجمات ضد الاردن ، وهجمات ضد سوريا ، واليوم هجمات ضد لبنان . ومع ذلك فان الاسرائيليين يقولون انهم واقعون تحت تهديدات الدول العربية بتدمير اسرائيل ، والامر ليس كذلك . فان الدول العربية هى الواقعة تحت تهديد اسرائيل لها بالتدمير ، ففى وســع اسرائيل الحصول على أسلحة متى تشاء ، كما أن فى وسعها الحصول على الدعم المالى .

وجاء دور الحديث عن محادثات الدول الاربع لتنفيذ قرار مجلس الامن وعما اذا كانت الدول العربية تقبل الحل الذى تتوصل اليه ، كما تناولت موقف الفلسطينيين منه فقال الرئيس :

١ ــ ان هذا الحل بالطبع يجب أن يقوم على أساس حقوقنا ، فى استعادة أراضينا المحتلة وحقــوق شعب فلســطين . جـ

٢ ــ ان موافقة سوريا وشعب فلسطين على الحل متوقف بالطبع على طبيعة مثل هـــذا الحـــــل .

٣ ــ ان سوريا فى عدم قبولها لقرار مجلس الامن كانت على حق فى وجهة نظرها ، فقد كانت تعتقد منذ البداية أن الاسرائيليين لن يقبلوا القرار .

٤ ــ ان الفلسطينيين لن يقبلوا دولة تقوم على اليهودية وعلى التفرقة العنصرية ، وهـــذا هو السبب الذى من أجله يريدون دولة ديمقراطية لجميع الاديان .

وهنا أشار الصحفى الدنماركى الى موقف الاسرائيليين من دولتهم ، فرد الرئيس بان للفلسطينيين الحق فى العودة الى بلادهم وديارهم ، وقد أقر مجلس الامن فى قراره هذا الحق .

وتساءل الرئيس : ما هو الحل البديل بالنسبة للفلسطينيين ؟ وكان ذلك ردا على ســؤال عن موقفهم وهل يستمرون فى القتال اذا لم يقبل الاسرائيليون اعادتهم لوطنهم .

أ

وفى معرض حديثه عن احتمالات السلام قال الرئيس :

« عندما نتحدث عن السلام يجب علينا أن نعرف التفسير الحقيقى للسلام لماذا استمرت هذه المشكلة ٢٢ عاما ؟ فى عام ١٩٤٨ احتل الاسرائيليون أجزاء من القسم العربى من فلسطين ورفضوا بعد الهدنة أن يقبلوا عودة اللاجئين ، وهذا هو السبب الذى أدى الى استمرار المشكلة .

فاذا ما وجد الحل لمشكلة حقوق الفلسطينيين ، واذا كان هناك الحل لمسالة اللاجئين ، فلن تكون هناك مشكلة بعد ذلك ، ومن ثم فسوف يحل السلام » .

وسئل الرئيس عما اذا كان هناك تفكير فى اقامة دولة فلسطينية فاجاب قائلا :

لن نتحدث فى هذا ، لان قسما من فلسطين كان جزءا من الاردن ، واننى أعتقد أن على الفلسطينيين أنفسهم أن يقرروا ذلك وأن هذا الامر يخص ملك الاردن .

ب

وكان ختام الحديث بعض الاسئلة الشخصية ، ومنها سؤال عن الخطط المقبلة للرئيس عبد الناصر . وقد رد قائلا : اننى وعدت بعد عدوان يونيو ١٩٦٧ أن استمر فى منصبى حتى الانسحاب التام للقوات الاسرائيلية من الاراضى العربية . وبعد ذلك سوف تجرى الانتخابات ، ولكن ليس لدى الان خطط مفصلة .

وقال مجيبا على سؤال عن تقديره للموقف « ان الصحف والصحفيين يتحدثون دائما عن الصيف الساخن والربيع الساخن . ولكننى لا أعتقد أنه يجدر بنا التفكير على هذا النحو فى السلام ، فان المرء لا يذهب للحرب من أجل الحرب فحسب » .

وقبل أن ينهى الرئيس حديثه مع الصحفى الدنماركى أكد مرة أخرى أن الحل الوحيد لازمة الشرق الاوسط هو قرار مجلس الامن : انسحاب القوات الاسرائيلية — حقوق شعب فلسطين — ثم ترتيبات السلام الاخرى .



فى العاصمة المثلثة وأثناء زيارته لها وهى تحتفل هذه المرة بالعيد
الاول لثورتها .. عبد النــاصر فى انتظــار العقيد معمر القذافى
ليستقلا السيارة فى طريقهما للالتقاء بجماهير السودان الشــقيق .



خطـــاب

## فى المدينـــة الرياضـــية بالخـــرطوم بمناســـبة احتفالات السودان بالعيد الأول لثورة مايو ١٩٦٩

### ٢٨ مايو ١٩٧٠

**أيها الاخوة ..**

انه لمعنى عظيم أن نلتقى اليوم على أرض الشعب السودانى العظيم .. على أرض الثورة السودانية فى احتفالات عيدها وهى تحقق الانتصـــارات التى ناضلت من أجلها طويلا ..

ان هذا لأمل عريض أيها الاخوة أن نجد الثورة هنا تتوج كفاح أمتهـــا العربية وتشد أزرها فى وقت كان هذا النضال أحوج ما يكون الى ذلك .. ولم تكد تمضى شهور على ثورة مايو حتى جاء سبتمبر لتفرض الثـــورة الليبية انتصارها وانتصار أمتها الذى غير موازين القوى فى المنطقة التى نعيش فيها . أيها الاخوة .. انها اشارة الى نصر محقق باذن الله ان نجد فى موقع القيادة من نضال أمتنا رجالا من طراز جعفر النميرى ومعمر القذافى .. رجالا أخلصوا وأعطوا وقدموا وناضلوا وصـــمموا وعزموا وحققوا وأنجزوا .. ثم ان نجد أنفسنا هنا معا .. نجد لقاء يوليو ١٩٥٢ ومايو ١٩٦٩ وسبتمبر ١٩٦٩ .

اننى أيها الاخوة .. أيها الأشقاء .. أشعر فى هذه اللحظة شـــعورا عميقا بكل ما عبرت عنه من معنى وأمل واشارة الى النصر المحقق باذن الله .. ذلك أننى وقد عشت مع النضال العربى منذ ١٩٥٢ .. عشت معه وعشت به وعشت من أجله مقدر تقديرا كبيرا ما ينطوى عليـــه هـــذا كله ..

١

لقد عشت أيها الاخوة مولد الثورة العربية .. ثورة الحرية والاشتراكية والوحدة .. وحاربت أيها الاخوة مع جماهير أمتنا العظيمة معركتنا وعانيت معها التجربة الكبرى فى معارك تلو المعارك .. معركة استخلاص الارادة الوطنية .. معركة الثورة ضد الاستعمار المحتل وضد أعوان الاستعمار ومعركة نقل سلطة الدولة لتكون فى خدمة ثورة الشعب ..

عشت أيها الاخوة وعشتم معى وعشنا جميعا فى الأمة العربية معـــركة حلف بغداد والتصميم على تحطيم مناطق النفوذ الاستعمارى فى المنطقـــة العربية كلها فحاربنا وناضلنا ضد القوى الاستعمارية .. ضد نفـــوذها وبقائها .. وصممت الأمة العربية وأعلن الشعب العربى فى كل بلد عربى الا دخول فى الأحلاف والا حياة لحلف بغداد وصمم الشعب العربى على الخروج بالأمة العربية الى المجتمع الدولى شريكا فى صنع الحرية فانتصرت ارادة الأمة العربية وبقيت الأمة العربية وتحطم حلف بغداد وخرجنا جميعا ب
من مناطق النفوذ .. ولكننا لم ننج بعد هذا من المؤامرات ومن الاعتداءات وخضنا بعد هذا معركة كسر احتكار السلاح فكان الاستعمار فى السنين الماضية يريدنا أن نخضع له بأن يعطينا كميات قليلة من السلاح ولكننا أردنا أن نتحرك وأردنا أن ندافع عن أنفسنا وأردنا أن نبنى الجيش الوطنى القوى ودخلنا معركة كسر احتكار السلاح وطالبنا بالسلاح من الاتحـــاد السوفيتى فى سنة ١٩٥٥ لأول مرة فى هذه المنطقة التى كانت تخضع دائما للاستعمار البريطانى .. واستطعنا أن نحصل على السلاح وبهذا حطمنـــا للاستعمار سلاحا رئيسيا كان يستخدمه ضد الأمة العربية وضـــد شعوب الأمة العربيـــة ..

وبعد هذا أيها الاخوة دخلنا معركة من أجل التنمية ومن أجل الحياة ، كلكم تعلمون هذه المعركة وهى معركة بناء السد العالى .. ان مياه النيل كانت تذهب الى البحر ولم يكن السودان يستخدم مياه النيل ولم نكن نحن فى مصر أيضا نستخدم مياه النيل وأردنا أن نبنى السد العالى ليحجز مياه النيل ونقسمها بين الأشقاء فى مصر وفى السودان وأعلنت الولايات المتحدة ج
الأمريكية وأعلنت بريطانيا وأعلن البنك الدولى انهم سيساعدونا فى بنـــاء السد العالى ولكن حينما كتب مستر ايدن رئيس وزراء بريطانيا الســـابق قال : انهم لم يكونوا سيساعدوننا على تمويل بناء السد العالى بل كان الأمر كله مضيعة للوقت حتى لا نبنى السد العالى .. وقد نفذ تمويل السد العالى الذى كنا نشعر أنه معركة حياة أو موت وأعلنا فى هذه الأيام اننـــا سنبنى السد العالى .. سنبنيه بقوتنا .. بقوتنا الذاتية وسنبنيه بأموالنا وسنعبىء الشعب العربى فى مصر من أجل بناء السد العالى .. وأعلنـــا تأميم القنال حتى نستخدم أموال القنال فى بناء السد العالى .. وكانت القنال كما تعلمون فى هذه الايام تعطى من الدخل مائة مليون جنيـــه كان يذهب الى حملة الأسهم الأجانب كل المبلغ .. وكنا نحصل فى مصر على مليون وهم يأخذون ٩٩ مليون . واحنا كنا بنأخذ مليون جنيه ولما أعلنـــا التأميم وصلت كل هذه الدخول الى الخزينة المصرية ولما دخلنا المعـــركة

في ٥٦ وقع علينا العدوان الثلاثى وكلكم تابعتم هذا وانتصرت ارادة الشعب العربى فى مصر ثم بعد هذا بدأت معركة استرداد المصالح الوطنية التى كانت نهبا للاجنبى وبدأت معركة القضاء على الاحتكارات الأجنبية .

وكانت مناسبة العدوان واندحار العدوان الثلاثى مناسبة لتمصير وتحويل هذه الممتلكات الأجنبية الى الدولة .. وبهذا أعلنا تمصير كل الممتلكات الانجليزية والفرنسية وبعد هذا أعلنا تأميمها ثم بعد هذا أعلنا تأميم الممتلكات البلجيكية ثم بعد هذا أعلنا تأميم كل الممتلكات الأجنبية وعادت الثروة الى الشعب المصرى واستطعنا أن نطبق المبدأ الذى نادينا به وهو مبدأ الكفاية والعدل وأصبحت الأرباح فى مصر توزع على العمال المصريين .. وأصبحت ثروات البلاد لأهل البلاد .. أصبح العمال يشاركون فى أرباح شركاتهم .. أصبح العمال يمثلون فى مجالس ادارة شركاتهم .. أصبحت الثروة الوطنية ملكا للشعب بتأميم كل الصناعات وتأميم التجارة الخارجية وتأميمكل الممتلكات الأجنبية وتأميم شركة بترول شل وآبار بترول شل ومعامل التكرير الى آخر هذا الكلام ..

وبعد هذا فى سنة ١٩٦٠ بدأنا فى بناء السد العالى بمساعدة الاتحاد السوفيتى الذى أعطانا القرض بفائدة قليلة على أن يدفع هذا القرض بعد أن يتم بناء السد العالى على أقساط متساوية على ١٢ سنة بفائدة صغيرة هذه الفائدة ٢ ٪ .

**أيها الاخوة ..**

دخلنا معارك كثيرة منذ قامت الثورة فى ٥٢ .. دخلنا معركة ضد الاستعمار وضد أعوان الاستعمار حينما هددت سوريا وكانت معرضة للغزو من حلف بغداد .. وكانت فعلا هناك مخططات للغزو من حلف بغداد .. وتكاتفنا وأعلنا تضامنا مع سوريا فى سنة ٥٧ وأرسلنا قوات من مصر الى سوريا اعلانا عن هذا التضامن واشعارا للكل أن هذه المعركة لن تكون معركة سوريا وحدها ولكنها ستكون معركتنا أيضا ومعركة العرب أجمعين ..

.. حينما قامت الوحدة الأولى .. الوحدة الرائدة الأولى فى سنة ٥٨ بين مصر وسوريا .. حينما قامت هذه الوحدة تعرضت لكل قوى الثورة المضادة ولكل قوى الاستعمار حتى تنفصل ولكن هذه الوحدة كانت أول وحدة فى العصر العربى الحديث . وحينما حدثت نكسة الانفصال لم يجعلنا هذا نيأس أبدا من فكرة الوحدة .. ولكننا صممنا على أن نسير فى طريقنا على أساس أننا أمة عربية .. ولكنا حينما نعمل من أجل الوحدة .. لابد أن نعمل لها مع دراسة كاملة مستفيضة .. ولابد للشعب أن يكون على

١ وعى كامل بكل أمر من الأمور حتى لا تستطيع قوى الاستعمار وحتى لاتتمكن قوى الرجعية من أن تضلل الشعب وتبث بينه الأخبار الكاذبة والقصص الكاذبة كما يحاولون الآن أن يروجوا القصص الكاذبة حتى يستطيعوا أن يضللوا الشعب وينقلوا صورة خلاف الصورة الحقيقية للاتفاق الذى جمع بيننا فى طرابلس بين السودان وليبيا ومصر .. ان هذا الاتفاق الذى جمع بيننا فى طرابلس وتكون من السودان وليبيا ومصر هو اتفاق من أجل الأمة العربية ومن أجل شعوب هذه الدول الثلاث ..

**حينما بدأنا اتفاق طرابلس قد آلينا على أنفسنا أن نكون حريصين فى كل خطوة من الخطوات حتى لا نمكن الاستعمار وحتى لا نمكن الرجعية ، وحتى لا نمكن أعداء الأمة العربية من أن يضللوا شـــعوبنا . وبهذا نجنب الأمة العربية انفصال الوحدة التى تمت بين مصر وسوريا .**

ب **اننا نقاتل من أجل أمة واحدة ، من أجل وطن واحد ، ومن اجل شعب واحد ، ومن أجل مواجهة عدو متكالب علينا جميعا .**

**ولكنا حين نكافح يجب أن نكافح بســـلاح قوى قادر هو ســـلاح وعى الجماهير ، ســـلاح وعى الشعب ، سلاح معرفة الجمـــاهير لكل خطوة نتخذها . ويجب علينا ــ أيها الاخوة ــ قبل أن نتخذ أى خطوة من الخطوات أن نعرضها على الشعب بتنظيماته السياسية حتى لا يضلل الشعب من القوى الأجنبية والاذاعات الأجنبية . وحتى لا ندخل فى معركة أخرى نعطى لأعداء الأمة العربية فيها سلاحا كاذبا يستخدمونه ضدنا ، ضد هذه الثورات التى آلت على نفسها أن تسير فى طريق الحرية والاشتراكية والوحدة .**

هذا ــ أيها الاخوة ــ هو الدرس الذى أخذناه بعد انفصال الوحدة الرائدة فى سنة ٥٨ ، يجب أن تكون الشعوب على وعى تام بكل خطوة نتخذها .

جـ **وقد اتفقنا اليوم حينما اجتمعنا نحن رؤساء الدول الثلاث على أن لا نأخذ أى خطوة من الخطوات قبل أن نناقشها شعبيا وجماهيريا بواسطة الشعب فى كل بلد من البلدان الثلاثة ، وبواسطة الجماهير حتى نحصن الجماهير ضد قوى الثورة المضادة ، وحتى نحصن الجماهير ضد قوى الاستعمار وحتى نحصن الجماهير ضد القوى التى حاولت دائما أن تضعنا فى مناطق النفــوذ .**

ونحن نعتقد بعون الله وبكم اننا سنسير فى اتفاقنا ، اتفاق طرابلس الذى وقع فى ديسمبر من العام المــاضى خطوة خطوة ، كى نحقق مصالح الأمة العربية كلها .

**اننا نكون قوة من دول ثلاث متجاورة تجمع مواردها ، تجمع قوتهـــا وتجمع الشعوب العربية الموجودة فيها من أجل الأمة العربية ومن أجل**

أ

قوتها ومن أجل الدفاع عن هذه الدول : ومن أجل البناء ومن أجل التعمير ، ومن أجل تعويض ما فات .

لقد اتفقنا اليوم على أننا فى أى خطوة نتخذها نطرحها للمناقشة الجماهيرية الشعبية فاذا وافقت الجماهير الشعبية على هذه الخطوة فاننا نضعها موضع التنفيذ . واذا وجدت الجماهير الشعبية انها تريد مزيدا من الايضاح أو مزيدا من الدراسة . فليكن مزيد من الايضاح ومزيد من الدراسة .

**منذ عام ١٩٥٢ دخلنا معارك طويلة ، فى عام ١٩٥٨ دخلنا فى معركة ضد الاستعمار حينما أعلنا الدعم الكامل لثورة العراق ، ثورة يوليو ٥٨ .**

ب ثم بعد هذا أعلنا أيضا الدعم لكل الثورات العربية وقبل هذا أيضا ، أعلنا الدعم لثورة الجزائر حينما بدأت ثورة الجزائر ، وبعد هذا أعلنا الدعم لثورة اليمن حينما قامت ثورة اليمن وسرنا فى معارك متتالية معارك طويلة . وأنا أعتقد أن كل واحد منكم يذكر هذه المعارك التى كانت تمثل أهداف الأمة العربية كلها والشعب العربى كله .

ثم سرنا بعد هذا فى معارك بناء الاشتراكية ولتحقيق القيادة السياسية لقوى الشعب العاملة وما تعنيه معارك بناء الاشتراكية من سيطرة قوى الشعب العاملة على وسائل الانتاج وما تعنيه معركة بناء الاشتراكية من **ضرورات البناء والتنمية فى الزراعة والصناعة .. بما تعنيه من تكافؤ الفرص وبما تعنيه من حقوق الخدمات والصحة والتعليم والعمل ..**

**ثم بعد هذا أيها الاخوة دخلنا معركة محاولة تجميع طاقة الأمة العربية كلها لمواجهة العدو الذى يتخذ من اسرائيل قاعدة له وأداة . لقد قادتنا هذه المحاولة الى مؤتمرات قمة عربية فى القاهرة ثم فى الاسكندرية .**

ج **ثم فى الدار البيضاء . كل ذلك أيها الاخوة والاستعمار وحلفاء الاستعمار لا يرضون عن تقدم الأمة العربية وعن نضالها وعن محاولاتها . كل ذلك وهم يتربصون بنا . ويتحينون الفرصة للانقضاض علينا . قبل أن نحقق ارادتنا المطلقة . وقبل أن نبلغ مرحلة تأمين أنفسنا . وبالتالى تأمين هدفنا بطريقة فعالة وكاملة . حتى جاء ٥ يونية سنة ١٩٦٧ وحدث ما حدث . وقيل لأعداء الأمة العربية . قيل للاستعمار ولاسرائيل أن الفرصة واتتهم لأن ما أرادوه قد أصبح فى متناول أيديهم أو حتى تحت أقدامهم .**

**أيها الأخوة**

**اننى لا أستطيع أن أصف لكم مشاعرى فى تلك الأيام والظروف . بدا كل شىء من حولنا حطاما وركاما . بدت أمتنا العربية وكأنها فلول بعد**

ا الصدمة . ان ثقتي فى الأمة العربية لم تتزعزع لدقيقة واحدة . ولكنني كنت أعرف مدى الصدمة وأرى أبعادها . وفوجىء العالم كله بعد ذلك بثقة الأمة العربية فى نفسها وبثباتها الحق وبايمانها الذى بلغ فى تلك الأيام السوداء حد المعجزة . شهد العالم مذهولا جماهير يومى ٩ و ١٠ يونيو سنة ١٩٦٧ فى مصر تخرج رفضا للهزيمة . وتمسكا بمواصلة القتال والنضال . واصرارا عليه حتى النصر .

شهد العالم مذهولا جماهير يومى ٩ و ١٠ يونيو فى العالم العربى كله من المحيط الى الخليج تعبر عن ارادتها فى الصمود وتعبر عن استعدادها للبقاء فى ساحة الصراع المسلح . حتى تحرر أرضها . وحتى تستعيد حقوقها . وحتى تقيم السلام القائم على العدل . سلام الشعوب وليس سلام الاستعمار . سلام العرب .. وليس السلام الذى تدعيه اسرائيل .. سلام المبدأ .. سلام الحق سلام الثقة بالغد المتحرر من الخوف والتهديد والعدوان .. السلام الذى قاتل واستشهد من أجله الأبطال ب
من أمتنا جيلا بعد جيل . بل سنة بعد سنة بل يوما بعد يوم .

وصار شعور جماهير شعوب أمتنا يقدم فى كل مناسبة تتاح له دليلا لا تخطئه عين .

جماهير يوم ٢٩ أغسطس سنة ١٩٦٧ حين جئت اليكم هنا فى الخرطوم لحضور مؤتمر القمة العربى . الذى تحمل بمسئولية مرحلة الصمود . ورأيت الشعب السودانى البطل .. الشعب السودانى الصامد .. الشعب السودانى الرافض للهزيمة يخرج الى الشوارع ويعلن عن عزمه على الصمود . وعلى القتال حتى النصر وعلى التضحية وعلى الفداء . وكان هذا أيها الأخوة هذا اليوم المجيد يوم ٢٩ أغسطس سنة ١٩٦٧ كتبت عنه كل صحف العالم . وقالت رفض الهزيمة التى حدثت فى الأمة العربية وأن شعب السودان وقف وهو يشعر بالأمل ويمتلىء بالحياة ، ويصمم
ج على النصر وان أمة هذا شأنها لا بد لها أن تنتصر ولا بد لها أن تسير فى طريقها .

أيها الاخوة ..

جماهير بيان ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ فى مصر .. حين رسم الشعب المصرى طريق نضاله واضحا . لا عوج فيه ولا لبس يحوطه . ثم جماهير ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٦٩ فى طرابلس . حينما زرنا طرابلس .. الرئيس نميرى وأنا ... وخرجت جماهير الشعب الليبى فى طرابلس تنادى بالصمود . وتنادى بالقتال وتنادى بالتحرير وتنادى بوحدة الأمة العربية من أجل المصير المشترك . وتنادى بأن لا بد للأمة العربية كلها من أن تسير فى طريق معركة المصير المشترك وجماهير ٢٨ ديسمبر بعد هذا فى

بنى غازى . هينما خرجت كل جماهير بنى غازى تنـادى بنفس المشـاعر التى ناديتم بها هنا فى أغسطس سنة ١٩٦٧ . ١

أيها الأخوة ..

وحينما جئت اليكم ورأيت جماهير أول يناير سنة ١٩٧٠ من شعب السودان العظيم . حينما وصلت اليكم فى الخرطوم شعرت بالأمل الكبير وشعرت أن الله لابد أن ينصر هذه الأمة ، لأن أبناء هذه الأمة لم ييأسـوا ولم يهنوا ولكنهم يسيرون فى طريق الأمل .

ثم أيها الأخوة رأيت جماهير الأمس وجماهير اليوم هنا فى الخرطوم فى هذا المكان فى هذا اللقاء . فى هذه المناسبة مناسبة العيد الأول للثورة السودانية المجيدة .

هنا أيهـا الأخوة يا جمـاهير الثورة السودانية المنتصرة المجيدة .. ب
وبالنميرى ورفاقه المناضلين . وهنا أيها الأخوة بالثورة الليبية . وهنـا أيها الأخوة بالثورة الليبية وقائدها الشجاع معمر القذافى .

ذلك كله له معنى عظيم .. وأمل عريض . واشـارة الى نصر محقق باذن الله .

ذلك كله هنا الآن من حولنا يعنى كثيرا ويرمز الى كثير .

اننى أيهـا الأخوة لأشعر بهذا فى أعماقى ، وربمـا كما لم يشعر به غيرى . أن الذين عاشوا أيام الوحدة .. والذين عاشـوا أيام الحزن العميق بعد النكسة فى يونية سنة ١٩٦٧ يقدرون أكثر من غيرهم ما يعنيه هذا الذى نعيش معه الآن هنا ، ونراه أمامنا ونراه من حولنا اننا نرى بعد الأحداث التى حدثت فى يونيو سنة ١٩٦٧ . نرى الآن فى مايو سنة ١٩٧٠ أمة تعود الروح اليها أمة تجدد نفسها بنفسها ، أمة تولد ميلادا جديدا . ونرى الحياة فى الأمة العربية تبرز قوية من وسط الخطر . ونرى مرحلة من التقدم تبدأ من حيث كان الأعداء . من حيث كان الاستعمار .. جـ
كان الآخرون يتصورون أن كل شىء عربى الى اضمحلال والى نهاية .

اننى أيها الاخوة وأنا أرى النمـيرى والقذافى .. ثورة السودان وثورة ليبيا . أرى النميرى والقذافى بما يمثله كل منهما أشعر بالحمد لله والعرفان له جارفا غلابا . اننى وأنا أرى العلاقة الخاصة بين مصر والسودان وليبيا تنمو وتتأكد بكل ما تمثله . أشعر بالحمد لله والحمد لله والعرفان له جارفا وغلابا . أشعر أيها الاخوة أننا على طريق الحق طريق الأمل وطريق النصر باذن الله .

أيها الاخوة ..

يحدث هذا هنا وقواتنا المسلحة فى جبهة القتال تعطى بالمعنى السياسى الذى تمثله لكل ما نراه أمامنا ومن حولنا ثقـلا ووزنا له قيمته .

أ

بعد ٥ يونيو ٦٧ خرجت قواتنا المسلحة فى مصر وقد خسرت المعركة . ولكنها لم تخسر كل المعارك لأن الحرب ليست معركة واحدة .. وحينما اعتقدت اسرائيل أنها المعركة الأخيرة وحينما أعلن ديان أنه ينتظر على التليفون ، من يطلبه من القاهرة ليطلب الاستسلام .. حينما كانت هذه الأيام الموحشة الصعبة تمر بنا ، كانت قواتنا المسلحة تبنى نفسها من الأول . ابتدينا نبنى من البندقية والدبابة والمدفع والطيارة ، لنعوض ما خسرناه وأعلنا وأعلنت قواتنا المسلحة أنها ستعمل فى مرحلة الأمن ، وكان هناك قرار بايقاف اطلاق النار صدر فى مجلس الأمن يوم ٩ يونيو سنة ١٩٦٧ ، ولكن اسرائيل لم تنفذ أبدا هذا القرار ، والدليل على هذا أن كل المصانع الموجودة فى مدينة السويس دمرت ، والدليل على هذا أن مدينة السويس كانت تضرب يوميا بالمدفعية الاسرائيلية ، لأن المسافة كانت بين الاسرائيليين ومدينة السويس أو الاسماعيلية ٢٠٠ متر .

ب وكان الأعداء يعتقدون أنهم بهذا سيجبروننا على أن نستسلم . ولكننا فى معركتنا من أجل الصمود قررنا أن نهجر أهالى منطقة القناة . وهجرنا من منطقة القناة نصف مليون ، ٥٠٠ ألف مواطن الى داخل البلاد . حتى لا نبقى تحت رحمة نيران المدفعية الاسرائيلية وحتى لا نعرض الأرواح للخطر وسرنا فى هذا حتى أعلنا فى مايو الماضى أن قواتنا الذاتية قواتنا المسلحة تستطيع أن تقابل العدوان بالعدوان . وأننا لا يمكن أن نقبل بقرار وقف اطلاق النار الى مالا نهاية . وأعلنا أنه بعد مرور عامين من قرار وقف اطلاق النار ورفض اسرائيل لتنفيذ أى قرار آخر غير التمسك بالخطوط التى تسميها بخطوط وقف اطلاق النار .. أعلنا حرب الاستنزاف . ونحن على ثقة من أننا سنصمد فى حرب الاستنزاف . وبأننا سنسير فى حرب الاستنزاف . وأننا سنكبد اسرائيل من الخسائر الكثير وأننا سننتقل بعد هذا من حرب الاستنزاف الى حرب التحرير . سارت قواتنا المسلحة وظهر التحول فى الميدان وظهرت نوعية جديدة رآها اخوانكم من القوات المسلحة السودانية حينما ذهبوا الى الجبهة .. جبهة قناة السويس والتقوا مع اخوتهم من الجنود فى خط النار وفى خط القتال .. سارت القوات المسلحة وهى تجمع كل أبناء الوطن الآن ليست قاصرة على أبناء الفلاحين ولكنها تجمع أبناء الفلاحين
ج وأبناء العمال وأبناء المثقفين وخريجى الجامعات وخريجى الثانوية العامة وشباب الأمة فى مصر تحت السلاح .. انضموا الى القوات المسلحة .

وسرنا أيها الاخوة فى العمل من أجل معركة التحرير . لأننا كنا على ثقة أن اسرائيل تعمل ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية ولم نكن نحارب اسرائيل وحدها ولكننا كنا نحارب الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة فى اسرائيل بكل معداتها الفنية . وبكل معداتها الالكترونية . فى يوم ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ حينما اعتدت اسرائيل علينا اكتشفنا أن أمريكا قد زودتها بكل المعدات الالكترونية السرية التى تستطيع أن تؤثر على معداتنا ... وأعطتها هذه المعدات كما أعطتها أنواعا أخرى كثيرة من الأسلحة .. وعرفنا أننا لسنا فى معركة محدودة مع اسرائيل .

فى سنة ١٩٥٦ حينما واجهنا العدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى وكلنا نعلم أن بن جوريون رئيس الوزراء فى هذا الوقت رفض أن يشترك

أ
في المؤامرة الا اذا أعطته فرنسا غطاء جويا فرنسيا والا اذا أعطته فرنسا قطعا بحرية فرنسية لتدافع عن السواحل الاسرائيلية . وعلى هذا الأساس أعطته فرنسا فعلا - كل هذه الان حقائق وكتب عنها الكثير من الكتب - أعطته فرنسا غطاء جويا من الطائرات الفرنسية ، ووضعت على هذه الطائرات الفرنسية علامة اسرائيل وأعطته أيضا قوات بحرية . وبعد هذا قبل بن جوريون أن يدخل معهم في المؤامرة التي نتج عنها العدوان الثلاثي .

ولكن العالم لم يقبل في هذا الوقت العدوان الثلاثي وعلى هذا الأساس تغيرت الوسائل .. وتغيرت الطريقة .. بدل أن يكون العدوان بدولة من الدول الكبرى .. بدل أن يكون العدوان بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة اتخذت من اسرائيل مخلب قط لها وأعطتها المساعدات المالية . وأعطتها الأسلحة .. ومكنتها من أن تحصل على أحدث المعدات العسكرية .. وبهذا استطاعت اسرائيل أن تتغلب علينا في معركة ٥ يونيو ١٩٦٧ . ب

أما الآن ..

أما الآن ونحن نواجه هذه المعركة التي ليست معركة اسرائيل ، معركة اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية فاننا قد وجدنا في الاتحاد السوفيتي السند الأكيد لنا حتى نسلح قواتنا .

وفي يوم ٩ يونيو وصلتني رسالة من قادة الاتحاد السوفيتي من الرؤساء بريجنيف وبودجورني وكوسيجين . وقالوا لي في هذه الرسالة ان الواجب علينا أن نصمد لان احنا مش أول ناس خسروا معركة وان العالم كله وتاريخ العالم يدل على أن كل الدول خسرت معارك بريطانيا في الحرب العالمية الثانية خسرت معركة فرنسا خسرت معركة الألمان وصلوا الى قرب موسكو الألمان احتلوا أوربا ولكن الصمود هو الذي يصنع النصر في النهاية وتعهدوا في هذه الرسالة بان يعوضونا عن كل الأسلحة التي فقدناها بدون أن ندفع ثمن هذه الأسلحة .

ج
أيها الاخوة - حينما أعطانا الاتحاد السوفيتي هذه الأسلحة أعطاها لنا لنقاتل وندافع عن بلادنا وليستمر النضال العربي في طريقه من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال .

اننا ونحن نسير في طريقنا من أجل حريتنا واستقلالنا لا نريد أن نتوه في الشعارات فكم في الماضي تهنا في الشعارات ولكن علينا فعلا أن نعمل وأن نبني بلدنا وأن نبني وطننا .

ان الاتحاد السوفيتي حينما أعطانا هذه الأسلحة لم يطالبنا بشيء لم يطالبنا باى شرط من الشروط ولكنه قال ان الاتحاد السوفيتي هو الدولة المناضلة من أجل حرية الشعوب ومن أجل استقلالها ومن أجل القضاء على الاستعمار .

واننا في طريقنا سرنا من أجل حرية شعوبنا ومن أجل القضاء على الاستعمار ومن أجل السلام ومن أجل الحرية في العالم أجمع . على هذا الأساس توطدت الصداقة بيننا في مصر وبين الاتحاد السوفيتي . ولم تكن

أ هذه الصداقة تحت أى شعار من الشعارات الا شعار الاحترام المتبادل شعار الصداقة المتبادلة وشعار العمل المتبادل من أجل مصلحة الشعب العربى ومن أجل مصلحة الشعوب السوفيتية .

هذا — أيها الاخوة — ما سرنا فيه .

واليوم ونحن نواجه اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية لابد لنا من معاونة الاتحاد السوفيتى ومعاونة الاتحاد السوفيتى ضرورة كبرى لنا ونحن نذكر بالعرفان وبالشكر هذه المعاونة . وهذه المساعدة لاننا بدون الأسلحة الحديثة من الاتحاد السوفيتى وبدون المعدات الحديثة من الاتحاد السوفيتى نكون فى وضع نواجه فيه اسرائيل بأسلحة حديثة من الولايات المتحدة الأمريكية ومعدات حديثة من الولايات المتحدة الأمريكية ومن بريطانيا .

ب ونحن حينما نريد أن نشترى من الغرب بيقولوا لا . ولا يرضى الغرب أن يبيعوا لنا أى سلاح .

ونحن حينما نريد أن نشترى من الغرب نكون قد أخطأنا لأن فى الغرب تنادى أمريكا بوقف توريد السلاح الى الشرق الأوسط . تنادى بعمل اتفاقية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بتوقيف توريد السلاح الى الشرق الأوسط حتى تبقى اسرائيل مكتظة بالسلاح — ومكتظة بالطيارين الأمريكيين الذين يحملون الجنسية المزدوجة واسرائيل التى تملك المعدات الألكترونية التى تزودها بها الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع أن تضرب وتقتل المدنيين والعسكريين فى وقت واحد فى لبنان وسوريا والأردن ومصر .

حينما تقول الولايات المتحدة الأمريكية انها تريد أن تحافظ على توازن القوى فى الشرق الأوسط انما تعنى الولايات المتحدة الأمريكية بهذا أن يبقى التفوق لاسرائيل على الدول العربية جميعا ..

ج هذا — أيها الاخوة — هو المنطق الذى تسير به أمريكا وتسير به أيضا بريطانيا لأنها تنادى بهذا الشىء وتنادى به الدول التى تسير فى ركاب أمريكا .

ولكن هل قبل الاتحاد السوفيتى هذا المطلب ؟

رفض الاتحاد السوفيتى صراحة هذا المطلب الذى طالبت به الولايات المتحدة الأمريكية وقال أن لابد من انسحاب القوى المعتدية من الأرض العربية المحتلة لابد من انسحاب اسرائيل من الأرض العربية المحتلة وبدون انسحاب اسرائيل من الأرض العربية المحتلة سيستمر الاتحاد السوفيتى فى امداد الدول العربية الصديقة بالسلاح وبأحدث السلاح .

بهذا — أيها الاخوة — استطعنا أن نصمد وبهذا — أيها الاخوة — استطعنا الآن أن نواجه اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل . بهذا — أيها الاخوة — استطعنا أن نبنى الجيش القوى الذى يقف فى الجبهة والذى يتدرب تدريبا قويا عنيفا من أجل المعركة الفاصلة . معركة العرب جميعا . اننا أيها الاخوة بهذا سرنا على أساس عملى .

ا

اننا طلبنا بعد هزيمة ١٩٦٧ مستشارين وخبراء من الاتحاد السوفيتى حتى نتعلم منهم كيف نستعمل هذه الأسلحة الحديثة وكيف نستعمل هـــذه الأسلحة الالكترونية الحديثة .

وحصلنا من الاتحاد السوفيتى على ما طلبناه . ويوجد عنـــدنا الان مستشارون سوفيت فى الوحدات المصرية لم يتدخلوا فى السياسة ولا يتدخلوا فى السياسة وانما ينطلقون فى عملهم من أجل بناء القوات المسلحة العربية .

وأنا أكرر أنهم موجودون مع قواتنا فى كل مكان . وأنا أكرر فى هذه المناسبة الشكر والعرفان للاتحاد السوفيتى لأنه ساعدنا فى وقت محنتنا ساعدنا فى أيام الحزن العصيبة التى قابلناها فى يونيو سنة ١٩٦٧ وساعدنا رغم كل الضغوط التى وقعت عليه . فى أوائل هذا العام طورت اسرائيل استراتيجيتها وبدأت تضرب فى العمق . تضرب ضواحى القاهرة تضرب المدارس وتقتـــل الأطفال تضرب المصانع وتقتل العمال .

ب واستطعنا أن نحصل من الاتحاد السوفيتى على أسلحة حديثة تمنع توغل العدو الاسرائيلى الذى ساندته الولايات المتحدة الأمريكية بطائرات الفانتوم وطائرات سكاى هوك . تمنع توغله الى داخل البلاد الى منطقة الدلتا والى منطقة وادى النيل . ولهذا نشكر أيضا الاتحاد السوفيتى لأنه بدون مســاعدة الاتحاد السوفيتى كانت اسرائيل تستطيع أن تضربنا فى القاهرة وفى الضواحى المحيطة بالقاهرة .

ان علينا أيها الاخوة أن نفرق بين ناحيتين . بعد الحرب ما خلصت فى سنة ٦٧ ، وبعد ما انتهت المعركة فى سنة ٦٧ ، وبعد ما بدينا نبنى جيشنا ، وبعد ما صدر قرار مجلس الأمن ، الذى ينادى بانسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية ، ماذا حدث فى الولايات المتحدة الأمريكية ؟ وماذا حدث فى الاتحاد السوفيتى ؟ .. سلمت الولايات المتحدة الأمريكية الى اسرائيل ١٥٠ طائرة قاذفة قنابل فانتوم وسكاى هوك ، هذه الطائرات لا تستخدم للدفاع عن اسرائيل ولكن استخدامها الوحيد والأساسى هو ضربنا وتدمير مدننا . وسمعنا تهديدات وسمعنا انذارات بأننا اذا لم نقبل بشروط أمريكا ، واذا لم

جـ نقبل بالشروط التى تراها اسرائيل ، فان جميع مرافقنا الحيوية ستدمر بهذه الطائرات ، وان جميع مرافقنا الاقتصادية ستدمر بهذه الطائرات .

وذهبنا وطلبنا العون من الاتحاد السوفيتى ليساعدنا على أن نقـــابل هذه الأسلحة .. أسلحة الدمار التى سلمتها الولايات المتحدة الأمريـــكية لاسرائيل لتقتل بها أطفالنا ، وساعدنا الاتحاد السوفيتى بأن أعطانا الأسلحة الحديثة التى تمكننا من أن نواجه أسلحة الدمار الأمريكية التى كانت تعتدى علينا وتقتل أطفالنا ، وتقتل أبناءنا وتقتل عمالنا .

كل هذا — أيها الاخوة — بدون قيد ولا شرط .

فى هذه السنوات بنينا قواتنا المسلحة وسلحناها ودربناها وأصـــبحت الان فى معركة مستمرة على خط النار فى القناة .

اسرائيل تطالب بايقاف القتال ، ونحن نطالب بالانسحاب .

ا كل هذا بيدينا الأمل الكبير فى أننا باذن الله فى معركتنا من أجل التحرير ماضــون .

وكما قلت لكم ــ هذه الثورة والثورة الليبية وصمود الشعب العــربى ــ كل هذا بيدينا الأمل فى المستقبل .

وسار الشعب الفلسطينى أيضا على طريق النضال وعلى طريق الكفاح من أجل استعادة حقوقه بالعمل الفدائى . وبدأت تدخل العمليات الفدائية فعلا المعركة من نواة الشعب الفلسطينى ، وسارت على طريق الثورة الفلسطينية، طريق القومية العربية ، وبدأ شعب فلسطين يتحول من شعب لاجئين الى شعب فدائيين ، وأصبح لشعب فلسطين الذى لم يكن يذكر اسمه أبدا فى المحافل الدولية ، أصبح شعب فلسطين له وزن سياسى كبير الآن شــعب فلسطين أراد لنفسه الحياة ، حينما أراد له الاستعمار ، وأرادت له اسرائيل الموت . فهب الشعب الفلسطينى وكون المقاومة الفلسطينية ، وبذل الدم
ب والروح فى سبيل ثورته الفلسطينية ، وفى سبيل أرضه ، وفى سبيل وطنه .

وسرنا أيها الاخوة نطور التحالف العربى . وقامت الجبهة الغربية على قناة السويس ، وقامت الجبهة الشرقية فى الجانب الاخر من العراق والأردن وسوريا . وبدأت مرحلة جديدة . نحن كنا فى مرحلة الصــمود فى مرحــلة كفاح ، نحن الان فى مرحلة فى قناة السويس نستطيع أن نقول اننا نقدر على انتزاع المبادأة من اسرائيل ، وأننا يوميا نقوم بعمليات عسكرية فى الضفة الشرقية من القناة ، واننا فى قتال مستمر .

أيها الاخوة ..

حتى الان لا نستطيع أن نقول ان المعركة ضد اسرائيل وضد من هم وراء اسرائيل معركة قومية ، ولكنها حتى الان لا زالت معركة اقليمية ، وأنا أعلق بهذا على ما قاله أخى القذافى .

نحن فى مصر كنا فى سنة ٦٧ ميزانيتنا للجيش ١٦٠ مليون جنيه ، النهاردة
جـ ميزانيتنا للقوات المسلحة ٥٥٠ مليون جنيه ، أى زدنا ما يقرب من ٤٠٠ مليون جنيه بجهود ذاتية .

ونحن فى مؤتمر الخرطوم اتفقنا على الدعم العربى ، ولكن كان الدعم العربى من أجل تعويض الخسارة التى تكبدتها مصر والأردن وسوريا من العدوان ، نحن تعرضنا لخسارة تقد ربـ ١٨٠ مليون جنيه ، منها دخل قناة السويس ، ومنها دخل آبار البترول فى سيناء ومنها دخل المناجم الموجودة فى شبه جزيرة سيناء ، ومنها الدخل فى السياحة . وقرر لنا فى هذا الوقت ٩٥ مليون جنيه استرلينى .

نحن نشكر الدول التى قدمت هذه الأموال ، والتى آلت على نفســها من سنة ٦٧ ، أن تستمر فى الدفع حتى نحقق النصر .

ولكن حينما تحطمت مصانعنا فى السويس ، وتحطمت معامل تكرير البترول حينما تحطمت معامل السماد ، حينما هجرنا نصف مليون مواطن مصرى من

أ

**منطقة القناة الى الداخل ، كنا نتحمل جميعا ، اخوانكم فى مصر تحملوا كل هذا . واستطعنا أن نكتفى بأنفسنا ، واستطعنا أن نعمل اقتصاد قوى ، ونحن نؤيد الرئيس القذافى فى محاولته القادمة التى سيتصل فيها بالدول العربية من أجل تحويل هذه المعركة الى معركة قومية ، لأن المعركة مع اسرائيل لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تكون معركة مع بلد عربى واحد ، اسرائيل لن تستثنى بلدا واحدا ، اسرائيل لم تستثن لبنان . لم تحشد الجيوش العربية حتى الان التى يمكن للامة العربية أن تحشدها . الكلام سهل عن الكفاح الشعبى والنضال الشعبى والقتال الشعبى ، واذا كانت العملية كلام ، وكل واحد يقول هتافات هذا الكلام سهل .**

**الرسالة التى سيقوم بها الرئيس القذافى فى الحقيقة هى رسالة مقدسة ، لأنه يريد أن يحول هذه المعركة التى أخذتنا فيها اسرائيل متفرقين الى معركة قومية . استراتيجية اسرائيل مبنية دائما على أن ينفردوا بنا دولة دولة .**

ب **ولكن قد تشعر بعض الدول ، قد تتوهم أنها عندها وعد من دولة كبرى ، ان اسرائيل لن تقترب منها . حدود اسرائيل معروفة .**

**وهناك وزير من وزراء اسرائيل صرح فى الشهر الماضى أن حدود اسرائيل هى الحدود التى رسمها هرتزل أحد زعماء الحركة الصهيونية ، وهى تبدأ من النيل لتعم محافظة الشرقية ومحافظة الاسماعيلية ثم سيناء كلها ثم جزء من المملكة العربية السعودية لغاية المدينة المنورة ، ثم سوريا كلها ولبنان كلها والأردن كلها ونصف العراق .**

**ووزير مسئول فى حكومة اسرائيل ( وزير المواصلات وايزمان ) قال ان أمريكا تؤيد هذا .**

**ان قول ذلك ضرورى لكى تعلم الأمة العربية وقادة الأمة العربية ما هو الخطر الذى يحيق بها الان ، حتى تعلم الأمة العربية أن عدونا ليس اسرائيل ، لأن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن لها بأى حال من الأحوال أن تتخلى عن**
ج **اسرائيل ، حتى تتذكر الأمة العربية طبيعة عدونا .. الطبيعة العدوانية . وحتى نتذكر جميعا أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .**

هذه فعلا هى الخطوة السليمة حتى تتحول هذه المعركة من معركة اقليمية الى معركة صهيونية عربية .

الناحية الثانية احنا سرنا فى الطريق السياسى ، وسرنا فى طريق بناء قواتنا المسلحة وسرنا فى طريق حرب الاستنزاف وسرنا أيضا فى طريق الاتصالات السياسية ونحن نشعر أن المعركة معركة مصير ومعركة كبيرة ويجب أن لا نتوانى عن اتباع أى سبيل من السبل يوصلنا الى تخليص حقوقنا لأن احنا عايزين السلام .

**ولكننا لن نقبل السلام الذى تريده لنا الولايات المتحدة الأمريكية لأننا نعتبره استسلاما ولا نقبل السلام الذى تريد اسرائيل أن تفرضه علينا .**

١ وعلينا فى هذا أن نتصل بمنظمات كثيرة فى العالم .. شعوب حرة فى العالم فى الدول الغربية بالاضافة الى التأييد السياسى والتأييد الاقتصادى والدعم العسكرى من الاتحاد السوفيتي والدول الاشتركية الاخرى . وقد أخذنا دعما من شعوب افريقيا ومن الدول غير المنحازة .. وجدنا دعما من جماعات حرة ..

أيها الاخوة — نحن نطالب بحقنا . نحن لا نريد الحق للعدوان ولكنا نريد السلام بالسلام . والسلام غير الاستسلام .

أيها الاخوة — ما هو موقفنا اليوم ، سنحاول بكل وسيلة من الوسائل أن نستخلص حقنا . نعمل سياسيا ولكن حينما نعمل سياسيا نعمل بشرطين أساسيين ، الشرط الأول : هو ضرورة انسحاب قوات العدوان من كل الأراضى المحتلة بعد يونيو ١٩٦٧ وليس من سيناء وحدها .

ب وعلى هذا الأساس قبلنا قرار مجلس الأمن اللى صدر فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ وحكومة اسرائيل رفضت هذا القرار ، وحينما وصل مبعوث الأمين العام للامم المتحدة رفضت اسرائيل أن تجاوب على أى سؤال من أسئلته .

لماذا رفضت اسرائيل .. اسرائيل لا تريد السلام . اسرائيل تريد التوسع أعلنت اسرائيل أنها ضمت القدس وأن لا حديث عن القدس ، الأسبوع اللى فات أعلنوا أن الخليل كانت بلد أجدادهم وعلى هذا الأساس لازم يحولوا الخليل الى بلد لليهود وبنوا المساكن فيها ، النهارده بيقولوا ان مدينة نابلس كانت لأجدادهم أيضا بيسكنوا فيها ولازم تنضم الى اسرائيل .

**اسرائيل لا تريد السلام ، طالما تساندها الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة .**

وأنا آخر مرة التقيت معاكمهنا فى يناير الماضى فى عيد استقلال السودان . قلت ان احنا نطالب بانسحاب اسرائيل من القدس قبل سيناء ومن المرتفعات السورية ومرتفعات الجولان قبل سيناء ومن غزة قبل سيناء ومن الضفة الغربية للأردن قبل سيناء ومن كل شبر من الأرض العربية استولت عليه قوى

ج المؤامرة الكبرى التى وجهت عواصفها المجنونة ضد أمتنا يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ .

**الشرط الثانى وهذا أيضا يدخل ضمن قرار مجلس الأمن هو ضرورة حل قضية شعب فلسطين ورد كل الحقوق المشروعة لشعب فلسطين الآن وليس** كما كان يطالب باعتباره شعبا من اللاجئين ، وتقول اسرائيل انها علشان تحل مشكلة هذا الشعب بتعمل مؤتمر دولى وبتحل الموضوع فى هذا المؤتمر الدولى .

ونحاول بكل الوسائل ، نحاول مع الأصدقاء لكى يكونوا جميعا على بينة من الأمور وهم يساندوننا فى موقفنا . نحاول مع كل شعوب آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية لكى يروا موقفنا فى سماحة .. نحاول مع شعوب أوربا الغربية لكى تدرك أننا لا نضمر عداء لهم وانما نحن أصحاب حق ندافع عن هذا الحق . كما كانوا هم أصحاب حق يدافعون عنه ، ضد عدوان الفاشية النازية العنصرية ، خلال الحرب العالمية الثانية .

ا

ونحاول أيضا مع الولايات المتحدة الأمريكية نفسها حتى لا يسجل علينا التاريخ أنه كان هناك باب لم نطرقه ..

**ومن هذا المنطلق وجهت نداء الى الرئيس الأمريكى نيكسون الذى قلت له فيه يوم أول مايو الماضى . اننى أقول له — وهو يعرف أننى أعنى ما أقول — ان الأمة العربية لن تستسلم وهى تريد سلاما حقيقيا ولكنها تؤمن أن السلام لا يقوم على غير العدل .**

أريد أن أقول له ، للرئيس الأمريكى انه اذا كانت الولايات المتحدة تريد السلام فعليها أن تأمر اسرائيل بالانسحاب . وذلك فى طاقة الولايات المتحدة الأمريكية التى تأتمر اسرائيل بأمرها لأنها تعيش على حسابها . وأى شىء غير ذلك لا يجوز علينا ولن يجوز .

واذا لم يكن فى طاقة أمريكا أن تأمر اسرائيل فنحن على استعداد لتصديقها اذا قالت ذلك ، مهما كانت آراؤنا فيه . ولكن فى هذه الحالة نطلب طلبا واحدا هو بالتأكيد فى طاقة أمريكا وذلك الطلب هو أن تكف الولايات المتحدة الأمريكية عن أى دعم جديد لاسرائيل سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا ما دامت اسرائيل تحتل أراضينا .

ب

واذا لم يتحقق الحل الأول واذا لم يتحقق الحل الثانى فان على الشعوب أن تؤمن بحقيقة لا يمكن المكابرة فيها بعد الان وهى أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد لاسرائيل أن تواصل احتلالها .. حتى تتمكن من فرض شروطها علينا .

أيها الاخوة — اننى توجهت بذلك الى الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون وأنا أعرف حقيقة الارتباطات بين الولايات المتحدة واسرائيل . أعرف المساعدة السياسية التى أعطتها أمريكا لاسرائيل فى الأمم المتحدة وفى مجلس الأمن . وأعرف المساعدات الاقتصادية التى تحصل عليها اسرائيل من أمريكا على شكل مساعدات أو تبرعات . اسرائيل تحصل من أمريكا سنويا على ٥٠٠ مليون دولار مساعدات وتبرعات . وأعرف المساعدات العسكرية التى تحصل اسرائيل عليها من أمريكا وحصلت أخيرا على دبابات وعلى مدافع كل شهر يصل الى اسرائيل أربع طيارات فانتوم ..

جـ

**يجب أن تكون لدينا القدرة على الحركة من ساحات الأمم المتحدة الى ساحات الحوار البناء مع الدنيا كلها الى ساحات الحرب بالقنبلة وبالسلاح مع العدو الغاصب .**

أيها الاخوة — ان النضال يجب أن يكون على جميع الجبهات بغير تحفظ . هكذا يجب على كل الثوار الحقيقيين الذين يعرفون النضال فى صمود والكفاح من أجل المبدأ والعقيدة .

**لا يجب أن تنسوا الحقيقة العظمى وهى أن كل شىء يتحرك بارادتنا الحرة التى تعتبر من ارادة الله . كل شىء يتقرر بمقدرتنا الذاتية التى هى مستمدة من الله . كل شىء يتقرر باستعدادنا وتصميمنا على أن تكون أعمالنا على مستوى أقوالنا فى ميدان القتال فى معركة تحقيق النصر .**

**ان ذلك فى استطاعة قواتنا وفى مقدورها ولهذا فان الجزء الأكبر من جهدنا** يجب أن يتوجه الى ميدان القتال . يجب أن نكون جميعا بأعمالنا وبأفكارنا وبكل ما تحتمله طاقتنا وراء رجالنا الذين يقفون على خط النار ويصنعون فى حكمة دقيقة مثلا أعلى للدفاع عن الأوطان .

**ان مصير أمتنا كلها ان آمالنا كلها ان احلامنا الواسعة فى الغد كلها اليوم رهن بما يجرى على جبهة القتال بما يجرى على كل الجبهات مع العدو .**

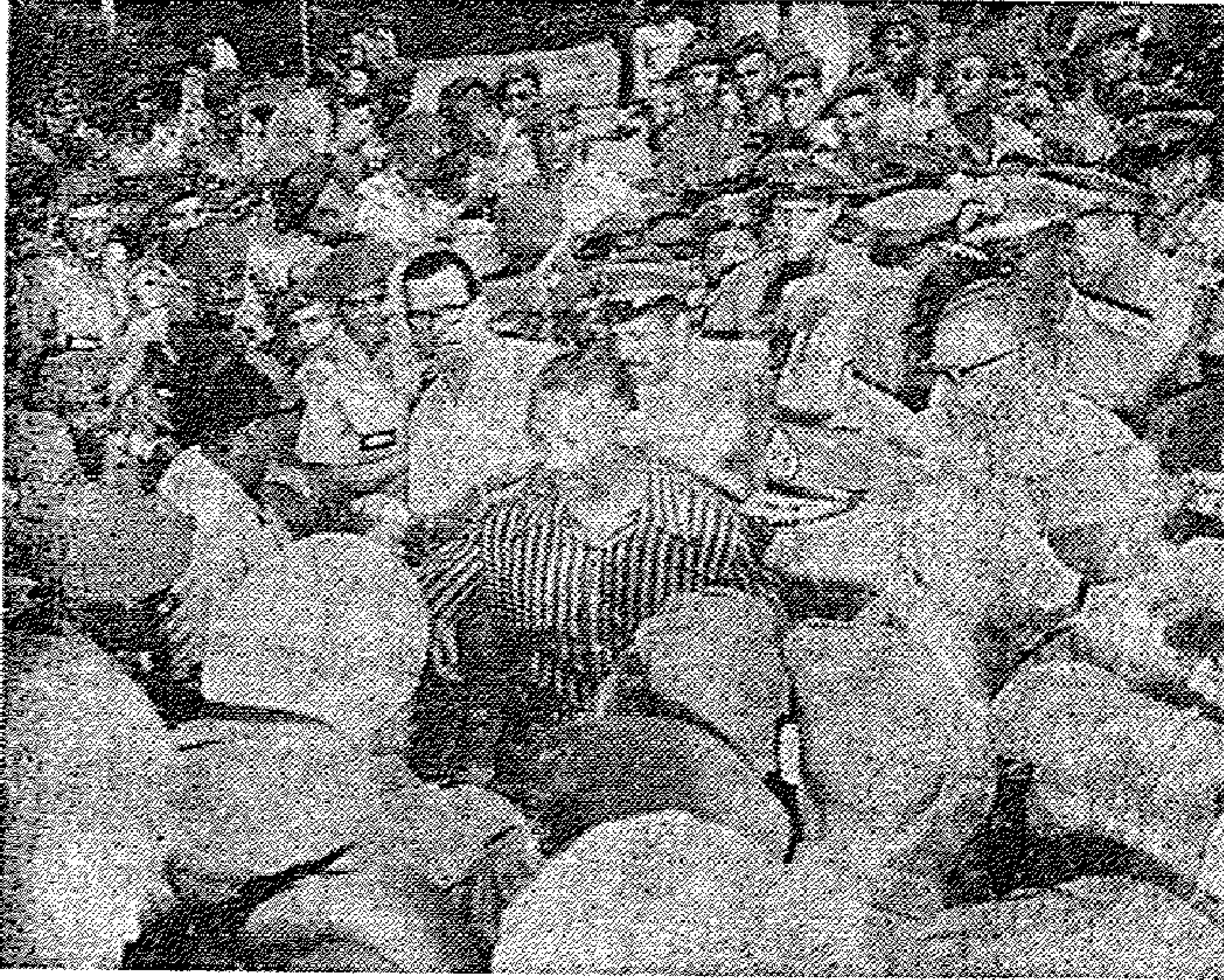
**هناك ـ أيها الاخوة ـ الحل الأخير .. هناك ـ أيها الاخوة ـ القول الفصل .. هناك ـ أيها الاخوة ـ النصر باذن الله .**

والسلام عليكم ورحمة الله □



بالانتباه كله .. عبد الناصر واقفا والى جانبه معمر القذافى ، تحية للعلم لحظة وصوله أرض جبل الأولياء حيث التقى بأبنائه طلبة الكلية الحربية هناك الذين كان وراء نقلهم الى السودان قصة تجسد صورة عبد الناصر الانسان . فحين استطاعت اسرائيل — فى أحد مراحل حرب الاستنزاف — أن تكشف سماء مصر وتنال من قوات دفاعها الجوى ، وضربت مصنع أبى زعبل ، بات عبد الناصر ليلته ساهرا يفكر أين يمكن أن تكون الضربة التالية .. ووصل بتفكيره الى الكلية الحربية .. وعلى الفور أصدر تعليماته باخلائها وبأن يقضى طلابها — ضباط الغد — ليلتهم فى منازلهم على أن يتجمعوا فى اليوم التالى ليذهبوا الى السودان حيث يستكملون دراستهم فى أمان حتى يحين يوم التخرج لملاقاة العدو .. ولم يغمض لعبد الناصر جفن ليلتها الا بعد أن أبلغ مع خيوط الفجر أن الكلية قد أخليت تماما من الطلاب .





## كلمـــة
## فى طلبـــة الكلية الحربية المصرية بمنطقـــة جبـــل الأوليـــاء بالســـــــودان

**٢٨ مـــايو ١٩٧٠**

ان هذا المكان عزيز على ، ولم أحضر اليه منذ مدة طويلة ، لقد كنت هنا فى شبابى وعمرى عشرون عاما فى هذا المكان فى جبل الأولياء ، وكنت مليئـــا بآمال وأحلام كبيرة . وكنا فى ذلك الوقت نواجه أيضا نوعا من الاحتلال العسكرى .. فقد كان هناك الاحتلال البريطانى الذى كان يحكمنا . واليوم نواجه نفس المشـــكلة ، وان كانت بطريقة أقسى وأعنى بذلك الاحتـــلال الاسرائيلى للاراضى العربية .

عندما أتحدث عن احتلال اسرائيل للارض العربية ، فاننى لا أعنى سيناء فقط ، ولكن أعنى أيضا القدس والضفة الغربية والجولان . ولم نكن فى عدوان ١٩٦٧ نواجه اسرائيل وحدها ، وانما كنا نواجه اسرائيل ووراءها أمريـــكا .

أ

وفى عام ١٩٦٧ ، عندما هاجمتنا اسرائيل ، كان الواضح انها تستخدم أحدث المعدات الالكترونية التى لم يكن يملكها فى العالم الا الدولتين الكبيرتين الاتحاد السوفيتى وأمريكا .

ونحن اليوم ، وبعد مرور ثلاث سنوات تقريبا على النكسة ، عوضنا الكثير جدا ، بل وأكثر من هذا أخذنا زمام المبادأة . ونحن نعمل الآن من أجل هدف واضح .

هناك قرار مجلس الأمن الذى ينص على انسحاب اسرائيل من الأراضى المحتلة ، كما ينص على حقوق شعب فلسطين . ولقد رفضت اسرائيل حتى الآن تنفيذ القرار . ونحن نعمل لتصبح لدينا القوة لارغامها قسرا على الانسحاب أن اسرائيل لا زالت تحصل على معدات القتال من أمريكا ، وقد أعطانا الاتحاد السوفيتى أحدث الأسلحة ، وأعطانا أحدث المعدات الالكترونية ، وأعطانا أشياء طورت ، لتناسبنا فى هذه المعركة . وحاجتنا ب الآن فى المعركة هى الى الأفراد المدربين والقادة الذين يستطيعون فى كل معركة أن يتفوقوا على اسرائيل .

وفى سنة ١٩٤٨ ، كنا نواجه اسرائيل .. والأساطير الكثيرة التى تسمعونها الآن عن الجنود الاسرائيليين مبالغ فيها ، وهدفها الحرب النفسية . لقد كانت هناك معركة بيننا وبينهم ، عندما كنت ضابطا فى الجيش فى أكتوبر وديسمبر سنة ١٩٤٨ ، وفى المعركة انهزمت القوات الاسرائيلية . وخرج فى المعركة ضباط وجنود التموين . خرجوا معنا ليقاتلوا القوات الاسرائيلية ، وجرح واستشهد منهم من استشهد . المهم ان الروح القتالية كانت مسيطرة علينا جميعا ، وان ما تسمعونه عن الجندى الاسرائيلى فيه مبالغة ، وهو ضرب من ضروب الحرب النفسية التى يستخدمها العدو .

.. والآن بعد ثلاث سنوات من انتصار اسرائيل .. ماذا حدث ؟

لا اسرائيل ولا الولايات المتحدة استطاعتا أن تحققا أهدافهما . لقد كان الهدف أن نستسلم ، فماذا حدث ؟ ان القوات المسلحة جـ قد توسعت وزادت فى الوحدات وفى التدريب . وفى مصر يسير التدريب على قدم وساق فى القوات المسلحة . وقد أثبت التدريب فاعليته ، وأصبحت الخسائر أقل . وكلنا نعلم اننا فى معركة للحفاظ على شرف الوطن وحريته واستقلاله . وهذه المهمة تقع على عاتق كل فرد فى الجيش . ولكن ما زالت مشكلة التفوق الجوى الاسرائيلى ، فاسرائيل تحصل على طيارين مدربين من أمريكا ومن بريطانيا ، ويعطونهم الجنسية الاسرائيلية وفى الوقت نفسه يحتفظون بجنسية بلدهم . ولقد حاولنا أن نتغلب على ذلك ولكن هذا يحتاج الى شىء من الوقت . فان طيارينا الذين يتمون تدريبهم رغم قلة مدة خدمتهم قد أظهروا شجاعة وبطولة أدهشت الخبراء السوفييت ، ونحن نرفع مستوى التدريب فى القوات الجوية .

وأود أن أقول لكم ان الغارات التى تقوم بها اسرائيل على منطقة القناة غير مؤثرة . ولقد كنت هناك يوم الثلاثاء الماضى على وجه التحديد ، وشاهدت

١ كيف يحتفظ مدفعجي صغير بسلاحه وحياته ، بفضل التحصينات والاستعدادات .

ولقد انتهت غارات اسرائيل على العمق منذ يناير الماضي تلك الغارات التى كانت سببا فى نقل الكلية الحربية الى هنا . وكان موقع الكلية الحربية فى القاهرة قريبا جدا من الأهالى وكانت الطائرات المنخفضة تستطيع أن تصل اليها فى ثلاث دقائق من جهة السويس . وقد كان الهدف من النقل هو الا نتعرض لخسائر كبيرة فى الأرواح .

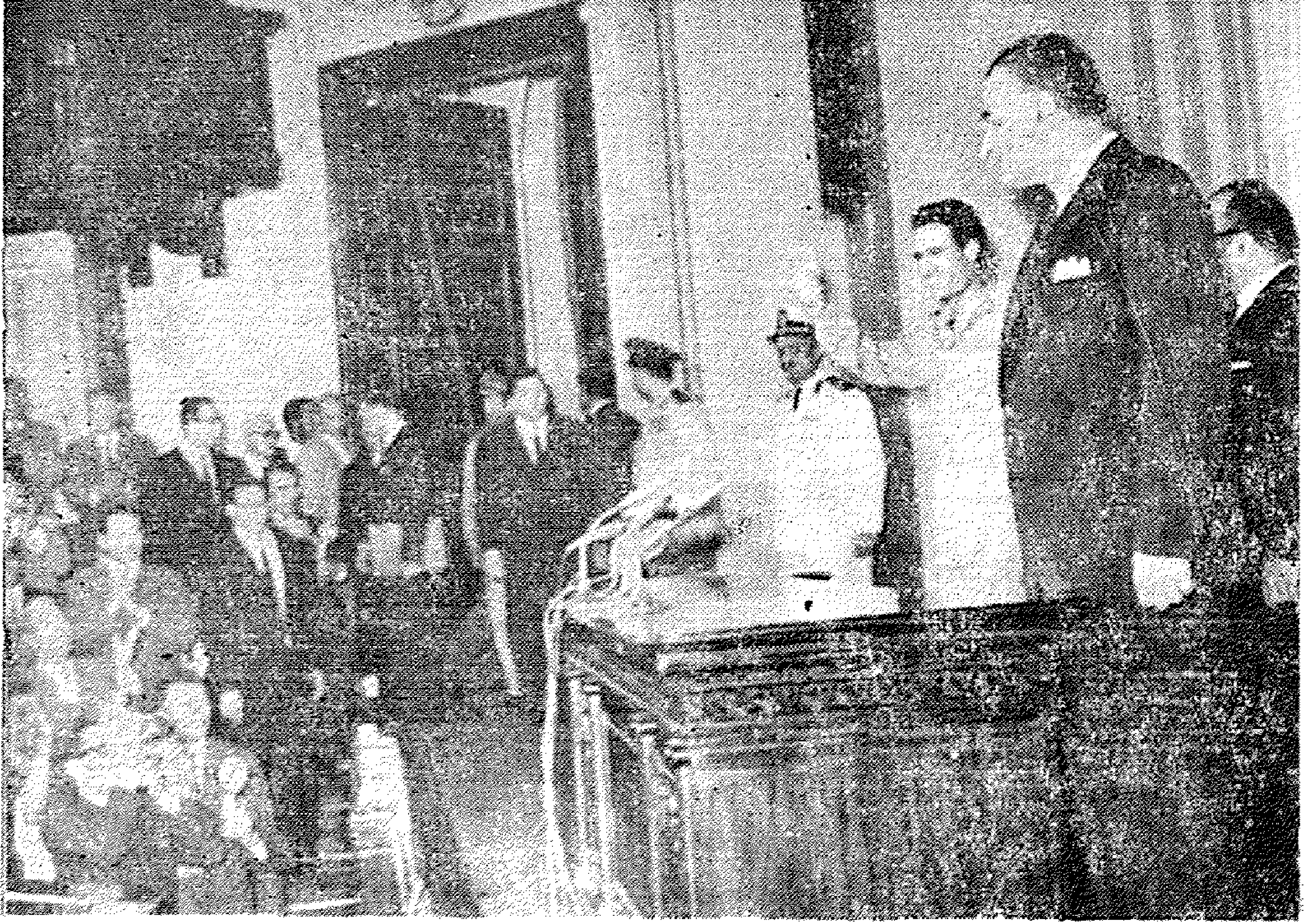
وقد رحب الرئيس نميرى بنقل الكلية الحربية الى جبل الأولياء . كما نقلت الكلية البحرية الى ليبيا حتى لا تستطيع أى غارة اسرائيلية أن تضرب الكلية . ولقد تم وضع امكانيات الدفاع الجوى الحديثة حول القاهرة وبذلك توقفت الغارات الاسرائيلية فى العمق .

ب .. ان ذوى المؤهلات من خريجى الجامعات والثانوية العامة يجندون ويقاتلون ، مما يعطى للجندى المقاتل نوعية جديدة وروحا قتالية عالية . وبالنسبة للضباط عليهم واجب أكبر من أى واجب . وهو ضرورة الالتحام بجنودهم والارتباط بهم . ونحن نعتقد أن المعركة مفروضة علينا ما دامت اسرائيل ترفض الانسحاب ، وعلينا ان نجبرهم بالقوة على الانسحاب وان الطلبة الذين سيخرجون ضباطا سيقودون المعارك القادمة .

وان استمرار وجود الضباط مع الجنود فى الميدان يزيد من قوتهم .. ولقد دارت معارك كبيرة على القناة أثبتت فيها قواتنا جدارة . وفى هذه المعارك انسحبت القوات الاسرائيلية ٢٠ كيلو مترا الى الخلف ، وتركوا على ضفة القناة ٦٦ موقعا . وجنودنا وضباطنا يعبرون القناة يوميا ويقاتلون القوات الاسرائيلية ويكبدونها خسائر كبيرة .

وان استمرار التدريب الشاق والحياة الخشنة فى الخيام هو جزء هام جدا من المعركة وعلينا أن نحشد جميع القوى فى معركتنا . وان الشعب الذى
جـ رفض الاستسلام بعد هزيمة يونيو ، قد حملكم أمانة المعركة .

ثم تحدث الرئيس عن ثورتى السودان وليبيا وقال ان ثورة ليبيا ليست مكسبا لشعب ليبيا وحده ، وثورة السودان ليست مكسبا للسودان وحده ، وانما هما مكسب للأمة العربية كلها □



عبد الناصر يقدم الى مجلس الامة الثورة الليبية ــ الرمز الحى للمقدرة الخلاقة لصمود الامة العربية ــ ممثلة فى شخص قائدها معمر القذافى .. كان اللقاء وسط أحداث وتطورات حرص عبد الناصر على توضيح وتحديد آثارها القريبة والبعيدة على النضال القومى وعلى المستقبل العربى



خطاب | في الجلسة الخاصة التي عقدها مجلس الأمة لاستقبال العقيد معمر القذافي | ١١ يونيو ١٩٧٠

**أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..**

معنا هنا الليلة ، فى هذا المكان ، رمز حي على المقدرة الخلاقة لصمود أمتنا العربية يعطينا الدليل على أن الصمود بمعناه الحقيقى ليس موقفا ثابتا وليس موقعا دفاعيا .

وانما الصمود بمعناه الحقيقى حركة ، وتطوير مستمر للطاقة ، وعملية حشد لا تكل تدعيما لها وسعيا حثيثا نحو أوضاع التأهب .

ليس الصمود بمعناه الحقيقى مواجهة سلبية ، وانما هو بمعناه الحقيقى مواجهة ايجابية .

ومعنا هنا الليلة — أيها الاخوة — فى هذا المكان رمز الصمود ومعناه الحقيقى : ثورة الشعب الليبى ممثلة فى قائدها معمر القذافى .

١

ان ثورة الشعب العربى فى ليبيا أيها الاخوة هى تعبير أصيل عن الطريقة التى وعت بها أمتنا معنى الصمود . فى وقت كان الاستعمار يتصور أنه يقرب من هدفه ، وفى وقت كان الاستعمار يتصور أن حركة الثورة العربية فى تراجع وانحسار ، وفى وقت كان الاستعمار يتصور أن شعوب الأمة العربية لم يبق لها غير أن تضمد جراح الهزيمة ... فى هذا الوقت أيها الاخوة تحرك الشعب الليبى الذى كان الاستعمار قد أحكم الحصار عليه وضيق الخناق من حــوله .

تحرك الشعب الليبى .. ثار الشعب الليبى ..

خرجت طلائع الشعب الليبى من القوات المسلحة تقود الثورة وفى الصف الأول منها معمر القذافى ورفاقه أعضاء مجلس قيادة الثورة ..

كسر الشعب الليبى أغلاله وحطم القيود وانضم بكل قواه الى قوى أمته الواقفة تحت أعلام الثورة وتحت أعلام المعركة وأعلن شعارات الحرية والاشتراكية والوحدة وطالب بجلاء القواعد البريطانية والأمريكية وحقق به هدفه الأول حينما جلت القوات البريطانية فى شهر مارس الماضى ، واليوم أيها الاخوة تحتفل ليبيا بجلاء آخر جندى أمريكى عن القواعد الامريكية .

**أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..**

قبل أن أترك هذا المكان لأخى معمر القذافى فاننى أجد لزاما على أن أتوجه نحو ما يحدث الآن فى الاردن ، وما يجرى الان فى الاردن خطير والمسئولية التاريخية فيه فادحة وآثاره القريبة والبعيدة غالية الثمن على نضالنا كله وعلى مستقبلنا كله(١)

---

**(١) كان الرئيس قد بعث لكل من الملك حسين والسيد ياسر عرفات — فى ١٠ يونيو ١٩٧٠ — بالبرقيتين التاليتين :**

جلالة الاخ الملك حسين ..

نتابع باهتمام وقلق شديدين تطور الحوادث فى عمان واننا لنثق انكم جميعا تسمعون صوت الأمة العربية كلها يناشدكم بذل أقصى الجهود لتدارك مضاعفات الأزمة التى لا تحيط بالاردن فحسب ولكنها تعتصر قلب الأمة العربية ومشاعرها وآمالها . جـ

اننا نأمل أن يتوقف اطلاق النار توقفا كاملا ونأمل أن يساعد ضبط النفس وتجنب الاستفزازات على تجنيب الأمة العربية مخاطر المحنة المحزنة التى تمر بها الآن وفى وقت تحتاج فيه الى كل سلاحها لرد العدوان وتحرير الأرض .

ان المقاومة الفلسطينية المسلحة هى ظاهرة من أعظم وأنبل الظواهر التى أبرزتها الامة العربية فى أعقاب النكسة كما أن الجيش الاردنى عدة لأمته وسندا .. وفق الله جهدكم وحقق النصر لأمتنــا .

الأخ ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ..

ان الأمة العربية كلها تتطلع الى الكفاح الفلسطينى المسلح باعتباره أملا كبيرا حول شعبا من اللاجئين الى شعب من المقاتلين . ولقد تابعنا بقلق واهتمام شديدين تطور الحوادث فى عمان خلال الايام الأخيرة . ونحن نثق انكم ترون معنا ان الأزمة الراهنة يجب تداركها ويجب أن تكون الخطوة الاولى على هذا الطريق هى وقف اطلاق النار وقفا كاملا والتزام اقصى قدر من ضبط النفس .

ان الكفاح الفلسطينى المسلح ليعرف مكانه ويعرف اتجاه رصاصه وهو يعرف فى نفس الوقت ان الجيش الاردنى عدة لامته وسندا كما أن هذه الامة تحتاج أكثر ما تحتاج الى وحدتها والى تجميع كل طاقاتها القتالية . وفق الله جهودكم والنصر لشعب فلسطين ولامته العربية العظيمة □

فى الاردن الآن قتال بين أخوة السلاح .. وبين رفاق المصير الواحد .

وفى الاردن الان سلاح عربى لا يتجه الى العدو وانما يتجه الى الذين كان عليهم قتال العدو وكانوا يقاتلونه فعلا .

وفى الاردن الان مأساة وليس هناك مع الأسف الشديد وصف آخر نستطيع العثور عليه لوصف هذه المذبحة التى تشهدها عمان الباسلة وغيرها من مواقع البطولة فى الاردن الصابر والصامد .

ان هذا الذى يحدث فى الاردن ليس نزيفا فى الدم وحده ، ولكنه نزيف فى المشاعر وفى الفكر وفى العقل وفى الاعصاب لأمة عربية تواجه مسئولية أقدار حاسـمة .

لقد كنا أيها الاخوة نعرف طبيعة العلاقات بين السلطة الاردنية وعناصر المقاومة الفلسطينية وكنا نقدر أسباب التوتر فى هذه العلاقات ما كان منطقيا فيها وما كان مصطنعا ، ولكننا كنا فى نفس الوقت نرى الرغبة فى التنسيق ترتفع بالمواقف فوق كل أسباب التوتر .

وكنا أيها الاخوة نعرف ظروف نشأة المقاومة الفلسطينية من وسط انقاض سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٦٧ ، وكنا نقدر هذه الظروف ، ولكننا كنا فى نفس الوقت نتابع محاولات الوحدة بين منظمات المقاومة وخصوصا ما تم انجازه منها فى المؤتمر الفلسطينى الأخير الذى أتم اجتماعاته فى القاهرة قبل أسبوع واحد وكنا واثقين أن الخطر اقوى فى صنع الوحدة من اى نوازع أخرى .

وكنا ايها الاخوة نرى محاولات الاستعمار واعوانه فى الوقيعة بين رفاق المعركة الواحدة ، شركاء الواقع الواحد والمصير الواحد ، وكنا نرى ضراوة هذه المحاولات وجموحها الاستفزازى الخطير ، لكننا كنا فى نفس الوقت ندرك أن اخواننا يرون من ذلك مثل ما نرى وأن وعيهم بضرورات الموقف أشمل وأعمق بحيث يعطى لنفسه القدرة على تطويق كل هذه المحـاولات وحصرها .

وفى هذه الأيام والساعات الأخيرة أيها الاخوة فان الموقف فى الأردن قد بلغ ذروة خطر كنا نتمنى الا يصل اليها وان كان أملنا لم يضع فى امكان التراجع عنها قبل أن تحدث كارثة تؤثر على وجود الجبهة الشرقية أساسا بعـد أن كانت آمالنا معقودة على تقويتها وزيادة طاقتها ونقلها من مجرد الوجـود الى الحياة بكل معنى الحياة .

ان واجب الأمانة أيها الاخوة يقتضينا الان أن نحدد موقفنا على النحو التالى وقد كان ذلك موقفنا دائما .

١ ــ ان المقاومة الفلسطينية ، ومنظمة فتح بالذات فى مقدمتها ، تعتبر من أهم الظواهر الصحية فى نضالنا العربى وهى التجسيد العملى للتحول الكبير الذى طرأ على الشعب الفلسطينى تحت ضغوط القهر وحوله من شعب لاجئين الى شعب مقاتلين .

١

٢ ـــ اننا لا نتغافل عن بعض الأخطاء التى يمكن أن تكون قد صدرت عن بعض منظمات المقاومة لكننا نعتقد أن الأمة العربية عليها من موقف المحبة وليس من موقف العداء أن تقوم وأن تصحح .

٣ ـــ ان كل القوى فى أمتنا العربية وكل الأطراف بل وكل الأفراد عليهم أن يدركوا الى أعماق الأعماق أنه ليس أمامنا جميعا بديل عن القتال من أجل الحق الذى نطلبه ومن أجل السلام الذى نسعى اليه ، ولا يمكن أن يكون الحق تفريطا ولا أن يكون السلام استسلاما ومن هنا واجب القتال والقتال شىء غير الاقتتال .

القتال رصاص وهدف وهدفه عدو يحتل الأرض .

والاقتتال رصاص طائش يعرض الأخ لسلاح أخيه .

القتال شرف . والاقتتال جريمة .

٤ ـــ اننا لا نستطيع أن نتفرج على ما يجرى فى الأردن ساكتين لأن ب
الخطر يحيق بنا جميعا ولأن المصير مصيرنا معا ولهذا فاننا نناشد الجميع فورا أن يسدلوا الستار على هذا المشهد الانتحارى الحزين .
اننا نعرف انه جرت محاولات لوقف اطلاق النار قام بها الملك حسين وقام بها الأخ ياسر عرفات .

ان هذه المحاولات يجب أن تنجح ويتحتم أن يكون نجاحا كاملا وشاملا بما يرسى ويدعم الحقوق المشروعة لكل الأطراف ويمكن كل منها من أداء واجبه .

وانه ليطمئننا أن أخبار الساعات الأخيرة تشير الى توقف اطلاق النار ولكنه من حق الأمة العربية الان أن تحصل على طمأنينة كاملة نثق معها ان كلا منا ينظر أمامه ولا يتلفت خلفه .

**أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..**

لقد حان الوقت لكى أترك هذا المكان للأخ والصديق الرئيس معمر جـ
القذافى الذى نعتز كل الاعتزاز بشعبه وبثورة شعبه وبدوره الشخصى فى قيادة ثورة هذا الشعب وبرفاقه من أعضاء مجلس قيادة الثورة .

نعتز بالتحولات الكبيرة التى أحدثوها دوليا .

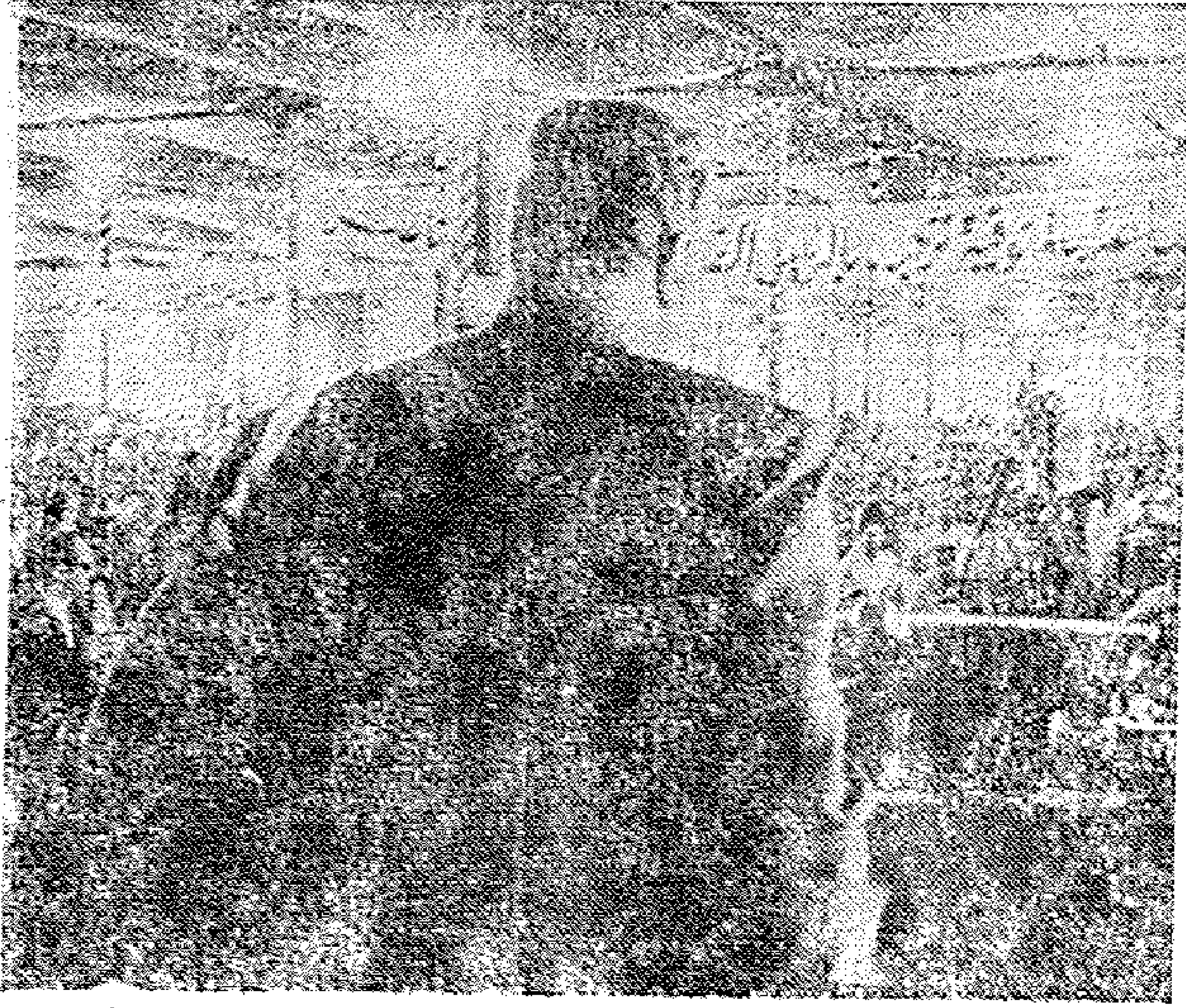
ونعتز بالمنجزات الضخمة التى أخذوا زمام المبادرة فيها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفكريا .. ونعتز بما أعطوه خلال هذا كله لأمتهم العربية وبينه هذه المهمة التى تحملها القذافى على نفسه وعلى ثورة ليبيا وهى أن يبذل كل جهد لكى تصبح معركة المواجهة مع العدو معركة قومية تتجمع فيها كما يجب أن تتجمع ـــ طاقات أمة بأسرها تعرف أن حياتها وشرفها وأملها ومصيرها فى ميدان الصراع .

أيها الاخوة .. شكرا لكم .. والسلام عليكم ورحمة الله □



عبد الناصر والقذافى فى افتتاح واحدة من قلاع الصناعة المصرية تطبيقا لشعار يد تبنى ويد تحمل السلاح ، وتأكيدا لمعنى أن الصمود فى حقيقته « حركة .. وتطوير مستمر للطاقة .. وحشد حثيث نحو أوضاع التأهب »





# خطاب في المؤتمر الشعبى بشبين الكوم

## ١٤ يونيو ١٩٧٠

**أيها الاخوة ..**

نحمد الله الذى جعلنا نلتقى اليوم فى شهر يونيو ١٩٧٠ ، بعد سنوات ثلاث من النكسة ، ونحن نشعر بقوتنا .. ونثق بأمتنا ، ونثق بالله العزيز الكريم .. ونثق بالنصر باذن الله .

ان المعركة التى بدأناها بعد يونيو ١٩٦٧ لم تكن أبدا .. ولم تكن فقط معركة عسكرية ولكن معركة الصمود التى آلينا على أنفسنا أن ننتصر فيها فبعد هزيمة يونيو سنة ١٩٦٧ لم تكن المعركة بالمعركة العسكرية فقط ، ولكنها كانت تطلب منا أن نصمد فى الميدان العسكرى ونصمد فى الميدان السياسى ، ونصمد أيضا فى الميدان الاقتصادى . وقد قالوا لنا فى هذه الأيام ، وقالت صحف الغرب .. وقالت الصحف الاستعمارية أن مصر لن تستطيع الصمود ، لأنه لا يوجد أمل لها سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا .

واليوم نحمد الله الذى جعلنا نصمد فى الميدان العسكرى والسياسى والاقتصادى ونحضر هنا الى بلدتكم شبين الكوم ، ونحتفل معكم بانتصار لنا فى معركة الصمود الاقتصادى ، ونفتتح الوحدة الثالثة فى مصنعكم للغزل الذى استثمرتم فيها ٥ ملايين جنيه ، كما أننا نسعد أيها الاخوة .. نسعد أيضا لمشاركة الأخ العقيد معمر القذافى لنا ولكم جميعا فى هذا النصر الذى حققتموه فى معركة الصمود الاقتصادى .

اننا أيها الاخوة .. لم ننتقل من معركة الصمود الى معركة الردع .. الى مرحلة الاستنزاف الا بعد أن تمكنا من أن ندافع عن بلادنا .. سياسيا وعسكريا .. واقتصاديا ، الا بعد أن تمكنا من أن نكسب معركة الصمود

ا

عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، فلو لم نكن قد استطعنا أن نكسب معركة الصمود .. فلم يكن فى امكاننا ابدا أن ننتقل الى مرحلة اخرى وهى مرحلة الردع .. ومرحلة حرب الاستنزاف .

**أيها الاخوة ..**

وأنا با اقول لكم ان احنا بنحارب فعلا .. مش لسه حنحارب .. دالوقت بنحارب فى منطقة القتال .. دالوقت بنحارب فى المعارك السياسية .. دالوقت بنواجه العدو فعلا فى كل ميدان ..

ان المعركة أيها الاخوة على ضفتى قناة السويس .. وفى سيناء .. معركة مستمرة منذ عام مضى ، من مايو فى السنة اللى فاتت .. لما أعلنا حرب الاستنزاف صممنا على أن لا نقبل وقف اطلاق النار الذى كانت تطالب به أمريكا
ب وتطالب به اسرائيل ، وأعلنا أن وقف اطلاق النار لابد أن يكون معلقا بقبول اسرائيل للانسحاب من كل الأرض العربية المحتلة .. ولكن اسرائيل التى تطمع فى التوسع فى بلادنا وفى الضفة الغربية وفى القدس وفى الجولان لم تقبل أبدا أن تتنازل عن الأرض التى احتلتها ، ونحن نحارب منذ هذه الأيام .. ويسقط منا كل يوم الشهداء والجرحى .. ولكنا نقبل هذا فى سبيل معركة الشرف وفى سبيل معركة المصير .. وفى سبيل معركة الأمة العربية .. ونرجو من الله .. ونرجو من كل قلوبنا أن تدخل الأمة العربية كلها فى هذه المعركة .

ولهذا ايها الاخوة فاننا نؤيد كل جهود الأخ العقيد معمر القذافى من أجل جعل هذه المعركة .. معركة عربية .. وأننا ونحن نرحب بهذه الجهود نقول اننا بعد أن اجتزنا مرحلة الصمود فى استطاعتنا أن نعتمد على أنفسنا وعلى الله ، حتى نحرر أراضينا وحتى نحقق النصر ، ولكن هذا كان يتوقف فى سنة ١٩٦٧ على كسب معركة الصمود فلو لم نكسب معركة الصمود ما استطعنا اليوم أن نقف هنا فى هذا المكان ونقول اننا سندخل معركة التحرير لأننا انتصرنا فى معركة الصمود .
ج

**أيها الاخوة ..**

انتم الشعب تقدمون كل شىء من أجل هذه المعركة .. تقدمون الرجال .. وتقدمون الأموال .. وبالرجال وبالأموال نستطيع أن نبنى الجيش الوطنى القوى الذى يمكننا من أن نحقق أهدافنا .. قدمتم الرجال من أجل بناء القوات المسلحة .. وقدمتم الأموال .. فبعد أن كانت ميزانية الدفاع ١٦٠ مليون جنيه فى سنة ١٩٦٧ ، أصبحت ميزانية الدفاع فى هذا العام ٥٥٠ مليون جنيه .

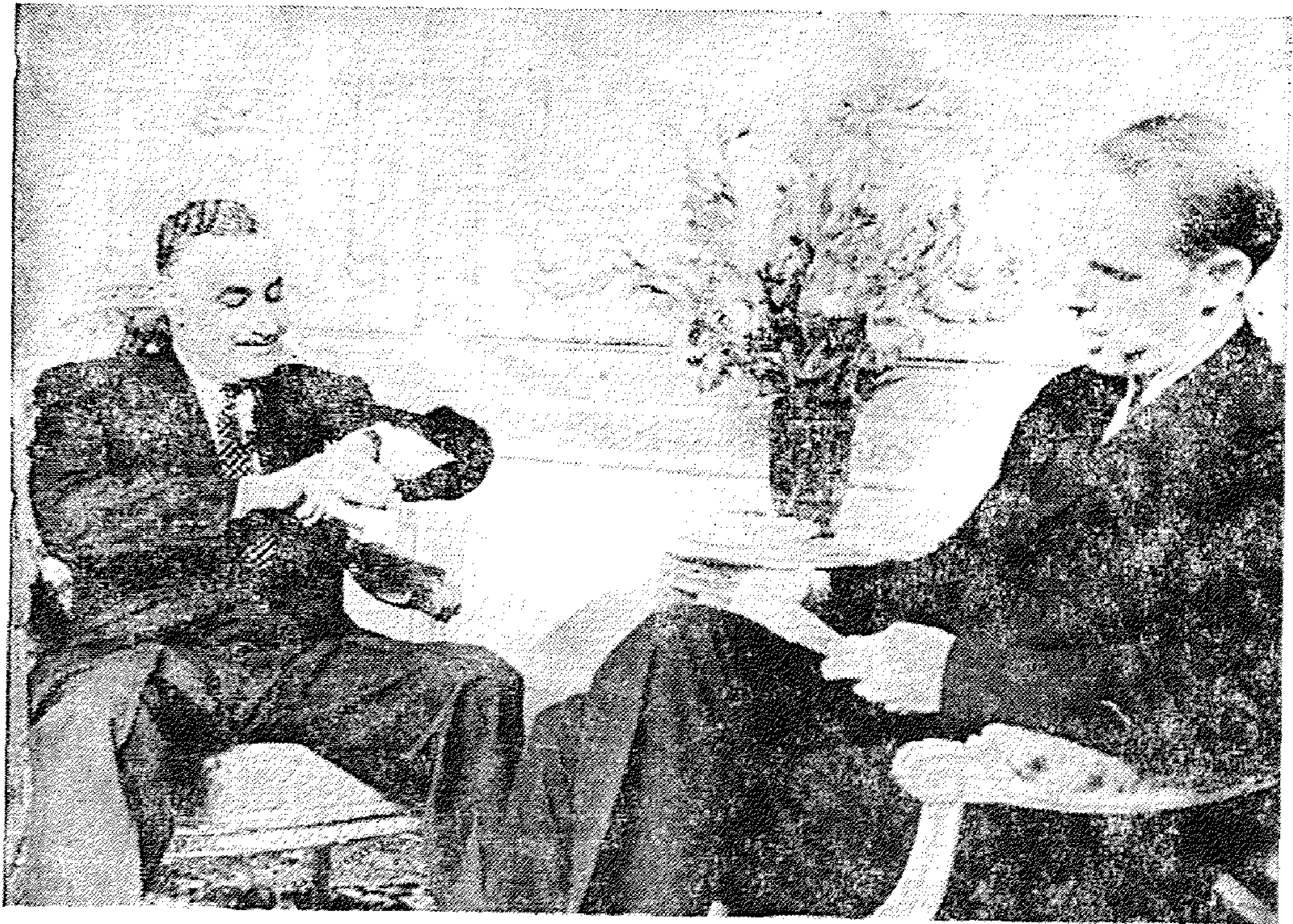
**أيها الاخوة ..**

هذا هو سبيلنا .. وهذا هو طريقنا .. لن نستسلم أبدا فى معركتنا .. سواء كانت هذه المعركة .. المعركة العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية .

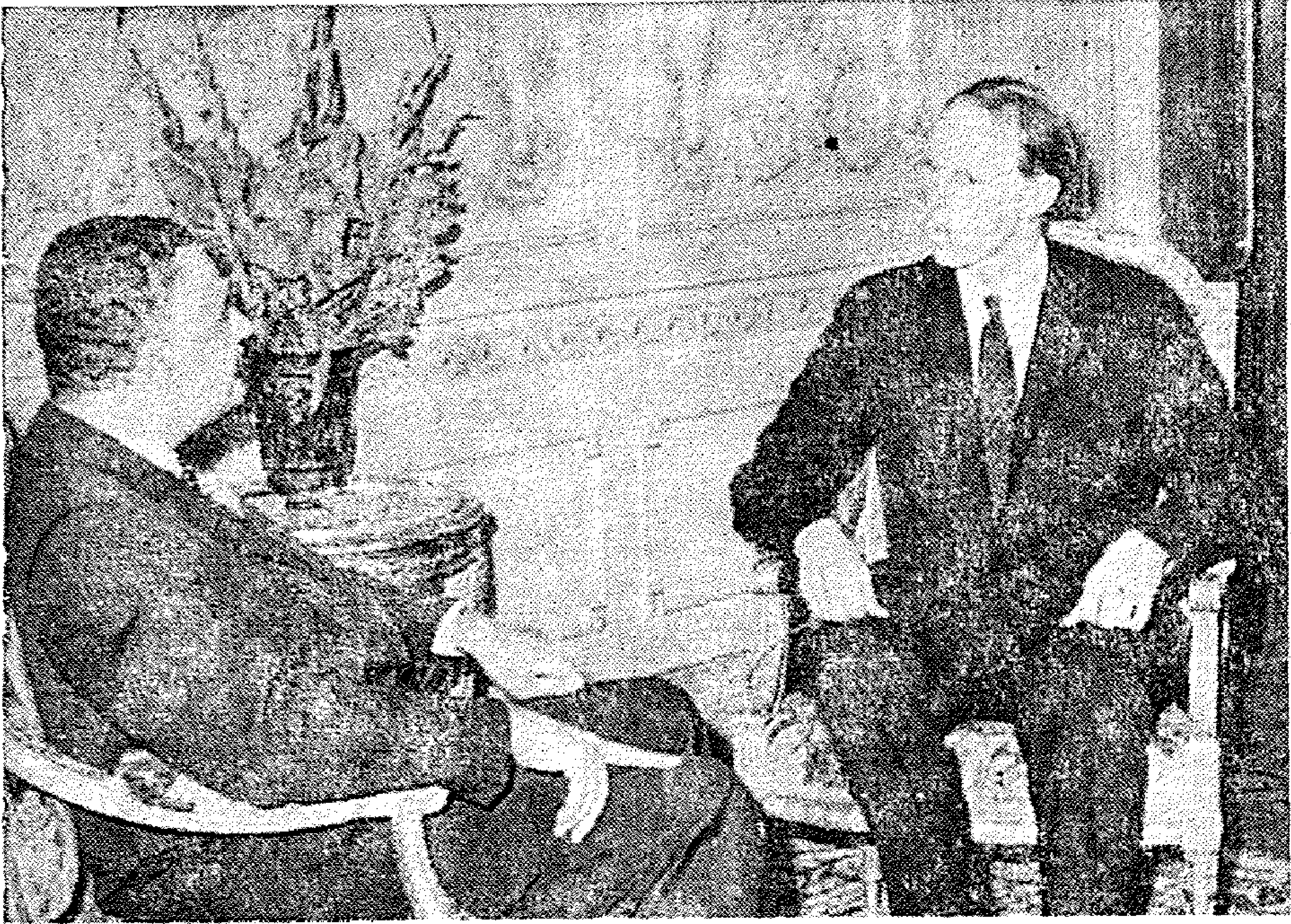
**ايها الاخوة ..**

هذه هى معركتنا التى علينا أن نسير فيها الى النهاية سواء كانت هــذه المعركة عسكرية أو اقتصادية أو سياسية .. وقد صمم هذا الشعب دائما على الانتصــار .. وانتصر فى جميــع المعارك التى تصدى لها .. فى معارك التحرير .. وفى معارك الجلاء .. وفى معــركة ١٩٥٦ .. واليوم بعد ثلاث سنوات على النكسة بعد مرور ثلاث سنوات على ١٩٦٧ ، علينا أن نؤمن بالله ونؤمن بأنفسنا .. ونعبىء الجهود الاقتصادية والعســكرية والسياسية من أجل النصر .

والله ناصركم .. والله الموفق .. والسلام عليكم ورحمة الله □



مع روبرت فيشر فى حديث صحفى ..
واصرار على الاهتمــــام بعنصر الزمن



حـــديث

## مع الدكتور روبرت فيشر أستاذ القانون الدولى فى جامعـــة هارفارد الأمريـــكية

## ١٤ يونيـــو ١٩٧٠

● فى بداية الحديث أوضح الرئيس معنى ندائه الى نيكسون فقال :

انه وجه نداءه الى الرئيس الامريكى نيكسون بصورة رئيسية لتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧ . وهذا القرار ينص على نقطتين رئيسيتين .

١ ــ الانسحاب من كل الاراضى العربية التى احتلتها القوات الاسرائيلية فى مصر والاردن وســـــوريا .

٢ ــ ايجاد حل لحقوق شعب فلسطين العادلة والمشروعة .

● واضاف الرئيس ان الجمهورية العربية وافقت على قرار مجلس الامن ، ولكن اسرائيل لم توافق عليه ، بل انها لم توافق من حيث المبدأ على كلمة (( الانسحاب )) . ونحن على يقين من أن اسرائيل لا تريد السلام وانها تهدف الى التوسع ، ومن ثم فنحن نريد من الرئيس نيكسون أن يستخدم نفوذه مع اسرائيل لسحب قواتها من جميع الاراضى المحتلة ولتنفيذ قرارات الامم المتحدة لحل مشكلة شعب فلسطين .

وقال الرئيس اننا على يقين من أن الولايات المتحدة تنحاز الى جانب اسرائيل . فقبل الحرب أعلنت أمريكا انها تضمن وحدة أراضى جميع دول المنطقة ، وعندما هاجمتنا فجأة القوات المسلحة الاسرائيلية ظهر ان اسرائيل حصلت من أمريكا على المعدات الحديثة للحرب الالكترونية . ولما بدأنا فى اعادة بناء قواتنا المسلحة حصلت اسرائيل من أمريكا على طائرات فانتوم وسكاى هوك لتهاجم بها مدننا وتقتل أطفالنا وعمالنا ، ولتفرض تسوية علينا .

وقد قال الرئيس نيكسون مؤخرا ــ كما قال وزير خارجيته مستر روجرز ــ ان اسرائيل تملك التفوق الجوى ، وهذا يعنى انه طالما كان لهم التفوق فى القوات الجوية فانهم لن ينسحبوا من

أ

أراضينا . وهذا يعنى أيضا أن أمريكا تدعم اسرائيل لتواصل احتلالها للاراضى العربية فى كل من مصر وسوريا والاردن .

● وانتقل الحديث من هذه النقطة الى موضوع التوازن العسكرى بين الدول العربية واسرائيل ، فقال الرئيس :

انهم يقولون فى أمريكا انهم يريدون حفظ ميزان القوة فى الوقت الذى يعترفون فيه بأن اسرائيل تملك التفوق العسكرى ، فكيف يكون هناك توازن واسرائيل تملك التفوق ؟ ثم كيف نتحدث عن التوازن بينما الاسرائيليون يحتلون أجزاء كبيرة من أراضينا ؟

وأكد جمال عبد الناصر انه ما دامت أراضينا محتلة فمن حقنا ومن واجبنا أن نحرر الارض المحتلة ، وهذا بالضبط هو ما فعلته أمريكا فى الحرب الثانية عندما احتلت اليابان فى المحيط الهادى أراضى خاضعة للسيطرة الامريكية ولم تكن هذه الاراضى حتى جزءا من الوطن الامريكى .

● وتناول الحديث بعد ذلك الاسس التى يمكن أن تقوم عليها أية تسوية سلمية ، تنفيذا لقرار مجلس الامن ، وقد حدد الرئيس هذه الاسس فى نقطتين :

ب (أ) الانسحاب بلا شروط الى خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧ .

(ب) الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى اعترافا سياسيا من منطق أنه شعب له دولة وليس من منطق انسانى باعتبار قضية فلسطين مجرد قضية لاجئين .

● وأثار الدكتور فيشر الرأى الذى تردده اسرائيل باجراء مفاوضات مباشرة مع الدول العربية لتنفيذ قرار مجلس الامن . وفى هذه النقطة قال الرئيس ان هذه المفاوضات مستحيلة لاننا اذا ذهبنا الى مائدة محادثات مع اسرائيل فانها سوف تكون مائدة استسلام .

● وقال الدكتور فيشر أن منظمات المقاومة الفلسطينية أعلنت انها تريد القضاء على اسرائيل واقامة دولة فى فلسطين تضم العرب واليهود على أسس من المساواة الكاملة فهل هناك تعارض بين هذا الرأى وبين موافقة الدول العربية على قرار مجلس الامن ؟

ورد الرئيس جمال عبد الناصر بأن حقوق شعب فلسطين مسألة يجب ألا تكون موضع مناقشة ، وقد أكدت ذلك قرارات الامم المتحدة التى أصدرتها فى هذا الموضوع .

جـ ● فأثار الدكتور فيشر الرأى القائل بانشاء دولة فلسطينية جديدة تضم الضفة الغربية لنهر الاردن ومناطق أخرى يتم تحديدها ، فقال الرئيس ان الرأى النهائى فى هذا الموضوع متروك للشعب الفلسطينى فهو وحده صاحب الحق فى تقريره .

● وتطرق الحديث الى المسألة التى كثر الخوض فيها فى الصحافة الغربية خلال الاسابيع الاخيرة ، وهى موضوع المستشارين السوفيت فى القوات المسلحة المصرية . وقد تحدث الرئيس باستفاضة فى هذا الموضوع موضحا الحقائق التالية :

١ ــ كان فى مصر أثناء عملية بناء السد العالى حوالى خمسة آلاف خبير ولم يبق منهم الآن غير ٧٠ خبيرا ، أما الباقون فقد عادوا جميعا الى الاتحاد السوفيتى .

٢ ــ نحن نحصل الآن على مساعدات عسكرية كبيرة من الاتحاد السوفيتى منها الدبابات والطائرات وبعض المعدات الالكترونية ، ولكننا لا نحصل على شىء مثل طائرات الفانتوم . اننا نحصل على ميج ٢١ وهى طائرة اعتراضية دفاعية أما الفانتوم فطائرة هجومية تصل حمولتها الى ٧ أطنان من المتفجرات .

أ

٣ — ان القوات المسلحة المصرية هى التى تتولى مهمــة الدفاع عن الاراضى المصرية ، والمستشارون السوفيت الموجودون فى مصر جاءوا الى هنا بطلب منا لمساعدتنا على تدريب الجيش بعد يونيو ١٩٦٧ .

٤ — لا أعتقد أن انسانا يدخل الحرب من أجل انسان آخر ، وان تحرير الارض العربية واجب العرب وليس واجب السوفيت .

٥ — ان اسرائيل تستخدم طيارين أمريكيين للعمل على طائرات الفانتــوم وسكاى هوك ، ولكن مهمة المستشارين السوفيت هى تدريب المصريين . وهم يدربون الطيارين المصريين فى الاسراب وفى جميع الوحدات .

٦ — انهم يقومون بهذه المهمة بطلب من الجمهورية العربية ونحن شاكرون للاتحاد السوفييتى على هذه المساعدة .

● وقد ألح الدكتور فيشر فى أسئلته على معرفة عدد المستشارين السوفيت ، وكان رد الرئيس ان هذا يدخل فى نطاق الاسرار العسكرية .

ب ● وقال فيشر انه من الناحية العسكرية لا يمكن لاى عدد من الصواريخ والمدافع المضادة للطائرات أن تمنع اسرائيل من ضرب القاهرة من الجو اذا شاءت ، فلماذا تقيم مصر كل هذه الوسائل الدفاعية ؟

فرد الرئيس « ان أى طائرات يمكن ان تصل الى أهدافها فى أى بلد بما فى ذلك الولايات المتحدة . ولنفرض أنهم أرسلوا خمسين طائرة للاغارة علينا فاذا لم يكن هناك دفاع فان الخمسين طائرة ستصل الى أهدافها ، ولكن اذا كان هناك دفاع فلن يصل منها غير ١٥ أو ١٦ طائرة » .

● وكانت النقطة الاخيرة فى الحديث هى العلاقات بين الجمهورية العربية والولايات المتحدة . وقد أثيرت هذه النقطة ردا على اقتراح من فيشر باعادة العلاقات الدبلوماسية بين القــاهرة وواشنطن .

وقال الرئيس « ان هناك عقبة رئيسية وهى موقف الولايات المتحدة من اسرائيل سواء فى مجلس الامن أو فى الجمعية العامة أو بسبب تزويد اسرائيل بالسلاح . ولنفرض أننا وافقنــا اليوم على عودة العلاقات ، ووقعت فى الغد غارات جوية على القاهرة يقتل فيها ٤٠ تلميذا كما حدث منذ شهور ، ماذا يكون موقفى أمام شعبى ؟ ان الشعب المصرى لا يعتبر هذه الطائرات طائرات اسرائيلية بل طائرات أمريكية » .

جـ ● وسأل الدكتور فيشر — هل تقبلون دعوة لزيارة الولايات المتحدة ؟

فرد الرئيس « ان هذه المسألة ليستمطروحة ولا داعى للحديث فيها ، كما انى لا أحب أن يقول المتحدث الرسمى الامريكى غدا انهم ليست لديهم النية لدعوتى على الاطلاق » .

● وختم الرئيس حديثه بكلمة الى الشعب الامريكى فسر فيها أفكاره وآراءه . قال :

ان الامريكيين ينظرون الى على اننى رجل عسكرى ، وان العسكريين يريدون الحــرب « حسنا » ولكن الرجل العسكرى يعرف ماذا يحدث فى الحرب ، لهذا فنحن فى الحقيقة نؤيد السلام . اننا لا نريد دخول الحرب لمجرد الرغبة فى القتال . اننا نريد أن تسود العــلاقات الطيبة بين الولايات المتحدة والشعب المصرى . لماذا نتشاجر ؟ لا توجد مشاكل بيننا .

ان الناس يعتقدون كما نشر فى بعض الصحف اننا نريد أن نقتل اليهــود وأن نقضى على الاسرائيليين . ان كلما نريده تحقيق العدالة للعرب ، للمسلمين والمسيحيين واليهود ونسترد حقوق عرب فلسطين — حقوق الجميع ☐



**ГАМАЛЬ АБДЕЛЬ НАСЕР,**
**Президент Объединенной Арабской Республики**

**Вопрос. Какие достижения народа ОАР Вы считаете главными в социальных преобразованиях после революции 23 июля 1952 года!**

**Ответ.** Самым главным завоеванием революции, каждого египтянина является освобождение нашей родины и египетского народа от колониального рабства и его последствий. Это главная цель революции и главное наше завоевание

В соответствии с англо-египетским соглашением последний английский солдат 13 июня 1956 года покинул Египет. Так было покончено с английской оккупацией, продолжавшейся 74 года. Освободив родину, мы прилагали и прилагаем все силы к тому, чтобы не попасть больше ни под какое иностранное влияние. Именно поэтому мы выступили против агрессивного Багдадского пакта. Именно поэтому мы ведем антиимпериалистическую политику. Наша борьба вызвала тройственную агрессию 1956 года, в которой участвовали Израиль, Англия и Франция. Но мы отстояли независимость своей родины.

Потом было много заговоров против нас. Международный империализм во главе с США выступал и постоянно выступает против Объединенной Арабской Республики.

احد اللقاءات النادرة — على اهميتها — بين عبد الناصر والصحافة السوفيتية وحديث عن اهداف الثورة العربية .. عن تحرير الوطن الى تحرير المواطن

## حديث

## الى مجلة

## أوجانيوك السوفيتية

## ٢٠ يونيو ١٩٧٠

□ سؤال : ما هى المنجزات التى حققها شعب الجمهورية العربية المتحدة فى مجال التحول الاجتماعى بعد ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ فى رأى سيادتكم ؟

■ الرئيس : ان الهدف الأساسى لثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ بالنسبة لكل مواطن مصرى كان يكمن أساسا فى تحرير بلادنا وتحرير الشعب المصرى من عبودية الاستعمار ومخلفاته هذا هو بالضبط الهدف الرئيسى للثورة وكفاحنا من أجله .

فقد نصت اتفاقية الجلاء التى أبرمت بين انجلترا ومصر على ان يغادر آخر جندى بريطانى أرض الوطن فى ١٣ يونيو عام ١٩٥٦ وقد نفذ هذا البند فى ميعاده وفقا لما نصت عليه الاتفاقية . وهكذا كانت نهاية الاحتلال البريطانى الذى استمر ٧٤ عاما وبعد أن حررنا بلادنا بذلنا وما زلنا نبذل كل جهودنا فى سبيل ألا نقع مرة أخرى تحت أى تأثير أجنبى ، ولهذا السبب نفسه فقد وقفنا ضد حلف بغداد العدوانى ولهذا السبب أيضا فاننا ننتهج سياسة معاداة الاستعمار . ان سياستنا هذه المعادية للاستعمار كانت سببا فى العدوان الثلاثى علينا عام ١٩٥٦ والتى اشتركت فيه كل من اسرائيل وفرنسا وانجلترا ولكننا حافظنا على حرية واستقلال بلادنا ولم يحقق العدوان أهدافه وظلت حريتنا فى أيدينا .

انطلق العداء ضدنا . ان الاستعمار العالمى بزعامة الولايات المتحدة الامريكية أخذ وما زال يتزايد ضدنا ويكيل الاتهامات وبصفة مستمرة ضد الجمهورية العربية المتحدة . وفى ١٩٦٧ حدث عدوان جديد على الجمهورية العربية المتحدة . ان هذا العمل الاجرامى فى مخططات الاستعمار العالمى ، والذى قامت بتنفيذه اسرائيل ، يلقى كل التأييد من جانب الولايات المتحدة الامريكية ، وهو ما يتمثل فى الدعم العسكرى والاقتصادى والسياسى للمعتدى الاسرائيلى .

اننا نواصل وسنواصل كفاحنا بكل اصرار رغم الصعوبات التى واجهتنا لازالة آثار العدوان الاسرائيلى : سنعمل على تحرير أراضينا المحتلة . وكما هو معروف للجميع فان اسرائيل ترفض تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧ . وما هو السبب الرئيسى

(*) كانت مجلة « أوجانيوك » السوفيتية قد طلبت من الرئيس جمال عبد الناصر أن تجرى معه حديثا صحفيا تجعل منه افتتاحية لعددها الخاص الذى أصدرته عن الجمهورية العربية المتحدة فى يونيو ١٩٧٠ . ونشر الحديث تحت عنوان « سنكافح حتى النصر » وأجراه رئيس تحريرها سوفرونوف . وقد نشر الاهرام مقتطفات من هذا الحديث فى عدده الصادر يوم ٢١ يونيو ١٩٧٠ .

لهذا الموقف الذى ينتهجه المعتدى الاسرائيلى ؟ ان السبب يكمن فى التأييد المطلق من جانب الولايات المتحدة الامريكية وهذا هو ما تحس به اسرائيل من جانب حليفتها . فهى تحصل من الولايات المتحدة على الطائرات وعديد من الأسلحة الأخرى هذا بالاضافة الى المساعدات المالية والاقتصادية . كما أن المساعدات التى تحصل عليها اسرائيل ليس مصدرها الولايات المتحدة الامريكية فقط : فهى تحصل على الدعم ايضا من دول استعمارية اخرى ولهذا السبب فان الموقف العسكرى يزداد حدة وليس فى الامكان أن يهدأ ، ولكننا مصممون وسيزداد تصميمنا على تحرير اراضينا المحتلة .

وكما ذكرت فان هدف الثورة ليس فقط تحرير البلاد ، ولكن تحرير المواطن المصرى ايضا . ولقد كانت أولى الخطوات فى هذا المضمار متمثلة فى حل مشكلة الارض الزراعية . ففى عام ١٩٥٢ — مع بداية الثورة — صدر قانون الاصلاح الزراعى بهدف تحديد ملكية الأراضى الزراعية ، وتنظيم العلاقات بين المالك والمستاجر ، وتوجيه السياسة الزراعية عن طريق نظام الجمعيات التعاونية لخدمة الفلاح وحمايته ، ولتطوير السياسة الزراعية والعمل على كفاءتها . وبالتدريج عملنا على تطوير قانون الاصلاح الزراعى : فخفض الحد الأقصى للملكية الزراعية بالنسبة للمالك الواحد من ٢٠٠ فدان الى ١٠٠ فدان ثم ٥٠ فدانا وقد وزعت هذه الأراضى المنزوعة ملكيتها على الفلاحين .

حققنا الكثير لتحرير الانسان المصرى فى مجالات اقتصادية أخرى : فقد أممنا الصناعات الضخمة والبنوك والمواصلات والمؤسسات التجارية الكبرى : واصدرنا قوانين التأمينات الاجتماعية ، واشترك العاملون بانفسهم فى ادارة مؤسساتهم ، وصدر قانون توزيع ٢٥٪ من الأرباح على العمال والموظفين فى هذه المؤسسات . ومن أجل رفاهية الانسان المصرى وتقدمه ، هذا الانسان الذى ظل يعانى الحياة المرة تحت نير الاستعمار والفساد قبل ٢٣ يوليو ، من أجله ركزت جهودنا لتصنيع البلاد وتطويرها واستصلاح أراض جديدة لزيادة الرقعة الزراعية للبلاد . هذا بالاضافة الى المنجزات الهامة لثورة ٢٣ يوليو والتى جعلت من التعليم والعلاج حقا لكل مواطن .

□ سؤال : ان الجمهورية العربية المتحدة تقف فى المقدمة بالنسبة للصراع العادل ضد الامبريالية والصهيونية ، كما انها تتصدى بشجاعة وعزم للعدوان الاسرائيلى . الا تفضلتم يا سيادة الرئيس بالتحدث عن هذا الصراع ؟

■ الرئيس : ان لسؤالكم الذى طرحتموه تاريخ وانى لأود أن اقف على هذا السؤال بالتفصيل من اجل أن أوضح للقارىء السوفييتى حقيقة هذه المشكلة .

فمن المعروف للجميع أن من بين ٦٠٠ الف نسمة هم سكان فلسطين قبل الحرب العالمية الأولى كان عدد اليهود ٥٠ الفا أى أنه كانت نسبة اليهود لمجموع السكان فى فلسطين ٨ ٪ هذا بالاضافة الى وعد انجلترا فى عام ١٩١٧ بالمساعدة فى انشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين . بعد هذا بدأ تيار هجرة اليهود الى فلسطين يزداد ويتسع . وفى عام ١٩٤٧ اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا يوصى بتقسيم فلسطين الى جزءين مستقلين لكل حكومته المستقلة : دولة عربية وأخرى يهودية لكل منهما سيادته المستقلة . وكان من نتيجة هذا التقسيم ان اسرائيل لم تكتف باراضيها بل اغتصبت ارض اخرى عربية من القسم الثانى بما يعادل نصف مساحة الجزء الخاص بها . وبطبيعة الحال فان السكان العرب هناك كانوا منذ البداية ضد هذا العمل العدوانى المنافى لقرارات

ا

الامم المتحدة ومبادئها . ولكن في هذا الوقت لم يكن للعرب قــوة عسكرية ذات فاعلية نظرا لطول الفترة التي رزح فيها الوطن العربي تحت وطأة الاستعمار والعبودية وعلى النقيض في الطرف الآخــر نجــد أن الجيش الاسرائيلي كان مسلحا بأحدث الاسلحة في هـذا الوقت نظرا لمساندة الدول الاستعمارية لاسرائيل . ويعود الفضل في ذلك الى النشاط والتأثير الفعلي للمنظمات الصهيونية في انجلترا والـدول الراسمالية الأخرى . ونتيجة لذلك تمكنت اسرائيل وقتها من الحصول على كميات ضخمة من الأسلحة . وهكذا ولدت مشكلة اللاجئين العرب . فقد طرد بدون وجه حق حوالى مليون عربى من ديارهم ووطنهم فلسطين : واستولت السلطات الاسرائيلية على أراضيهم لتوطن فيها المهاجرين الجدد من اليهود . وكان من الطبيعي أن بدأ العرب وقتذاك كفاحهم العادل من أجل حقوقهم المغتصبة .

وفي عام ١٩٤٩ وقعت اتفـاقية هدنة بين اسرائيل والدول العربية ولكن اسرائيل رفضت أن تعيــد الأراضى العربية التي اغتصبتها بغير وجه حق : وعليه ظلت مشــكلة اللاجئين الفلسطينيين بلا حل . وقد كانت الأمم المتحدة قد اقترحت في عام ١٩٤٨ على اسرائيل أن تسمح بعودة اللاجئين الفلسـطينيين الى ديارهم التي أجبروا على تركها على أن تدفع السلطات الاسرائيلية لهم ما يعادل قيمة ممتلكاتهم التي تركوها عندما طردوا ولقد بـذل الجـانب العربي وقتها كل جهد لتنفيذ اقتراح الأمم المتحدة وحل مشـكلة هـؤلاء اللاجئين ولكن اسرائيل لم ترضخ لصوت الحق والعدل ، وتمادت في سـياستها البـربرية . ولم تكتف اسرائيل بذلك ، بل أعلنت أن خطوط الهدنة المعلنة وقتـذاك لم تعـد ترضيها ، وظهـرت وقتهـا نوايـا اسرائيل الصهيونية على لسان بن جوريون والتي تتمثــل في اقامة امبراطورية اسرائيليــة من النيــل الى الفــرات .

وكان من نتيجة ذلك أن أصبحت هناك مشكلتان : الأولى هي كفـاح الفلسطينيين العــرب من أجــل استرداد أراضيهم وكرامتهم والثانية هي خطـر التوسـع الاسرائيلي في المستقبل .

ب

في عام ١٩٥٦ ، وبعد تأميم قناة السويس ، وقع العدوان الثــلاثي على جمهوريتنا واشتركت فيــه كل من اسرائيل وانجلترا وفرنســـا . ووقتها أعلن الاتحاد السـوفييتي : والدول المحبة للسلام ، معارضته للعدوان بصورة قاطعة ، ورفضـــه لسياسة الارهاب والقرصنة ممــا ساعد على كسر خطط المعتـــدين وفشلها . واستمرت القوى المعادية بعد ذلك في وضع خططها العدوانية ضد الجمهورية العربية المتحدة ودول عربية أخرى .

جـ

وفي مايو ١٩٦٧ قررت اسرائيل أن تحتل دمشق ، واعلنا وقتها اننا نقف الى جانب سوريا ضد أي عدوان اسرائيلي محتمل . وفي هذا الوقت اكدت لنا الولايات المتحدة أن اسرائيل لن تقوم بأي هجوم ضد الجمهوريــة العربية المتحدة ، وطلبت منا ضبط النفس والتروى . وبعدها بأيــام قامت اسرائيل بعدوانهـــــا على الجهورية العربية المتحدة ، وقصفت بطائراتها مطاراتنا العسكرية : وبدأ بذلك اعتداء جــديد على الجمهورية العربية المتحــدة ، ودول عربيــة اخرى .

وعندما نــاقشت الامم المتحــدة العــدوان الاسرائيـلى ، عملت الولايات المتحدة على الفصل بــين قـرار وقف اطلاق النـار وسحب القوات الاسرائيلية المعتـدية الى حدود ما قبل العدوان ، وبذلت كل جهودها للحيلولة دون ذلك . واخيرا اعلن وزير خارجية اسرائيل نفســه بان الولايات المتحدة الامريكية قد أعطت وعدا لاسرائيل قبل عــدوان ١٩٦٧ مضمونة أنه في حالة ما اذا تمكنت اسرائيل من احتـلال أراض عربية فان الولايات المتحدة ستعمل

من ناحيتها على الا تضغط على اسرائيل لاعادة هذه الأراضى المغتصبة الى أن يوافق العرب على شروط اسرائيل ومطالبها .

ولم تنفذ اسرائيل قرار مجلس الأمن الخاص باعادة الأراضى المحتلة، ومازال العدوان قائما ومستمرا ، وقد مضى عليه ثلاث سنوات والولايات المتحدة الامريكية تقدم لاسرائيل كل ما يمكن تقديمه من الدعم المادى غير المحدود ماديا وعسكريا وسياسيا والهدف من ذلك واحد وهو أن نرضخ فى النهاية ونقبل بشروط اسرائيل .

ان اسرائيل لم تنفذ قرار وقف اطلاق النار . لقد قصفت ودمرت بقاذفاتها ومدفعيتها مدينتين كبيرتين مسالمتين من مدننا المصرية العزيزة وهما السويس والاسماعيلية وقد اضطررنا لتهجير واخلاء هاتين المدينتين من السكان ، أى حوالى نصف مليون شخص . وابتداء من يناير ١٩٧٠ بدأت القوات الجوية الاسرائيلية غاراتها على مناطق فى العمق داخل الجمهورية آخذة منها أهدافها ليست فقط العسكرية بل والاهداف المدنية أيضا .

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يواصل كفاحه باصرار ضد المعتدى من أجل سلام عادل . لن نستسلم وسنواصل كفاحنا حتى النصر .

☐ **سؤال :** سيادة الرئيس ان الشعب السوفييتى يشعر بالصداقة الأخوية لشعب الجمهورية العربية المتحدة ويتتبع دائما بكل تفهم واعزاز انجازاته وكفاحه. نحن نعلم أن شعب الجمهورية العربية المتحدة يبادل الشعب السوفييتى نفس الشعور بالصداقة الأخوية . الا تفضلتم سيادتكم ومن خلال مجلة « اوجانيوك » بابداء رأيكم عن مستقبل تطوير العلاقات بين الدولتين وبين الشعبين المصرى والسوفييتى .

■ **الرئيس :** حتى ثورة ١٩٥٢ لم يكن يربط الاتحاد السوفييتى بمصر اية علاقات الا الدبلوماسية منها . لقد بدأت الصداقة بين الدولتين بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ومنذ أن بدأت هذه العلاقات يؤكد الاتحاد السوفييتى دائما بأنه صديق مخلص وقد أبدى هذا الشعور أكثر من مرة فى الأوقات الصعبة التى مرت فى تاريخنا .

وكما هو معروف فان الدول الامبريالية استغلت احتكارها لصناعة الاسلحة فى خدمة أهدافها الاستعمارية ، ولكن هذا الوضع لم يستمر اذا لم تتمكن الدوائر الامبريالية فى الغرب من احتكار تصدير السلاح لنفسها فقط وتمنعه عن مصر . لم تتمكن هذه الدوائر من أن تجبر مصر على عدم شراء السلاح من الاتحاد السوفييتى ودول اشتراكية أخرى وقد كان من نتيجة ذلك أن قوى المركز الدفاعى لبلادنا وتوطد .

ولقد وقف الاتحاد السوفييتى بجانبنا ضد العدوان الثلاثى على الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٦ وهودائما بجانبنا فى كفاحنا ضد الاستعمار بكل صورة .

وفى عام ١٩٥٧ بدأنا فى تشييد القاعدة الصناعية لبلادنا وقد ساهم الاتحاد السوفييتى مساهمة فعالة وضخمة فى هذا الاتجاه الذى يمثل أهمية كبرى لبلادنا . ولم نكن لنستطيع ان نحقق هذه الانجازات الضخمة من المشروعات الصناعية والاقتصادية لو لم يقدم لنا الاتحاد السوفييتى الخبراء ، الذين ساهموا بفاعلية والقروض والمساعدات الفنية فى بناء القاعدة الصناعية للجمهورية العربية المتحدة — لقد ساعدنا الاتحاد السوفييتى أيضا عندما أمدنا بالقمح فى الوقت العصيب الذى رفضت فيه الولايات المتحدة أن تمدنا به ، وبفضله أمكننا أن نخرج من أزمة كانت ملحة بدرجة خطيرة .

نحن ضد اى رأسمال أجنبى يدخل اقتصادنا بقصد الاستغلال . ان

الاتحاد السوفييتى يعطينا قروضا طويلة الأجل . وعندما رفضت الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا تمويل مشروع السد العالى فان الاتحاد السوفييتى قد قدم لنا مساعدات ضخمة واعاننا على تشييد هذا المشروع الضخم ، وهى مساعدات لا يمكننا تقييمها . ان تعداد السكان فى الجمهورية العربية المتحدة يزداد سنويا بحوالى مليون نسمة ، ومن الضرورى استصلاح أراض جديدة تقابل هذا التزايد السكانى المستمر . والآن وبعد ان تم بناء السد العالى يمكننا أن نستغل مياه النيل بفاعلية لزراعة الأراضى البور . لقد أمدنا السد العالى بـ ١٠ مليار كيلووات/ساعة من الطاقة الكهربائية فى السنة .

ان علاقات الصداقة التى تربطنا بالاتحاد السوفييتى قد تدعمت وقويت نتيجة لنضالنا المشترك من أجل التحرر الوطنى لشعوب أفريقيا . ان الاتحاد السوفييتى متفهم تماما لأهداف الكفاح الثورى لشعوب أفريقيا . ومما لا شك فيه أن الدعم والمساندة من جانب الاتحاد السوفييتى لهذه الشعوب فى نضالها يساعد حركات التحرر الوطنية فى هذه القارة مما يجعل من صداقتنا أكثر رسوخا وقوة .

وابان العدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ قدم الاتحاد السوفييتى كل التأييد والدعم لقضيتنا : واليوم يقف الاتحاد السوفييتى معنا فى كفاحنا ضد العدوان . ولا شك ان هذا التأييد السوفييتى لقضيتنا يعتبر من أهم العوامل الأساسية لنستطيع ازالة آثار العدوان الاسرائيلى على أراضينا . ان الاتحاد السوفييتى يقدم لنا التأييد السياسى والمساعدات الاقتصادية ويمدنا بالسلاح ويساعدنا بالخبراء بهدف بناء القوات المسلحة ودعمها.

ان العلاقة التى تربط الاتحاد السوفييتى بالجمهورية العربية المتحدة تعتبر نموذجا للعلاقات التى يمكن أن تكون بين دولة عظمى ودولة نامية . ومن أجل هذا فان شعب الجمهورية العربية المتحدة يكن أعمق المشاعر والصداقة والحب للاتحاد السوفيتى . ان امتناننا وتقديرنا للاتحاد السوفييتى بغير حدود .

ومن صفحات مجلة « أوجانيوك » أود أن أعبر عن تمنياتى للشعب السوفييتى بالمزيد من النجاح والتقدم . ان انجازات وتقدم الاتحاد السوفييتى تعتبر بالقطع دعما وقوة فى سبيل بناء حياة جديدة فى الدول النامية .

وتحية اخوية للشعب السوفييتى من الشعب المصرى □



فى لحظة تساوى العمر كله .. ساعة رفع العلم الليبى على قاعدة هويلس التى أصبحت قاعدة البطل العربى الشهيد عقبة بن نافع .. عبد الناصر يصافح ــ بالتقــدير والاعتزاز ــ قائد الثورة الليبية وحولهما عدد من رؤساء الدول والحكومات العربية الذين شاركوا الشعب الليبى احتفالاته بهذه المناسبة



خطـــاب

## فى طرابلس فى احتفالات ليبيا بجلاء القوات الأمريكية عن قاعـــدة عقبـــة بن نافـــع(*)

### ٢٢ يونيو ١٩٧٠

**أيها الاخوة ..**

فى أواخر شهر ديسمبر من العام الماضى التقيت بكم هنا فى هذا المكان وكنت أنظر الى وجوهكم جميعا وأرى فى وجه كل واحد منكم الفرحة بثورة أول سبتمبر .. واليوم نلتقى مرة أخرى بعد ما يقرب من ستة أشـــهر بعد اللقـــاء الاول لارى فرحتكم أكبر لجـــلاء القوات الاجنبيـــة عن أرض الجمهورية العربية الليبية .

(*) كان الرئيس قد وصل الى قاعدة عقبة بن نافع صباح ٢٠ يونيو ١٩٧٠ وبصحبته الملك حسين والرئيس نور الدين الاتاسى — اللذين سافرا معه من القاهرة — وذلك لمشاركة الشعب الليبى احتفاله بتحرير أرضه من الوجود الاجنبى المتمثل فى الاحتلال الامريكي لقاعدة هويلس التى تم تصفيتها وأطلق عليها اسم قاعدة عقبة بن نافع وعند وصول الرئيس صرح بقوله :

« اننى أشعر وأنا أهبط من الطائرة بمزيد من الفرحة والامل .. الفرحة بأن الشعب الليبى قد حقق كل أمانيه وحقق ما وعده به الاخ معمر القذافى وأخوانه أعضاء مجلس قيادة الثورة . فقد تم جلاء القوات البريطانية ثم جلاء القوات الامريكية وها هو الشعب الليبى يحتفل اليـــوم بعودة هذه القاعدة لتكون قاعدة عربية .. أما الامل ففى الله ، وفى الامة العربية ، أن تنتصر فى معركتها ضد الاستعمار والصهيونية . وهى ليست معركة دولة عربية واحدة . ولكنهـــا معركة الامة العربية جميعا .. اننى أرجو للشعب الليبى الشقيق كل نجاح فى تحقيق أهدافه الكبيرة التى تنادى بها الثورة ، ونرجو للامة العربية النصر من عند الله » □

١

**أيها الاخوة ..**

حينما وصلنا من القاهرة أول أمس الى بلدكم الحر الزاهر رأينا فعلا هذه البوادر الجديدة وهذه البشائر .. عندما بدأت طائرتنا فى الهبوط فى مطار عقبة بن نافع أيها الاخوة عشرات الألوف من أبناء الشعب الليبى الثائر البطل يفرشون أرض القاعدة الليبية الحرة القاعدة التى حررتها الثــورة ورأيت من الطائرة العلم الليبى بألوانه الثلاثة يرفرف على سوارى هذه القاعدة العربية الكريمة رأيت أيها الاخوة قبل أن ننزل الى الارض رأيت من سمائكم الثورة ورأيت الحرية .. وحينما نزلنا من الطائرة ونظرت الى وجوهكم انتم أخوتنا أبناء الشعب الليبى رأيت الفرحة أكبر مما كانت فى ديسمبر الماضى ورأيت العزيمة أقوى ورأيت الاصرار على السير فى الركب وحينما التقيت بأخى معمر القذافى واخوته أعضاء مجلس قيادة الثورة كنت اقول له حققت ما وعدت به الشعب الليبى حينما اعلنت الثورة فى أول سبتمبر .. صممت على جلاء القواعد الأجنبية من أرض الوطن واليــوم قد جلت القواعد الاجنبية من أرض الوطن .

ب

**أيها الاخوة ..**

لقد حقق القذافى وأخوته الابطال والضباط الوحدويون الاحرار والقوات المسلحة طليعة الشعب المناضل المكافح ما اردتم ان تحققوه منذ سنوات طويلة قال أخى القذافى اليكم اليوم ان الاستعمار طعننا طعنات متكررة وأنا حينما كنت انزل فى هذه القاعدة كنت اذكر الايام الخوالى فى سنة ١٩٥٦ حينما تعرضنا للعدوان الثلاثى وحينما هب الشعب الليبى البطل المناضل وهاجم القواعد وهو يريد الجلاء كان يعبر هذا الشعب الليبى البطل عن ارادته الحرة عن ارادته الثائرة عن ارادته الكريمة التى تمثلت فى ثورة سبتمبر بقيادة أخى معمر القذافى وأعضاء مجلس قيادة الثورة ..

أيها الاخوة حينما نزلت أول أمس فى القاعدة العربية قاعدة عقبة بن نافع تذكرت سنة ٥٦ تذكرت الذين قتلوا من أبناء الشعب الليبى وهم يهاجمون القواعد التى كانت تهاجمنا منها الطائرات البريطانية تذكرت الذين قتلوا وتذكرت الذين سجنوا وقلت ان الشعب الليبى ناضل نضالا طويلا وانتصر اليوم فحق له أن يفرح بنفسه وحق له أن يأمل فى المستقبل وحق له أن يتأكد أن أهدافه جميعها سوف تتحقق .

**أيها الاخوة ..**

بعد هذا ــ بعد عدوان سنة ٥٦ وبعــد هبة الشــعب الليبى وثورته وغضبه اعلنت أمريكا واعلنت بريطانيا انها على استعداد للتفاوض من أجل الجلاء عن القواعد ثم بدأت المفاوضات ثم انتهت المفاوضات واستمرت القواعد فى الارض الليبية العربية وبعد هذا ــ أيها الاخوة ــ قام الشعب الليبى مرة أخرى ثائرا صاخبا ضد القواعد الانجليزية والقواعد الامريكية التى كان يشعر انها تدنس أرض الوطن وانها تستخدم للعدوان ضد الامة العربية وانها تستخدم لمعاونة اسرائيل ضد اعداء اسرائيل وضد شعب

أ

فلسطين الذى تعرض للتشرد بواسطة اسرائيل وامريكا التى ايدت اسرائيل
هب الشعب العربى الليبى المناضل مرة اخرى واعلن انه لا بد من جلاء
القواعد عن أرض الوطن وبعد هذا اعلنت أمريكا واعلنت بريطانيا انهما
على استعداد للتفاوض وبدأت المفاوضات وانتهت المفاوضات وبقيت
القواعد الاجنبية تدنس أرض الوطن .

وفى سنة ١٩٦٧ حينما تعرضنا للعدوان الاسرائيلى الذى ساندته الولايات
المتحدة الامريكية ، قام الشعب الليبى البطل فى غضبة وثورة ضد القواعد
الاجنبية ، وقام الجيش الليبى البطل ايضا بثورة من أجل أن يقاتل وقامت
الوحدات الليبية من القوات المسلحة وعبرت الحدود المصرية ووصلت الينا
بعض العربات من القوات العربية الليبية الى القاهرة ، وبها جنود من
أبناء هذا الشعب البطل المكافح المناضل .. ان نضال هذا الشعب استمر
طويلا ، وأول أمس استمعت من قائد القوات الليبية ، وهو يخطب فى
احتفال قاعدة عقبة بن نافع وقال انه فى شهر يونيو لم يتمكنوا ابدا من أن ب
يسيروا امورهم فى القاعدة الامريكية ، قاعدة هويلس ، وانهم اختلفوا
اختلافا كبيرا مع القواعد الامريكية ، وانهم صمموا على مراقبة القوات
الامريكية ، ولما رفضت القوات الامريكية قال قائد القوات الجوية أول
أمس أنهم تركوا القاعدة وذهبوا الى المطار ، هذا أيها الاخوة هو تاريخ
نضالكم ، وهذا أيها الاخوة هو تاريخ كفاحكم ، وانا أشعر بسعادة كبيرة ،
ويشعر معى شعب مصر واخوتكم من شعب مصر بهذه السعادة ، ونحن
نراكم اليوم وقد حققتم الامل ..

لقد حققتم الأمل أيها الاخوة ، حينما خرج منكم هؤلاء الأبطال بقيادة
الاخ العقيد معمر القذافى ليضحوا بالارواح ، وليضحوا بالرخيص والغالى ،
من أجل الحرية التى تكلم عنها الاخ معمر القذافى ، وقد كنت أشعر بسعادة
غامرة وانا استمع اليه وهو يقول لقد حققنا الحرية .. نعم أيها الاخوة
لقد حققتم الحرية ، وحققتم لهذا الشعب كرامته ، وأعدتم لهذا الشعب
شرفه ، أن كفاحكم كان كفاحا طويلا ، وحق لكم اليوم أيها الاخوة أن
تشعروا بالنصر ، وأن تشعروا بفرحة النصر ، وحق لكم أيها الاخوة أن هـ
تقولوا للأخ معمر القذافى اننا نشكرك أنت واخوتك الذين خرجتم فى أول
سبتمبر كطلائع لهذه الأمة المناضلة .. لهذه الأمة الباسلة .. لهذه الأمة
المكافحة .. خرجتم لتضحوا بأنفسكم فى سبيل الحرية .. أما الموت وأما
الحرية .. واليوم قال لكم أخى معمر القذافى ان الحرية قد تحققت ، وأنه
يسعى لامانى كبار الى ثورة زراعية ، وثورة صناعية ، والى تحقيق مجتمع
الكفاية والعدل ، والى رفع مستوى المعيشة للجميع ، كنت استمع الى أخى
معمر القذافى وهو يقول هذا القول وأنا أشعر فى قرارة نفسى انه سيحقق
كل هذه الامانى ، لان هذه الامة المناضلة المكافحة أمة عمر المختار التى
ناضلت على مر الزمن وعلى مر التاريخ لابد أن تنتصر .. لابد أن تنتصر ..
قد يكون الكفاح وقد يكون العمل وقد يكون الجهاد وقد يكون البناء صعبا
ولكن أمة عقدت العزم على أن تحقق الأهداف الكبار لها وللأجيال القادمة
من شعبها .. لابد أن تنتصر .. أمة تولى قيادتها هؤلاء الابرار هؤلاء الأبطال

ا

الذين أشعر بنقاوة قلوبهم والذين أشعر أنهم قد وهبوا كل حياتهم لشعب ليبيا فقط ولكن للامة العربية كلها ..

من أجل هذا ــ أيها الاخوة ــ نشعر بالقوة .. نشعر بالقوة الكبرى .. لقد قال أخى معمر القذافى اليوم أن عبد الناصر يزداد قوة .. نعم يا أخى اننا نزداد قوة بكم وبهذه الامة وبهذا الشعب العربى الثائر اننا نزداد قوة بهذا الشعب الذى صمم على الصمود ، حينما توالت علينا الهزائم بعد ٥ يونيو وحينما اعلنـــا وقف اطلاق النار وحينما اعلنـــا التنحى فى يومى ٩و١٠ خرج هذا الشعب يرفض الهزيمة ويصمم على الصمود ويصمم على التحرير .. أيها الأخ معمر حينما أشعر بالقوة انما استمد قوتى من قوتكم ، استمد قوتى من قوة الاحرار أمثال معمر القذافى من قوة الشعب العربى الحر أمثالكم الذين يتواجدون هنا اليوم فى هذا الميدان ، من قوة اخوانكم الثوار ، من قوة اخوانكم فى الأمة العربية .

ب اننا بهذا ــ أيها الاخوة ــ استطعنا أن نتغلب على النكسة ، واستطعنا أن نتغلب على آثار النكسة ، وقد قلت لاخى معمر القذافى ، اننا فى يوم ٨ يونيو بعد العدوان فقدنا قواتنا المسلحة فى صحراء سيناء ، ولم يكن عندنا فى هذا اليوم الا ٥ آلاف بندقية ، واستطعنا بهذه الاسلحة القليلة أن نحتل بورفؤاد وأن نحافظ عليها فى الضفة الشرقية للقناة ، وصممنا على أن نبنى قواتنا المسلحة مرة أخرى .

واليوم أيها الاخوة نقول لكم ان لكم اخوة فى مصر بنوا القوات المسلحة التى تزيد عن نصف مليون جنـــدى من أجل معركة العـــروبة .. من أجل معركة قومية ، لا من أجل معركة اقليمية ..

**أيها الاخوة ..**

جـ اننا كما قال أخى معمر القذافى اعلنا أننا نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا . وفى الايام الصعبة وفى أيام الازمات نعرف من هم الاصدقاء ونعرف من هم الأعداء . حينما تعرضنا للعدوان الاسرائيلى كانت أمريكا قد أعلنت أنها تقف ضد أى عدوان وضـــد أى تغيير فى المناطق والحدود الموجودة فى هذه المنطقة ، ولكن حينما انتصرت اسرائيل تناست أمريكا كلية هذا الاعلان وهذا القول ، وحينما ذهبت الدول الى مجلس الامن لتنادى بايقاف القتال وانسحاب القوات المعتدية الى الحدود التى كانت فيها قبل بدء القتال ، وافقت جميع الدول الا الولايات المتحدة الأمريكية ، وافقت على ايقاف القتال ، ولكنها لم توافق على انسحاب اسرائيل الى خطوطها التى كانت فيها قبل العدوان .

ونحن فى هذا نطبق أننا نعادى من يعادينا ونصادق من يصادقنا . لقـــد عادتنا الولايات المتحدة الأمريكية ونحن أعلنـــا معاداتنا للولايات المتحدة الامريكية ، وقطعنا علاقاتنا السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية .

أ

**أيها الاخوة ..**

وبعد أن تعرضنا للهزيمة وبعد أن فقدنا الأسلحة التى كانت ملكا لقواتنا المسلحة ، وبعد أن اعلنت التحدى ، وبعـــد أن صمم الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة على رفض الهزيمة تلقيت رسالة من قادة الاتحاد السوفيتى وقعها الزعماء السوفيت .. بريجنيف وكوســـجين وبودجورنى وقالوا لى فى هذه الرسالة ان الاتحاد السوفيتى كصديق للامة العربية يتعهد بأن يعيد تسليح قواتنا كما كانت قبل ٥ يونيو بدون مقابل حتى تستمر فى النضال وحتى تستمر فى الكفاح .. اننا أيها الاخوة نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا وحينما نصادق من يصادقنا وحينما نمد يدنا الى من يصادقنا اقول لكم ان الاتحاد السوفيتى سلحنا ثم أمدنا بالمزيد من السلاح . ثم أمدنا بالمزيد من السلاح بدون شرط وأحد . لم يطلب منا شرط واحد . وأنا أقول لكم انناالمندفع ثمن هذا السلاح حتى الان ولكن أخذنا هذا السلاح على أقساط ندفعها سنة ١٩٧١ على عشر سنوات بفائدة مخفضة .

ب

هذه ــ أيها الاخوة ــ هى الصداقة التى مدت يدها لنا واستطعنا بهذا أن نعيد تسليح قواتنا المسلحة ــ اننا اعلناها بعد هزيمة يونيو انها مرحلة للبناء ومرحلة للصمود واستطاع اخوة لكم وسط المتاعب التى تعرضنا لها أن يسيروا فى مرحلة الصمود وقد هجرنا نصف مليون مواطن من منطقة القتال الى داخل الارض المصرية لانهم كانوا فى مدى القنابل الاسرائيلية هجرنا المدنيين الذين كانوا يتعرضون لمدافع اسرائيل ولم تكن أمريكا تحتج أبدا على اسرائيل واسرائيل تقتل المدنيين .

اننا ــ أيها الاخوة سرنــا فى معركة الصـــمود حتى استطعنا ان نبنى قواتنا المسلحة ثم بعد هذا انتقلنا من مرحلة الصمود الى مرحلة الردع .. ورفضنا وقف اطلاق النار . وقلنا أنها معركة حتى النهاية ونحن نقول اننا بعد مرحلة الردع لابد أن ننطلق الى مرحلة التحرير .. تحرير الارض العربية المغتصبة كلها . الارض التى تنادى الامة العربية بأنها لابد أن تتحرر من الاحتلال من العدوان واعادة حق الشعب العربى الفلسطينى لوطنه .

ج

انها أيها الاخوة .. انها ليست معركة اقليمية انها معركة قومية لقد قال اخى معمر القذافى منذ زمن قبل أن يقوم بجولته انه سيعمل بكل جهده من اجل الرسالة العربية التى آمن بها وهى رسالة الوحدة العربية ورسالة القومية العربية .

وعلى هذا الاســاس فلابد أن تكون المعركة معركة قومية .

اننا نؤيد الاخ القذافى ونؤيد مجلس قيادة الثورة فى كل الجهود التى ساروا فيها من أجل حشد جهود الامة العربية فى هذه المعركة القومية .

أيها الاخوة ..

اننا فى مصر نقاتل باستمرار . ان المعركة مستمرة ، ان اخوتكم فى جبهة القتال يتعرضون لغارات يومية تبلغ ١٥٠ طيارة أو ١٨٠ طيارة ، هذه

ا الطائرات هى صناعة أمريكية ، طائرات الفانتوم ، وطائرات سكاى هوك ، هذه الطائرات لم تكن عند اسرائيل قبل العدوان ، ولكن اسرائيل استلمتها من الولايات المتحدة الامريكية فى سنة ١٩٦٩ ، ماذا يعنى هذا ؟ يعنى أن الولايات المتحدة الامريكية تؤيد اسرائيل فى ان تفرض شروطها على الامة العربية ، واذا لم تقبل الامة العربية هذه الشروط ، فان طائرات الفانتوم الأمريكية ستدك المصانع والمنازل ، وستدك كل شىء ، ولكننا قلنا قبل هذا اننا لن نوقف اطلاق النار ، وسنستمر فى معركتنا ، ولو دمروا بيوتنا ، ولو دمروا مصانعنا .

أيها الاخوة ..

ان الجمهورية العربية المتحدة فى سنة ١٩٦٧ كانت ميزانيتها للقوات المسلحة ١٦٧ مليون جنيه ، وهذا العام ميزانية القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة ٥٥٠ مليون جنيه ، لقد قبل أخوتكم فى الجمهورية العربية المتحدة أن يتقبلوا كل هذا ، وأن يدفعوا كل هذا ، من أجل المعركة ، معركة الامة العربية . لقد قالوا لنا انهم على استعداد ، قالت أمريكا أن اسرائيل على استعداد ان تجلو عن سيناء وكل الارض المصرية ، على أن نتجاهل كلية القدس والضفة الغربية وهضبة الجولان ، فقلنا لهم ان الانسحاب من القدس والضفة الغربية وهضبة الجولان يجب أن يكون قبل الانسحاب من سيناء ، لان هذه المعركة هى معركة قومية عربية . ب

أيها الاخوة ..

اننى سأترككم غدا وأنا أشعر بقوة جديدة ودم جديد ، وأشعر بالامة العربية فيكم ، وقد عبرت عن ثورتها ، وقد عبرت عن عزيمتها ، وقد عبرت عن تصميمها . أترككم وأنا أشعر أن أخى معمر القذافى هو الأمين على القومية العربية ، وعلى الثورة الليبية ، وعلى الوحدة العربية .

ج أيها الاخوة ..

دمتم للامة العربية ، ودامت انتصاراتكم فان انتصاراتكم هى انتصارات الأمة العربية .. والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله □

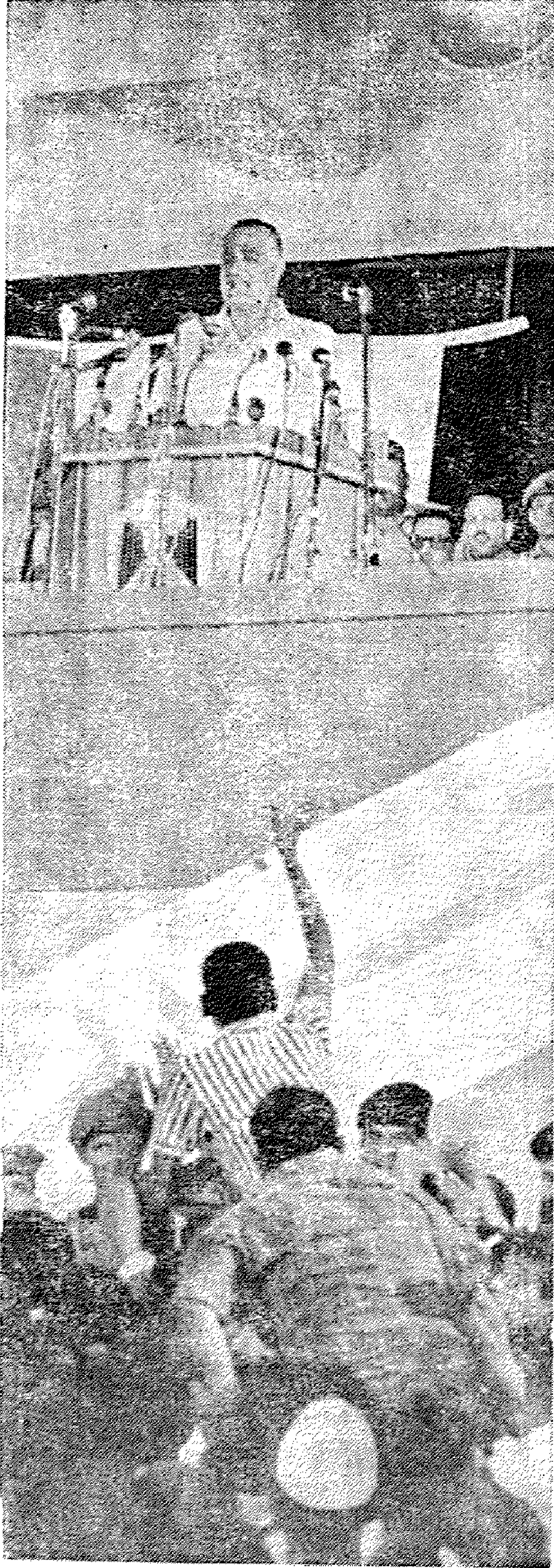


على أرض ليبيا التى جاءت ثورتها تعبيرا أصيلا عن الطريقة التى وعت بها الامة العربية درس النكسة ومعنى الصمود ووحدة المصير .. لقاء آخر بين عبد الناصر والقذافى



.. ثم الرئيسين العربيين ومعهما الرئيس السورى آنذاك الدكتور نور الدين الاتاسى





« شعب عربى واحد »
.. قالها عبد الناصر
ورددتها الجماهير
العربية فى ليبيا
كلها من ورائه

خطاب

## فى المؤتمر الشعبى بالمدينة الرياضية ببنى غازى

٢٥ يونيو ١٩٧٠

ب

**ايها الاخوة ..**

جئت اليكم فى المرة الاولى فى نوفمبر الماضى لاهنئكم بالثورة العربية الليبية التى ارادت ان تبعث الشعب الليبى فقامت يوم أول سبتمبر بقيادة الاخ معمر القذافى ، ومجلس قيادة الثورة والضباط الوحدويين الاحرار والطلائع من القوات المسلحة قاموا جميعا وفجروا ثورة أول سبتمبر لينبعث الشعب الليبى ، وأراه كما أرى فيكم الثورة العربية التى رأيتها قبل ذلك فى دمشق قلب العروبة النابض .

**ايها الاخوة ..**

اسمحوا لى ان اقول أيها المواطنون — انى لا أفرق بينكم وبين اخوتكم فى مصر وبين اخوتكم فى دمشق وبين اخوتكم فى اى بلد من البلاد العربية التى تسعى للحرية والتى تسعى للوحدة .

حضرت اليكم فى نوفمبر لاهنئكم بقيام الثورة ، ورايتكم ورأيت حماسكم ، ورأيت عزيمتكم ورأيت ثورتكم وتذكرت الاحداث الكبرى التى حدثت فى سنة ١٩٥٦ حينما واجهنا فى مصر العدوان الثلاثى وكنتم فى بنغازى تواجهون القوات المسلحة البريطانية .

وخرجت فعلا قوات الاحتلال تجوب الشوارع بالعربات المسلحة ولم يكن فى هذا الوقت العدوان على مصر فقط ولكن كان أيضا هنا بين أرضكم — وقامت ثورتكم — واتيت اليوم اليكم — ايها الاخوة — لاهنئكم باسم شعب مصر بالجلاء الكامل عن أرض الوطن جلاء القوات الأجنبية وجلاء القواعد الاجنبية وجلاء انجلترا والامريكان .

جئت اليكم وانا على ثقة من اننى ما كنت استطيع ان اصل اليكم وان التقى بكم لولا معمر القذافى واخـــوة معمر القذافى ، الذين خرجوا أول سبتمبر ليقضوا على النفوذ البريطانى وعلى النفوذ الامريكى ويعلنوا ليبيا الثورة .. ليبيا الحرة ليبيا بلد الأحرار بلد الثوار .

أ

**ايها الاخوة المواطنون ..**

سمعتكم كما سمعت اخوة لكم من قبل فى دمشق تهتفون بالوحدة بلد عربى واحد شعب عربى واحد جيش عربى واحد وانا اقول لكم نعم ايها الاخوة شعب عربى واحد بلد عربى واحد جيش عربى واحد ، هذه هى صرخة الجماهير العربية فى كل بلد عربى لان الجماهير العربية تعرف ان فى الوحدة قوتها ، وتعرف أن فى الوحدة عزيمتها ، وتعرف أن فى الوحدة القضاء على الاستعمار والقضاء على أعوان الاستعمار والقضاء على الكيان الصهيونى هذه ــ أيها الاخوة ــ هى المعانى التى انطلقت منكم وأنتم تهتفون شعب عربى واحد .

**ايها الاخوة ..**

ب شعب عربى واحد . يشعر فيه كل فرد من ابناء الأمة العربية بالمعركة التى تخوضها ضد العدوان الاسرائيلى ومن ورائه الاستعمار الأمريكى . ان اخوة لكم فى سوريا يخوضون معركة كبرى ضد اسرائيل من الصباح الباكر فى الارض وفى الجو . واننى اقول لسوريا باسمكم . ولشعب سوريا اننا معكم جميعا ــ اننا معكم فى المعركة اننا معكم بقلوبنا .. اننا معكم بجيوشنا وأقول أيضا أنه فيما قبل اليوم عرضت اتفاقيات عن الجلاء من الاراضى العربية المحتلة ماعدا الجولان . اقول باسم مصر .. ان الجولان قبل سيناء .. وانا حينما أقول هذا لا أعبر عن نفسى وانما اعبر عن اخوتكم فى مصر .. عن الشعب المصرى الذى آمن بالوحدة العربية . والذى نادى بالقومية العربية والذى قاد القومية العربية . والذى حمى القومية العربية فى أى مكان تعرضت فيه للعدوان . أقول لكم هذا .. ان شعبكم فى مصر لا يرضى ابدا بأى مساومة فى الانسحاب . ان سوريا قبل مصر . ان الجولان قبل سيناء .. اننا اعلناها ونقولها مرة أخرى اننا اذا كنا نريد الانسحاب من سيناء كنا اتفقنا مع أمريكا منذ سنتين . ولكننا رفضنا وقلنا ان الانسحاب من سيناء ليس هو هدفنا . ولكن القدس والضفة الغربية والجولان قبل سيناء .

جـ اننا ايها الاخوة نواجه فعلا معركة قاسية .. معركة كبيرة ضد اسرائيل وضد امريكا التى تدعم اسرائيل ــ فقبل سنة ١٩٦٧ قامت امريكا بتزويد اسرائيل بكل المعدات الحربية التى تمكنها من النجاح فى المعركة الهجومية وكان من الواضح فى يونيو سنة ١٩٦٧ ان هناك اتفاقاكاملا بين امريكا واسرائيل على تزويد اسرائيل بالسلاح . وعلى تزويد اسرائيل بالذخيرة حتى تعتدى على الامة العربية وحتى تسقط الانظمة التقدمية التى تصدت للاستعمار والتى تصدت لأمريكا .. والتى تصدت لبريطانيا . وقد انتصرت اسرائيل ولكن قامت الأمة العربية فى كل مكان . كان اخوة لكم فى القاهرة وكنتم أنتم هنا فى بنغازى . وكان أخوتكم فى طرابلس ينادون جميعا بالصمود ورفض الهزيمة . وكنا نحن فى الخط الأول واخوتكم فى سوريا واخوتكم فى الأردن من أجل بناء القوات المسلحة التى تستطيع أن تواجه اسرائيل وقام الفدائيون الفلسطينيون يعلنون أن النكسة قد أعطت شعب فلسطين الحياة

١

فحولتهم من شعب من اللاجئين الى شعب من المقاتلين . واقول لكم الآن أن النكسة التى حدثت فى سنة ١٩٦٧ حولت الشعب العربى كله الى شعب من المقاتلين . وانه يشعر بالخطر فى كل مكان من العالم العربى ومن الوطن العربى ..

كنا — ايها الاخوة . فى الخط الاول ، وكانت القواعد هنا فى ليبيا تهديدا لنا اما اليوم فقد عادت القواعد لكم فقد اصبحت سندا لنا وسندا للامة العربية كلها . وانا اقول لمعمر القذافى ولاخوة معمر القذافى وللضباط الوحدويين الأحرار ولطلائع الثورة من القوات المسلحة والشعب الليبى . الشعب الذى ناضل على مر السنين والأيام . أقول لهم ان الأمة العربية لن تنس لهم هذا الصنيع فقد حولت ثورتهم القواعد العدوانية الى قواعد تساند الأمة العربية .

ب **أيها الاخوة ..**

صممت الامة العربية على القتال وصممت امريكا على ان تزود اسرائيل بالسلاح . واعطتها بعد سنة ١٩٦٧ الكثير من طائرات الفانتوم وطائرات السكاى هوك ١٥٠ طيارة فانتوم وسكاى هوك تسلمتها اسرائيل ابتداء من سنة ١٩٦٩ . من امريكا بدون ان تدفع الثمن واستلمت معها الفنيين واخذت ايضا من امريكا الطيارين الذين يحملون الجنسية الامريكية مع الجنسية الاسرائيلية ورغم هذا فان أمريكا طالبت الاتحاد السوفيتى بمنع تسليح الدول العربية وقالت أمريكا انها تريد أن تحافظ على توازن القوى الحالى فى الشرق الاوسط ومعناه هو التفوق الاسرائيلى . ولكن الاتحاد السوفييتى رفض ان يستجيب لطلب امريكا . وصمم على ان يستمر فى تزويد الامة العربية بالسلاح لتدافع عن نفسها . بل ايضا لتسترد الارض العربية المغتصبة . واننا كما قلنا ايها الاخوة نعادى من يعادينا ونصادق من يصادقنا ونحن نشعر أن الاتحاد السوفييتى هو الصديق الأمين الذى أنقذنا فى وقت الشدة والذى أعطانا السلاح . وان أمريكا عادت الأمة العربية حينما ساندت الاسرائيليين سياسيا واقتصاديا وعسكريا . ساندتها اقتصاديا بأن أعطتها
ج الاموال ٥٠٠ مليون دولار كل عام من التبرعات والاعانات وساندتها سياسيا حينما وقفت معها فى الأمم المتحدة تساندها فى أن تستمر فى احتلال الأرض العربية التى احتلتها سنة ١٩٦٧ .. ساندتها سياسيا فى الأمم المتحدة وفى كل مكان . وأعطتها الذخائر وأعطتها أحدث أنواع السلاح وأحدث أنواع الذخائر ، ومنعت هذه الأسلحة عن أى بلد من البلاد العربية .

اننا أيها الاخوة اليوم لا نحارب اسرائيل وحدها — ولكننا نحارب اسرائيل التى تدعمها الولايات المتحدة الامريكية ، ولذا فان المعركة ليست بالمعركة الهينة وليست بالمعركة السهلة — ولكنها معركة شاقة ، كما قلت لاخوتكم فى طرابلس — اننا فى مصر — فى منطقة القنال ، نتعرض كل يوم لغارات جوية ، تقوم بها ما بين ٨٠ طيارة و ٢٠٠ طيارة فى اليوم الواحد ، ولكننا مع هذا لن نستسلم أبدا ولن نقبل أبدا ان تفرض علينا شروط اسرائيل أو ان تفرض علينا شروط امريكا — لقد قلت لاخوتكم .. لقد صمم اخوتكم فى

ا

مصر على القتال .. وصمم أخوتكم فى مصر على الصمود ، وخرجنا فى سنة ١٩٦٧ ، وقد دمرت قواتنا المسلحة واستطعنا بمساعدة من الاتحاد السوفيتى ان نعيد بناء قواتنا المسلحة — وانا اقول لكم ان الاتحاد السوفيتى حينما ساعدنا فى بناء قواتنا المسلحة — لم يساعدنا بناء على شرط من الشروط أو طلب من الطلبات .. كانت مساعدته غير مشروطة .. كنا نحن الذين نطلب وكنا نحن الذين نشترط . وكنا نحن الذين نناديهم بأن يعطونا أحدث الأسلحة — وأعطونا فعلا أحدث ما عندهم من الأسلحة — سرنا فى هذا ونحن نشعر بحريتنا ونشعر بكرامتنا ونشعر بعزتنا .. ونشعر بقوميتنا ، وفى نفس الوقت نشعر بالشكر للاتحاد السوفيتى الذى لم يتركنا وحدنا تحت رحمة اسرائيل وتحت رحمة الولايات المتحدة الامريكية .

وكلنا نعلم فى شهر يناير الماضى كانت اسرائيل بدعم من الولايات المتحدة الامريكية تقوم بغارات فى العمق فى بلدنا فكانت تقوم كل أسبوع بغارة على القاهرة فكانت تصل بطائرة واحدة ، والطائرة الواحدة التى تطير طيران
ب واطى لا يمكن لاحد ان يكشفها ، وترمى القنابل وتهرب . ولكننا طلبنا من الاتحاد السوفيتى ان يمدنا بأحدث الاسلحة حتى نتصدى لهذه المؤامرة الاسرائيلية الأمريكية التى تستهدف الشعب المصرى والتى تستهدف قتل الأطفال وقتل العمال وقتل الفلاحين ، وقتل الجنود ، وقتل المدنيين فاتجهنا للاتحاد السوفيتى واعطانا أحدث الاسلحة .

ومنذ هذه الايام لم تجرؤ اسرائيل ان تأتى مرة أخرى فى العمق ولكنها اقتصرت فى غاراتها على منطقة القنال وقالوا ايها الاخوة انهم يركزون غاراتهم على منطقة القنال حتى لا يمكنوا الجيش المصرى من أن يعبىء قواته وان يحشد جهوده عبر القنال ويهجم ولانهم يعلموا ان الجيش المصرى استكمل تدريباته للعبور ، فاذا وجد الفرصة حتى يحصل على تعادل جوى فلن تمنعه قوة فى الدنيا من العبور ، ونادت امريكا ونادت صحافة امريكا ونادى قادة امريكا بان لابد من حفظ التوازن الحالى فى الشرق الاوسط لابد من الاحتفاظ بتفوق اسرائيل وقالوا ان اعطاء اسلحة حديثة للدفاع ضد الطائرات فى منطقة القنال قد تعرض العلاقات الأمريكية الروسية
جـ للخطر ، ولكنا نثق أننا سنتمكن فى وقت قريب جدا من أن نقيم الدفاع الجوى الكامل فى منطقة القنال ، واننا سنتمكن فى وقت قريب جدا من أن نعوض التفوق الجوى الاسرائيلى بان نعثر على التعادل الجوى لاننا ندرب المئات من الطيارين ، ونحصل على مئات من الطائرات .

**ايها الاخوة ..**

اننا نستعد لمعركة كبرى ضد اسرائيل تساندها قوى الاستعمار وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، ونحن نقول اذا كانت الامور ستتناول سياسيا أو اذا كانت الامور ستحل عسكريا فاننا لا نقبل بأى حال من الاحوال أى شىء أقل من الانسحاب من كل الاراضى العربية المحتلة وتحرير كل الاراضى العربية المغتصبة . ولن نقبل ايضا بأى حال من الاحوال ان نتنازل عن حقوق الشعب الفلسطينى فى أرضه . فى وطنه فى فلسطين .

ا

**ايها الاخوة ..**

ايها الشعب العربى الليبى البطل .. ايها الثوار .. ايها الاحرار — لقد أراد الاستعمار لنا بنكسه ١٩٦٧ أن نشعر بالهزيمة وأن نشعر بالانكسار وكنتم فى سنة ١٩٦٧ تنادون بالصمود فصمدت الأمة العربية ثم قمتم فى سنة ١٩٦٩ بقيادة القذافى تعلنون الثورة .. ثورة أول سبتمبر ، فرفعتم من روح الأمة العربية ، وزدتم من أمل الأمة العربية ، وآمنت الأمة العربية بأن الله لن يخذلها وبأن الله سيمكنكم من أن تنتصروا على القواعد الأمريكية وعلى القواعد البريطانية وأن تحققوا الثورة التى جاهدتم من أجلها طويلا .

**ايها الاخوة ..**

ب لابد أن تنتصر الأمة العربية على قوى البغى ، على اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية ..

ان فرحة الجلاء عن ليبيا ، فرحة تصفية القواعد الأجنبية ليست فرحة لكم . ولكنها فرحة الامة العربية كلها .

واقول لكم ان الاستعمار خرج من الباب وسيحاول كما حاول معنا ان يعود من النافذة مرة أخرى فتذكروا هذا وتمسكوا بالوحدة الوطنية والالتفاف حول هذا الشخص الطاهر معمر القذافى وحول مجلس قيادة الثورة واعملوا ..

**ايها الاخوة ..**

وانا احب ان اقول لكم ان اخوتكم فى مصر يشتركون معكم فى هذا ، فهم بروحهم ودمهم يحافظون على ثورتهم ، ثورتكم انتم ، ثورة الشعب الليبى .

**ايها الاخوة ..**

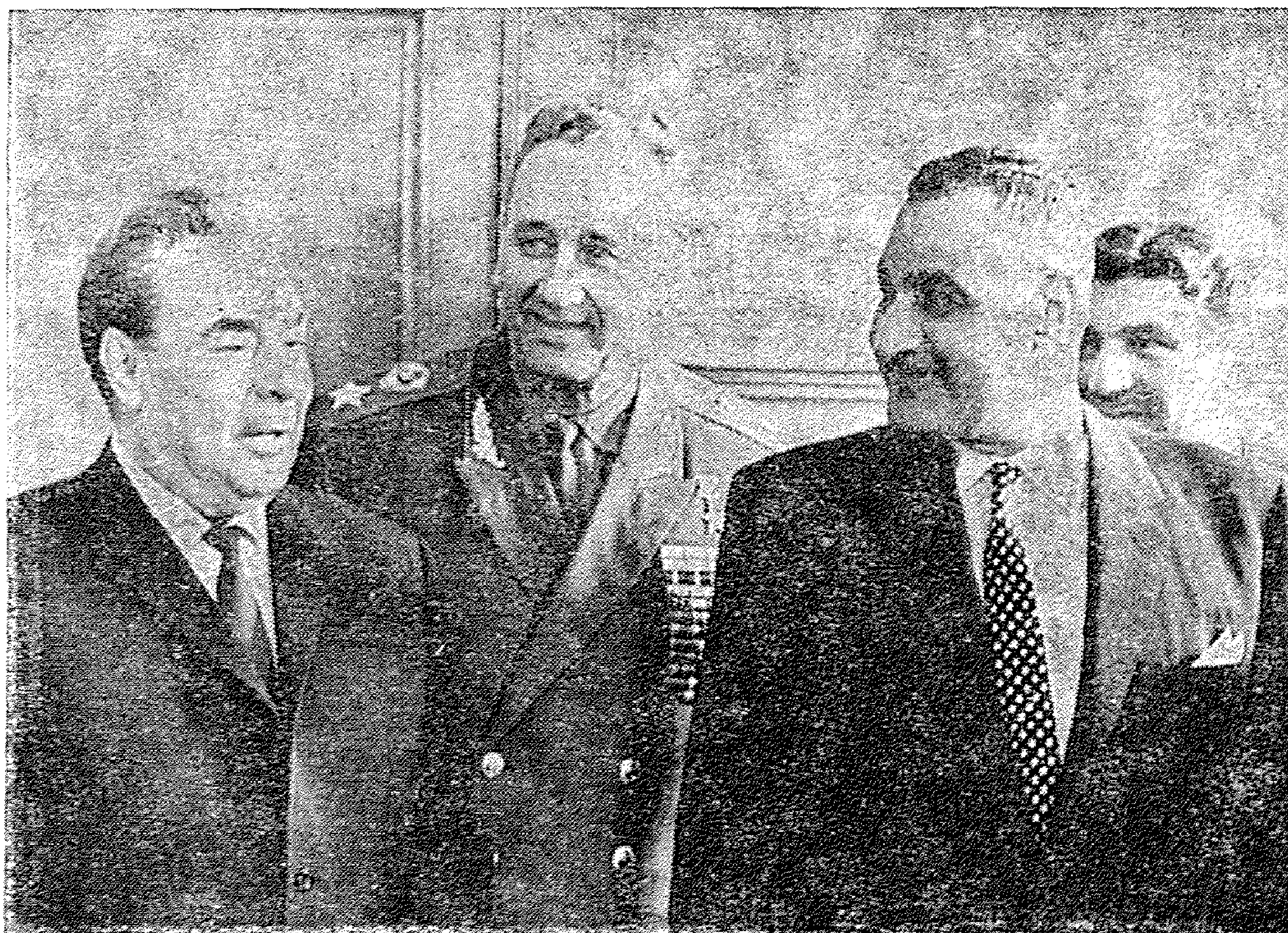
جـ لقد كانت الثورة الليبية نصرا كبيرا لكم للشعب الليبى ونصرا كبيرا للامة العربية .

**ايها الاخوة ..**

لقد كنا فى مايو فى الخرطوم ورأينا الشعب السودانى الثائر وعشنا مع ثورة مايو ثورة الشعب السودانى وقائدها نميرى فشعرنا هناك بما نشعر به معكم هنا من قوة واعتزاز وامل فى الله بانه لابد ان ينصرنا .

**ايها الاخوة ..**

عاشت ثورتكم وعاش الشعب الليبى الحر وعاش الشعب الليبى البطل . وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله □



الزيارة الاخيرة لموسكو



كلمــة

في مأدبة العشـــاء التي أقامهـــا الزعماء
السوفييت بالكرملين تكريمـــا للرئيـــس

### ٣٠ يونيو ١٩٧٠

عزيزى الأخ الصديق ليونيد بريجنيف ..
الأصدقاء الأعزاء نيكولاى بودجورنى واليكسى كوسيجين ..

اسمحوا لى أن اقدم اليكم شكرنا وافرا وعميقا على كل ما شعرنا به فى موسكو منذ بدات هذه الزيارة .

شئتم أيها الاخوة ان تجعلوها تحية منكم للصداقة العربية ـ السوفيتية ، واحطتموها بقدر من الاهتمام والرعاية كبير وصادق ..

وهذا أيها الاخوة تعبير نعتز به عن معنى هذه الصداقة التى رسمت نموذجا خلاقا للعلاقات الايجابية بين الشعوب والدول ، وما تستطيع هذه الصداقة الخلاقة الايجابية تحقيقه فى مجال التأثير المشترك على سير الحوادث وتطور التاريخ .

الصداقة العربية ـ السوفيتية ، لم تعد بالنسبة لشعوبنا عملية مرحلية ، وانما أصبحت عاملا باقيا يستمد قوته من نضال يلتقى على اهداف الحرية والسلام ، ويعمقه الاخلاص المتبادل الذى يصنعه الفهم العميق للقضايا التى تهم الجانبين .

وينبغى لى ايها الاخوة أن احيى فى هذا الصدد الدور الكبير الذى قامت به قيادة الاتحاد السوفيتى وشعوبه فى تنمية هذه الصداقة وفى دفع تقدمها .

ولقد تجلى ذلك أكثر ما يتجلى فى وقفتكم الحازمة تأكيدا لكفاحنا فى ظرف من أخطر وأدق الظروف التى واجهت النضال المعاصر لأمتنا العربية .

١

وهذا النضال بقوة شعوب الأمة العربية ، وبمناصرة جميع الشعوب المحبة للتقدم ، والمؤمنة بالسلام ، خاض ولا يزال يخوض معركة من أكثر المعارك ضراوة ضد الاستعمار ، الذى يتصور ، حماقة منه وجنونا ، أن بمقدوره اعتراض مسار التطور التاريخى العام وحركة التطور وحركة الشعوب الثائرة على الاغلال وضد الاستغلال .

وحركة التحرير الوطنية تعرضت بصفة عامة لغارات الاستعمار الضارية ولحروبه الشرسة ، تعرضت لهذه الغارات شعوب القارة الافريقية ، وشعوب أمريكا اللاتينية ، وشعوب آسيا التى أعطت نموذجا عظيما للبطولة فى الهند الصينية وفى فيتنام بالذات .

وأكثر الغارات الاستعمارية ضراوة أيها الأصدقاء كانت هى الغارة الموجهة الى الأمة العربية التى تمتلك بتراثها أسبابا لليقظة ، كما تمتلك بموقعها وسط العالم مركزا حاكما ، والتى تملك بثرواتها ما يطمح الاستعمار الى نهبه .

ب ان هذه الغارة ضد شعوب امتنا العربية كانت شديدة الضراوة متنوعة الأساليب ، تختار لكل جبهة من الجبهات ما يلائمها ، ولكل ظروف ما يحقق أغراضها .

كانت الحرب النفسية يوما ، والحصار الاقتصادى يوما آخر . وكانت محاولات الانقلاب من الداخل فى يوم ثالث .

ووصل الأمر الى حد العدوان المسلح أكثر من مرة كما رأينا سنة ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ، وأكثر محاولات العدوان خبثا هى محاولة ١٩٦٧ .

ان الاستعمار لم يجىء بقواه الظاهرة كما حدث سنة ١٩٥٦ وانما استعمل أداة صنعها فى منطقتنا من العالم لتكون أداته للارهاب والتمزق وامتصاص الطاقات . وزود هذه الاداة بكل ما وصلت اليه ثورة العلوم والتكنولوجيا ، وأبرزها وسائل الحرب الالكترونية . فضلا عن آخر ما وصل اليه التطور فى أسلحة الدمار التقليدى التى تمتلىء بها ترسانة التسليح الأمريكية .

ج ان اسرائيل وهى تؤدى هذا الدور فى خدمة الاستعمار وضد أمن وأمانى شعوبنا لم تكن ترمز فقط الى مخاطر المرحلة الراهنة من التطور العالمى .. ولكنها فى نفس الوقت كانت ترمز الى مخاطر مرحلة كنا نظن أنها انتهت .

ان العالم أيها الاخوة كان يحتفل فى الأسبوع الماضى بمرور ٢٥ سنة على قيام الأمم المتحدة ، وعلى اعلان ميثاقها .. وفيما يطالعنا الآن فى الشرق الأوسط اننا نستطيع القول بأنه ما أشبه الليلة بالبارحة . ان النازية التى قام ميثاق الأمم المتحدة على انقاض هزيمتها لم تكن غير الاستعمار والعنصرية مدججين بالسلاح . وفى منطقتنا من العالم فاننا نشهد نموذجا لبعث النازية الجديدة مرة أخرى ، نجد امامنا الاستعمار والعنصرية مدججين بالسلاح .

أيها الاخوة ..

ان شعوبنا لم تخضع للارهاب ولم تستسلم ، انما وقفت صامدة بل ان الأزمة التى تعرضت لها أبرزت أكثر الخصائص الايجابية فى تكوينها .

أ

ان وقفة الشعب المصرى بعدما حدث فى يونيو ١٩٦٧ ، وكذلك وقفة شعوب الأمة العربية معه ظاهرة حياة تستحق الالتفات .

ان يقظة الشعب الفلسطينى وتحوله من شعب لاجئين فى الخيام الى شعب مقاتلين بالسلاح ظاهرة تستحق الالتفات .

ان شعوبنا لم تقف وتقاوم دفاعا عن الحياة فقط ، ولكنها واصلت عملية بناء الحياة تحت ظروف الخطر . ولعلى اشير هنا بالاعتزاز والعرفان فى الوقت نفسه انه فى الشهر القادم الذى يبدأ غدا فان السد العالى يكتمل بناؤه تماما كشاهد حى على مقدرة الانجاز وعلى طاقة الخلق للصداقة العربية السوفيتية .

ب وقبل أن أجيء هنا أيها الأصدقاء فقد كنت فى زيارة لليبيا . وكانت تلك الزيارة بمناسبة رفع العلم الليبى الوطنى الحر لأول مرة على قاعدة هويلس التى جلا عنها الاستعمار الأمريكى تحت ضغط الثورة الليبية التى فجرها الشعب العربى الليبى بقيادة عناصر وطنية مخلصة من أبنائه ، وتمكنت من كسر الطوق الحديدى الذى كان الاستعمار قد ضربه على هذا الشعب العربى .

لقد شاهدت العلم العربى الليبى يرتفع مكان العلم الأمريكى على قاعدة هويلس .. فى وقت ظن أعداء الأمة العربية أن هذه الأمة ليس لديها الا اعلاما منكسة . ثم أثبتت حيوية هذه الأمة مقدرتها الفائقة على قبول التحدى وتمكنت فى ظروف المحنة من رفع اعلامها على أخطر القواعد التى كان الاستعمار يتحكم فيها ومنها .

وفى طرابلس أيضا أيها الاخوة ، فقد كان هناك لقاء عربى موسع ظهرت فيه مرة أخرى امكانيات العمل العربى الموحد دليلا على تمسك هذه الأمة بوحدتها ضد محاولات تمزيقها والدس بينها . اننا ندرك أن الاستعمار لن يكف عن محاولاته الظاهرة والخفية ، لكننا نؤمن بأن يقظة شعوبنا قادرة باستمرار على الرد عليه وعلى مجابهته .

جـ ومع تمسكنا بوحدة أمتنا ، فاننا نتمسك فى نفس الوقت بوحدة جميع القوى المحبة للسلام التى تتطلع الى عالم لا تقوم موازين الأمن فيه على التهديد ولكن تقوم على العدل .

ان شعوبنا آمنت وتؤمن دائما بالسلام وتؤمن فى نفس الوقت ، وقد أكدت تجاربها ذلك الايمان أيضا ، بأن السلام لا يقوم الا على العدل .

لا يقوم السلام على احتلال الأراضى بالقوة ، ولا يقوم السلام على اهدار حقوق الشعب بالغصب . ولكن السلام يقوم استنادا على العدل ، ويبقى باستمرار استناده على العدل .

وفوق ذلك فاننا نؤمن بأن السلام هو المناخ الوحيد الذى تتحقق فيه أحلامنا فى المستقبل لأنه المناخ الذى يحفظ لنضالنا جميع نتائجه ويوجهها بالكامل الى خدمة اعادة البناء الاقتصادى والاجتماعى والسياسى لأوطاننا .

**أيها الاخوة ..**

مهما كانت التحديات فان أمتنا سوف تواصل مسـيرتها ، ومهما كانت الاستفزازات فان أمتنا لن تتراجع عن ايمانها بحقها مهما كانت أسـاليب التمويه والخداع ، ان امتنا قادرة على التمييز بين الحق والباطل ، وهى فى ذلك كله تستمد عونا كبيرا وسندا أكيدا من القوى المحبة للسلام وفى مقدمتها الدول الاشتراكية والاتحاد السـوفيتى العظيم الذى القت عليـه الظروف التاريخية مسئولية دعم حركة الثورة العالمية .

**أيها الاخوة ..**

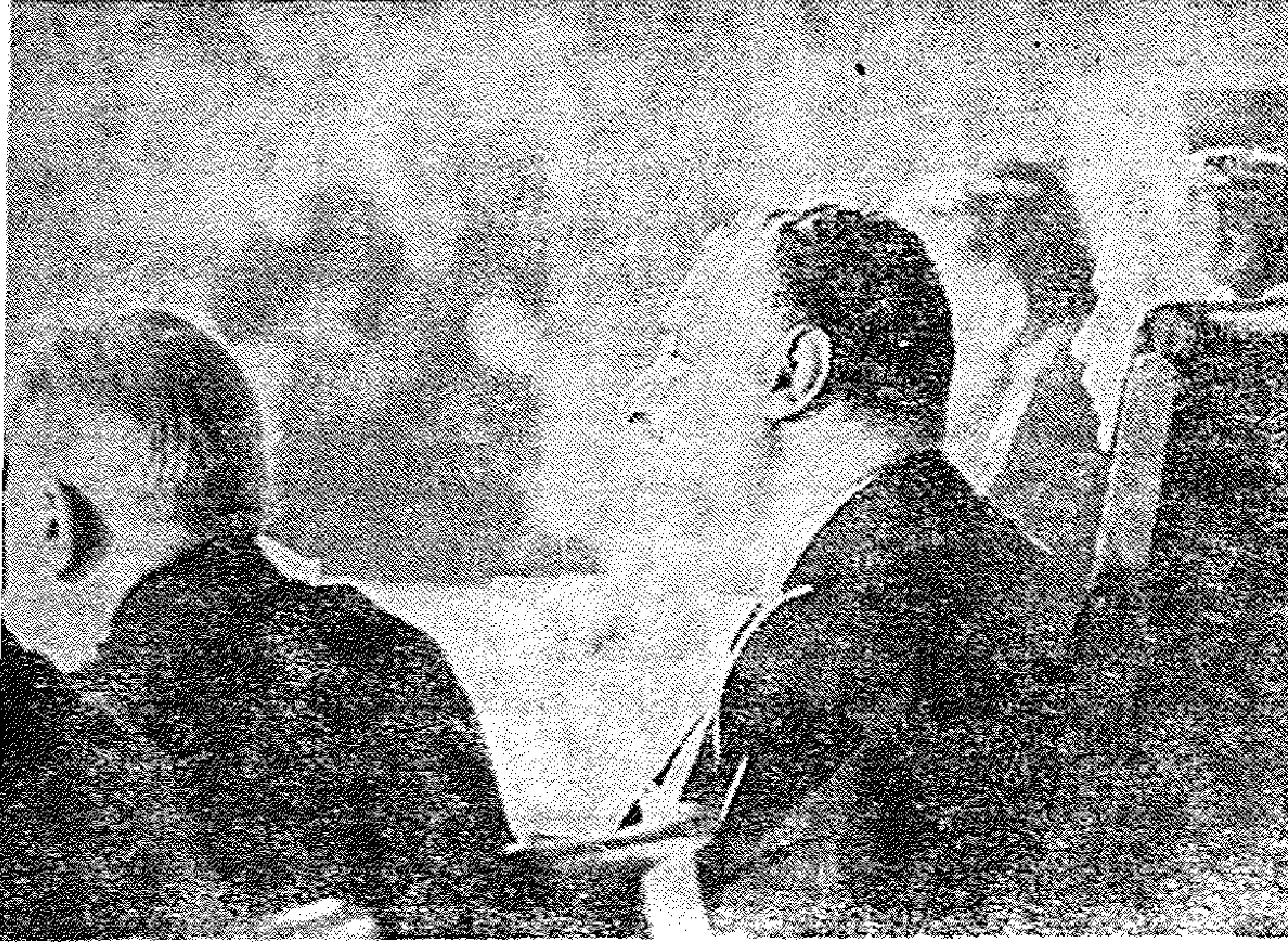
ارجو ان تقفوا معى فى تحية هذا البلد الكبير وشعوبه العظيمة . ارجوكم ان تقفوا معى تحية للصديق الأخ ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودجورنى واليكسى كوسيجين .

ارجوكم أن تقفوا معى تحية لكل الأصدقاء السوفيت الذين يشاركوننا هذا الاجتماع الودى .

ارجوكم أن تقفوا معى تحية للصداقة العربية السوفيتية لكل آمالنا فى السلام لقائم على العدل ، لكل نضالنا من أجل انتصار الحرية □



فى آخر عيد حضره للثورة التى قادها .. العيد الثامن عشر لثورة ٢٣ يوليـو ١٩٥٢ .. عبد الناصر يتامل — مع جماهير شـعبه وأعضاء المؤتمر القومى — خطين على أرض مصر يحكيان قصـة نضـالها .. خط بعرض النيـل العظيم هو السد العالى الذى اكتمل بناؤه يومها .. وخط بمحـاذاة قناة السويس هو خط النـار الذى كان مشتعلا بالقتـال على مدى ثلاث سـنوات متصـلة .



خطاب

عيد الثورة الثامن عشر فى افتتاح الدورة الرابعة للمؤتمر القومى

٢٣ يوليو ١٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

نفتتح الدورة الرابعة للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى.

ايها الاخوة ..

قبل أن نبدأ عرضا لبعض القضايا الحيوية من نضالنا فانى أريد أن أرجوكم فى الوقوف دقيقة من أجل ذكرى شهدائنا الذين أعطوا للوطن انبل وأشرف ما يكون العطاء .

ج

أيها الاخوة ..

قبل أن أبدا كلمتى يسعدنى أن اشترك معكم فى الترحيب بوفود الدول الشقيقة والصديقة وحركات التحرر الوطنى التى شاءت أن تعطينا شرف مشاركتها معنا فى هذا الاحتفال .

أن اعتزازنا بوجودهم معنا هذه الليلة كبير كما أن شكرنا لهم وتعبيرنا عن تقديرنا لصداقتهم وفير وعميق .

أيها الاخوة المواطنين أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى، تلقيت صباح اليوم الرسالة التالية من وزير السد العالى :

ا

باسم بناة السد العالى الذين تعهدوا بالانتهاء من انشاء محطة كهرباء السد العالى فى العيد الثامن عشر للثورة تقديرا منهم لفضلها فى انشاء هذا المشروع العظيم الذى لم يكن ليتم لولا التصميم الأكيد على تنفيذه بالرغم من المؤامرات الامبريالية التى حيكت لاحباطه ، يسرنى أن أبلغ سيادتكم أن العمل بالسد العالى على هذا النحو يكون قد انتهى على أكمل وجه مع أصدق تمنيات جميع العاملين فيه فى هذه المناسبة مجددين العهد داعين الله أن يسدد خطانا على طريق النصر .

هكذا أيها الاخوة المواطنون فانه وسط الحرب ووسط المعارك ووسط التضحيات ووسط المؤامرات يمضى الشعب المصرى قادرا قويا عزيزا أبيا لا توقفه عثرة ولا تعوقه صدمة ولا يخيفه خطر ولا يثنيه — عن ايمانه بالله وايمانه بقدره وايمانه بحقه وايمانه بنضاله — جبروت أو ارهاب مهما كانت أدواته ومهما كانت القوى التى تسند وتدعم هذه الأدوات .

ب

ان الشعب المصرى بهذا العمل العظيم الذى تم واكتمل اليوم فى هذه الظروف يثبت مرة أخرى ويؤكد أنه اذا كانت شهادة التاريخ لصالحه فان اتجاه المستقبل باذن الله لصالحة أيضا وما اتمام بناء السد العالى اليوم وبرغم ضخامته الهائلة كمشروع من أكبر مشاريع البناء والتعمير فى عصرنا الا اشارة الى هذا المعنى شعب أعطى للدنيا وللحياة ، وشعب سوف يعطى للدنيا وللحياة ، شعب يبنى كل يوم وشعب يقاتل فى أى يوم يعرف قيمة البناء ولكنه يدرك بعمق وأصالة فى نفس الوقت أهمية حمل السلاح دفاعا عن أمله فى البناء ودفاعا عن تحقيق البناء . ولقد تذكرون أيها الاخوة أن حرب السويس عام ١٩٥٦ قامت فى الاصل والاساس بسبب تصميم هذا الشعب على بناء السد العالى وتشاء الاقدار ان يتم بناء هذا السد العالى بعد ١٤ عاما من حرب السويس بينما هذا الشعب يخوض غمار حرب أخـرى . أن التصميم على بناء السد عام ١٩٥٦ أطلق شرارة حرب وهانحن اليوم فى وسط نار حرب أخرى نشهد البناء وقد اكتمل بعد كفاح عنيف ضار حاولت فيه كل القوى أن تثنى هذا الشعب عن عزمه فما زادته الا اصرارا وحاولت أن تصد تقدمه فكانت النتيجة الوحيدة لذلك أن تفجرت طاقات أخرى كامنة فى أعماق هذا الشعب خرجت بالتصميم تبنى وخرجت بالتصميم تقاتـل .

ج

اننا أيها الاخوة المواطنون لا نحتاج فى هذا اليوم الغالى من أيام نضالنا يوم ثورة ٢٣ يوليو يوم مرور ١٨ عاما على قيام هذه الثورة غير أن ننقل البصر بين خطين على أرض وطننـا لكى نعرف جوهر نضال هذا الوطن وأهداف هذا النضال والقوى التى تحركه وتدفعـه .. خط عند الجنوب بعرض النيل العظيم هو السد العالى الذى اكتمل بناؤه هذا اليوم وخط عند الشمال بمحاذاة قناة السويس هو خـط القتال الذى يخوض عليه الشعب المصرى والجيش الوطنى للشعب المصرى اشرف معاركه ، أعظم معاركه ، أعنف معاركه ، عند ذلك الخط على الجنوب بعرض نهر النيل يقف السد العالى وتقف بجواره محطة الكهرباء العملاقة التى دارت الوحدة

الثانية عشرة فيها قبل ساعات وبذلك اكتمل بناء محطة من أكبر المحطات الكهربائية المائية فى العالم .

بالسد العالى نفسه .. أيها الاخوة .. تم حتى الآن تحويل ٨٣٦ الف فدان من اراضى الحياض الى الرى الدائم وتم استصلاح ٨٥٠ الف فدان جديدة اضيفت الى الرقعة الزراعية انتصارا على الصحراء وما زالت عمليات الاستصلاح على المياه الفائضة مستمرة كل يوم لا تتوقف لحظة مهما كانت الظروف وبكهرباء السد العالى فان طاقة قدرها ١٠ مليار كيلو وات ساعة قد أضيفت الى طاقاتنا وبذلك فان دخل الفرد المصرى من الطاقة الكهربائية المتاحة يرتفع الى ٥٠٠ كيلو وات ساعة فى السنة فى حين انه كان أقل من ٤٠ كيلو وات ساعة فى السنة قبل الثورة .

ب وعند الخط الآخر وفى الشمال بمحاذاة قناة السويس يقف الجيش المصرى يقاتل ، يحقق شبابه كل يوم مثلا أعلى فى شرف الوطنية وشرف الجندية معا . ان الجيش المصرى جنوده وضباطه وقياداته قام بجهد خارق لاعادة بناء نفسه بعد ظرف من أسوأ الظروف التى واجهها نضالنا وتمكن هذا الجيش الذى ظن العدو أن أمره قد انتهى الى عشرات السنين من ان يعود للقتال مرة أخرى فى سرعة سوف يعدها التاريخ المنصف بهذه الفترة ضربا من المعجزات . وكما كان التعاون المخلص من جانب الاتحاد السوفيتى عاملا رئيسيا فى بناء السد العالى فان التعاون المخلص من جانب الاتحاد السوفيتى قد مكن هذا الجيش من أن يحصل على المعدات والخبرة اللازمة له لاعادة البناء كما أن الجهد المتفانى الذى بذله مئات الالوف من رجال وشباب مصر ممن كان لهم فى هذه الفترة العصيبة شرف الخدمة العسكرية حقق مستوى قتاليا لم يكن يخطر على بال الصديق أو بال العدو قبل ٣ سنوات ويخوض الجيش المصرى الآن هذه الايام معركة لها اهمية خاصة هى المعركة ضد التفوق الجوى الاسرائيلى هذا التفوق الذى مكنته منه وساعدته عليه الولايات المتحدة الامريكية بعد عدوان ١٩٦٧ .

ج ان العدو كان يريد أن تظل الجبهة المصرية مكشوفة لكى يستطيع بتفوقه الجوى أن يحدد مجال حركتها . ان العدو يقوم بغارات كل يوم من ٢٠ الى ١٥٠ غارة ، ساعات ممتدة ، وطيران العدو يحلق فوق قواتنا . ان العدو فى بعض الأيام يلقى الف طن من القنابل أو ما يساوى مليون جنيه استرلينى ثمنا لما يلقى على الجبهة من المتفجرات وكان تركيز العدو الاساسى على عناصر الدفاع الجوى وكان هدفه ان يمنع هذه العناصر من اداء دورها على الجبهة لكن العدو لم يستطيع وكان اعترافه اخيرا بأن عدد بطاريات الصواريخ المصرية على الجبهة يتزايد ولا يتناقص برغم ضراوة الغارات الجوية وشراستها وبدأت طائرات الفانتوم الأمريكية تتساقط على أراضينا وبدأ طياروا الفانتوم .. الصفوة المنتقاة من القوة العسكرية الاسرائيلية العدوانية يقعون أسرى فى أيدى رجالنا .

**أيها الأخوة المواطنون ..**

وبين ذلك الخط عند الجنوب بعرض نهر النيل عند أسوان وبين الخط الآخر عند الشمال بمحاذاة السويس فان الوطن المصرى كله صامد مؤمن عامل بالجد كله وبالاخلاص والايمان بالهدف جبهة داخلية كان العدو وأصدقاء العدو ينتظرون أن تتشقق وتنهار ثم تتهاوى فاذا هى تزداد صلابة وارادة كان العدو وأصدقاء العدو يتصورون أنها سوف تهتز وتضعف فاذا هذه الارادة فى وقت الشدة أكثر ثباتا وطاقة عمل بطولى يقوم به الفلاحون والعمال من قوى هذا الشعب العامل . ان قيمة الانتاج الزراعى زادت من سنة ١٩٦٧ الى سنة ١٩٦٩ بنسبة ١٥ ٪ ان الزيادة فى الصادرات الزراعية خلال هذه الفترة وبرغم الحرب زادت بنسبة ٤٠٪ ، ان انتاجنا من القطن مثلا سنة ١٩٦٩ وصل الى ٨ر١٠ مليون قنطار وفى أعلى انتاج وصلت اليه البلاد فى كل تاريخ زراعة القطن فيها ، كان محصولنا من القطن سنة ٦٧ — ٨ر٧ مليون قنطار وفى سنة ٦٩ كان معنى الرقم الذى تحقق أن هناك نسبة زيادة قدرها ٢٤٪ تزيد قيمتها على ٥٠ مليون جنيه وكان متوسط انتاج الفدان ٦ر٦ قنطارا أى أعلى متوسط لانتاج القطن فى تاريخنا . وبعد الحرب أيها الاخوة زادت صادراتنا من الارز بنسبة ٦٧٪ — سنة ١٩٧٠ بلغ انتاجنا من القمح ١ر١٠ مليون أردب مقابل ٦ر٨ مليون أردب سنة ١٩٦٧ . وفى سنة ١٩٦٩ بلغ الانتاج من الذرة الشامية ٩ر١٦ مليون أردب مقابل ٢ر١٥ مليون أردب سنة ١٩٦٧ أى بزيادة قدرها ٧ر١ مليون أردب وأصبح لدينا لاول مرة منذ وقت طويل اكتفاء ذاتى فى الذرة . وفى الموسم الاخير فلقد كان انتاجنا ٥ مليون طن من قصب السكر انتجت ٥٤٦ ألف طن سكر مقابل ٤ر٣ مليون طن قصب و ٣٨٨ ألف طن سكر سنة ١٩٦٧ أى أن الزيادة فى السكر وصلت الى ٤٠٪ .

ب

هذه بعض الملامح البارزة من الصورة فى ميدان الزراعة حيث يعمل الفلاحون — قوة العمل الكبرى فى هذا الوطن والدعامة الاساسية بين قوى الشعب العاملة — وهذه هى أرقام قليلة وليست كل الارقام وأنا كنت حريصا على أن أقولها اليوم لان عدونا فى صحفه ومن يساندون العدو أيضا يقولون اننا صمدنا عسكريا ولكننا سننهار اقتصاديا وأنا أحب أن أقول لكم ولأبناء هذه الأمة وللأمة العربية كلها أن الشعب المصرى حينما صمم على الصمود صمم أيضا على العمل وزاد الانتاج فى كل ميادين الانتاج فى الزراعة والميادين الأخرى .

جـ

اذا انتقلنا الى الصناعة حيث يقف العمال من قوى هذا الشعب العامل المناضل فاننا سوف نجد صورة مشرقة ومشرفة أخرى تمت كلها تحت ظروف الحرب وفى ظلال أخطارها . سنة ٦٦ — ٦٧ كانت قيمة الانتاج الصناعى ١٠٧٧ مليون و ٦١٨ ألف جنيه ولم يكن فى هذا الانتاج زيادة تذكر عن السنة السابقة لها وفى سنة ١٩٦٧ — ١٩٦٨ بلغت قيمة الانتاج الصناعى ١١٦٩ مليون و ٤١٩ ألف جنيه بزيادة قدرها ٩١ مليون و ٨٠١ ألف جنيه بنسبة زيادة قدرها ٥ر٨٪ وفى سنة ١٩٦٨ — ١٩٦٩ بلغت قيمة الانتاج الصناعى ١٣٢٢ مليون و ٦٩٨ ألف جنيه بزيادة قدرها ٢٤٥ مليون و ٨٠ ألف

١

جنيه بنسبة زيادة تبلغ ٢٢٫٨٪ سنة ١٩٦٩ — ١٩٧٠ بلغت قيمة الانتاج الصناعى ١٤٢١ مليون و ٩٨٧ ألف جنيه بزيادة قدرها ٣٤٤ مليون و ٣٦٩ الف جنيـه بنسـبة زيادة قدرها ٣٢٪ وكانت تلك الزيادات فى الانتاج الحقيقى بدون حساب أى زيادة سعرية أى أن النمو كان كميا وفعليا ولم يتحقق ذلك برغم ظروف الحرب وخلال أخطارها فقط ولكنه تحقق برغم مالحق بمنطقة من أهم المناطق الصناعية لدينا قبل الحرب وهى منطقة القناة ولعله مما يؤكد زيادة الانتاج وقيمة هذه الزيادة أن الصادرات الصناعية فى فترة الحرب حققت نسبة زيادة قدرها ٦٣٪ وقفزت صادراتنا الصناعية من ٨٢ مليون و ٢٣٨ الف جنيه سنة ٦٦ — ٦٧ الى ١٣٤ مليون و ٦٦ ألف جنيه سـنة ٦٩ — ١٩٧٠ .

**أيها الاخوة المواطنون ..**

ب ان الشعب المصرى لم يكن وحده فى هذه الوقفة التاريخية الرائعة فى جو الحرب وأمام مخاطر العدوان والارهاب وانما وقفت معه أمته العربية كلها تدرك دوره فى النضال وتعرف له حقه فى تحمل العبء الاكبر من تبعات المعركة المصيرية الدائرة ، كانت هناك أولا وقبل كل شىء الجماهير المؤمنة التى لا تعرف هدفا غير حرية الامة العربية ولا تعرف مطلبا غير انتصار هذه الحرية كانت هناك الجماهير العربية الواعية التى تعرف كل شىء وتتابع كل شىء وترفض كل محاولات التضـليل وتتمسك فى ايمان وعزم بجوهر قضيتها لأن الجماهير العربية هى أولا وأخيرا صاحبة القضية ، صاحبة هدف الحرية ، صاحبة مطلب انتصارها . كانت هذه الجماهير عرضة لحرب نفسية تتبع أحدث الأساليب والوسائل وتؤدى دورها بخبث وذكاء لكن الجماهير العربية كانت أقوى من هذه الحرب النفسية كانت الجماهير تتابع بوعى وكانت الجماهير العربية تتابع العمل العسكرى بوعى وتدرك مراحله المتعددة وكانت الجماهير العربية تتابع العمل السياسى بوعى وتدرك متطلباته الضرورية . وخلال هذا كله كانت الجماهير ترفض التضـليل ، كانت ترفض أن تسمع أدعياء الحرص عليها من أعدائها ، وكانت الجماهير
جـ قادرة على التمييز بين الذين يتاجرون بالكلمات فى أسواق المناورات الضيقة ومزايداتها وبين الذين يتقابلون مع الموت فى ساحة ميدان القتال ..

كانت الجماهير تدرك الأهمية الحاسمة للعمل العسكرى ، وكانت الجماهير تدرك الضرورة الواجبة للعمل السياسى كانت الجماهير العربية تدرك أن الهدف واحد ولكن الحركة على طريق تحقيق هذا الهدف لابد أن تكون لها حرية كاملة ازاء عدو يتحرك بسرعة وازاء عالم يهتم بالصراع الذى يجرى على أرض الشرق الأوسـط وازاء قوى دولية بينها من يصادقهـا وبينهـا من يصادق عدوها ولم تكن جماهير الامة العربية ترقب هذا كله ساكتة تنتظر النتيجة لكنها كانت تكافح وبقدر ما وسعتها الوسائل المتاحة لها ..

ومن مثل هذا اليوم فى العـام المـاضى الى يومنا هـذا الذى نحتفـل فيه بيوم ٢٣ يوليو شهدت أرض الامة العربية تغييرات كيفية وكمية لها أهميتها الكبرى فى الصراع شهدت الامة العربية كيف قامت الطليعة للقوات

١

المسلحة فى ليبيا .. واعلنت الثورة واعلنت مبادىء الحرية والاشتراكية والوحـــدة كيف قام الشعب الليبى يؤيد ثورته ويؤيد الطليعـــة التى قامت لتحريره . يؤيد قواته المسلحة ، ثم كيف خرج مجلس قيادة الثورة بقيادة الأخ معمر القذافى ليعلنوا على الملأ أنهم صمموا على الكفاح والنضال من أجل شرف ليبيا وحرية ليبيا ومن أجل شرف الأمة العربية وحرية الأمة العربية وصمموا بعد هذا على جلاء القواعد الاجنبية واليوم قبل أن تمضى سنة واحدة على الثورة الليبية شهدنا احتفالات الشعب الليبى فى طرابلس وبنى غازى بانتهاء القواعد الاجنبية الانجليزية والامريكية وبجلاء آخر جندى أمريكى أجنبى من أرض الثورة أرض ليبيا .. وحينما ذهبت الى ليبيا فى هذه الايام كان نزول الطائرة فى القاعدة الامريكية التى حررها ثوار ليبيا التى كانت تسمى قاعدة هويلس وسموها فى ليبيا بعد تحريرها قاعدة عقبة ابن نافع نزلت فى المطار فوجدت الشـــعب الليبى وهو ينتشر فى جميع أرجاء القاعدة ووجدت ايضا الشعب الليبى وهو يعانق أبناء قواته المسلحة ورأيت ايضا الشعب الليبى الشقيق وهو يحتضن معمر القذافى وأعضاء مجلس قيادة الثورة وكنت أذكر فى هذه الايام كيف استخدمت هذه القواعد ضدنا فى سنة ٥٦ وكيف خرج الشعب الليبى يناضل ويكافح ويهاجم القواعد ويقع منه القتلى والجرحى برصاص المحتلين ثم بعد هذا ثار الشعب الليبى مرة أخرى وطالب بانهـــاء القواعـــد وخروج الاجانب من أرض الوطن الليبى وتعرضوا أيضا للرصاص ، ثم بعد هذا ثاروا مرة أخرى وتعرضوا أيضا للرصاص ، ورأيتهم فى هذا اليوم وقد حققوا الامانى التى كافحوا من أجلها طويلا كافح من أجلها هذا الشعب وكافح من أجلها أجيال مضت وقلت فى هذه اللحظة الحمد لله لقد انتصرت ليبيا وقد جلا الاجانب عن أرض ليبيا وأن الثورة الليبية نصر للأمة العربية كلها ورأيت أيها الاخوة اتجاه الثورة الليبية الى الحرية السياسية وفى نفس الوقت الى الثورة الاجتماعية ، وكان معمر القذافى يتكلم ويقول ان مجلس قيادة الثورة حقق الحرية الســـياسية وهو يتجه الآن نحو عمل كبير من أجل تحقيق الكفاية والعدل وهو الثـــورة الاجتماعية ..

اننا أيها الاخوة ننظر الى شعب ليبيا البطل وقادته الابطال ونقول لهم : انكم بعملكم هذا دعمتم الامل للامة العربية انكم بنضالكم من أجل الحرية وعملكم على تحقيق حريـــة الوطن قد ســـاهمتم فى حريـــة الوطن العربى وبعملكم من أجل الحرية الاجتماعية قد ساهمتم فى رفع شأن الوطن العربى وعملكم من أجل الوحدة انما يحقق التضامن والمنعة بين ابناء الامة العربية كلهـــا ..

**أيها الاخوة ..**

لقد التقيت بقادة الثورة فى ليبيا ونحن نعلم أن الأعداء ، الاستعمار وأعوان الاستعمار ، لا يرغبوا أبدا فى قيام علاقات أخوية بيننا وبين ليبيا ، وبدأوا فى نشر الاشـــاعات وبدأوا فى نشر الأقاويل وتكلمت فى هـــذا مع الاخوة من أعضاء مجلس قيادة الثورة وقلت لهم ان الأعداء من المستعمرين وأعوانهم

أ سيعملون دائما على الوقيعة وبذر بذور الشك وقلت لهم نحن لا نريد من ليبيا أى شيء على الاطلاق اننا لا نريد من ليبيا الثورة أكثر من العمل الكبير الذى حققته ليبيا الثورة لقد حصل النضال العربى على دور ليبيا كاملا لصالح الثورة العربية وصالح التحرر العربى بقيام الثورة فيها . وقيام الثورة فى ليبيا — أيها الاخوة — لا يمكن أن يقدر بمال ، نجاح الثورة فى ليبيا أيها الاخوة كسب بغير حدود دخول ليبيا فى اطار الدول العربية المتحررة التقدمية المناضلة هو أمل بدا فى بعض الظروف كأنه الخيال . ولقد حققت الثورة فعلا ما كان يبدو خيالا وقلت لهم نحن لا نريد شيئا من ثروة الشعب الليبى ثروة الشعب الليبى للشعب الليبى وليه قلت الكلام ده لأن الاستعمار ركز على هذه النقطة وقال أن مصر تتقرب الى ليبيا طمعا فى أموال ليبيا وقلت لاخواننا أعضاء مجلس الثورة يجب الا نكون على استحياء فى معالجة الأمور ويجب أن نتكلم فى الأمور بصراحة نحن كسبنا من الثورة الليبية ولكن لا ننظر أبدا من أجل أموال الشعب الليبى نحن كنا دائما نريد
ب حرية الشعب الليبى لأن حرية الشعب الليبى ضمان للشعب الليبى وضمان لنا وزى ما قلت لكم فى سنة ٥٦ هوجمنا من هويلس ومن قاعدة العظم ، النهاردة الثورة الليبية موجودة بتحمى ظهرنا ولن يستطيع العدو ولن تتمكن اسرائيل ولا أعوان اسرائيل ولا من هم وراء اسرائيل من أن يستخدموا القواعد الليبية لأن الثورة الليبية ستكون معنا ضد عدونا وضد من هم وراء عدونا وأنا فى الحقيقة بقول هذا الكلام النهاردة مش بقوله ليكم الحقيقة أنا بأقوله للشعب الليبى .. اننا اخوة الشعب الليبى سنعمل دائما بكل طريقة وبكل وسيلة على أن نتضامن وعلى أن نتكاتف وعلى أن يساعد بعضنا البعض من أجل التنمية ومن أجل التطور ويجب على كل فرد من أبناء هذه الأمة أن يقاوم الحرب النفسية التى توجه الى الأمة العربية حتى لا تفرق بين أبناء الامة العربية ، وعندنا عدد من الخبراء فى ليبيا ، فيه عدد الحكومة الليبية بتدفع له مرتباته ، وفيه عدد احنا بندفع مرتباته لأننا نعتبر أن هذا واجب علينا ، ده موضوع يجب أن يعرفه الشعب المصرى والشعب الليبى ويجب ان الشعب الليبى يعلم ان من يقولون أن الشعب المصرى يطمع فى
ج ثروة الشعب الليبى ليسوا أصدقاء لا للشعب الليبى ولا للشعب المصرى ولكنهم يريدون للشعب الليبى العزلة حتى يستفردوا بيه وحتى يمكن لهم أن يتآمروا اننا نقدر الثورة الليبية واننا نقدر معمر القذافى زعيم الثورة الليبية واننا نحيى الرائد عبد السلام جلود نائب رئيس الوزراء فى ليبيا واننا نقول لهم جميعا سيروا فى طريقكم .. الطريق الذى اخترتموه .. الطريق الصعب ، الطريق الذى ينتج عنه الخير لأبناء الشعب الليبى ، وأبناء الأمة العربية كلها . ونقول لهم بكل تواضع أيضا اننا معكم ان الشعب المصرى معكم يساندكم ويسير معكم فى معركتكم فى السراء وفى الضراء واذا قاتلتم فان الشعب المصرى سوف يقاتل معكم .

**ايها الاخوة ..**

وبعد سنة ١٩٦٧ وبعد النكسة .. حينما قال الأعداء أن الأمة العربية قد تفتتت وان الامة العربية قد انتهت وان روح القومية العربية قد ضاعت

وان الثورات التقدمية فى طريقها الي الزوال ، وفى طريقها الى الانهيار . بعد هذا شهدت ارض الأمة العربية الثورة السودانية وقامت الطلائع من القوات المسلحة السودانية الطلائع الوطنية وقد أعلنت الثورة وتحرير البلاد وقام قائد الثورة الاخ نميرى وأخوانه يعلن الثورة السياسية وأيضا الثورة الاجتماعية ، وصممت الثورة السودانية على أن تتحرر كليا من النفوذ الأجنبى وعلى أن تعمل بكل طاقاتها فى اطار التضامن العربى وفى اطار الوحدة العربية ومن اجل الحفاظ على استقلال وحرية الدول العربية وحينما التقيت بالشعب السودانى فى أول يناير وفى احتفالات عيد الثورة رأيت الشعب السودانى حريصا كل الحرص على أن تنجح ثورته وعلى أن يفدى ثورته بالدم وعلى أن يحقق فى هذه الفرصة التى وجدها بعد سنين طويلة من الاستغلال .. يحقق لنفسه الاستقلال السياسى الحقيقى ، ويحقق لنفسه الثورة الاجتماعية الحقيقية التى ينتج عنها الكفاية والعدل .

ب تسير الثورة السودانية فى طريق التحول الاشتراكي وهو طريق شاق وصعب ونحن قلنا لهم ونقول لهم الآن اننا معكم مع السودان الثورة من اجل العمل على الحفاظ على الحرية والاشتراكية التى ناديتم بها والتى أعلنتموها وأن شعب مصر كان دائما الشقيق لشعب السودان وسيبقى دائما الاخ الشقيق لشعب السودان .

**أيها الاخوة ..**

لقد صمدت سوريا بعد أن تعرضت للعدوان فى سنة ١٩٦٧ وبعد ان اعتقد العدو انها ستنهار صمدت سوريا بمبادئها التقدمية وصممت القوات المسلحة السورية على أن تعيد البناء فأعادت البناء .. أعادت البناء بقوة وبعزم وبتصميم واننى أحيى القوات المسلحة السورية التى ناضلت وصمدت وقاتلت أشرف قتال .. واننى أحيى أيضا بأسمكم شعب الجمهورية العربية السورية واقول لهم أننا معكم فى الكفاح من اجل النصر وستبقى دائما دمشق قلب العروبة النابض .

ج وصمدت الأردن وكانوا يعتقدون أن شعب الأردن لن يصمد بعد أن انتزعوا منه أكثر من ٥٠٪ من أراضيه وبعد أن عملوا بكل الوسائل على الوقيعة بين الاردن والمقاومة ولكن الشعب الاردنى والجيش الاردنى استطاعا أن يفوتا على العدو كل الفرص التى تستهدف الانقسام . واننا نرى الأردن اليوم — الأردن القوات المسلحة والأردن الملك حسين والأردن الشعب والمقاومة الفلسطينية يسيرون جنبا الى جنب — اننا نرى أيضا الوعى الكبير الذى يتسلح به شعب الاردن وتتسلح به المقاومة فى الاردن حتى لا تحدث مصادمات وحتى لا تحدث تناقضات . وقد حدثت بعض التناقضات ، ولكن استطاع الجميع تلافى هذه التناقضات .

**أيها الاخوة ..**

لقد تعرض شعب لبنان للعدوان الاسرائيلى وأراد العدو أن يوقع بين شعب لبنان والمقاومة ولكن الشعب اللبنانى وقادة الشعب اللبنانى

استطاعوا أن يفوتوا الفرصة وأن يوقعوا اتفاقا بين المقاومة الفلسطينية وبين السلطة فى لبنان .. وبهذا استطاع الشعب اللبنانى وقيادته الشعبية الوطنية أن يتنبهوا الى أنه ليس هناك ضمان للبنان غير نضال أمته العربية التى هو جزء لا يتجزأ منها ولا ينفصل مصيره عن مصيرها . وقد استطاعوا احباط كل المحاولات التى دبرت للوقيعة ، وكانت اليقظة وكان التنبه وكان الادراك الواعي لمرامي العدو وأصدقاء العدو الحصن الكبير ، وحاول العدو أن يستخدم الطائفية ، ولكن الشعب اللبنانى استطاع أن يدرك بوعيه أن اسرائيل حينما تعتدى بالطائرات وحينما تعتدى بالدبابات لا تفرق بين المسلم والمسيحى ولكنها ترى أمامها اللبنانى فقط .

**أيها الاخوة ..**

ثم ظهرت المقاومة الفلسطينية واستطاعت المقاومة أن تحول الشعب الفلسطينى من شعب من اللاجئين الى شعب من المقاتلين واستطاع العمل الفلسطينى أن يفرض نفسه على كل العالم واستطاعت منظمة فتح التى بدأت هذا العمل والتى بدأت الفداء من أجل تحرير الشعب الفلسطينى وقيادة فتح أن يجدوا تأييدا كبيرا فى العالم العربى — ثم استطاعت منظمات المقاومة كلها أن تجتمع فى لجنة مركزية من أجل توحيد أعمالها ومن أجل توحيد أهدافها . وأنا أقول أن العدو سيحاول دائما أن يفرق بين أبناء المقاومة الفلسطينية وبين أبناء الشعب الفلسطينى ولكننا نرى حتى الآن أن الشعب الفلسطينى والمقاومة الفلسطينية بالوعى الكبير استطاعوا أن يحبطوا مؤامرات الاستعمار وأعداء الاستعمار .

يبقى بعد هذا أيها الاخوة أن اتكلم عن الجبهة الشرقية . كانت الجبهة الشرقية مجال اهتمام كبير منا ومن أبناء الامة العربية كلها سواء فى المشرق أو فى المغرب وأيضا كانت مجال اهتمام كبير فى العالم كله . ولكن كان الجميع يعلقون أن الجبهة الشرقية تريد مزيدا من الدعم وتريد مزيدا من العمل وكانت اسرائيل تقول أن هدفها هو اضعاف الجبهة الشرقية لان الجبهة الشرقية تطل على اسرائيل نفسها . تطل على اسرائيل فى المناطق الحساسة والمناطق الصعبة منها .

وحينما قال العقيد معمر القذافى أنه يريد أن يرفع شعار قومية المعركة بدل اقليمية المعركة وأنه سيقوم بجولة فى جمع أنحاء الأمة العربية من أجل العمل على أن تكون المعركة قومية شجعنا هذه الميول وكانت وجهة نظر العقيد القذافى أنه يجب توحيدالعمل فى الأمة العربية . يجب توحيدالعمل القومى فى مواجهة الاستعمار والصهيونية — فيه ١٠٠ مليون عربى قدام ٥ر٢ مليون اسرائيلى وعلى هذا الاساس نتساءل هل فعلا الـ ١٠٠ مليون عربى يواجهون الـ ٥ر٢ مليون اسرائيلى — وكان رد العقيد القذافى أنه حتى الآن لا يستطيع انسان أن يقول أن الامة العربية عبأت جهودها وعبأت نفسها ضد العدو الصهيونى ومن هم وراءه وأن من يقوم بالعمل فقط هم دول المواجهة . وقال معمر القذافى أنه يشعر أن عليه واجبا كبيرا من أجل جمع شمل الامة العربية ونحن شجعنا هذا وتكلمنا فى هذا فى طرابلس

ا

حينما اجتمعنا ونرجو من الله أن يوفق العقيد معمر القذافى فى تحقيق هدفه من أجل جمع شمل الامة العربية حتى تشترك كلها — كل دولها — بكل طاقاتها فى المعركة وبهذا نستطيع أن نواجه اسرائيل وأن نواجه أمريكا . أيضا بعد النكسة حدث مؤتمر الخرطوم فى سنة ١٩٦٧ وكانت هناك مناقشة كبرى وكان هناك من يقول ان الامة العربية لن تستطيع أن تصمد وانها ستنهار اقتصاديا وسياسيا كما انهارت عسكريا ولن يمكن لقواتها العسكرية أن تعود الى الهجوم مرة أخرى . وبعد أن تناقشنا مناقشات طويلة فى هذا المؤتمر خرجنا بضرورة دعم الدول التى خسرت خسارات كبيرة نتيجة عدوان سنة ١٩٦٧ وهى مصر والاردن وبهذا صار الدعم العربى واستطعنا بهذا الدعم العربى فعلا ان نواجه كل الضغوط الاقتصادية . فنحن فى مصر مثلا خسرنا دخل قناة السويس ١٢٠ مليون جنيه وخسرنا دخل آبار البترول فى سيناء ٢٥ مليون جنيه ، وخسرنا مناجم الفحم والمنجنيز واشياء اخرى . وايضا خسرنا بعد هذا المناطق الصناعية فى
ب منطقة القنال ومعامل تكرير البترول فى القنال ومعمل السماد فى القنال ولكن الاموال التى خصصت للدعم كانت تمكننا على أن نسير وعلى أن نصمد اقتصاديا ضد مواجهات العدو . وبعد هذا اجتمعنا فى آخر العام الماضى فى الرباط ولم ينجح مؤتمر الرباط كما كنا نريد ولكنه ليس بداية محاولات العمل العربى الموحد وليس نهاية هذه المحاولات .

**أيها الاخوة ..**

اننا نسعى دائما ونعمل من اجل مبادىء الحرية فى جميع انحاء الوطن العربى وحينما اعلنت بريطانيا أنها ستجلى قواتها من مناطق الخليج العربى وبهذا تحرر جميع اراضى الامة العربية كنا نشعر أن الامة العربية قد حققت هدفا كبيرا من أهدافها . وكنا نشعر أن الامة العربية التى كافحت وناضلت طويلا تستطيع أن تقول الان انها تجنى ثمار كفاحها ونضالها وتجنى ثمار الدم الذى بذله ابناؤها ولكننا نسمع فى هذه الايام أن الحكومة الجديدة فى بريطانيا تريد أن تبقى قواعد عسكرية انجليزية فى منطقة الخليج
ج العربى وبهذا نشعر جميعا فى كل انحاء الامة العربية أن بريطانيا تقف ضد تحرير الامة العربية من الاحتلال الذى استمر سنوات طويلة فى بلاد متعددة آخرها هى امارات الخليج العربى .

اننا أيها الاخوة نرفض رفضا قاطعا كل محاولات حكومة المحافظين الانجليزية فى العودة الى سياسة الوجود فى الخليج العربى تحت ستار سياسة شرقى السويس واننا نقول أن الامة العربية كلها ستناضل من أجل اخراج القوات الانجليزية المحتلة من كل الاراضى العربية ان بريطانيا اليوم تعود بسياسة استعمارية ظاهرة فهى تريد أن تبقى قواتها فى منطقة الخليج العربى وفى نفس الوقت فان بريطانيا تحاول ايضا فى افريقيا ان تقف ضد الحقوق المشروعة للشعب الافريقى خصوصا فى جنوب افريقيا ولهذا تعرض كل الحرية الافريقية للخطر وتعرض كل الوحدة الافريقية للخطر واننا نعلن ايضا من هذا المكان الاستنكار الشديد لمحاولة بريطانيا

العودة الى بيع الاسلحة الى حكومة جنوب افريقيا انها بهذا تستعمر الخليج العربى وانها بهذا تقف ضد حرية افريقيا .

**أيها الاخوة المواطنون ..**

ان نضال أمتنا العربية خلال هذا كله لم يكن يجرى ولم يكن ممكنا أن يجرى بمعزل عن العالم .. العالم فيه الصديق لنا وفيه الصديق لعدونا .. واذا استطعنا أن نتذكر ما حدث من سنة ٦٧ لغاية دلوقتى يبقى من السهل علينا أن نعلم من هم الأصدقاء ومن هم أصدقاء اسرائيل .

حينما نتذكر الأصدقاء الذين وقفوا معنا فى محنتنا فى الأيام الحالكة الظلام فى سنة ١٩٦٧ نقول ان أول هؤلاء الأصدقاء وأهمهم وأحقهم بشكرنا الدائم وعرفاننا غير المحدود هو الاتحاد السوفيتى الذى وعدنا فى يوم ١١ يونيو سنة ٦٧ فى رسالة استلمتها من قادة الاتحاد السفيتى بريجنيف وبودجورنى وكوسيجين اننا يجب ألا نيأس وأن الاتحاد السوفيى سيساعدنا بكل الوسائل بأن يمدنا مجانا بأسلحة بدل الأسلحة التى فقدناها فى معارك سيناء . ب

**وكان هذا هو أول حجر لبناء قواتنا المسلحة .**

ومنذ الأيام الاولى بدأت هذه الاسلحة ترد الينا من الاتحاد السوفيتى وكان الجميع يقولون فى الغرب وفى الولايات المتحدة الامريكية وفى اسرائيل أننا قد انتهينا ولا فائدة ترجى من قواتنا المسلحة أو منا بعد الهزيمة التى حدثت فى يونيو وكان بعض قادة اسرائيل يقولون فى هذا الوقت : انهم ينتظرون على التليفون حتى تأتيهم مكالمة من القاهرة أو من دمشق تبلغهم أن الشعب قد استسلم وأن القيادة فى القاهرة والقيادة فى دمشق تسألهم عن شروط الاستسلام .

ان الشعب قد صمد فى هذه الايام .. فالشعب المصرى وشعوب الأمة العربية كلها رفضت الهزيمة لكننا أيضا كنا نحتاج الى الأسلحة التى ندعم بها قواتنا المسلحة ولهذا حينما نقول اننا نشكر الاتحاد السوفيتى ونعبر له عن عرفاننا نقول هذا لأن الاتحاد السوفيتى بعد أيام قليلة رغم هذه الكلمات ورغم هذه الأمانى التى كان يريدها الأعداء أرسل الينا الطائرات والدبابات والمدافع والأسلحة وأعطانا الأمل الكبير فى أننا سوف نصمد وسوف ننتصر باذن الله .. ‍جـ

**أيهــا الاخوة ..**

وبعد هذا استطاعت اسرائيل أن تحصل على أسلحة جديدة بعد ١٩٦٧ حصلت على أسلحة جديدة من بريطانيا ومن أمريكا وزادت قواتها عما كانت عليه فى سنة ١٩٦٧ . وكان من الواضح لنا أن استعاضة ما خسرناه فى سنة ١٩٦٧ فقط سيضعنا دائما تحت رحمة اسرائيل وتحت رحمة الولايات المتحدة الامريكية التى تدعم اسرائيل وتكلمنا مع الاتحاد السوفيتى

١

في هذه الأمور ، وعبر لنا قادة الاتحـاد السوفيتي عن استـعدادهم للدعم العسكرى حتى نستطيع أن نبنى الجيش الدفاعى ثم نبنى الجيش الهجومى الذى يساعدنا فى تحرير أراضينا المغتصبة .

حينما أتكلم عن الاتحاد السوفيتى أقول أيضا أن الاتحاد السوفيتى ساعدنا بدعمه السياسى سواء فى الأمم المتحدة أو فى المجالات الدوليـة حينما كانت أمريكا تساعد اسرائيل وتعاونها على أن تبقى فى الأرض المحتلة .

وحينما أتكلم عن الاتحاد السوفيتى أقول أيضا أن الاتحاد السوفيتى ساعدنا اقتصاديا .. فحينما كان هناك نقص فى بعض المواد الخام ولم يكن عندنا من العملة الصعبة ما يمكننا من أن نشترى المواد الخام من الاسواق الحرة التى تتعامل بالنقد الحر طلبنا من الاتحاد السوفيتى أن يعطينا هذه المواد الخام الثمينة وفق اتفاقيات الدفع فاستجاب الينا الاتحاد السوفيتى .

حينما نتكلم عن الاتحاد السوفيتى نقول اننا بعد هزيمة سنة ١٩٦٧ كان ب
من الضرورى لنا أن نتعلم وكان لازما لنا جدا ونحن نحصل على أسلحة حديثة أن نستعين بالاتحاد السوفيتى حتى نتعلم كيف نستعمل هـذه الأسلحة الحديثة .. وعلى هذا الأساس طلبنا من الاتحاد السوفيتى الخبراء ، ووافق الاتحاد السوفيتى على أن يعطينا الخبراء وهؤلاء الخبراء موجودون الآن فى وحدات قواتنا المسلحة ويعملون بصورة أخوية وبصورة تعاون كامل مع قواتنا المسلحة .. هم لا يقاتلون ولكنهم يعملون ويعطون المشورة .

**أيهـا الأخوة ..**

فى يناير الماضى تعرضنا لغارات اسرائيلية فى العمق فى المعادى فى حلوان .. فى أبو زعبل .. فى الخانكة .. فى مناطق كثيرة متعدد .. فى هاكستيب .. وكنا نسمع كل يوم التهديدات الاسرائيلية التى تقول انهم ارادوا أن يقنعوا القوات المسلحة المصرية بأن اسرائيل قادرة على كل شىء وأغاروا جـ
على القوات المسلحة بآلاف الأطنان من المفرقعات ومن قنابل الطائرات . ولكن القوات المسلحة لم تقتنع بأن اسرائيل قادرة على أن تفعل كل شىء .. القوات المسلحة لم تطلب التسليم .. فقالوا بعد هذا فى تصريحات علنية نشرت فى جميع انحاء العالم اذا كانت القوات المسلحة لم تقتنع فاننا على استعداد لأن نقنع الشعب أن لا فائدة من الصمود ولا فائدة من القتال .. وعلى هذا الأساس بدأت الخطة الاستراتيجية الاسرائيلية فى ضرب العمق وضرب المصانع .. كما ضربوا مصنع أبو زعبل والاعتذار بعد هذا بأن ده كان غلط .. ثم ضرب مدارس الأطفال زى ما ضربوا مدرسة بحـر البقر .. وقالوا بعد كده ان الموضوع بهذا الشكل لم يكن موضوعا مقصودا .

وفى الحقيقة فى هذه الايام كان دفاعنا الجوى فى حاجة الى تقوية وفى حاجة الى دعم حتى نستطيع أن نواجه اسرائيل ..

اسرائيل أخذت الفانتوم فى سنة ١٩٦٩ .. أخذت خمسين طيارة فانتوم وأخذت ١٠٠ طيارة سكاى هوك ليه علشان يدافعوا عن نفسهم ولا علشان يهاجمونا — كان من الواضح أنهم أخذوا هذه الطائرات بالاتفاق مع الولايات المتحدة حتى يهاجمونا .. وحتى يهاجموا وحداتنا الاقتصادية .. وحتى يهاجموا المدن .. وحتى يهاجموا الأهداف الحيوية .

والحقيقة وجدنا فى هذه الأيام أن وسائلنا للدفاع الجوى لم تكن قادرة على أن توقف هذا التهديد الاسرائيلى الخطير الذى كانت تؤيده أيضا الولايات المتحدة الأمريكية . وكان الأمر بالنسبة لنا كقيادة صعبا جدا وخطيرا جدا حيث أن الشعب كان معرضا لتصعيد العمليات الاسرائيلية .

فى ٢٢ يناير سنة ١٩٧٠ .. كنت أرسلت رسالة الى قادة الاتحاد السوفيتى وقلت لهم انى أنا أريد أن أزور موسكو زيارة سرية لأستعرض معكم الموقف الذى نواجهه .. ونتكلم فى الموضوع فى ٢٢ يناير ذهبت الى الاتحاد السوفيتى . وانا اللى طلبت منهم أن تكون الزيارة سرية .. وقعدنا أربع أيام فى أحاديث مستمرة مع قادة الاتحاد السوفيتى ووجدت من قادة الاتحاد السوفيتى فى هذه الايام كل اهتمام .. اهتمام بسلامة الشعب المصرى فى مدنه وفى قراه .. واهتمام بألا يتعرض الشعب المصرى لغارات العدو واهتمام بأن تكون مصر قادرة على الدفاع عن أرضها بكل وسيلة من الوسائل . وبعد هذا صدر قرار من قيادة الاتحاد السوفيتى بأن الاتحاد السوفيتى سيساعدنا بكل ثقله فى الدفاع عن وطننا ضد غارات العمق وضد التهديد الذى يتعرض له المدنيون وضد التهديد الذى تتعرض له الأهداف الاقتصادية .

وأبلغونى فى زيارتى فى يناير أن كل هذا الدعم المطلوب لنا سيصل فى مدة لا تزيد عن ٣٠ يوم .. وقد أوفى الاتحاد السوفيتى بوعده .. وبهذا فاننا نذكرهم أيضا بالشكر والعرفان ، لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعطى اسرائيل كل ما تريد من أسلحة الدمار ومن الأسلحة المطلوبة للحرب الالكترونية .. ونحن نرى الان أن الغارات من ابريل الماضى .. الغارات اللى كانوا بيتبجحوا بها الاسرائيليون ويقولوا كل يوم أن قواتهم الجوية تضرب فى العمق وستضرب .. قد تغيرت .

يوم ٢ فبراير .. بعد عودتى من الاتحاد السوفيتى استلمت عن طريق وزارة الخارجية تهديدا من الولايات المتحدة الامريكية بأنه يجب أن نقبل وقف اطلاق النار كما صدر فى سنة ١٩٦٧ . والا نربط قرار وقف اطلاق النار بالانسحاب واذا لم نقبل هذا فان غارات العمق الاسرائيلية علينا على المدن وعلى الاهداف الاقتصادية ستزيد من هذا كان يتضح التواطؤ والتناسق الكامل بين اسرائيل وماتطلبه اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية .. بعد هذا حينما وصلت المعدات الحديثة الى مصر وجدنا حالة هستيرية عند اسرائيل وعند أمريكا وعند أصدقاء اسرائيل . وكان الكلام .. ازاى الاتحاد السوفيتى يدى وحدات صاروخية دفاعية لمصر علشان تمنع طائرات الفانتوم الامريكية من أنها تضرب الاهالى وتضرب العمال .. وكانت الجرائد والصحف الامريكية والبريطانية والغربية عموما تعتبر أن هذا قد يخل بتوازن القوى

فى الشرق الأوسط .. وكان المقصود بهذا التوازن أن تبقى اسرائيل متفوقة وان تستطيع اسرائيل أن تضرب أى بقعة فى الأرض المصرية . ولم يذكر أى واحد ولم تذكر أى مجلة ولا أى جريدة فى أمريكا أن اسرائيل عندها ٧٢ قاعدة صاروخية للدفاع الجوى منهم ٢٤ قاعدة صاروخية من الصواريخ طراز ــ هوك ــ وصلت فى السنة اللى فاتت .. معنى هذا ايه .. هل من حق اسرائيل انها تحصل من امريكا على صواريخ للدفاع الجوى وليس من حقنا نحن الذين نتعرض للعدوان ولغـارات طائرات الفانتوم التى استلمتها اسرائيل فى سنة ١٩٦٩ وطائرات سكاى هوك أن ندافع عن انفسنا.

طبعا كل واحد منا كان ينظر الى هذه الأمور وكان يشعر أن الخطط التى تدبر لنا حتى تنهار جبهتنا الداخلية حتى نقبل الاستسلام هذه الخطط تنهار والصمود يقوى ..

ب **أيها الأخوة ..**

برده حينما نتكلم عن الاتحاد السوفيتى أذكر أننا كنا فى الاتحاد السوفيتى منذ عدة أيام وكانت هناك فى هذه الأوقات تصريحات صحفية كثيرة من أمريكا ومن اسرائيل وتهديدات وتنبؤات الحقيقة هذه التصريحات وهذه التهديدات لم تؤثر أبدا على جو المحادثات ، فقد وجدت فى الاتحاد السـوفيتى ومن قادة الاتحاد السوفيتى كل تصميم على أن نعمل بكل الوسائل من أجل استعادة الأراضى المحتلة وقالوا أن المحادثات طالت وان هذه المحادثات التى طالت لابد أنها تعثرت .. الحقيقة أن احنا عقدنا أربع جلسات كان التفاهم كاملا بيننا وبين قادة الاتحاد السوفيتى ولكن السبب الوحيد لطول المحادثات كما نشر فى الاهرام أننى ذهبت لأحدى المصحات لاجراء فحوص طبية .. انا آخر مرة كنت هناك كانت سنة ٦٨ .

أما المحادثات وأما العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتى فلا زالت كما كانت بل هى أقوى مما كانت عليه .. وأنا أقول لكم اننى أعود من الاتحاد السوفيتى وأشعر بالرضا الكامل عن نتيجة المحادثات التى جرت مع قادة الاتحاد السوفيتى .

ج حينما نتكلم عن الأصدقاء يجب أن نذكر أيضا الدول الاشتراكية التى وقفت الى جانبنا بعد ١٩٦٧ هذه الدول وقفت فى جانبنا سياسيا واقتصاديا .. وقفت بجانبنا فى المحافل الدولية .. ووقفت فى جانبنا فى كل موقف من مواقفنا الدولية وأعلنت جميعها قطع علاقاتها مع اسرائيل على أساس أن اسرائيل معتدية ولا تريد الانسحاب من الاراضى المحتلة .

وكنا دائما نشعر بالشكر للدول الاشتراكية على هذه المواقف النبيلة التى وقفتها تجاه النضال العادل للامة العربية فى سبيل استرداد أراضيها وفى سبيل القضاء على العدوان الذى وقع فى سنة ١٩٦٧ .

حينما نتكلم عن الأصدقاء فلابد لنا أن نذكر الدول غير المنحازة نذكر موقف الرئيس تيتـو ويوجوسلافيا حينما أعلنت يوجوسلافيا قطع العـلاقات السياسية بينها وبين اسرائيل بعد العدوان . ونذكر أيضـا أن يوجوسلافيا

وقفت معنا سياسيا وساعدتنا سياسيا فى كل المحافل الدولية ونادت دائما فى كل مناسبة بضرورة انسحاب اسرائيل من الأراضى المحتلة . وكانت زيارة الرئيس تيتو فى أوائل هذا العام تعبيرا عن التفاهم والتضامن الكامل بين البلدين .

حينما نتكلم عن الدول غير المنحازة يجب علينا أيضا أن نذكر الهند وموقف رئيسة وزراء الهند السيدة أنديرا غاندى منذ أول يوم ، الهند ليس لها علاقات مع اسرائيل والهند وقفت معنا سياسيا فى كل المحافل الدولية.

حينما نتكلم أيضا عن الدول غير المنحازة يجب أن نذكر موقف مسز بندرانايكة بعد حصولها على الحكم أنها أعلنت أن سيلان تقف الى جانب الأمة العربية وأنها لن تستمر فى اقامة علاقات سياسية مع اسرائيل لأن اسرائيل معتدية وترفض الانسحاب .

ب- أيضا يجب علينا أن نذكر الدول الافريقية ونذكر موقف الرئيس نيريرى فى تانزانيا حينما أعلنت تانزانيا أنها تساند الشعب العربى من أجل استرداد الحقوق وأنها تطالب اسرائيل بالانسحاب من كل الأراضى المحتلة .

نذكر أيضا موقف الرئيس بوكاسا حينما زار القاهرة وأعلن أن بلاده ستعمل من أجل ازالة آثار العدوان .

نذكر الرئيس سيكوتورى وغينيا حينما قطعوا علاقاتهم مع اسرائيل وأعلنوا تضامنهم مع الأمة العربية من أجل ازالة آثار العدوان .

**أيها الأخوة ..**

حينما نتكلم أيضا عن أفريقيا يجب أن نذكر ثورة الصومال التى قامت من أجل تحرير الصومال وأعلنت تضامنها مع الأمة العربية والصومال

جـ- رفضت أن تقيم أى علاقات مع اسرائيل .

حينما نتكلم عن الأصدقاء ، حينما نتكلم عن العالم يجب أن نذكر أن هناك بعض الدول فى العالم الغربى بدأت ترى الصورة على حقيقتها واستطاعت أن تتخلص من دعايات اسرائيل وادعاءات اسرائيل ومن محاولة اسرائيل أن تظهر أمام العالم بأنها الدولة الشهيدة التى تتعرض للعدوان من العرب .

نذكر موقف فرنسا . موقف فرنسا الذى أعلنه الرئيس بومبيدو وقال ان فرنسا تريد السلام القائم على العدل . ولهذا لابد من انسحاب القوات المعتدية من الأراضى المحتلة . ونذكر قول الرئيس بومبيدو أن فرنسا لم ترفع الحظر على تصدير السلاح الى اسرائيل لأن اسرائيل معتدية وقوله أن التوقيت يعمل فى غير صالح اسرائيل .

أ

**أيهــا الأخوة ..**

نذكر أيضا القوى التقدمية فى العالم الغربى التى بدأت تشعر بالقضية الفلسطينية وأهمية القضية الفلسطينية وحق شعب فلسطين فى أرضه وفى بلده وحق شعب فلسطين فى أن يقاتل ويناضل من أجل حريته ومن أجل أن يستعيد بلاده التى طرد منها فى سنة ١٩٤٨ حينما نتكلم عن الأصدقاء نذكر أيضا أن اسرائيل لا تطيق أى شخص محايد يقول الحقيقة ولا أصدقاء اسرائيل أبدا لا يمكن لهم أن يقبلوا كلمة انصاف من أى شخص محايد فى هذا العالم، وكلنا نذكر فى الأيام الأخيرة كيف هاجمت اسرائيل أوثانت السكرتير العام للامم المتحدة لمجرد وصفه اقامة صواريخ مصرية على الضفة الغربية للقناة بأنه عمل دفاعى مشروع هوجم فى صحف أمريكا وهوجم فى صحف اسرائيل هناك تغيرات كثيرة . وهناك أصدقاء لنا وهناك أصدقاء للعدو .

هناك أيضا فى داخل اسرائيل نفسها من يرى أن الزمن يسعى ضد مصالح اسرائيل وهناك أيضا فى اسرائيل التى رقصت كلها يوم ٩ يونيو ١٩٦٧ قعدوا يرقصوا فى الشوارع لغاية الصبح على أساس أننا قد انهزمنا الآن نجد فى اسرائيل الذين كتبوا ( نلقاكم فى قوائم الضحايا على قنـــاة السويس ) الطلبة اللى خرجوا من الجامعات والطلبة اللى خلصوا دراستهم وواخدينهم للتجنيد كل واحد فيهم يقول للثانى نلقاكم فى قوائم الضحايا على قناة السويس . ب

الموقف فعلا والزمن يسير فى صالح العرب .. نحن نشعر بالصمود .. نشعر بالتفاؤل .. نشعر بأننا كل يوم نزداد قوة .. نشعر بأن الرأى العام العـــالمى وكثيرا من الأحرار فى كل مكان اســتطاعوا أن يفهموا القضــية واستطاعوا أن يكشفوا دعايات اسرائيل .. واستطاعوا أن يكشفوا تضليل اسرائيل واستطاعوا أن يعرفوا أن الولايات المتحدة تساعد اسرائيل بلا قيد ولا شرط وأن ما يكتب فى الولايات المتحدة ليس أبدا بالقول الذى يريد السلام القائم على العدل ولكن ما يكتب فى صحف الولايات المتحدة الأمريكية ليس الا التعبير عن رغبة أمريكا فى أن ترى اسرائيل وقد احتلت أكبر جزء من الأراضى العربية .. وقد استطاعت أن تخضع الأمة العربية كلها لتستسلم . جـ

أيها الاخوة حينما ننظر الى الموقف اليوم أيضا يجب أن نتذكر المظاهرات التى قامت فى تل أبيب والتى قامت فى القدس المحتلة .. وأنا أذكر بعض الأخبار التى كتبت عن أن اسرائيل كانت ترى السلام قرب يديها فى سنة ١٩٦٧ ولكنها الآن ترى نفسها فى طريق مسدود ، هناك فى اسرائيل مظاهرات فى تل أبيب وفى القدس المحتلة هناك فى اسرائيل الشباب الذى يرى فى قادته اليوم التعصب العنصرى الذى يريد أن يفرض الحرب باستمرار هناك فى اسرائيل بعض الناس اللى مصدقوش أبدا الكلام أن العرب هيدبحوا اليهود ويرموهم فى البحر وانما تذكروا أن اليهود عاشوا هنا معانا آلاف السنين وانهم لم يتعرضوا فى أى يوم الى الدبح ولا الى الاضطهاد ولكن سبب الموقف الذى نحن فيه الآن هو أن اسرائيل احتلت فلسطين وطردت الشعب الفلسطينى من أرضــه وأنكرت حقــوق شعب فلســطين وصممت على أن تتبــع سياسة القوة من أجل ارهاب الشعب بقتل الأطفال والنساء .

**أيها الاخوة المواطنون ..**

ذلك كله لا يجب أن ينسينا طبيعة العدو . وتكوين العدو وطبيعة أصدقاء العدو ومطامع أصدقاء العدو .

يجب علينا أن نسأل أنفسنا ماذا يريد العدو . طبعا واضح من تصريحات قادة اسرائيل منذ ٦٧ حتى الآن أن العدو يريد التوسع وعلى هذا الأساس فهو لا يريد بأى حال من الأحوال أن يطبق قرار مجلس الأمن . العدو رفض تطبيق قرار مجلس الأمن . العدو حينما كان يارنج يتصل بنا ويسألنا أسئلة كنا نجاوب على هذه الأسئلة وحينما كان يذهب الى اسرائيل ويسألها هذه الأسئلة كانت اسرائيل ترفض أن تجاوب على هذه الأسئلة ولكن قادة اسرائيل كانوا يقولون ليارنج ان اسرائيل مستعدة لأن تجاوب على هذه الأسئلة على مائدة المفاوضات مع العرب .

ب العدو يريد التوسع . قادة اسرائيل بعد ٦٧ قالوا تصريحات كثيرة ديان قال ان حدود ٤٨ عملها الجيل بتاعنا ، يعنى بتاع ديان والحدود اللى وصلنا اليها سنة ٦٧ هى الحدود اللى عملها الجيل اللى يأخذ المسئولية فى الوقت الحاضر وعلى الجيل الجديد أن يعمل على أن يستعيد اسرائيل كلها وقال انما طالما هناك توراة فهناك أرض التوراة ويقصد بأرض التوراة ملك فلسطين كلها — وأجزاء من الأمة العربية من النيل الى الفرات .. هناك من أعلن فى اسرائيل من قادة اسرائيل . وزير المواصلات قال ان حدود اسرائيل هى من النيل الى الفرات وأن خريطة اسرائيل هى الخريطة اللى عملها هرتزل من أكثر من ٧٠ سنة .

هذه الخريطة تبتدىء من فرع دمياط لغاية ما توصل الى العراق تاخد أجزاء كبيرة من سوريا ولبنان والأردن والسعودية . ده اللى يريده العدو . العدو رفض من سنة ٦٧ لغاية دلوقتى أن يذكر كلمة الانسحاب ، أن يذكر مجرد كلمة الانسحاب وحينما كانوا يجاوبون على الأسئلة بطريقة عائمة كانوا يقولون بدل الانسحاب اعادة توزيع القوات الاسرائيلية .

ج اشكول لما كان رئيس وزارة ادى حديث لمجلة النيوزويك وقال انه حيرجع بعض المدن للعرب وبعد هذا تعرض لنقد شديد واضطر الى أن ينفى هذه التصريحات . كل هذا يدل على أن اسرائيل تريد أن تتوسع على حساب الشعب الفلسطينى وعلى حساب الشعب العربى ماذا يريد العدو .. العدو يريد التوسع على حساب الشعب الفلسطينى وعلى حساب الشعب العربى وهذه طبيعة العدو التى يجب علينا الا ننساها ونحن فى هذه المرحلة من نضالنا ومن قتالنا . ماذا يريد العدو ؟ العدو يريد ألا نحصل على أى أسلحة ويحصل هو على كل الأسلحة .

العدو يريد بوقاحة سماء مفتوحة فى مصر تستطيع طائراته أن تعمل فيها بحرية كاملة .. العدو يريد سماء مفتوحة فوق منطقة الجبهة فى قناة السويس .. العدو يستعدى علينا الولايات المتحدة الأمريكية وينضم اليه أيضا قادة الولايات المتحدة الأمريكية ، ويدوا له كل ما يطلب من معدات الكترونية أو معدات عسكرية حتى لا ندافع عن أراضينا . حتى لا ندافع عن أبنائنا ضد

أ

الغارات الاسرائيلية العدو يتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية .. والولايات المتحدة الأمريكية تتعاون تعاونا كاملا مع اسرائيل .

منذ أسبوعين بعد تساقط طائرات الفانتوم الاسرائيلية أعلن فى الولايات المتحدة الأمريكية أن الرئيس نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قد قرر تعويض اسرائيل عن الخسائر اللى لحقت بها بثمانى طائرات فانتوم وأعلن أيضا فى الولايات المتحدة الأمريكية عن تسليم اسرائيل ١٣٠ جهازا الكترونيا جديدا يمكنهم من غرقلة دفاعنا الجوى ضد الطائرات .

الحقيقة أن هناك نوعا جديدا من الحرب يجرى الآن ولأول مرة فى التاريخ وهو الحرب الالكترونية .. بيقولوا ان اسرائيل عندها تفوق تكنولوجى واسرائيل استطاعت بالتفوق التكنولوجى أنها تحصل على النصر فى سنة ٦٧ وكانوا بهذا يريدون تغطية التواطؤ الأمريكى فى هذا الوقت . قبل سنة ٦٧ استطاعت اسرائيل أن تحصل من الولايات المتحدة الأمريكية على كل معدات الحرب الالكترونية التى تستعمل لاعاقة أجهزة الرادار ولاعاقة الصواريخ ولتحديد مكان الرادار وتحديد مكان محطات الصواريخ وللتشويش على الاتصالات اللاسلكية الى آخر هذه الأمور . ده حصلت عليه سنة ٦٧ قالوا فى الجرائد ان الحاجات دى كانت نتيجة المهارة الاسرائيلية والتكنولوجيا الاسرائيلية ولكن ظهر بعد هذا أن كل المعدات حصلت عليها اسرائيل فى صناديق كاملة من الولايات المتحدة الأمريكية . ب

الحقيقة أن العدو يحاربنا الآن معتمدا على كل ما يوجد فى الترسانة الأمريكية من أسلحة ومن معدات والحرب اللى بنواجهها الآن ، هى أول حرب من نوعها فى تاريخ الحروب لأن هذه الحرب مش مبنية على الأسلحة التقليدية اللى استخدمت فى الحرب اللى فاتت وليست مبنية على الأسلحة التقليدية اللى استخدمت فى حرب كوريا .. وليست مبنية أيضا على الطريقة اللى استخدمت فى فيتنام .. طبعا لاختلاف طبيعة الأرض عندنا عن طبيعة الأرض فى فيتنام ..

والحرب أساسا مبنية على التفوق الجوى .. الحرب الجوية زائد استخدام الأجهزة الالكترونية اللى مش موجود منها الا عند أمريكا فى الغرب والاتحاد السوفيتى فى الشرق . وأحنا صمدنا برغم كل هذه المعدات . واحنا ماكناش عندنا أى شيء من هذه المعدات وكان ما ينشر عن معدات الحرب الالكترونية قبل سنة ٦٧ كانت أشياء قليلة وبالنسبة للعالم كله ما كنش فيه حرب سميت الحرب الالكترونية قبل الحرب اللى وجدت الآن على قناة السويس . ج

اذن الحرب الان حرب معقدة وحرب ضارية ولكن استطاعت قواتنا المسلحة أنها تصمد واستطاعت أيضا أن تجد الأساليب التى تواجه بها الحرب الالكترونية وطبيعى انه حينما تحصل اسرائيل على هذه المعدات الحديثة الالكترونية نحن لا نستطيع أن نصنع هذه المعدات ولا بد لنا من الحصول على هذه المعدات وبهذا نستطيع فعلا أن نواجه الحرب الالكترونية مواجهة متساوية . احنا فى ٦٧ ما استطعناش أبدا ان احنا نواجه الحرب على أساس متعادل أو على أساس متساوى وأمريكا باعطائها المعدات الالكترونية

أ

السرية لاسرائيل ساعدت اسرائيل على أن تحرز الانتصار السريع فى حرب الأيام الستة .

**أيها الاخوة ..**

ونحن الآن نتكلم عن الموقف الحالى نتساءل ماذا يريد العدو ؟ العدو يريد زيادة أسلحته .. استطاعوا السنة اللى فاتت سنة ٦٩ أنهم يجيبوا ١٥٠ طيارة فانتوم وسكاى هوك واستطاعوا فعلا أنهم يكرسوا التفوق الجوى .. ما جابوش بس الطيارات ولكن جابوا الطيارين وكلنا نعلم أن فيه يهود من أمريكا يعملوا فى اسرائيل ويحملوا الجنسية الأمريكية والجنسية الاسرائيلية وأن هناك أحد الطيارين اللى أسروا أصلا له جنسية أمريكية وجنسية اسرائيل وانه وصل اسرائيل من حوالى ٨ سنين وفيه ناس وصلوا قبل ٦٧ وفيه ناس وصلوا بعد ٦٧ .. النهارده اسرائيل عايزة تفوقها الجوى يشتد ويزيد ولهذا طالبين تانى ١٢٥ طيارة من الولايات المتحدة الأمريكية لما كانت جولدا مائير فى أمريكا وقابلت نيكسون طلبت ٢٥ طيارة فانتوم و ١٠٠ طيارة سكاى هوك ب
وطلبت معدات أخرى . ونحن نعلم عن المعدات الأخرى أنها تشحن كل يوم .. تشحن الى اسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية المدافع .. المدافع ذاتية الحركة والدبابات وجميع أنواع الأسلحة .. بعد اسقاط الطيارات الفانتوم أعلن برده فى أمريكا بعد اسقاط الطيارات الفانتوم بـ ٤٨ ساعة . شحنة معدات الكترونية حديثة جدا الى اسرائيل حتى تساعدها فى التغلب على المشاكل التى تقف أمامها حينما تحاول الاغارة على الجبهة المصرية فى قناة السويس .. رغم كل هذه المساعدات ورغم أن اسرائيل أعلنت أنها تعمل بكل الوسائل على تفتيت حشد القوات المسلحة المصرية وعلى منع تجمعات القوات المسلحة المصرية من أن تستعد لعبور القناة وعلى منع تدريب القوات المسلحة المصرية رغم هذا فان برامج تدريب القوات المسلحة المصرية سارت فى طريقها ورغم هذا فان حشود القوات المسلحة المصرية المقاتلة موجودة فى أماكنها ، رغم هذا الروح المعنوية للقوات فى الجبهة روح معنوية عالية جدا .

وانا فى زيارتى الأخيرة الى الجبهة شفت بعض الطائرات وهى بتضرب ج
بعض المواقع كان العساكر فى الوقت ده طالعين بره الخنادق وواقفين يتكلموا معايا والضباط كان كل واحد يقولى امتى حانعدى القناة امتى حنحرر أرضنا اللى احتلتها اسرائيل .

رغم هذا استطعنا أن نصمد وعلينا أن نبنى قواتنا المسلحة وعلينا أن نحشد كل شىء من أجل المعركة لأن المعركة هى الأمل الكبير لنا حتى نتمكن من التغلب على العدو الذى لا يفهم الا لغة القوة .

**ايها الاخوة ..**

لابد أن نكون على استعداد لكل شىء . لا بد أن نكون على استعداد حينما تحصل اسرائيل على ١٢٥ طائرة فانتوم وسكاى هوك من أمريكا لا بد أن نكون على استعداد لأن نواجه الحرب الالكترونية ، لابد أن نكون على استعداد لأن

ا

نواجه جميع أنواع الأسلحة التى تعطيها الولايات المتحـدة الأمريكية الى اسرائيل .

يجب فى نفس الوقت أن نحاول بكل قوتنـا وبكل طاقة ضغط يمكن أن تملكها الأمة العربية نحاول أن نوقف تدفق أدوات الحرب الحديثـة الى اسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية هدفنا فى هذه المرحلة هدف مزدوج نحن نحاول تزويد انفسنا بما نحن فى حاجة اليه للدفاع عن بلادنا ولتحرير أرضنا المحتلة وفى نفس الوقت يجب أن نكشف دعايات اسرائيل ومحاولات اسرائيل فى التوسع ويجب أن نوقف التدفق المخيف من المعدات على اسرائيل وده موضوع لا نرى فيه تجاوز .

احنا أراضينا احتلت واحنا بلادنا تعرضت للغارات الجوية يجب أن نحصل على كل ما يمكننا من الدفاع عن بلادنا وتحرير أراضينا .. احنا لسنا قوةعدوان نحن طلاب حق نحن نواجه الاحتلال الاسرائيلىنحن نشعر أن مصيرنا فى الميدان ، لسنا قوات غزو . اسرائيل كل يوم وجرائد أمريكا كل يوم بيقولوا ان مصر تستعد لغزو اسرائيل . عبور قناة السويس هو غزو اسرائيل طبعا هذا الكلام بيضللوا به الشعوب اللى مش عارفه ان سيناء جزء من مصر ، ولكن بيقولوا يجب أن نعطى اسرائيل السلاح لأنها مهددة بالغزو . نحن لسنا قوة غزو ولكننا طاقة تحرير ، تحرير أراضينا وهذا ما يجب أن يفهمه كل الناس وتفهمه كل الأطراف وتفهمه كل الشعوب ويجب أن نعلن ونصمم على أن هذه الأمة لن تفرط فى أرض وذلك لا يملكه انسان . ب

اننا نسعى الى تحرير الأرض المحتلة ولا يمكن لنا أن نفرط فى أى قطعة من هذه الأرض . يجب أن نعلن أيضا بأعلى صوتنا أن هذه الأمة لن تفرط فى حق مشروع وذلك يجب أن يفهمه كل انسان .

**أيها الاخوة ..**

أنا أقول هذا الكلام لأننا دهشنا حينما أعلن الرئيس الأمريكى نيكسون التصريح الأخير وقال فيه أن العرب يريدون القاء اسرائيل فى البحر واسرائيل مش مهددة العرب ولا تريد القاءهم فى البحر الحقيقة كان تصريح غريب ، الحقيقة ما حدش كان بيقول هذا الكلام طوال الأيام الماضية الا الدعاية الاسرائيلية والدعاية الصهيونية والحقيقة هذه فرصة اننى أقول يجب على الرئيس نيكسون أن يعرف ما هو أصدق من ذلك يجب أن يعرف ان اسرائيل هى التى تهدد العرب وهى التى شردت العرب ، اسرائيل هى اللى ألقت بأكثر من مليون عربى فى بحر من الرمال ألقتهم الى شرق الأردن وحولتهم الى لاجئين . النهاردة فيه نغمة جديدةنغمة تعرض اسرائيل للعدوان . نغمة اسرائيل المهددة وده يمكن موضوع بيطمئننا .. بعد ٦٧ كانت نغمة الغزو نغمة الضرب، حنضرب وأن الجيش الاسرائيلى جيش لا يهزم وان الحرب دى انهت كل الحروب وأن العرب لن يستطيعوا بناء القوات المسلحة .. النغمة النهاردة بقى لها ٣ أشهر اسرائيل الشريدة اسرائيل المهددة ميزان القوى يجب ألا يختل يجب أن يبقى فى يد اسرائيل حتى لا تتعرض اسرائيل للابادة .. الحقيقة وراء ده كله ايه وراء ده كله تشجيع اسرائيل حتى تستمر فى احتلال الأراضى العربية ج

وحتى تغير يوميا على الدول العربية يحصل أيام أن تقوم غارات تكون هناك غارات جوية على مصر وعلى سورية وعلى الأردن وعلى لبنان . فكيف تكون هذه العمليات العدوانية وكيف يتفق هذا مع ما يقال من أن اسرائيل معرضة للابادة ومعرضة للقتل هذه الأمة كما قلت لن تسلم فى أى قطعة من الأرض وهذه الأمة كما قلت لن تسلم فى حق مهما تدفق السلاح الأمريكى ، ومهما تدفقت المعدات الالكترونية هذه الأمة ليست خارجة لعدوان وليست خارجة لغزو ، ولكن هذه الأمة العربية تطالب بأراضيها المحتلة وتطالب بحقوق شعب فلسطين حقوق شعوبها التى اغتصبتها اسرائيل ويجب أن يكون ذلك كله واضحا لجميع الأطراف لأن النتائج التى يمكن أن تترتب عليه نتائج خطيرة . أ

**أيها الاخوة :**

كان من هذا المنطق النداء الذى وجهته للرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون فى خطاب أول مايو أنا قلت فى هذا الخطاب فى رسالتى الموجهة للرئيس نيكسون اذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تريد فعلا السلام فى الشرق
الأوسط فعليها أن تطالب اسرائيل بالانسحاب وفق قرار مجلس الأمن ونحن ب
نعتقد أن ذلك فى طاقة الولايات المتحدة الأمريكية التى تأتمر اسرائيل بأمرها لأنها تعيش على حسابها كان هذا هو المطلب الأول فى ندائى الى الرئيس الأمريكى نيكسون ، ثم قلت له اذا لميكن ذلك فى طاقة الولايات المتحدةالأمريكية فنحن على استعداد لتصديقها مهما كانت آراؤنا فيه ولكننا فىهذهالحالة نطلبطلبا واحدا هو بالتأكيد فى طاقة أمريكا وذلك الطلب هو أن تكف عن أى دعم جديد لاسرائيل بينما هى تحتل أراضينا وقد وجهت هذا النداء الى الرئيس ريتشارد نيكسون ووجهته باحساس كامل بالمسئولية فيما يمكن أن يترتب على تردى السياسية الأمريكية فى المساندة غير المشروطة لاسرائيل خصوصا بأسلحة الحرب الحديثة . وفى مقدمتها الطائرات والمعدات الالكترونية فى ١٩ يونيو الماضى تلقينا ردا من الولايات المتحدة الأمريكية تلقى هذا الرد وزير الخارجية المصرى من وزير الخارجية الأمريكى ، وينبغى أن أقول أمامكم بكل أمانة أننا لم نجد فى هذا الرد جديدا سمى هذا الرد بمبادرة سلام . وهو فى الحقيقة ليس الا مجرد عملية اجراءات لا نظن أنها سوف تصل الى جديد بسبب موقف اسرائيل وحماقتها . طبعا هذا الموقف الذى تطلب فيه اسرائيل وتعلن أنها
ترفض قرار مجلس الأمن وتعلن أنها تريد أن تتوسع مبنى أساسا على جـ
المساعدات السياسية والاقتصادية والعسكرية التى تحصل عليها اسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية ، الولايات المتحدة الأمريكية قامت وأعلنت أن هذه المبادرة مبادرة سلام والواضح أنها ليست بالشىء الجديد قالوا انها مشروع لحل الأزمة ونحن نرى أن المبادرة الأمريكية قاصرة تماما عن حل الأزمة . طبعا الا اذا كان هناك موقف أمريكى حازم بالنسبة لتزويد اسرائيل بالأسلحة الحديثة طالما أن اسرائيل تحصل من أمريكا على الأسلحة الحديثة وعلى المعدات الاليكترونية فلن يكون هناك سبيل ولو ضيق جدا الى حل هذه الأزمة . ان استمرار أمريكا فى سياستها اللى اتبعتها قبل ٦٧ وبعد ٦٧ يعرض فعلا المنطقة التى نعيش فيها الى مخاطر كثيرة ان المبادرة الأمريكية التى وصلت الينا وهى جواب من وزير خارجية أمريكا الى وزير الخارجية المصرى بيقول فى هذا الجواب أن الولايات المتحدة الأمريكية تتقدم بالمقترحات الآتية :

أن توافق مصر واسرائيل على العودة الى وقف اطلاق النار لفترة محدودة ثلاثة أشهر هنا بيقولوا مصر واسرائيل بس على أساس أن مصر هى الدولة الوحيدة اللى أعلنت انهاء قرار وقف اطلاق النار اللى أصدره مجلس الأمن فى يونيو ٦٧ وأنا أعلنت ان احنا لا يمكن أن نقبل قرار وقف اطلاق النار الى الابد وطالما اسرائيل لم تقبل قرار الأمم المتحدة الخاص بانسحابها من الأراضى المحتلة لا نستطيع أن نستمر فى قرار وقف اطلاق النار وأعلنا حرب الاستنزاف ، وأمريكا كانت تقترح أن توافق مصر واسرائيل على العودة الى وقف اطلاق النار الى فترة محدودة وحددت الفترة المحدودة بثلاثة أشهر ثم اقترحت أمريكا بعد هذا أن يعود السفير يارنج الى استئناف عمله وفق قرار مجلس الأمن على أساس أن توافق مصر والأردن واسرائيل على: أ

**أولا : تنفيذ قرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧ بكل اجزائه بالتوصل الى اتفاق حول اقامة سلام عادل ودائم مستندا الى الاقرار من جميع الأطراف بالسيادة وسلامة الأراضى والاستقلال لكل دولة .** ب

ثانيا : الانسحاب الاسرائيلى من الأراضى المحتلة خلال نزاع عام ١٩٦٧ وذلك طبقا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ بعض الدول فسرته تفسيرات مختلفة ولكن القرار ينص فى مقدمته على تأكيد عدم امكانية الحصول على أرض بواسطة الحرب ثم تنتهى المقترحات الامريكية للمطالبة باحترام وقف اطلاق النار من أول يوليو اللى احنا فيه ده حتى أول أكتوبر بالنسبة لموضوع عودة السفير يارنج الى المنطقة لم نكن نحن الذين تسببنا فى فشل مهمة يارنج وانما تسبب فى فشلها عدونا اسرائيل الذى لا يريد السلام ولكنه يريد التوسع . بالنسبة أيضا للاقتراح الخاص بتنفيذ قرار مجلس الأمن بكل أجزائه كنا دائما نطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن وطلبنا من السفير يارنج أن يضع جدولا زمنيا للانسحاب ولكن العدو اسرائيل هو الذى عرقل تنفيذ قرار مجلس الأمن لأن اسرائيل لا تريد السلام ولا تريد الانسحاب وانما تريد التوسع . بالنسبة لقرار وقف اطلاق النار لم نكن نحن الذين بدأنا فعلا باطلاق النار ده موضوع بينكروه الآن فى كل حته ومايجيبوش سيرته ، ايام اسرائيل ما كانت بتضربنا بعد سنة ١٩٦٧ وبتضرب السويس جـ
والاسماعيلية والمدنيين محدش فى هذا الوقت قال ان اسرائيل انتهكت وقف اطلاق النار لم تنزعج أمريكا ولم ينزعج أى مسئول أمريكى لم نكن نحن الذين بدأنا باطلاق النار . والحقيقة أن العدو هو الذى لم يلتزم فى أى وقت من الأوقات بوقف اطلاق النار وفى ظروف كانت صعبة بالنسبة لنا ، ولم نكن نحن فيها قادرين على مواجهة النار بالمثل .

كلنا نعرف أن حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧ لم تصب فيها مدن القناة ولا بطلقة واحدة ، ولكن مدن القناة أصيبت كلها فى ظل قرار وقف اطلاق النار ، وهو قرار لم يلتزم به العدو . أما الاقتراحات الأمريكية اللى بتقول اقرار الأطراف بالسيادة وسلامة الأراضى والاستقلال لكل دولة والانسحاب: انسحاب اسرائيل من الأراضى المحتلة ، كل هذا الكلام جه فى قرار مجلس الأمن سنة ١٩٦٧ .. بنقرأ قرار مجلس الأمن اللى رفضته اسرائيل ورفضت تنفيذه ، واللى

١

يارنج حاول تنفيذه بكل وسيلة من الوسائل ويئس اخيرا وذهب الى مقر عمله فى موسكو .. قرار مجلس الأمن بيقول ان مجلس الأمن وهو يعرب عن اهتمامه المستمر بالموقف الخطير فى الشرق الأوسط ، ويؤكد عدم امكانية الحصول على أراضى بواسطة الحرب وضرورة العمل من اجل اقامة سلام عادل دائم يمكن لكل دولة فى المنطقة أن تعيش فى ظله فى امان ، ويؤكد أيضا ان جميع الدول الاعضاء بقبولها لميثاق الأمم المتحدة قد اخذت على عاتقها الالتزام بالعمل وفقا للمادة الثانية من الميثاق :

أولا : يؤكد أن تنفيذ مبادىء الميثاق يتطلب اقامة سلام دائم وعادل فى الشرق الأوسط وينبغى أن يتضمن تطبيق كل من المبدأين التاليين :

أ — انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضى التى احتلتها فى الصراع الأخير .

ب — انهاء كل دعاوى أو حالات الحرب والاعتراف بسيادة كل دولة فى المنطقة ووحدة أراضيها واستقلالها وحقها فى أن تعيش فى سلام دائم داخل حدود ب
آمنة ومعترف بها ومتحررة من التهديدات أو أعمال الخوف . هما دول بالضبط النقطتين اللى جم فى الاقتراحات الأمريكية . قرار مجلس الأمن بيقول : يطلب من السكرتير العام أن يعين ممثلا خاصا يتوجه الى الشرق الأوسط لاقامة واستمرار الاتصالات مع الدول المعنية من أجل الوصول الى اتفاق لمساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقا لنصوص ومبادىء هذا القرار .

ثانيا : يطلب من السكرتير العام أن يقدم تقريرا الى مجلس الأمن عن تقدم الجهود التى يبذلها الممثل الخاص فى أقرب وقت .

الحقيقة لسنا نعرف ما هو هدف المبادرة الأمريكية الجديدة وما هى الطاقة التى تستطيع بها امريكا التأثير فى الموقف ، أن صفقة الفانتوم والسكاى هوك المطلوبة أخيرا لاسرائيل لم تسلم بعد كما قال الرئيس الأمريكى نيكسون ولكن هل ستوقف الولايات المتحدة الأمريكية هذه الصفقة وتوقف شحن المعدات الالكترونية لاسرائيل . أن اسرائيل ترفض قرار مجلس الأمن . فهل تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض على اسرائيل قرار مجلس الأمن بكل ما يعنيه ؟ ان اسرائيل ترفض مجرد ذكر كلمة الانسحاب فهل ستتعهد فعلا هـ
بقبول الانسحاب من جميع الأراضى التى احتلت بعدوان سنة ١٩٦٧ ؟ .

تعليقا على هذا الكلام فيه بعض نقط لابد اقولها : فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ عرض قرار مجلس الأمن كمبادرة بريطانية على مجلس الأمن وكانت هناك محاولات كثيرة أن نوافق عليه ، وسألنا الولايات المتحدة الأمريكية أو ممثل الولايات المتحدة فى هذا الوقت جولدبرج هل اذا وافقنا على هذا القرار ستعمل أمريكا على تنفيذ القرار أم ستبقى منحازة لاسرائيل وتعمل على تمييع القرار ؟ وكان الرد اللى بلغنا فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ أن أمريكا ترجو أن نقبل القرار ،وأن امريكا بكل ما تملكه من قوة ستعمل على تنفيذ هذا القرار . وقبلنا قرار مجلس الأمن وانا أعلنت فى ٢٣ نوفمبر فى مجلس الأمة قبولنا لقرار مجلس الأمن . ماذا حدث بعد ذلك من أمريكا ؟ .

بعد كده كان هناك التأييد السياسى الأمريكى لاسرائيل ، فى الأمم المتحدة منحازة انحيازا كاملا لاسرائيل وشجعت أمريكا اسرائيل فى رفض قرار مجلس

أ الأمن وفى رفض أى كلام عن الانســحاب . شجعت أمريكا اسرائيــل وأيدت اسرائيل بأن أعطتها بعد قرار مجلس الأمن الصادر فى نوفمبر ٦٧ أعطتها فى سنة ٦٩ طائرات الفانتوم والسكاى هوك وواضح أن تسليم هذه الطائرات لاسرائيل معناه أنه يجب على اسرائيل أن تكون قوية جويا بحيث تبقى محتلة الأراضى التى حصلت عليها سنة ١٩٦٧ .

بعدين أيدت اسرائيل أيضــا أعطتهــا دبابات ومدافع وأسلحة وبعــدين تأييد اسرائيل اقتصاديا بأن أعطتها مئات الملايين من الدولارات سنويا . أما قروض من بنك الاستيراد والتصدير الأريكى وأما قروض من البنوك الأمريكية واما اعانة من الحكومة الأمريكية وأما حملة تبرعات من الشعب الأمريكى. الحقيقة فى هذا الوقت ظهر لنا أن أمريكا منحازة انحيازا كاملا لاسرائيل. وليس علينا الا أن نبنى قوانا ليس علينا الا أن نسير فى طريقنــا بمســاعدة أصدقائنا لنبنى قوانا ولنبنى الجيش الهجومى .

ب وعرض علينا بعد هذا فى نوفمبر المــاضى مشروع روجرز اللى هو وزير الخارجية ووجدناه مشروع فيه نقط متشعبة ولكى لم نرد على هذا المشروع .

اننا نشعر أن موقفنا الآن أقوى وأننا لا نتحرك من موقف الضعف وانمــا نتحرك من موقف القوة . وهناك عوامل كثيرة فى صالح موقفنا القوى أبرزها عاملين :

العامل الأول : تزايد مقدرة قواتنا المسلحة على الردع .

العامل الثانى تزايد الدعم السوفيتى السياسى والعسكرى لنا نتيجة لتقدير الاتحاد السوفيتى السليم لعدالة نضالنا وأهمية هذا النضال بالنسبة لحركة التحرر الوطنى فى العــالم . .

**أيها الاخوة ..**

ج ان هدفنا معروف وهدف العدو غير محدد وان كان الكل يعرفه وهو التوسع والاستيلاء على الأراضى . هدفنا يتركز فى نقطتين :

١ ــ الانسحاب من جميع الأراضى العربية المحتلة ــ الجولان ــ الضفة الغربية ــ القدس ــ قطاع غزة ــ سيناء .

٢ ــ الحقوق المشروعة لشعب فلسطين وفقا لقرارات الأمم المتحدة .

وهذه الحقوق ورفض اسرائيل لهــا هو الذى أثر على الموقف فى المنطقة طوال السنوات الــ ٢٢ المــاضية كان فيه لجنة مصالحة أو لجنة توفيق وكان هذه اللجنة مطلوب منها أن تنفذ قرارات الأمم المتحدة .

واللجنة كانت مكونة من أمريكا ولا زالت مكونة من أمريكا ، وفرنسا ،وتركيا واجتمعت اسرائيل مع هذه اللجنة واجتمع العرب مع هذه اللجنة سنة ١٩٤٩ وكان شغل اللجنة اعادة الشعب الفلسطينى الى وطنه واعادة حقوقه اليــه ولكن اللجنة اجتمعت اجتماعا واحدا وبعد هذا لم تجتمع .

١

العــدو يرفض تنفيذ قرار مجلس الأمن . يعتبر قرار مجلس الأمن مجرد جدول أعمال لمحادثات بيننا وبينه — فى مفاوضات مباشرة وهذا ما رفضناه وما زلنا نرفضه ولكن مطامع العدو معروفة وتصرفات العدو فى كل يوم تبين أن مطامع العدو هى التوسع . الحقيقة ، من البديهى اما سلام واما توسع . لا يمكن أن يكون هناك سلام مع التوسع .

أنا قلت لكم على النقط اللى جت فى جواب وزير الخارجية الأمريكى :

النقطة الأولى : وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل لمدة ثلاثة أشهر .

النقطة الثانية : يارنج يعود لمهمته .

بعد كده بيطلب من الدول انها تنفذ قرار مجلس الأمن تنفيذا كاملا . تنفيذ قرار مجلس الأمن بكل أجزائه للتوصل الى اقامة سلام دائم وعادل مستندا الى الاقرار من جميع الأطراف بالسيادة وسلامة أراضى كل دولة ثم الانسحاب الاسرائيلى من الأراضى المحتلة خلال نزاع عام ١٩٦٧ وذلك طبقا لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ وأنا قلت أن تفسير هذا القرار يظهر فى المقدمة بأنه يؤكد عــدم امكانية الحصول على أراض بواسطة الحرب يعنى الحاجات اللى جت لنا من أمريكا حاجات مش جديدة . ب

وزير الخارجية المصرى بعث بالامس رده على الرســالة التى تلقــاها من وزير الخارجية الامريكى وأبلغه اننا نوافق على تنفيذ قرار مجــلس الامن يعنى الانسحاب من كل الاراضى العربية المحتلة وحقوق شــعب فلسطين وفقا لقرارات الامم المتحدة . وأبلغه انهم بيقولوا ان اسرائيــل تريد السلام ونحن نريد الحرب ونريد افناء اسرائيــل أو اليهــود ولكن الوضع السليم ان مصر وافقت من سنة ٦٧ على قــرار مجلس الامــن واسرائيل لم توافق على قرار مجلس الامن وابلغــه ان المقترحــات ليس فيها جديد بل كلها تضمنها قرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ الذى ســاعدت أمريكا على عدم تنفيذه لان سياستها لم تكن متوازنة بل منحازة لاسرائيل وأبلغه اننا نوافق على المقترحات الامريكية . نحن فى الحقيقــة فى ســنة ٦٧ صدقنا الولايات المتحدة الامريكية وقبلنا قرار مجلس الامن بعد سنة ٦٧ ونتيجة لتصرفات أمريكا فقدنا الثقة فيها . بعد هذا وصل سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكية الى القاهرة وتقابل معايا وحــدث بيننا نقــاش طويل . انا قلت له بصراحة نحن لا نثق فى الولايات المتحدة الامريكية وأن الولايات المتحدة الامريكية لا تأخذ سياسة عادلة ولكنها تتبع سياســـة منحازة فى الشرق الاوسط منحازة لاسرائيــل . كــلام سيســكو كان ان الوضع بيتحول الى وضع خطير جدا قد يستدعى أو قد يصل الى مواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفتى . كان كلامنا أننا لا نعمل من أجل مواجهة بين أمريكا والاتحاد السوفيتى ولكنا نعمل أولا للدفاع عن أرضينا ، ثانيا لتحرير أراضينا كان كلام سيسكو أن أزمة الثقة اللى مرت يجب الا تؤثر فينا ويجب اعطــاء فرصة أخــيرة للتفــاهم . وصلت هذه المقترحات الأمريكية الحقيقة بالنســبة لينا ليس فيهــا جديد وكان يجب الحقيقة أننا لا نثق فى أمريكا وان احنا ما نردش زى ما عملنــا فى ديسمبر ﻫ

أ

السنة اللى فاتت ولكن هذه الفرصة الان وأمريكا ورئيس أمريكا يتكلم ووزير خارجيته ومساعد وزير خارجيته وأعضاء الكونجرس الامريكانى فى كل مكان بيقولوا ان اسرائيل مهدده وأن اسرائيل تحارب الاتحاد السوفيتى وأن اسرائيل عايزة السلام والعرب لا يريدون الا الحرب من أجل الحرب كان لابد أن يكون ردنا على هذا الموضوع ردا بناء ونقول أن هذه النقط جميعها قبلناها سنة ١٩٦٧ وهذه فرصة أخيرة نبلغ الولايات المتحدة الامريكية أن احنا بنوافق على قراراتها على أن يحصل يارنج على تعليماته وتوجيهاته من الدول الاربع الكبرى .

أيها الأخوة ..

نحن لم نكف ولن نكف عن المحاولة دائما من اجل تحرير الارض المحتلة ومن اجل حقوق شعب فلسطين .

ب نحن نعمل فى ميدان واسع جدا نعمل بالسياسة ونعمل بالحرب وحينما قررنا أن نعمل بالسياسة وأن نعمل بالحرب كان هدفنا وتفكيرنا أننا لا نريد الحرب من أجل الحرب ولكننا نريد تحرير الأراضى العربية المحتلة وأننا حينما نعمل العمل السياسى ننتظر أن ينجح العمل السياسى . ولكن حينما يتعرض العمل السياسى للفشل فليس أمامنا الا العمل العسكرى . من أول يوم بعد النكسة قبلنا قرار مجلس الامن وماكنش عندنا قوات مسلحة وفى نفس الوقت الذى كنا نعلن فيه دائما قبولنا لقرار مجلس الأمن واننا نريد أن نعمل من أجل السلام كنا نبنى قواتنا المسلحة لأننا كنا نشعر أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام الا اذا شعر العدو ومن هم وراءه أننا وصلنا الى درجة من القوة تمكنا من تحرير الأرض . حركتنا نحو هدفنا ليست مقيدة .. وهدفنا واضح أمامنا وليس لنا الحق فى أن نفرط فى أى قطعة من أرضنا . الحقيقة ونحن نعلن موافقتنا على هذه المبادرة الامريكية التى نقول عنها أنها ليست جديدة بل كل ما فيها كان موجودا فى قرار مجلس الأمن سنة ٦٧ نقول سنبنى فى نفس الوقت قواتنا المسلحة .. احنا النهاردة عندنا ٦٥٠ ألف جندى تحت السلاح .. وانا بقول هذه مش اسرار ..

ج لازم العدو يعرف ومن هم وراء العدو يعرف ان احنا هانجند ان شاء الله الرجالة والسيدات والأطفال حتى ندافع عن بلدنا وحتى نحرر أراضينا المحتلة . وان احنا صمدنا فى ٦٧ ومصممين على تحرير أراضينا المحتلة ميزانيتنا كانت ١٦٠ مليون جنيه للقوات المسلحة سنة ٦٧ ميزانيتنا النهاردة ٥٣٣ مليون جنيه ، نحن نسير نحو هدفنا وهو تحرير الأراضى المحتلة ، حركتنا نحو تحقيق هذا الهدف ليست حركة مقيدة وانما هى حركة مفتوحة تلزم نفسها بالمبادىء الاساسية لنضالنا .

أيها الاخوة ..

أريد أن أقول لكم بكل أمانة وصراحة وباحساس بالمسئولية التاريخية انه مهما كانت محاولاتنا فى ميادين السياسة فلابد الا تغيب ابدا عن أذهاننا كبرى الحقائق هذا الكلام قلته فى ٢٣ نوفمبر سنة ٦٧ بقوله النهاردة

ا

فى ٢٣ يوليو سنة ٧٠ أننا نعمل فى السياسة ويجب الا تغيب عنا الحقيقة الاساسية ويجب أن نعمل على تطبيقها هذه الحقيقة هى أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة . اننا نستطيع ان نتحرك فى ميدان السياسة كما نشاء وكما نرى وفق الأوضاع المتحركة والمتغيرة باستمرار ولكن الكلمة الاخيرة فى أى صراع وفى هذا الصراع بالذات ومع العدو الذى نواجهه بالتحديد .. اسرائيل ستبقى دائما للقوة .. العدو لا يعرف غير لغة القوة .. كل كلامه يستند الى استعمال القوة .. يجب أن نكون على استعداد للرد بالقوة على عدونا الذى لا يفهم الا القوة ويجب ان نعمل بكل الوسائل على ان نتفوق فى كل الميادين وبالذات فى ميدان الجو على اسرائيل يجب أن نحشد كل الطاقات من أجل المعركة يجب ان نحشد الطاقات العسكرية والطاقات الاقتصادية ، يجب أن نحشد طاقات الامة العربية .

ب الرئيس نيكسون بيقول أن اسرائيل عايزه السلام وان العرب عايزين الحرب من اجل الحرب وان اسرائيل ما بترميش العرب فى البحر وأن العرب همه اللى عايزين يرموا اسرائيل فى البحر ، ولهذا فقد قرر أن يبحث طلب اسرائيل للسلاح ووزير خارجيته بيقول ان فيه مبادرة أمريكية اللى هى النقط اللى انا قلتها عرضت على مصر واسرائيل والاردن اللى وافقوا على قرار مجلس الامن فأما أن يكون الرد ايجابيا واما ان تعطى امريكا الاسلحة التى طلبتها اسرائيل .. نحن نقول اننا لا نريد الحرب من أجل الحرب ولكن نريد تحقيق هدفنا .. تحرير كل الاراضى المحتلة وحقوق شعب فلسطين وان اسرائيل هى التى تعمل من اجل التوسع .

نحن حتى يكون موقفنا واضحا لا غموض فيه أمام العالم كله وأمام الرئيس الأمريكى وأمام الشعب الأمريكى ايضا نقول إننا قبلنا بالمقترحات الأمريكية التى قدمها وزير الخارجية روجرز لنا لأننا نعتقد أن هذه المقترحات ليس فيها جديد بل وافقنا عليها قبل ذلك ولكن اسرائيل هى التى رفضت كل هذه المقترحات التى جاءت فى قرار مجلس الامن وعلينا أن ننظر الى المستقبل لنرى ماذا سيكون عليه موقف أمريكا ونقول أن أمريكا اذا استمرت فى سياستها بعد هذا سياستها التى تعتمد على تزويد اسرائيل بالكميات الكبيرة من الأسلحة فان الموقف سيكون موقفا خطيرا وأن أمريكا تكون هى التى لا تريد السلام ، ولكن امريكا تكون أرادت للامة العربية أن تقع تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلى وساعدت اسرائيل على احتلال أراضينا .

جـ

**أيها الاخوة ..**

يجب أن تكون قوتنا فوق قوة العدو ونحن نعلن هذا الكلام ويجب أن نكون على استعداد للرد بالقوة على العدو ، ونحن نقول هذا الكلام ويجب أن نذكر دائما ونحن نبلغ الولايات المتحدة ردنا أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة ويجب من أجل تحقيق هذا الغرض أن نكون قادرين على العمل قادرين على التفكير مسلحين بأكبر قدر من الوعى واثقين بعمق من هدفنا مؤمنين بحقنا فيه مدركين أن صوت الحق هو

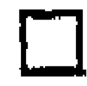
ا

صوت الله هذا ايضا يساعدنا على أن نحشد كل طاقتنا من أجل المعركة. وهذا هو الواجب الرئيسى لهذا المؤتمر فى هذه الدورة . نحن نسير فى طريقنا فى العمل السياسى ونحن نسير فى طريقنا فى العمل العسكرى فاذا نجح العمل السياسى كان بها واذا لم ينجح العمل السياسى فليس أمامنا نحن الشعب المصرى الا أن نقاتل فى سبيل حريتنا وفى سبيل تحرير اراضينا والاراضى العربية المحتلة ونحن فى هذا نعتمد على أنفسنا نعتمد على الأمة العربية نعتمد أيضا على أصدقائنا ونعتمد أساسا على الله الذى مكننا من ان نصمد هذه السنوات .

**أيها الاخوة ..**

لقد مرت بنا أيام عصيبة ، وأقول انها كانت عصيبة جدا ، ولا استطيع أن أقول اليوم ان الأيام العصيبة قد انتهت أو أن نهايتها قريبة ولكنى أستطيع أن أقول اننا سنصمد ، هذا الشعب سيصمد كل هذا الشعب ب سيصمد لأنه صمد فى أسوأ الظروف صمد حينما فقدت قواته المسلحة كل أسلحتها وأن هذا الشعب رفض الهزيمة وصمم على العمل لان هذا الشعب استطاع والشعب العربى فى العالم العربى استطاع .. هذا الشعب والشعب العربى .. شعوب الأمة العربية كلها استطاعوا أن يحولوا الهزيمة الى صمود ، وسيتمكن شعب هذه الأمة .. الشعب العربى .. باذن الله من أن يحول الصمود الى تحرير ونصر .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله



بعد أن انتهى الرئيس من القاء خطابه ، أعلن اقتراحات اللجنة المركزية بشأن جدول اعمال الدورة الرابعة للمؤتمر القومى العام وخطة العمل فى هذه الدورة :

أولا : فيما يتعلق بجدول اعمال المؤتمر القومى العام فى دور انعقاده العادى الرابع ، وافقت اللجنة المركزية فى اجتماعها فى يوم الثلاثاء ١٤ من ج يوليو سنة ١٩٧٠ على أن يتضمن الموضوعين الآتيين :

١ — الموقف السياسى والعسكرى على ضوء الخطاب الافتتاحى .

٢ — تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر فى دور انعقاده العادى الرابع ، وقد تقدمت اللجنة المركزية بناء على المادة ٦ من النظام الداخلى للمؤتمر بتقريرها متضمنا جزءين ، الاول عن العمل الوطنى فى المرحلة النضالية السابقة منذ انعقاد المؤتمر القومى العام فى دور انعقاده الثالث الثانى : عن زيادة الحشد من أجل المعركة . وقد تم توزيع تقرير اللجنة المركزية على اعضاء المؤتمر كما وزعت التقارير التى اعدتها اللجان السبع الدائمة للجنة المركزية عن نشاطها ونشاط اجهزة الاتحاد خلال الفترة الماضية ، كملاحق لتقرير اللجنة المركزية .

ا

ثانيا : وفيما يتعلق بخطة العمل فى المؤتمر فى هذه الدورة ، فان اللجنة المركزية بناء على المادة السابعة من النظام الداخلى للمؤتمر تقترح أن يسير العمل فى المؤتمر وفق الخطة الاتية :

١ — تجرى مناقشة الموضوعات الواردة فى جدول الاعمال فى اجتماعات لجان المؤتمر .

٢ — يشكل المؤتمر سبع لجان مقابلة للجان السبع الدائمة فى اللجنة المركزية وهى لجنة الشئون السياسية ، لجنة الصناعة ، لجنة الزراعة ، لجنة الشئون الداخلية لجنة الشئون الاقتصادية ، لجنة الثقافة ، لجنة شئون التنظيم .

٣ — تبدأ اللجان السبع اجتماعاتها لمناقشة الموضوعات الواردة فى جدول الاعمال فى الساعة العاشرة من صباح غد الجمعة ٢٤ يوليو برئاسة السادة أمناء اللجان الدائمة فى اللجنة المركزية ومعهم السادة مقررو اللجان الفرعية . ب

٤ — يعود المؤتمر القومى العام الى الانعقاد فى اجتماع عام مغلق فى الساعة السابعة والنصف من مساء نفس اليوم الجمعة ٢٤ يوليو ليستمع الى السيدين وزير الخارجية ووزير الحربية حيث يقدمان تقريرين عن الموقف السياسى والعسكرى ويجيبان على الاسئلة والاستفسارات التى يوجهها السادة اعضاء المؤتمر .

والحقيقة أنا عايز أعمل تعديل بالنسبة لهذا الموضوع ، على أساس أن المؤتمر يعود الى الانعقاد العام فى اجتماع عام الساعة ٧ر٣٠ يوم الجمعة ٢٤ يوليو ليجيب الرئيس على أسئلة أعضاء المؤتمر بالنسبة للموقف السياسى والموقف العسكرى فى جلسة مفتوحة . واعتقد انه قد يكون هناك كثير من الاسئلة يجب علينا أن احنا نبحثها ويجب علينا أيضا أن احنا نشرك معانا الرأى العام فى بحثها . ولهذا باقترح أن تكون الجلسة مذاعة. جـ

بعد كده تعود لجان المؤتمر الى الانعقاد فى الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٢٥ يوليو لاستئناف مناقشتها والانتهاء من اعداد تقاريرها فى موعد غايته عصر اليوم ذاته ، وتسلم التقارير مباشرة الى امانة المؤتمر.

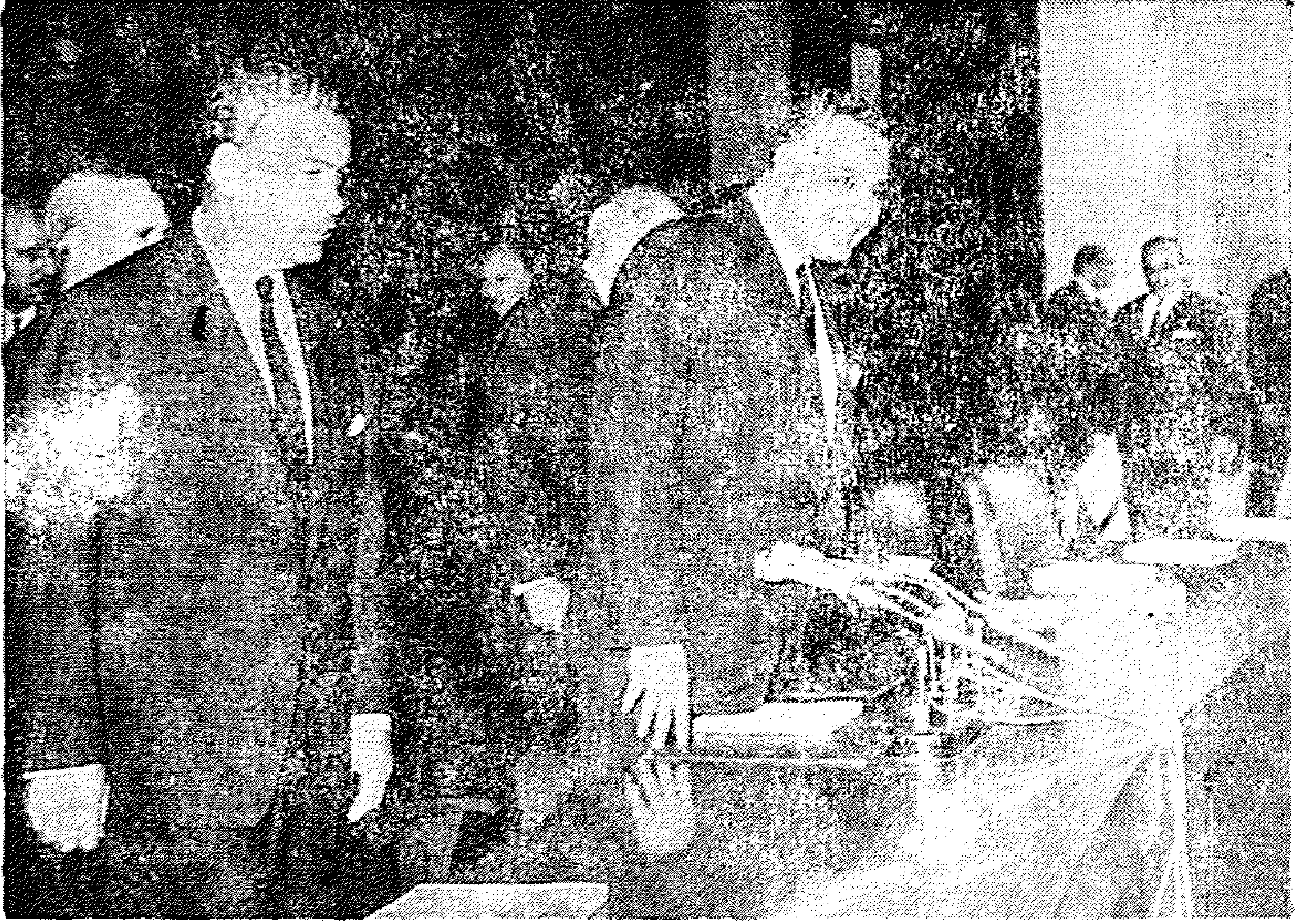
٥ — تشكل لجنة صياغة بيان المؤتمر وقراراته من اعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر ومقررى اللجان الفرعية للجان الدائمة للجنة المركزية وأمين المؤتمر برئاسة السيد الدكتور لبيب شقير ، عضو اللجنة التنفيذية العليا ، وتجتمع هذه اللجنة مساء يوم السبت ٢٥ يوليو لاعداد مشروع بيان المؤتمر وقراراته .

٦ — يعود المؤتمر القومى العام الى الانعقاد فى اجتماع عام الساعة ٧ر٣٠ مساء الأحد ٢٦ يوليو لاعلان بيان المؤتمر وقراراته واختتام الدورة .

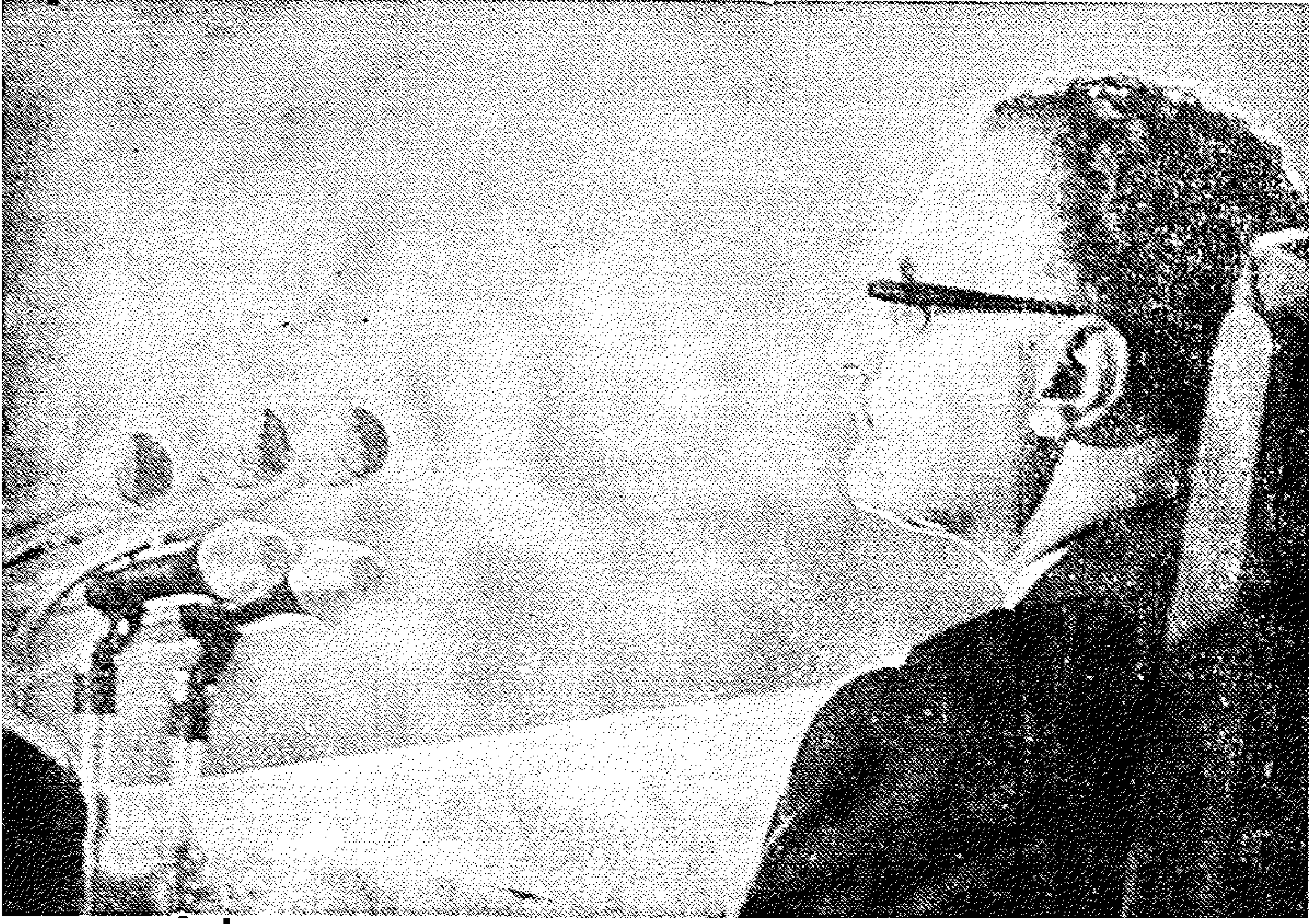
هذا ما تقترحه اللجنة المركزية فى شأن جدول الاعمال وخطة العمل فى المؤتمر فى هذه الدورة فهل توافقون على هذه الاقتراحات ـــ اللى يوافق يرفع أيده .. موافقة .

يبقى فاضل نقطة واحدة بالنسبة للاسئلة أرجو من ممثلى كل محافظة أن يجتمعوا مع بعض علشان الاسئلة ما تتكررش ويجهزوا الأسئلة مكتوبة ، عندنا الليلة وعندنا بكرة لغاية الظهر ، تسلم الأسئلة للسيد لبيب شقير أو للسيد الأمين العام ، بكره ستنعقد جلسة الساعة ٧ر٣٠ للاجابة على هذه الاسئلة .

أرجو لكم التوفيق والسلام عليكم □



عبد الناصر يرد تحية اعضاء المؤتمر القومى فى دورته الرابعة قبيل الحــوار الحى الذى دار حــول التطورات الجديدة فى العمل الوطنى المصرى والمتغيرات والملابسات المحيطة به



# مناقشات الدورة الرابعة للمؤتمر القومي(*)

## ٢٤ يوليو ١٩٧٠

**بسم الله الرحمن الرحيم .. نفتتح الجلسة**

بعد اطلاعي على الأسئلة لن يمكن الاجابة على كل الأسئلة فى جلسة علنية لأن فيها أسئلة خاصة بنواحي عسكرية ..

وعلى هذا الاساس الاسئلة اللى لا يستفيد منها أعداءنا حانقولها فى جلسة علنية .. والاسئلة اللى تمس نواحي عسكرية ناخد استراحة وبعد كده نتكلم عنها فى جلسة سرية ولو انى مش حاتكلم عن الناحية العسكرية بالتفصيل زى ما هو جاى فى بعض الاسئلة لأن فى وسط ٢٠٠٠ مش ممكن نتكلم بالتفصيل على النواحي العسكرية والا نبقى بنفرط فى الامن بتاعنا . ولكن النواحي العسكرية العامة ممكن نتكلم فيها فى الجلسة السرية ..

أيضا بالنسبة لمواقف بعض الدول مفيش داعى نتكلم عنها فى جلسة علنية ولكن بنقول الحقيقة فى الجلسة السرية والوضع بالنسبة للدول العربية والتضامن العربى وهل فيه خطة عربية .. كل الكلام ده مفيش داعى نقوله فى جلسة علنية ولكن نتكلم عنه فى جلسة سرية ..

وعلى هذا الاساس حانبتدى بجزء من الاسئلة العامة دلوقت ، واما تخلص ناخد استراحة نص ساعة وبعد كده نرجع نكمل بقية الاسئلة فى جلسة سرية .

(*) اشترك الرئيس فى هذه المناقشة المفتوحة بالاجابة على عشرات من الاسئلة على مرأى ومسمع من الأمة كلها . وكان مقررا أن يشارك الرئيس اثر ذلك — وبعد استراحة قصيرة — فى مناقشة واسعة فى جلسة خاصة بالاجابة على الاسئلة العسكرية والسياسية ذات الحساسية الخاصة ، وقد اقترح أعضاء المؤتمر تأجيلها بسبب امتداد الجلسة المفتوحة أكثر مما كان مقررا لها واتفق على عقدها فى اليوم التالى ( ٢٥ يوليو ١٩٧٠ ) .

□ السؤال الاول من محمد حسن سليمان محمد ـ شبرا الخيمة قليوبية .
لا شك أن أمريكا تعلم تماما أن ما جاء في المقترحات التي أسمتها المبادرة الامريكية ليس جديدا .. ولكن هل هناك مسألة أخرى تم الاتفاق عليها ولكنها لم تكتب .. مثل مرتفعات الجولان .. المراقبين الدوليين .. مناطق منزوعة السلاح .. العبور من القناة .. خليج العقبة ؟

**■ الرئيس : مفيش حاجة أبدا اتفقنا عليها وزي ما قلت امبارح ان العملية اللي تقدمت بها أمريكا كلها عملية اجراءات .. قد يتساءل الناس .. طيب ما دامت عملية اجراءات .. لماذا لم تتقدم أمريكا بها من زمان ، من ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ ..**

**انا باعتقد ان احنا في سنة ١٩٧٠ في يوليو الموقف يختلف جدا عما كان عليه في ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ وأوائل ٧٠ .. فيه عوامل كثيرة تدخلت في الموقف وجعلت آفاق المشكلة أوسع مما كانت عليه في الماضي ..**

**على هذا الاساس امريكا قدمت هذه المبادرة اللي أنا اتكلمت عليها امبارح واللي قلت ان مفيهاش جديد لأن كل كلمة فيها جت في قرار مجلس الامن سنة ٦٧ .. ومن الواضح ان أمريكا كانت تجهز لاعطاء السلاح لاسرائيل .. وبعد الكلام اللي انا قلته في أول مايو والنداء الذي وجهته للرئيس نيكسون هم بعتوا هذا الكلام كرد على النداء .. والنداء الحقيقة كان ينحصر في موضوع اساسي .. وهو ان على الولايات المتحدة الامريكية أن تعطي امر لاسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة .. واذا لم تستطع ان تعطي هذا الامر فعليها أن توقف مساعدتها السياسية والعسكرية والاقتصادية .. وجه هذا الرد .. في رأينا ان هذا الرد ليس فيه جديد عما جاء في قرار مجلس الامن في نوفمبر سنة ٦٧ .**

**وعلى هذا الاساس كنا أمام موقف من اثنين .. اما بنقول ان احنا مش حنرد على الولايات المتحدة الامريكية وبهذا نعطي السبب ونعطي أسباب أكثر حتى تحصل اسرائيل من الولايات المتحدة على أسلحة تحت حجة أن اسرائيل تريد السلام ونحن لا نريد السلام بل نريد الحرب .. أو نوافق على ما وافقنا عليه سنة ٦٧ وهذا هو ما اعلناه بالامس .. أما هل هناك أشياء غير الحاجات اللي أنا قلتها لكم امبارح .. مفيش حاجة غير الحاجات اللي أنا قلتها امبارح.**

□ سؤال آخر من عواطف محمود كامل
هل سيتوقف اطلاق النار أيضا بين اسرائيل وسوريا ، أم ستلقي اسرائيل بثقلها على الجبهة السورية اذ أن سوريا لم تعلن موافقتها على قرار مجلس الامن حتى الآن ؟ .. وماذا يكون موقف الجمهورية العربية المتحدة في هذه الحالة ؟ ..

**■ الرئيس : للاجابة على هذا الحقيقة لابد أن يتضح الموقف لنا جميعا ـ يوم ٨ يونيو سنة ١٩٦٧ كانت هناك جلسة في مجلس الامن بنيويورك وكانت هناك اقتراحات بوقف اطلاق النار وسحب القوات المعتدية الى الخطوط اللي كانت فيها يوم ٤ يونيو .. الولايات الامريكية صممت على أن يقتصر القرار على وقف اطلاق النار .. وبهذا شطب الجزء الطبيعي الذي كان يجب أن يكون متمما للقرار .. وهو انسحاب القوات المعتدية الى المواقع التي كانت فيها يوم ٤ يونيو ..**

**احنا وافقنا على هذا القرار ـ سوريا وافقت على هذا القرار .. والاردن وافقت على هذا القرار ، وعلى هذا الاساس سارت الامور حتى مايو ١٩٦٩ .. أعلنا احنا في مصر على لساني انا شخصيا ان وقف اطلاق النار لا يمكن أن يكون الى الابد .. وطالما أن هناك قرارا من الامم المتحدة .. من مجلس الامن ينص على انسحاب القوات المعتدية .. وينص على انه لا يجوز أن يستولى على أرض بالقوة .. فنحن**

هنا فى مصر نعتبر قرار وقف اطلاق النار قد انتهى ..

معنى هذا ايه ؟ معناه ان احنا الغينا قرار وقف اطلاق النار بيننا وبين اسرائيل .. اما قرار وقف اطلاق النار اللى صدر فى يونيو ١٩٦٧ بين الاردن واسرائيل وبين سوريا واسرائيل فلم يلغ .. ولكن اذا رمت اسرائيل بثقلها على الجبهة السورية فمن الواضح أن هناك دفاعا مشتركا بيننا وبين سوريا .. وفى هذا يكون الاخلال بوقف اطلاق النار على الجبهة السورية من اسرائيل هو اخلال بوقف اطلاق النار على الجبهة المصرية .. ويكون الاخلال بوقف اطلاق النار على الجبهة الاردنية أيضا هو اخلال بوقف اطلاق النار على الجبهة المصرية ..

□ سؤال آخر : قد يداخل البعض اعتقاد بأن الحل السلمى قد تحقق نتيجة الموافقة على المبادرة الامريكية .. هل يرى السيد الرئيس ضرورة الاستمرار فى الحشد للمعركة بعد أن وصف أبايان وقف اطلاق النار لفترة محددة بأنه مرحلة استعداد للحرب ؟

■ الرئيس : انا ماقلتش أبدا أن الحل السلمى تحقق بل قلت امبارح احنا مش عايزين يبقى عندنا أمل كبير ان ممكن الوصول الى حل سلمى لأن المعركة عنيفة ومعركة ضارية ومعركة شرسة ضد عدو له أهداف توسعية . وانا باستمرار حتى حينما قبلنا قرار مجلس الامن فى سنة ١٩٦٧ كنت أقول ان الحل السلمى عملية بعيدة جدا وقد تكون مستحيلة لطبيعة العدو ولان العدو يريد التوسع ولا يمكن أن يكون هناك توسع وحل سلمى .. وعلى هذا الاساس فالمبادرة الامريكية ليست باى حال هى الحل السلمى ..

المبادرة الامريكية هى عبارة عن بعض اجراءات سبق أن وافقنا عليها سنة ١٩٦٧ ومن الواضح أن اسرائيل حتى فى التعليقات الاسرائيلية اليوم بيتكلموا وبيلومونى علشان الكلمة اللى قلتها امبارح الانسحاب من جميع الاراضى العربية المحتلة .. وبيقولوا ده عبد الناصر مش عايز حل سلمى بدليل انه بيطالب بالانسحاب من جميع الاراضى العربية المحتلة .. طبعا هذه وقاحة سمعناها كثيرا وبنسمعها وحانسمعها فى المستقبل ..

□ ما هو موقف أمريكا وانجلترا اذا رفضت اسرائيل المبادرة الامريكية ؟ ..

■ الرئيس : الحقيقة أنا ما أقدرش أقول ماهو موقف أمريكا ولا ما هو موقف انجلترا أنا قلت امبارح انا ماعنديش ثقة فى أمريكا وأقول النهاردة أيضا أنا ماعنديش ثقة فى انجلترا ..

ولكن موقفهم أمام العالم حايكون ايه هل سيستمروا فى مد اسرائيل بالاسلحة وعلى هذا يجب أن تكون هناك مواجهة كبيرة بين العالم العربى كله وبين أمريكا وانجلترا .. أو سيسيروا فى طريق آخر اللى هو الطريق المعقول لان امداد اسرائيل بالاسلحة .. ونحن أعلنا أمام العالم أجمع اننا نريد السلام وان اسرائيل هى التى تريد التوسع .. معنى هذا أن أمريكا وانجلترا يشجعوا اسرائيل على الاحتفاظ بالاراضى العربية المحتلة ..

□ السيد حسين عبد الغنى — محافظة الجيزة . هل يمكن أن نطلب من يارنج حصوله من الولايات المتحدة على رد يحدد ما يمكنها أن تفعله ضمانا لتنفيذ مقترحاتها اذا رفضت اسرائيل قبولها ، وهل توقف على الاقل امدادها بالاسلحة ؟ ..

■ الرئيس : الحقيقة هو يارنج النهاردة ما بيشتغلش راجل قام بالمهمة بتاعته لفترة ما وبعد كده قال انه خلص كل شىء عنده ومشى .. ولهذا لا نستطيع ان احنا نطلب من يارنج .. ممكن احنا نسأل الولايات المتحدة الامريكية ونقول لهم ايه اللى حاتعملوه اذا رفضت اسرائيل قبول هذه المبادرة .. وهل

ستوقف أمريكا على الاقل امدادها بالاسلحة ، ولكن اذا لم توافق اسرائيل على هذه المبادرة الامريكية فلن تكون هناك مهمة لبارنج لان بارنج حايجى يعمل ايه ؟ . أساسا حايكون مفيش أطراف متعددة بارنج حايتصل بها ويتكلم معاها ..

☐ سؤال آخر من السيد عادل آدم كيف يمكن تنفيذ المبادرة الامريكية اذ بدأت بالكلام عن تنفيذ قرار مجلس الامن ثم الانسحاب الاسرائيلي في حين أن قرار مجلس الامن قد بدأ بالانسحاب ؟

■ **الرئيس : الحقيقة دى نقط شكلية وشكلية جدا يعنى .. لأن لازم حانصل الى تفصيل ما جاء في قرار مجلس الامن علشان يتم تنفيذ كل ما جاء في قرار مجلس الامن .. ولكن اذا كان ده انكتب الاول أو ده انكتب الاول مش معنى هذا ان ده حايبتدى قبل كده ..**

☐ سؤال السيد محمد محمد حسن هل هناك خلاف في الشكل والجوهر بين المبادرة الامريكية وقرار مجلس الامن ؟ ..

■ **الرئيس : زى ما قلت لكم امبارح أنا قريت لكم امبارح قرار مجلس الامن وقرينا المبادرة الامريكية وليس هناك خلاف في الشكل ولا في الجوهر بين الاثنين الا أن قرار مجلس الامن فيه تفصيلات أكثر والمبادرة الامريكية بتتكلم كلام اجمالى عن تنفيذ قرار مجلس الامن بكل تفاصيله وأنا ما اعتبرش ده خلاف في الشكل أو في الجوهر .**

☐ **السؤال التالى :** ماهو موقف الدول العربية التى لها علاقة وارتباطات مع أمريكا حيال أمريكا فيما لو رفضت اسرائيل المبادرة وظلت أمريكا على موقفها من تأييد اسرائيل ؟

■ **الرئيس : الحقيقة احنا في أول مايو اتكلمنا في هذا الموضوع وتوجهنا الى رؤساء الدول العربية ثم توجهنا الى الشعب العربى أيضا في كل مكان وقلنا ان دى آخر فرصة ممكن أن نعطيها للولايات المتحدة الامريكية .. وعلى الولايات المتحدة الامريكية أن تعلم أنها اذا استمرت وتمادت في تعاونها مع اسرائيل فان مصالحها في العالم العربى ستكون مهددة بالخطر .. وعلى هذا الاساس الحقيقة كل اللى أقدر أقوله النهاردة ان الايام ستبين لنا ما هو موقف الدول العربية تجاه هذا الموضوع ..**

☐ سؤال : من السيد محمد عرفة ان قرار الهدنة الاول عام ١٩٤٨ كان من أسباب قدرة العصابات الصهيونية على الاستعداد للمعركة التالية .. هل توقف اطلاق النار لمدة ثلاثة شهور سيكون فترة التقاط الانفاس لاسرائيل من حرب الاستنزاف واستكمال الاستعداد والعودة الى الجزء الذى تراجعت عنه في سيناء غرب القنال وبناء خط بارليف جديد ؟ ..

■ **الرئيس : الحقيقة لا نستطيع بأى شكل أن نشبه اللى بيجرى دلوقت باللى كان سنة ١٩٤٨ لان سنة ١٩٤٨ احنا كنا في وضع لا نستطيع فيه الحصول على سلاح ولا على ذخيرة وكانت اسرائيل في وضع تستطيع فيه أن تحصل على السلاح وعلى الذخيرة .. خصوصا بعد ما مشيت انجلترا وانتهت فترة الانتداب بدأ وصول الاسلحة الى اسرائيل وعلى هذا كانت اسرائيل في هذه الايام تريد الوقت الذى تلتقط فيه أنفاسها والوقت الذى تحشد فيه قواتها والوقت الذى تكدس فيه أسلحتها .. أما النهارده الوضع يختلف جدا لان اسرائيل تحصل على جميع أنواع الاسلحة اللى هى عايزاها من أمريكا ومن انجلترا .. حصلت على الدبابات وبتحصل على الدبابات وبتحصل على الطيارات وعندها كل شىء أعقد وأدق المعدات الالكترونية ..**

**والاشهر الثلاثة لن تغير كثيرا في هذا لأن لما طلبوا حاجات جت**

لهم بالطيارة من أمريكا في ٤٨ ساعة واعلن أن وصل لهم ١٣٠ جهاز معدات الكترونية في خلال ٤٨ ساعة بعد أن تعرضت طائراتهم للصواريخ المصرية ..

الجزء الثانى ، الاستعداد والعودة الى الجزء الذى تراجعت عنه في سيناء غرب القنال وبناء خط بارليف جديد ..

الحقيقة لما بنوا خط بارليف في شرقى القنال وقمنا بقصف خط بارليف ودمرنا اجزاء كثيرة منه وكانت الخسائر الاسرائيلية خسائر كبيرة فعلا في هذا الوقت وكانت اسرائيل تريد أن تقلل من خسائرها .. وعلى هذا الاساس قرروا انهم يرجعوا ورا شرقا ٢٠ كيلو ويخلوا على القنال نقط قوية ما بين النقطة والنقطة ١٠ كيلو .. فهم لهم في الضفة الشرقية من القناة ١٧ نقطة . اما خط بارليف اللى كان موجود في الاول واللى اعلنوا عنه .. هذا الخط قد انتهى فعلا .. ولن تكون هناك فائدة لاسرائيل في العودة وبناء الخط مرة ثانية لأن اذا كنا قد استطعنا أن ندمر هذا الخط في فترة قصيرة وان نكبد اسرائيل خسائر في فترة قليلة وان نكبد اسرائيل خسائر كثيرة مما اضطرها الى انها تترك الخط وتترك نقط وترجع الى الخلف فاننا نستطيع أن نقوم بهذا الشيء مرة أخرى ..

□ السيد سعد على سعيد ــ أسوان
أخشى ما أخشاه هو أن تقوم اسرائيل في فترة وقف اطلاق النار بعمل حصون ومستعمرات في سيناء .. وأعادة خط بارليف فهل هناك ضمانات لعدم القيام بذلك ؟

■ الرئيس : يعنى بالنسبة للاسرائيليين هم قالوا انهم عملوا ثلاث مستعمرات في سيناء اللى هم الحقيقة مستعمرتين عند البحر الابيض المتوسط جنب بحيرة البردويل ، ومستعمرة جنب شرم الشيخ لأغراض سياحية . واذا كانوا عاوزين يعملوا مستعمرات أكثر من هذا كانوا قدروا من سنة ٦٧ لغاية دلوقتى ثلاث سنوات .. والحقيقة حتى لو بنوا مستعمرات في داخل سيناء هذا لن يهمنا في شيء ولن يؤثر على خططنا العسكرية اذا كان لابد لنا من أن نستخدم القوة العسكرية .. أما الجزء الخاص بخط بارليف فانا اتكلمت عليه قبل كده في السؤال الماضى . هو أنا حاقرأ أسئلة متكررة يعنى قد تظهر مكررة ولكن الحقيقة السبب في قراءتى لهذه الاسئلة هو انها قد تكون مكررة ولكن لبيان منها ومن دلالاتها ايه يمكن نوع القلق والتفكير الى كل الناس بتفكر فيه .

□ سؤال : محمد مهدى شومان ــ ما هى الضمانات التى وضعت لعدم تمكين اسرائيل من القيام بعمل أى استحكامات دفاعية بالاراضى المحتلة بعد ٥ يونيو وخاصة الجبهة الشرقية لقناة السويس خلال الفترة المؤقتة لوقف اطلاق النار ؟

■ الرئيس : نفس الاجابة موجودة .. الاجابة اللى قلتها موجودة على هذا السؤال .

□ سؤال : السيد عابد عثمان ــ الفيوم
هل اتخذت اجراءات تحديد وقت محدد لاجراءات المفاوضة حتى لا يطول مداها وما هى المهلة التى أعطيت لاسرائيل لابداء رأيها في المبادرة ؟ .. وهل يمكن السماح بابداء أى تحفظات جديدة ؟

■ الرئيس : هو الحقيقة احنا حينما تلقينا الخطاب الامريكى درسنا هذا الخطاب ووجدنا أدامنا حل من اتنين .. يا اما نرفض .. يا اما نوافق .. والرفض سيستغل في العالم كله على أننا نريد الحرب ولا نريد السلام بأى شكل من الاشكال وان اسرائيل مستعدة أن تعيد لنا كل الاراضى المحتلة في ٥ يونيو ٦٧ .. واسرائيل التى تريد

السلام .. وبذلك تكون اسرائيل هى الدولة المهددة هى الدولة الشهيدة الى آخر الكلام اللى اتقال امبارح واللى انتم عارفينه .. ولهذا احنا الحقيقة فى ردنا قلنا وجهة نظرنا ولكن احنا لم نضع تحفظات على هذه المبادرة الامريكية .. وعلى هذا الاساس متكلمناش على اجراءات تحديد وقت .. ومتكلمناش على اعطاء مهلة لاسرائيل .. وهل يمكن لاسرائيل ابداء أى تحفظات جديدة ؟ .. الحقيقة الرد الاسرائيلى على المبادرة الامريكية يقال أنه لغاية دلوقتى مش جاهز .. ولكن اذا اسرائيل أدت أى تحفظات ده بيكون موقف جديد جدا .. .. لأن المطلوب فى المبادرة الامريكية تنفيذ قرار مجلس الامن اللى صدر فى نوفمبر ٦٧ رقم ٢٤٢ .. اذا أدت تحفظات انها هاتحتفظ بجزء من الاراضى أو بانها هاتحتفظ بالقدس .. معنى هذا أن المبادرة الامريكية تكون فشلت .. لان احنا بنتكلم على تنفيذ قرار مجلس الامن اللى هو خاص بالانسحاب وخاص بترتيبات السلام .. ونحن فى انتظار الرد الاسرائيلى على المبادرة الامريكية ونحن نقول أنه لا يمكن أن يكون هناك توسع وان يكون هناك سلام .. واذا صممت اسرائيل على التوسع فلن يكون هناك سلام بأى حال من الاحوال .

☐ سؤال عبد العزيز يوسف — المنيا

هل وقف اطلاق النار يكون حافزا لاستعداد العدو للعدوان ، وأيضا انشاء الدشم التى دكت بواسطة قواتنا المسلحة فى خطوط المواجهة ؟

■ الرئيس : أجبت على هذا السؤال .

☐ السؤال اللى بعده من هاشم أبو زيد

لماذا اختارت الولايات المتحدة الامريكية هذه الاونة بالذات لمبادرتها بالمقترحات من أجل السلام ، ولم ترغم اسرائيل على تنفيذ قرار الانسحاب فى الماضى ، وفى الوقت نفسه لم تكف عن امداد اسرائيل بأحدث الاسلحة ، أهى الخديعة والمكر والحيلة لتقوية مركز اسرائيل العسكرى — أم ماذا ؟

■ الرئيس : الحقيقة من سنة ١٩٦٧ كانت أمريكا تؤيد اسرائيل تأييدا كاملا ، وأول تأييد أمريكى لاسرائيل كان فى مجلس الامن يوم ٨ يونيو ١٩٦٧ : حينما تقدم الاتحاد السوفيتى الى مجلس الامن بقرار ، ينص على وقف اطلاق النار وانسحاب القوات المعتدية الى الخطوط التى كانت فيها يوم ٥ يونيو رفضت امريكا هذا الاقتراح ، وصممت على أن يكون قرار وقف اطلاق النار فقط ، وساعدت أمريكا فى هذا الوقت

ب اسرائيل ايضا عسكريا بكل الوسائل ، حتى تستطيع اسرائيل أن تفرض ارادتها على العالم العربى ، وحتى تستطيع اسرائيل أن تتوسع وحتى تستطيع اسرائيل أن تفرض علينا استراتيجيتها اللى هى كانت بتتكلم عليها انها تفرض الصلح .

وكانت اسرائيل تتكلم دائما عن الحدود الآمنة والمعترف بها : وكانت بهذا تخدع العالم بانها كانت تقول أن الحدود الامنة والمعترف بها معناها حدود جديدة ، مش حدود ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ — طبعا حدود جديدة كما تراها اسرائيل : وكما يراها قادة اسرائيل ، ورغم هذا طبعا لم تضغط الولايات المتحدة الامريكية

جـ على اسرائيل ، بل ساعدت اسرائيل ، بالطائرات الفانتوم والطيارات السكاى هوك ، ثم أعطتها أيضا معدات اليكترونية ، وأعطتها مدافع ذاتية الحركة ، وأعطتها دبابات وأسلحة مختلفة .

لماذا اختارت هذه الاونة بالذات ؟ أنا باقول ان فيه ظروف جديدة طرات على الموقف ، ماكانتش موجودة سنة ١٩٦٧ وسنة ١٩٦٨ ولا سنة ١٩٦٩ ، وقد تكون أمريكا الان شعرت ان مافيش فايدة ، ان العرب هيخضعوا وأن العرب حيستسلموا أو ممكن أن نفس المبادرة كانت وسيلة علشان

احنا نقول لأ واذا قلنا لأ ، بيكون ليهم مطلق الحرية انهم يدوا اسرائيل وقيل فى بعض الصحف الغربية النهارده ان احنا كنا سنتحمل عملية الرفض واعطاء اسرائيل الاسلحةاذا كانت اجابتنا سلبية : أما وقد اصبحت اجابتنا ايجابية ، فموقف اسرائيل حيكون موقف صعب .

على كل حال الحقيقة الموقف النهاردة بيختلف عن الموقف فى السنوات الماضية ،والحقيقة دعم الاتحاد السوفيتى يجب ان نذكره دائما ويجب أن نذكر ان الاتحاد السوفيتى وقف جانبنا دائما سياسيا واقتصاديا وعسكريا : والاتحاد السوفيتى ليه آراء بالنسبة ايضا لهذا الموضوع ، وليه حلول ، وليه اقتراحات : هذه الاقتراحات تنص على الانسحاب الكامل من كل الاراضى

العربية المحتلة .

الايام القادمة حتبين لنا — هل فعلا الغرض من المبادرة الامريكية هو حل المشكلة حل سلمى ، او الغرض من المبادرة الامريكية هو مكر وخداع .

☐ السؤال التالى من حامد يحيى

ألا يكون الهدف من هذا المشروع المسمى بالمبادرة الامريكية نوايا سيئة ذلك أن قبولنا لوقف اطلاق النار لمدة مؤقتة تشبه هدنة مؤقتة ، تستعد فيها القوتان لاستئناف القتال ، وقد يمكن هذا اسرائيل من وضع تخطيط تصل بواسطته الى شل فاعلية الصواريخ على الجبهة ؟

■ الرئيس : النهاردة انا قبل ما آجى كنتباقرا البرقيات اللى جاية من الخارج بواسطة وكالات الانباء: وجولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل بتقول ان اسرائيل لا يمكن باى حال من الاحوال أن تقبل وقف اطلاق النار لمدة محددة ، ولكنها تطالب بوقف اطلاق النار الى الابد — فعلى هذا الاساس مش شايف ان همه حيقدروا

يستعدوا أبدا فى الثلاث اشهر،ومش شايف أبدا انهم همه حايقدروا يشلوا فاعلية الصواريخ لان الصواريخ النهارده محطوطة بطريقة وبخطة ، أتكلم عنها بارليف رئيس أركان حرب اسرائيل وقال خطة جديدة واتكلم عنها قائد الطيران الاسرائيلى وقال انهم لغاية دلوقتى مش واجدين الطريقة اللى ممكن يهاجموا بها هذه الصواريخ وحيبحثوا عن طريقة فى المستقبل . طبعا همه باستمرار حيبحثوا سواء فيه قتال او ما فيش قتال ، كل واحد حيبحث كيف يقوى نفسه عسكريا حتى اذا لم تثمر هذه المبادرة الامريكية فلن يكون امام أى طرف من الاطراف الا القتال ، وستكون الحقيقة معركة حياة او موت ومعركة ضارية : معركة شرسة .

☐ سؤال للسيد حامد يحيى

طالما أعلن الرئيس منذ شهور رفضه وقف اطلاق النار ، فان الشعوب العربية التى تلتف حول قائدها قد تشعر بهزة نفسية عنيفة وتنتشر بين صفوفها البلبلة والاشاعات ، وتبعا لذلك تنشط الثورةالمضادة مما يؤثر على سلامة الجبهة العربية وتماسكها .

■ الرئيس : الحقيقة كان هناك تهديد لنا زى ما قلت لكم وكان هناك الحاح علينا فى السنة اللى فاتت ان احنا نعود الى وقف اطلاق النار غير المقيد : بمعنى ان احنا نرجع لقرار ٨ يونيو سنة ١٩٦٧ واسرائيل تتركها ترفض قرار مجلس الامن الذى صدر فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ والذى ينص على الانسحاب ، وهذا ماكانت تطالب به الولايات المتحدة الامريكية دائما ، وهذا ما كانت تطالب به بريطانيا دائما ان احنا نعود الى وقف اطلاق النار بلا حدود وبلا قيود — طبعا وقف اطلاق النار بلا حدود ولا قيود فى مصلحة اسرائيل ، لان مافيش حرب استنزاف .. مافيش خسائر اسرائيلية .. طبعا مافيش جهد اسرائيلى ، وقاعدين : واسرائيل طبعا بتحس انها فى مركز

1

القوة لانها تحتل الاراضى العربية ، ولا تتعرض لاى عمليات عسكرية ، وبهذا لا تقبل الانسحاب لسنوات طويلة : ماحدش حيعرف السنوات دى أد ايه .

ولهذا انا قلت فى كلامى ان احنا لن نقبل وقف اطلاق النار أبدا ، وبعدين زى ما قلت لكم جه لنا تهديد من الولايات المتحدة الامريكية فى ٢ فبراير : وقالوا لنا فى هذا التهديد — اذا لم نقبل بوقف اطلاق النار — وقف اطلاق نار يعنى الى الابدفمعنى هذا أن الغارات الاسرائيلية ، الغارات الجوية فى العمق ستزداد، وقد تعرض بلدنا لمخاطر كثيرة .. ورغمهذا لم نقبل وقف اطلاق النار — أيام ما كانت بتنضرب القاهرة ، وضواحى القاهرة وأسيوط الى آخر هذه المواقع الى كلنا عارفنها . وقلت انا ان احنا بنقبل وقف اطلاق النار فى حالة واحدة اذا اعلنت اسرائيل انها تقبل الانسحاب الذى نص عليه فى قرار مجلس الامن الصادر فى ١٩٦٧ .

المبادرة الامريكية بتقول وقف اطلاق النار لمدة محددة بثلاثة أشهر — وفى نفس الوقت بتقول ان اسرائيل عليها أن تعلن موافقتها على الانسحاب من الاراضى المحتلة وفقا لقرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ . اذن الاثنين مقترنين ببعض . النهاردة جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل فى حديثها لجريدة اسرائيلية بتقول ، بتتسئل : ليه ما بتنطقيش كلمة الانسحاب ؟ ومش راضية أبدا تجيبى على لسانك هذه الكلمة ؟

فكان ردها انها هيه مش حتقول ابدا كلمة الانسحاب : لان الانسحاب ده هو اللى العرب عايزينه ، وزى ما قلت لكم ان اسرائيل رافضة دائما أن تشير الى كلمة الانسحاب ، ولكن بدلا من هذا تتكلم عن اعادة توزيع قواتها .

لما كان يارنج هنا وبيجى لنا يقول ايه موقفكم بالنسبة للانسحاب؟

فكنا بنرد عليه .يروح لاسرائيلويقولها ايه موقفكم بالنسبة للانسحاب؟يقولوا له موقفنا بالنسبة لاعادة توزيعقواتنا حنتكلم فيه حينما يوافق العرب على الجلوس معنا على مائدة المفاوضات.

فانا ما اعتقدش ان انا يعنى أخليت بالكلام اللىقلته قبل كده،وأنا الحقيقة على ثقة ان الجماهير العربية فاهمة كلية الكلام اللى قلته امبارح — وفاهمة انه مش تراجع .. وفاهمه ان وقف اطلاق النار ملتزم بعملية الانسحاب . هل اسرائيل حتقول انها موافقة على الانسحاب ؟ الكلمة اللى موجودة فى المبادرة الامريكية.

ب

هل جولدا مائير اللى قالتالنهارده انها مش موافقة على وقف اطلاق النار المشروط ومش موافقة انها تلفظ على لسانها كلمة الانسحاب : حاترجع وتقول انها موافقة على وقف اطلاق النار لثلاثة أشهر وتقول انها موافقة على الانسحاب ؟

هل اسرائيل اللى هيه النهاردة كل تعليقاتها اللى انا شفتها بتحاول انها تبين ان احنا بنضحك على الامريكان .. فى وكالة الـ « يوبى » من القدس بتقول ان المعلقين الاسرائيليين فى الاذاعة والتليفزيون ينظروا بشىء من الريبة المشوبة بالعداء الى ما يبدو انه قبول مشروط من جانب الرئيس ناصر لمبادرة السلام الامريكية — اذ قالوا ان خطاب ناصر لم يأت بجديد .

جـ

طبعا همه متصورين ان الجديد ان احنا حنقبل انهم يأخذوا أىأرض من الأراضى العربية ، وده كلام قلناه امبارح : وقلناه قبل كده مئات المرات — اننا لن نقبل باى حال من الأحوال التفريط فى أى ارض عربية ، مش بس أى أرض مصرية . خطاب عبد الناصر لم يات بجديد فيما يتعلق باحتمالات السلام فى الشرق الأوسط . وأضافوا ان ناصر استخدم مقترحات روجرز وسيلة لتكرار الموقفالمصرى السابق الذى يطالب بالانسحاب الكامل من جميع الاراضى المحتلة — دون التزام العرب باحلال السلام .

وقال المعلقون ان قبول ناصر الشروط لمشروع روجرز قد يضع اسرائيل فى مركز دبلوماسى صعب . وطالب المعلقون بسياسة اسرائيلية ذكية لعدم الحاق الدمار بعلاقات اسرائيل الدولية . وقال معلق الاذاعة الاسرائيلية ان كلمات ناصر تخفى هدفه الحقيقى ، وهى دق اسفين بين اسرائيل والولايات المتحدة وبذلك يتوقف تدفق السلاح الذى تعتبر اسرائيل انها فىمسيس الحاجة اليه .

وقال أحد معلقى التليفزيون انه من المثير حقا ان نرى الى أىدرجة سيقع الامريكيون فى هذا الفخ المصرى — ده كلام الاسرائيليين مش كلامنا — احنا فى ردنا على المبادرة الامريكية كنا نريد أن نقول فعلا أننا لا نريد الحرب من أجل الحرب: واللى يريد الحرب من أجل الحرب، لا يمكن الحقيقة انه يكون مسئول ، ولكنا نريد حقوقنا : واذا استطعنا أن نحصل على حقوقنا بالطرق السياسية والطرق السلمية ، فعلينا ان نعمل بكل وسيلة ممكنةوفى كل المجالات على أن نحصل على حقوقنا بالوسائل السلمية ، واذا استنفذنا جميع الوسائل السلمية لن يكون أمامنا الا القتال — لأننا لن نستطيع ان نتنازل عن اراضينا، والقتال فى سبيل تحرير أراضينا حق لنا وواجب علينا . ودى بديهيات ومواضيع معروفة .

فاللى انا بدى اقوله انالجماهير العربية على درجة كبيرة من الوعى ، وعلى درجة كبيرة من الفهم وتتبع الامور وان الجماهير العربية متتبعة تفاصيل القضية من سنوات .

وعلى هذا الأساس لا يمكن ان تكون هناك بلبلة بالنسبة للجماهير فيه ناس معارضين ... فيه ناس انتهازيين . فيه ناس ضدنا .. وفيه ناس عايزين ياخذوا مكاسب سياسية ، دول مهما قلنا مافيش فايدة فيهم سواء هنا فى الداخل أو فى الجبهة العربية كلها .. لنتستطيع ان تقنع هؤلاء الناس مهما تكلمت معهم لانهم همه من الاساس أهدافهم سيئة بالنسبة لنا أو أهدافهم انتهازية أولا يهتمون بالنتائج اللى تحصل سواء اسرائيل حصلت على مئات الطائرات من الولايات المتحدة الامريكية أو لم تحصل . الحقيقة هذه المجموعة من الناس يجب أن لا نضعها فى حسابنا : ولكن يجب ان نضع جماهير الشعب الواعى فى بلدنا هنا وفى جميع انحاء العالم العربى ، نضعها فعلا فى حسابنا .

وانا على ثقة ان جماهير الشعب الواعى فى بلدنا .. وجماهير الشعب الواعى فى الأمة العربية كلها تفهم الدوافع التى دفعتنا الى أن نجيب ايجابيا على مبادرة روجرز الامريكية .

☐ سؤال من السيد صلاح اسماعيل

لا شك أن الجبهة الداخلية معبأة للحل العسكرى — ماذا يكون رد الفعل بين الجماهير لو نزل التنظيم السياسى ووسائل الاعلام لشرح وجهة النظر نحو المبادرة الامريكية ، واقتنعت الجماهير بها ، ثم حدث لسبب أو لآخر ان تعذر تحقيق بنود هذه المبادرة ؟

■ الرئيس : الحقيقة فىالعمل السياسى احنا ما نقدرش نعمل زى واحد دراعهمكسور ومجبسينه: كل ما نحب نقول كلمة لازم نكسر الجبس ونرجع تانى نجبسه مرة ثانية — احنا جماهيرنا واعية جدا — وجماهيرنا فاهمة الموضوع . وآنا قلت دائما وقلت امبارح ان احنا بنمشى فى الحل السلمى ، نمشى فى الحل السلمى ، نمشى فى العمل السياسى : ولكنى أعتقد ان ما آخذ بالقوة ، لا يسترد بغير القوة .

الناس كلها فاهمة هذا الكلام. ولهذا الناس فاهمة ان احنا لابد ان نكون طليقى الحركة . ونحن نتعامل مع العالم كله — لان العالم

ا

كان له تاثير كبير جدا واسرائيل شاطرة جدا فى التعامل مع العالم ، وبتبين انها هيه الضحية وانها هيه اللى عايزه السلام ، وان العرب عايزين يدبحوا اليهود : وعايزين الحرب ، ولن يرضوا بالسلام ابدا — فشعبنا الحقيقة وجبهتنا الداخلية فى رأيى انها واعيةجدا ، وهى معبأة للحل العسكرى احنا دائما كنا بنتكلم عن الحل السلمى : وفى نفس الوقت نعبىء من اجل الحل العسكرى .

وانا ارى ان مافيش خوف ابدا الحقيقة من اننا نتكلم عن المبادرة الامريكية ، وبعد هذا نعود الى العمل العسكرى فى وقت من الاوقات ده يهز الجماهير — لان عملية الوصول الى حل سلمى عملية ليست مضمونة ، عملية الوصول الى حل سياسى عملية بعيدة المنال، وانا باقول هذا الكلام من سنة ١٩٦٧ يوم ما وافقنا على قبول قرار مجلس الأمن ، وبقوله النهارده يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٧٠ : من الصعب الوصول الى حل سلمى .

هناك قوى كثيرة وتناقضات كثيرة وهناك أيضا اسرائيل التى تريد ان تتوسع وتستولى على الأراضى العربية ، والتى تريد أن تفرض الاستسلام على العرب ، وهناك فرق بين السلام والاستسلام وانا فى رأيى ان الجماهير فى هذا على درجة كبيرة من الذكاء ، وعلى درجة كبيرة من الوعى .

□ نفس السائل بيقول ، لم يشر خطاب روجرز الى حقوق شعب فلسطين ونحن كنا نعلن دائما ان حل المشكلة يتضمن شقين الانسحاب الكامل وحقوق شعب فلسطين — كيف سيتم من خلال هذه المبادرة استعادة حقوق شعب فلسطين ؟

■ اللى أنا باقوله ان المبادرة الامريكية تشمل الشقين — لانهاتتكلم عن تنفيذ قرار مجلس الامن الذى صدر سنة ١٩٦٧ بكل بنوده وهو ينص على ايجاد حل لمشكلة الفلسطينيين ، أو لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين حل عادل وفقا لقرارات الامم المتحدة ، معنى هذا ان موضوع حقوق الشعب الفلسطينى فى وطنه موجودة ، وعلى هذا الأساس اقول أن الكلام اللى قبلناه فى ١٩٦٧ .. فى نوفمبر .. هو نفس الكلام اللى اعلنا قبوله امبارح ، لأن المبادرة الامريكية ، مبادرة روجرز بتقول ، تنفيذ قرار مجلس الامن بكل بنوده .

□ ابراهيم على القاضى — قنا
كانت الجمهورية العربية المتحدة
أسبق من اسرائيل فى قبول قرار مجلس ب
الأمن وكانت اسرائيل تعارض فى قبوله رغم كل المحاولات التى بذلت .. أما كان الاجدر بأمريكا أن تحصل على موافقة اسرائيل على مقترحاتها قبل أن تطلب موافقة مصر عليها ؟ وهل نطمئن الى حسن نوايا أمريكا رغم ما يبدو منها من انحياز كامل الى جانب اسرائيل ومساعداتها الشاملة لها ؟

■ الرئيس : الحقيقة هذه عملية اجراءات . هذه المبادرة سلمت لنا وسلمت لاسرائيل فى نفس الوقت.. أنا فى رأيى ان الاسرائيليين مردوش مستنين ان احنا نرد بالرفض وبهذا يحملونا عملية الرفض ويجروا يبكوا فى كل بلد وفى كل مكان ويقولوا مصر
رفضت المبادرة الامريكية اللى جـ
بتدعوا للسلام ومصر عاوزه الحرب ادونا السلاح وأدونا الفلوس .. وعلى هذا الأساس الحقيقة احنا كان يجب علينا ان احنا نرد هذا الرد الايجابى لنقطع الطريق على اسرائيل أمام دول العالم كلها .. اسرائيل هاترد تقول ايه محدش عارف بيقولوا له هايجتمعوا فى الاسبوع القادم وبيقولوا ان ابا ايبان عمل مشروع جديد وأعلنه امبارح . وان أنا لما اتكلمت امبارح مردتش على مشروع ابا ايبان . هو أنا لما اتكلمت امبارح يعنى ما اهتمتش أبدا بان يكون فيه مشروع لابا ايبان أرد عليه .

وأنا قبل ما ادخل عارف وشفت التصريح اللى قاله أبا ايبان ولكن مكنش هو ده الموضوع اللى أنا حاتكلم فيه لأن أبا ايبان دايما بيحاول يخدع ويحاول يضحك على الرأى العام الدولى كل يوم له عشر تصريحات متناقضة ومتضاربة فانا مكنتش امبارح بارد على تصريح ابا ايبان ومكنتش بافكر ان امريكا يجب ان تاخذ موافقة اسرائيل .. احنا وافقنا على المبادرة الامريكية. وبعدين بنقعد وبنشوف حسن نوايا أمريكا . .ايه رد الفعل بقى .. أمريكا حاتعمل ايه .. وبننتظر ايضا الرد الاسرائيلى . احنا ردنا اللى قلناه امبارح رد غير مشروط احنا وافقنا على كل النقط اللى قالت عليها أمريكا ولكن فسرنا فهمنا لقرار مجلس الأمن .. اذا ردت اسرائيل رد مشروط بتكون هى التى رفضت هذه المبادرة الامريكية وتكون هى التى لا تريد السلام ولكنها تريد التوسع والاستيلاء على أراض عربية .

☐ سؤال من السيد عبد الحى حمدى

ان موافقة السيد وزير الخارجية على مقترحات وزير الخارجية الامريكية روجرز جاء بعد عودة سيادتكم من رحلتكم لموسكو مع ان المقترحات أو المبادرة الامريكية تدمت فى أوائل النصف الثانى من شهر يونيو .. ويمكن ان يعطى هذا انطباعا بأن محادثات موسكو الاخيرة لم تكن فى قوة نجاح المحادثات السابقة وخاصة فى زيارتكم الأخيرة فى شهر يناير سنة ١٩٧٠ .. المرجو توضيح سبب عدم اعلان الموافقة على المبادرة الامريكية الا بعد مرور أكثر من شهر على تقديمها .

■ **الرئيس** : وأنا باتكلم الاول الحقيقة على علاقاتنا مع موسكو .. علاقاتنا مع موسكو علاقة قوية ومتينة ١٠٠ فى المائة وبنتكلم مع بعض بكل وضوح وبنتكلم مع بعض بكل صراحة . والقادة السوفييت فى فى موسكو أكدوا لنا فى زيارتنا الاخيرة انهم بيؤيدونا لاسترداد حقوقنا المشروعة الى أقصى حد .. وبكل وسيلة من الوسائل .

وباقول لكم ان أنا سبت موسكو وانا راض كل الرضا عن الزيارة الأخيرة لى فى موسكو .. واتفقت معاهم على أساس ان احنا نكون فى الموقف وفى الصورة . ان على صبرى بيروح كل شهرين علشان بحث الموقف السياسى والموقف العسكرى .

على هذا الأساس الحقيقة أى اشاعات أو أى شىء عن هذا عن ان مكنش فيه نجاح للمحادثات كلام الحقيقة نعتبره غير حقيقى . يعنى الحقيقة نحن نتفق اتفاق كامل على خطة سياسية ونحن نتفق اتفاق كامل أيضا على خطة عسكرية . وكل الكلام اللى اتفقنا عليه يجرى موضع التنفيذ . والاتحاد السوفييتى فى هذا أيضا مقتنع كل الاقتناع لسبب واحد زى ما قالوا لنا . ان احنا بندافع عن نفسنا . وبندافع عن بلدنا . وبندافع عن الامة العربية . وبندافع عن أراضينا المحتلة .

أما توضيح سبب عدم اعلان الموافقة . الحقيقة احنا لما قلنا فى أول مايو هم ردوا علينا فى ٢٠ يونيو وقعدوا أكثر من شهر ونص. ولما ردوا علينا قالوا لنا عاوزين تردوا علينا بسرعة وماتتأخروش فى الرد .. فاحنا قررنا ان احنا ما نردش عليهم الا بعد ما يمر شهر .. الموضوع يعنى أخذناه طبيعى وده الحقيقة ليس له أى مغزى.. والحقيقة اللى ساعد على هذا ان انا كنت فى ليبيا لما جت الاقتراحات . وجيت من ليبيا يدوبك قعدت ٤٨ ساعة هنا وسافرت الى الاتحاد السوفييتى .. الحقيقةمفيش أسباب ممكن ان احنا أو انكم تخمنوها للتأخير .

☐ السؤال التالى من السيد حسن فيما يختص بالمشروع الامريكى خلط البعض بين وقف اطلاق النار والتسوية السلمية وسألونا . لماذا لم

يرد ذكر هضبة الجولان فى سوريا ومع ذلك نوافق على المشروع .. فهل يتكرم السيد الرئيس بتوضيح هذه النقطة ؟

■ **الرئيس : الحقيقة ان وقف اطلاق النار احنا اتكلمنا عليه النهاردة بالتفصيل .. عملية التسوية السياسية أو الحل السلمى .. الحقيقة ما قلتش فى الحل السلمى حاجة عن سيناء وماقلتش ولا كلمة عن سيناء ماقلتش عن سيناء ولا عن الضفة الغربية ولا عن الجولان . ولكن اتقال ان اسرائيل تعلن قبولها الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة وفقا لقرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ . وهذا فى رأيى يشمل كل الأرض المحتلة سنة ١٩٦٧ لان قرار مجلس الامن ينص على أنه لا يمكن بأى حال من الاحوال ان تحتل أراض أو يستولى على أراض بالقوة .**

**فالمبادرة الامريكية هى مبادرة عامة جدا .. وزى ما قلت لكم امبارح مهياش تفاصيل حل سلمى ولكنها عملية اجراءات : الجديد فيها .. ان تعلن اسرائيل انها توافق على الانسحاب .. اسرائيل رفضت من سنة ١٩٦٧ حتى الآن ان تعلن مرة واحدة انها توافق على الانسحاب .**

□ بعد كده سؤال من السيد عبدالغنى

كيف نقبل المبادرة الامريكية رغم أنها لم تأت بجديد عن قرار مجلس الامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ فى حين أننا قبلنا قرار مجلس الامن وكنا فى حالة لا نحسد عليها فى حالة انهيار عسكرى وها نحن نقبل هذه المبادرة وقد تغير وضعنا العسكرى من الضعف الى القوة فى جميع مجالات الحياة سياسية وعسكرية واقتصادية ؟

■ **الرئيس : أعتقد أن أنا يمكن عبرت فى كلماتى السابقة ليه احنا قبلنا المبادرة الامريكية النهاردة . أنا با أقول ان دى آخر فرصة الحقيقة للكلام عن حل سياسى . ويجب ان لا نعطى اسرائيل أى فرصة حتى تتباكى فى العالم وتحصل على أسلحة تضرب بها العرب هى بتاخد فانتوم بتضرب بها ميراج هى بتضربنا احنا بها بتضرب مصر بالفانتوم بتاخذ السكاى هوك بتضرب مصر بالسكاى هوك وبيروحوا يقولوا للامريكان لدرجة ان الرئيس نيكسون اعلن فى كلامه فى المؤتمر الصحفى وبالذات عن مصر وسوريا انهم عايزين يرموا اسرائيل فى البحر : ويقضوا على اسرائيل ، واسرائيل مش عايزة ترمى العرب فى البحر.**

ب **الحقيقة هذا الكلام هو كلام أنا علقت عليه امبارح وقلت انه يجب ان يعلم الحقيقة وان اسرائيل هى اللى رمت العرب برة ديارهم رمتهم فى بحر من الرمال وطردتهم طردت مليون وأكثر من مليون واتقدم بهذه المبادرة وبيقول ان هو معلق تسليم الاسلحة لاسرائيل حتى يصله الرد.**

**الحقيقة فى هذا يجب ان نعمل من أجل المصلحة العليا للوطن ولا نحسب العملية بالحساب اللى هو موجود سنة ٦٧ كان كذا ودلوقت كذا . بنقول ان فيه فرصة أخيرة للحل السياسى ، وأمريكا يمكن اعادت النظر فى موقفها وتريد ان تاخذ موقف فعلا سليم قد يساعد على الحل السياسى اذن يجب ان لا نترك هذه الفرصة ويكون ردنا رد ايجابى**

جـ **ونشوف ايه هى النتيجة .**

□ عبد الفتاح محمد فرج

المفهوم أن سوريا لم تقبل فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ قرار مجلس الامن وبالتالى لم تشملها المبادرة الامريكية الأخيرة وعلى الأخص فيما يتعلق بوقف اطلاق النار لمدة الشهور الثلاثة ماذا حصلت اعتداءات على سوريا خلال هذه المدة ماذا يكون موقفنا ؟

■ **الرئيس : أجبت على هذا السؤال قلت احنا بس اللى لغينا وقف اطلاق النار وان أى عدوان**

أ

على سوريا أو على الاردن حايبقى انتهاك لوقف اطلاق النار .

☐ سؤال من السيد محمود حلاوة

تستدعى المبادأة أن يكون هناك دور واضح محدد للاجهزة الدبلوماسية الرسمية والشعبية والتنظيم السياسى . فهل هناك خطة لهذه الأجهزة حيال هذا الموقف ؟

■ **الرئيس : الحقيقة طبعا فيه خطة عمومية ولكن ما احناشى عارفين مواقف الاخرين عشان نحط خطة تفصيلية بيبقى من الصعب علينا ان احنا نضع خطة تفصيلية . النهارده فيه تعليقات جاية من اسرائيل ، خطتنا التفصيلية بتكون على أساس هذه التعليقات اللى جاية من اسرائيل . فيه تعليقات جاية من أمريكا. ما هو موقف أمريكا الرسمى لسه ماقلوهش . ما هو موقف اسرائيل الرسمى رغم حديث جولدا مائير وابا ايبان لكن لسه ما اتعرفشى . فيه خطة بالنسبة للدبلوماسية وواضح ان هذه الخطة ظهرت آثارها النهاردة بمكن فى العالم كله ، فيه فى الصحف العالمية صحف بتقول ان العرب عايزين السلام وأن الكلام ان العرب عايزين الحرب ولا يريدوا السلام كلام غير حقيقى وان الرد الايجابى اللى جه من مصر يدعو الى التفاؤل .**

**بعد كده اما تطلع ردود الفعل الحقيقية نستطيع ان نضع الخطة التفصيلية .**

☐ سؤال من السيد محمد عبد الكامل

ما هو مصير الطيار الامريكى الاسير ؟

■ **الرئيس : حانبعته لكم فى أسوان ..**

☐ ما هو مصير الطيار الامريكى الاسير وهل سيقدم للمحاكمة كمجرم حرب أم سيسلم الى اسرائيل ؟

■ **الرئيس : هو أنا بدى أقول حاجة احنا مش حانسلم طيارين لاسرائيل . احنا سلمناهم قبل كده اثنين طيارين قصاد واحد طيار مصرى واثنين طيارين سوريين . صممنا ان احنا نديهم الاثنين طيارين قصاد طيارنا المصرى اللى كان أسير عندهم وقصاد الاثنين الطيارين السوريين واللى كانوا موجودين واللى نزلوا بطريق الخطأ فى مطار اسرائيل .**

**ولكن الحقيقة انا فى رأيى انه يمكن تدمير الطيارات الفانتوم قيمته مش كبيرة زى أسر الطيارين**

ب

**الاسرائيليين ، ولهذا نحن لن نعيد الطيارين الاسرائيليين ولا الاسرى الاسرائيليين الى اسرائيل . ولكن حانعاملهم وفقا لاتفاقية جنيف والصليب الاحمر بيشوفهم واعلنوا أمريكا النهارده ان هذا الطيار ساب أمريكا من عدة سنوات وعلى هذا الأساس اذا أراد انه يتمسك بالجنسية الامريكية هم لن يقبلوا انه يعود الى الجنسية الامريكية . ووفق معلوماتى هو عنده الجنسية الامريكية والجنسية الاسرائيلية زى عدد كبير من الاسرائيليين الامريكيين اللى هاجروا الى اسرائيل .**

☐ السيد سيد عمار زناتى أسيوط

ما موقفنا اذا قبلنا وقف اطلاق النار مدة محددة ثم رفضت اسرائيل

جـ

الانسحاب كما حصل فى قرار مجلس الامن سنة ٦٧ ؟

■ **الرئيس : موضوع بسيط جدا اذا قبلنا وقف اطلاق النار .. بعد كده هل حاترد اسرائيل وتقول انها موافقة على الانسحاب وفق قرار الامم المتحدة سنة ٦٧ . اذا قالت اسرائيل هذا الكلام يبقى وقف اطلاق النار ممكن يقعد ٣ أشهر . اذا رفضت بعد كده الانسحاب بعد الـ ٣ أشهر طبعا سيكون من حقنا ان احنا نستمر فى معركتنا من أجل تحرير أراضينا .**

□ عنـدى أسئلة من الغربية مش مكتوب أسماء . تخشى الجمـاهير أن تكون فترة الثلاثة شهور الواردة في المبادرة الامريكية لوقف اطلاق النار نوعا جديدا من سلسلة خديعةأمريكية واسرائيلية للشعوب العـربية حتى تتيح الفرصة للعدو لكى يقوم بعمل عسكرى مفاجىء وذلك نتيجة أزمة الثقة والتجارب المريرة التى مرت بها الشعوب العربية في تاريخها مع اسرائيل وأمريكا ؟

■ **الرئيس : احنـا الحقيقة حسبنا كل هذه الحسابات وقدرنا موقفنا منها .. لو كانت اسرائيل تستطيع أن تقوم بعمـل عسكرى مفاجىء ماكانتشى استنت .**

**بالنسبة لنا نحن نستطيع ان نقول ان اسرائيل لا يمكنها بأى حـالمن الأحوال ان تقـوم بعمل عسـكرى مفاجىء ضد قواتنا المسلحة يمـكن تيجى طيارة هليكوبتر تروح في حته في الصحراء تعمل عملية ماأحناش حانقدر نوزع الجيش بتاعنـا في الصحرا وفي كل الامكنة ولكن كونها تقوم بعملية هجومية استطيـع أن أقول لكم ان قواتنا المسلحة قادرة على أن تبيد قوات اسرائيـل اذا قامت بهجوم علينا .**

□ السؤال التالى — هل عرضت مقترحات روجـرز المسـماة بالمبـادرة الامريكية على مندوبى الـدول الاربـع لاقرارها قبل تقديمها للجمهورية العربية المتحدة وما هو موقف الدول الاربع في حالة رفض اسرائيل لهـذه المقترحـات وخاصة أمريكا ؟

■ **الرئيس : لا . هذه المقترحات لم تعرض على الدول الكبرى الاربع قبل ان تقدم للجمهورية العـربية المتحدة ولكنها بعد أن قدمت أو في نفس اليوم اللى قدمت فيهالجمهورية العربية المتحدة قدمت أيضا للدول الكبرى اللى هى الاتحاد السوفيتى وفرنسا وبريطانيا .**

**بعدين ما هو موقف الدول الاربع في حـالة رفض اسرائيـل لهـذه المقترحات وخاصة أمريكا ؟**

**برضه أنا زى ما قلت قبل كده ما أقدرش أقول ايه الموقف . احنا الحقيقـة قبلنـا هـذه المقتـرحات وقبلنا هذه المبادرة الامريكية واذا رفضت اسرائيل حانشوف ما هـو موقف كل دولة من الدول وبيكون تصرفنا الحقيقة مناسب لهذه المواقف .**

□ السؤال التالى يمتـد قرار وقف اطلاق النار الى جميع الجبهات العربية مثل سوريا ولبنـان ، ما هـو مـوقف الجمهورية العربية المتحـدة اذا قامت اسرائيل بخرق وقف اطلاق النار فيمدة الثلاثة شهور .

■ **الرئيس : طبعا اذا قامت اسرائيل بخرق وقف اطلاق النار على أى جبهة من الجبهات يكونهذا خرقا لوقف اطلاق النـار على كل الجبهات .**

□ السؤال اللى بعـده هل كانت المبادرة الامريكية نتيجة تصاعد قوتنـا أو نتيجة المساندة السوفيتية والخـوف من المواجهة مع الاتحاد السوفيتى فيحرب عالمية أو استجابة لنداء سيادتكم ؟

■ **الرئيس : يعنى احنا قعدنا شهر ونص مستنيين اتكلمنا يوم أول مايو قعـدنا شهر ونص مستنيين الحقيقة النداء اللى احنا وجهناه كان لازم يردوا عليه لأن الموضـوع لا يهمنا نحن فقط ولكنه يهم الأمة العربية كلها ولكن أيضا بناء قواتنا وصمودنا وبقائنا للثلاث سـنوات اللى فاتوا ثم تصميم الاتحـاد السوفيتى على دعمنا وتصميمالاتحاد السوفيتى على مساعدتنا في الدفاع عن بلدنا : تصميم الاتحادالسوفيتى ومساعدتنا حتى نحرر الارضالمحتلة. كل هذه عوامل لا يمكن بأى حال من الاحوال ان احنا ننساها أو ان احنا نتجاهلها . ثم أيضا انكتب كثـير في الشهور اللى فاتت واتقال أيضا**

من نيكسون ان هناك خطرا فى منطقة الشرق الاوسط وقد يدفعهذا الخطر الى مواجهة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية كل اللى انا عايز اقوله ان موقفنا النهاردة اقوى جدا مما كنا عليه سنة ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ وكل موقفنا ما يقوى وكل علاقاتنا مع اصدقائنا فى الاتحاد السوفيتى ما تتدعم ويكون هناك تفاهم بيننا كل ما يكون الحل السياسى أقرب منالا وأنا قلت لكم قبل كده ان ما حدش حايدينا حل سياسى واحنا ما عندناش قوة لازم يكون عندنا قوة ولازم يشعروا ان احنا نستطيع ان نسترد حقنا بالقوة وبهذا اسرائيل تقبل الحل السياسى. لكن طالما كانوا على اعتقادهم ان احنا مانقدرش نعدى القناة وان احنا ما نقدرش نحارب حايمشوا ليه من الضفة الشرقية للقناة . هناك اذا عوامل كثيرة موجودة .

☐ عبد العزيز عبد السلام الطباخ

ماذا يحدث لو أن اسرائيل التزمت بالمبادرة الامريكية فى جبهة القناة ، ولكنها لم تلتزم بها فى الجبهات الاخرى فهل نقف مكتوفى الايدى ، ملتزمين بموافقتنا ، وسوريا والاردن تضربهما اسرائيل ، فى حين اننا نعتبر الحرب قومية عربية ، أم اننا سنطلق النار على اسرائيل تضامنا مع الدول العربية الشقيقة ، وايمانا منا بقومية المعركة؟..

■ الرئيس : انا برضه باقول هذا السؤال علشان الناس يعرفوا ايه شعور الشعب المصرى .. الشعب المصرى مستعد يضحى بنفسه ويضحى بأبنائه فى سبيل التضامن مع الشعوب العربية الاخرى — فالسؤال ان دل على شىء يدل على هذا — وأنا أجبت على هذا السؤال قبل كده وقلت ان المعركة القومية أو الجبهة العربية كلها .. جبهة واحدة ..

☐ سلامة عبد العزيز عكاشه ..

هل المقترحات الامريكية يوجد بها بعض التنازل عن جزء من الارض وما معنى كلمة حدود آمنة ؟ ..

■ الرئيس : بيتهيأ لى انا قلت هذا الكلام — لن نتنازل عن أرض بأى شكل من الاشكال .. انا لا أستطيع وليس من حقى : ولا يمكن لى ان أتنازل عن أى قطعة من الأرض العربية سواء فى مصر أو فى الاردن أو فى سوريا ..

☐ السيد قطب مراد — أسيوط

ما موقف سوريا من وقف اطلاق النار ؟ .

■ الرئيس : جاوبت على هذا السؤال ..

☐ ما موقف الجمهورية العربية المتحدة اذا هوجمت سوريا ؟ ..

■ الرئيس : جاوبت أيضا على هذا السؤال ..

☐ السيد فاروق غلاب — القاهرة

أولا : لقد لاحظت بعد قبولنا لقرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ محاولات من بعض الدول العربية لتجريح موقفنا، وهذه الدول لم تقدم ضحية واحدة فى المعركة ، وأخشى أن تستغل هذه الدول قبولنا للمبادرة الامريكية وتقوم بالمزايدات أمام الشعوب العربية ..

■ الرئيس : احنا بعد قبولنا قرار مجلس الامن انا اتقابلت مع أحد المسئولين الكبار — رئيس وزراء سوريا فى هذا الوقت — الاخ يوسف زعين — وقال لى أنت قبلت قرار مجلس الامن ده وحايحصل عليه كلام وحايحاولوا التشكيك وهذا قد يؤثر على شعبيتك فى العالم العربى .. ؟ والحقيقة انا كان ردى ليه ان الموضوع ماهواش أبدا موضوع شعبية أو مش شعبية — الموضوع هو فين مصلحتنا ؟ .. فين مصلحة أمتنا ؟ .. فين مصلحة بلدنا؟ .. وعلى هذا نسير فى هذا الموضوع نقطة ثانية .. انا فى رأيى ان الجماهير العربية والشعوب العربية على درجة كبيرة من الوعى، بحيث انها تعرف اللى قاعد على بعد ٤ آلاف كيلو وبيقولوا الكفاح

المسلح ، وما قدمش فعلا ولاضحية، وكل يوم بيقول كفاح مسلح — اللى عايز يكافح كفاح مسلح يتفضل ويجيب قواته المسلحة ويجى يقاتل معانا هنا .. واللى عايز يكافح كفاح مسلح يجمع ويحشد كل طاقاته علشان المعركة تكون فعلا معركة قومية .

الحقيقة حا تحصل طبعا مزايدات، وفيه ناس فاهمين وبيقولوا أنهم لهم الحق الآن فى قيادة الامة العربية — احنا عمرنا ما أدعينا ان لنا الحق فى قيادة الامة العربية : ولكن الحقيقة بلدنا لها دورها وبعدين موقعنا أيضا له دوره — احنا بيننا وبين الاسرائيليين ٢٠٠ متر بس — اللى هيه قناة السويس ..

فيه بقى حا تحصل مزايدات ، وحا يحصل تشكيك : حا يحصل كلام كثير جدا ، حايحصل دعاية مضادة، ولكن فى رأيى أن الشعب العربىعلى درجة كبيرة من الوعى .. لما قبلنا قرار مجلس الامنسنة ١٩٦٧وحاولوا انهم يجرحوا موقفنا وكتبت صحف كثيرة وفى بلاد عربية مقالاتواتكلمت علينا وحاولت تجريحنا لم يلتفتالى هذه الصحف انسان ، وكل واحد عنده الوعى ، عارف من هو الامين على الأمانة بتاعته ؟ .. ومين هو اللى بيتكلم كلام لا يقصد به الا المزايدة والا التهريج والا خداع الامة العربية .. نحن فى تاريخنا الطويل — طوال الـ ١٨ سنة كنا الأمناء على قضايانا : مش قضايانا بس فى مصر ، ولكن على قضايا الامة العربية كلها — احنا قدمنا الدم : واخذنا المبادرة مع كل دولة عربية تعرضت للعدوان ..

فى سنة ١٩٥٦ احنا بعتنا قوات مسلحة من عندنا لسوريا — حينما كانت معرضة لغزو من حلف بغداد، وبعد كده احنا بعتنا قوات من عندنا للجزائر ، وفى هذا الوقت كانهناك خلاف بين دولتين عربيتين ولكن لما طلبوا معونتنا بعتنا .. بعدين بعتنا قوات لليمن ، بعدين احنامستعدين الحقيقة أن نقوم بالتزاماتنا القومية

والشعب المصرى ضحى بالكثير فى سبيل أمته العربية ، وعلى هذا الأساس الجماهير العربية بتعرف هذا : وتعلم اننا حينما ناخذ قرار انما ناخذ قرار وفى قرارة نفسنا اننا الامناء على مصلحة أمتنا العربية كلها .. وباين من الاسئلة اللى انتوا مقدمينها ان ماحدش الحقيقة بيتكلم عن مصر — كل واحد بيقول سوريا حايحصل لها ايه ؟ .. طب الاردن حايحصل لها ايه ؟ طب لبنان حايحصللها ايه ؟. ماحدش قال مصر حايحصل لها ايه ، الا خط بارليف بس اللى انتم متصورين حيقوم على القناة .. وده بيبين الحقيقة اد ايه الشعب المصرى : شعب يضحى ، وشعب بيشعر بقوميته العربية ..

☐ ثانيا : لقد اكد الرئيس فى خطابه أمس ان قبولنا للمبادرة لن يؤخر لحظة واحدة مناستعدادنا للمعركة ومن تسليحنا وتدريبنا ، وهذا الامر أطالب بأن نؤكده فى كافة مجالاتنا وأجهزة اعلامنا .

■ الرئيس : وانا موافق مع الاخ فاروق غلاب على هذا الكلام وباقول ان أنا أباشر هذا الموضوع بنفسى بالنسبة لقواتنا المسلحة مع الاخ الفريق فوزى ..

☐ السيد أحمد محمد عليان سوهاج لماذا تحددت فترة ايقاف اطلاق النار بالمبادرة الامريكية بمدة ثلاثة شهور؟ وهل تعنى المبادرة الامريكية أن أمريكا يمكنها الضغط على اسرائيل فى تنفيذ هذه المبادرة أم هى مناورة سياسية من أمريكا ؟ ..

■ الرئيس : الحقيقة ثلاثة شهور أنا ما اعرفش ليه ثلاثة أشهر .. ولكن هل تستطيعأمريكا انها تضغط على أسرائيل ؟ .. آه تستطيع ان تضغط على اسرائيل .. طبعا كل العالم يعلم أن اسرائيل بتاخذ ٥٠٠ مليون دولار سنويا من أمريكا .. اذا ما أخدتش

**الـ ٥٠٠ مليون دولار حياكلوا منين؟ .. ما هم بياكلوا من الفلوس اللى بيجيبوها من أمريكا — حايشتروا أسلحة منين — اذا أمريكا ما ادتهمش أسلحة — او اذا أمريكا ماساعدتهمش سياسيا — طبعا لابد لهم ان يستجيبوا لامريكا — ومعروف عند كل العالم ان بدون مساعدة أمريكا لا تستطيع اسرائيل انها تصمد لا سياسيا ولا عسكريا .. ولا اقتصاديا ، وان اسرائيل فى هذا معروفة انها ربيبة امريكا .**

☐ بعد كده السيد عبد الحليم يحيى

هل تعتبر موافقتنا على المبادرة الامريكية لحل الازمة بمثابة اختبار لموقف أمريكا والكشف عن نواياها الحقيقية ؟.

**■ الرئيس : اذا أردت انك تعتبر الموضوع بهذا الشكل أنا موافق معاك : والايام حتبين لنا فعلا فين حيقف كل واحد .**

☐ هل تعتبر سيادتكم أن هناك تحولا بالنسبة لموقف أمريكا من الازمة ؟ .. وهل حدث هذا التحول نتيجة نجاحنا فى التحرك السياسى أم خوف أمريكا من حدوث مواجهة مع الاتحاد السوفيتى — أم أنها تريد أن لا تفقد مصالحها فى البلاد العربية ؟ ..

**■ الرئيس : بيتهيا لى ان احنا جاوبنا على هذا السؤال ..**

☐ سؤال مكرر من لطفى سليمان

ما هو الموقف اذا عملت اسرائيل تعزيزات لتحصيناتها على الضفة الشرقية فى فترة الشهور الثلاثة ؟ ..

☐ سؤال للسيد سيد زكى القاهرة

كان لمصر سابقة مع الغرب عندما وافقنا على هدنة مؤقتة سنة ١٩٤٨ كان نتيجتها ان مدت الدول الاستعمارية العصابة الصهيونية فى ذلك الوقت بالاسلحة والمعدات التى مكنتها من التفوق العسكرى — فما هى الاحتمالات المتوقعة بعد موافقة الجمهورية العربية المتحدة على المبادرة الامريكية الاخيرة سواء وافقت اسرائيل أو لم توافق ؟ ..

**■ الرئيس : أنا قلت أظن كان فيه سؤال قبل كده واحنا جاوبنا عليه — مافيش حاجة حتمنع امداد اسرائيل — اسرائيل بتوصل لها أسلحة — قلت لكم امبارح ان اسرائيل حايوصل لها ٨ فانتوم بدل الـ ٨ اللى وقعوا .. وحتوصل لها اجهزة الكترونية .. وصل لها ١٠٠ طيارة سكاى هوك ، و ٥٠ طيارة فانتوم الوضع يختلف عن ١٩٤٨ — ١٩٤٨ كان اسرائيل بيوصل لها واحنا ما بيوصلناش دلوقت احنا بيوصل لنا — واسرائيل بيوصل لها ..**

ب

**الاحتمالات حنشوف الاحتمالات الحقيقية سواء وافقت اسرائيل أو لم توافق ..**

☐ أعطى الرئيس الامريكى نيكسون تصريحات هستيرية فى ١٠ يوليو مامغزى هذه التصريحات وما مدى رد الفعل العربى لها ؟ ..

**■ الرئيس : الحقيقة الفترة دى حصلت فيها تصريحات متناقضة كثيرة جدا فالرئيس الامريكى قال كلام ، ووزير الخارجية الامريكية قال كلام، ومساعد الرئيس الامريكى قال كلام آخر ، ومساعد وزير الخارجية قال كلام ، وأعضاء الكونجرس قالوا كلام وأنا كنت با أعتبر ان كل الكلام ده كان موجه الى موسكو ، لان احنا فى الوقت ده كنا فى موسكو بنتكلم فى الموضوع السياسى ، والموضوع العسكرى : وكنا بنتكلم فى مواضيع خاصة بدعم الاتحاد السوفيتى لنا .. فى هذه الاوقات أنا با أعتبر كل التصريحات اللى بتقولوا عليها هستيرية ، كان الغرض منها أنهم يضغطوا حتى لا تصل محادثاتنا فى موسكو الى النتيجة المرجوة .. بعدين أصدقائنا فى الاتحاد السوفيتى فهموا هذا الكلام ، واحنا اتكلمنا على هذه التصريحات فى موسكو ، ولم يكن لها أى أثر على العلاقة القوية بيننا .. العلاقة المبنية**

جـ

على تدعيمنا لأجل الدفاع عن بلدنا : والمبنية على تدعيمنا ومساندتنا من أجل تحرير أراضينا المحتلة ..

☐ لماذا لم يقرن اقتراح وقف اطلاق النار بضرورة اعلان قبول اسرائيل لبدء الانسحاب من الاراضى المحتلة بعد ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ ؟ ..

■ **الرئيس : هو اقتراح وقف اطلاق النار حسب المبادرة فيه أيضا اقتراح ان تعلن اسرائيل موافقتها على الانسحاب من الاراضى المحتلة وفقا لقرار مجلس الامن سنة ١٩٦٧ ..**

☐ سؤال من السيد عبد المنعم الشاعر — محافظة بور سعيد ما هى نسبة توقيع قبول اسرائيل للعرض الامريكى ؟ ..

■ **الرئيس : ايه النسبة اد ايه ماحدش يعرف ..**

☐ سؤال من السيد مصطفى بلتاجى هل قبول مقترحات روجرز يؤدى الى استقرار اسرائيل وتدعيم موقفها العسكرى وقد تقيم حصون ودشم فى خلال مدة وقف اطلاق النار تستطيع فيها العدوان على قواتنا كما حدث فى خط بارليف ؟ ..

■ **الرئيس : وهم اذا كانوا عايزين يقيموا حصون ودشم يقيموا ماهمه بقالهم ٣ سنين فالثلاثة أشهر مش حايفرقوا ..**

☐ هل وقف اطلاق النار سيمكننا من اقامة شبكة ؟

■ **الرئيس : هذا حانجاوب عليه فى الجلسة السرية ..**

☐ السيد عويس محمدين عويس .. متى يبدأ الزام الجمهورية العربية المتحدة بهذه الموافقة ومتى يكون من حقنا أن ننقضها ؟

■ **الرئيس : اذا اعلنت اسرائيل موافقتها وتعهدها بالانسحاب من الاراضى العربية المحتلة وفقا لقرار مجلس الامن وعلى كل ما جاء فى المبادرة الامريكية بدون تحفظات ووصل يارنج الينا نتيجة لهذا وبلغ السكرتير العام للامم المتحدة عن تعهدات الاطراف بالنسبة للكلام اللى جه به روجرز يبقى يبتدى تنفيذ ما جاء فى هذه المبادرة ..**

**طبعا من حقنا ان ننقضها اذا نقضها عدونا أو اذا وجدنا أن احنا حانفضل قاعدين سنوات بدون نتيجة أو شهور بدون نتيجة لان طبعا اسرائيل تستطيع انها فى الكلام مع يارنج تتكلم وماتردش لأن يارنج قعد سنة ونص بيتكلم مع اسرائيل ماوصلش الى نتيجة ..**

☐ بماذا نتصور موقف الولايات المتحدة اذا رفضت اسرائيل هذه المبادرة ؟ ..

■ **الرئيس : حانشوف ..**

☐ السيد حسين كامل أحمد هل قبولنا لوقف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوما لا يتيح الفرصة لاسرائيل لتدعيم نفسها فى الجبهات الثلاث ؟ ..

■ **الرئيس : وأنا برضه بأقرأ الاسئلة المكررة علشان بيان ايه النقطة اللى شاغلة كل الناس .. الحقيقة هاتدعم نفسها أكثر من كده بايه ؟ هاتستدعى احتياطيها ؟ احنا هدفنا الحقيقة من عمليتنا ان اسرائيل تستدعى احتياطى أكثر لان اذا استدعت احتياطى أكثر بهذا أوضاعها الاقتصادية بتسوء واسرائيل فاهمة هذا الموضوع .. ولذلك قرروا ان الحرب ماتكونش حرب أرضية والحرب تكون أساسا حرب جوية .. وعلى هذا هم النهاردة بيجروا عايزين طيارات لأن اذا ما كانوشى متفوقين علينا جويا وعبرنا القنال فينتج عن هذا حرب أرضية والحرب الارضية حاتستدعيهم انهم يعبئوا الجيش تعبئة كاملة واذا طالت المعارك وضعهم الاقتصادى بيسوء وبيتأثروا تأثر كبير جدا فالحقيقة التدعيم ده موضوع أنا فى رأيى ما نخافش منه ..**

أ

□ السيد زكريا قطب — البحيرة

هل يمكن أن نثق بأن أمريكا ورئيسها لن يتخذوا فى فترة وقف اطلاق النار فرصة تدميم لاسرائيل وهل لايمكن أن يؤدى موقف الموافقة من جانبنا على المبادرة الامريكية الى انعاش الرأى المتعاطف مع امريكا فى الامة العربية فى الوقت الذى ينبغى فيه تعميق العداء لأمريكا ؟ ..

■ **الرئيس : الحقيقة انا قلت لكم امبارح ان ماعنديش ثقة نتيجة تجاربى فى الماضى .. تجاربى اللى فاتت ولكن آدينا ردينا وحنشوف هل حيدعموا اسرائيل — اذا كانوا حيدعموا اسرائيل ما فيش حاجة جدت — لانهم من سنة ١٩٦٧ بيدعموا اسرائيل لغاية دلوقت وقبل ١٩٦٧ كانوا أيضا بيدعموا اسرائيل .. أما انعاش الرأى المتعاطف مع أمريكا فى الامة العربية .. فيه ناس حيقولوا طب ما احنا من الاول قلنا أمريكا هى اللى تقدر تحل الموضوع — من الاول كنا بنقول أمريكا هية اللى فى ايدها كل شىء ، ودول الناس اللى همه أعوان اللى كانوا بيقولوا مافيش فايدة سياسيا ولا عسكريا ولا اقتصاديا .. ولكن الحقيقة المبادرة دى مش بس نتيجة لعمل أمريكى ، نتيجة أيضا لعمل الاتحاد السوفيتى — الاتحاد السوفيتى اللى ادانا السلاح — واللى ساعدنا فى أن نتصدى للغارات فى العمق واللى صمم على ان يساعدنا بكل وسيلة من الوسائل حتى ندافع عن وطننا وحتى نحرر أراضينا المغتصبة — مانقدرش نقول ان الكلام اللى حيقولوه الجماعة المتعاطفين مع أمريكا كلام يمكن أن يقنع الجماهير العربية أو الرأى العام العربى — لأنهم عارفين ايه اللى حصل من جميع الاطراف ،ولكن هذا لن يمنع أبدا أن واحد أمريكانى هنا فى أى نادى من النوادى يقعد فى قعدة ويقول ما احنا قلنا من الاول وماحدش سمع كلامنا — احنا قلنا ليه تعادوا أمريكا وليه تعملوا كذا — ليه نعادى أمريكا لأنها ادت اسرائيل المعدات الالكترونية ..**

**ليه عادينا أمريكا لانها أيدت اسرائيل سياسيا ووقفت من أول يوم فى مجلس الامن ورفضت أن توافق على قرار مجلس الامن اللى ينص على ايقاف القتال وسحب القوات المعتدية ، الحقيقة كان لينا مبرر كبير جدا فى معاداة أمريكا — واحنا علاقتنا مقطوعة مع أمريكا — والامريكان فى سنة ١٩٦٨ اتكلموا معانا من أجل عودة العلاقات : وبعد كده اتكلموا مرة واثنين ولكن كان ردى اننا لا نستطيع أن نعيد العلاقات مع أمريكا لأن أى حادث وأى موضوع بيروح الى مجلس الامن فى الحال بتقف أمريكا الى جانب اسرائيل بلا قيد ولا شرط حتى لما اسرائيل**

ب **اعتدت على مطار بيروت الدولى الدول كلها وقفت ضد اسرائيل وأمريكا قالت اذا أردنا أن ناخذ قرار بالتنديد بالعمل يبقى مش بس باسرائيل .. بالاطراف كلها بالدول العربية ..**

**فالجماعة المتعاطفين مع أمريكا انا رأيى أن سوقهم كاسد جدا فى العالم العربى ..**

**وبعدين الحقيقة تعميق العداء لأمريكا انا متهيألى مش عايز حد ولكن هذا التعميق سيكون نتيجة لما سيحدث بعد ردنا حانشوف أمريكا حاتعمل ايه وموقفها حايكون ايه .**

ج □ السيد أحمد محمد حمروش ..

بعد أن وافقنا على مقترحات روجرز للسلام ما هو موقفنا اذا رفضت اسرائيل هذه المقترحات كما رفضت من قبل قرار مجلس الامن الصادر فى نوفمبر ٦٧ وقد كنا قد وافقنا عليه ؟ وما هو موقف الدول العربية عامة فى هذا الموقف .. ؟

■ **الرئيس : الجزء الاول حاجاوب عليه دلوقت .. القتال مستمر ، نبنى قواتنا المسلحة ، وسنسترد بالقوة ما أخذته اسرائيل فى يونيو ٦٧ .. أما موقف الدول العربية عامة فى هذا الموقف حا أقوله لكم فى الجلسة السرية بالحقيقة وبالتفصيل ..**

١

□ السيد محمد لطفى أحمد حسن

هل الموافقة على المبادرة الامريكية تعطى الفرصة للقوات الاسرائيلية المعتدية للاستعداد الكامل وهل يمكن أن تكون المبادرة الغرض منها تفويت الفرصة وتضييع الوقت لانتاج أشياء تحول دون تفوقنا ؟ ..

**■ الرئيس : حكاية انتاج أشياء تحول دون تفوقنا يعنى قصدك قنبلة ذرية مثلا ما أظنش ان الموقف فى الشرق الاوسط حايدخل فى حرب ذرية ثم احنا موقعين على اتفاقية اسمها اتفاقية منع انتشار الاسلحة الذرية وفى هذه الاتفاقية يتعهد الاتحاد السوفيتى بأن يعطى مساعدة فورية لأى دولة تتعرض لخطر هجوم ذرى وتتعهد أمريكا ، طبعا أمريكا ممكن انها تقف مع اسرائيل ولكننا نطالب الاتحاد السوفيتى بهذا التعهد ..**

□ السيد محمود محمود سليمان ..

نخشى أن تقوم اسرائيل فى فترة وقف اطلاق النار باعادة بناء تحصيناتها العسكرية التى دمرت فى سيناء وخاصة خط بارليف ؟ .

**■ الرئيس : انتم خايفين خالص من خط بارليف .. كل واحد خايف لايبنوا خط بارليف .. أنا رأيى أنهم لو بنوا خط بارليف يمكن بتكون لنا فرصة علشان نوقع بهم خسائر اكثر ..**

□ سؤال من السيد عزت محروس ..

ما هو موقف الجمهورية العربية المتحدة فى حالة تركيز اسرائيل عسكريا على الجبهة السورية خصوصا وان سوريا لم توافق على قرار مجلس الامن — وكذا وقف اطلاق النار ؟ ..

**■ الرئيس : سوريا موقعة على قرار وقف اطلاق النار من يونيو ١٩٦٧— واذا اعتدت اسرائيل على سوريا يكون ده نهاية لوقف اطلاق النار مع مصر ..**

□ السيد محمود حامد .. اسيوط

ما هى نقاط الخلاف بين مقترحات روجرز وقرار الامم المتحدة فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ؟ ..

**■ الرئيس : أنا قريت لكم امبارح قرار الامم المتحدة وقريت لكم أيضا مقترحات روجرز الخلاف ان قرار الامم المتحدة فيه تفصيلات كثيرة ويتعلق بتفصيلات محددة ومواضيع محددة ، ولكن روجرز بيقول قرار مجلس الامن اجمالى ..**

□ سؤال : السيد عبد الفتاح الجبالى

نسبة الحل السلمى أصبحت كبيرة عن الحل العسكرى — هل ترون ذلك ؟

ب

**■ الرئيس : لا أنا ما عنديش أمل أبدا رغم كل ده أن يكون فيه حل سلمى — ليه ؟ .. لان أنا قرات كل تصريحات الاسرائيليين : وكل تصريحات قادة اسرائيل : كلهم عايزين التوسع ، عايزين الارض عايزين اسرائيل الكبرى وعايزين حتى فى المستقبل يتوسعوا أكثر من ذلك. وقريت أيضا تصريحات الامريكان المؤيدين لاسرائيل ، كلهم كانوا مؤيدين لاسرائيل ، وعدد كبير من أعضاء الكونجرس الامريكى مؤيد لاسرائيل ، وعدد كبير من حكام الولايات المتحدة كانوا بيزوروا اسرائيل وبيؤيدوا اسرائيل :وبيقولوا ان اسرائيل لازم تصلح حدودها حتى تكون هذه الحدود آمنة ومعترف بها.**

ج

**معنى هذا ايه ؟ .. معنى هذا التوسع وزى ما قلت لن نقبل التوسع باى شكل من الاشكال .. وعلى هذا الاساس فانا بدى أقول للسيد عبد الفتاح الجبالى نسبة الحل السلمى زى ما كانت قبل كلامنا امبارح : وقبل ردنا ..**

□ سؤال : السيد أمين على عبد الكريم

نخشى أن تكون المبادرة الامريكية خدعة كما هى العادة ومعروف أن أزمة الثقة واضحة ؟

**■ الرئيس : مش هايؤثر علينا أبدا اذا كنت أمريكا بتخدعنا لن يؤثر**

أ

علينا أبدا .. ولكن يمكن بيفيدنا دوليا وعالميا ، وبيفيدنا فى مجالات أخرى مختلفة كل الناس ستشعر اناهنا فعلا نريد السلام وان اسرائيل تريد الحرب وتريد التوسع وأمريكا تؤيدها ..

□ مؤتمر محافظة الشرقية .

يساور المخلصين من أبناء الامة العربية بعض الشك فى أن الموافقة على المبادرة الامريكية قد يستغلها الحاقدون ضد سيادتكم شخصيا .. ما هو أثر ذلك على الموقف ؟ ..

■ **الرئيس : نفس الكلام قلناه قبل كده .. فيه ناس هايستغلوها والناس الحاقدين معروفين ونعرفهم واحد واحد وباعتقد أيضا ان الشعوب العربية والجماهير العربية عارفاهم لان بقى لهم سنين بيحاولوا ولكن الحقيقة حينما ناخذ هذا القرار يجب أن نضع فى اعتبارنا موضوع واحد .. ما هى مصلحة أمتنا .. ما هى مصلحة بلدنا . ما هى مصلحتنا .. ايه الظروف المحيطة بنا . أما الحاقدين والمعادين فده موضوع مستمر ولا نهاية له ..**

□ السيد على الجابرى .. الجيزة ..

ما موقف أمريكا وانجلترا من اسرائيل اذا ما رفضت الاقتراح الامريكى ..

■ **الرئيس : رديت على السؤال ..**

□ عبد الشافى كامل شعبان

هل تعتبر المبادرة الامريكية الاخيرة هى الرد الرسمى على نداء السيد الرئيس الى أمريكا ؟ ..

■ **الرئيس : أجبت أيضا ..**

□ أثار اعلان السيد الرئيس الموافقة على المبادرة الامريكية استفسارات وتساؤلات كثيرة . مادور التنظيم السياسى للنزول الى الجماهير فى هذه المرحلة .. وما هو الترتيب الذى عمل لذلك ؟

■ **الرئيس : احنا فى اجتماع اللجنة المركزية اتكلمنا فى هذا الموضوع .. وقلنا اننا سنبحث فى تساؤلات الجماهير ثم نضع هذه التساؤلات أمام القيادات علشان نجاوب عليها بواسطة التنظيم .. وحتى لا تكون الاجابات اجابات مختلفة واجابات عفوية .. وده الحقيقة اللى خلانى امبارح اقترح ان احنا نقعد ونحط أسئلة وأجوبة لان انتم حاتحطوا كل الاسئلة اللى ممكن يسألها أى واحد من الناس .. وبعدين أنا هنا باجاوب على هذه الاسئلة ، وبهذا بيكون فيه وحدة فكر بالنسبة للناس كلها حينما نلاقى** ب **الجماهير ويكون عندنا معلومات كاملة عن الموقف وتطور الموقف وظروفه .. وبهذا نستطيع أن نوجه الناس بدون ما نعمل بلبلة وكل واحد يجتهد اجتهاد معين ..**

□ الاسئلة المقدمة من محافظة البحر الاحمر تقريبا السؤال الاولانى اتقال قبل كده الضمانات بعدم قيام اسرائيل بالاستفادة اتقال واحد بيقول : الا يمكن النظر لمشروع المبادرة الامريكى على أنه نوع من ضبط النفس الذى نصحتنا به أمريكا قبيل عدوان يونيو سنة ١٩٦٧ .

■ **الرئيس : رأيه أن الامريكان بيضحكوا علينا . ممكن أوى ان الامريكان يكونوا بيضحكوا علينا فى هذا الموضوع هل هناك أى تناقض** جـ **بين الحشد المستمر للمعركة ووقف اطلاق النار .. أبدا مفيش أى تناقض ..**

□ السيد حسين على السيد حسين

■ **الرئيس : برضه السؤال على أساس المبادرة الامريكية ان تكون مبادرة سياسية لاعطاء الفرصة لتمكين العدو من تدعيم قواته .. وبعدين . بعدها تأكد العدو ومن هو وراءه من قدرة قوات الدفاع الجوى المصرى وخاصة فى الفترة الاخيرة التى أثبتت فيها قوات الدفاع الجوى قدرتها على تحطيم أسطورة الطائرات**

الفانتوم الامريكية والتفوق الجوى الاسرائيلى ..

المبادرة الامريكية جت لنا قبل المعارك .. انا قلت امبارح هذا السؤال انها جت فى يوم ٢٠ يونيو واحنا يوم ١ يوليو بدأت صواريخنا فى الجبهة وبدأ التصدى لطائرات الفانتوم ..

☐ السيد كمال محمد عمران

منذ صدر قرار مجلس الامن فى ٢٢ نوفمبر ٦٧ وهناك خلاف بين تفسير هذا القرار من ناحية الجمهورية العربية المتحدة والدول الصديقة من ناحية ، ومن اسرائيل وأمريكا ومن يسير فى ركابهما ، فهل الحل أو المبادرة الامريكية التى وافقنا عليها أوضحنا فيها كيفية التنفيذ للقرار من ناحية وجهات النظر المختلفة .. وتمسكنا بوجهة نظرنا الاصلية ؟ ..

■ **الرئيس : احنا أدينا جواب بعتنا جواب لوزير الخارجية الامريكية قلنا له رأينا فى قرار مجلس الامن . قرار مجلس الامن واضح بيقول أنه يؤكد عدم الاستيلاء على الارض بالحرب بالقوة معنى هذا أنه لايحق لاسرائيل أن تستولى على قطعة من الارض العربية فى مصر أو قطاع غزة أو الضفة الغربية أو القدس أو الجولان .. ده كلام واضح . الاسرائيليين سايبين الكلام ده كله وبيقولوا عاوزين حدود آمنة ومعترف بها . معنى هذه الحدود الآمنة والمعترف بها انهم يوسعوا حدودهم . لكن القرار مقلش حدود آمنة ومعترف بها لاسرائيل وحدها . قال أيضا حدود آمنة ومعترف بها لينا وممكن اذا الاسرائيليين قالوا أن الحدود الآمنة انهم يوسعوا حدودهم احنا بنقول أن الحدود الامنة ان حدودنا تتغير فى مناطق داخل اسرائيل ... والكلام اللى بيقولوه ده بيضحكوا بيه على الرأى العام العالمى لان كلمة آمنة ومعترف بهـا ماحدش بيفسرها على أنها توسع .. انا بدى أقول احنا مش عاوزين توسع ولكن اسرائيل تريد التوسع وبعض اللى بيساعدوا فى هذه التفسيرات يؤيدوا اسرائيل للتوسع .. وأكرر مرة أخرى أما سلام وأما توسع ولكن سلام وتوسع مع بعض مش ممكن ان ده يحصل ..**

☐ السيد أحمد شوقى حشيش

ما موقف اسرائيل من سوريا ولبنان

■ **الرئيس : قلت انا هذا الكلام .**

☐ السيد محمد حشمت الشنوانى

هل هناك صيغة للمواءمة بين قبولنا للمبادرة الامريكية وبين رفض سوريا لقرار مجلس الامن ؟ ..

■ **الرئيس : انا اتكلمت مع الرئيس الاتاسى واحنا موجودين فى طرابلس وبنغازى فى هذه الموضوعات وفيه اتفاق بيننا وبين سوريا على جميع الامور ..**

☐ السيد فتحى محمد يوسف

هل ينسحب قرار وقف اطلاق النار على دول المواجهة جميعا بما فيها سوريا رغم عدم موافقتها على قرار مجلس الامن .. وما هو الموقف فى حالة اخلال اسرائيل بهذا القرار ؟ ..

■ **الرئيس : انا برضه باقرا هذا السؤال علشان اخواننا السوريين يسمعوا ويعرفوا أد أيه الناس هنا فى مصر مهتمين بسوريا زى ماهم مهتمين بمصر ..**

☐ السيد حميد عبد المنعم

السؤال برضه عن الثلاثة شهور الا يمكن أن تكون مناورة ؟ ..

١

■ **الرئيس : جاوبنا على هذا السؤال ..**

□ فيه سؤال برضه من ابراهيم مصفور .. بمحافظة المنوفية .

ما هو موقف سوريا وهى لم تقبل قرار مجلس الامن ؟ ..

■ **الرئيس : جاوبنا على هذا السؤال ..**

□ أيضا استفادة اسرائيل من فرصة وقف القتال ..

■ **الرئيس :** جاوبنا على هذا السؤال والمقارنة بـ ٤٨ ، دولقتى أيضا حصل اجابة على هذا السؤال ..

وبعد كده عندنا سؤال عسكرى حانجاوب عليه فى الجلسة السرية .

□ الدكتور عبد الحميد حسن محمد ..

فى مقترحات ويليام روجرز ينص على أن يوقف اطلاق النار حتى أول سبتمبر ألا يمكن أن يكون ذلك للتمويه على الرأى العام لتظهر أمريكا بمظهر الباحث عن السلام ثم تدعم اسرائيل بعد ذلك فى الخفاء أو العلن خلال مدة وقف اطلاق النار .. واذا تم ذلك فاننا كما قال الرئيس لا نثق فى أمريكا ، ولابد أن نحتاط لما تعده أمريكا لنا لان هذه المسماة بالمبادرة الامريكية للسلام لم تضف جديدا يحمل خيرا لنا ؟ ..

■ **الرئيس : بيتهيأ لى انى أجبت عن هذا السؤال .. وأنا موافق الدكتور عبد الحميد على أن احنا يجب أن نحتاط احتياط كبير جدا ..**

□ السيد حسن عبد الله على

ما هو موقفنا اذا ما رفضت اسرائيل المشروع الامريكى ؟ ..

■ الرئيس : نبقى مستمرين زى ما احنا دلوقتى ..

□ السيد سلمان .. سيناء ..

ان القوة العربية صاحبة الدور الفعال فى تحقيق النصر النهائى سواء بالاسلوب السياسى أوبالاسلوب العسكرى فهل يعتبر نجاح مقترحات روجرز التى وافقت عليها الجمهورية العربية المتحدة يوصلها الى نهاية محققة لمعايير النصر الذى نقصده أم لا ؟ ..

■ **الرئيس : فى الحقيقة احنا باستمرار من الاول من أول النكسة رفعنا شعار ازالة آثار العدوان وتحرير الاراضى العربية المحتلة والله اذا كان يمكن ان نصل الى هذابدون حرب فنصل الى هذا بدون حرب .. ولكن فى نفس الوقت بنعلن للعالم أجمع أن احنا لا يمكن أن نفرط فى حقنا وان حقنا أن نحرر جميع أراضينا اللى احتلها العدو ... سواء سياسيا أو عسكريا .. واذا لم يقبل العدو بيكون علينا أن نواجه العدو مواجهة عسكرية وهذا يستدعى منا الحقيقة ان نستعد استعداد كبير جدا لان الحقيقة المعركة القادمة هى معركة حاسمة ومعركة فاصلة ، ولا نستطيع ان احنا ندخل أى معركة وعندنا شك ولو ضئيل جدا فى اننا سننتصر فى هذه المعركة ، وعلى هذا الاساس .. على هذا الاساس نحن نعمل فى الميدان السياسى وفى نفس الوقت نبنى قواتنا المسلحة .. بنينا قواتنا المسلحة الدفاعية .. والان نبنى قواتنا المسلحة الهجومية ... واذا لم ينجح العمل السياسى فليس أمامنا الا القتال وكلنا بنعرف ان احنا عملنا واجبنا وعملنا جهدنا وعملنا كل شىء .. ولكن بعد هذا واجبنا يحتم علينا ان نقاتل كل واحد يعرف أن القتال ده كتب علينا وان اسرائيل لا تفهم الا لغة القوة ..**

**الحقيقة عندى بقية الاسئلة كلها مكررة الا الاسئلة اللى بتتقال أو بيجاوب عليها فى جلسة سرية . فالساعة دلوقتى عشرة الا خمسة .. بنرفع الجلسة لمدة نص ساعة ثم نعود لاستئناف الاجتماع فى جلسة سرية ، وشكرا** □



اللقاء الاخير فى حياته مع الجماهير .. عبد الناصر يقول وصيته الى الشعب « ان النصر عمل ، والعمل حركة ، والحركة فكر ، والفكر فهم وايمان ، وهكذا فكل شىء يبدأ بالانسان » ..



# خطـــاب

## فى الجلســة الختامية للــدورة الرابعــة للمؤتمــر القــومى

**٢٦ يوليــو ١٩٧٠**

**أيها الاخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومى ..**

ان مؤتمركم بالنسبة لي حدث هام ، ولعلكم ترون أننى حضرت اليه يوميا ، وشاركت فى أعماله منذ بدأ دورة انعقاده الحالية .

ان هذا المؤتمر توافق مع تطورات لها أهميتها ولها خطورتها على طريق نضالنا الطويل . وكان وجودكم معى ووجودى بينكم فى هذا الوقت بالذات ، مشاركة أعتز بها ، وسندا تقوى به مواقفنا وتحركاتنا نحو هدف محدد وضعته الحوادث أمامنا ، تحديا لمبادئنا ، بل وتحديا لحياتنا ، وارتضينا جميعا أن نعيش من أجله ، وأن نموت من أجله اذا اقتضى الأمر .

ان لقاءاتنا خلال الأيام الأربعة الأخيرة وفى ظلال الأمجاد العظيمة لثورة الشعب المصرى فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، زادتنى اقتناعا بأن هذا الشعب قادر على مسئولية التحدى ، تحدى المبادىء وتحدى الحياة . وبأنه ســوف يعيش لمبادئه وبها ، وأنه سوف ينتصر لمبادئه وبهـــا .

ان النصر عمل ، والعمل حركة ، والحركة فكر ، والفكر فهم وايمان . وهكذا ترون أن كل شىء يبدأ بالانسان .

وهنا فى هذا المؤتمر ــ كما فى كل موقع من مواقع العمل على أرضنا المقاتلة ــ كان الانسان المصرى على مستوى التحدى ، مؤمنا وفاهما ، مفكرا متحركا ، عاملا منتصرا باذن الله .

لقد كانت أمامكم ، وأمام شعبنا كله ، فى هذا المؤتمر ، قضية من أعقد قضايا الانسان والتاريخ ، أعقد ما يمكن أن يواجهه شعب من الشعوب ، فى أى مرحلة من مراحل نضاله ، وهى قضية الحرب والسلام .

أ وخلال المناقشات فى الجلسات المفتوحة ، أو فى الجلسات المغلقة ، فان طريقكم كان واضحا ، لا لبس فيه ولا عوج ، لا اضطراب فيه ولا ارتباك .. نحن نسعى للسلام من أجل السلام .. ونحن لا نريد الحرب لمجرد الحرب .. ولكن السلام له طريق واحد هو طريق انتصار المبادىء مهما تنوعت الوسائل .. ومهما زادت الأعباء والتضحيات .. بغير انتصار المبادىء لا يكون السلام سلاما .. ومن هنا نستطيع القول بشكل محدد وحاسم ، ان السلام انتصار ، والانتصـــار ســـلام .

ان وقفة قواتنا المسلحة على خطوط الجبهة ، ووقفة جماهير شعبنا وراء هذه الخطوط ، وهذا العمل الممتاز الذى قمتم به فى هذه الدورة لمؤتمركم ، ليست ظاهرة عارضة فى تاريخنا ، وانما هى مشاهد من قصة شعب خبر الكفاح وتمرس به ، وعاش قضايا الحرب والسلام .. وعانى مسئولياتها ، وترسبت فى أعماقه ذخـــيرة هائلة ، ممـــا تركته تجارب الحياة فى ضـــمائر الشعوب .

ب ويضاعف من قيمة المكتسبات الهائلة فى ضمير الشعب المصرى ، ان تجربته التاريخية كانت على مر العصور أوسع من مصلحته الذاتية ، واكبر من حدوده السياسية ، وذلك بحكم انتمائه العضوى الى أمة عربية تعيش فى قلب العالم جغرافيا وحضاريا .

ولست أريد أن أعود الى الماضى وصفحاته مشرقة ، وانما يكفينا استعراض ما لا يزال حيا فى أذهاننا منذ اليوم الذى ارتفعت فيه أعلام ثورة ٢٣ يوليو .. ان الشعب المصرى تحت أعلام هذه الثورة رفض السلامة عن طريق الانعزال ، ورفض الأنانية ، برفض كل مغرياتها الوقتية ، لقد جعل قضية أمته قضيته ، وعاش النضال من أجلها بحياته ، وكان فى ذلك يصدر عن وعى بمســـار التاريخ ، لم يساوره فيه شك أو تردد ، أثبت أبناء هذا الشعب دائما أنهم الأمناء .. الأمناء بالكلمة .. والأمناء بالفعل ..

لم تكن **الحرية** و **الاشتراكية** و **الوحدة** بالنسبة له كلمات وانما كانت الحرية والاشتراكية والوحدة بالنسبة له أعمالا ، بل كانت كلها بالنسبة له قتـــالا .

ج وليس هناك علم شريف يرفرف على الأرض العربية الا وكانت يد الشعب المصرى أول الأيدى التى امتدت لتساعد على اقامته .

وليست تعنينا فى ذلك شهادة أى فرد وانما تعنينا فى ذلك شهادة التاريخ مبرأة من العقد ومن الأهواء ومن التحزب ومن النسيان .

**أيها الاخوة ..**

بعد أربعة أيام من العمل الجدى والبناء فانكم الآن تتأهبون للعودة الى قواعدكم والى جماهيركم وتنقلوا من هذا الى كل بقعة فى أرض هذا الوطن المناضل رسالة هذا المؤتمر .

نحن نريد **السلام** ولكن السلام بعيد ، ونحن لا نريد الحرب ولكن الحرب من حولنا ، وسوف نخوض المخاطر مهما كانت دفاعا عن الحق والعدل . حق وعدل لا سبيل لتحقيقهما غير طرد قوى **العدوان** من كل شبر من الأرض العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ .. من القدس . من الجولان . من الضفة الغربية . من غزة . من سيناء . وحق وعدل لا سبيل لتحقيقهما غير استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الشرعية وخروجه من خيام اللاجئين ليدخل مدنه وقراه ومزارعه وبيوته ويعود مرة أخرى الى قلب الحياة بعد أن أرغمته الظـروف أن يبقى أكثر من عشرين سنة على هامش الحياة .

ذلك — أيها الاخوة — هو الهدف والطريق .. انتصار السلام وسلام الانتصار ، هذه هي رسالة هذا المؤتمر وهذه هي قضية شعبنا ، وقضية أمتنا العربية ..

وفقكم الله .. والسلام عليكم □

**رســالة ***

**للرئيس العراقى أحمد حسن البــكر ردا على رســـالته**

**٣ أغسطس ١٩٧٠**

« السيد الرئيس أحمد حسن البكر »
« رئيس الجمهورية العراقية »

« أبعث اليكم بصادق التحية وموفور الاحترام ، مصـحوبة بشكرى »
« العميق على اهتمامكم بالتطورات الأخيرة فى نضال أمتنا العربية ، والتى »
« كان بينها قبول مصر بمقترحات أمريكية ، استهدفت ترتيبات ذات طابع »
« اجرائى بحت ، تتيح احتمالا لوضع تفصيلات لتنفيذ قرار مجلس الأمن »
« رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، وهو القرار الذى قبلته »
« الجمهورية العربية المتحدة ورفضته اسرائيل ، وما زالت ترفضه ، »
« انطلاقا من معاداتها للسلام واتجاهها الى التوسع ، معتمدة فى ذلك على »
« التشجيع الذى تلقاه من قوى الاستعمار والامبريالية العالمية . »

« ولست الان هنا مع سيادتكم فى صدد شرح الدوافع التى حدت »
« بالجمهورية العربية المتحدة الى قبول مقترحات الولايات المتحدة ، التى »
« نعتبر أنها لم تجىء نتيجة لتبرع أو تطوع من جانبها ، وانما جاءت نتيجة »
« تغييرات حقيقية فى الأوضاع السياسية والعسكرية والدولية ، التى »
« تحيط بأزمة الشرق الأوسط . »

« ان هذه الدوافع سبق لى شرحها فى خطابى أمام المؤتمر القومى »
« للاتحاد الاشتراكى العربى يوم ٢٣ يوليو ١٩٧٠ ، كما اننى عدت اليها »
« تفصيلا فى مناقشة مفتوحة دارت أمام أوسع الجماهير العربية ، وهذا »
« كله بالتأكيد كان تحت نظر سيادتكم ، كما ان الرجوع اليه سـهل »
« وميسور ، واذا كان فيه ما يستدعى ايضاحا جديدا لكم ، فانه سوف »

* تثير هذه الرسالة فى الذاكرة وقائع تحكى الرسالة نفسها جانبا منها :
ففى الثلث الاخير من شهر يونيو ١٩٧٠ حضر عدد من رؤساء الدول والحكومات العربية احتفالات ليبيا بالجلاء ، ووجدت القاهرة فى هذا التجمع العربى الفرصة المناسبة لطـرح قرارها المبدئى ازاء مبادرة روجرز .. تلك المبادرة التى يتأكد كل يوم أنها لم تأت طواعية.. وعرف رؤساء الدول العـربية آنـذاك أن قبول مصر للمقترحات الامريكيـة وارد أكثر من رفضها لهـا .
وجاء رد الفعل الاسرائيلى الامريكى كما تحسبته القاهرة ، لكنه جاء فى أماكن أخرى من عالمنا العربى مثيرا للدهشة بالفعل !!
ففى تل أبيب وواشنطن يكفى أن نتذكر ما تناقلته وكالا الانباء أيامها :
ــ خلافات عاصفة داخل الوزارة الاسرائيلية .. اجتماع للوزارة دام ست ساعات دون الاتفاق على رأى محدد .

=

« يشرفنا فى كل الظروف أن نضعه تحت تصرفكم ، ايمـانا منـا بتـاريخ »
« واحد ومصير واحد لأمتنا العربية المناضلة . »

« وعلى هذا الأساس ، فاننى هنا سوف أقتصر على بعض الملاحظات ، »
« التى وان بدت شكلية ، الا انها فى الواقع ، وحقيقة الأمر ، تمد تأثيرها »
« الى صلب الموضوع . »

« ١ ــ ان ما يسمى بالمبادرة الأمريكية جاء ــ كما تذكرون سيادتكم »
« ــ قبل مؤتمر طرابلس ، يومى ٢١ ، ٢٢ يونية ١٩٧٠ ، ولم »
« يجىء نتيجة لهذا المؤتمر ، وما أسفر عنه ، كما تشيرون فى »
« رسـالتكم . »

« ٢ ــ ان التحرك الذى تمثله هذه المبادرة جاء بسبب ما اشرت اليه »
« سابقا ، من عوامل سياسية وعسـكرية ودولية ، خلقت »
« أوضـاعا جديدة فى الأزمة ، وكان رأينـا أنه من المناسب »
« استغلالها لتوجيه أكبر قدر ممكن من الضغط المركز على »
« العـدو . »

« واذا كنا فى طرابلس لم نتشاور مع سيادتكم فى هذا الأمر ، »
« فان هدفنا كان ابقاء تحركنا الى آخر لحظة ، لكى يستطيع »
« أن يحدث ما توقعنا له أن يحدثه من خلل فى توازن موقف »
« العدو ، وذلك حدث بالفعل ، وتستطيعون الحكم عليه بنظرة »
« نحو ما يجرى الان فى اسرائيل . »

« ٣ ــ ان ما تحـدثنا فيه خلال اجتماعنـا فى طرابلس كان بالغ »
« الأهمية ، ولكن التجارب علمتنا أن العبرة ليست بما يقال »
« فى المحافل ، ولكن العبرة بما يجرى تنفيذه على الواقع ، »
« وحين تلوح أمامنا فرصة للتحرك ، فاننا لا نملك حق التغافل »
« عنها ، خصوصا وان هناك أجزاء كبيرة من الأرض العربية »
« تتعرض لمهانة الاحتلال ، كما أن مئات الألوف من أبناء أمتنا »
« العربية يرغمون على العيش تحت وطأته ، كذلك فان هناك »
« عشرات الشهداء الأبطال يسقطون فى صفوفنا كل يوم . »

« واذا كان فى امكاننا تخليص القدس العربية وغزة والضفة »

= دايان يبحث مع مجموعة رافى الانسحاب من الائتلاف الحاكم .

ــ حزب جحل فى اجتماعات مستمرة لتحديد الموقف .

ــ وزارة مائير تفشل للمرة الثانية فى الاتفاق على رأى موحد .

ــ الحكومة الاسرائيلية تعقد اجتماعا رابعا بعد جلسة استمرت خمس ساعات فشلت فيها فى صياغة ردها .

ــ دراسة عميقة فى واشنطن لرد مصر على أمريكا .

وفى عواصم عـربية أخرى كان الموقف مختلفـا . ورغم الوضوح فى موقف ج.ع.م فان البيانات التى صدرت عن بعض العناصر والاطراف ــ ومن بينها النظام الحاكم فى العراق ــ حوت شعارات غريبة .. رفض الحلول السياسية مثلا وتسميتها حلولا انهزامية .

وبكل الصبر تعلن القاهرة أن موقفها العملى والمبدئى كان ولا يزال واضحا أمام جميـع الاطراف العربية وأنه ليس بينها من طلب جوابا على سؤال الا وقدم له .

=

« الغربية والمرتفعات السورية وسيناء من المحنة الرهيبة التى »
« تعيش فيها الان ، فلست أدرى لمـاذا لا نتحرك ؟ »
« أضيف الى ذلك ، وأضغط على ما أقوله ، لألفت نظر »
« سيادتكم اليه ، ان أى تحرك قمنا به لا يتعارض اطلاقا مع »
« أى أهداف وضعناها للبحث فى طرابلس أو فى غير طرابلس ، »
« اذا ما توفرت لذلك القوة المناسبة ، والاخلاص الضرورى ، »
« وحجم التضحيات المطلوبة . »
« ان الشعب المصرى لم يمارس ترف النضال من فوق »
« منابر الخطابة ، أو من دهاليز المناورات السياسية ، وانما »
« مارس دوره فى وضح النهار ، وتحت النور ، وفى ميادين »
« الخطر ، بكل أعبائه ومشاقه المادية والمعنوية ، وكان الشعب »
« المصرى — وسوف يكون — طليعة قوى التحرير . »
« ٤ — لقد أوضحت دائمـا ، وبما فيه الكفاية ، موقفنا القومى ، »
« والتزامنا المبدئى ، ولست أرى أننا نستطيع أن نبنى مستقبل »
« أمة ، وأن نصون حرية هذه الأمة ، بالكلمات . ولم يكن فى »
« استطاعتى أن اترك فرصـة للتحرك تلوح أمامنا ، انتظارا »
« لأفكار لم تتبلور بعد ، ولم تتحدد وسائل تنفيذها ، ولم يقم »
« دليل على أن القائلين بها على استعداد لتدعيم ما يقولون »
« بالتنفيذ العملى لالتزاماتهم . »
« ٥ — ان الشعب المصرى قد يكون أكثر شعوب الأمة العربية خبرة »
« بأساليب الاستعمار الأمريكى ، ولقد تصدينا لهذا الاستعمار »
« منذ أول يوم ، وكانت علينا مسئولية مواجهة مخططاته ، »
« وأكسب ذلك شعبنا ذخيرة من الخبرة لا تعوض ، وقد كنا »
« ندرك أن الاستعمار الأمريكى يسعى الى احداث انقسام فى »
« الأمة العربية ، وكان تصورنا ، وربما طموحنا ، أن كل »
« الأطراف العربية سوف تتسلح بقدر كاف من الوعى ، يحقق »
« لها احباط مسعى الاستعمار الأمريكى . »

= **ولم يجد هذا .. ولم يحاول هؤلاء الاجابة على السؤال الذى طرح نفسه حينئذ ، والذى لابد وأن يطرح نفسه فى أى تطور فى أى صراع مماثل وهو « اذا جاءت الظروف المتغيرة — عسكريا ودوليا — باحتمال لتحقيق تغيير لصالح طرف فى الصراع ، هل يكون واجب مثل هذا الطرف — بل حقه — الانتفاع بمثل هذا الاحتمال أم يترك الفرصة تضيع انسياقا وراء كلمات عاجزة ! » .**

**ولم يجد ذلك ، ولم يفكر هؤلاء فى مثل هذا السؤال ولا فى غيره ، فقد كانت لهم دوافع أخرى أبعد ما تكون عن ميدان القتال !**

**وعندما سيحاسب التاريخ ، وهو بالتأكيد سيحاسب ، فلابد وأنه سيقف طويلا أمام ما كتبته صحيفة هآرتس الاسرائيلية عشية تلقى القاهرة لرسالة بغداد التى تعففت صحافة القاهرة عن نشر محتوياتها .. فقد كتبت هآرتس : « ان اسرائيل لا تملك الا أن تشعر بالسرور لهذه الخلافات التى ثارت فى العالم العربى » .**

**ثم .. وبرغم كل ضجيج بورصة الاوراق السياسية .. كان واضحا أن الجماهير العربية — بحسها الفطرى المرهف — أعطت صوتها لعبد الناصر الذى لخص الموقف كله فى عبارته « ليس بالشعارات تدار الحروب ، ولا بها تتم معارك التحرير » .**

=

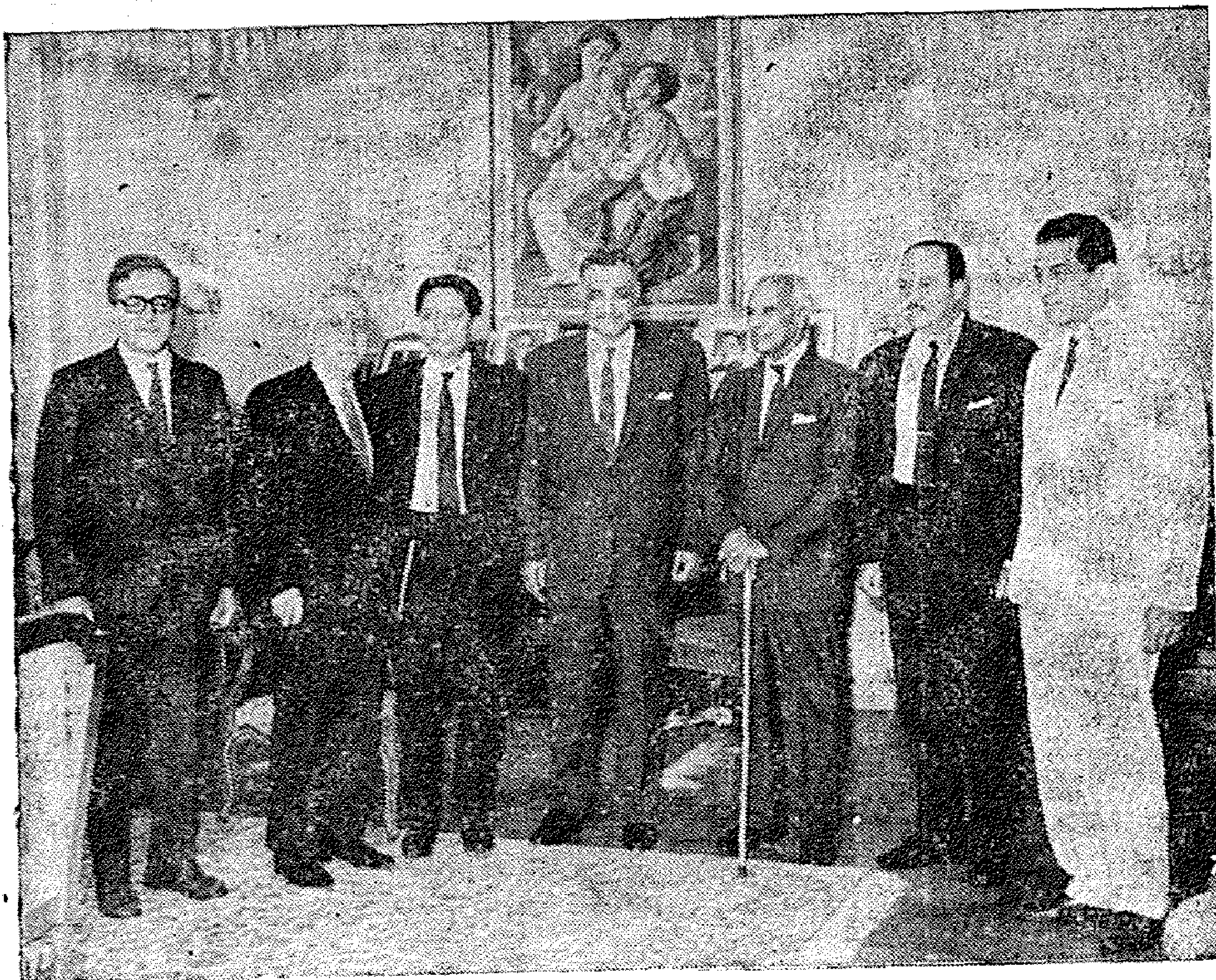
« ٦ — لقد دهشت الى حد كبير من المسيرة التى نظمتها السلطات »
« العراقية ، سواء كانت رسمية أو حزبية ، ضد الجمهورية »
« العربية المتحدة ، وأنا أقول ذلك صراحة ، لأننى تعودت أن »
« لا أدارى أو أدور من حول الأشياء . »
« اننا — سيادتكم وأنا — نعرف من حقائق الحياة ما يسمح »
« لنا بأن نتجاوز ظواهر الأشياء الى دخائلها ، ولم يكن لهذه »
« المسيرة أن تتم بالطريقة التى تمت بها ، ولا بالاعلان الواسع »
« الذى جرى عنها ، لو لم يكن ذلك موقفا رسميا وحزبيا . »
« ٧ — ولقد كنت أتمنى لو أن الجهد الذى بذل لتنظيم هذه المسيرة »
« والاعلان عنها ، وجه الى ما هو أجدى منها ، وكان الأجدى »
« منها توجيه طائرة تقصف مواقع للعدو ، أو تعزيز فاعلية »
« الجيش العراقى على الجبهة الشرقية ضده . »
« ولست أخفى على سيادتكم ، اننى أحيانا أتساءل لماذا »
« لم تتلق قواتكم على الجبهة فى أى وقت من الأوقات أمرا »
« بالاشتباك مع العدو .. ؟ لماذا لم تقم طائرة من طائراتكم »
« بالاغارة على مواقعه .. ؟ لماذا لا يوجه العدو اشتباكاته »
« نحو قواتكم ، ولماذا لا يوجه طائراته نحوها .. ؟ »
« ان تركيز العدو كله على الجبهة المصرية ، والنار ضد »
« العدو كلها من الجبهة المصرية ، وذلك شرف نعتز به ، »
« ونعتبره شهادة لنا عن ادراك عميق بأنه ليس بالشعارات »
« وحدها تدور الحرب وتتم معارك التحرير . »
« ٨ — اننى أرجوكم أن لا تعتبروا شيئا من ذلك عتابا ، فذلك أبعد »
« الأشياء عن قصدنا ، وانما كان قصدنا الايضاح ، ان »
« المسئولية واحدة من وحدة أمتنا ، ومن قدرها المشترك ، »
« والى جانب ذلك ، فاننا نؤمن ايمانا لا حدود له بالشعب »
« العراقى وطاقاته وبالجيش العراقى وقدراته ، كما اننا نرجو »
« لقيادته التوفيق فى اتخاذ القرارات الملائمة لكل مرحلة من »
« مراحل النضال المستمر والمتصل ، حتى ترتفع أعلام الحرية »
« والاشتراكية والوحدة فوق كامل أرض الأمة العربية من »
« المحيط الى الخليج . »
« ولكم يا سيادة الرئيس كل أمانى الصحة والسعادة . »

**« جمال عبد الناصر »**

**= وسوف يعلن التاريخ يوما أنه قبيل اعلان عبدالناصر عن موافقته على مبادرة روجرز ، أصدر تعليماته واضحة الى وزير الحربية المصرى حينئذ : « أمامك ثلاثة شهور فقط ، تسعون يوما لا أكثر ولا أقل ، تغطى فيها جبهة القناة بالصواريخ المضادة للطائرات بعدما غطينا عمق مصركله بها . اننى أريد بذلك أن أؤمن سماء الجبهة ضد غارات العدو المكثفة لتتمكن قواتنا من التحرك بحرية فوقها ، وأريد أيضا بما ستكفله اقامة هذه الصواريخ من تامين لسماء المعركة فوق شريحة من الارض تمتد على مدى كيلو مترات شرقى قناة السويس فى سيناء المحتلة ، أن نكسر حدة الهجوم الجوى الاسرائيلى حين تبدأ عمليات عبور قواتنا » .. ورحل عبد الناصر فى اليوم الثانى والخمسين من بدء وقف اطلاق النار .**



عبد الناصر يرحب بوفد مجلس السلام العالمى وفى مقدمته
المستر كريشنامينون الذى كان له مع رفيقه زعيم الهند
الراحل جواهر لال نهرو دوره البارز فى خدمة بلاده



تصريحات

أمام وفد مجلس السلام العالمى .

## ٣٠ أغسطس ١٩٧٠

**فى شرح الرئيس لموقف الجمهورية العربية المتحدة حدد النقط التالية :**

كان موقف الجمهورية العربية واضحا منذ البداية . فلقد وافقنا على قرار مجلس الامن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧ ، بينما رفضت اسرائيل ان توافق عليه .

وبعد ذلك وافقنا على تنفيذ قرار مجلس الأمن ، ومرة أخرى رفضت اسرائيل ذلك . ولقد استمر هذا الوضع نحو ثلاث سنوات .

وأدلت اسرائيل ببيانات تتعلق برغبتها فى السلام ، ولكن هذه البيانات كانت فى واقع الامر تقال خدمة للتوسع الأقليمى الاسرائيلى وكان الخيار بين أمرين ... أما السلام وأما التوسع .

ثم جاء بعد ذلك ما سمى بخطة روجرز ووافقنا عليها . ولم تكن شيئا جديدا كما سبق أن قلت ، ووافق الاسرائيليون بعد تردد طويل واجتماعات كثيرة ، ولكن ليس هناك دليل مادى على أن الاسرائيليين يرغبون حقيقة فى اقرار السلام .

واليوم يسمع العالم بيانات من القادة الاسرائيليين ، ومضمونها الاساسى هو أصرارهم على أنهم مستعدون لبحث اعادة جزء من الاراضى العربية الواقعة تحت احتلالهم فقط ولكنهم ليسوا على استعداد لان يعيدوا للعرب كل الاراضى التى يحتلونها وهو ما نص عليه قرار مجلس الامن الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧ .

وهذا الموقف يعتبر دليلا واضحا على أن الاسرائيليين لا يريدون السلام .

وبعد ذلك يتحدث الاسرائيليون عن وجود صواريخ مصرية وعن تدعيم هذه الصواريخ ، ولقد كانت هذه الصواريخ موجودة قبل وقف اطلاق النار بوقت طويل، كما هو واضح من أن هذه الصواريخ ذاتها هى التى كانت تسقط طائرات الفانتوم الاسرائيلية .

أن الموضوع الاساسى أمامنا الان هو موضوع انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية .

ولقد ناضل الرأى العام العالمى ثلاث سنوات لكى يجبر اسرائيل على الموافقة على الحل السلمى ، والان يقول الاسرائيليون أنهم يوافقون ،لكن الواقع هو أنه ليس هناك أى دليل على هذه الموافقة . فبالنسبة للنقطة الاساسية الخاصة بالانسحاب من جميع الاراضى العربية التى يحتلونها، يواصل الاسرائيليون رفضهم تنفيذ قرار مجلس الامن .

ولقد وافقنا على التسوية السلمية ، وكنا دائما من انصار الحل السياسى ولكننا لا نستطيع أن نوافق على التنازل عن أى جزء من الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل لان هذا سيكون استسلاما وليس تسوية سلمية

ب

ولقد كانت المساعدة التى تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل عنصر تشجيع لها . فالولايات المتحدة زودت اسرائيل بكل انواع المعدات الحديثة والطائرات والصواريخ والدبابات والمدافع الذاتية الحركة وكل انواع الأسلحة . وهذا يعنى أن الولايات المتحدة تساند اسرائيل مما يشجعها على الاستمرار فى احتلال الاراضى العربية .

جـ

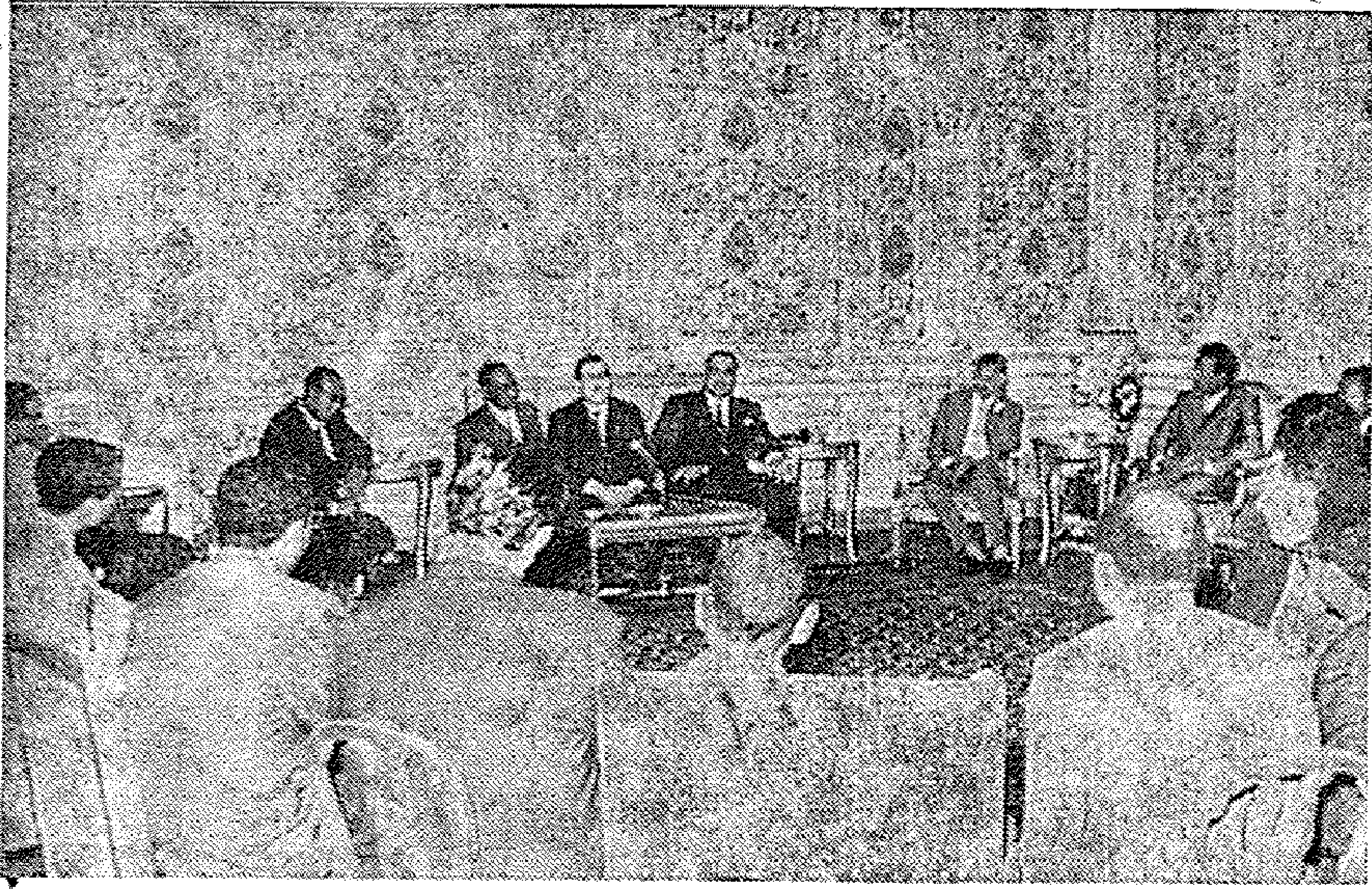
وماذا عن المستقبل ؟ أن سلوك اسرائيل مستقبلا سوف يتوقف الى حد كبير على موقف الولايات المتحدة فاذا واصلت الولايات المتحدة تزويد اسرائيل بكل هذه الاسلحة فان اسرائيل ستواصل رفض الجلاء عن الأراضى العربية المحتلة .

وكرر الرئيس تأييده وتعاطفه الكاملين مع نضال الشعب الفلسطينى ولفت الانتباه الى رغبة الشعب فى غزة وفى الضفة الغربية وفى مدينة القدس فى التخلص من النير الاسرائيلى بأسرع ما يمكن . وذلك بسبب المعاناة التى يواجهها □



عبد الناصر وسط وفد المحامين السودانيين الذين أصروا على لقائه وهم فى طريق عودتهم الي بلادهم بعد حضورهم مؤتمر القانونيين العرب بالمغرب وبرغم مشقة السفر .

كلمة



فى وفد المحامين السودانيين

## ١٦ سبتمبر ١٩٧٠

بدأ الرئيس حديثه بأن استعرض الموقف العربى الراهن من جميع وجوهه وقدم لاعضاء الوفد كثيرا من تفصيلات القضية العربية ومواقف الزعماء العرب منها . وشرح بالتفصيل مواقف الزعماء العرب والتناقضات التى كانت ولا زالت تظهر على سطح السياسة العربية .

وتحدث الرئيس بالتفصيل عن موقف مصر تجاه المسائل الكبيرة العسكرية والسياسية ودورها وما قامت به خلال هذه الفترة الحرجة من تاريخ الامة العربية ، وأشار الى ما تكبدته مصر من خسائرمادية وبشرية بنفس راضية على اساس انها انما تقوم بدورها الطليعى فى النضال العربى لتحقيق النصر واستعادة الأرض التى اغتصبت بالقوة فى يونية ١٩٦٧ .

وأشار الرئيس فى حديثه الى المطالب التى قدمها عدد من زعماء العرب بشأن نقل عدد كبير من القوات المصرية الى الجبهة الشرقية ، وقال أن مصر كان يسرها لو استطاعت أن تنفذ تلك الرغبة ، ولكن الذى يحول دون هذا اعتبارات عسكرية وفنية تتعلق بكيفية نقل القوات الضخمة للجبهة الشرقية ، وقال الرئيس أن نقل وحدة واحدة بمعداتها يحتاج لأكثر من ٧٠ سفينة ، ثم هناك مشاكل أمداد هذه القوات بما تحتاج اليه من عدة وعتاد ، وما تتطلبه من حماية جوية الى آخر ذلك وفوق ذلك فان تقسيم القوات المصرية على

أ

الجبهة الغربية والشرقية لا يعنى قومية المعركة .

ثم تحدث الرئيس عن موضوع المبادرة الأمريكية وشرح تفصيلاتها وقال أن قبولها لم يستهدف سوى أمرين :

أولهما — أن المبادرة الامريكية لم تخرج عن قرار مجلس الامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

ثانيهما — أن تفوت الجمهورية العربية المتحدة على الولايات المتحدة واسرائيل فرصة اتهام مصر بأنها لا تريد السلام ولا تسعى لتحقيقه .

ب

أكثر من هذا أن الجمهورية العربية المتحدة كانت تعلم مسبقا أن المبادرة الامريكية بأية صورة من الصور لن تؤد الى السلام لن تؤد الى جلاء القوات الاسرائيلية عن الأراضى المحتلة .
وقال الرئيس انه كرر القول ولازال يكرره أن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .

وتحدث الرئيس عن الجبهة الشرقية فقال انه من المؤكد أن الجبهة الشرقية يمكن أن تلعب دورا كبيرا فى معركة المصير ولكن الذى حدث ولا يزال يحدث هو أن الجبهة الشرقية ظلت عديمة الفاعلية لان عددا من قادة تلك الجبهة لا يريدون أن يقوموا بدور فعال .

وتحدث الرئيس عن الجيش العراقى الموجود الان فى الجبهة الشرقية وأشاد بوطنيته وحبه للنضال وبتاريخه المعروف،ولكن زعماء العراق لا يريدون لهذا الجيش أن يؤدى دوره ، واستشهد الرئيس بوقوف القوات العراقية بعيدا عن المعارك التى ظلت تدور فى الجبهة طوال الاعوام الماضية .

وقال الرئيس أن الجيش العراقى سيلعب دوره فى معركة المصير المشترك .

كما أشار الرئيس الى موقف الولايات المتحدة من مشكلة الشرق الاوسط ، وتحدث عن ارتباطها العضوى باسرائيل، وقال أن الولايات المتحدة لم تستطع حتى بعد تقديم ماسمى بالمبادرة الامريكية من اجل السلام أن تحافظ على أى قدر من الحياد .

وقال ان القاهرة لم تكن تتوقع من حكومة البيت الابيض الامريكى غير هذا الذى حدث ، وأنها لم تفاجأ بالموقف الامريكى الاخير الذى اعلنته من تزويد اسرائيل بالمال والسلاح حتى خلال فترة وقف اطلاق النار .

وعاد الرئيس وتحدث مرة أخرى عن موقف زعماء العراق فقال أن الخلافات التى اصطنعها حزب البعث الحاكم فى العراق ليست خلافات على مسائل جوهرية ولكن قادة حزب البعث ارادوا أن يخلقوا معارك جانبية تضيع فى غمارها الحقائق المتعلقة بالموقف العسكرى السلبى الذى

وقفته حكومة حزب البعث فى العراق ولا زالت تقفه .

وقال الرئيس ان القاهرة رأت فى موقف زعماء حزب البعث العراقى ما يثبت بكل انواع الاثبات أن الامبريالية العالمية قد استطاعت أن تلعب دورا خفيا وأن تخلق عددا من المشاكل التى لا تمت الى معركتنا بصلة ، وبذلك تستفيد من هذا كله عسكريا وسياسيا واقتصاديا .

ثم تحدث الرئيس عن المقاومة الفلسطينية والحركة الفدائية وقال أن القاهرة ظلت دائما وأبدا تعتبر المقاومة الفلسطينية والحركة الفدائية من العناصر الأساسية فى معركة المصير .

ومن هذا المنطلق فان القاهرة كانت تقدم ما يفيد الحركة الفلسطينية والعمل الفدائى على طول الخط . ولم يبد من جانبها فى اية مرحلة من المراحل ما يدل على انها قد تنكرت للمبادىء التى تقوم عليها الحركة الفلسطينية والعمل الفدائى .

وبعد أن انتهى الرئيس جمال عبد الناصر من حديثه اجاب على عدد من الاسئلة التى وجهها اليه بعض اعضاء الوفد وكانت كلها تدور حول ما ذكره الرئيس فى كلمته . □

كلمـــات

الأسبوع

الأخـــير



برقيـــة

## للملك حسين بن طلال ملك الأردن

٢٠ سبتمبر ١٩٧٠



جلالة الأخ الملك حسين بن طلال ..

ان الفريق محمد صـادق ، رئيس هيئة أركان حرب القوات المسـلحة فى الجمهورية العربية المتحدة ، لم يتمكن حتى الان — بسبب ظروف خـارجة عن ارادته — من الاجتمـاع بالاخ ياسر عرفات ، رئيس اللجنة المركزية لمنظمة التحرر الفلسطينية ، رغم أن هـذا اللقاء من وجهة نظرنا ضرورى وحيوى لانجاح الجهد الذى نحاول القيام به لوقف الصراع الدموى بين الاخوة فى الاردن .

ونحن بامانة المسئوليـة لا نسـتطيع ترك الموقف على هذا النحو ، ولهذا فاننى أتوجه اليكم مباشرة بنداء عربى صادق مخلص بأن يتوقف اطلاق النار باسرع وقت ولو لمدة ٢٤ ساعة لكى يتيح لامتنا فرصة نحتاجهـا وطنيا وقوميا وحتى انسانيا .

ان معلوماتنا عن الخسائر مخيفة وتقديراتنا للعواقب محفوفة بالخطر ، وهناك آلاف الابرياء تحت رحمة النيران أو تحت رحمة النزيف فى الشوارع .

ان ذلك وضع لا يمكن أن تقبله أمتنا ، وهو عار يلحقنا جميعا أمام ضمائرنا وأمام أجيالنا المقبلة وأمام العـالم صديقنا فيـه وعدونا .

اننى أكرر النداء اليكم .. وقد أبلغنـا الفريق صادق أن يضع نفسه فى خدمة كل جهد عاجل لوقف اطلاق النار ولو لمدة محدودة ، ورجائى أن يتمكن من الاتصال بالاخ ياسر عرفات لكى يستطيع التنسيق .

اننى واثق أن هـذا النـداء سوف يلقى استجابتكم الفورية بما يمكننا جميعا من وقف المـأساة المحزنة الجـارية الان ، ووضع حائل يصد المؤامرة الدوليـة التى تبدو فى التحـركات المشـبوهة للاسـطول الامريكى السادس فى البحر المتوسط ، وهى مؤامرة تحاول أن تستغل حوادث الاردن المؤسـفة بما يعطيها فرصة للتدخل . وهذا أمر لو وقع سوف تكون له عواقب وخيمة لا يمكن لامتنـا أن ترضى بهـا أو تقبلهـا . ان مسئولياتكم التاريخية فى هذه الساعات حاسمة . والله يعيننا على أن يقوم كل منا بواجبه .

جمال عبد الناصر

برقيـــة

## للسـيد ياسـر عرفـات رئيس اللجنـة المركزية لمنظمـة التحرير الفلسـطينية

**٢٠ سبتمبر ١٩٧٠**

الأخ ياسر عرفات ..

لقد أبرقت الآن لجلالة الملك حسين لابلاغه أن الفريق محمد صادق ، رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة ، لم يتمكن حتى الان بسبب ظروف خارجة عن ارادته من الاجتماع بكم رغم أن هذا اللقاء من جهـة نظرنا ضرورى وحيوى لانجاح الجهد الذى نحاول القيام به لوقف الصراع الـدموى الرهيب بين الاخـوة فى الاردن .

اننـا لا نستطيع بأمانة المسئوليـة ترك الموقف على هذا النحو : لهذا فاننا نتوجه بنداء عربى مخلص ، لوقف اطلاق النـار فى أسرع وقت ممكن ولو لمدة أربع وعشرين ساعة ، لكى يتيح لامتنا فرصة نحتاجهـا وطنيا وقوميا .

ان الجمهورية العربية المتحدة تعتقد أن الشعب الفلسطينى هو العصب الحساس فى النضال العربى المعاصر كله وأن المقـاومة الفلسطينية هى تجسيد حى لوجود هذا الشعب ولـدوره ولآماله . ان الجمهورية العربيـة المتحدة تحرص حرصا كاملا على المقـاومة الفلسطينية وهو نفس حرصها على جنـود وضباط الجيش الاردنى ، فالكل أبناء هـذه الامة وهم رجالها ، وفوق ذلك فلقد تلقينـا تفاصيل محزنة عما يعانيه أهلنا المدنيون فى عمان وغيرها بسبب ما يجرى الان فيهـا . ولهذا كله فاننى طلبت من الملك تعاونه فى وقف اطلاق النيران فورا بما يعطينا جميعـا متنفسـا .

ورجائى اليكم أيها الاخ أن تساعدونا من جانبكم فى تحقيق ذلك حتى نسـتطيع تجنب موقف متفجر كما هو مخزن ، وآمل أن يتمكن الفريق صـادق بعد ذلك من الاتصـال بكم والتنسيق معكم .

ان الجمهورية العربية المتحدة سوف تقرر موقفها بطريقة حاسمة نتيجة لمـا تلقاه من استجابة لجهد نقوم به الان منزه عن الهوى ، يقصد وجه الحق وحده ، ويستهدف أمن أمتنا ومقدرتها على مواصلة النضال .

جمال عبد الناصر



برقية

## للملك حسين بن طلال ملك الأردن

## ٢١ سبتمبر ١٩٧٠

جلالة الملك حسين بن طلال .

ان آخر التقارير التي تلقيتها من الفريق محمد صادق تظهر لي أن هناك مخاطرة كبيرة كامنة فيما يجرى الان في عمان .

وان هذه المخاطر سوف تؤثر على أمتنا ومسيرتها ونضالها وآمالها الى مدى كبير .

ان عناصر من الجيش الاردني ما زالت تواصل اطلاق النار رغم ما تلقيته من تأكيدات جلالتكم وذلك في نفس الوقت الذى أعلم فيه أن قيادة اللجنة المركزية لتحرير فلسطين قد قبلت بوقف اطلاق النار .

ولست أخفي على جلالتكم انني أشعر أن الفريق صادق لا يجد الفرصة لأداء مهمته في عمان على النحو الذى أرجوه وهو أمر يسبب لنا جميعا قلقا بغير حدود .

انني أرجو تدخل جلالتكم الشخصي والفوري لكي تلتزم وحدات الجيش الاردني بوقف اطلاق النار ، وأرى من واجبي أن أرفع صوتي محذرا من خطورة النتائج التي يمكن أن تترتب على عدم تنفيذ ذلك .

انني أطلب بكل حق قومي ونضالي وتاريخي أن تقفوا الان وقفة حاسمة لصالح سلامة وحدة أمتنا وأمنها ، وجهادها الذى يجب أن يستمر ضد العدو .

جمال عبد الناصر



برقية

## للملك حسين بن طلال ملك الأردن

٢١ سبتمبر ١٩٧٠

جلالة الاخ الملك حسين بن طلال ..

لقد تلقيت من الفريق محمد صادق أنه بعد جهد طويل وبعد مخاطر عديدة تمكن من ترتيب لقاء مع الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية لمنظمة تحرير فلسطين وذلك ضمن مهمته التى كلف بها من الاخوة معمر القذافى وجعفر نميرى ومنى والتى تستهدف وضع حد للحرب الاهلية فى الاردن .

ثم علمت الان أن المكان الذى رتب فيه الاجتماع ، يتعرض هذه اللحظات لقصف عنيف من جانب عناصر من الجيش الاردنى وذلك وضع اعتقد أن جلالتكم لا يمكن أن ترضوا به أو تقبلوه .

كما أن جميع العرب ، معكم ومعى فى أنه وضع لا يمكن لاحد أن يرضى به أو يقبله .

اننى اناشدكم مرة أخرى أن تساعدونا على تفويت هذه المحنة بما ألحقته بنا جميعا حتى الان من آلام وكوارث .

ان اى خطأ فى التقدير او الحساب يمكن أن يجرنا الان جميعا الى حيث لا نريد والى حيث لا تريد أمتنا .. وعلينا جميعا أن نتدبر موقع خطانا قبل أن يسوقنا تداعى الحوادث الى مضاعفات بالغة الخطورة ..

اننى اتمنى من كل قلبى أن تتخذوا من القرارات الفورية ما هو كفيل بوضع حد لما يجرى الان ، ويكفى هذه الامة ما عانته من عذاب خلال الايام الاخيرة وأدعو الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم .

جمال عبد الناصر



## برقية للملك حسين باسم الملوك والرؤساء العرب

**٢٦ سبتمبر ١٩٧٠**

جلالة الملك حسين بن طلال ..

باسم رؤساء الدول العربية المجتمعين في القاهرة يؤسفني أن أبلغكم قلقنا الشديد بعد التقرير الذى استمعنا اليه من الاخ الرئيس جعفر نميرى وبقية أعضاء الوفد الممثل لنا الذين عادوا من عمان الليلة .

ان التقرير الذى استمعنا اليه منهم جميعا يؤكد لنا بما لا يدع مجالا للشك عدة حقائق:

١ — أن هناك اصرارا من جانب السلطة الاردنية على مواصلة اطلاق النار برغم كل المحاولات التى بذلت .

٢ — أن كل الوعود التى قطعت لنا أهدرت اهدارا كاملا وأفرغت من أى قيمة حقيقية لهـا .

٣ — ان هناك مخططا لتصفية المقاومة الفلسطينية برغم كل ادعاء بغير ذلك .

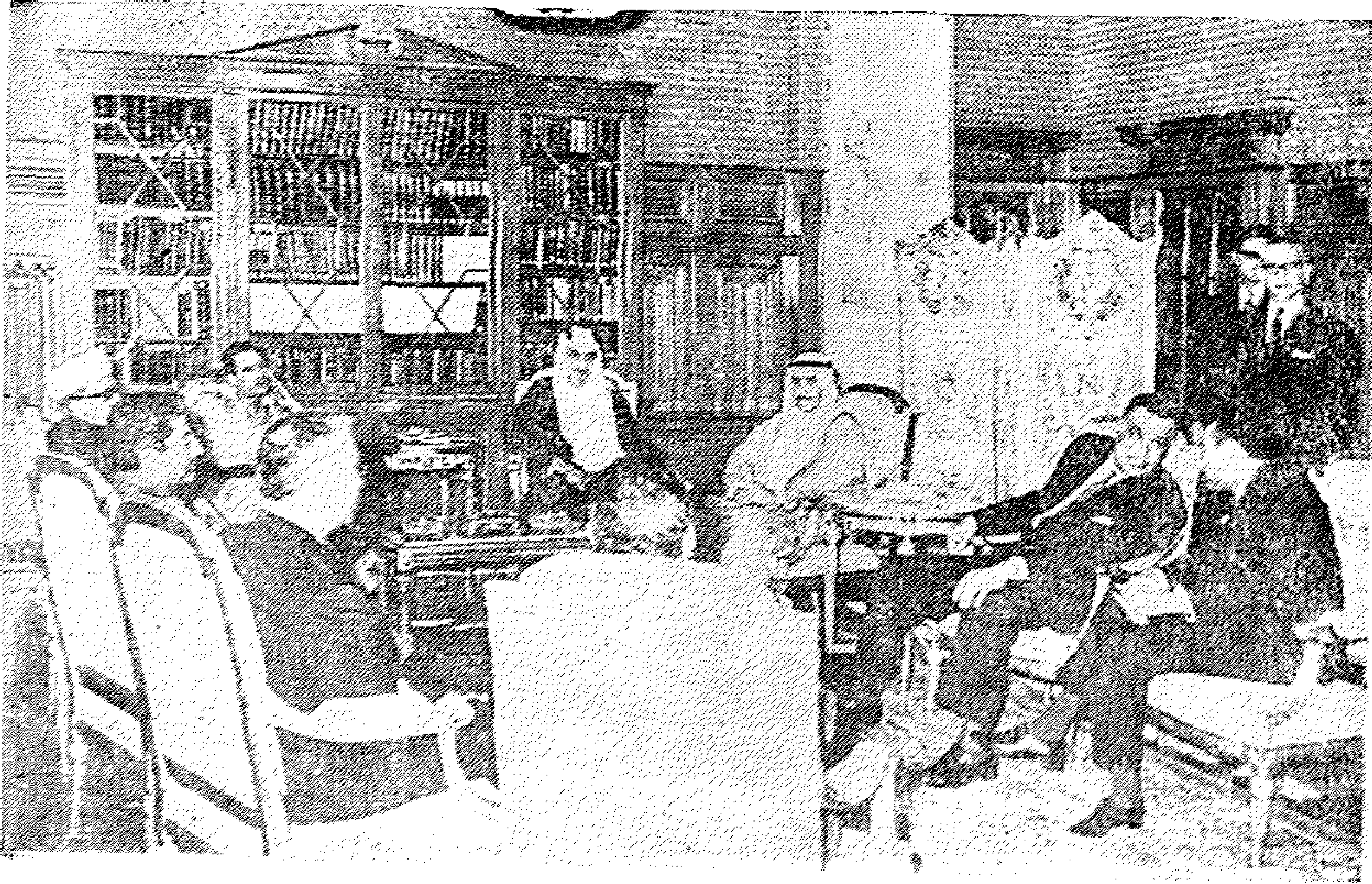
٤ — ان هناك مذبحة مروعة تجرى فى الاردن منافية لكل القيم العربية والانسانية

٥ — أن وفد الرؤسـاء الذى عاد من عمـان يشعر أنه قـد تعرض لمراوغات لم يكن يجب أن يتعرض لهـا .

ازاء ذلك كله فاننا اتفقنا الان على أن يعقد الاخ الرئيس جعفر نميرى مؤتمرا صحفيا يذيع فيه باسمه وباسم كامل أعضاء اللجنة التى شاركته فى مهمته تفاصيل تقريره الينا

أننا نشعر بحزن شديد أن تصل الامور بيننا الى هذا الحد .. ولكن ما يجرى الان لا يترك لنا مجالا لغيره .. فالحق أحق أن يقال وستبقى أمتنا دائما أكبر من كل شر وأقوى من كل تدبير .

جمال عبد الناصر



الملوك والرؤساء

من حول الرئيس

فى مكتبـه بالقبة

## كلمــة

# فى الجلســة الأخـيرة لاجتمــــاعات القـــاهرة لوقف القتــال فى الأردن

**٢٧ سبتمبر ١٩٧٠**

■ حدد الرئيس هدف الجمهورية العربيــة المتحدة على النحو التالى :

— وقف سفك الدماء فى الاردن والمساعدة فى تخفيف آلام المحنة .

— ضمان وجود وعمل المقاومة الفلسطينية تجسيدا لنضال الشعب الفلسطينى .

— الخروج من هذا الوضــع الخطر الى وضع يحقق تعبئة كل قوة عربية ضد العدو الاسرائيلى .

■ ووضع الرئيس فى بداية الجلسة قواعد لسير المناقشة ، حتى لا يفلت سياقها ويضيع الهدف ، فقال :

ان اللحظــات التى نعيشــها أخطــر من محاولات تسجيل المواقف ، لاننا أمام كارثة وقعت واذا تركت كما هى فان مضاعفاتهــا سوف تكون سلسلة من الكوارث .

ان الحســاب على ما جرى لا يمكن أن يضيع ، فالامــة العربيــة والتاريخ سوف يحاسبان ، ولكن هذا الاجتماع يجب أن يوجه الى وقف ما يمكن أن يحدث بدلا من الوقوف أمام ما حدث ، خصوصا وأن هناك شهداء بغير قبور وجرحى بغير دواء وأطفــالا بغير أمن ولا بيت ولا طعام ، وهذا لا يمكن احتماله

اننا نفهم من رغبة الملك حسين فى المجىء الى القاهرة أنه يريد حلا ، كمــا نفهم من موافقة المقاومة الفلسطينية على مجىء الملك حسين الى القاهرة أنها هى الاخرى تريد حلا ، واذا كان الامر كذلك فان المناقشات يجب أن تتجه الى وضع حد للكارثة وليس الى زيادة مضاعفاتها المحزنة □



# برقية للرئيس بورقيبة بشأن اختيار السيد الباهى الأدغم رئيسا للجنة متابعة اتفاقية القاهرة

**٢٧ سبتمبر ١٩٧٠**

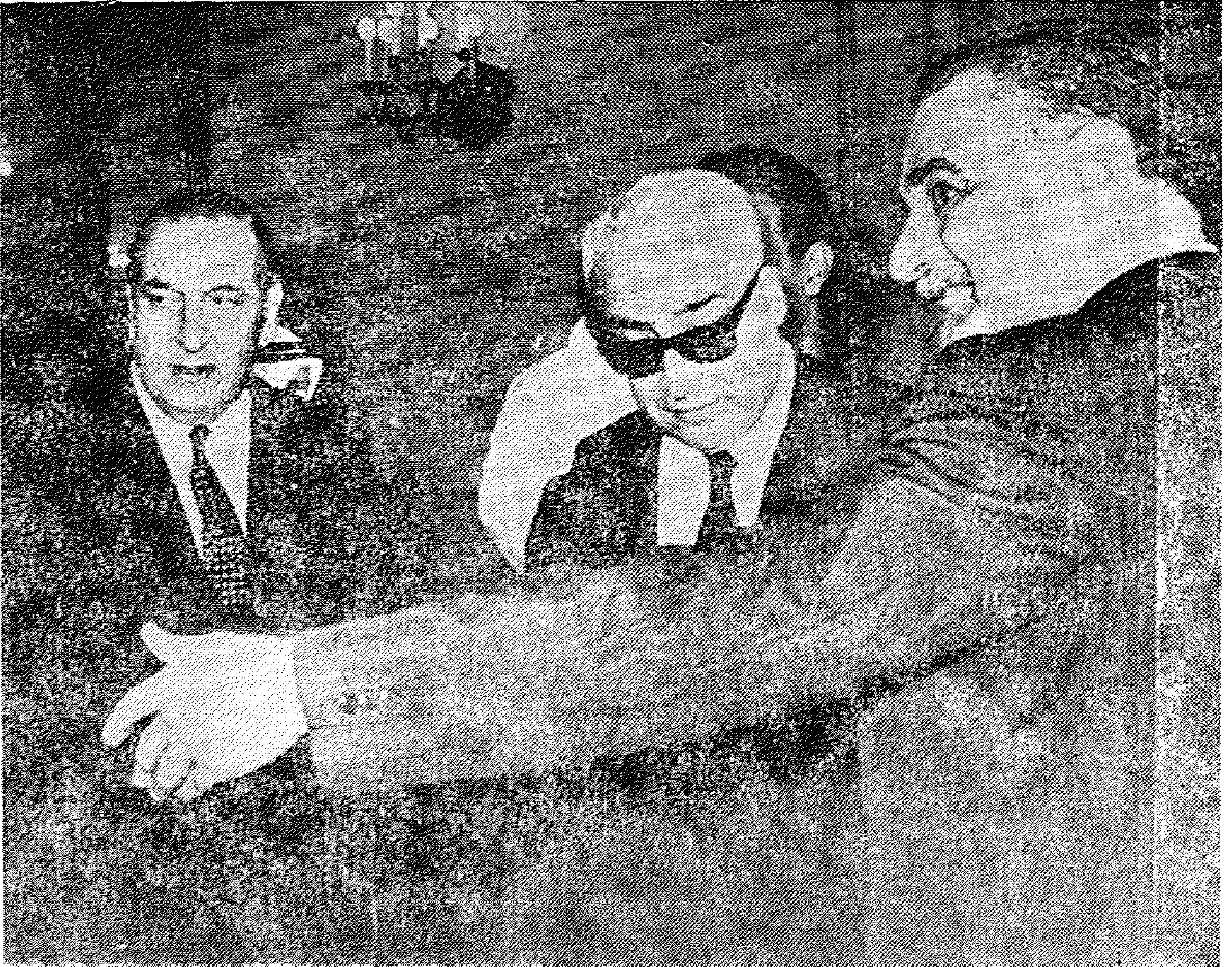
الاخ الرئيس الحبيب بورقيبة ..

لقد توصلت اجتماعاتنا فى القاهرة الى نتيجةمرضية أدعوا الله عز وجل ان يكتب لهـا التوفيق رعاية لامتنا وحفاظا على مستقبلهاوتدعيما لانتصارها . ولقد نصت الاتفاقيـة التى تم التوصل اليها الان على تكوين لجنةخاصة لمتابعة التنفيذ ، واستقر رأينا جميعا على استئذانكم فى اختيار الاخ الباهى الادغم،رئيس وزراء تونس ، للقيام برئاسة هذه اللجنة .

وباسـم الملوك والرؤسـاء المجتمعين فىالقاهرة فاننى أرجوكم الموافقـة على ذلك الاختيار ، ويشجعنا على ذلك أن اجتمـاعالقاهرة بدأت فكرته من تونس ، كما أن الاخ الباهى الادغم قام بدور ممتاز فى مداولاتنا .

ولكم أصدق التحية والشكر وأطيب أمانىالصحة .

جمال عبد الناصر





الصورة التى نشرتهـا صحف العـالم أجمع يومهـا وكتبت تحتها
« لولا عبد الناصر لمـا كان ما يجرى فى هـذه الصورة ممكننا »



الصورة قبل الاخيرة لايام سجلها التاريخ .. وسوف يحاسب عليها وبعدها رحل عبد الناصر عنا وبقى التاريخ من بعده يرقب ويسجل !

فهرس الأعلام



## ( هـ )



## ( و )



## ( ى )

الفهـــرس

المـوضـــوعى



## [ ا ]

( هـ )

**الهجـــرة**



**الهنـــد**



[ و ]

**الوحـدة العربية**



**الوحدة المصرية السورية :**



**الوطنية المصرية**



**الولايات المتحـدة**

**استراتيجيتها تجــاه :**



العلاقات الثنائية :

## [ ى ]

مطابع الاهرام التجارية
رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٣ / ٣١٦٧